المعجم الجغرافى للمملكة العربية السعودية

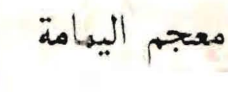


تأليف

عبد الله بن محمد بن خميس

الجزء الاول

من حرف أ - ز



تأليف

عبد الله بن محمد
بن خميس

جزء (١)

من أ ـ ز

المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية



معجم اليمامة

تأليف

عبد الله بن محمد بن خميس

الجزء الاول

من حرف أ - ز

الطبعة الأولى

١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

طبع على نفقة

حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

سُلْطَانُ النَّدَى

لاَتَلُمْنِى فِي هَوَاهَا أَوْلُمِ ... أَنَا صَبٌّ بِثَرَاهَا الأَسْحَمِ
أنا صَبٌّ عِشْتُهَا أُنْشُودَةً ... لَمْ يُفَارِقْ لحنُهَا الغَضُّ فَمِي
أنا منها «ما أرادتْ» أَوْلَهَا ... نَبْضُ فِكْرِى «مِلْكُهَا» أو قَلَمِي
مِنْ رُبَاهَا الشُّمِّ من أحْضَانِها ... مِنْ ثَرَاهَا صُغْتُ مِنْها «مُعْجَمِى»
سِفْرُها الْخِرِّيتُ[1] فيهِ ذِكْرُهَا ... ناطقُ الأَحْرُفِ عَنْ مُسْتَعْجَمِ
جَهْدَ دَهْرٍشَاء مَهْرًا فانْبَرَى ... للهُمَامِ ابنِ الهُمَامِ المُلْهَمِ
مَدَّ كَفًا كُلّمَا أَتْرَعَهَا ... مَطِرَتْه كالغَمَامِ المُثْجِمِ
خُلُقٌ يَرْوِيه «سُلْطَانُ النَّدَى» ... فوقَ مايُرْوَى لنَا عَنْ «هَرِمِ»[2]
ذو مُحَيَّا مُشْرِقٍ مُنطَلِقٍ ... رَيِّقٍ مغْدَوْدِقٍ مُبْتَسِمِ
وَبَيَانٍ عن جُمَانٍ نَاطِقٍ ... شائِقٍ مسترسِلٍ مُنْسَجِمِ
كله آياتُ فضلٍ تجْتَلِى ... ماحَبَاه رَبُّه من نِعَمِ
حَيِّه ياوَطَنِي والْخَرْ بِهِ ... واشْكُرِيهِ يَا «يمام» وأعظِمى

---

(١) الدليل الحاذق بالدلالة .

(٢) هو «هرم بن سنان المرى» جواد العرب الشهير و ممدوح «زهير بن أبى سلمى»

مقدمة

لمْ يَحظَ قلبُ جزيرةِ العربِ بعنايةِ المدوِّنينَ وحفَظةِ الأخبارِ والآثارِ مُنْذُ بدأ العربُ يدوِّنون علومَهم ومعارفَهم إلى زمنٍ قريبٍ مِنْ عصرنا هذا ، فلَقدْ كانتْ الحواضرُ العربيــة نائيةً عن قلب هــذه الجزيرة ، وكانت (البصرةُ) و (الكوفةُ) و (بغدادُ) و (دمشقُ) و (القــاهرة) . . هنَّ اللّوَاتي حَظِينَ بالتّجَمع العربي تبعاً لمراكز الخلافة والولاية ، وفيهنَّ بدأ التدوين ، وبَسَقَتْ دورُ العِلم ، وحفلتْ بالعُلماء ، والأدباءِ ، والمؤرخين . . ما عدا مدن الحجازِ فقدْ قام فيها حركةُ تدوينٍ وثقافة على ما بها من ضعفٍ ، لمــا لهَا من قداسةٍ وروحانيةٍ ، ولمَا لِمسَاجِدِها المُشَرَّفَة وأَرْبَطِتها ومدارسِها من آثار في امتدادِ الحركةِ العلمية والثقافيةِ عَبْرَ أزمنتِها العِجَافِ ، سواءٌ أكان مَنْ يقومُ بهذه الحركةِ من صميمِ أهلها ، أم مِنَ الوافدين إليهَا ، أم منهم جميعاً .

وما عَدا مُدُن الحجازِ فكلُّ ما دُوِّنَ عنه يَعْتَمِدُ على نَقَلَةِ الأخْبار مِنَ الباديةِ الذينَ يفِدُونَ على الخلفاءِ والأمراءِ لِتَقْديم مَدَائحِهم ، أَوْ لأخْذِ أُعْطِياتِهم ، أو لتثبيت مراكزهم ، أَو لتقْديم شكاواهم . . . ومِنَ الحَــاضرةِ مَنْ يَذْهبُون بمُنْتَجَاتِ جزيرتِهِم ، ويسَوّقُونها في هذهِ الحواضِر ، ثم يَعودونَ بِبَضَائعَ أُخْرَى ، يُغَذُّون بها أسواقَهم ، ممّا لا وجودَ له عِنْدَهم ، عن طريقِ الإنتاجِ ، أو التّصْنيع .

هؤلاءِ ينقلونَ أخباراً تَنْقُصها الدقــةُ ، وتُعوزُها أمانةُ النقلِ كاملةً . . فهي عُرضةٌ للزيادةِ والنقصانِ والمبالغةِ ، والقدحِ والمدْحِ ، لأنها تخضعُ للرضا والسخْطِ ، والعداوةِ والصداقةِ ، والعاطِفَةِ والعَصبيّةِ . . .

لِذا ومن أَجْلِ هذه الاعتباراتِ ، نَجِدُ أنَّ ما دُوِّنَ عنْ قلبِ جزيرةِ

العرَبِ في كتُبِ التاريخِ ، والأخبارِ والسيَرِ ، وقصصِ العربِ ، ورَسْمِ المنازلِ والديارِ ، وغيْرِها . . . نَجِده قليلاً جداً لا يتفقُ وواقع هذهِ الجزيرةِ ، مَهْدِ العَربِ الأهَم ، ومركزِ أرُومَاتِهم ، ومنطَلَقِ مفاخِرِهم ومآثِرِهم . . .

ونَستَثْنِي من ذلك (الشعْرَ) فهو سهلُ الحفظِ ، ومعروفُ النسبِ ، ومحل العنايةِ والرعايةِ لَدَى الرواةِ والمدونين . يأخُذُونَه بالروايةِ ، وينقلونَه بالسَّنَد ، ويُعْنَى بتحقيقِهِ وتدقيقِهِ . . . مع أننا لا نَزْعُمُ أن كلَّ شِعْرِهم أُخِذَ بالتدوين ، ولا أن كلَّ ما دون كانَ على حقيقتِهِ ، ولا نُبرِّئُهُ من الوضْع ، ولا نُعْفيهِ من الدَّسِ والافْتِعَالِ . . . ولكن نَرَى أنّه اسْلم ، وأكثرُ عنايةً من غيرِهِ إلى حدٍ مَا .

وإذا ضَرَبْنا صفحاً عن سَائرِ الجوانبِ التي دوَّنها الرواةُ وعني بها المؤرِّخُون ، وركَّزْنَا على الجانبِ الذي يَهُمنَا هنا ، وهو جُغْرافيةُ قلبِ جزيرةِ العرب الطبيعية ، وبالأخَصِّ ما نَحْنُ بصَددِهِ ، وهو ما خُصِّص له هذا المُعْجَمَ (إقليمِ اليمامة) ، فإننا نجدُ بعضَ المؤلفينَ القُدامى ، قد أخذوا من ذلك بِطَرَف ، ودوَّنُوا ما وصَلَ إلى علمِهِم ، عن طريقِ مَنْ أسْلَفْنَا ذكْرَهُمُ ، وهذا المدوَّنُ مَعَ كونهِ قليلاً ، فهو يخضَعُ للعللِ التي ذكرناها آنِفاً ، ويبقَى مَظَنَّةَ الشّكِ ، ورَهْنَ التَّوقفِ . . .

على أننا لا نَتّهِمُ المؤلفين (رَحِمَهُمُ اللهُ) في أمانتِهِمُ ، وحِرْصِهم على الوصولِ إلى الصوابِ ، وطرحِ ما شَكُّوا في صحتِهِ ، وإثباتِ ما ترجّحَ لديهم أنه صحيحُ . . . ولكنَّ الواقعَ ، والتتبعَ والاستقراءَ . . . كلها تُثْبِتُ أنّهم وَقَعُوا في أخْطاءَ ، فوتَ الحِرْص ، وغلبةَ التَّحْقيق .

لقد تناولَ منطقةَ (اليمامة) كلُّ مَنْ كتبَ عن المنازلِ والديارِ والأعلامِ والمعالمِ في جزيرة العربِ ، تناولُوهَا عرضاً ، ورسَمُوا لبعضِ أعلامها ودَوَّنُوا ما وصلَ إلى علمِهِم عنهَا ، وجُلُّ ما دوَّنُوه أخذَهُ ابتداءً (ياقوتُ الحموي) ،

ودوّنه في مُعْجَمِه عن مؤلِّفٍ من اليمامة نفسها هو (محمد بن إدريس بن أبي حفصة) من (آل حفصة) الأسرة اليمامية الشهيرة، ألفَ كتاباً عن أعْلامِ اليمامة ومَعَالِمِهَا، فأخَذَ عنه (ياقوت) ، ولكنَّ هذا الكتابَ قد فُقِدَ ، ولم نَعْثُرْ له على عَيْنٍ أوْ أثرٍ ، ضمنَ آثارِ العربِ التي ذهبَتْ فيما ذَهَبَ ومَنْ ذَهَبَ .

ومع أنَّ ابنَ أبي حفصة كتبَ عن هذهِ المنطقةِ ، وهو مِنْ أهْلِها ، والمفروض فيه أن يكونَ أكثرَ دقةً واستيعاباً .... إلا أننا نجِـدُ أن ما نقلهُ عنه (ياقوت) لا يُشَكِّلُ نسْبَةً ذاتَ بالٍ في أعلام اليمامةِ الكثيرةِ ، ولا نعلمُ هل هذا راجعٌ إلى أنَّ ياقوتاً اكتفى في نقلِهِ عن هذا الكتاب ببعضٍ ما جاءَ فيهِ مما عَنَّ لهُ نقلهُ ، أو أنّهُ نقلَ كلَّ ما وَجَدَه ، وهو مُجّةٌ من لُجّة ، وَنَزْرٌ من بَحْرٍ ؟ ؟

على أنَّ ما نقلهُ (ياقوت) عنه مِنْ أعلامٍ ، ليس كلها موجوداً معروفاً الآن ، فكثيرٌ منها قد تغيرَ اسْمُه ، ولم يبقَ لَهُ أثرٌ ولا خَبَر ، وبعضُها أدرَكَهُ التّحْريفُ والتّصْحيف .

وهذا أيضاً يصدُقُ على ما أثبتَهُ علماءُ المنازلِ ، والديارِ ، ممّنْ لم يُنْقَل عَنْ ابنِ أبي حفصةَ ، وفيمـا لم يُنقَلْ عنه : (كالهمداني) ، و (البكري) ، (والأصمعي) ، (والأصفهاني) ، و (والزمخشري) ، (وياقوت) . . وغيرهم في قلةِ ما نقلوا ، وخضُوعِه للتحْريفِ والزيادةِ والنقصِ واللّبسِ فيمـا كَانَ يَمَامِيّاً أو لم يَكُنْ .

وإذنْ فالاهتمامُ بهذا الجُزْءِ الهامِّ من بلادِ العربِ كانَ ضعيفاً ، وما كُتِبَ عنهُ كان يعتَمِد على النقْلِ المشَوَّشِ ، وأخْبارِ الآحادِ ، ولم يبرُزْ مِنْ أهلهِ مَنْ يعني بتاريخه ، وآثاره وأخبارِهِ . . . ما عدا ابن أبي حفصة ، وقد أفدْنَا . . أنَّ كتابَهُ قد فُقِد ، وأن ما نُقِلَ عنه كان قليلاً ، وأن فائدتَه كانتْ محدودةً ...

وخُلاصَةُ الأمرِ هِيَ ما يلي :

١ — أنَّ مَنْ كَتَبُوا عن جغرافيةِ الجزيرة العربيةِ ، جُلهم ليسُوا مِنْ

صَميمِها ، بل يعتمدُون في كلٍّ ما كتَبوه على النقلِ وتنَاولِ الأخبارِ ، لا على المُشاهَدةِ . . . (وما راءٍ كمَنْ سَمع) .

٢ – ليس كلُّ أجزاءِ الجزيرةِ العربيةِ كُتِبَ عنها ، وما كُتِب عنه – على علاّته – ليسَ هو كلّ ما يستحقُ أن يكتَبَ عنه ، بل لقدْ أُهمِلَ ما هُو أهم ممّا دُوِّن . . . إلى جانبِ أنّه قد جَدّ الزمنُ بما هو مِنَ الأهميةِ ، والشهرةِ . . مَا يُحِلُّه مكانَ الصدارةِ .

٣ – أنّ ما دُوِّن ومالم يُدوَّن في حاجةٍ إلى صَقْلِهِ وإبرازِهِ على المُسْتَوى الذي يتَوَاءَمُ ورُوح العصْرِ ، ويتفقُ والدراسات العلمية ، والاستنباطات العصرية ، والعَرْض المُوائِم .

ظَلّ الأمرُ هكذا عَبْر القرونِ المتعاقبةِ وإلى زمن قريب جداً ، وبقيتْ أعلامْ الجزيرة بينَ يَدَيْ المؤلفين ، والباحثين ، والمحققين ... طلاسمَ يمرُّ عَليها قَلَمُ التحقيق والبحث ، ثم لا يزيدُ على القولِ بأنّ هذا مثلاً : جبلٌ في جزيرةِ العربِ ، أو رملٌ في الدّهْنَاءِ ، أو ماءٌ في نَجْدٍ ، أو مَنْهلٌ بين البَصْرة ومكة (وما أبعدَ ما بَيْنَهُمَا) ! ! وهكذا .

ولم يَعُدْ مقتضى التحقيقِ ، والتدقيقِ ، والعلومِ والمعارفِ ، والدراساتِ العصريةِ المستَوْعَبَة ، واستقصاءِ الحقائق . عَنْ هذه البــلادِ ، في ظلِ جامعــات تَتَرَبّعُ على أديمها ، ومعَاهِدَ متخصصةٍ ، وعلماء وباحثين ومحققين . . لم يعُدْ الأمرُ بعدئذ مقبولاً ليقولَ المؤلف ، أو الدارسُ ، أو الباحثُ المحققُ ، في الفنون التي لها علاقةٌ بجغرافية الجزيرة العربيةِ وتاريخِها ، من زراعةٍ ، وتعدينٍ ، وطرقٍ ومَسْحٍ . . أو مِنْ تاريخ ، وأدبٍ ، ولغةٍ ، واجتماعٍ . . وغيرِ ذلك . . أقولُ لم يَعُدِ الأمرُ قابلا لأن يقول أيٌّ منْ هؤلاء كما يقول الأقدمون .: إن هذا جبل في نجد ، أو روضة في اليمامة ، أو رمل في هجر ... إلى آخر ما يلْجأُ إليه الأقدمون ؛ لتعذرِ التحديدِ ، واستحالةِ التحقيقِ . . . فلمْ يعدْ مقبولاً من أستاذِ الجامعةِ ،

أو أديبِ الجزيرةِ العربيةِ ، وعالمِهَا . . أن يكتفيَ بقَوْل ما قاله سَلفُهُ ، ويخرجَ من العُهْدةِ والمسئوليةِ . . .

لقدْ شعرَ – أولَ مَن شَعَر – بعُهْدةِ هذا الأمرِ ، وأنه دَيْنٌ على ابن الجزيرة لا مفرَّ له من أدائِهِ ، ولا مناصَ لهُ من الاضطلاعِ بهِ ، شعرَ بهِ أفرادٌ قِلّةٌ من أبناء هذا الجيل ، منهم (محمد بن بليهد) ، و (عبد القدوس الانصاري) ، ثم على رأس مَنْ أَسْهَمَ في هذا المجال ، حاملُ عبئِهِ ، ورائدُهُ ، وقابسُ جَذْوَتِهِ ، (الأستاذ حمد الجاسر) صاحبُ النَفَسِ الطويلِ فيه ، ومعلّمُ مَنْ جَاءَ بعدَه ، جَعَلَ مِنْ نَفْسِهِ رَهْناً له ، ومِنْ وقته وقْفاً عليه ، فألّفَ فيه وحقّقَ ، ونَقَدَ ودَقّقَ ، وجعَلَ مِنْ مجلّتِهِ المُتَخَصِّصَةِ سِفْراً ينطِقُ بهِ ، وموْسُوعةً تَفْصِحُ عنه ، ومَعْلَماً يُفْزع إليه .

وعلى الرغْمِ من انّني مُنْذُ شَدَوْتُ وأنا أعشقُ من جزيرةِ العربِ مغانيها ، وأتشوَّقُ سُهولَها ، وأحن إلى مَرابِعِها ومراتِعِها ، وأحب جبالَها ووهَادَها ، ولا تَشْبعُ لي عينٌ فيها مِنْ نَظَرٍ ، ولا اذنٌ عنها مِنْ خبَرٍ ، جعلتُ التجوالَ فيها ، هوايةً ، ودراسةً ، والوقوفَ على أطلالها وَدِمَنِها شوقاً ، أتمثل قول شاعرها وأمثله :

إذا أنْتَ لم ترعَ العهــودَ لمنْزلٍ فلستَ براعٍ حقَّ أهلِ المنازلِ

وَقَفْتُ على كلِّ صُقْعٍ من أصقاعها ، وذَرعْتُ كل رَبْعٍ من رُبوعها ، وقرأتُ صفحاتِها الملوَّنة ، وأديمَها الرحْبَ المتجعّد . .

أخصها برحلاتٍ متواترةٍ ، وبزياراتٍ متكاثرةٍ ، وأبحثُ واستقصي ، وأسألُ وأحفَظُ ، تَسْتَهويني القصّةُ والمثلُ ، ويشدني الشعرُ والمناسبةُ ، نُسِبَتْ إلى هذا العَلَم ، أو ذَكَرْتهُ أو وَقَعَتْ فيهِ أو حَوْلَه . .

أحب هذه الأرض وطنيةً ، وأعشقها عاطفةً ، وأرْتَادُهَا انجذاباً ، وأذرَعُها إحساساً ، قد يُعوزني تعليلهُ ، ويعز عليَّ إدراكُ كُنْهه ، قد انطبعتْ صورتُها في

ذهني ، وجسمت رقعتها في مخيلتي ، فكانت لوحة ذهنية ناصعة تتراءى لي ولا تغرب عن خاطري .

ورغم كل ذلك فأنا أدين لأستاذي (الجاسر) بالسبق ، وأعترف له بالفضل وأحمد له هذا الجهد ...

واليمامة التي شق من رملها مهدي ، ونيطت بها علي تمائمي ، وفيها مسارح صباي ، ومرابع لهوي ، تقلبت في أحضانها ، وترددت في حزونها وغيطانها ، ووقفت أمام أعلامها فعرفتها بالطبيعة ، واستكنهتها بالفطرة ، وقرأتها بالسليقة . . . فإذا اضطلعت بمهمة وضع (معجمها الجغرافي) فإنما لأسباب :

١ - تحقيقاً لرغبة صاحب فكرة (معجم البلاد السعودية) (الأستاذ حمد الجاسر) الذي رشحني لهذه المهمة وألح وبالغ في أن أكون أحق بها وأهلها . . . . . .

٢ - صادف ذلك هوى في نفسي ، وجاذبية في هواي ، أن أحقق هذا المبتغى خدمة لحق العلم ، وبراً بالوطن ، ووفاء بعهده ووعده .

٣ - رغبة في رصد هذه الحصيلة التي اختزنتها الذاكرة ، ووعاها القلب ، واستقرت في المخيلة ، عبر ما يزيد على ثلث قرن ، مخافة أن يطويها الموت في مستقراتها من مداركي ، ثم تذهب في عالم الفناء .

ولا أدعي أنني أتيت بما لم تستطعه الأوائل ، ولا أدل بأنني لم أبق مقالاً لقائل ، أو عملاً لعامل ، أو اكتشفت مجهولاً ، أو حققت مستحيلاً . . ولكنني سبرت الطريق ، وحددت الاتجاه ، وشخصت الصوى ، وأشرت إلى المحتوى ، وحسبي هذا ، وإلا فإن الطريق طويلة ، ومجال القول ذو سعة ، ومبتغى التحقيق عميق . . وجل من لا يخطيء وتعالى من لا يتأتى عليه الزلل ، ولا يدركه الخطأ والنسيان .

اليمــامة

كانتْ تُسَمّى (جَوًّا) وتسمى (العَرُوض) وتسمى (القُرَيَّة) وبعْدَ أن اشْتَهَرَتْ بها (الزَّرْقَاءُ) بنتُ سَهْم بن طَسْم ذاتُ الحمامةِ أو اليمامة سُمِّيتْ بهــا ، وكان يُضربُ بها المَثلُ في حِدَّةِ البصر، ولها قصة مع حَسّان بن تُبَّع أحَد تَبَابعَةِ (اليمن) في الحرب المُسْتَعِرةِ بين الحَيَّيْنِ البائدَيْنِ (طَسْم) و (جَدِيْس) يطول ذكْرُها ... وسبَبُ تسْمِيَتِها باليمامة أنه مرَّ بها سِرْبُ حمامٍ خاطف ، فأتبعتْه نظَرَهَا ، وعدَّتْهُ واحدةً واحدةً ، فأحْصَتْه تسعاً وتسعين حمامةً ، ولما جاءوا (الثمد) الذي وَرَدَه الحمام عدوه فوجَدُوه كما زَعَمَتْ ، فقال فيها النابغة :

واحْكُم كحُكْم فتاةِ الحي إذ نظرتْ
إلى حَمَــــامٍ شــراعٍ واردِ الثمــد

فعدَّدُوه فالفَوْه كمــا زَعَمَتْ   تِسْعاً وتسعين لم تَنقص ولم تَزِد

وأُثِر عنهــا أنها قالت :

ليــتَ الحمــامَ ليَــه   ومثلَه قــدِيَــــه
إلى حمـــامتَيْــــهِ   كانَ الحمـــامُ مِيــَه

وقال المتنبي :

وأبْصــرَ مِنْ زَرقاءِ جَوٍّ لأنَّني   إذاَ نظرت عيناي شاءهما علمي

وقال الأعشى :

ما نظرتْ ذاتُ أَشْفــارٍ كنظرتِها   حقــاً كما صَدَقَ الذئبي إذْ سَجعا
إذْ قلبتْ مقــالةً ليستْ بكاذبــةٍ   إذ يرفعُ الآل (رأس الكلب)(١) فارتفعا

---

(١) رأس الكلب قمة بارزة في رأس جبل غرب جنوب بلد (الدلم) من الخرج حيث نظرت الزرقاء هنالك من قمة جبل (الدام) .

قالتْ أرى رَجُلاً في كفهِ كَتَفٌ   أوْ يخصِفُ النعلَ لهَفِي أيّةَ صَنَعا

فكَذّبُوهــا بِمَا قالتْ فصبّحَهُمُ
ذُو آلِ حسانَ يُزْجِي الموت والشّرَعَا

فاستنزلوا أَهلَ جَوٍّ مِنْ منازلهم   وهدَّمُوا شامخَ البُنيَانِ فاتضَّعَا

حدود اليمامة ووصفها الطبيعي

ضِمْنَ زاويةٍ مُنْفَرِجةٍ قاعدتُها مُلتَقَى (الدَّهْنَاء) بـ (الرُّبع الخَالي) جنوباً تحت (الأَفْلَاج) وخلفَ (البَيَاض) نحو الجنوب الشرقي ، ويمتدُّ ضلعَاها أحدُهما (الربع الخالي) ذاهباً غَرباً ، والثاني (الدَّهناء) ذاهبةً شمالا ، وضِمْنِ زاوية أخرى قاعدتهــا رمل (السّيّارِيّات) مما يلي (الأمْغَر) عند طرف جبل (مُجزَّل) من الشمال ، ويمتد ضلعاها أحدهما (الدهناء) مُجْنِبَة حتى قاعدة الزاوية الأولى ، والآخر (رمل الشوَيْرَات) يمتد مُغرِّباً حتى أطرافِ (القَصِيْم) .

أوْ نستطيع أنْ نقولَ ضِمْنَ هذا المربع وضلعُه الغربي وَهْمِي ، يخضع ، لحدودٍ مُخْتلفٍ فيها ، فبعضُهمْ يُوصِّلها إلى عاليةِ نجدِ ، والبعضُ الآخرُ يقفُ بهِ عندَ منطقةِ (عِرْض شِمَام) وما سامتَها جنوباً وشمالا حتى محاذاةِ ضِلْعَيْ المربّع شمالا وجنوباً .

هكذا حدودُ (اليمامة) من الشرقِ والشمالِ والجنوبِ ، أمّا حدودُها من الغربِ فمُخْتلفٌ فيها لَدَى علماءِ المنازلِ والديارِ ، (فالبكري) يرى أن نجداً كلّه من اليمامة ، وتوسّعَ صاحبُ (بلادِ العربِ) فَشَمَلَ في تحديدِها جزءًا من (اليمن) وجزءا من (الحجاز) وجزءاً من (البحرين) (والعراق) و (الشام) .... وتوسطَ البعضُ فالْحَقَ بجبَلِها وما يَسِيلُ عليه غَرباً وشرقاً مناطقَ (الوَشْم) و (عِرْضَ بَاهِلَة) (شَمام) و (السِّر) ومَا حوله .... هَذِهِ المناطقُ وما سامتَها شمالاً وجَنوباً ، وحدّدَها شرقاً بحُدود (الأحْسَاء) .

وسببُ هذا الاختلافِ في التحديدِ ، ماكانَ يُناطِ بوالي اليمامةِ من مناطقَ وبلدانٍ قلةً وكثرةً وامتداداً وانكماشاً .

والمرجّح لدينا : هو ما جرى به تحديدُنا في صدرِ هذا االكلامِ ، مُؤْثِرينَ أنَّ حدودَها الغربية (عِرْضَ باهِلَة) (والحد هنا داخل في المحدود) وعليه جرى وضْعُ هذا المعجم ، غير أننا لم نُدخِل فيه (عِرْضَ باهلة) وما حوله لِما جَرى الاتفاقُ عليه بيني وبينَ الأخِ (سعد بن جنيدل) صاحب (مُعْجَم عاليةِ نجْد) الذي عاش في (عِرْضِ باهلة) وتقلّبَ في أحضانِه ، وأرادَ مني أن يكونَ هذا الجزءُ من اليمامةِ مِنْ نصيبهفجعلتُ له ما أراد — رغْمَ أنّي قد كتبتُ الكثيرَ من مادتِه وحضَّرتُ الباقي — والمهم هو خدمةُ هذا الوطنِ وتحقيقُ رغبةِ المخلصينَ من أهْلِه وقد تحققتْ ولله الحمدُ .

وتناولتْ دراستي شرقاً ما خرجَ عن حدود اليمامة نحو (الصمّان) ، فتناولتُ بعضَ أجزائه ، ورسمتُ لأشهرِ أعلامِهِ تمهيداً لدراسةٍ مستوعبةٍ في هذا الجزء الأثير من بلادنا فعَسَى أن تتَحقق .

(وجبَل طُوَيْق) هو عمودُ اليمامةِ الفقْرِي وهَيْكَلُها الرئيسي يُسَمّى (اليمامةُ) :

فأعرَضَتْ اليمامةُ واشمَخرَّتْ كأسيافٍ بأيدي مُصْلتينـا

ويسمى طُوَيْقاً :

ولوْ أنَّ قلبَ (طُوَيْق) باحَ بسرِّهِ لَمْ يَعْدُ ماهُو شَفَّعنه مُجلْجلا

ويُسمّى العَارِض :

وأكادُ مِنْ شَغَفِي بما أَنْشَدْته أَطْوِي إليك تِهامةَ و (العَارِضَا)

هذا الجبلُ الأشم العملاقُ ينتَصِبُ وجهُهُ الغربيُ فارعاً ، بارزاً ، مشمخرًّا ، وتقوم فيه أُنوفٌ ورعانٌ وقممٌ إذا استقْبلَتْها الشمسُ فكأنّها صفحاتُ المُزْن متأبيّةً متألِّقةً سامقةً بيضاء ، يُطل هذا الجبلُ مِنْ عل على مَنْ حولَه مُدِلاً مُتَعاظِماً :

وأراكَ معتدلَ المَنَاكب سَامقاً تبدُو بكَ الشُم الرِّعانُ مَواثِلا
وكأن عَمْراً خالَها إذ أعرضــتْ مثلَ السيوفِ المُصْلَتاتِ نَواحِلاَ
بالأمسِ لم تَمْضِ القرونُ ولم تُبِدْ
في سفحِهَـا للقاطِنينَ — مَعاقِـلاَ

يمتد هذا الجبلُ من منطقةِ (الزُّلْفِى) شمَالا ، إلى (الرُّبْع الخالي) جنوباً ، بما يزيدُ عن ألف كيل ، ومن الغـرب إلى الشرق يأخذُ في الانحـدار التّدريجي حتى يلامسَ السهولَ الشرقيةِ بما يتراوحُ بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين كيلا ، وتسيل منه أوديةٌ عظيمةٌ نحوَ الشرقِ تضم مدناً وقُرىً ونخيلاً ومزارعَ وبُلْداناً عامرةً وغامرةً ، وتدفَعُ أوديتُهُ بعدَ أنْ ينحسِرَ عنها الجَبَلُ في سُهُولٍ ، وسُهُوبٍ ورياضٍ عظيمةٍ ، ومدافعَ ومرابخَ وخمائلَ في منتهى الخِصْبِ والوَفْرةِ والكثرةِ .

ويسيلُ مِنْ صفحته الغربيةِ أوديةٌ غيرُ ذاتِ شُهْرةٍ ، ولا كثرةٍ لانْتصابِ وجْهِهِ ، وعدمِ امتدادِ أوديته ، وعدمِ امْعانِها في سَطْحه .

وفيه فجاجٌ تَفْتَرِعه من الغرب إلى الشرق وبالعكس سُبُلاً للمارة ، ومنافذَ للسيولِ ، وفيه طرقٌ ، وثَنَايا ، وعقباتٌ ، تَعَرَّضْنا لها ذِكْراً وبَسْطاً في مُعْجَمِنا هـذا :

وأشْهَرُ أوْديةِ (طُوَيْق) التي تنحَدِرُ من الغربِ إلى الشرقِ هي :

١ — (مَرَخ) ويصُب في رَوْضةِ (السّبَلَة) .

٢ — (المِشْقَر) وروافدُهُ ويصُبُّ في رَوْضَة (الخُفَيْسة) بعدَ أنْ يمرَّ (بالمَجْمَعَة) و (حَرْمَة) وفوقَها السّدُ الذي أُقيمَ هُنالِك .

٣ — (جُوَى) ويصبُّ في روضةٍ تُسمى (بَاسِمه) ومنها يُعارِض (المِشْقَر) حَوْلَ (الكُظَيْمَة) .

٤ — (وادي المِياه) وبه من البُلْدانِ (جُلاجِل) و (التويم) و (عُشَيْرَة) وغيرُها من المزارعِ والنخيلِ .

٥ — (وادي الفِقِي) (سُدَيْر) وبه من البلدان (المِعَشْبَة) و (الرَّوْضَة) و (الداخلة) و (الحَوْطَة) و (الحُصُونْ) و (الجَنوبِيَّة) و (مُقْبِلَة)و (العَوْدَة) و (العَطّار) و (الجُنَيْفي) و (الشّارِخِيّة) .

٦ — أَرَاط .

٧ — العَتْك .

وهذه الأوديةُ الأربعةُ كلها تصبُّ في مَغيضٍ هُنالك يُسمى (الْمُلْتَهْبَه) .

٨ — (عُبَيْثران) ويصُبّ في (العَتْك) بعدَ أنْ يمرَّ ببلدةِ (ثَادِق) .

٩ — (البِــــير) .

١٠ — الصُّفرَّات .

١١ — (الِحسْي) .

١٢ — (الحَاتِلَة) .

وهذهِ الأوديةُ الأربعةُ أيضاً تصُبُّ في (الْمُلْتَهَبَه) وبعضُها يُفْضِي سَيْلُه إلى (رَوْضَة سَجْوان) .

١٣ — (دَقَلَة) .

١٤ — (المُخَمَّر) .

١٥ — (مِحْرَقَةِ) .

١٦ — (أبو عُوَيْشِزَة) .

١٧ — (مَلْهَم) .

١٨ — (صُلْبُوخْ) برافِدَيْةِ (غيانة) و (سَدَوْس) .

١٩ — (غَبَرِيَّة) .

وهذه الأوديةُ السبعةُ تصبُّ في رياض (الخَفْس) .

٢٠ — (بَنْبَان) ويصب في روضة (الجُنَادِريّة) الشمالية .

٢١ – (وادي حَنِيفة) بجميع روافدِهِ ويصبُّ في (روضَةِ السَّهْبَاء) بالخرْج .

٢٢ – (وادي نَسَاح) ويصب في أعلى الخَرْج .

٢٣ – (بَلاَجين) .

٢٤ – (العَيْن) .

٢٥ – (تُمَيْر) .

٢٦ – (مَاوَان) .

٢٧ – (أُثَيْلان) .

٢٨ – (أبو سَحْرَا) .

وهذه الأوْدِيَةُ الستةُ هي أودِية (العَلاة) – عُلَّية – التي تنحَدِرُ مشرِّقَةً ، وكلُّها تصبُّ في (الخَرْج) .

٢٩ – (المَجَازَة) وهي مجمع أَوْديةِ (الفُرَع) (نَعَام) و (بُرَيْك) وروافدُهُما وتصبُّ في رياض (السَّوْط) وبعده تجْتَمع ببعضِ أوديةِ (العَلاَة) وتصب في (الخَرْج) .

٣٠ – (برْك) بجميعِ روافدِه .

٣١ – (بُعَيْجَا) .

٣٢ – (طِلْحَا) .

وهذه الأوديةُ الثلاثة تصب (بوادي العَقِيمي) الذي يصبُّ جنوبَ (الخَرْج) بمَغائِضِ (خَفْس دِغْرَة) .

٣٣ – (الغَيْل) .

٣٤ – (شُطَاب) .

٣٥ – (الحَمَر) .

٣٦ — (الهَدَّار) .

٣٧ — (العُجَلِيَّة) .

٣٨ — (الضَّبْعِيَّة) .

٣٩ — (حُمَام) .

وهذه الأوديةُ السبعةُ تصبُّ في (البَيَاض) وفي مدافع (المَقْرَن) و (البَيَاض الجنــوبي) .

٤٠ — (قُــرُون) .

٤١ — (تَمْــرَة) .

٤٢ — (الفَرْشَـــة) .

٤٣ — (الِحسْي) .

وهذهِ الأوديةُ الأربعةُ وروافدُها تصبُّ في (السُّلَيِّل) ومنه إلى(الفَرْشَة) .

هذه ثلاثةٌ وأربعون وادياً كبيراً تنحدِرُ مِنْ وجهِ (طُوَيْق) مشرِّقةً . أمّا الأوديَةُ التي تنحدرُ منه مغرِّبةً فإنها ليستْ بذاتِ شأنٍ لانْتصابِ الجبلِ من الناحيةِ الغربيّةِ من ناحية ، ومن ناحيةٍ أُخرى فإنَّ أوديةَ الجزيرةِ العربيةِ أكثرُها يتّجِهُ شرقاً بحُكْمِ تكوينِ طبيعةِ الجزيرةِ .

وتنفصلُ من جبلِ (اليمامةِ) (طُوَيْق) سلاسلُ جبالٍ من الناحيةِ الشرقيةِ ملاصقةً له أو قريبةً مِنْه ، هي من الشمال :

١ — سلسلةُ جبال (مُجَزَّل) وأشهَرُ أوْديتها (جُراب) (إيراب) و (بَقَر) و(الحَسَكِي) و(الأرْطَاوِيّة) و(الأصْوف) و(الأرْطاوِي) و(مُبَايض) و(تُمَيْر) ويخترقُ هذهِ السلسلةَ (وادي المِشْقَر) المتقدم ذكْرُه ، ويُسمّى حينما يخترقُ (مُجَزَّلا) بـ(الكُظَيْمة) .

٢ – سلسِلَةُ جبالِ (العَرَمَة) وهي سلسِلَةٌ مستطيلةٌ تُقْبِلُ من الشمالِ إلى الجنوبِ بما تقربُ مسافتهُ من سَبعمائة كيل، وتبدأ من منهل (أُم الجَماجِم) (تَعْشَار) سَابقاً شمالاً، وتمتَد حتى (البَيَاض) جنوباً تحتَ (الأفلاَج)، وتَزْحَمُها (الدَّهْنَاء) أحْياناً من الناحيةِ الشرقية وأحياناً تَنْفَك عنها فيكونُ ما بينهما رياضٌ غناءُ هِيَ مَدَافعُ أوْدِيةِ (العَرَمَة).

ومن أشْهَرِ أوديةِ (العَرَمَة) بدْءًا من الشمالِ إلى الجنوبِ:

أولا: (وادي العَصَل) ويصب في مَغيضٍ هُنالك يِسَمّى (الحَيْرَا) في حضنِ (الدهناء).

ثانيا: (وادي الشَّوْكِي) بروافِدِهِ.

ثالثاً: (وادي العَتْك) الأسْفَل بروافده.

رابعاً: (وادي الطَّيْرى) بروافِدِهِ.

وهذه الأوديةُ الثلاثةُ تصب في (روضة التَّنْهَات).

خامساً: (وادي الطَّوْقي) بروافده ويصب في مربخٍ هنالكَ من مرابخِ (الدَّهْناء) يُسمّى (المُزَيْرِع) بعد أنْ يمرَّ ببلدتَيْ (الرُّمْحِيَّة) و (رُمَاح).

سادساً: (وادي الثُّمَامَة) بروافِدِهِ ويصب في رَوْضَةِ (خُرَيْم).

سابعاً: (وادي المَسْعُودي).

ثامناً: (أُثَيْلان).

تاسعاً: (الحُوَيْشَّات).

عاشراً: (الْجَافي).

وهذهِ الأوديةُ الأربعةُ تصب في رياضٍ ومدافعَ في حضن (الدهناء)، منها (روضُ القَطَا) وغيرُه.

حادي عشر: وادي (سِعْد).

ثاني عشر : وادي (الحَلال) .

ثالث عشر : وادي (عُشَيْران) .

رابع عشر : (أبو جِفَان) .

خامس عشر : (وَسِيع) .

سادس عشر : أودية (النَّخْش) .

وهذه الأوديةُ تصب في (مَرَابخِ الدهناء) .

بعدَ هذهِ تقفُ (العَرَمَة) شَمالَ (روضةِ التُّوْضِحيّة) وتعودُ خلفَ (التُّوْضِحِيّة) جنوباً مُتطامِنَةً فيما يشبهُ (الحَرَّة) تنْحَدِرُ منها أوديةُ مشرَّقةٌ تفيضُ بجانبِ (الدهناء) حتى تقف تحتَ (الأفْلاجِ) شرقاً . ويسمّى مابعدَ (التوضحية) بـ (الحَرَّش) .

ويلب بالعرمةِ الجنوبية التي بين خط المنطقة الشَّرقية وبينَ التوضحية يلب بِهَا من الغرب وادٍ ينحدرُ مُجنباً من تلقاءِ جبالِ (الحَدم) و(الغُويرَة) و(الرِّحى)ويذهب حتى يصبَّ في رَوَضَةِ (التوضحية) ، وتنصب فيهِ شعابُ (العرمة الجنوبية) التي تسيلُ غرباً . . . هذا الوادي هو (وادي التُّرابي) .

وبالعرمةِ مناهلُ كثيرةٌ ، وغُدُر ، ورياضٌ . وتعتبرُ مُرتاد (اليمامة) ومربْعهَا الأثيرِ . ومتنفسَها ومتنزَّهَها . في فصْلِ الربيع إذَا جادَها الغيثُ .

٣ — سلسلةُ جبلِ (الجُبَيْل) (خِنْزير) وتبدأ من بطنِ (بُرْمَة) شمالاً شرقَ روضَةِ (الجُنَادِريّة) وتنتهي بمشارفِ (الخرج) الشماليةِ ، وتنحدرُ منها أوديَةٌ مغرِّبَةٌ هي (الفَهّادي) و (الحِصان) و (بُرَيْشيْع) . وتنصب في روضَةِ (الجُنَادِريّة) و (نَظِيم سَلْمَى) . وينصب في بطنِ (السُّلَي) ، بعد هذه الأوديَةِ تبدأُ أوديَةُ هذا الجبل تنصب مُشَرِّقَةً ، يستقبلُها وادٍ معترضٌ ينصبُّ من الشمالِ إلى الجنوبِ هو (وادي الحنِيَّة) الذي يدفعُ شمالَ (الخَرْج) مُعارِضاً

(وادي حنيفة) هنالك ، والشعاب التي تنصب فيه من (خِنْزير) هي : (العُبَيْديّة) و (نَظِيم قُوتْ) و (أبو رَمْل) .

وبجبل (خنزير) هذا مغارةٌ (هِيت) المشهورة و (ثَنَايا بِلال) (أسنان بِلالة) قديماً ، وعند طرفِه جنوباً (غار المَغَرَة) الذي به الطينُ الذي يأكلُهُ الناس – كما يقول الهمداني – وبه قلات كثيرةٌ في انظمته وفي (مُقَيْصِبة) وفي (العُرَيْمَة) ، وفي ظَهْرِ (هَدَّامَة) آثارٌ وحفرٌ وحَجَايا تدلُّ على عمرانٍ قديمٍ أو مَعْدنٍ هنالك ، وتحتَه شرقاً منطقةٌ تسمىَّ (المُحَفَّر) بها آثار .

وبهذا الجبلِ مناهلُ مِنْها (العُبَيْدِيّة) و (المِيَاهيّة) و (دُبَيّان) ، وتحفه من شَمَاله شرقَه هضبات وأَبَارق ودكادك تقع بينه وبين (العَرَمَة) هي منطقة (الدُّغْم) .

ويلبُّ به منَ الغربِ (وادي السُّلَى) يُقبِلُ من الشمالِ من تلقاء (المُعَيْزِيْلَة) ويصبُّ في رياضِ جنوب (هِيت) ، وقيلَ أنه قديماً يمرُّ بثنايا بلال ويصب في رحبة (مَرَاغَة) ومنها إلى (الخرج) ، وببطنِ (السلى) رياضٌ ومُسْتَقَراتُ مياهٍ وقريان .

وتفصِلُ منطقةُ (الخَرْج) بين طَرَفِ هذهِ السلسلةِ الجنوبي وبين امتدادِها منَ الجنوبِ ، وهي سِلْسلَةُ جبل (الدَّام) الذي يشرفُ على الخرْج من الناحيةِ الجنوبية ، وتذهبُ هذه السلسلة مُجَنْبِةً حتى تُمْعِنَ في منطقة (هُرَيِّسَان) ، ويمتدُّ لها حَزونٌ وقفافٌ ، وبها من الأوْديَةِ (جَوْجَان) و (وادي الثُّلَيْمَا) وروافدُ (وادي العَقِيْمِي) وغيرُهَا ، وفي سفوحِهَا الغربيةِ تقعُ عيونُ (الخرج) الغزيرة .

٤ – والسلسلةُ الرابعةُ تبدأُ شمالَ (بَنْبَان) حيثُ جبلُ (خُزَام) وتُقْبِلُ مجنبة وتتركُ الرياضَ غربَهَا وتذهبُ حتى مشارفِ الخرْج الشماليةِ من قِبَلِ مصبِّ (وادي نَسَاح) ، وبها من الأودية التي تنصبُّ شرقاً : (وادي بَنْبَان) و (وادي العُقْلَة) و (وادي المُونِسِيّة) و (وادي أبي الجرْفان) و (وادي أبي طُلَيْح)

و (وادي أبي الهَلـيْـم) و (وادي أبي الحـَرْمـَل) و (وادي الشُّقـَيْـب) و (وادي أبي سُـدَيْـرَة) . وتسيل منها أوديةٌ مغرِّبةٌ ومجنبةٌ هي : (وادي البَطْحَاء) (الوِتْر ســـابقاً) و (دَعَكَنْـَة) و (الحِـفْنَة) ، و (الرَّمامين) و (اللِّزَا) و (السوَيْق) .

وباليمامة رياضٌ غنَّاء إذا جادَها الغيْثُ تأرَّج عَبيرُها ، وتَضوَّعَ شيحُها وخُزَامَاها ، ورَنْـدُها ، وعَرَارُها ، واختَلَفَتْ أزْهارُها ، وغنَّتْ أطيارُها . وشاهدْتَ فيها بهجةً يعجزُ الوصفُ عن أنْ يجْلُوَهَا ، أوْ يُحيطَ بمحاسنِها ، فلعمْرِي ما شاهدْتُ فيما شاهدْتُ أرضاً تتَبَرَّجُ بالجمَال ، وتَضْحَكُ طبيعتُها فاتِنَةً متألِّقَةً مِثْلَمَا شاهدْتُ في رِياض (نجد) ، ورياضُ (اليمامة) مِنْهَا في القمَّةِ ، فلقدْ خَصَصْتُها ببَحْثٍ مستقلٍ ضمنتُها (حرف الراء) مِنْ هذا المُعْجَم يزيدُ عَدَدُها عن سبعين رَوْضة .

وتُحيطُ باليمامةِ رمالٌ ذهبيةٌ من جميعِ جهاتِها ، فلقد سبقَ أنْ حدَّدْناها جنوباً برمالِ (الرُّبع الخالي) ، وشرقاً برمالِ (الدَّهْناء) ، وشمالاً برمال (السيارياتِ) و (الثُّوَيْرات) ، أما رِمالُها الغربية فمجزَّأَةٌ بين رَمْلِ (الرَّغَام) — عُرَيْق البُلْدان — الذي يبدأُ من الشمالِ قبـــل رمالِ (الثُّوَيْرات) ويذهبُ مُجَنباً حتى يقفَ أمامَ جبلِ (عُرَيْض) بمُحَاذاةِ غربِ (المِحْمَل) وجنوبَ (الوَشْم) ويُسمَّى (طُرَيْف الحَبْل) ، ويقارب طوله مائة وخمسين كيلاً .

ويقومُ بمُحَاذاتِه من الغربِ بينَه وبينَ (صَفْرَاء الوَشْم) رمل (الوِرَكة) (نَفُودُ قُنَيْفِذة) أو (نفود الغُزَيْر) كما يسمّونَه بهذا ، وهذا يقومُ شَمال بلدةِ (مَرَاة) غَربَها ويذهبُ مُجنباً حتى يقفَ أمامَ فوهةِ (نَسَاح) من الغربِ بميل إلى الجنوب بما تقدَّرُ مسافته بما يزيد على مائةِ كيل ، وبعد فاصلٍ يُقدَّر بحوالي خمسين كيلاً يقومُ رملُ (الدِّحْي) — الدُّبَيْل — قديماً يقومُ بمحاذاةِ فوهةِ (بِرْك) من الغَرْب ويذهبُ مُجنباً حتى أسفلِ (وادي الدَّواسر) أمامَ (عَقيقُ عُقَيْل) قَديماً ، وفيه فواصلُ بعضُها طويلٌ .

يقومُ بعدَ ذلك رملٌ يلبُّ (بالسّاقيـَة) جنوبَ (وادي الدَّواسر)، ويذهبُ مُجنباً متقطعاً حتى يندفن (جبـل اليمامة) في (الرُّبع الخـالي) حيثُ ما يُسَمّى (المُنْدَفِن).

هذه سلاسِلُ رمليَّة تلازمُ (جبلَ اليمامة) من الغربِ تَبْعُدُ عنه أحياناً وتدْنُو أحياناً أُخرى، ويظَلُّ ما بينهما رياضاً، ومسْتَقرات مياهٍ وسواقٍ .... وخلفَ هذه السلسلةِ الرملية من الغربِ رملٌ متصلٌ يُقبلُ من الشمالِ منْ حوالَيْ (القَصِيم)، ويذهبُ مُجنباً حتى منطقة (عِرْض باهلَة) من الجنوب: هذا الرملُ يُسمّى (رمل السِّر) — نَفُودْ السِّر — وهو الحدُّ الفاصلُ لِمَا اضطلعتُ به في وَضْع أعلامِ (معجم اليمامة)، وهذا من الغرب كما أسلفنا.

ولأهل اليمامة أوصافٌ ومصطلحاتٌ يطلقونها على تكوينات أرضِهم وطبيعةِ منطقتهم، وربما شارَكهُم في ذلك غيرُهم . . . فسلسلةُ الجبال المنقـادة طولاً يسمونها (قَوِيـْدا).

والجبالُ المتطامنةُ السهلةُ يسمونها (حُزُوْما)، وهي الحزون واحدها حَزْم وحَزْن . . والجبالُ القائمةُ الصخريةُ المنفصلةُ عن بعضها يسمونها (هِضابا) واحدتُها هَضْبَة.

والجبالُ يجلّلها الرملُ، يسمونَها (بُرْقَانا) واحدها (أبرق) وهي الأبارق.

والحزون المتداخلة يسمونها (حُشّة) وجمعها (حُشَش).

والحزن الممتد المشرف يسمونه (سِنَافاً) وجمعه (سِنْفَان).

والحزن يركب حزناً آخر فينقادُ فوقَه يسمونه (رِيْشاً)، وقد يسمونه (طِرَاقاً).

والهضابُ تكون على رؤوسِ الحزون يسمونها (طَيّارَات).

والحزن تجلله حجارةٌ بيضاءُ يسمونه (عَبَلاً)، والجبَلُ المفرد الأسودُ يسمونه (عُبَيْداً) تصغير عبد.

والجُبيْلُ الصغير القائمُ يسمونه (أُصْبُعاً) .

والحزون الخَشّة الوعرة يسمونها (حَرَشا) .

والرعانُ الفارعةُ يسمونها (خُشومًا) .

ومنقطعُ الجبلُ الواقفُ يسمونه (جَذِيْبَة) .

والفجُّ في الجبَل يسمونه (رِيْعا) وجمعه (رِيْعَان) وتصغيره (رُوَيْع) .

والرؤوسُ البارزةُ المستدقةُ فوقَ الجبال تُسمى (ثَنَايا) واحدتها (ثَنِيّة) وقد يعكس الأمرُ فيسمون الثلم في الجبل (ثَنِيّه) .

والهضْبة تنقطع من الجبل فيسمونها (فَرِيدَة) .

وصفحة الجبل القائمة يسمونها (جَالا) .

والجبل يقوم خلفَه جبلٌ فيسمى ما بينهما (رَدِيْفَة) وجمعها (رَدَائِف) .

والحزن يجلله السواد يسمى (سمارا) .

والشعب الصغير ينحدر من الجبل يسمى (تَلْعَة) وجمعها تلاع .

وصفحة الجبل القائمةُ السامقةُ الممتنعة تسمى (صُوْحاً) .

وأُنوفُ الجبال المستدقّة المتقاربة تسمى (شَمارِيْخ) .

والطريقُ في الجبل لا يعبره إلا الراجلُ أو الدابةُ يسمى (عَقَبَة) وجمعها (عِقَاب) .

والطريقُ في عُرض الجبل يسمي (عُرْقُوباً) وجمعه (عَرَاقِيب) ، وربما أطلق على جانب الرمل .

وظهر الجبل المتطامن تحتَ جبلٍ آخرَ يسمى (مِيْرَكة) .

وشقيقة الرمل الممتدة تسمى (حَبْلاً) جمعه (حِبَال) .

والرمال المتجمعة والمرتفعة تسمى (زَبَارَة) جمعها (زَبَائِر) و (زَبَار) .

والقائمةُ المستدقة تسمى (نَقَى) جمعه (نِقْيَان) .

والشقيقةُ الممتدة بين حبال الرمل تسمى (خِبّة) وجمعها (خِبَب) وهي (الصَرِيْمَة) .

والرمل الثابت الممتد أو المجتمع وغير المتحرك يسمى (صَيْهَدا) .

والرملُ الملامسُ للأرض ذو الغدائر يسمى « دَكَاكَة) جمعها (دكاك) وهي الدكادك .

والرمل الملامس للأرض المنبت للعشب والعاذر والعرفج والحمض وغيرها يسمى (جَرْعَاء) وجمعها (جُرَع) .

وموقف الرمل القائم يسمى (مَجْذَم) و (بَتْرا) جمعها (بُتُر) .

وشقيقةُ الرمل تخالف مجرى رملها فتلج وادياً أو تذهب مذهباً تسمى (لِسَانا) .

والفج في الرمل يسمى (خَلاً) وجمعه : (خُلُوْل) .

والمطمأن يحيط به الرملُ من جميع جهاته يسمى (نُقْرَة) وجمعها (نُقَر) .

وحضنُ الرمل تغمره مياهُ السيول غالباً يسمى (مَرْبَخاً) .

وجانبُ الرمل المستطيل يسمى (لُغْفاً) .

وكتلُ الرمل المتقاربة تبعدُ عن جمهور الرمل تسمى (طُغَيْبِيْسَات) واحدها (طُغَيْبِيْس) .

وقطعةُ الرمل تنفصل عن الرمل الكثير المتصل تسمى (مُعَيْزِيْلَة) .

وزبارةُ الرمل تعري عن النبات تُسمى (صَلْعا) وجمعها (صُلْع) .

ومنعطفُ الرمل (اللوي) يسمى (مَحْوَى) ويسمى (مَطْوَى) .

ومجرى السيل تتجمع فيه الروافدُ ويمتد لمسافاتٍ طويلةٍ يسمى (وادياً) .

والروافدُ التي تمده تسمى أوديةً صغاراً ، وما دونَها تسمى (شَعَايا) ، ومادونها تسمى (تلاعاً) جمع تَلْعَة .

والمسيلُ الممتد في ظهر الجبل يسمى (سَحَقاً) .

ومنحدرات السيول من أعلى الجبال إلى أسفلها تسمى (مَصَبَّات) جمع مصب وتسمى (عِجَاماً) جمع (عَجْمَة) .

ومُنحنى الوادي يسمى (مَعْرَجاً) أي منعرجاً .

ومستقر الماء في الوادي يسمى (غَدِيْراً) من باب تسمية المحل باسم الحال فيه .. وإذا كان صغيراً سمى (ثَغْباً) ، وإذا كان أكبر من الغدير يسمى (حِفْنَة) .

ومنخرق الوادي ومدفعه يسمى (مِفَشاً) ويسمى : (مَدَجاً) .

والساقية تذهب من الوادي يمنةً ويسرةً تسمى (مَعِيْلَة) .

والخميلة تنبسطُ وسطَ الوادي تسمى (عَفْجَة) وجمعها (عِفَاج) .

والوادي ينبسطُ ويسيل ماؤهُ رهواً وغير جارح يسمى (قَرْياً) وجمعه (قِرْيَان)

والوادي يجتمع سيلُه ويندفع في المضيق يسمى (مِحْنَاباً) وجمعه مَحَانِيْب .

ومستقراتُ السيول الكبار تسمى(رِيَاضاً) واحدتها (رَوْضَة) . وتسمى(فَيْضَة) جمعها : (فِيَاض) .

والروضة يكون لها جيوب ومخابيء فيالرمال تسمى (خَوَابي) واحدتها (خابية) ، والروضة لا شجر بها تسمى (قَرْعَا) .

والشقوق في الروضة تسمى (مُعَاوَه) جمع (مِعْو) .

ومستقرات المياه في الرياض التي لاتنبت لكثرة المياه تسمى (خَبْرَى) وجمعها (خَبَارِى) . . وقد لاتكون في روضة إما في حضن جبل أو رمل، وتكون عميقةً ، وتكون ضحلةً ، وتكون واسعةً ، وتكون ضيقةً .

ومستقراتُ السيول في الظهور المنبتة تسمى (مَقَاوِع) .

والأرضُ المنبسطةُ يجللها دقاقُ الحصى ، وفيها فرائد من نبت العرفج ونحوه تسمى (دَشّة) .

والحزون المنبسطة يجللها دقاق الحصى الأبيض تسمى (عِبَالا) واحدتها (عِبْلَــة) .

والشعب المنبسطُ دونَ الوادي يُنْبِتُ الثمام وفصيلته يسمى (دَحْلَة) .

والأرض تستقر فيها المياهُ وتعرى من النبات ما عدا الاثل والطرفاء وشيء من الحمض وتكثر فيها الأملاح تسمى (سَبِخَة) وجمعها (سَبِخَات) .

والظهر يكون به منخفضات يسيرة يلتف بها شجرُ الشيح والعرفج تسمى (حَجّرا) واحدها (حَاجِر) .

والمنبسط دونَ الروضة وفوق (المَقْوَع) و (الحاجر) يسمى (رَوْضاً) :

والأرضُ اللينةُ المنحدرة تستند على جبلٍ أو رملٍ تسمى (صَدْراً) .

والقلاتُ تنتظم في مصباتِ المياهِ فوقَ الحجارة تسمى (نَظِيْما) .

والأرض تعيثُ فيها الجرذان بجحورها تسمى (خَبَارا) .

وشجر السَّلَم ينتظم الشغايا يسمى (سِلاَنا) .

والشغية الضيقة يخدها السيل تسمى (دِعْباً) وجمعه (دُعُوب) .

وتشْتَمِلُ (منطقة اليمامة) على عدةِ أقاليم هي :

١ ــ (العارض) وقاعدتَه (الرياض) العاصمة : وهذا الإقليمُ هو أكبَرُها عُمْراناً وأكثرُها سكاناً ، وأقدمُها حضارة ، وأوفرُها نمُواً .

٢ ــ (الخَرْج) وقاعدته (السَّيْح) : وهو إقليمٌ زراعي ، وأُسُّ حضارة ، ودولةُ عُمْران .

٣ ــ (الفُرَع) : وبها إمارة (الحَوْطَة) و (الحَرِيْق) وتَقَعَانِ في جَوْفِ جبلِ اليمامة .

٤ ــ (الأفْلاَج) : وقاعدتُه (لَيْلَى) ، وهو إقليمٌ زراعيٌ ويقومُ عَلى أنْقَاضِ حضارةٍ وأطلالِ عمرانِ .

٥ ــ (السلَيِّل) : أحدُ أقاليم الجنوبِ ، ولهُ أهميةٌ بصفتِهِ مُلْتَقَى طُرُقٍ ، وعلى مقربةٍ جداً مِن (الرُّبع الخالي) .

٦ – (وادي الدَّواسر) : وقاعدته (الخَمَاسين) إقليمٌ زراعيٌّ وغَنيٌّ بالمياه ومركزُ مرعَى وتربيةِ ماشيةٍ .

٧ – اقليمُ (الشّعيب) وقاعدتُه (حُرَيْمِلاء) : وهو وادٍ غنيٌّ بالنخيلِ وذو تاريخ أثيرٍ .

٨ – المِحْمَل : وقاعدته (ثَادِق) مجموعةُ بلدانٍ متعلّقةٍ (بلهزوم) في قلبِ (العَارض) ، وهو إقليمٌ زراعيٌّ .

٩ – اقليمُ (سُدَيْر) وقاعدتُه (المَجْمَعَة) : وهو ذُو بلدان كثيرة وأودية متعددةٍ وزرعٍ وحرثٍ ، وكله في قلبِ اليمامةِ .

١٠ – (إقليم الزُّلفِي) وقاعدتُه (الزلفِي) : كثيرُ القرى والمزارعِ خصبُ التربةِ طيبُ المرعىَ .

١١ – اقليمُ (الوَشْم) وقاعدتُه (شَقْرَاء) : وهو مُنْبَسِط من الأرضِ يَشُقه رملُ (الرَّغَام) ، وفيه بلدانٌ وقرىً خصبٌ مُنبِتٌ مُنْتِجٌ .

العروض ، العارض ، العرض

يتردَّدُ على ألسنةِ الناسِ ، ذكر ، العَروضِ ، والعارضِ والعِرْض ، ولكلٍ منها مدلولٌ ومسمىً يباينُ الآخر ، ونحنُ ملمحونَ هنَا إلى مدلولاتِها :

العَرُوْض :

باستقراء كتب المنازلِ والديارِ ، وما اصطلحَ المؤرخون عليه من تقسيماتٍ ... لا نجدُ حدوداً طبيعيةً واضحةً تفصِلُ تقسيماتِهم التي اصطلحوا عليها وتبينُ حدودَ (نَجْد) من اليمامةِ ، واليمامة منَ (العروض) ، وهكذا فقديماً كانتْ (نجدُ) جزءًا من اليمامةِ ، وكانت اليمامةُ تشكلُ القسمَ الغربيَّ من (العروض) ، وما كان خلفَ اليمامةَ من الشرقِ مما نسمّيهِ الآن : (المنطقة الشرقية) هو العَرُوض ، ويبدو

أنه سُمِّيَ كذلك لاعتراضِ أقاليم اليمامةِ حولَ جبلِها من الشمالِ إلى الجنوبِ ، واعتراض أقاليم المنطقة الشرقية كذلك وما بينَ هذهِ وهذهِ داخلٌ فيها فسُمِّي الكلُّ عَروضاً .

وقد تغيّر مَدلولُ هذه المسمّياتِ بمرور الزمن واتّسعَ أخيراً مدلولُ (نجد) ، ولم تعُدْ اليمامةُ تُذكَرُ إلاّ كمدلولٍ تاريخي وانطمسَ اسمُ العروضِ كلياً ... وطغتْ التقْسيماتُ الأخيرة : (المنطقة الشرقية) و (المنطقةُ الوسطى) .... وهكذا ....

جاء في (مُعْجَمِ البلدان) : ... وقال أهلُ السير : لمّا سارَ (جَدِيسُ) من (بابل) يؤمُّ اخوتَه فلحِقَ (بطسم) وقد نزَلَ العروضَ فنزلَ هو في أسفَلِه وانّما سميتْ تلكَ الناحيةُ العروضَ لأنها معترضةٌ في بلادِ (اليمن) ، والعربُ ما بينَ تُخومِ فارس إلى أقصَى أرضِ اليمنِ مستطيلة معَ ساحلِ البحرِ ، قال (لبيد) :

يُقَاتِلُ ما بينَ العَروضِ وخَثْعَمَا .

وقال صاحبُ العَيْن : العَروضُ طريقٌ في عرضِ الجبلِ والجمع عَرُوض .

وقال ابنُ الكلبي : بلادُ اليمامةِ والبحريْنِ وما والاهُما العروضُ وفيها نَجْد وغَوْر لقرْبِها من البحرِ وانخفاضِ مواضعَ منها . ومسايلَ أوديةٍ فيها ، والعَروض يجمع ذلك كلّه . اهـ .

العارض :

للعارضِ مفهومٌ قديمٌ ومفهومٌ حديثٌ .

فأما قديماً فكانَ يطلَقُ على (جبَلِ اليمامةِ) — طُوَيْق — على امتدادِه من الشمالِ إلى الجنوبِ ، وقد دلَّ عليه الحديثُ الشريفُ : قال البكري : العَارِض : على لفْظِ العارضِ من السحابِ : جبلُ اليمامةِ . . ورَوى إبراهيمُ الحربي قال : (نا) محمد بن أحمد ، حدثَنَا عارمةٌ بنُ ملازمٍ ، عن عبد الله بن زيد ، قال : رُفع لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم عارضُ اليمامةِ ، فقال للعلاء بنِ الحضرمي : (أنظر الثّنايا الأربع ، فانظر الثنيةَ اليُسرى فخذْها ، فبلِّغْ عنّي) .

قال ابن شبة العارض : جبلُ اليمامةِ والعِرْض وادِيها . ا هـ .

وقال أبو زياد يزيد بن عبد الله الكلابي العامري (من بادية نجـــد) عاشَ في القرنينِ الثاني والثالثِ الهجريينْ ، وله كتابُ (النوادر) ، قال يا قوتُ عنه في وصفه للعارض :

العارضُ باليمامة ... أمّا ما يلي المغربَ منهُ فعقابُ وثنايا غَليظة ... أمّا ما يلي المشرِقَ ، وظاهرهُ فيه أوديةٌ تذهبُ نحوَ مطلع الشمسِ كلها ، العارضُ هو الجبلُ قال : ولا نعلمُ جبلاً يسمّى عارضاً غيره . . وطرفُ العارضِ في بلاد بني تميمٍ في موضعٍ يسمّى (القَرْنتَيْن) فثَمَّ انقطعَ طرفُ العارضِ الذي من قبَلِ مَهَبّ الشمالِ . . . ثم يعودُ العارضُ حتى ينقطعَ في رمْلِ الجزءِ الفرطِ ، وبين طَرَفي العارضِ مسيرةُ شهرٍ طولا .

وقال الحفصي : العارضُ جبالٌ مسيرةَ ثلاثةِ أيامٍ ، قال وأولهُ خنزيرٌ وهو أنْفُ الجبلِ ا هـ .

هذا مفهومُ (العارض) عند المتقدّمين ... أما ما اصطُلحَ عليه أخيراً بلْ وحتّى ما قبلَ قرنَيْن من الزمان فهو يطلقُ على جزءٍ من جبل اليمامةِ – طُوَيْق – هو ما بينَ (منطقة الشّعيب) إلى (منطقة الخَرْج) إلى (الرياض) وملحقاتِها ، ولذا نجدُ في رسائلِ (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله التي يوجهها إلى علماء ومنتسبي الأقاليم الأخرى نجدُ ما هذا مفهومُه .... وحتى الآن لا يخرجُ عن هذا المفهـــوم .

العِرْض :

هو وادي حَنيفةَ يعرفُ قديماً بهذا الإسم ولما استوطَنَتْهُ (حنيفة) وكثُرتْ بهِ ، وعلاَ شأنُها غلبتْ إضافتهُ إليها فقيلَ : (وادي حنيفـــة) وقيل : (عِرْض بني حنيفة) .

قال الأزهري : العِرْض وادي اليمامة . . . وقال أبو عبيد السكوني : (عِرْضُ اليمامة) وادي اليمامة ينصبُّ من مهَبِّ الشمالِ ، ويفرغ في مهَبِّ الجنوبِ مما يلي

القبلةَ فهو في (بابِ حَجْر) ، وبأسفلَ العِرْضِ المدينة : (مدينة حَجْر) ، وما حولَه من القُرى تسمى : (السفُوحْ) ، والعِرْض كله لبني حنيفةَ إلا شيءٌ منه لبني الأعْرجَ من بني سَعْد بنِ زيْد مناةِ بنِ تميم ، قال الشاعر :

ولمــا هبطْنا العِرْض قال سَراتُنا علامَ إذا لم نحفظ العرضَ نزْرَعُ ؟

ويومُ العرض من أيامِ العربِ ، وهو اليومُ الذي قُتِلَ فيه عمْرو بنُ صابر فارسُ ربيعةَ ، قتله جزءُ بنُ علْقَمَةَ التميمي وذلك قول الشاعر :

قتلْنَــا بجنْبِ العِرْض عــمرو بن صابرٍ
وخمرانَ اقْصدنا هُمَا والمَثْلَمَــا اهـ

وفي اليمامةِ عِرضانِ (عرْض بني حَنيفْةَ) هذا الذي نتَحدَّثُ عنه، و(عِرْض باهِلَة) — شِمَام — وهو ينتظم بُلداناً وقرىً ومزارعَ بهِ حتى الآن : اقليمُ العِرض وقاعدَتُه : (القُوَيْعيّة) وسُمى (عرض شمام) مضافاً إلى الجبليْن الشهيريْن هنالك (ابني شمام) ويسمَّيانِ الآن : (اذنَىْ شِمال) تحريفاً .

قال نصرُ : العِرْضان واديان باليمامةِ ، وهما (عِرض) شِمَام و (عِرض حَجْر) ، فألأول يصب في (بِرْك) وتلتقي سيولهما (بجَو) أسفلَ (الخِضْرَمة) ، فاذا التقيا سُميا : (مُحَقَقَا) وهو قاعٌ يقطعُ الرملَ وبه (وَسِيع) وتنْهيتُه (عُمَــان) .

وقال السكري : في قولِ عمرو بنِ سدوس الخناعي :

فما الغَوْر والأعراضُ في كلَّ صيفــةٍ
فذلكَ عصرُ قد خلاَها وذا عَصْــرُ

(. . . . .) (١)

---

(١) لم يذكر صاحب المعجم مقول القول أو لعله ساقط تطبيعاً .

وقال يحيي بنُ طالبِ الحنَفِي :

يهيج عليَّ الشــوقُ مَنْ كانَ مُصْعِــداً ويرتاحُ قلبي أن تهــبَّ جنُــوبُ

فيارب سَلِّ الهَمَّ عنِّي فإنّني مع الهَمِّ محــزونُ الفؤادِ غريبُ

ولستُ أرى عيْشاً يطيبُ مع النّوىَ ولكنّه بالعِرْضِ كانَ يَطيبُ اهـ

وهذا العِرْض – وادي حنيفة – يبدأُ من (الأحَيْسِي) شمالَ غربِ (العُيَيْنَة) حيثُ يتسعُ الوادِي هنالك عندَ رحبةِ (الهُدَيْدِيْرِ) – الهَدّار قديماً – وتنداحُ أوديتُه وشعابُه منحدرةً من قمةِ (جبلِ اليمامةِ) – طُوَيْق – ويأخذُ في الانحدار منتظماً المدنَ والقرى والمزارع حتى يصبَّ في (الخرْجِ) ثم (السّهْبَاء) .

اليمامة الخضراء

لقد كانت اليمامةُ برياضِها الفيح ، وسهولِها المترامية الأطراف ، ومدافعها ومغائِضِها وقريانها وخمائِلها . . في أزمنتِها القديمة مروجاً خضراء وحدائقَ غُلْباً ، وكانت اليمامةُ – آنذاك – خصبةً خضراء منبتةً كأنها مِنْ سهولِ أوربا الآن ، وكانتْ غلالُها تغزو أسواقَ الجزيرة وغيرها ، وكانتْ تموّنُ (الحجاز) بالذاتِ بطيِّب الإنتاجِ ووفيرِه ، وكانتْ تهدّدُه بقطعِ الميرةِ عندما ينشأُ خلافٌ بين الجِهَتَين ، وقصةُ (ثمامة بن أثال) مع قريْش في أولِ الإسلامِ حولَ ذلك مشهورةٌ ، لم يُعِدْ الميرةَ إليهم إلا بأمرٍ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

وتحدثُنَا كتبُ التاريخِ عن خصبِ (اليمامة) وكثْرةِ مياهِها ، ووفرةِ إنتاجها بالشيء الكثير .

قال ابنُ الفقيه في كتابِه (مُختصر كتاب البُلدان) : وعيونُ اليمامة كثيرةُ ، منها عينُ يقالُ لها : (الخضراءُ) ، وعينٌ يقال لها : (الهيت) ، وعينٌ (بجوّ) تجري من جبلٍ يقال له (الدّام) ، وبجوِّ عَيْنٌ يقال لها : (الهجرة) ولا يُشرَبُ

ماؤها لحُبُشِهِ وبالمجازةِ نهران ، وبأسفلها نهرٌ يقال له : (سيح الغمر) ، وبأعلاها قريةٌ يقال لها : (نَعَام) بها نهرٌ يقالُ له : (سيح نعام) . أهـ .

وقال أبو حنيفةَ في كتابهِ (الأخبار الطوال) : ولقد كانت مياهُ (الواديين)(١) في الماضي غزيرةً . . . وكانتْ بلادُ اليمامةِ كُلُّها من أخصب البلاد ، وأكثرها مياهاً وزروعاً ونخيلا ، وكانت مدينةُ (حجر) عبارة ٌ عن مرجٍ منبسطٍ تَستَبي الناظرَ خُضْرَته ونضرتُه . اهـ .

وقال ابنُ الفقيه أيضاً . يقول أهلُ (اليمامةِ) غلبْنَا أهلَ الأرض شرقَهَا وغَربَهَا بخمسِ خِصَالٍ : ليس في الدنيا أحسنُ ألواناً من نسائنا ، ولا أطيبُ طعاماً من حِنْطَتِنا ، ولاَ أشدُّ حلاوةً من تمرنا ، ولا أطيبُ مضْغَةً من لحمِنَا ، ولا أعـذبُ منْ مائنا (إلى أن قال ابن الفقيه) : فأمّا قولُهم في نسائِهمْ فإنهن دريّاتُ الألوانِ ، كما قال ذو الرمّة :

كأنهـا فِضَّةٌ قدْ مسّها ذَهبُ

وذلك أحسنُ الألوان . . ويقال لا تبلغُ مولدة مائةَ ألفِ درهمٍ إلا اليمامية .

وأما حِنْطَتهُم فتسمّى بيضاء اليمامةِ تُحمَلُ إلى الخُلَفا . . . وأما تَمْرهم فلو لم يُعرفْ فضلُه إلا أنَّ التمرَ ينادَى عليه بين المسجديْن : يَمَامي . . : يَمامي ... فَيُباع كلُّ تمرٍ ليس من جنسِه بسعرِ اليمامي بمجرَّدِ أن يُدَّعى أنه يَمامي . أ هـ

وقال المعرى : دخلتُ بغدادَ فوجدتُ العلماءَ بهـا أكثرَ من النّخْـلِ باليمـامةِ . أ هـ .

يُضْرَبُ المثلُ بها في كثرةِ النخيلِ مع أنَّ باستطاعتِه أن يقولَ أكثرُ منَ منَ النخيلِ بها يعني بغـداد .

وكانت (حَجْر) قلبَ اليمامةِ تُسمّى : (الخَضْراء) لخُضْرتها وخصْبِها . . قال الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) : الخضْراءُ خضراءُ حجر التي التقطها

---

(١) الواديان هما العرض (وادي حنيفة) والوتر (البطحاء) .

عبيْدُ بنُ ثعلبةَ بن الدول ولم يُشرِكْ فيها أحداً ، وهي حضُورُ (طَسْم) و (جَديْس) وفيها آثارُهُم وحصونُم وبُتُلُهم . ا هـ .

والدليلُ الماديُّ الملموسُ هو ما أدركناه في بعضِ مناطقِ (اليمامة) من عيونٍ تَجْري وتفيضُ على مروج خضراءَ ، ونخيلٍ وأعنابٍ ... ادركنا في (الأفْلاج) سيحَهَا الثَّر ، يدْفَعُ في نخيلٍ وزروعٍ وحبٍ وقضبٍ إلى جانبِ العيونِ المعطّلَةِ الأخرى هنالك .

وفي الخَرْجِ عينانِ تَجْريانِ هُما (عينُ أم خِيْسَة) و (عين فِرْزَان) ... أدركْنَاهما كذلك إلى جانب العيونِ المعطّلَةِ الأخرى .

وأدركْنَا انْفاقاً وكظَائِمَ عيونٍ كانتْ في وقتٍ ما جاريةً معْطَاءَةً ، فعلى ضفة (وادي الوتر) — البَطْحَاء — عيْنٌ أدركنا أنفاقها وكظائمَها تنحدرُ من أعْلى الرياض وتُفْضي إلى (الحِضْرَمة) قُبَيْلَ منفوحة خضرمة (حَجْر) الحديقة التاريخيةَ العظيمة .

وهناك (عينُ العُيَيْنَة) تُدعَى : (عين مُصَيْقِرَة) ، هذه العينْ مقبلةٌ من رَحبَةِ (أبَاض) — بَوْضَة الآن — ولا تزالُ آثارُ كظائمِها وأنفاقِها باديةً للعيان . وهي غيرُ العينِ التي تنبعُ إذا امتلأ سد (ظَهْرِ سَدْحَة) المعروفُ (بسد العُيَيْنَة) .

وهناَ عينُ (ضَرَمَى) تُقْبِلُ من شطرِ الأبرَقِ الذي يقعُ جنوبَ غربِ (ضرمى) المدْعُوُّ أبْرق (الدغما) .

وتنتظمُ السهلَ الذي يقع بينها وبينَ سلسلةِ (جبل المُشَمْرَخ) مَجراها واضحٌ وآثارُها بيِّنَةٌ .

وهناكَ عينٌ تُقبلُ من تِلْقَاء (خَشْمَ الحِصَان) شرقَ (بلد رَغْبَة) وتفيضُ على السهولِ المنبسطةِ هنالك .

وهناك عينُ (بلد الصُّفْرَّات) ذكَرَها في القاموس .

وعيونُ غربِ (جَبل طُوَيْق) في (الدبُول) وغيرُ ذلك .

وبالجملة فخصُوبَةُ اليمامةِ ، وكثرةُ مياهِها ، ووفرةُ إنتاجِها ، وتكاثُرُ سكانِها أمرٌ معروفٌ ، ومَنْ رأى كثرةَ السدودِ في أوديتِها وشعابها وكثرةَ الآبارِ والآثارِ في سهولِها ورياضِها أيقَنَ أن لهذِه البلادِ في ماضيها شأناً وأي شأنٍ .

سكان اليمامه

تعاقبتْ على اليمامةِ أممٌ وأجيالٌ منذُ العربِ البائدةِ فيرى بعضُ المؤرخين أن قبيلةَ هِزَّان (الوسطى) أولَ مَنْ سكنَ اليمامةَ وهي قبيلةٌ عربيةٌ بائدةٌ ، فانضمَّ إليها قبيلتا (طَسْم) و (جَدِيس) ، ومعَ مرورِ الزمنِ ذابتْ (هِزَّان) وبقيتْ (طسم) و (جديس) لهما النفوذُ والسلطةُ قروناً متعاقبةً ، وقيلَ أنَّ نفوذَهما كانَ في القرن السادسِ قبلَ الميلادِ فما قَبْلُ . وقامتْ بينهما حروبٌ طاحنةٌ تفانَوْا فيها وبادُوا في أول القرن الخامس قبلَ الميلادِ ، فسكنَتْ اليمامةَ قبيلة (عَنَزَة ابن أَسَد) كانَ لها فيها نفوذٌ وقوةٌ ، ولما تَضَعْضَعَتْ قوتُهم زاحَمَهُمْ على اليمامةِ (بنُو حنيفة) فبقيتْ (هِزَّان) في اليمامةِ إلى جانبِ بني حنيفة وذلك ما يُقدَّر بقرنيْنِ قبلَ الإسلام ، فكانَ لحنيفةَ النفوذُ والقوةُ والعددُ والعدةُ ، بسطُوا نفوذَهم على أكثرِ اليمامةِ وعمرُوها وأوجدوا فيها حضارةً وعمراناً ، وتغلبتْ دولتُهم اسماً وشُهْرةً على مَنْ سواهم ممنْ سكنَ هذه المنطقة وعمرَها . وعاصرَ حنيفةَ مِنْ سكانِ اليمامةِ أشهرُ بطونِ (تميم) وأكثرها وأكبرُها ، وكانتْ منازلُهم شمالَ اليمامةِ (الوَشْم) و (سُدَيْر) و (الزُّلْفى) وما حولَ هـذه المناطقِ وما بينها إلى (العَرَمَة) إلى (الدَّهْنَاء) و (الصُّمّان) وما يليه شرقاً وشمالَ شرق .

أما (هِزَّان) الذينَ عاصرُوهم أيضاً فكانتْ منازلُهم (العَلاة) – عُلَيّة – و(وادي نَعَام) و(وادي بُرِيْك) و(وادي بِرْك) وقاعدة بُلادِ هزانَ (المَجَازَة) ،

وقد جاورَهُم بالحِلف بُطونٌ من قبائلَ أخرى كبني (جَرْم) من قُضَاعَة ، وبني الحارث بن لؤَي من قريش ، وأسرةِ آل حُسَيْن الذين ينتمون إلى عليّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه ولا يزالون بجوارهم في (نَعام) ، وهمْ من بقايا (بني الأخَيْضِر) العلويين حكّامِ اليمامةِ في القرنيْنِ الثالثِ والرابعِ الهجرييْن .

أما منطقةُ الأفلاج من اليمامة فيسكنُها آنذاكَ (بنو جَعْدَة) و ((بنو قُشَيْر) و (بنو كَعْب) وربما غيرُهم بقلةٍ ، وكل هذه القبائلِ «(عامرية عدنانية) ، وفوقهُم من (السلَيِّل) و (الوادي) بنو عُقَيْل العامريون . وبغرْبِ اليمامةِ (بنو نُمَيْر) القبيلةُ العامريةُ أيضاً ، وبالعرْض باهلةُ القيسية ... وبالجملةَ فكل القبائلِ التي تسكنُ اليمامةَ عدنانيةٌ ما عدا (جَرْمٍ) القُضَاعيّة ، وكان الحكمُ فيها آنذاكَ قبليا جاهليا ، وكانَ أوسعَ هذه القبائلِ نفوذاً ، وأكثرها عدداً وأقواها وأشدَّها (حنيفةُ) ، فكانتْ لها ثلاثُ قواعدَ إحداها (جو الخضَارم) بالخرج وبها رأسُ حنيفة وحاملُ لوائها (هَوْذَة بن علي) السُّحَيْمِيُّ الحنفيُّ الذي كتبَ إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، كما كتبَ لكسرى وقيْصرَ ، فأَبَى وأعرضَ في خبرٍ فصَّلْناهُ في بابِ (الحاء) من هذا المعجم في رسْمِ (حَجْر) ، وقيل : كان مسكنه (قَرَّان) — القَرِيْنَة اليوم — رشتاق اليمامة ... خِلافٌ بينَ المؤرخينَ في ذلك .

والقاعدةُ الثانية (حَجْر) — الرياض الآن — وبها بنُو الدُّوْل من حنيفة ، وفيهم العدَدُ والعدَّةُ .

والقاعدةُ الثالثة (عَقْرَبَاء) ، وبها بنو عَدِي بنِ حنيفة) .

وفي (وادي قَرَّانِ) بنُو سحيم . وفي (سَدُوس) — القُرَيّة سابقاً — (بنو سدوس) ، وفي (العَمّاريّةِ) بنو عبدِ اللهِ بنِ الدول ، وفي (قَرْقَرَى) بنو خديج ، وهكذا .

وفي أولِ الإسلامِ ترددتْ حنيفةُ في قَبوله ثم أسلمتْ طائفةٌ منها ، وخبرُ (ثُمَامَة بن أَثَال) مشهورٌ ، وبعدَ وفاةِ النبي عليه السلام ارتدَّ مَنْ ارتدَّ منْ حنيفة بزعامةِ كذّابِها (مُسَيْلِمَة) ، فجهزَ لهم أبو بكر ثلاثةَ جيوشٍ آخرُها

بقيادةِ خالدِ بن الوليد ، وبعد قتالٍ مريرٍ انتُدبَ له من بني حنيفة أربعون ألفَ مقاتلٍ وقتل من الصحابة رضيَ اللهُ عنهم جمعٌ كبيرٌ منهم سبعون من حَفَظَةِ القرآن ، وفي النهايةِ هزمتْ حنيفةُ وقُتِلَ كذَّابُها وجرى الصلحُ بينهم وبينَ خالد ... والخبرُ مفصَّل في حرفِ العين من هذا المعجم برسم (عَقْرَباء) ، وظلتْ اليمامةُ تُحكَم من قَبَلِ الخلفاءِ الراشدين ثم مِنْ قَبَلِ مَنْ بعدَهم من الأمويين والعباسيين ، يُرسَل لها ولاةٌ من قِبَلِهِم ، وأحياناً يُعيّنُ الوالي من أهلها ولكنها لا تحظَى بعنايةِ الخلفاء ، خصوصاً العباسيين لبُعْدِها أولاً عن مركزِ الخلافةِ ولكثرةِ الفتنِ والحروبِ القبَليِة بها ولضعفِ الخلافةِ عن أنْ تضطلعَ بعبثِها في عقرِ دارِها فكيفَ بمثْلِ اليمامةِ .

وفي سنة ١٢٦ هـ كان والي اليمامة آنذاك (عليُّ بنُ المُهَاجِر) من قِبَلِ الخليفةِ الأموي (الوليدِ بن يزيد) ، وكانتْ اليمامةُ آنذاكَ تابعةً للعراقِ إدارياً . فقام (المُهَيْرُ بن سُلْمِى الحنفي) بثورةٍ على (علي بن المهاجر) أدتْ إلى حربِ (قَاع حَجْر) المشهورة ، فانهزمَ الوالي الأمويّ واستقلَّ (المهير) باليمامة وارتاحتْ حنيفة لهذا الاستقلال ... قال أحدُ شعرائِها يحي بنُ أبي حفصة :

بذلتُ نصيحــتَي لبني كــلاب(١)   فلم تَقْبَلْ مُشَاورتي ونُصْحِي
فِدىً لبــني (حنيفة) مَنْ سِواهم   فإنّهُمُ فــوارسُ كلِ فَتْحِ

وقال شقيق بن عمرو السدوسي :

إذَا أنت سالمْتَ المهيرَ ورهطَه   أَمِنْتَ من الأعداءِ والخوفِ والذعرِ
فتىً راحَ يومَ (القاع) روحةَ ماجدٍ   أرادَ بها حسنَ السماع مع الأجْرِ

وفي عهْدِ بني العباسِ انبسطَ نفوذُهم على اليمامةِ وتابعُوا عليها الولاةَ ثم شَمِلها الضعفُ الذي شملَ الخلافةَ العباسيةَ وهانَ أمرُها وكثرتْ فيها الفتنُ والأحداثُ .

---

(١) بنو كلاب قبيلة الوالي الأموي (علي بن المهاجر) .

وفي سنة(٢٥٣هـ) تقريباً استولى (بنو الأخيضر) على اليمامةِ واتخذوا (جو الخَضَارِم في الخَرْج) قاعدةً لملكِهم وبسطُوا نفوذَهُم على كافةِ اليمامةِ ، وظلموا وتعسّفُوا ونشروا المذهبَ الزَّيْدِي بها وحارَبُوا القَبَلية حرباً شعواءَ وشدَّدوا الضغطَ على القبائلِ العربيةِ بحكمِ أنها دائماً مصدرُ قلقٍ للحاكمِ في هذه البلاد . فجلتْ القبائلُ لمصرَ والسودانِ وشمالِ إفريقيا والشامِ والعراقِ ، واحتضنوا الموالى واستعانوا بهم حتى أنَّ بعضَ القبَليين أخفَوْا قبَليتَهم واندمجوا في سوادِ الناس ويبدو أن العنصرَ (الخَضْيري) المتكاثر في هذه البلادِ كان امتداداً لذلك العصر نسبةً لبني الأخيضر مثلَما بقيتْ قبائلُ المغربِ ومصرَ والسودانِ من تميمٍ وعامرٍ وهلالٍ وغيرهم يحتفظون هنالكَ بقبليّتهم إلى اليوم .

وظلَّ الأخيضريون يحكمون اليمامةَ حوالي قرنيْن وأربع عشرة سنة أي منذ سنة (٢٣٥ هـ) إلى سنة (٤٦٧ هـ) يسودُ فيها المذهبُ الزَّيْدي وتُحْكَم حكماً مُجْحِفاً مجنفاً ... والمرجّحُ أنها دالتْ دولتُهم على يدِ (القرامطة) ، بعدها لم تقُمْ في اليمامةِ ولايةٌ شاملةٌ تحوطُها وترعاها وتحفظُ أمنَها ، فلقد انتقلتْ السلطةُ إلى شرق الجزيرةِ (الأحساءِ) ومدنِ (الخط) حيثُ القرامطة ، والعيونيون . والجبريون يحكمون اليمامةَ حكماً مهزوزاً مشوَّشاً .

بعد ذلك أصبحتْ اليمامةُ تُحكَمُ حكماً مترنّحاً ، وأصبحَ كثيرٌ من حلقات تاريخِها مفقودةً قروناً متعاقبةً مظلمةً مجهولةَ التاريخِ عمياءَ الأثرِ حتى القرنِ الثامنِ حيث زارَها بنُ بطوطة الرحالةُ سنة (٧٣٢ هـ) ، فقال عنها : ثم سافرنا منها إلى مدينة اليمامة وتسمى حجراً مدينةٌ حسنةٌ خصبةٌ ذاتُ أنهارٍ وأشجارٍ ، يسكنُها طوائفُ من العربِ أكثرهم من بني حنيفة وهيَ بلدُهُم قديماً وأميرُهم (طفيل بن غانم) . اهـ .

ويبدو من كلامِ بنِ بطوطة هذا ، ومن كلامٍ لابنِ فضل الله العمري ، ومن كلام للمؤرخِ ابنِ لعبون أن السلطة قد عادتْ إلى بني حنيفة في اليمامةِ على ضعفٍ إذْ في منتصف القرنِ التاسعِ وفد (مانع المُرَيْدِي) من المردةِ من بني حنيفة على

ابن عمه ابن درع صاحب (حجر) و (الجزعة) فاقطعه (المُلَيْبِيد) و (غَصِيبَة) ، وفيهما وبينَهُما (الدِّرْعِيَّة) ، ومن ثَمَّ نبتَتْ الأسرةُ المريدية وقوىَ نفوذُهَا في هذا الوادي .... نشأ جدّها سُعُود ، ومن ثَمَّ بدأ طورٌ جديدٌ وحكمٌ جديدٌ أرادَ اللهُ لهذهِ البِلادِ ولأهلِها بوساطتِه خيراً وفضلاً عميماً وتاريخاً مجيداً وعقيدةً سلفيةً صحيحةً وقوةً ومتاعاً ... فله الحمد والشكر والمنة .

ولقد تعاقبتْ على اليمامةِ في قرونها الأخيرةِ قبائلُ شتّى باديةً وحاضرةً ، فلقد كانتْ تسكنُها بطونٌ من (عَنَزَة) و (مُطَيْر) و (بني لام) و (عَائذ) ، فانقرضَ بعضُها وجلا البعضُ الآخر ، ويسكنها الآن بطونٌ من قبائلَ شتّى — باديةً وحاضرةً — ففيها بطونٌ من (تَميم) و (حَنيفة) ، و (خَالد) و (سُبَيْع) و (مُطَيْر) ، و (يَام) ، و (قُضَاعة) ، و (قَحْطَان) ، و (عُتَيْبَة) ، (عَنَزَة) و (الدَّواسِر) ، و « عَائِذ) و (السهُول) ، و (القُرَينيِّة) ، وأقلياتٌ شتّى ... و (بني خَضِيْر) ، (ومَوَالي) ، ومهاجرونَ وجالياتٌ من شتى الأجناس .

سوق اليمامه

اتخذَ العربُ من (حَجْر اليمامةِ) سوقاً من أكبرِ وأعظَمِ الأسواقِ في (جزيرةِ العربِ) ، يفِدُونَ إليها من سائرِ أنحاءِ الجزيرةِ ، يحملونَ انتاجَهم ومصنوعاتِهم وتُحَفَهم ، ويعدونَ لها العدةَ لمفاخرتِهم ومُكاثرتِهم ومُنَافرتهم ، وتلْتقي فيها الشعراءُ ، وتقومُ سوقُ الخطابةِ ومساجلاتِ الأدبِ ، وإقرارِ فصيحِ اللغةِ وتزييفِ دخيلها وساقِطها .

وتبدأُ هذه السوقُ من اليومِ العاشرِ من شهر محرم ، وتستمر إلى نهَايتِه ، ويفِدُ إليها الوافدُون من اليَمَنِ والخليجِ العَربيِّ والعراقِ في قوافلَ محملةٍ بما لديهم وترجعُ محملةً بما يبتاعون من هذه السوق .

وكان يجري في هذه الأسواقِ قريبٌ مما يجري في (عكاظ) وأسواقِ العربِ

الكبيرة . وكان (لجرير) الشاعر الفحل مجلسٌ في هذه السوقِ يجتمعُ إليه الناسُ يُسمِعُهُم ويَسْمَعُ منهم . . . . فأتاه نبأُ موتِ (الفرزدق) وهو في السوق فقال :

هلكَ الفرزدقُ بعدَ ما جدعتُـــه ليتَ الفرزدقُ كانَ عاشَ قليلاً

فلامُوه وقالوا أتَهْجُوا ابنَ عمك بعدَ ما مات ؟ لَوْ رثيْتَه كانَ أحسنَ بِك ؟ ففكر ثم قال من أبياتٍ يرثيـــه :

فلا ولدَتْ بعدَ الفرزدقِ حاملٌ ولاذاتُ بعْلٍ من نِفَاسٍ أبلّتِ
هو الوافدُ المأمونُ والواثقُ الرضي إذا النعْلُ يوماً با لعشيرةِ زلّتِ

قالَ في (أسواق العرب) : وهكذا كانتْ سوقُ (حَجْر) خاتمةُ المطافِ لهذه النقائض الممْتعةِ والحربِ السِّجالِ الطويلةِ بين فحليْنِ من أفْحلِ شعراءِ العربِ ، استأثر سوقٌ المِرْبَدِ بالبصرة بأكثَرِها وخُتِمَتْ هُنَا بِحَجْر ، ففي هذه السوق أثاراتٌ مما يكون في عكاظ من بيعٍ وشراء ومفاخرةٍ ومجالسِ أدب اهـ .

من اعلام اليمامه

أنجبت اليمامةُ أعلاماً بارزةً في العلمِ والشعرِ والقيادةِ والزعامةِ كان لها أثرٌ بارزٌ في المشاركة في بناء مجد الأمةِ العربيةِ والإسلاميةِ ، وما لهذه الأمة من فضلٍ على الإنسانية جعلها موضع الصدارةِ بين الأممِ ، ثم ما لأعلامِ هذهِ المنطقةِ من أثرٍ في لغةِ القرآنِ والآدابِ العربيةِ .

فلقد برزَ من حنيفة وتميمٍ وعامرٍ ومن رساتيق هذه المنطقة وأقاليمِها ومدنِها أعلامٌ همْ مَنْ هُمْ بروزاً ومكانة .

فَمِنْ أَعْلامِ اليمامةِ (ثُمامةُ بن أثال) و (مَجَاعةُ بنُ مرارة) و (الرحّال بنُ عنفوة) و (هوذَة بنُ علي) و (جحدر بنُ ضبيعة) ، و (مالك بن مسمع) (والأعشى ميمون بن قيس) و (عبيد الله بن زياد) و (مُحْكم بن الطفيل) ، و (صَهْبان بن شمر) و (شَمّر بن عمر) ، و (نجدة بن عويمر) و (أبو طالوت)

و (ثَعْلَبَة بن حَنْضلة) و (أبو دلف القاسم بن عيسى) ... كلٌّ هؤلاءِ لهم قصصٌ في الشجاعةِ والمجدِ والسيادةِ والأدب يطولُ بنا المقام لو ذهَبْنَا نعددَ ما لكل منهم ... ومن أعلامِها في الشعر (جريرٌ)، و(الفرزدُق) و (ذو الرمة) و(الحطيئةُ) و(بكرُ بنُ النطاح) و(يحيي بنُ طالب) و(نويبٌ السلولي) و(ابنُ عثيمين) و (أبو نخيلة) و (مروانُ بنُ أبي حفصة) و (زيادُ بن منقذ) و (عمارة بنُ عقيل)، (والعبّاسُ بن الأحنف) و (ابن مشرف) و (عنان الناطفية) و (عكْرِمةِ بن عمّار).

ومن علمائها وأدبائها (ابنُ بسّام) و (ابن حميد) و (ابن ماجد) و (ابن عطوة)، والمجدد الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) وأولاده وأحفاده و (ابن غنّام) و (ابن بِشْر) و (ابن سَحْمان) و (آل عتَيق) و (آل معمر) و (المنقور) و (أبوبطين) و (العنقري) و (ابن جريس)، و (ابن قائد) و (مالك بن صعب) و (مانع بن المسيب) و (نصيب الأصغر) و (هزان بن صباح) و (هفان بن الحارث) و (نافع بن الأزرق) و (يحي بن كثير) و (أبو الجنوب) و (العييني) و (الأغلب العجلى).. وغير هؤلاء كثير.

ومن الأسر الشهيرة في اليمامة آل أبي حفصة، وآل ابن عربي، وآل منقر الذين منهم قيسُ بن عاصم، والأحنفُ بن قيس، وآل سعود أهل الزعامة فيها والمجدِ وإحياءِ مفاخرِها ومآثرها ... وأعلامُ تميم، وعامر، وهزان، وعنزة، وزائد ... واشتهر في اليمامة زرقاؤها وعرافها.

وبالجملة فاليمامةُ ولودٌ منجبةٌ للعبقريةِ والزعامةِ والفضلِ والمجدِ لا يمكنُ لهذهِ المقدمةِ الموجَزةِ أن توفيَهَا حقّهَا أو تُعطِيَ عن أَعْلامها الفكرةَ الكاملةَ:

الرياض — عبد الله بن محمد بن خميس

(١٣٩٨ هـ — ١٩٧٧ م)

حرف (الألف)

الأبَاتِر :

كجمع أبتر ، بالهمزة المفتوحة . فباء فألف ، فتاء مكسورة . فراء ... ذكرها ياقوت في بلاد (غنى) واستشهدَ عليها بقول الراعي :

ألمْ يأتِ حياً بالجَريبِ محلّنا
وحيّاً بأعلَى غمرةٍ فالأبَاتِرِ

ويقول ابن مقبل :

جزى اللهُ كعباً بالأبَاتر نعمة
وحياً بهبود جزى الله أسعد

وذكرها البكري واستشهد بقول الفقعسي :

رعت بذا السبتاء فالأباتر
حيث على صوب السحاب الماطر

ويقول الراعي :

تركْنَا رجالَ العنظوانِ تَنُوبُهم
ضِباعٌ خفافٌ من وراء الأباتر

ويبدو أنها ليست بديار غنى – كما ذكر ياقوت – وإنما هي ما تسمى الآن (بالبتر) وأحياناً تفردَ وتُسمّى (البتراء) ، وربما سميتْ أيضاً : الأباتر ... هذه تقعُ بين صفراء الوشم ، وبينَ نفود السر ، كثبان رمل متناوحة يمتدُّ لها مثلُ الألسنة جنوبيها ، فكأنها حبالُ رمل انبترت ، أي وقفتْ هنالِكَ ، ومنه أُخذتْ التسمية ... وكانت تكثُرُ فيها الظباءُ مما حدّى بشاعر شعبي رأى محبوبته البدوية تشتري لها حاجة من سوق (البُكَيْرِيّة) فطفق يقول :

يا غزيل البُتَروشْ جَابَك
تَمْشي بسوق البكيرية
جَيّة خَفيٍّ ما دِرِينْا بِك
يَا جيّةَ الخَير من جَيّة

وذكر (السبتا) و (خفافَ) و (هبودَ) مما يؤيد ما ذهبنا إليه أيضاً فكلها حولَ الأباتر ، ويُورد ياقوتُ البيت الثاني لابن مقبل الذي ذكر فيه (تبراك) فهو أيضاً شاهد قال ابن مقبل :

وحياً على تبراك لم أرَ مثلَهم
رجا قطعت منه الحبائل مفرداً

فتبراك قريب من هذه الأمكنة ...

ويؤيد هذا ما ذهَبَ إليه ابنْ بليهد قال : (والأباتر التي ذكرها ابن مقبل : أكثبة واقعة شمالي (قُنَيْفِذَه) على مسافةٍ أقلّ من نصفِ يومٍ يُقال لها : البتر إلى هذا العهد ...) ا هـ .

وفي هذا المكان جرتْ وقعةٌ بينَ الحارث وأهلِ الحجازِ وابنِ حميد من ناحية ، والظفير من ناحية أخرى ... فهزم الظفير وأخذوا

وهذه الوقعة تُدعَى بوقعة : (السلَيْع والبَتْرا) وذلك سنة ١١١٣ هـ .

والبُتْر أيضاً أكْثِبَةٌ من الشقيق مطلاتٌ على (زُبَالَة) وقيلَ أنها أكثرُ من سبعة فراسخ عرضاً ، وطولُها أكثرُ من عشرين فرسخاً من بلاد بني عمرو بن كلاب من عالية نجد الجنوبية ...

ويبدو أنه لا منافاةَ بينَ هذه الأقوال ... فكلُّ منقطعِ رملٍ يُدعى بُتْرا وأباتر ، راجع معجم البلدان ج ١ ص ٣٣٥ .

أبا الجِرْفان :

ضبط اسمه وتصريفه في الكلام على مرادفه أحد دحول الصمان ... أما هذا فوادٍ ينحدر من سلسلة الجبال الواقعة شمال (الرياض) ويصب في روضة (الجُنَادِرِيّة) بعد أن يقطع رميلة (المُعَيْزِيلَة) ... ذكره في (بلاد العرب) باسم (ذو جِرَاف) في الطريق بين حجر — الرياض الآن — وبين البصرة ، فقال : (... ثم تركب القف ، وهو أرضٌ خشنة شبهَ الظاهرة ، فتأخذ على وادٍ يقال له (ذو جراف) ، وهو يفرغ في (السلي) ، فتجزعه عرضاً . .) أ هـ .

الأُبَارِق :

جمعُ أبرق ... والأبرقُ ، والبرقاء ، والبرقة ... بمعنىً واحد ، وتَجْمَعُها البادية أيضاً على برقان ... ومنه سُميتْ (البرقان) بالكويت(١) ... و (البرقان) التي شمالَ النير من أواسط نجد ... والأصلُ في البرق اختلاط لوني البياض والسواد ، ثم توسع فيه فأُطلقَ على كل لونيْن اختلطا ، وعلى الأول جاء اسمُ الأبرق ، ومشتقاته ، ومترادفاته ، وهو الحجارة يخالطها الرملُ ، أو الجبلُ يستند على عرضه شقيقة من الرمل ، أو الأكمة تتَشِحُ بالرمل من جميع جوانبها ...

وقد أُطلقَ هذا الاسم على كثيرٍ من الأمكنة ارتجالا ... وطرد على كل ما يحمِلُ هذه الصفات التي ذكرنا ... فمِنَ الأعلامِ التي أُطلقَ عليها هذا الاسم : ابارقُ بينة ، وأبارق بسيان ، وأبارقُ الثمدين ، وأبارقُ حقيل ، وأبارقُ طلخام ، وأبارقُ قنا ، وأبارقُ

(الأباتر) المراجع : معجم البلدان . . صحيح الأخبار . . تاريخ ابن بشر . . المجاز بين اليمامة والحجاز .

(أبا الجرفان) المراجع : بلاد العرب . . معلوماتنا الخاصة .

(١) وعناها الفرزدق بقوله :

ولولا سيوف من حنيفة جردت ... ببرقان أمسى كاهل الدين أزورا

اللكاك ، وأبارقُ النسر ... وغير ذلك مما سوفَ نتعرض له في أبوابه من هذا المعجم إن شاء الله ... فهي تأتي مجموعة ، وتأتي مثناة ، وتأتي مفردةً مذكرةً ومؤنثةً ...

والأبرقان حدَّدَهُما ياقوت فقال : (. . وإذا جاءوا بالأبرقَيْن في شعرِهم هكذا مثنى ، فأكثر ما يريدونَ به أبرقي حجر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة ، بعدَ رميلة اللوى للقاصد مكة ، ومنها إلى فلجة ، وقال بعضُ الأعراب يذكرهما :

أقولُ وفوقَ البحرِ نخشى سفينه
تميلُ على الأعطافِ كلَّ مُميلِ(١)
ألا أيها الركبُ الذين دليلُهم
سهيلُ اليماني أنه لَدليلُ
ألموا بأهلِ الابرقَيْن فسلموا
وذاك لأهل الابرقين قليل
بأهلي أفدي الأبرقيْن وجيرة
سأهجرهم لا عن قِلىً فأطيل
الاهل إلى سرح ألفت ظلاله
وتكليم ليلى ما حييت سبيل) اه

ولكن ياقوتَ وهَمَ في إضافةِ الأبرقين إلى حجر اليمامة فتحديدهُ لهما لا ينطبقُ على حجر اليمامة ، ولكنه ينطبق على حُجْر بن عمرو أبي امرىء القيس (بضم الحاء) لاحجر (بفتحها) ... ويقال أنه قُتل عند هذيْن الأبرقيْن فأضيفا إليه ... فتحديدُ ياقوتُ لهما صحيحٌ ما عدا وهمَه بين حجر اليمامة وحجر بن عمرو ... وقد أشار إلى هذا الأستاذ حمد الجاسر في تحقيقه لكتاب (بلاد العرب) ....

والأبرقان أيضاً ماء لبني جعفر ، ذكره الأصفهاني :

وفي أبارق الثمدين قال القتال الكلابي :

سَرى بديارِ تغلبَ بينَ حوضي
وبين أبارقَ الثمدين سارى
سماكياً تلالأ في ذُراه
هزيمُ الرعد ريان القرارِ

أُباض :

بضم الهمزة ، وتخفيف الباء ، وألف وضاد ... اسم : « لرحبةٍ واسعةٍ بأعلى وادى حنيفةَ لينةِ التربةِ ، طيبةِ المنبتِ ... تنتشرُ بها آثارُ العمران وتوحى بأنها كانت يوماً ما ذاتَ شأنٍ في قلبِ وادي حنيفةَ المشمولِ بالعمرانِ من أعلاه إلى أسفله ...

(١) في البيت الأقواء . الابارق : المراجع : معجم البلدان . بلاد العرب . ابن بليهد .

تمتدُّ هذه الرحبةُ من الجنوبِ إلى الشمال . وينشطرُ عنها وادي حنيفةَ شطريْن ، شطره الأيمن يسيل من (الأبكيّيْن) و (الخمَر) و (أبو الهيشْم) وما سالَ من (ثنية الأحيَسْي) مشرّقاً ... وشطرهُ الأيسرُ تسيلُ فيه (بوْضة) – أباضُ – بجميع روافدها الكثيرة . . . وهي : (قُرى المـاء) و (مُقيْصِرات بوضة) و (دِعلْج) و (أم قضْقاض) و (الدفاين) و (النظيم) و (ذُويبان) و (العدل) – شعبين – و (الحويْش) و (حُذيْن) و (المُحيملات) شعبين – و (غرُوْر) و (القريّات) . . هذه شعابُ (بوضة) – أباض – الشمالية . . ويقابلها من الجنوب أودية (الهديدير) وهي (أُم كثير) و (عُشيران) و (أبو صفي) و (قُرى البارُوْد) و (أبو خيسة) و (أبو فريدة) وشعبا (حمران) الشرقي والأوسط و (أم الوعول) و (السحيلة) و (شعب العقاصا) و (الدغماوان) العليا والسفلى و (مسيكة) ثلاثةُ شعاب و (أم ثعبة) و (شعب القارة) ... هذه كلُّها تسيلُ على رحبةِ (بوضة) ومنها يتكونُ (وادي حنيفة) ....

وكانتْ (أباض) قديماً بلدةً عامرةً بالسكانِ والنخيلِ والمزارعِ ... قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : (أباض ... اسمُ قرية بالعِرْض ، عِرْض اليمامة ، بها نخلٌ لم يُرَ نخلٌ أطولَ منها ... وعندَها كانتْ وقْعة (خالد بن الوليد) ، رضي الله عنه ، معَ (مسيْلمة الكذاب) وفي ذلك اليومِ ، قال شَبيبُ بنُ يزيد بنُ النعمان بنُ بشيرٍ يفتخر بمقامات أبيه :

أتنسوْنَ يومَ النعفِ نعفِ بزاخة
ويومَ أباضٍ اذ عتا كلُّ مجرِم
ويومَ حُنيْن في مواطنِ قتلة
أفأنا لكم فيهن أفْضلَ مغنَمَ

وقال أحدُ بني حنيفة في ذلك اليوم :

فللهِ عينا مَنْ رأى مثلَ معشر
أحاطتْ بهم أجالُهم والبوائقُ
فلمْ أرّ مثلَ الجيشِ جيش محمد
ولا مثلَنا يومَ احتوتْنا الحدائقُ
أكر ، وأحمى من فريقين جمعوا
وضاقتْ عليهمْ في أباض البوارقُ

وقال الراجز :

يوم أباض إذ تسن اليزنا
والمشرفيّات تقدُّ البُدُنا

وقال آخر :

كأنَّ نخلا من أباض عُوجا
اعناقُنا إذْ حمت الحُروجا

وفي (الهدار) بأعلى هذا الوادي — وقد مرَّ ذكره ويسمّى الآن : (الهُدَيْدِيْر) — فيه وفي أباض قال موسى بن جابر العبيدي :

فــلا يغرَّنْكَ فيمَا مَضَى
جخيفُ قريش وأكثارُهَــا
غــــداة علا عرضنا خالدٌ
وسالتْ أباضٌ وهدّارُهــا

وأنشد محمد بن زياد الأعرابي :

ألا يا جارَنا بأباض إنَّـــــا
وجدْنَا الريحَ خيراً منك جارا
تُغدِّينا إذا هبّتْ علينــــــا
وتملأُ وجه ناظِركم غُبَاراً

ولعله يقصد أن الريح تحرك ثمــر النخل فيَتَسّاقَطُ رطبه ...

وبأعلى أباض (بوضة) نقبٌ يخترقُ صفحةَ طُوَيق ويُفضِي إلى شِعْبٍ ينحدرُ على أعلى (قَرَمَا) — ضرما — والنقب هو المَأزَم وهو الثنيّة وهو ما يسَمّى في العرف بالرِّيْع ... أشارَ إلى هذا النقب ياقوتُ فقال : (... قرية باليمامة لبني عدى) ، وهو يشير إلى ما حولَ هذا النقب من آثارٍ كانتْ يوماً قريــة ...

وذكرَ الهمدانيُّ في (صفة جزيرة العرب) أباضا فقال : (... ثم أباض والجعاد وعقرباء وبها قتل جيش خالد بن الوليد يوم مسيلمة ابن حبيب الحنفي . ثم ظَفِرَ خالدٌ وخربها آخرَ النهار . وهي عدوية أيضاً) ...

وفي مكانٍ آخرَ يقول : (.... وفوقَ ذلك قرية يقالُ لهـــا : أباضُ بهـــا كانتْ وقعةُ خالدٍ بن ِ الوليد ومسيلمة ... لبني عدى بن حنيفة) ا هـ ...

وقال البكريُّ : (أباض هو وادٍ باليمامةِ ، وبه قُتِلَ زيدُ بنُ الخطاب) ، واستشهدَ عليه ببيْتِ جرير حين قال :

زالَ الجمالُ بنخلِ يثربِ بالضُّحى
أو بالرواجحِ من أبَاض العامرِ

واستشهد أيضاً بقول عمرو بن كلثوم :

كأنَّ الخيلَ أسفلَ مِنْ أبـــــاض
بجنبِ عــويرضٍ أسرابُ دبرِ

وقال ابنُ بليهِد في (صحيح الأخبار) : (... أباضُ باقيةٌ إلى هذا العهدِ بهذا الاسم.. ولكنه حُرِّفَ تحريفاً فأصبحَ يُقال له الآن (بوضى) والنخيلُ التي ذكرها صاحبالمعجم والتي قال فيها : إنه لم يُر نخــلٌ أطول منها فالنخل الآن لم يبقَ منه إلا أصولُه ... وسيلُ هذا الوادي يصبُّ في وادي الجبيلة) أ هـ ...

وما ذكره البكريُّ من أن زيدَ بنَ الخطاب — ض — قُتِلَ في أباض ... فيه نظر ، فالمشهورُ أنه قتل بالحديقةِ — عقرباء — وقبرهُ

معروفٌ هنالك يُعظّم ويُزار حتى خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأُخْفِيَتْ معالمُه ... ولعلّ البكري ظنّ أن الوقعاتِ التي حصلتْ بين خالدَ ومَنْ معه من القواد واحدة حينما علم أنهم تقابلوا في مكان يسمى (غرورا) قربَ أباض فانهزمَ جندُ خالد في هذه الموقعة أولَ الأمرِ ثم كانتْ لهم الكرةُ في النهاية ... والواقعُ أنّ هذه من الوقعاتِ... أما الوقعةُ التي قُتِل بها مُسَيْلَمة وتمّ الصلحُ بعدَها بينَ خالد وبين بني حنيفة فهي وقعةُ الحديقةِ – (عقرباء) –

ويسكن رحبة الهدار أسفل أباض اليومَ قومٌ من بني هَاجَر يُدعَوْنَ (المفاقيع) أصبحتْ هجرةً لهم يبلغُ عددُ سكانُها حوالي (١٥٠) نسمة ... هُمْ وجيرانهم ... وإلى جانبِ اسمها القديم تُسَمّى الآن (بوضة) و(بوضى) ، ويشاركُها فيما قبلَ الأخيرَ شعبٌ ينحدرُ من (مُجزّل) إلى (البُطَيْن) به قرية للمحالِسة من مطير عددُ سكانها (٢٥٠) نسمة بجوار بلدةِ (مبايض) تذكَرُ معـه غالباً فيقال : بوضـة ومبايض أو بالعكس .

الأَبْتَر :

بفتح الهمزة ، واسكان الباء ، وفتح التاء ، فراء ... واحد الأباتر وهو منقطع الرمل ، وهذا حبلُ رملٍ يقعُ شمالَ وادي الدواسر بمسافة خمسة وأربعين كيلا ....

أبْتِـرَة :

بفتح الهمزة ، وإسكان الباء ، وكسر التاء ، فراء مفتوحة ، فهاء ... ذكره ياقوت في مياهِ بني قشير ... وقال الهجريُّ : (.... وورد ماء يُقال له : الابترة ، قربَ تبراك ، من عمقِ الريب ...) ، وجاءَ في (بلاد العرب) : (... ولهم – بني قشير – ماءةٌ تسمّى الأبْتِرَة عذبةٌ عليها بنُو اللُبَيْنْ ، منهم الوليدُ اللبيني صهرُ محمد بنِ خالدِ بن هميانَ المسلمي ، من ولدِ أرْقَمَ بنِ كلاب ... وبينها وبينَ النقر ثلاثُ ليالٍ ..) اهـ .

أبْرَق ابن مُبْرَد :

بضم الميم ، واسكان الباء ، وفتح الراء ، فدال ... تأتي الإضافةُ عندَ العرب في مثلِ ذلك عند ما تقع لشخصٍ ما ، واقعةٌ عندَ

(أباض) المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب . . صحيح الأخبار . . معجم ما استعجم . . المجاز بين اليمامة والحجاز .

(أبترة) المراجع : ياقوت . . بلاد العرب . . الهجري .

علَم من الأعلام فيضافُ إليه إن لم يكن قد أُضيف إلى سواه في واقعةٍ سالفةٍ... ومنه إضافة هذا الأبرق إلى ابن مبرد ... وهو أبرقُ بحذاء صفحةِ جبلِ (العَرَمَة) الشمالية شمال (العُرَيْمَة) مما يلي ثَنْية (ضَاحِك) غربها يشاهدُهُ سالكُ طريقِ (الأرْطَاوية) من الرياض عن يمينه.. شمالَ شرقِ روضةِ (أم الشُّقُوقْ).

أَبرَق الرَّوْحَان – وبُرْقَة الرَّوْحَان :

بفتح الراء، وإسكان الواو، وحاء وألف ونون... وهو وادٍ شرقَ (مدينة السَّيْح) بالخرج به أبارقُ وعثاعثُ سوفَ نتحدثُ عنه في موضعه...

قال جرير في أبرقه :

لمَنِ الديارُ بأبرقَ الرَّوْحانِ
إذ لا نبيعُ زمانَنَا بزمَانِ

فوقفْتُ فيها ناقتِي لسؤالِهَا
وحرفت والعينانُ تَبْتَدِران

وقال أيضاً :

آلُوا عليها يميناً ما تكلّمُنا
من غيرِ سوءٍ ولامِنْ ريبةٍ حلَفُوا

يا حبذَا الخرجُ بينَ الدامَ والادمي
فالرمثُ مِن بُرقَة الرَّوْحان فالغُرَفُ

وقال أَوْفى المازني :

أبلغْ أسيّدَ والهجيمَ ومازناً
ما أحدثَتْ عكل مِنَ الحدثان

إن الذي يَحْمي ذمارَ أبيكُمُ
أمسَى يَميدُ ببُرقَةِ الرَّوْحان

يا قومِ انّي لو خشيتُ مجمعاً
رَوَّيتُ منه صَعْدَتي وسِناني

أَبْرَق سَارةَ :

لا يُعرف مَنْ هي سارةُ المضافُ إليها هذا الأبرق، وهو أبرقُ يقعُ ببطنِ (السَّهْبَاء) من الخرْجِ، منفرداً، ومقابلا لجبالِ (المَغْرَة) من الجنوبِ، معروفاً لدَى أهلِ تلك الناحية...

أَبْرَق الشَّيْبَان

بكسر الشين، وتشديدها، وإسكان الياء، وفتح الباء، بعدها ألف فنون... جمع (شَائِب) وهو الشيخُ المسِنُّ... يقعُ هذا شمالَ بلدة (السُّلَيِّل).

(أبرق الروحان) المراجع : معجم البلدان.

أبْرَق عبد الرزاق :

يقعُ بينَ منهل (الشَحْمَة) وبينَ (الأرْطَاوِي) من (البُطَيْن) وعلى مسافةِ حوالي خمسين كيلا شمالَ (أبرق ابن مُبْرَد) ويقعُ في بلادِ مطير ويمرُّ به السالك طريقَ (الأرْطَاوِيّة) من الرياض قديماً ...

أبْرَق عَرْهَان :

بفتح العين ، وإسكان الراء ، فهاء مفتوحة ، وألف ونون ، فارسٌ من قبيلة السهول فاهَ له ذكرُ شجاعة عندَ هذا الأبرق فأضيف إليه ... وهذا الأبْرق يقع في (العَتْك) الأعلى شمال بلدة (ثَادق) فوق روضة (المِشْرَاة) بحوالى أربعةِ أميال وهو في الحال الجنوبي من العَتْك .

أبْرَق مِعْلِث :

بكسر الميم ، وإسكان العين ، وكسر اللام .... أحد أبارقِ منطقةِ (المِسْتَوِى) بقرب من قارعة الطريق .

أبْرَقِيّـــه :

بفتح الهمزة ، وإسكان الباء ، وفتح الراء وكسر القاف ، وفتح الياء مشددة ، فهـــاء.. مُوَيْهَةُ تقعُ شرقَ جنوبِ (بُرَيْشَة) شرقَ الرياض قربَ أبرق هنالك تُنسب إليه وهي فيما أعرفُ بئرٌ واحدةٌ وقد عُطِّلَتْ أخيراً ... وهي من مياه الأعزة من سبيع ... فهذه أبْرَقِيّة (العَارض) ... وهنالك أبرقية العالية قربَ (عَفِيْف) ... وهنالك أبرقيةُ (الأفْلاَج) الواقعةُ بينَ (أطْلِحَا) و(نَسَلَة)

إبْط وَأَبَاط :

بالكسر فالسكون وأباط بهمزة ممدودة مفتوحة ، وباء مفتوحة أيضاً ، وألف وطاء ، جمع أبط ، أورده الهمداني في ميـــاه (الحَمَادَة) مفْرَداً وأورده في ميـــاه (المـــرُوْت) بصيغةِ الجمع ... قال ، (. . والمروت بين حائل وبين الوركة ، وهو قف منبطحٌ انبطاحاً في رأسه القرار والمياه ، فمن أول مياهه : (تِبْرَاك ومُنَبَّه) ثم (أهوى) ثم (العويند) ، ومياهُ يقالُ لها الآباط به نابطة وابط الرمكة وفيه قرار منبات وحموض) . ا هـ .

وقال في مكان آخر : (.. مياه الحمادة املا ونجيل ونجلة والآباط والحفيرة والحامضة)اهـ.

وقال ياقوت : « . . ابط : . قريةٌ من

(أبرق معلث) المراجع : ابن بليهد .

قرى اليمامة من ناحية الوشم لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر . .) ا هـ .

فهذه التحديدات تحصر إبط وآباط في منطقة واحدة تقريباً . . فهل هو مكان واحد ؟ أو هو أمكنة تحمل صفة معينة تسلكها في مسمى واحد ؟ أو هي أسماء متعددة لإعلام متعددة لكل منها صفته ومكانه ؟ ؟ .

أما المراجع التي بين أيدينا فلا تمكننا من الجزم باتجاه معين ... وقد اندرست هذه المسميات من المنطقة فما ثمة ما يرشدنا إلى ذلك . .

الأبكين :

بفتح الأول والثاني ، وتشديد الكاف ... مثنى ... جبلان متناوحان يمر بينهما طريق (سدوس) (العيينة) ، ويقعان على جبل مرتفع يفصل بين أعلى وادي حنيفة ، وبين وادي (سدوس) مما أعطاهما علواً فوق جبال تلك الناحية...

وقد ذكرهما ياقوت فقال : (. . . هما جبلان يشرفان على رحبة الهدار باليمامة) ا هـ .

وقال الهمداني : (. . . ثم تمضي في رأس العارض ويحبس عليك العرض فترد (القرية) من وراء الأبكين وهما قرنان جبيلان (أمام) قرية سدوس) . اهـ .

أبو أرطي :

ذو الأرطي ... قرية من قرى (الزلفى) ومورد للبادية ، تبعد عن المركز حوالي (٩٠ كيلاً شمالا) . . وهي من القرى الزراعية داخل (النفود) وتترك أحياناً لا تزرع فتصبح منهلاً للبادية . . .

أبواب :

كأنه جمع باب ... جبال متطامنة متداخلة بينها (قيعان وفياض) في جانب (الدهناء) الغربي مما يلي (حومة النقيان) في الدهناء ، ومما يلي امتداد (العرمة) الشمالي ، جنوبيها (الحيرا) مصب وادي (العصل) ، وغربيها بينها وبين امتداد العرمة حبل من الرمل يمتد من الجنوب إلى الشمال ، يقال له : (عريق الحلف) . . .

ويحمل هذا الاسم أيضاً (أبواب) مكان بالمنطقة الشرقية شمالها ... وذات أبواب

(ابط وأباط) المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب .

(الأبكين) المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب .

أيضاً مما يلي الريب – الرين – وإليها يشيرُ البيتُ :

إلى ذاتِ أبوابٍ فحزمِ ذريرة
فبطنِ عنانٍ من رُباً وحــزوم

أبُو بَحْــــر :

كواحد البحور . . رمالٌ متكاثفةٌ شرقَ (السُّلَيِّل) بما مسافتَه مائةٌ وثمانون كيلا في طرف الربع الخالي من بلاد (الدَّوَاسِر) وفي حدود (الوَدَاعِيِنْ) منهم .

أبو جِفَــــان :

بكسر الجيم ، وفتح الفاء ، بعدها ألف ، فنون ... كأنها جمع جفنة ، ولعــل ذلك مأخوذ من صفة هذا الوادي تنتشر في مجراه الجبلي قبل أن يصب في السهل قِلات كأنها جفان تفعمها السيولُ فيحلو منظرها ويطيب مشربُها ، معطّراً بروائح الشيحِ والقيصومِ والعـــرارِ .

و (أبو) بمعنى (ذو) ومثلها (أبا) بمعنى (ذا) تلازم العلَمَ دائماً في لهجتنا الشعبية ، بدون أن يلتفت إلى الأعراب ...

يقع (أبو جِفَان) جنوب (العَرَمَة) الجنوبية ينحدرُ واديه من قمة العرمة مغرباً مع مثل (الرِّيْع) حتى يصبَّ في وادي (التُّرابي) مما يلي وادي (وَسِيْع) ، ويلي (أبو جفان) من الناحية الجنوبية منهل (مُغَيْرَا) ، وسيأتي ذكره ... ويليه من الناحية الشمالية وادي (مَزْمُولَة) ...

وتقع ماءةُ (أبو جِفَان) في أعلى الوادي مما يلي ظهر العرمة ... وماؤه ، من المياه المشهورة ، وعدد أباره حوالي خمسة وعشرين بئراً ، وأشهـــرها بئرٌ تُدعى (القَمُوْص) ، وهي بئرٌ غزيرةُ الماء جداً ، وماء هذا المنهل مقبول من حيث اساغته في الشّراب خصوصـــاً آباره (القَمُوْص) و (بني كُحْلَة) ... ويقع هذا المنهلُ على الطريق بين الإحْساء ونواحيه ، والعارض ، أيام طرق الإبل كانت قائمة والجملُ هو وسيلةُ المواصلات الأولى في جزيرة العرب.. فهنالك طرقٌ للإبل مشهورة مسماة لكل ناحية من (نَجْد) طريق معروف ، والطريق الذي يمر (أبو جفان) هو (مَزاليجْ) ، ثم كان هو الطريق في أول عهد السيارات ... إذا أقبل على (أبو جفان) انشعب شعبتين : طريق السيارات ويقال له : (الحَشَبي) ، وطريق الإبل ويقال له (سَنَام الحُوَار) ،

(أبو بحر) معلوماتنا الخاصة .

سُمِّيَ بذلك لأنه يمر بمحاذاة قرين جبل هنالك يسمى سنام الحوار لدقته واستطالته وبروزه . .. وفي هذا المنهل قصر بناه الملك عبد العزيز من أجل تخزين المواد الغذائية التي تقطع بها الإبل الدهناء وتضعها في هذا القصر وتعود أدراجها ، وتقومُ السياراتُ بنقل هذه المواد إلى الرياض وهكذا ... أما الآن فقد أصبح قفراً من هذه ، وهذه ، وبقى قصره أثراً ...

وأبو جفان من مياه الدواسر للغُيَيْشَات قوم ابن وقيان ...

وهذا المنهل مرَّ به الملكُ عبد العزيز في مجيئه لفتح الرياض عام ١٣١٩ هـ ليلةَ عيد رمضان ، هو وصحبهُ وباتوا عليه ،وفي الصباح استأنفوا مسيرهم للرياض ...

وإلى هذا المنهل أشارَ الهمدانيُ في (صفة جزيرة العرب) ، فقال : ومن عَنْ يمينك قِلاتَ يقال لها النظيم نظيم الجفنة ... أ هـ .

وأرجح أن يكون أبو جفان هـذا هو (دحرض) الذي يُغَلَّب مع (وسيع) فيسميان (الدحرضين) ، وانظر مادة (دحرض) في حرف الدال .

الأُبَيْطِح :

بضم الهمزة ، وفتح الباء ، وإسكان الياء ، وكسر الطاء ، فحاء ... تصغيرُ أبطح ... وادٍ ينحدرُ من قمة طُوَيْق ويسيلُ مشرِّقاً حتّى يصبَ في وادي حنيفة تحتَ قرية (الجُبَيْلة) جنوبيها ، ويحده من روافد وادي حنيفة الغربية (وادي العَمّاريّة) من الجنوب ووادي (الأُحَيْرِش) من الشمال . . .

أثَـــال :

بضم الهمـزة ، وفتح الثاء ، فألف ولام . . . جبلٌ حولَه ماءٌ – مُشَاش– جنوبَ وادي الدواسر ، وهو في أرضهم .

الأَثْلَة :

كواحدة الأثل . . قريةٌ زراعيةٌ من قرى الزُّلْفى شماليه غربيه داخلَ (النفود) تبعدُ عنْ المركز الرئيسي أحدَ عَشَرَ كيلا ، ويبلغُ عددُ سكانِها (١٥٠) نَسَمَة .

أُثَيْفِيَــة :

بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء ساكنة ، وفاء مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء ... تصغير أثفيه واحدة الأثافي ،وهي ما يُنْصَبُ

(**أبو** جفان) المراجع : صفة جزيرة العرب . . معلوماتنا الخاصة .

عليها القِدْر ... قرية معروفة بالوشم . تقعُ بينَ (ثَرْمَدَاء) . و (القَرائِن) . يقطعُ أسفلَ واديها طريق (الحجاز) . ويشاهدها المارةُ المتجهون للحجازِ يسارَهم..
ووادبها ينحدرُ من قمةِ صفراء الوشم ... وينقسمُ أعلاه إلى واديَيْن : وادي (القَلْت) ووادي (الحُلَيْف) ، ويلتقيان قبل أثيفية ، ومصبُّ وادى أثيفية في (قصور الحمض) . ومنها في (روضة أبي سَمْرِي) .

ولأثيفية هذه نصيبٌ من اسمها . فهي واقعةٌ بين ثلاثِ أُكَيْمَات متناوحات ، تشبه أثافي القِدرِ تماماً . . وهي بلدةٌ قديمةٌ ...
قال في معجم البلدان : (... أثيفية ... قريةٌ لبني كليب بن يربوع بن تميم بالوشم من أرض اليمامة ، أكثرُها لولد جريرٍ الخطفي الشاعر ...

قال محمدٌ بنُ ادريس بن أبي حفصة : أثيفية قريةٌ وأكيمات ... وإنما شبهتْ بأثافي القِدر لأنها ثلاثُ أُكيمات . وبها كان جريرُ ولهُ بها مالٌ ، وبها منزلُ عمارة بنِ عقيل ابنِ بلال بن جرير ... قال عمارة في بني نُمَيْر :

وأنْ تحضروا ذاتَ الأثافِي فإنكُم
بها أحدَ الأيامِ عُظْمُ المصائبِ

وقال نصرُ : أثيفية حصنٌ من منازلِ تميمٍ ، قال راعي الإبل :

دعون قلوبَنا بأُثَيْفِيَاتٍ
والحقنا قلائص يَعْتَلينا

انتهى ما جاء في المعجم ...

وذكر ابن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار) أن هذه القرية لا تزال تحتفظ بشيء من لهجة تميم . فهم يبدلون السين شيئاً . انتهى كلام ابن بليهد .

وفي أوائل القرن الثاني عشرَ كان أمراءُ هذه القرية قوماً من تميمٍ يُدعَوْن (العزَاعيز) وكانت القريةُ مستضعفةٌ أمامَ قوةِ ونفوذِ (ثرمداء) وأمرائها العناقر ، شأن ذلك الزمن الضعيف نهبٌ للقوى في كافة جزيرةِ العربِ .. بل كان الوشمُ كله مستضعفاً للعنقري .. جاء في رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأهل شقراء قوله : (وأنتم أناسٌ من صماصيم بني زيد تدفعون الجزية للعنقري) اه ...

وكانت أثيفية تؤدي الأتاوة لثرمداء بلدةِ العنقري ... فإذا نحرَ أهلُ أثيفية جزوراً فإن أطايبَ لحمِها حقٌ مستحَقٌ للعنقري بدونِ مقابل ، يبعث مملوكه ويحمله إلى ثرمداء ... وكان الشاعرُ الشعبيُّ حميدان الشويعر من سكانِ بلدةِ (القَصَب) ، وقامتْ بينَه وبينَ

قوم بهـا عداوة انتهت بضربِ ابنهِ مانع حتى عابتْ يده ، وأصبحتْ كمِغْرَفةِ الطعام..

وذات يوم جاءتْ امرأةٌ من البادية إلى (القصب) تسألُ عن مِغْرفةِ لتبتاعها . فقابلتْ حميدان الشويعر وسألته فقال : إن لدى مانع الشويعر – يقصد ابنه – مغرفةً يريد بيعها .. فذهبت تسأل عن مانع ، حتى وجدته وسألته فعرف أن الذي دلها عليه والدُه وأنه يقصد يده ... فصرفها ، وثارتْ فيه الحَمِيّةُ والحماسةُ ، واستنكف أن ينامَ على وَتِرٍ ، فعَمِدَ إلى مَنْ ضربه فقتله ، ورحلَ هُو ووالدهُ حتى قرَّبهمُ القرارُ بأثيفية ، ملتجئينَ إليها ، طالبينَ الحماية ، ففعلت فقال حميدان :

تزبّنْت لاولادِ العزَاعيز ديْرَة
هـم في ذراعا لي تمـيم فروع

وكان قد التجأ قبلُ إلى (شقْرَاء) وإلى (أشَيْقرِ) وإلى (المِحْمَل) فلم يُجِرْه أحـدٌ منهم ، فوقعُوا تحتَ طائلةِ هجائه ..

ظلَّ حميدان لاجئاً إلى (أثيفية) وأعطَوْه أرضاً يزرعها اسمها (مُلَيْبج) ، ولكن لم يَطِبْ له ، وهو الشاعرُ الثوري ، الذي دفعَ بنفسِه وبابنِه إلى ما دَفَع ... لم يَطِبْ له أنْ يَرى أهلِ (أثيفيه) مُستضعفين للعنقري ، يدفعونَ لَه الأتاوةَ ... فحركَ فيهم النخوة والحميةَ بشعره الذي منه :

قُل ياهَلِ الفِعْل الذي يوجب الثّنا
تَرَاكم حِذَا الباب القريْب يمان
وترى لكم ضِد بالأوطان مِكْنع
احْرِص من اللَّي يرْقُبون جِفان
عَدُوِّك لو خلاَّك يومٍ مَخَافة
فهـو مُسْرِج للمُوْلمات حِصَان

وقال :

احْرُبوا واضْربوا دُون حِدْب الحَرِيْد
واذكروا قولَ حاتم ولاشٍ وراه
مَوتكم بالبَواتِر لكم كِبر جَاه
ومَوْتُـكم بالتّوجع عليكم زَرَاه
من ذبح دُون مالـه وحاله شهيـد
ومن حيـا بالسعادة فله كبر جـاه
الحَريب انحرَه قبل يَقْبل عليـك
وإن تَنيتَه يَزُورك بِدارِك تَرَاه
مُعَلق مِخْلَبِه والطّمع بك يَصير
اضربه غارةٍ لينَ تَقْلَع مِـدَاه

وهكذا لم يَزَلْ بهم حتى غَضِبُوا لأنفسهم فردُّوا مملوكَ العنقري على دابته لحماً مكانَ اللحم المنتظرَ ... فثارتْ الحربُ بين (ثرمداء) و(أثيفية) وكان النصرُ للأخيرة ... وأصبحوا في نظر (ثرمداء) جناً بعد أن كانوا حُمْلاناً :

وللحــــرية ِ الحمــــراء بـــابٌ
بكل يـــدٍ مضرَجَةٍ يُـــدَقُّ

ومن أثيفية الشيخ عبد الرحمن بن عدوان من العزاعيز ، تولى القضاءَ في الرياض ، توفي عام ١٢٨٦ هـ ...

ولأثيفية ذكرٌ قديمٌ في التاريخ ، ففي سنة (١١١٥ هـ) تغلبَ العزاعيز الأسرة التميمية المعروفة على أثيفية وأصبحُوا أهلَ النفوذِ بها وقيلَ في السنة التي بعدها ...

وفي سنة (١١١٩ هـ) هجم أهلُ ثرمداء على أثيفية وقتلوا منهم عدة رجال ...

وفي سنة (١٢٨٩ هـ) غزا أهلُ شقراءَ أثيفية وحصلَ بينهم وقعةٌ ، قُتِل فيها من أهل أثيفية عدةُ رجالٍ ، منهم عبد الله بن زامل ابن الأمير وعبد الله بن عبد العزيز ابن زامل .

وفي سنة (١٣١٠هـ) جرتْ بينَ آل زاملٍ أنفسهم فتنةٌ ، قُتِلَ فيها من الفريقين ثمانيةُ رجـــال .

وفي سنة (١١١٦هـ) أعلنت أثيفية عصيانَها على الدرعيةِ وقتلتْ أميرَهَا عبد الكريم ابن زامل ، فأرسلتْ إليهم الدرعيةُ قوةً أخضعتَهُم فتابُوا وأنابوا .

وهي الآن قريةٌ عامرةٌ سائرةٌ إلى التقدم وبها مدارسُ ومرافقُ حكومية ونشاطٌ زراعي ...

أُثَيْـــلاَن :

بضم الهمزة ، وفتح الثاء ، وإسكان الياء ، فلام ونون .. وادٍ من أودية ِ (العَرَمَة) ، يبدأ من حَزْنٍ في ظَهرِ (العرمة) ، يقال له : (العَمْيَا) ، وينصبُ في منبسط يقال له : (الدَّهَو) ، ومنه يفضي إلى (الجلْهِمِيَات) غُدرٌ كبيرةٌ هنالكِ ، ثم يصبُّ تلقاء منهل (رَمْلان) المشهور... يحاذي (أثيلان) من الناحيةِ الشماليةِ وادي (الحُوَيْشَات) ، ويليه من الناحيةِ الجنوبية وادي (المَسْعُودي) ...

وهذا الوادي (أثيلان) والأوديةُ التي تليه تنصبُّ مشرِّقةً من ظَهْرِ العَرَمة وتفضي إلى رياضٍ تلِبُّ بالدهناء من الناحيةِ الغربية ، أو إلى مَرَابخَ ذاتِ نبتٍ ومرتع جميل ...

وبأعلى (أُثَيْلاَن) غديرٌ جيدٌ يقال له : (أبو أَثْلَة) .

(أثيفية) المراجع : معجم البلدان . . ابن عيسى . . صحيح الأخبار . . ابن بشر . . المجاز بين اليمامة والحجاز . . معلوماتنا الخاصة .

أثَيْـلان :

ذو الأثل يحملُ ضبطَ ما قبلَه وادٍ من أوديةِ العـلاة – عُليَّه – يقع بين واديَيْ (مَاوان) و (أبي سَحَرًا) ، يسيلُ مُشَرِّقاً ويصبُّ في أسفل (السَّوْط) من مجمعِ أوديةِ (المَجَازة) ، وهو وادٍ كبيرٌ ذو طلوحٍ وأشجارٍ باسقة ...

الأَجْرَعَيْن :

بلفظ تَثْنِيَة أَجْرَع ... موضعٌ باليمامة ذكَرَه ياقوتُ نقـلا عن محمدِ بنِ ادريس ابنِ أبي حفصة . .

قال ابنُ بليهـد : أعرفُ موضعيْن يطلقُ عليهما هذان الاسمان ، وهما بئران لا ينضَبُ ماؤهما ، الأول يقال له : الأجرع والثاني : الأُجيْرِع ، وموقعهُما في شمال بلد ثرمداء ، وهذان الموضعان هما اللذان ينطبقُ عليهما قولُ ابنُ أبي حفصة ، لأنهما من ملحقاتِ اليمامة ... وفي السنواتِ الماضيةِ إذا زرعتْ في الشتاء كأنَّ ماءهما نَهرٌ يمره القاصدُ مِنْ ثرمداء إلى قرى الوشم ، والآيب منها ، وهما قريبتا المنزع ...

ويوجدُ في جهةِ الحريق بوادي بريك موضعٌ يقال له : الجرعاء ...ا هـ .

قلت : والأجرع والجرعاء اسم لكل منبسط رملي ينبت العشر والخروع والثمام والتنوم وغيره ويتعين بالإضافة وهو كثير .

إجْلَـة :

بكسر الهمـزة ، وإسكان الجيم ، ففتح اللام . . قريـةُ من قرَى اليمامةِ ذكرَهَا ياقوتُ عن الحفصي ... ولا يوجدُ لهـا ذِكرٌ الآن .

أَجْوِيَـة أو جِـوَاء :

بالفتح ، كأنه جمع جو ... قال ياقوت : هو ماءٌ لبني نُمير بناحيةِ اليمامة ... ا هـ .

وقد ذهب ابنُ بَلَيهِد إلى أنه (جوى) القريةُ الموجودةُ بسدير ... وليس ثَمّةَ ما يدلُّ على ذلك ... فالجواء في اليمامة كثيرةٌ ، منها جو السيباني ، جهةَ ضرما ، ومنها جوجان ، من ديار بني جَعْدة حولَ البياض ، ومنها جواءُ الصمانِ الكثيرةُ.. وهكذا . وفي مكان آخر من هذا المعجم سردنا جواء كثيرة في أمكنة متعددة ...

(الأجرعين) المراجع : معجم البلدان .
(إجلة) المراجع : المعجم .
(أجوية) المراجع : ياقوت . . ابن بليهد .

الأُجَيْفِر :

بضم الهمزة ، وفتح الجيم ، واسكان الياء . وكسر الفاء ، وراء . . . عدّه صاحبُ (بلاد العرب) في مياه ضَبّة جهةَ سدير ...

وقال ياقوتُ : هو ماءٌ ونخلُ بني الخطفي باليمامة . . اه ولا نعرف في تلك الجهة موضعاً يطلقُ عليه هذا الاسمُ ...

الأَحْساء :

بالفتح ، والاسكان ، والفتح ، فهمزة . . جمع حِسْي . . وهو يطلقُ على كلِّ حفيرة يستنبطُ منها الماءُ اليسيرُ ، فيحاسى ماؤها ، ينجذب إلى قعر الحفيرة ... وأصبحَ من ذلك أعلام متعددة كالأحساء الإقليم المعروف ، والإحساء بوادي ذي بحار حذاءالنير ، والأحساء للرباب في طرف العارض الشمالي ... وتُسمى أحياناً (حِسيّاناً) كما أن هناك أعلاماً مفردة يقال لها : حسى ، وحسو كحسى سبيع قربَ العتكِ الأعلى ، وحسو عليا بعالية نجد ...الخ ... وسيأتي الكلام على ما هو بمنطقة اليمامة منها إن شاء الله ...

الأَحْفَار :

بالفتح ... جمع حَفْر ، وهي أعلام على مناهلَ عدة ، أشهرها : (حفر العنبر) وهو حفر أبي موسى ، الذي يسمى الآن : (حفر الباطن) ، و(حفر الرباب) ،و(حفر سعد) ... وسيأتي الكلام على ما نحنُ بصددِ الكلام عنه ، من هذه الأحفار إن شاء الله ..

الأَحْمَر :

بلفظ اللون المعروف ... تُعتبرُ من أكبر بلدان الأفلاج ، وتقع في أعلى وادي(أكمة) بينَ جبلين متباعِدَين بينهما حوالي (٢٥٠٠) متراً ، وصفها لي أحـدُ أبناء تلكَ الجهة فقال : هي ممتدةُ من الشرق إلى الجنوب على شكل قوس ... ووادي (كرز) يقسِمُ الحمرَ قسمين فالنخيلُ جنوبَ الوادي والبلدةُ شمالَهُ وبها السوقُ والجامعُ والمدارسُ والمستوصفُ وكثرةُ السكان ، وقد قامتْ على أنقاض مدينة قديمة أثرية يمكنُ أن تكونَ مدينةَ بني قشير وما زالتْ الأطمُ والآثارُ تشهد على ذلك(١) .

ونخيلُ (الأحمر) تمتدُّ بطول (٢٣٠٠ م)

(الأجيفر) المراجع : بلاد العرب .

(١) بعد تسجيل هذه المعلومات زرت هذه البلدة واطلعت على معالمها وتجولت بها .

تقريباً ، وتتكونُ من مراكز في كل مركزٍ سكانٌ يباينونَ سكانَ المركزِ الآخر ... فمن الشرق : مركزُ آل دحيِّم ، ومن الغرب : مركزُ آل ظافر ، وبين آل دحيم وآل ظافر مركزُ الحنَابجةِ . وغربَ مركزِ آلِ ظافر . ثم مركزِ آل فرَّاج ... ثم (بني ختَضيِّر) . ثم مركزِ آل هذال . وهو المركزُ الأعلى جنوب غرب (الأحمر) ، ويشكلُ آل هذال الأكثَريةَ . ولهم الكلمةُ النافذةُ فهم أمراءُ (الأحمر) . ولديهم صكوكٌ شرعيةٌ على منكية وادي (كرز) وبعضِ روافِده حتى جتازَ مركزهم ونخيلهم شرقاً ...

وفي (الأحمر) آل هِشَام وغيرُهم من قبائل ... وكلُّ هذه القبائل من الدواسر فقبائلُ الهــذال . وآل هشام ، والظافر ، وآل دحيم ... هؤلاء يجمعهم جدُّهم (بريد) ويُسموْنَ (البردة) ...

والبلادُ الشماليةُ فيها أخلاطٌ من الناس بيضٍ وسمرٍ . بعضُهم من هذه القبائل لآنفة الذكر . وبعضُهم جارٌ لهم أو لبعضهم دونَ بعض . . وعلى كلٍّ فقريةُ (الأحمر) قريةٌ كبيرةٌ تكثرُ فيها النخيلُ والماشيةُ وبعضُ الأشجار البستانية ... ا هـ .

ويبلغُ سكانُ الأحمر حوالي (١٦٤٨) حسبَ إحصاء عام ١٣٨٣ هـ . وبالأحمر قصرٌ قديمٌ يُقالُ له : (أبو الأصْفَر) وعليه بروجٌ كثيرةٌ . وكانت البلدةُ تُحاط بأسوارٍ منيعةٍ وعليها بروجٌ ولا تزال بعضُ الآثار منها في مداخلِ القرية وعلى قمم الجبــال .

ويُقال أن اسمَ الأحمرِ قديماً (فَيْحان) حتى نزلها الشكرةُ من الدواسر وأجلَوْا أهلها عنها في حروب قبلية ... ومن ثَمَّ سميتْ (الأحمر) ، ويقال أن مساكنَ آل هذال الآن من وادي (الأحمر) تقومُ على أنقاضِ بلدة (الفَرْعَة) التي ذكرها الهمداني من منازل بني قشير ... وهذا ليس ببعيد ..

وهناكَ أعلامُ تاريخيةٌ حذاءَ الأحمر مثل (الظّاهِرة) ، و (المُوَيْصِل) ، وغيرِ ذلك مما سوف نتحدثُ عنه في أمكنتِه من هذا المعجم إن شاء الله ...

الأحْــوَر :

بفتح الهمزة ، وإسكان الحاء ، وفتح الواو فراء على الصفة في حور العين ... وادٍ ينطلقُ من صفراء الشمس ومن تلقاءِ سحق (البرة) مجنبا إلى الشرق ، ويصبُّ في روضةِ النقيعة . وله من الروافد قُرَّى الودى ، ووادي العَقَاير ، وغديرُ الحِصَان .. وهو أشهر الغُدُر في تلك الجهة ... ومنتهى رأس الأحور في المُنَصَّى من صَفْرَاء الشَّمْس ...

الأُحَيْرِش :

بضم الهمزة ، وفتح الحاء ، وإسكان الياء ، وكسر الراء ، فشين ... تصغيرُ أَحْرَش من الحرش ، وهي الحثاثةُ والخشونة.. : رافدُ من روافد وادي حنيفةَ يسيلُ من قمة طُوَيق مشرِّقاً حتى يصبَ في وادي حنيفةَ بين قريتَي (العُيَيْنَة) و (الجُبَيْلَة) يحدُّه من الجنوب (وادي الأَبَيْطِح) ، ومن الشمال الغربي (وادي أم كَثِير) .

الأَحِيسي :

ضبطها ياقوت هكذا : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ، وسين مهملة ، والقصر - وقال : ثنيــةُ الأحِيسي موضعٌ قربَ العارض باليمامة قال :

وبالجزعِ من وادى الأحيسي عصابةٌ
سحيمية الأنسابِ شتّى المواســم

ومنها طلع خالدٌ بن الوليد على مسيلمةَ الكذابِ ...ا هـ .

والأحيسي يعرفُ الآنَ (بالحَيْسِيّة) وهو ما فوق (العيينة) من وادي حنيفة ، من أعلاه ، مُهِّدتْ وأصبحتْ تمر منها السيارات ، فما سال من هذه الثنية مشرقاً يصبُّ في وادي حنيفةَ ، وما سال منها مغرِّباً تمده روافد أخرى ، ويتكونُ منه وادٍ يذهب مغرِّباً حتى يخترقَ خط الحجازِ مما يلي منطقةَ (سَمْحَان) أعلى (ضَرَمَى) وتتكونُ منه ومن الأودية الأخرى التي تصبُّ فيه سيولٌ رياض ضرمى ، فوادي (لِحَا) ، وفي أعلى هذا الوادي تحتَ ثنيةِ الأحيسي غربيها (صيران) من النخيل متكاثفة ، نبتَتْ تلقائياً ، وظلتْ مغمورةً بفسائلها ، لا تطعم ولا ترتفع ، وتمدها أرضُها الثمدية برشح من الماء ...

وفوقَها أنوفٌ بارزةٌ من طويق ، أهمها (خَشْمِ خَرْشَا) ، (وخشم المِبَيْركة) ، ويجزع من جانبها الجنوبي طريقٌ يقال له : (طريق غُرُوْر) يقال إنَّ جيشَ خالدِ ابن الوليد سلكَه وقطعَ خطَّ الرجعةِ على بني حنيفة ...

وحول هذه الثنية أسرَ جيشُ خالد (مُجّاعَة ابن مُرَارَة الحنفي) مــع ثلاثة وعشرين فارساً من قومه . داهمُوهُمْ وهم نيــامٌ وجاءوا بهم إلى خالد فقتلهم ما عدا مجاعة .

(الأحيسي) المراجع : معجم البلدان ... مدينة الرياض .

الأخْضَــر :

على صفة اللون المعروف : هجرةُ ـ للأعِزَّة) من سبيع في أسفل (وادي لِحَا) فوق الحائِر تحتَها شِعبُ (البَرُود) وفوقَها شِعَبُ (إعِرّابة) وهي هجرة صغيرة .

وقد أشار إليها الشاعر الشعبي بقوله :

صاحبي في وادي الغَرْس نَزّالي
بين (لَبْدا) والخَضَر والفَرِيْدِيّة

ووادي الغرس هـو (الحائر) والمراد بالغرس : النخلُ ولبدا والفريدية أسماءُ جبالٍ حولَ الحائر ... وأميرُ أهل هـذه الهجرة : الضُّوَيْري بن عَلوش بن جِفْران وقد وصلَ سكانُها إلى خمسمائة نسمةَ .. وتسهّلُ همزةَ الأخضر فيقال : (الخضر) كعادة العامة في هذا الاسم ...

الأَدْبَــر :

بالفتح ، والإسكان ، والفتح ... موضعٌ في عارض اليمامة يُقال له ثقب الأدبر.. عن ياقوت ولم يحدّدْ مكانه من العارض ولانعرفُ الآن موضعاً يحمل هذا الاسم ..

أدَمَــى :

بضم الهمزه ، وفتح الدال ، والميم ، فألف مقصورة .. نادر الوزن .. قال ياقوت : قال ابنُ خالَويَة : ليسَ في كلام العربِ فُعَلَى ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، مقصور ، غير ثلاثة ألفاظ : شُعَبَى اسمُ موضع ، وأُدَمَى اسمُ موضع ، وأُرَبَى اسم للداهية .. ثم قال ياقوت : وقال محمودُ بنُ عمر : أُدَمَى : أرض ذات حجارة في بلاد قشير ، وقال القتال الكلابي :

وأرسلَ مروانُ الأميرُ رسولَـــه
لآتيـــه ، إني إذاً لمضلّـــلُ
وفي ســاحة العنقاء أوفى عمــاية
أو الأُدَمى منْ رهبةِ الموتِ موئِلُ

وقال أبو سعيد السكري في قول جرير :

يا حبذا الخرجُ بين الدامِ والأُدَمَى
فالرمثُ منْ برقةِ الروحان فالغَرَفُ

الدام والأُدَمَى من بلادِ بني سَعْد ، وبيتُ القتال يدلُّ على أنه جبل ...

وقال أبو خراشٍ الهُذَلي :

ترى طالبي الحاجاتِ يغشَوْنَ بابَه
سراعاً كما تَهوى إلى أُدَمَى النحلُ

(الأدبر) المعجم : ياقوت .

قال في تفسيره : أُدمى جبلٌ بالطائف ..
وقال محمد بن ادريس :

الأُدَمَى جبلٌ فيه قريةُ باليمامة ، قريبةٌ من الدام ، وكلاهُما بأرض اليمامة ...

ويبدو من هذا التحديدِ ، ومن تحديدِ الهجري الآتي : أن أُدَمَى جنوبيَّ الخرجِ في حدودِ (البياض) ... قال أبوعلي الهجري ذُكر أن محمدَ بنَ الحارث العرياني ، دل غازيةً من بني الحارث بنِ كعب على بطنٍ من الغوافر ، من مهرة وهم في (عَوْبَة) ، فلما قرُبوا من العبر اعتدَلَ إلى أهلِه ، والعبر من دار صداء ، وهو منهلٌ (بجر الهــاء) ، وبه يفوِّز حاجُّ حضرموت كلهم منه إلى صيهد ، وهي طرفٌ (الأدمى) ، إلا أنها في هذا الموضع أبعدُ ، وهي من بينِ يبرين ، إلى الفلج ، غائط أمق به حص أحمرُ يأكلُ سمراءَ الخف ا هـ .

على أنني أرجحُ أن تكونَ طرفَ الجبــل المنقادِ من جالِ نساحِ الشمالي حتى يشرفَ على (فَرْزَان) ، هذا الجبلُ الآدم البارز الذي يقع الخرجُ بينَه وبينَ (الدَّام) أرجحُ هذا بدليلِ بيتِ جريرِ ... بين الدام والأدمي . والله أعــلم ..

أَدِيْرَاب :

بفتح الهمزة ، وكسر الدال ، وإسكــان اليــاء ، وفتح الراء ، بعدها ألف فباء .. وزنٌ نادرٌ ربمــا لا يماثِلُه إلا (أكيثال) جُبَيْلان يقعانِ بينَ جبــلِ (صبحــا) – يذبل – وبين جبلِ (ذقان) من سرة (نجــد) ...

و (الأدِيْراب) يطلَقُ على منحدَرَيْن شَهِيرِيْن في جبلِ (طُويْق) أحدهما منحدر (طريق الحجاز) بعدَ الرياض بحوالي عشرين كيلا حينما ينحدر الطريق إلى وادي (لحا) وهو طريقٌ معبدٌ مسلوكٌ والثنية مذللــة متطامنة ...

والثاني منحــــدر طريق (سدير) وقاعدته (المجمعة) على سهلِ (الحمادة) مما يلي هجــرة (الدَّاهِنَة) وروضة (أمالعصافير) وتقع ثنية (الأديراب) هــذه في أعلى وادي (المِشْقَر) الذي يسيلُ على (المَجْمَعَة).. ويليه منحدرٌ آخر يدعى ديراب الجنوبي فهما منحداران مما يلي المشقر يسميانِ بهذا الإسم (أديراب) ...

(أدمى) المراجع : معجم البلدان .... الهجري .

الأُدَيْغِــم :

بهمزة مضمومة ، ودال مفتوحة ، وياء ساكنة ، وغين مكسورة ، وميم ... تصغير أدْغَم ، وهو الشيءُ يكونُ فمهُ أسود . وهذا جُبَيْل يقعْ جنوبَ (ضرما) يشرفُ على (رِيعْ السِّيبَانِـي) غربه شماله شاخصٌ أسودُ الرأسِ مؤزرٌ بالرمل علامةٌ فارقةٌ بين الأعلام التي حوله ..

إراب :

بالكسر ، فالفتح .. قال في (بلاد العرب) (إراب متياسرة عن الحفر ، مصعدة في شقٍّ الرمل ، يسكنها بنوُ عمرو بنِ جندبِ وأخلاطٌ معهم) . . وقال في مكان آخر : (أراب وهو ماء لبني العنبر) .. وعلّقَ على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال : قال نصر : ماءٌ من مياهِ بني العنبر ، كانوا ينازعون فيه ، ويجوزُ أن يكونَ غيرَ ماءِ بني تميم ، وفي (معجم البلدان) : ماءٌ لبني رياح بن يربوع بالحزن ، — ومضى الأستاذ حمد الجاسر يقول : ذلك غير المذكور هنا ، إذ الحزن شرقي نجد بعدَ الدهناء والصمان ، وهذا يقعُ في طرف العارضِ الشمالي غربَ الدهناء ويُعرفُ الآن باسم (جُـرَاب) من قبيلِ تسهيل الهمزةَ إلى ياء ، ثم قلب الياء جيماً ، ويقع بقرب الزلفي ..... أهـ .

وقال في افتتاحيةِ مجلةِ (العربِ) ج ١ من السنة السادسة عام ١٣٩١ هـ رجب . . . : (إراب ، وهذا موضعٌ في بلاد بني تميم قديماً ، وفيه ماءٌ ، وهو في طرف جبل يُدعى مُجَزَّل — بضم الميم ، وفتح الجيم ، وتشديدِ الزاي المفتوحة ، بعدها لام — لأنه انجَزَل أي انقطع من جبلِ عارضِ اليمامةِ (طويق) من طرفه الشمالي، وأرابُ لايزال معروفاً ، وهو مَنهلٌ يقعُ في الشمالِ الشرقي من بلدةِ الزُّلفى ، شرقيَّ نفود الثويرات — جمع ثور — بينها وبين الدهناء ، ويبعُدُ عن الزلفى بما يقُربُ من ستين كيلا (بقرب الدرجة .. — ٥٤ طولاً شرقياً و٤٧ — ٢٦ عرضاً شمالياً) ، وتبدّلُ الهمزة ياء فيقال : يراب ثم أبدلت الياء جيماً فقيل : جراب ، وهكذا يعرفُ الآن ، وبقربه وقعت معركةُ جراب في ٧ — ٣ — ١٣٣٣ هـ ٢٤ — ١ — ١٩١٥ م بين الملك عبد العزيز آل سعود ، وسعود بن رشيد ، قُتل فيها (الكابتن شكسبير الانكليزي المعروف) انتهى ما قاله الأستاذ حمــد . . .

أما الشيخُ ابنُ بليهد فيرى أنْ لا تغييرَ بهذه الصفةِ ، وأنه يحملُ هذا الاسم من قديم الزمان ، قال : (جراب : قال البكري (جراب) بضم أوله ، اسم ماء قد تقدمَ

ذكرهُ في رسم (بذَّر) ... ومضى الشيخُ ابنُ بليهد يقول: (جراب) يقال له (جراب) وهو في شمالِ (جبل مجزل)، وقد كانَ عنده معاركُ عظيمةٌ في القرن الثاني عشر، والقرنِ الرابع عشر، وهو يحملُ هذا الاسم إلى هذا العهد ... انتهى كلام ابن بليهَد ..

وأقول إن ما ذكره البكريُّ عن جرابٍ في رسم (بَذَّر) ثم أحالَ عليه مرةً أخرى: لايعني (جراب) الذي نحنُ بصدده، وإنما بئراً احتفرها هاشمٌ بنُ عبدِ مناف عند خَطْم (الخندمة) على فمِ شِعب أبي طالب، قال ذلك الزّبَيْرُ وابنُ اسحاق ... وأنشدَ ابنُ اسحق في ذلك:

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها
جراباً وملكوما وبذَّرَ والغمرا

فلاأرى فيما استدلَّ به ابن بليهد رحمه الله وجهاً في أنها جرابُ اليمامة ...

وقال الشيخُ ابن بليهد أيضاً في رسم (أجرب): (.... وأما الموضعُ الذي ذكره ياقوتُ في نجدٍ فلا أعلمُ إلا موضعاً واحداً أَخذتْ الهمزة من أوله ووضِعَتْ على الراء فقيل له (جراب) موقعهُ شمالَ نجد وغرباً عنِ الدهناء وفي شمال جبلِ مجزل ...) اهـ

والذي يظهرُ لي بعدَ استقراء كلام الشيخين ترجيحُ ما ذهبَ إليه الأستاذ حمد الجاسر. لأنه الأقربُ لانطباقِ الأوصافِ عليه، ولأن العلماءَ نصُّوا على أنه من منازلِ بني تميم. ولا نعلمُ فيما تنطبقُ عليه الأوصافُ هنالك غيرَه ...

قلتُ وهذا المنهلُ حصَلَ عليه وقْعتان كبيرتان الأولى سنة ١١٧٨ هـ ثمانٍ وسبعين ومائةٍ وألفِ هجرية ... حينما أغارَ الإمامُ عبد العزيز بن محمدآل سعود على (المُدَيهيِم) ومَن معه مِن آل سعيد من الظفير، فاستأصل جميعَ أموالِهم. وقتلَ منهم ما يقربُ من ثلاثين رجلا، وكان معَ الإمامِ عبد العزيز في تلك الغزوة (دوّاس) بن (دهام) بن (دواس) رئيساً لغزو أهل الرياض ...

وأما الوقعةُ الثانيةُ فهيَ بينَ الملك عبدالعزيز آل سعود وبين سعود بن رشيد، وكانتْ من أعظم الوقعاتِ في حربِ الملك عبد العزيز وقعتْ في ٧ — ٣ — ١٣٣٣ هـ، وقُتل بها من الطرفين عددٌ كثير، وتقاسما الهزيمةَ بينهما، وكان لبعضِ القبائلِ دورٌ في زعزعةِ صفوفِ جندِ الملك عبد العزيز رغمَ أنها معه فقد انقضوا على مخيّمهِ وركابه والمعركةُ دائرةُ فنهبوهما، ومن ثمَّ بدأ التقهقر ...

ومنهل (جراب) يقعُ في أعلى شعبٍ ضيقٍ متَعرجٍ له من اسمه نصيب، وهو

يَغص بالرِّمال التي تكسو بطنه وجوانبـــه . ولقد دخلت هذا الشعب وأخذتُ فيه مُصعداً حتى وصلت الماءَ بعدَ لأيٍ لصعوبةِ مسلكهِ . وماؤه عذبٌ ، وآباره يقربُ عمقُها من ثماني قامات ، وشعبه ينحدرُ من الغربِ إلى الشرق ، وإذا تركَ سيلُه الجبلَ أفضى إلى رياض هنالك جميلة . .

ولقد سكنَ (جرابا) أخيراً قومٌ من مُطَيْر رئيسُهم (كُمَيِّخ) المُرَيْخي ... وليت شعري ماذا عشقوا في هذا اللهْزوم . الوعر الأنْكدْ ؟ ! هلا اختاروا مدافعه . الخصبَة السهلَة الصالحةَ للزراعة والحرث ! .

ولكن : للناس فيما يعشقون مذاهب ! ! !

ولإراب ذكرٌ في الأشـعار والأخبـار قال البكري أراب جبلٌ معروفٌ ، قال جـريـر :

فمـا تَيْمٌ غـداة الحنـو فينَا
ولا في الخَيْلِ يومَ علتْ إرابـا

وأبو عبيدة يقول : هو ماءٌ من مياه بني يَرْبوع كانتْ فيه وقعةُ لتغْلب على بني يربوع وأورد للأخطل :

ولقَدْ سَما لكمُ الهُذَيْل فنالكم
بإرابَ حيثُ يقسـم الأنْفـالا

وقال الفرزدق :

وردُوا إراب بجَحْفَلٍ من وائلٍ
تحتَ العشيِّ ضُبارِمِ الأركـان

وقال مساور بن هنـد :

وجلبته من أهلِ أبضَة طائعـاً
حتى تحـكمَ فيهِ أهلُ أراب

وقال عرفطة بن الطماح الأسدي :

بنفسي من تركت ولم يوسـد
بجنب أراب وانطلقـوا سراعاً

وأورد الصغاني لبعض الأعراب :

جاءَ من الدهنـاء ومِنْ أرابه
لا يأكـل القرمـاز في صنابه
ولا شـواء الرغف مع جـو ذابه
إلا بقـايا فضل ما يؤتى بـه
من اليرابيع ومن ضبابه

أُرَاط :

بالضم قال ياقوت : هو من مياهِ بني نمير عن أبي زيادٍ ، وأنشد بعضُهم :

(إراب) المراجع : معجم البلدان ... بلاد العـرب ... مجلة العـرب ... صحيح الأخبار ... عنوان المجد ... معجم ما استعجم .

أنّى لكَ اليــومَ بذِي أراط
وهنَّ أمثالَ السرى الأمــراط
تنْجُو ولو مِنَ خــلل الأمشاط
يلحن من ذي لائب شـــرواط

– وذكَرَ عدةَ أوْديةٍ تسمّى بأراط –
إلى أن قال : وأراط باليمامة ... أهـ .

وذكرَ الهمداني أراط اليمامة فقــال :
ثم تقفِزُ من (العتك في بطن (ذي أراط)
ثم تسند في عارض الفقي) .. أهـ .

وذكر ظالم بن البراء الفقيمي أراط في
شعر له قال :

ونحنُ غداةَ يومِ ذواتِ بهــدي
لدى الوتداتِ إذْ غشيتْ تميم
ضربْنــا الخيلَ بالأبطالِ حتى
تولتْ وهي شاملها الكلــوم
فاشْبَعْنَا ضِباعَ ذوي أراط
من القتلى والجثث الغنــوم
قتَلْنَــا يومَ ذلكم ببشــر
فكان كفــاء مقتلكم حــكيم

قال ابن بليهد : وهذا الوادي – أراط –
موجودٌ بهذا الاسم إلى هذا العهْد ، ترعاهُ
نعم جميعِ قرَى سدير ، وتعضَدُ الكلأ منه ،
وهي كالحمى تقيم به آبالُهم وأغنامُهم ،
وليس في هذا الوادي قرىً معمورةٌ ، بل
جميعُ القرى المعمورة محاذيةٌ لضفتهِ الشمالية
الشرقية ، وتبعُدُ عنه تلك القرى مسافةَ
ساعتين أو ثلاث للماشي على قدميه .. اهـ .

وذكر الحطيئة أراطاً فقال :

الجــوفُ خــيرٌ لكمن لغاط
ومــن ألا آتٍ ومــن أراط
ومن طويــلِ الخطْمِ ذي اهتماط
ذي ذنب أجــرد كالمســواط
يمتلــخ العينين بانتشـــاط
وفــروة الرأس عــن الملطاط

وأراط هذا يحفه (العتك) الأعلى من
الجنوبِ ووادي (سدير) – الفقي – من
الشمال ، ينحدرُ من قمة (طويق) ويفضي
إلى مفضى السيول من وادي سدير ووادي
(العَتْك) جنوبَ جبلِ (خزَّة) من أرض
(المِلْتَهبَة) في روضةِ اسمها (المِشْرَاة)
وتُسمّى (روضة الذُبَحَا) جمـع ذبيحٍ
على حدٍ تعبيرهم ...

وهــو الذي عناهُ ابنُ جعيثن الشــاعر
الشعبي بقوله :

واوْراط يَحْيا به حَلاَلٍ مَهَازيْل
حيثٍ ان هو اللّي ينطح السيل جاله

وإذا تماديتَ في وادي (أراط) مغرباً مصعداً تجدُ هنالك ملتقى واديَيْن كبيريْن يسيلان في هذا الملتقى، ثم يكوّنان وادياً واحداً، هذان الواديان هما (عَوْصاً)، وتُقْبل من الشمالِ الغربي ... والآخر (الرُّكَيّة) بتشديد الياء تصغير رَكِيّة، وتقبل من الجنوب الغربي ... وفي وادي عوصا شعب يدعى (شعب الخَيْر) ويسيلُ في الركية شعابٍ، منها: (وادي الكَلْب) (غير وادي الكلب الذي يفيض على المجمعه و(حَرْمَة)، ويدفعُ فيه أيضاً (قُرَيّان) يقال لهما: (العراقيب) ومن تحتِهما (شِعْب ضَاحِك) ...

الأَرَاكَــــة:

بالفتح واحدةُ الأراك، الشجرُ المعروف ... قال ياقوت: ذو الأراكةِ نخلٌ بموضعٍ باليمامة لبني عجل، قال عمارة بن عقيل:

وبذي الأراكةِ منكُم قد غادَرُوا
جيفاً كأنَّ رؤوسَها الفخــــارُ

وقال رجلٌ يهجــو بني عجل، وكان قد نزلَ بهم فأساءوا قراه:

لاينزلَنْ بذي الأراكةِ راكبٌ
حتى يُقدِّمَ قبله بطعــــام
ظلّتْ بمخترقِ الرياحِ ركابُنــا
لا مفطرينَ بهــــا ولاصُوَّام
يا عجل قد زعمت حنيفةُ أنكم
عــتمُ القرى، وقليلةُ الآدام

وذكر الهمداني الأراكةُ في عداد نخل (جو) باليمامة فقال: ثم ينحدرُ في نخل جو وحصونه، منها (الغُبَيْبُ)، وذوالأرَاكة، والأقْعَسُ، والريانُ، والعيــونُ، والظبيـــة ..ا هـ.

وقال الشّمّاخ:

وصدَّتْ صُدُوداً عَنْ وديمةَ عثلب
ولابن عيــاذٍ في الصدور حَزَائزُ
وحلاَّءها عن ذي الأراكة عامرٌ
أخو الخضر يرمي حيثُ ترمي النواجزُ

وليستْ الأراكةُ معروفةً في هذا العهد، ويبدو من تحديدهم أنهــا حولَ جو الخضرمة بالخرج ...

(أراط) المراجع: ياقوت ... وصفة جزيرة العرب ... صحيح الأخبار ... ديوان الحطيئة ... شمر ابن جميثن.

(الأراكة) المراجع: ياقوت ... صفة جزيرة العرب.

الأرْطَاوي :

تحملُ هذا الاسمَ عــدةُ أودية وقرىً وأماكنَ ترجمْنَا لبعضِها ، والمرادُ بهــا كثيرةُ الأَرَطْي الشجر البري المعروف ...

والأرطاوي هنــا وادٍ ينحدرُ من جبل (مُجزّل) ويصبُّ في منطقة (الأمْغَر) ويبعُدُ عن (الأرْطَاويّة) قاعدةِ المنطقة شمالا نحواً من خمسة وسبعين كيلا تقريباً .

الأَرْطَاوِيّة :

بفتح الهمزة ، وإسكان الراء ، وفتح الطاء ، بعدها ألف ، فواو مكسورة ، فياء مشددة مفتوحة ، فهاء ... كالأرطاوي في الدلالة أيْ ذات الأرطي أو كثيرة الأرطي .

قاعدةُ بلادِ مطير في هذه الناحية تبعدُ عن الرياض حوالي ثلاثمائة كيلا شماليه وترتبط بمنطقة المجمعة إدارياً ...

وللأرطاوية شأنٌ كبيرٌ في انتفاضةالإخوان فهي أولُ هجرةٍ أُنشئتْ للأخوان(١) عام ١٣٣٠ هـ كان يخرجُ منها أيامَ فتوحات الملك عبد العزيز ألفا مقاتل ، وكان بها رأسُ الإخوان المفكر فيصلُ الدويش وأُسرتهُ ، شهدتْ عهداً من الانتفاضة الدينية عجباًيصور لنا عهدَ الصدْرِ الأول من المسلمين . وينقلُ إلى عالم الروحانيةِ والزهدِ والنسكِ بشكلٍ لا يخطرُ بالبال أن يكونَ في هذا القرن من الزمان ... مساجدُها تضجُّ بالقــارئين والمسبحين ليلَ نهار ، وشيوخُها يحملونَ الألواحَ في أعناقهم يتعلمون أبجديةَ القراءةِ والكتابة ، وحلقُ الدرسِ متصلةٌ مدةَ النهار وأطراف الليل ، وفي السحَرِ لا يخلو بيتٌ من بكاء بينَ يديْ الله وتهجدٍ وتلاوة قرآن ... ويتحرَّوْنَ أن يكونوا في لباسهم وسَمْتِهم ونطقِهم وأعمالهم على ما كان عليه سلَفُ هذه الأمةِ الأوّل ، وأغلى مايتمناه أحدُهم أن يلقى ربّه شهيداً في سبيله ... يقتسمــون زادَهم ويواسُون مُعْسَرهم ويعينون على نوائب الحق ... تعجُ بالزوار والوافدين من مختلف هجر الأخوان ، وأحاديثُهم وأعمالُهم أحاديثُ وأعمال قوم انقطعوا لله ونكبوا ماسواه خلْفَهم ظِهْرياً .. لو رُزقتْ هذه الدعوةدعاة موجهين متضلعين بروح الإسلام ومقاصده وأهدافه السليمة ملمين بمرونةِ الإسلامِ ويسرهِ وتأليفهِ .. يحفظونَ التوازن ويأخذونَ بحُجَزِ هؤلاء إلى الخير والحب والاعتدال .. لكان لها شأنٌ

(١) الأخوان وصف يطلق على المهاجرين من البادية إلى الحضر حيث الجمع والجماعة .

يجدِّدُ ما اندَثر من معالمِ الدين ، ويشيعُ ، في العالم روحَه السمْحَةَ الخالدة في زمن صَدفَ الناسُ فيه عنالسبيل وتنكّبُوا مَهْيَعَ الحق وجارتْ بهمُ الأهواءَ وغرقوا في المادة.. ولكنْ ليقضي الله أمراً كان مفعولا .

يبلغ سكانُ الأرطاوية الآنَ حوالي (٢٥٣٨) ثمانية وثلاثين وخمسمائة وألفي نَسَمة حسب احصاء عام ١٣٨٣ ه‍ .

ووادي الأرطاوية هوَ أكبرُ أودية (مُجزَّل) ويتفرعُ منه شعابٌ كثيرةٌ ينتظمُ الأرطاويةَ مشرِّقاً ، وقد أُقيم فوقَ الأرطاوية سدٌّ لاحتجازِ مياهِ السيول لتمكثَ في الأرض ولتستفيدَ منهُ مزارعُها ونخيلُها ، أقامه أميرُها الحالي عبدُ الرحمن بنُ نايف بن مزيد الدويش ، ويبلغ امتدادُ هذا الوادي حوالي أربعين كيلا ، ويصب في (المَجْمَع) حيثُ تجتمع كثيرٌ من أوديةِ مجزل هنالك شرق الأرطاوية .. ومنطقةُ الأرطاوية تمتدُّ من (الأمْغَر) شمالاً إلى (النُّخَيْل) جنوباً بما مسافته (١٢٠) مائة وعشرون كيلا . ومن الغرب من ظهر (مجزل) إلى (الدَّهْنَاء) شرقاً بما مسافته نحو ستين كيلا ، وتضم أعلاماً كثيرةً سوف نتحدث عن كلٍ منها في بابه إن شاء الله .

(والأرطاوية) الآن بلدة عامرة ذات مرافق ونشاط تعليمي ومستقبل طيب فمكانها يرشحها لمزيد من التطور والعمران .

الأرْطَاوِيّة الجَنُوبِيّة :

الأرطاوية تقدَم تعريفُها غيرَ موصوفة ، وهي ذات الأرطى ... أما هذه فقريةٌ من من قرى (الزُّلْفِي) الزراعية داخلَ (النفود) جنوبي قاعدة المنطقة ، تبعدُ عنها مسافةَ عشرة أكيال ... وهي غيرُ (الأرطاوية) هجرة الدوشان وجماعتُهم من مطير ... ويبلغُ سكانُ هذه (٥٩) نسمة ...

أُرُك :

بضم أوله ، وثانيه ، فكاف ... قال ياقوت وهو وادٍ من أوديةِ العلاة بأرضِ اليمامة..اه ولا أعلمُ وادياً بهـذا الاسم في العـلاة الآن ...

الأَرْمَض :

بفتح الهمزة ، واسكان الراء ، وفتح الميم ، فضاد ... صفة من الرَّمَض ، وهو

(الأرطاوية) المراجع : نجد الحديثة ... معلوماتنا الخاصة .

(أرك) المرجع : ياقوت .

تلهب الرملَ فتصير رمضاءَ ويصيرُ الوادي أرمَض .... منهلٌ (لآل عُليّان) من (قحطان) في وادٍ يسيلُ شرقاً من جبل (السّوَادَة) ويصبُّ في (وادي الرَّكَا) ..

الأرْنَق :

بالفتح ، فالسكون ، فنون مفتوحة ، فقاف ... من جبال بني وبر وبحذائه ماءةٌ وتُسمّى : الرنقاء قاله في (بلاد العرب) ...

الأَزْوَرَان :

بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء وألف ، ونون ... هو تَثْنيةُ أَزْوَر ضَبَطَه ياقوت ، ومعناه لغةً : المائل ... قال مزاحم العقيلي :

فليتَ ليالينا بطخفة فاللوى
رجعْنَ وأياماً قصاراً بأسَّل
فإن تُؤثِري بالوُدِّ مولاكِ لا أقلْ
أسأتِ ، وإن تستبدلي أتبدلِ
عذارى ، لَم يأكلْنَ بطيخ قرية
ولم يتجنّيْنَ العرارَ بثهلل
لهُنَّ على الرَّيانِ في كلِّ صَيْفة
فما ضم حيثُ الأزْوريْن فصلصل
خيامٌ أذاهبَ السفا نصبتْ له
دعائمَ تُعلى بالثمامِ المصلّلِ

لم أقف لهذا العَلَم على تحديد ولكنه ولابدَّ في ديارِ عقيل من اليمامة وبالتحديد ـ في منطقة الخرج ...

أزَيْهِر :

بضم الهمزة ، وفتح الزاي ، وإسكان الياء ، وكسر الهاء ، بعدها راء .

قال ياقوت : موضعٌ باليمامة لبني وعلة الجرميين ، من جُرم ربان من الحاف بن قضاعة ، فيه نخلٌ كثير ...

ولا نعرِفُ الآن مكاناً بهذا الإسم ...

الإسْحِمَان :

بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، وكسر الحاء ، فميم بعدها ، فألف فنون ... هكذا جاء نادر الوزْن ، على إفعلان ... مأخوذ من السحمة وهو اللون شديد الادمة مُشرَبٌ بلونٍ آخر.. قال البكري : الاسحمان : جبلٌ آخر تلقاء، المجزّل وذكره الهمداني ولم يحدِّدْه قال : الاسحمان : جبل : وفيه يقول العجاج :

(الأرنق) المرجع : بلاد العرب .
(الأزوران) المرجع : ياقوت .
(أزيهر) المرجع : ياقوت .

بالجـــزع بين عـــفرة المجـــزل
والنعف عنـــد الإسحمان الأطول

وقد أصبحَ الآن يـُدعى (السُّحَـيْـمِـي) معروفاً لدَى أهلِ تلك الجهة ، وبه منهلٌ يُسمّى باسمه . وهو تابعُ لمنطقةِ (سُدَيْر) يسيلُ من جبل (مَجزَّل) مُشَرِّقا . وتصبُّ فيه عدةُ روافد ، وآبارُه أربعٌ لا يتجاوزُ عمقَـها ستةَ أمتار ، والمنهلُ بمنفسح الوادي من الجبل لا يبعدُ أكثرَ من كيل واحد ...
ويعانقُ وادي السحيمي وادي (النّخَـيْل) ويصبان جميعاً في (المَجْمَع) حوض أكثر أودية مجزل ...

أسْـــلام :

بالفتح ... قال ياقوت : اسم وادٍ بالعلاة من أرض اليمامة ...ا هـ .

قلت ومعلومٌ أن العلاة في الماضي هي (عـُلَيّة) اليوم وأنها أكبرُ هضبةٍ وأوسعُها في قمةِ جبلِ طُوَيْق ..

ولا نعرف علماً في علية الآن يحمـــل هذا الاسم ..

أسْلَـــم :

بفتح الهمـــزة . وإسكان السين . وفتح اللام . فميم ... على صيغة أفعل الماضي من : أسلم الرجـــلُ إذا دخل الإسلامَ .. وهو جبلٌ مرتفعٌ شمالَ وادي الدواسر بما مسافتهُ ستون كيلا من أرضِ الدواسر ...

أسْنُمَـــة :

بالفتح ، ثم السكون ، وضم النون ، وفتح الميم ، وهاء ... تطلقُ على عدةِ مواضعِ ، رمال وجبال ... قال ابنُ قُتَيْبَة : أسنمة جبلٌ بقرب (طخفة) ، وقال صاحب العين أنه رملةٌ ... وقيل إنهـــا قريبٌ من فلج يضافُ إليها ما حولَها فيُقال : أسنماتُ ... وقيل غيرُ ذلك ... اهـ .

وأشهرُ ما أُطلقتْ عليه موضعان ، أحدهما يقعُ على طريقِ الحاج بينَ البصرة ، والمدينة ، أنقية ، وكثبان ، تشبهُ أسنمةَ الإبلِ ، فسُمِّيتْ بها ، وهي مما يلي (نواظر) شماليَّ القصيم ، ويضافُ أحياناً إلى (نواظر) فيقال : أسنمةُ نواظر ، وهذه هي التي عناها زهيرُ بنُ أبي سلمى بقوله :

(الإسحمان) المراجع : الهمداني .... البكري .
(أسلام) المرجع : ياقوت .

رد الجمـــال قيانُ الحي فاحتملوا
إلى الظهيرة أمرٌ بينَهم لبـــكُ
ضحوا قليلاً قَفَا كُثْبان أسْنُمةَ
ومنهم بالقسُوميـــاتِ مُعترِكُ

وهي التي عناها ربيعةُ بنُ مقروم بقوله :

لِمَنِ الديارُ كأنهـــا لم تُحْلَلِ
بجنوب أَسْنُمَةٍ فقف العنصلِ
درسَتْ معالمُهـــا فباقِي رسْمُها
خَلِقٌ كعُنْوانِ الكتابِ المحولِ
دارٌ لسعْدَى إذْ سُعادُ كأنهـــا
رشأٌ غُضَيضُ الطرْفِ رَخْصِ المفصلِ

والموضعُ الثاني هو في اليمامة ، من ديارِ تميم ، ويرجحُ ابنُ بليهد أنه في جهةِ الزُّلْفي وما أشبه كثباَن (الثويرات) بهذا المعنى فهي في تكوينها ، وتخالُفها ، كأسْنمةِ الإبلِ ، وإياها عنى جريرٌ بقوله :

قال العواذلُ هل تَنْهاكَ تجرِبَةٌ
أما ترَى الشيبَ والإخوانَ قدد لفوا
أمْ ما تَلُم على ربْعٍ بأسْنُمَةَ
إلا لعينيْك جارٍ غَرْبُه يكِفُ
ماكانَ مذْ رحلُوا من أرضِ أَسْنُمَةٍ
إلاّ الذّميـــل لهـــا وِرْد ولا عـــلف

وأَسْنُمة من الأمكِنةِ المشهورة بالوَحْش كرر ذلك الهمدانيُّ في أكثرَ من موضعٍ في صفةِ جزيرة العرب ...

أُسَيْل :

بضم الهمزة ، وفتح السين ، وإسكان اليـــاء ، فلام ، كأنه تصغير أُسل .. نخيلاتٌ بحضن عارضِ اليمامة وفي منطقةِ الصوح منه مما يلي الحماده شرق كثيب (رُمُحَيْن) في شعبين صغيريْن متجاوريْن ، الجنوبيُّ منهما للسيايرة الأسرة المعروفة في نجد من بني خالد . والشماليُّ لآل جوفان من العجمان آل هتـــلان ...

وقد أشرنا إلى أسيل هذا في رسم أسيلة فراجعه ففيه مزيد من بيان .

أُسَـــيْلَةّ :

بالضم ، والفتح ، والياء الساكنة ، ولام مفتوحة مشددة ، فهاء .. بلفظ التصغير .. قال ياقوت : ماءٌ بالقرب من اليمامةِ ، عن أبن أبي حفصة ، لبني مالك بن امريء القيس.. وأسيلةُ أيضاً : ماء ونخلٌ لبني العنْبر باليمامة عن الحفصي أيضاً ، وقال نصر : الأسيلة ماءٌ به نخلٌ وزرعٌ في قاعٍ يقال له الجثجاثة

(أسنمة) المراجع : ياقوت ... صحيح الأخبار ... وصفة جزيرة العرب .

يزرعونَه ، وهو لكعبِ بنِ العنبر بن عمرو ابن تميم .. اهـ .

وقال في (بلاد العرب) : وأما كعبُ بنُ جندب ، فلهم ماءٌ يقالُ له الأسيلة ، لهم به نخلٌ ، ولهم قاعٌ يزرعونه ، يقال له الجثجاثة ... وقال في مكان آخر : ولغاط وادٍ لبني ضبة ، ثم أسيلة وهي لهمُ ... ثم الجثجاثة لبني ضبة ... ا هـ .

وعلق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال : هناك قريةٌ ذاتُ نخلٍ ، تقع في سفْح جبلِ طُوَيق ، قربَ الداهنة ، تسمى : أُسيل وتقدم ذكرُ أسيلة في بلاد بني جندب من بني العنبر بن عمرو بن تميم . وفي (ن) : ماء به نخلٌ وزرعٌ في قاعٍ يدعى الجثجاثة — يزرعونه ، وهو لكعب بن جنـــدب بن العنـــبر ...

وعلق على ذكر (المراء) من مياه جعدة مما يلي الأفلاجِ فقال : ووادي المراء، لايزالُ معروفاً ، يقع شمالَ الغيل ، ويلتقي بوادٍ يدعى وادي العرس ، ثم يجتمعان بوادي الغيل وحراضة ، فيكوّنانِ وادياً واحداً تشربُ منه قرية أُسيلة (بضم الهمزة) .. اهـ

فهذه ثلاثةُ أمكنة . اثنان يطلق عليهما : أسيلة ... وهي التي تجاور الجثجاثة من بلاد بني تميم ، والتي بالأفلاج في ديار جعدة . والثالث يقال له : أُسيل . وهو الذي بسفْح طُوَيْق مما يلي الداهنة ... فأسيلة الأفلاج وأسيلُ الداهنة معروفان الآن ... يبلغ سكانُ أسيلة الأفلاج حوالي (٢٦٦) ...

وفي ما يلي ذكرها :

أُسَيْلَة الأفْلاَج :

تقدم ضبطُها في الكلام على الصيغة وماسمى بها من أعلام ، ولهذا جئْنا بهـــا هـَهُنا مضافة ... وكثيراً ما يقلِبُ العامةُ همزتَها واواً فيقولون : (وُسيلة) ، وغالب ما كان كذلك طلباً للتسهيل ... كأضاخ يقولون : وضاخ ، وكأراط يقولون : وراط ... وهكذا ... هذه تقعُ شمالي (لَيْلى) قاعدة الأفلاج بمسافة (١٤) كيلا ، بها حصونٌ ترجعُ إلى عصورٍ خالية ... ومن قصورها الأثرية قصرُ (أم شَنَاظِر) ، وقصرُ(الجَفْرة) وقصرُ (شُخُوْفَة) في وسطِ (العَلاوَة) ، وقصرُ (الوُسَيْطَة) ، ويزعمونَ أن بانيه (ابن رحمة) .. وقصرُ (النّعايم) ، وقصرُ (بُرَيْكَان) . وقصرُ (الشثُوْر) في

(أسيلة) المراجع : ياقوت ... بلاد العرب .

(العَلاوَة) ... وقد نزلوا الأفلاج قبل الدواسر وفيها قال شاعرهم :

وَابلادي اللِّي حُلْوَة المَاعَذِيّة
مرِيّة المِقْطَان حتى رِمَالَها
لَيَانٍ من الرَّمْضَا عَزَازٍ مِن الحَفَا
وَالبْ مِن فِرش الزَّوَالي سِهَالَها

ويقال أن (آل عرفج) همْ سَكَنُها قبلَ الدواسر ، ولما سكنها الدواسر ظلوا بجوارِ الحرفان من آل عمار ...

وكانت (أسيلة) قديماً محاطةً بسورٍ حصين ، ولها بابان شمالي وجنوبي ، ومقر الإمارة بها قصرٌ كبيرٌ باقيةٌ أطلالهُ حتّى الآن يسميه أهلُها (القَلْعَة) ، وشرق (أسيلة) مقبرةٌ قديمةٌ لا يُعرف لها تاريخٌ يسميها أهل (أسيلة) : (مقبرة الترك) ، ولا يعرفُ سببٌ لهذه التسمية ... وبقربِ (أسيلة) منطقةٌ تُدعَى (الفَرْشَة) ، وهي بمثابة رَحبة تتجمع بها السيول وتزهُو بنَبْتِها الطيّب ، وربيعها الممتاز ، يقصدها أهل (ليلى) القاعدة للتربع والنزهة ..

وهي بلدٌ زراعيةٌ كثيرةُ المياه ، جيدةُ التربة ، وافرةُ المحصول ، ويسكنها من أفخاذِ الدواسر الشكرة ، والوداعين ، والحراجين ، والفرجان ، والحراسين ، وآل عرفج ، وجميع أفخاذ الدواسر بها من النازحين من وادي الدواسر ... وهي أولُ بلدةٍ استوطنوها حينَما قدموا الأفلاجَ من (وادي الدواسر) ، ومنها تفرقوا في أنحاء المنطقة ...

الأَشَاءَة :

بالفتح ، فشين مفتوحة ، فألف فهمزة مفتوحة ، فتاء التأنيث ... قال ياقوت : موضعٌ أظنُّه باليمامة ، أو ببطْنِ الرُّمة ، قال : زيادُ بنُ منقذ العدوي :

ياليتَ شِعْري عن جنبي مُكَشَّحَةَ
وحيثُ تُبْنَى من الحِنَاءَةِ الأُطُمُ
عن الأَشَاءَةِ هلْ زالتْ مخارِمُها
أم هلْ تغيّر من أرامهَا أرم

ويبدو أن الأشاءةَ هذه قرب قريةِ (أشي) المذكورةِ في هذه القصيدة ، والآتي ذكْرُها : وقد ذكرَ ياقوتٌ عن الحفصي قال في رسم (مكشحة) هو نخلُ في جزع الوادي قريباً من أشي ... ومكشحة ذكرت في الشعر المتقدم بجانب الأشاءة ...

والأشاءة الآن غير معروفة هنالك .

(الأشاءة) المرجع : ياقوت .

الأَشْـــقَرَ :

اللونُ المعروفُ ... أنفُ جبلٍ من أنوف طُوَيْق الجنوبية ، يقعُ غربَ بلدِ السليل ، وهو في حدودِ العمور من الدواسر ...

أَشْقَرَ مَرَاغَة :

من الشقرة اللون المعروف ، (ومَرَاغَة) المضاف إليها ... هذا الأشقر هي شبْهُ دارة واقعة بينَ طرفِ جبل (الْجُبَيْل) وبينَ (وادي حنيفة) حينما يقبل على (الخَرْج) .. وهذا الأشقرُ جبلٌ يطل على (مَرَاغَة) من الناحية الغربية ، يمـــر طريقُ الخرجِ من تحتِه مباشرةً من الشرق ، وتمتـــدُّ له سلسلةٌ مغربةٌ ربما التحمت برُمَيْلَةِ (الزُّوَيْلِيَّات) ، وتنحدرُ منها (دَحْلَة أم الشِّعَال) مشرِّقة ، ويحفها (وادي السُّوَيْق) ليصُبَّ في (وادي حنيفة) ...

أَشْـــمُس :

بفتح أوله ، واسكان ثانيه ، وضم الميم ، وتمتح ، بعـــدها سين ، وزان أفعَل وأفعُل قال البكري : هو جبلُ في شق بلادِ بني عقيل ، قالت ليلى الأخيلية :

ولم يملك الجـــرد الجيـــاد يقودها
بســـرة بين الأشمسات فأيصـــر

جمعت فقالت : **الأشمسات** ، أرادتْ الجبلَ وما يليه من البقاع ، ومَنْ رواه أشمس – بضم الميم – فقد يمكنُ أنْ يريدَ جمع شمس ... وهو ماءٌ معروفٌ قد ذكرته في موضعه من حرف الشين وانظر أشمس في رسم الثلماء ... اهـ .

قلت : وهو غير معروف الآن .

أُشَـــيّ :

بالضم ، ثم الفتح ، واليـــاء مشددة .. قال ياقوت : قال أبو عبيد السكوني : من أرادَ اليمامة من النباج سار إلى القريتين ، ثم خرجَ منها إلى أُشيّ ، وهو لعدى الرباب ، وقيل : هو للأحمالِ من بلعدوية ، وقال غيره : أشي : موضع بالوشم ، والوشم : وادٍ باليمامة فيه نخلٌ ، وهو تصغيرالأشاء ، وهو صغارُ النخل الواحدة أشاءة .. ا هـ .

وقال في (بلاد العرب) : ثم أشي ، **وهو** وادٍ للأحمال من بلعدوية .. اهـ .

علق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال : وبلعدوية (بنو العدوية) هم بنو صدى بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، أم صدى من جل بن عدى (الرباب) ... و (وادى

(أشمس) المرجع : البكري .

أشي) لا يزالُ معروفاً فيه قريةٌ ذاتُ نخلٍ . بهذا الاسم ، في أعلى وادي المجمعة قاعدة سدير ..اه .

وذكره الهمداني في تعداد قرى (سدير) قال : ثم توم ، ثم أشي ، ثم الحيس... الخ..

وقال ابن بليهــد : (أشي) وادٍ من أوديةِ اليمامةِ ، به نخلٌ وزروعٌ وسكانٌ ، وليس كما ذكَرهُ يا قوتُ أنه موضعٌ بالوشم بل بينه وبينَ الوشم الكثيبُ الأحمرُ ، والحمادةُ ، وجبلُ اليمامة ... وهو في وادي المشقر الذي يتجه سيلُه من الغربِ إلى جهةِ الشرق ، وهو غربي بلدِ المجمعة ، وهو ممدوحٌ بجودةِ النخل ... وقد أكثر الشعراء من ذكره ، وقد ذكرناه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (أشي) ...

انتهى كلام ابن بليهد ...

ولأشي ذكرٌ في أشــعار العرب ، قال عبدة بن الطبيب :

إن كنتَ تجهلُ مَسْعاتِي فقد علمت
بنو الحويرث مَسْعاتِي وَتكْرَاري
والحيُّ يَوم أُشيٍّ إذْ ألمَّ بهــــم
يومٌ من الدهرِ أن الدهرَ مــرار

لولا بجودة والحيِ الذين بهـــا
أمسى المزالــف لا تُذكر بها نــار

وواضح الأقواء في هذا الشعر ...

وقال زياد بن منقذ :

لاحبّذا أنتِ يا صنعاءُ من بلـــد
ولا شعوب – هوى مني – ولانقم
وحبذا حينَ تُمسي الريحُ بــاردةً
وادى أشي وفتيـــان به هضم
الواسعون إذا ما جرَّ غــيرُهــم
على العشيرة والكافُون ما جرمــوا
والمُطعِمــون إذا هبتْ شــآميـةً
وباكر الحي في صرادهــا ضــرم
لمْ ألف بَعدَهُم حياً فأخــبرهــم
ألا يزيدهــمُ حُبًّــا إليَّ هــمُ

وأشي قرية معروفة الآن بها سكانٌ ومزارع ونشاطٌ ، تقع في وادي المشقر فوق المجمعة قاعدة الإقليم .

أُشَيْقِـــر :

بالضم ، ثم الفتح ، وياء ساكنة ، وكسر القاف ، وراء ... قال ياقوت : قال الحفصي الأشيقر جبلٌ باليمامة ، وقريةٌ لبني عكل ..

(أشي) المراجع : ياقوت .. صفة جزيرة العرب .. صحيح الأخبار .

وقال في (بلاد العرب) : وجُلُّ الوشم لبني امريء القيس – ابن زيد مناة بن تميم – (مرَاة) ، و (ثَرْمَداء) ، (وأُثيفية) ، و (القُصَيْبَة)(١) ، و (ذات غِسْل) ، و(الشقْرَاء) و (أُشَيْقر . .) قال وأعظم بلاد تميم : (الوَشْم) ، (الجوَاء) ، (الصُّمّان) ، (الدّو)(٢) و (السِّيدان) .. الخ . . . .

وقال في مكان آخر : ولعكل بالعالية مياهٌ ... منها : (مطلع) ، و (الحفيرة) ، ومياهٌ عدة ، ولهم بالوشم : (أشيقر) ، وهي قريبٌ من (الشقراء) ، (والمُنْكَدِر) من طريق (البصرة) إلى (مكة) أهله تميم ..

قال ابنُ بليهد : أُشَيْقِر : مدينةٌ عامرة . ذاتُ نخيلٍ وزروعٍ ، تحمل هذا الاسمَ إلى هذا العهدِ ، موقعُها شمالي قرى الوشم ، وسكانُها في هذا العهدِ أغلبُهم بنو تميم . من الوهبة وغيرهم ... وقد قال الحفصي : أنها قريةٌ لبني عكل ، وهو في قوله هذا صادق ، لأن عِزْوتهم : أولاد عكل ، إذا كان حربٌ أو أمورٌ هامة انتدبوا بها : أولاد عكل ... انتهى كلام ابن بليهد .

وفي أشيقر قال مضرس بن ربعي :

تحمَّلَ مِنْ وادى أُشَيْقِر حاضِرُه
وأَلْوَى بريعانِ الخيامِ أعاصِرُه
ولم يبقَ بالوادي لأسماءَ منزلٌ
وحوراءَ إلاَّ مزمنُ العَهْدِ داثِرُه
ولم ينقضِ الوسميُّ حتى تنكرتْ
معالمُه واعتَمَّ بالنبْتِ حاجِرُه
فلا تُهلِكَنَّ النفسَ لوماً وحسرةً
على الشيء سداه لغيرك قادرُه

وفيها قال شاعر شعبي يُعْزَى لبني هـلال :

وَرُدْناك ياعد تُسمِّى وشَيْقِر
وصَدَّرْنا حِيامٍ والشرابُ وجيد
وَطَنَا زَرْعِهُم من طارفِ المال بَكْرَة
وَعقَرْها الذي رَايه مُهُوْب سِدِيد

إلى أن قال :

إلى كَسَرُونا نَتّقي بسلامة
وإلى كسرناهم اتّقَوا بحديد
حديد بحدِ الخيلِ في دارع القَنَا
يُعَدِّي على فِرْسَانا ويزِيْد

(١) تدعى الآن : القصب .

(٢) الدو تعرف الآن بـ (الدبدبة) .

ووادي أُشيقر اسمُه (المنحنى) ذكرُه ناهضُ بنُ ثومة، وذكر (رمحين)(١) المقابلين له، فقال:

فمـا العهدُ من أسـماءَ إلا محـلة
كما خَطَّ في ظهرِ الأديمِ الرواقشُ
برمحيْن أو بالمنحنى دبَّ فوقَهـا
سفَا الريحِ أوجزعٌ من السيلِ خادشُ

وأشيقر بلدة المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، المولود سنة (١٢٧٠هـ)، والمتوفي سنة (١٣٤٣ هـ) في ٢٣ شوال ...

وعلى رأسِ القرنِ السابع تقريباً كان في أُشَيْقر قبيلتان، واثليون، وتميميون، فخشيَ التميميون قوةَ الواثليين، وانتهزوا فرصةَ خروجِ الواثليين لرعي ما شيتِهم، وأغلقوا دونَهم أبوابَ البلدة، وأخرجوا لهم أموالَهم وأَمْتِعتَهم ... ومن ثَمَّ جَلا الواثليون وعمروا بلدةَ (التويم)، المعروفةَ بسدير، وأقاموا بها ... ولا يزال التميميون يسكنونَ هذه البلدة وهم الوهبة ... ويجاورها من الجنوب بلدة (الفرعة)، وسكانُها النواصرُ من تميم أيضاً ... ويبلغ عددُ سكانِ أشيقر (١٦٤٦) حسب إحصاء (١٣٨٣) وتبعد عن شقراءَ حوالي (١٧) كيلا شماليها.

وهي الآن بلدةٌ عامرةٌ ذاتُ نخيلٍ ومزارعَ. وبها مرافقُ حكومية وحركة تعليمية ...

وأنجبت طائفةً من العلماءِ الأعلامِ، منهم العالم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، توفى في العيينة سنة (١٠٤٠ هـ)، ومن بلد أشيقر العالمُ الجليلُ محمد بن أحمد ابن اسماعيل أخذ عنه العلمَ جمعٌ من العلماء، منهم أحمدُ بن محمد بن بسـام، وأحمدُ بن محمد القصير، وعبدُ الله بن ذهلان، تُوفِّي الشيخ ابن اسماعيل سنة (١٠٥٩ هـ)

ومنها الشيخُ محمد بن عبد الله بن إسماعيل حفيد الشيخ محمد بن إسماعيل المتقدم ذكره، توفي الحفيد سنة (١١٠٩ هـ)، والأسرة من آل بكر من سبيع ...

ومنها الشيخُ عبدُ الرحمن بن اسماعيل المتوفي عام (١١١١ هـ).

ومنها الشيخ العلامة الفقيه حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد بن أبي حسين، توفي سنة (١١١٣ هـ).

ومنها الشيخُ العلامةُ الفقيه أحمد بن محمد ابن حسن بن سلطان القصير.. أخذ العلمَ عنه طائفةٌ من العلماء، وتوفي سنة (١١١٤ هـ).

---

(١) رمحان كمثنى الرمح تلان من الرمل بارزان وسط رمل الرغام – عريق البلدان – الآن.

فتُعتبر (اشيقر) مركزاً من مراكز العلم في (نجد) آنذاك هي والعارضَ وسدير.. فمنها غيرُ مَنْ ذكرْنا طلبةُ علم وخرَّجتْ علماءَ وفقهاءَ ...

وكان تاريخها حافلا بالوقائع والأحداث . نذكر منها ما يلي :

ففي سنة (١٠٨٤ هـ) وقعَ بينَ أهل أشيقر فتنةٌ قُتل فيها عريفُ بن ديحان ، وعبدُ الله بن فيروز بن محمد بن بسام ، وغيرهما ...

وفي السنةِ التي تليها (١٠٨٥ هـ) عادتْ الفتنةُ من جديد فقُتل فيها من آل ابن حسن من رؤساء أشيقر : ابراهيمُ ومانعُ وجويئان أبناء محمد بن حسن ، وهم من آل بسام ابن منيف ....

وفي سنة (١١٠٩هـ) جلاآلُ محمد وآلُ خرفان وآلُ راجح من (الوهبة) جلَوْا من (أشيقر) وهدت محلة (المنيخ) و(غزيّة) في (أشيقر) ، وقتل أحمد بن عبد الرحمن آل حماد بن شبانة من رؤساء أهل (أشيقر) من الوهبة ...

وفي سنة (١١١١هـ) هجم أهلُ (الفرعة) برئاسة دبوس بن دخيل الناصرى ومن معه من النواصر ، هجموا على (أشيقر) فقتل في ذلك اليوم دبوس في مكان يُسمى (الحفرة) وعاد أهلُ (الفرعة) بعد أن قَتَلوا من أهل (أشيقر) عدداً من الرجال ...

وفي سنة (١١١٤ هـ) قامتْ الفتنة من جديدٍ فاقتتل أهل (أشيقر) في سوقِها ، وقُتلَ في ذلك اليوم دبوسٌ وابنُ كنعان من آل بسام ، وجميعانُ وابراهيم بنُ سليمان من آل خرفان ، ثم اصطلحوا في نهاية السنة نفسِها ...

وفي سنة (١١١٥ هـ) أطلتْ الفتنةُ برأسها من جديد في (أشيقر) بين آل بسام وآل عساكر ، فقُتل من آل عساكر ابراهيم ابن يوسف وحمد بن علي وهـدم سوق (المدينة) وجلاآلُ خرفان وآلُ راجح من (أشيقر) ...

وفي آخر هذه السنة عادآلُ خرفان فسطَوْا في (أشيقر) واستعادوا محلّتهم (سوقالشمال) وقتلوا عبدَ الرحمن القاضي من آل بسام ...

وفي سنة (١١١٨ هـ) جرتْ وقعةُ (السحيرا) في (أشيقر) ، قُتل فيها من آل بسام تركي بن ناصر بن مقبل ، وحميدان ابن هبدان ، وغيرهم .

وفي السنة التي تليها (١١١٩هـ) تصالحأهلُ (أُشيقر) وتناسَوْا خلافهم فبنى آلُ راجح

سوقَ المدينة وبنى آلُ بسام محلةَ المسجد ..

وفي هذه السنة قتل أحدُ رؤساء بني خالد المدعو عبد العزيز بن هزاع قتلَ عبدَ الله ابن عبد الرحمن بن اسماعيل ...

وفي سنة (١١٣٥ هـ) وقع قتالٌ بين آل القاضي وآل بن حسن في (أشيقر)، قُتل فيه من آل القاضي عددٌ ..

وفي نفس السنةِ هجم أهلُ أشيقر برئاسة محمدِ بن عبد الله بن شبانة (الرقراق) هجموا على بلدة (الفرعة) وقتلوا آل القاضي، وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم ..

وفي سنة (١١٤٥ هـ) جرتْ وقعةُ (الغطفاء) بين أهل (أشيقر)، قُتل فيها عثمانُ البجادى وخلفُ البجادي وعبد الله ابن يوسف وغيرُهم ...

وفي السنة التي قبلها (١١٤٤ هـ) جرت مقتلةٌ في (أشيقر) بين أهلها، قُتل فيها عبد الله أبا حسين وعلي بن خضير ...

وفي سنة (١١٤٧ هـ) استنجدَ محمدُ بن شبانة (الرقراق) من آل محمد الوهبة؛ استنجد بأهل (جلاجل) فهجموا على (أشيقر) واستولَوْا على محلةِ آل محمد المعروفة بسوق الشمال، وصارَ الرقراقُ أميراً عليها. وإمارةُ السوق الجنوبي في (أشيقر) لآل بسام ...

وفي سنة (١١٤٩ هـ) جرى الصلحُ بين أهل (أشيقر) وجيرانِهم أهل (الفرعة) من النواصر.

وفي هذه السنة جرتْ الوقعةُ بين أهل (أشيقر) المعروفة بوقعة (السوق)، قُتل فيها أبناءُ محمد البجادي وعبدالعزيز الحراشي وغيرهم ..

وفي سنة (١١٥٥ هـ) تُوفِّيَ أمير (أشيقر) محمد بن شبانة (الرقراق) ...

وفي سنة (١٢٩١ هـ) جرتْ وقعةُ (الجميعية) في (أشيقر) بين آل نشوان وآل بسام، قُتل فيها ابنُ مقحم من أتباع آل نشوان ...

وفي سنة (١٢٩٢ هـ) هجمَ أهلُ (الحُرَيِّقْ) بالتصغير برئاسة محمدبن ابراهيم بن نشوان، فدخلوا دارَ آلِ حميدان فحصرهم آلُ بسام بها وقتلوا منهم رجلين هما الطويل وابن حسن من (المشارفة) من (الوهبة)، ثم انتهزَ أهلُ (الحريق) غفلةً ففروا وعادوا إلى بلادهم ...

وفي سنة (١٢٩٤ هـ) قَتَلَ عبدُ الله بن سعود بن فيصل آل سعود أمير (أشيْقر) عبدَ الله بن عُثمان الحصيني، وقُتل معه ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني، وجُرح عبد الرحمن الحراشي (الطُوَيْسَة)

وذلك بسبب الخلاف الناشيء بينَ الإمامِ عبد الله آل فيصل وأخيه سـعود وأبنائه . فعبد الله بن سعود بن فيصل طلب الزكاة من أمير (أشيقر) . فقال أننا دفعناها لعمك عبد الله آل فيصل ، فخرج من (أُشَيْقر) . وخرج الأميرُ في توديعه هو ومَنْ معه وعندَ باب العقلة أمر عبد الله بن سعود أصحابه بقتلهم ...

وفي سنة (١٣٠٠ هـ) قَتل آلُ بسام محمد بن ابراهيم بن نشوان أمير (أُشيقر) في الموضع المعروف بـ (المشراق) .

وهكذا هذه البلدة الصغيرةُ من (نجد) تجري فيها هذه الأحداثُ المؤلمةُ بسـبب اضطراب الأمْن وعدمِ الولايةِ القويةِ الرادعة ... أن نعمةَ الأمْنِ والاستقرارِ لا يقـدرها إلا مَنْ عرفَ ضدّها . وبضدها تتبين الأشياء ...

وفي أول خروج الشيخ محمد بن عبدالوهاب وقيام دولة آل سعود الأولى بـ (الدرعيّة) كانت (أُشيقر) قد ناصبتْ الدعوةَ وأهلَها العداءَ ، فغزتْها الدرعيةُ ثلاثَ مراتٍ . وأخيراً انضمتْ إلى حظيرة السلفيين وأبلتْ بلاءً حسناً في الحق وللحق .

الأشْيَمَان :

بالفتح . ثم السكون ، تثنية أشيم ... قال ياقوت : موضعان ، وقيل حبلان ، بالحاء المهملة ، من رَمْلِ الدهنا ، وقد ذكرهما ذو الرمة في غير موضعٍ من شعره ، قال :

كأنهـا بعدَ أحوالٍ مضَيْنَ لهَا
بالأَشْيَمَيْنِ يَمانٌ فيهِ تَسْهِيمُ

ومعنى الأشيم هو الشيءُ الذي به شامة ، وذكرهما الهمداني في ديارِ تميم ، وسماهما : الأشيمين ذات المواعيس ...

إصَـــاد :

بكسر الهمزة ، وفتح الصاد ، فألف ، ودال ... قال ياقوت : وذكر ابنُ الفقيه : في أودية العــلاة من أرض اليمامة ، ذو الإصاد ...

وذكر الهمداني : أن شاعراً من أهلِ نجـد ، استغاث اللهَ لبلاده ، طالباًسُقْياها يقال له : الحَزَازَة العامري فقال — فيما قال :

(أشيقر) المراجع : ياقوت ... بلاد العرب ... صحيح الأخبار ... ابن عيسى .. المجاز .

(الأشيمان) المراجع : ياقوت .. صفة جزيرة العرب .

روبت قيعتــــا تبالــة غيثــا
فذوات الآصـــــاد فالعبلاء

انتهــى . . .

وهذه غير ذات الأصاد المعروفة بهضب القليب ، التي جرت عندها حروب داحس والغبراء ...

وأنا لا أعرف الآن بعلية علماً يحمل هذا الاسم ...

إصْبَــــع :

بكسر الهمزة ، وسكون الصاد ، وفتح البـــاء ، بلفظ الأصبع من الإنسان .. قال ياقوت : جبلٌ بنجد ، وذاتُ الأصبع : رضيمةٌ لبني أبي بكر بن كلاب ، عن الأصمعي وقيل هي في ديار غطفان ، والرضام صخور كبار يُرْضَمُ بعضها على بعض ... أ هـ .

وذكرها في (بلا دالعرب) بديار أبي بكر ابن كلاب ... قال : ثم ذات الأصبع : رضيمة .. اهـ .

وقال الهجري : أصبع معارف أسماء يذكرها حميد بن ثور ... قال : أصبع هضبة بجلدان . . أ هـ

قلت : المُسَمّى بهــذا كثير فكل رضيمة عند العرب مستدقة بارزة تسمى – غالباً – الأصبع . فهناك الأصبع رضيمة بارزة تشرف على قــرية (الرُّوَيْضَة) (برَغَبَة) من الجنوب ، وهناك رضيمةٌ أخرى في جبال (نَسَاح) الشمالية مما يلي (الدُّوَيْرَة) تُسمّى بذلك ، وأخرى شمالَ (صَفْرَاء الغُزَيْز) . . . وجنوب الحَفَق – رَوْضَة شَيْنَان – التي تسيل فيها (الشُّمَيْسَة) رضمة فاردة هنالك ...

الأَصْـــوَف :

وزان أَحْنَف : وادٍ ينحدرُ من جبل مُجَزَل مشرّقا ويصبُ في (روضة مُبَايِض) ، وتبعُدُ هذه الروضة عن (الأرْطَاوِيّة) جنوباً نحواً من ثمانين كيلا ...

الأُصَيْهِب :

بلفظ تصغير الأصْهَب ... قال ياقوت : ماءٌ قربَ (المَرُّوت) في ديارِ بني تَميم . ثم لبني حِمّان . أقْطَعَه النبي صلى الله عليه وسلم ، حُصَيْنَ بنَ مشمّت . لَمَّا وفدَ إليه مُسْلِماً ، مع مياهٍ أخر... اهـ .

(إصاد) المراجع : بلاد العرب .. الهمداني ... ياقوت .

(إصبع) المراجع : ياقوت ... بلاد العرب ... والهجري .

وفي (بلاد العرب) أضَيْمِر بدلا من أصيهب ... أما نصر فيتفق مع ياقوت على أنه أصيهب ..

قلت : ولا أعرف اليوم علماً يحمل هذا الاسم في تلك الجهة .

إضَـــم :

بالكسر ، ثم المفتح ، وميم ... ذو إضم .. قال ياقوت : ماءٌ يطؤه الطريقُ بين مكةَ واليمامة ، عند السمينة .. ونُقل عن نصر قال : اضم أيضاً : جبل بين اليمامة وضرية..

وقال في (بلاد العرب) : ثم اضم وهي لبنى الهجيم ... اه .

علّق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال : وأغربَ ياقوت حيث نَقل : ذو أضم : ماء بين مكة واليمامة ، عند السمينة ، يطؤه الحاج اهـ .

ولعل الصواب : بين اليمامة والبصرة ، إذ السمينة تقع شرقَ اليمامة ، لا بينهما وبين مكة ...

قلتُ : هذا غيرُ اضم الحجاز وغير اضم العالية ... ولكننا – الآن – لا نعرفُ بهذه الجهة علماً يحمل هذا الاسم ؟ ! ...

آطَـــام :

بالمد ، وطاء مفتوحة ، فألف وميم ، جمع أُطُم بضمتين : وهي الحصون ... وهو علَم على مكان باليمامة لهوذة بن على الحنفي... ذكرهُ الأعشى في مدحه لهوذة ، قال :

فلمـــــا أتت آطـــام جوٍ وأهله
أناختْ فالقتْ رحلَها بفنائكـــــا

ويذكر المؤرخُ ابنُ لُعبُوْن أنه بوادي قران – القرينة – أما الآن فلا يوجد ذكرٌ لهذا العلم ...

إطَـــان :

بالكسر ، وآخره نون .. ويروى بالضاد : (إضان) ، ولكلا الروايتين رسم ياقوت وأورد قول ابن مقبل عليهما وهو :

تَبَصَّرْ خليلى هل ترى مِنْ ظعائن
تحمّلْنَ بالعليـــاء فوقَ أطـــان

فقال : أراها بينَ تبراك موهنــــا
وطلحام إذْ عــلم البلاد هداني

وقال ياقوت : وقد روى عن قول الأعشى :

(الأصيهب) المراجع : ياقوت .. البكري .
(إضم) المراجع : ... وبلاد العرب .
(آطام) المراجع : تاريخ ابن لعبون .

كانتْ وصاةُ وحاجاتٌ لنا كفف
لو أن صحبَك إذْ ناديتَهُمْ وقفوا

على هريرةَ إذ قامتْ تودعنـــا
وقد أتى من إطار دونَها شــرف

بالراء ، ولا أدري أهو تصحيف ، أم هو موضع آخر .. ا ه

قلت قد أورده الهمداني في صفة جزيرة العرب بالراء (اطار) قال –وهو يعدِّدُ ديارَ بكر :– وجبل الإمرار ، ودم ، وجنباء ، واطار ، فعلى هــذا : لا شــاهد في بيتى الأعشى ...

ولا أعلم في هذا الوقت علماً يحمــل هذا الاسم باليمامة .

أطْلُحَــاء :

بالفتح ، ثم السكون ، فلام مضمومة ، فحاء مفتوحة ، فهمزة ... قال ياقوت : ماءٌ لبني جَعدة بوادي أطلحاء ، عن نصر .. اه

وقال في(بلادِ العربِ) : وما بينَ المجازةِ والفلج لجعدة : مياهٌ ماشية ، فمِنْ تلك المياه : النضح ، بئرٌ لهم ، بوادٍ يقال له : العرجون .. ولهم أطلحاء ، وهو ماءٌ بوادٍ يقال له : وادي الأطلحاء ، وبلادُهم هذه : أوديةٌ وقفافٌ وجبالٌ ... أه .

علق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال – يعني أطلحاء – :

لا يزال معروفاً ، ورسم في المصور الجغرافي (طلحه) ووادِيها يجتمع بوادي (برك) في أسفله ، فوقَ طريقِ الإفلاج من الحوطة ، وهي من الحوطة قريبة ..أه .

وقال ابن بليهد : (طلحا) في وادي برك في مُنْتصف المسافة بينَ (حوطة بني تميم) وبلادِ (الأفلاج) ، وما ذكره ياقوتُ من أنه بينَ (اليمامة) و(مكة) صحيح ... وفي (طلحا) المذكورة كانت الواقعــةُ المشهورةُ التي قامَ بها جماعةٌ من اللصوصِ على قافلةٍ تجارية كبيرة ، كانت خارجةً من (الحوطة) متجهةً نحو بلاد (الأفلاج) وكان فيها الشيخان الكبيران ، العالمان الجليلان سعدٌ ابنُ عتيق ، وسليمانُ بن سحمان ، فبيتَهم اللصوص وأخذوا القافلة التجارية ، وقتلوا رجالا ونساء ... ، ونجّى اللهُ الشيخين من شر اللصوص وكيدهم ... وفي ذلك قال الشيخ سليمان بن سحمان :

(إطان) المراجع : ياقوت ... الهمداني .

وبيّتنَا الأعداءُ لا درَّ درّهُـــــمُ
ببــاطن طلحا والْتوى منهمُ القصدُ

انتهى كلام ابن بليهد ...

وطلحا تابعةٌ إدارياً لحوطة بني تميم ، وتقع جنوبيّها ، وغالباً ما تقرن طلحا ببعيجا . فيقال : بعيجا وطلحا ، ويبلغ قطان طلحا في المتوسط بفصل الصيف حوالي خمسمائة نَسَمَة ...

الأطْهَــار :

بالفتح فالسكون : رملةٌ بحذاءِ المَرُّوْت..

قال في (بلاد العرب) : بينَ رملتين : جراد والأطهــار ، وهي من حائل أيضاً ..

وقال البكريُّ : الأطهارُ على مثال أَفْعَال كأنه جمعُ طُهْر : رمالٌ معروفةٌ ، قال الراجــز :

يا دَارَ امِّ الغمْر بينَ الأطهــــار
وبين ذي السّرحِ سُقيتِ من دار .. اه

وقال ياقوت : من حائل ، وحائل بين رملتين بينَ جراد والأطهار... ا ه .

ولم تعُدْ تحمل هذا الاسمَ الآنَ وإنمــا اسمها (الطغيبيس) مشهورةٌ في تلك الناحية وحولها هاجَمَ أحدُ كبار قبيلة الشيابين من عتيبة – ابن سحمان – هاجمَ الأميرَ (سعدَ بن عبد الرحمن آل سعود) على غِرّةٍ وألقى القبض عليه وسلّمهُ للشريف حسين أيامَ حُكمه بالحجاز ، وكان الجفاء آنذاك بين الحجازِ ونَجدٍ على أشُدِّه ... وبحكمةِ الملكِ عبد العزيز عادَ الأميرُ سعدُ بلا بُطْء..

أطْــوَاء :

بالفتح ، ثم السكون ... قال ياقوت : كأنه جمع طوى . وهو البِئْر المبنيّة : قريةٌ بقرقرى من أرضِ اليمامة، ذاتُ نخلٍ وزرعٍ كثير ...

ووردتْ الأطواءُ في شــعرِ الحطيئة ، قال :

وكادتْ على الأطواء أطــواءُ ضارجٍ
تُساقطُني و الرحــلُ من صوتِ هدهد

وليست الأطواءُ بمعروفةٍ في هذه الجهة ، بل هناكَ منطقةُ الأطواء شمالَ وادي الدواسر فوقَها حزونٌ وقفاف بها أوديةٌ تصب فيها وتُسمى : (صفراء الأطواء) ، ولهــا روضةٌ تضاف إليها تُسمى : (فرشةالأطواء)

(أطلحاء) المراجع : ياقوت ... صحيح الأخبار ... وبلاد العرب .
(الأطهار) المراجع : بلاد العرب ... ياقوت ... البكري .

ويصبُّ بهـا واديا (الحنو) و(غضي)، وهناك شِعبٌ بأسفل (قرقرى) في وادي (لِحا) اسمُه (مَطْوِيّة) به بقايا آثارٍ وطلولٍ لا يبعد أن يكون هو الأطواء ..

الأطْـوَى :

بفتـح الهمـزة، وإسكان الطـاء، وفتح الواو، فألف مقصورة ... قريةٌ من قرى (السُّلَيِّل) تقعُ عنه جنوبَ شرق على مسافة عشرةِ أكيال، وهي هجرة للودَاعِين من الدَّواسر، يبلغُ سكانُها (٤٢) نسمة حسب إحصاء عام ١٣٨٣ هـ ...

الأُطَيّـاء :

بضم الهمزة، وفتح الطاء، وفتح الياء مشددة، بعدَها ألفٌ فهمزة ... منهلٌ في الريب ... قال أحد الشعراء :

تروحتُ من أهلِ الأُطَيّاء مُمْسِيـًا
وفي القلبِ من أهل الأُطيّاء هَاجِسُ

في هامش الهجري : الأُطياء بِثَارٌ مطويّاتٌ في الريب ...

أَطِيْـط :

بالفتح، ثم الكسر ... ويبدو من شعرِ امرىءِ القيس أن صفا الأطيط قريبٌ من وادى الركا، ومن السوادة قال :

لمَنِ الديارُ عرفْتُها بسحـام
فعما يتين فهضب ذى أقـدام
فصفا الأطيط فصاحتين فعـاشم
تمشي النعـام به مع الآرام
دار لهـند والرباب وفـرتني
ولميس قبـل حوادث الأيـام

الأعَـارِف :

بفتحتين وألف، وراء مكسورة، وفاء ... كأنه جمعُ أَعْرَف ... قال ياقوت : جبالٌ باليمامة، عن الحفصي ...

ولا نعرف الآن جبالاً بهـذا الاسـم باليمامة ...

(أطواء) المرجع : صفة جزيرة العرب ... ياقوت .
(الأطياء) المرجع : الهجري .
(أطيط) المرجع : ياقوت .
(الأعارف) المرجع : ياقوت .

الأَعْـــــرَاض

جمع عرض ... وهي الأوديةُ يكون فيها النخلُ والزرعُ والقرى ... قال أعرابي :

لعرض من الأعراض تُمْسي حَمَامة
وتُضْحي على أفنانه الغين تَهْتِــفُ
أَحَبُّ إلى قَلْبي من الديكِ رِنّةً
وبابٌ إذا ما مالَ للغَلْقِ يصــرفُ

قال في (بلاد العرب) : والأعراض : أعراض اليمامة ، وهي أوديةٌ وجبالٌ فيها نخــلٌ ، قال :

يا صاحبيَّ قفــا على الأطــلال
بالخل فالضفرات من أورَالِ
فبحــوطين إلى براق نواضــح
قد طالَ ما بقيتْ على الأحوالِ

ومن الأعراض : عرض بني حنيفة — وادي حنيفة ...

وقال مالكُ بنُ حريم الهمداني يذكر أعراض اليمامة وجراد :

إذا سألتْكَ نفسُك أن ترانــا
بملك الجــوف فاغرّب النجادا
ترانا بالقــرارة غــيرَ شــك
نُقَوِّدُها مسوَّمَةً جيــــادا
علينـــا كلُّ فضفاضٍ دِلاصٌ
وأسيافٌ ورِثنــاهُنَّ عــادا
سنحمِي الجوفَ ما دامتْ مَعِينُ
بأسفلِه مقابِلَةً عَــــرادا
ونَلحقُ مَنْ يزاحمُنــا عليــه
بأعراض اليمامةِ أو جَــرادا
نَبيتُ مع الثعالبِ حيثُ بــاتَتْ
ونجعــلُ صــمغ عرفطهن زادا

قلت : من أعراض اليمامة وداي العرض (وادي حنيفة) و(عرض شمام) منطقة (القويعية) وما حولها .

الأَعْــزَلان :

كأنه جمعٌ أعزل ... قال ياقوت : اسمٌ لوادِيين يقالُ لأحدهما : الأعزل الريان ؛ لأن به ماء ، وللآخر الأعزل الظمآن لأنه لا ماءَ به ... قال أبو عبيدة : الأعزلان واديان يقطعان أرضَ المروت في بلاد بني حنضلةَ بنِ مالك ، قال جرير :

(الأعراض) المراجع : بلاد العرب ياقوت .. الهمداني .

هــل رامَ جوسويقتين مكانـــه

أم حلَّ بعدَ محلةِ الـــبردان

هل تونســـان ودير أروى دوننا

بالأعزلين ، بواكر الأظعـــان

وذكرها في (بلاد العرب) باسم الأعزلة في مياه بني العنبر ، قال : ثم أراب ، وهو ماءٌ لبني العنبر ، ثم جزيرة وهي لهُم أيضاً ، ثم الضحاكة ، ثم الأعزلة ، ثم القنيفذة ..الخ

وقد رسَم ياقوتٌ للأعزَل مفرداً ، وللأعزلة جمعاً ، كما رسَمَ للمثنى .. ويبدو أنه مكانٌ واحدٌ ، كما يقال : البترا والبتر والأباتر ، وأمثلتُه كثيرةٌ ، لا سيما والمادةُ كلُّها تَعني الرمالَ المنقطعةَ من رمال أخرى بينَها أرضٌ لا رمالَ بهـــا بما يُعبَّر عنه الآن : (بالمُعيَزيلَة) كمعيزيلة (السلي) ، ومعيزيلة (العرَمَة) ، ومعيزيلة (مرَاة) ، وهكذا ... وتدخلُ الأوديةُ والمناهلُ ضمناً. وفي المعيزيلة يقول أحد الشعراء الشعبيين :

يا فَا طرِي لا تَعَدِّيْنِ المُعَيْزِيلَـــة

إلَيْن تَا طِيْن دَارِ الصّاحِبِ الغالي

يَفْرح به القلب مثل اليوم واللّيلَة

كُودْ إني أدْلَه كَما أنّهضَايِقٍ بَالِـي

وقال البكري : الأعزلان على لفظ تثنية الأعزل ، الذي لا سلاح معـــه ، موضع في ديار بني تميم ، قال جرير :

خَفَّ القَطِيْنُ فقـــلبي اليوم مَتبُوْل

بالأعزلين وشــــاقتني العطابيــــل

أَعْشَاش :

بالفتح ، ثم السكون ، فشين مفتوحة ، فألف ، فشين ... قال ياقوت : موضعٌ في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنضلة .. ا ﻫ .

وفي (بلادالعرب) : ودار يُربوع الحَزْن، ومياهُهم أَعْشَاش ، والفردوس ... اﻫ .

وقال في مكانٍ آخر ذاكراً مياهَ الرباب ، والتيم منهم خاصةً : ثم بطن مهزول ، ثم البحيرة ، ثم الأعشاشة .. ا ﻫ .

فهل هناكَ أعشاشٌ لبني يربوع ، والأعشاشة لتيم الرباب ؟ ؟ أو أنه مكانٌ واحدٌ جاء حيناً بالهاء وحيناً بدونها ؟ ! ... وأيّما كان فهذا المكانُ لايبعدُ عن منطقةِ سدير وما حولها ..

ولكن الهمداني قال : وواردات وهي أقرنٌ حمرٌ مشرفاتٌ على بطنِ التسرير وأعشاش التي يذكرها الفرزدق :

(الأعزلان) المراجع ياقوت ... وبلاد العرب .. ابن بليهد ... البكري .

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف

وأورد من قول الكلابي شعراً ، منه :

وطلحة أعشاش التي طـــاب ظلها
إذا مال منها بالضحى فنان أ هـ

وهذا يعني أن أعشاشاً آخر بهذا المكان من (حزيز أضاخ) ...

وقال البكري : أعشاشُ على لفظِ جمع عش : موضعٌ في ديار بني يربوع ، كانتْ لهم فيه وقعةٌ على بكر بن وائل ، وكانتْ بكرُ أغارتْ عليهم هناك ، فهو يوم أعشاش ، ويوم العظالي ، ويومُ مليحة ، قال أبو عبيدة وهي مواضعُ متقاربةٌ في بلاد بني يربوع ... وانظر يوم أعشاش في رسم مليحة ...

وفي شعر الفرزدق ذكر لأعشاش ، قال :

عزفتَ بأعشاش وما كدتَ تَعــزِف
وأنكرتَ من حدراء ما كنتَ تَعرف
ولـــجَّ بك الهجرانُ حتى كأنمــا
ترى الموتَ في البيتِ الذي كنتَ تألف(١)

وقال ابن نعجاء الضبي :

أيا أبرقي أعشاش لا زالَ مدجِنٌ
يجود كما حتى يُرَوَّى ثراكمـــا
أراني رَبِّي حينَ تدنو منيّــتي
وفي عيشةِ الدُّنْيا كما قد أراكما

وقال ابن بليهد : أعشاش الذي يقرب من هذا الاسم — كما حدد ياقوت — هي هضبةٌ قريبةٌ من بلدِ المجمعة يقـــال لها : (أم الأعشاش) يعرفها جميع أهل نجد ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد في شمالي المجمعة تبعدُ عنها مسافةَ نصفِ يوم لحاملاتِ الأثقال .. ا هـ .

وما وصفَها به ابن بليهد هو الوصفُ الحقيقي غيرَ أن أهلَ نجدٍ يسهّلون النطقَ بها فيقولون : (أم العشاش) ، وقد مررت بها أكثر من مرة وشاهدتها ...

الأُعَيْفِــر :

تصغير أَعْفَر ... منهلٌ من منــاهل (المخارِم) الدواسر ، يقعُ شَمالَ وادي الدواسر ، ويبلغُ قطانه في المتوسط (٥١٢) نَسَمَة .

(أعشاش) المراجع : معجم ما استعجم .. صحيح الأخبار ... بلاد العرب ... ياقوت ... الهمداني .

(١) في رواية : تيلف .

أَعَيْوِج :

بفتح الهمزة والعين . وإسكان الياء . وكسر الواو ، فجيم ... تصغير أعوج .. حزونٌ . وقفاف ، وشعابٌ شرقي منطقة (الوَشْم) بينها وبين ا(لمِحْمَل) ، تقع شرقيَّ عرق الرَّغَام — (طُرَيف الحَبْل) . وغربيَّ هضبة (الغُرَابَة) و(مِشاش المَرَاطِيْب) . وشماليَّ بلدةِ (رغبة) ، وجنوبيَّ سَبِخَة (القَصَب) وقصور (ثَادِق) ..

أفَاحِيْص :

بالفتحتين ، وألف ، فحاء مكسورة ، فياء ساكنة ، فصاد .. جمع أُفْحُوص .. قال ياقوت : ناحيةٌ باليمامة ، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة ... اهـ .

قلت : ولا أعلم باليمامة علماً يحمـــل هذا الاسم ..

الأَفَاكِل :

بالفتح في الأولين ، فألف . وكاف مكسورة ، ولام ... بلفظ جمع ...

أفكل : قال البكري : موضعٌ في ديارِ بكـــر ...

قال أبو النجـــم :

يعلّهُ الشوقُ بحزنٍ داخـــــل

بينَ الصميمينـــات والأ فاكـــل

وقال المخبـــل :

عفا العرض بعدي من سُلَيْمى فحائله

فبطن عنـــاق قدْ عفـــا فأفاكلـــه

فروض القطا بعـــد التنكر حقبـــــة

فبلو ، عفت ساحاته فمســـائلـــــه

قال : العرض : وادي اليمامة ، وحائل : من نجد بينَه وبينَ اليمامة ثلاث ، وعناق والأفاكل : من ديار بكر ، وكلّها من اليمامة . يَدلُ على ذلك قولُ المخبـــل بعـــد هذا :

وما ذِكْرُه سلمى وقد حالَ دونَها

مصانعُ حجر دوره ومجـــــادله

قال : حجـــر : قصبة اليمامة .. اهـ .

قلت : لا أعرف الآن في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم .

(أفاحيص) المرجع : ياقوت .

(الأفاكل) المرجع : معجم ما استعجم :

أفْرَع :

بالفتح ، والاسكان ، فراء مفتوحة ، فعين .. قال ياقوت : موضعٌ قربَ اليمامةِ لبني نمير ، ويقال له : الأقرع قال الراعي :

يسوقُهـا ترعيةٌ ذوُ عبـاءَةٍ
بمـا بينَ نقبٍ فالحبيس فأفْرَعا

الأقْعَس :

بالفتح ، ثم الاسكان ، والفتح أيضاً ... قال ياقوتُ : وقال الحفصيُّ : الأقعسُ نخلٌ وأرضٌ لبني الأَحْنَف باليمامة ..ا ﻫ

وقال في (بلاد العرب) : وعمودٌ من الهضب يقالُ له : الأقعس .. من ديارِ كعبِ بنِ أبي بكر .: اﻫ .

قلت : ويبدو أن كلاً منهما موضعٌ مستقلٌ فهذا في ديارِ كعبٍ ، وذاكَ في ديارِ حنيفة ، يؤيدُ هذا ما قالهُ الهمدانيُّ عن ديار حنيفة ، قال : وذُو الاراكةِ ، والأقعـس ، والريان ... اﻫ .

وكلها مما يلي الخرج ...

وهناكَ أقعسُ ثالثُ في ديارِ محارب بينه وبين الربذة بريدان . . . وبه مياه تُدعَى الأقعسية... وذكَرهُ البكريفي حمى (الرَّبذَة) قال : جبلٌ ينسبُ إليه عَمودُ الأقعس . .

قلت : وهو غير معروف الآن باليمامة .

الأفْـلاج :

بالفتح ، وإسكان الفاء ، فلام مفتوحة ، فألف ، فجيم ... جمع فلج بالتحريك ، وهو الماءُ الجاري من العين أو النهر ... : هى منطقةٌ عامرةٌ بالسكان ، والعمران ، والنخيل والزروع ... في الجزءِ الجنوبي من اليمامة ، مشهورةٌ بعيونها الجارية ،وبحيراتِها ،وخصبها تنحدرُ عليها عدةُ أودية ، من جبل (طُويق) وتنتظم قراها ، ومزارعها ، وتنتهي برياض وسهوبٍ ، ومرابخ ... بمنطقة (البياض) مما يلي (الدَّهْنَاء) ، لا يزالُ أكثرُها غامراً ...

يحدُّ منطقة (الأفلاج) من الشمال : (الخـرج) ، و(الحوطة) ، ويحدُّها من الغرب : جبلُ العارض –طويق– و(السليل) ويحدّها من الجنوب ، والشرق : رمالُ (الرُّبْع الخالى) ، والدهناء ... وقاعدتُها (لَيْلى) ، ويتبَعُها من البلدان والقرى ما يلي : (البَديعَان) الجنوبي والشمالى ،

(الأقعس) المراجع : بلاد العرب ... ياقوت ... الهمداني ... البكري ...

(الحمرَ) ، (الحَرْفة) ، (الرَّوْضَة) ، (السَّتارَة) ، (السَّيْحَان) الجنوبي والشمالي ، (الصَّغُو) ، (العُلاوَة) ، (الجُفْرَة) ، (العمَار) ، (الغُوَيْضليَّة) ، (الغَيْل) ، (القطَيْن) ، (آل ناهِض) ، (الهَدَّار) ، (أُسَيْلَة) ، (حرَاضَة) ، (رَفَاع) ، (سُوَيْدان) ، (مُشرِفه) ، و(نهْضَة) ، (مَرْوَان) ، (وَاسِط) .

ويتبعُها من مناهلِ المياه : (الرَّوْقيَّة) ، (العُجَلِيَّة) ، (القُطْنِيَّة) ، (الُوشَيْل) (سَحْمَان) ، (ضَيْفَ الله) ، (طارق) وغيرها ...

يبلغ عَدَدُ سكانِ الأفلاج حوالي خمسة وعشرين ألف نَسَمَة ، حسب إحصاء عام ١٣٨٣هـ ، وسكانه قسمٌ من قبيلة الدواسر، وأقليات من قبائل أخرى ... وتبعُدُ عن الرياض (٣٣٤) كيلا ...

للأفلاج شأنٌ في التاريخ ، وذكرٌ حافلٌ.. نحن مُورِدُون ماتيسرَ لنا إيرادُه ، من ذلك..

قال ياقوت : وفَلَج : مدينةُ قيس بن عيلان ، بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وبها منبرٌ ووالٍ ، وقال : ويقالُ لها : (فَلَج الأفلاج) ، قال السكوني : قال أبو عبيد : ووراء المجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارضِ ومطلعِ الشمس . تصبُّ فيه أوديةُ العارض . وتنتهي إليه سيولها . وليسَ باليمامة ملك لقوم خلصوا به مثلها . وهي أربعةُ فراسخ طولا وَعَرْضاً مستديرة . قال أبو زياد يزيدُ بن عبد الله الحر في نوادره : إنما سُمِّي فلجُ الأفلاج لأنها أفلاجُ كثيرة . وأعظمها هذا الفلج . لأنه أكثرُها نخلا ومزارعَ وسيوحاً جارية . وسوَى ذلك من الأفلاج الخطائم : مكانٌ كثيرُ الزرع ، والأطواء . ليس فيه نخل ، و(الزرنوق) : موضع آخر فيه الزروع ، واطواء كثيرة ، وهو فَلَج من الأفلاج ، وحرم فَلَج ، وأكمة فَلَج . والشطبتان فَلَج من الأفلاج ، فهذا إنما سُمىَ فَلَجُ الأفلاج لأنه أعظمُها ، وأكثرُها نخلا . والأفلاج لبني جَعْدَة ، وفيها لبني قُشَيْر ، والحُرَيْش : موضع ، وكل ما يجري سيحاً من عين فهو فلج ، وكلُّ جدولٍ شُق من عين على وجه الأرض فهو فَلَج . وأما البحور والسيول فلا تسمّى أفلاجاً ... هذا آخر كلام أبي زياد الكلابي حرفاً حرفاً ...

وقال أبو الدنيا : فَلَج الأفْلاج نخلٌ لبني جَعدة كثير ، وسيوح تجري ، مثل الأودية ، تنقب فيها قنى فتساح ، وقال

القحيف بن حمير العقيلي ، وقال أبو زياد : هي لرجل من بني هزان :

سَلُوا فَلَجَ الأفلاج عنّا وعنكم
وأكمة ، إذْ سالتْ سرارتُها دما
عشيّة لو شئنا سَبَيْنا نساءَكم
ولكنْ صفحنا عِزةً وتكرُّما
عشيةَ جاءتْ من عقيل عصابةٌ
تقدّم مِنْ أبطالها مَنْ تقدما

وقال القحيف أيضاً :

(وقلنا أثاب البحر والبر واكتست
أسافله حتى أرجحن وأوّدا
أم التين في قريانه ثم نبته
خضيراً ولولا لينه ما تخضدا
أم النخل من وادي القرى انحرفت له
يمانية هن القنا فتأوّدا
سقى فلج الأفلاج من كل همة
ذهاب ترويه دماثاً وقودا

ويروى : سقى الفلج العادي :

به نجدُ الصيدَ الغريبَ ومنظراً
أنيقاً ورَخْصَاتِ الأنامل خُرّدا

وقال الجعدي :

نحنُ بنو جَعْدةَ أربابُ الفَلَج
نحنُ منعْنا سيلَه حتى اعْتَلَج

ويوم فلَج : لبني عامر على بنى حنيفة ، ويقال . فلج الأفلاج ...

والفلج العادي أيضاً ، قال القحيف :

تركنا على النّشّاش بكر بن وائل
وقد نهلتْ منها السيوفُ وعلّتِ
وبالفلجِ العادي قتلى إذ التقتْ
عليه ضِباعُ الغيلِ باتتْ وظلّتِ

وكان فَلَج هذا من مساكن عاد القديمة ... اهـ .

وقال الهمدانيُّ في صفةِ جزيرةِ العرب : الفَلَجُ من العروض على حد تأليف الساكن ، وهو بلدٌ أربابه جعدةُ وقشيرٌ . والحريشُ بنو كعب . والحريش أقل الفِرَق . ويسمّى فَلَجا لانفلاجه بالماء . أي انفتاحُه ، فالحريش في واد من الفَلَج يُقال له : الهَدّار فيه نخلٌ وزرعٌ . على آبار وسوان من الإبل ، وقد قلّت الحريش به وتفرقتْ ، وجاور كثير منها باليمن ، وبالهدار حصنُ موسى بن نمير الحرشي . وحصنُ أبي سمره ، وحصنٌ زال عني اسمه ...

وأما قشيرٌ فهي بالمدارع ، وبه الحصونُ ، والنخلُ ، والزرعُ ، والسيح يجري تحت النخل ، والآبارُ أيضاً ، فأولُ حصون بني قشير بالمدارع : حصنُ (العضيدة) من بني فراش ، وأهله جفنة الفلّج كرماء ، ووجوه ، ذوو العدد ... وحصنُ السمريين ، وهم بنو أبي سمرة ، من جعدة ، وحصنُ الفراشيين من بني فراش ، وحصنُ بني عياض ، وعياضُ من الحريش ، بصدّاه(١) ، من المدارع ، وحصنُ بني نبيت من بني قرة ، بصداه من المدارع ، وحصنُ العادية بالصافية ، لبني سواده من قشير ، وهم طوالع الأحساب ... وحصنُ آل شبل بالصافية أيضاً من بني هريم وحصنُ بني النجوى من بني هريم ، وحصنُ أم الحجاف الهرمي ، وحصنُ الحجاف ابن العنبر الهرمي ، وحصنُ آل ضرار ، من بني هريم ، وحصونُ بني ثور ، وحصنُ بني صهيب بالأكمة ، وحصنُ بني قرط من قشير ، وبالمدارع وغيرها قصبٌ دون الحصون لطاف ، تسمى الثنية منها قصبةً يتساءل عليها ، ومنها قصبةُ الشآمي ، وقصبةُ آل ركيز ، وحصنُ بني عبد الله من آل حيان ، وقصبةُ حميثل ، وهذا كلهُ بالمدارع .

وأما بلدُ جعدةَ بن كعب ، فإن منها من جانب حصن الأصابشة من قشير ، والعيصمية لبني صهيب ، من بني قشير ، وهي مدينةٌ حصينةٌ يركض على جدارها أربعٌ من الخيل ، ويجهدُ الغالي بالسهم أن ينالَ رأسَها ، وأما الحاصلُ من دار جعدة فسوقُ الفلّج الذي تسوقه نزارُ ، واليمنُ ، وهو لبني سمرة ، من جعدة ، ثم على أثرها من سيحي جعدة ، حصن يُقال له مرغم ، أي يُرغمُ العدوَّ بامتناعه دونه ، وهو لبني أبي سمرة ، والقصرُ العادي بالأثل من عهد طسم وجديس ، وصفتُه أنَّ بانيهُ بنى حصناً من طين ثلاثين ذراعاً ، دكّه ثم بنى عليه الحصن ، وحوله منازل الحاشية ، للرئيس الذي يكونُ فيه ، والأثل والنخل .. وساكنهُ اليومَ بنو أبي شمسة ، وسوقُ الفلّج عليها أبوابُ الحديد ، وسمكُ سورها ثلاثون ذراعاً ، ومحيطٌ به الخندق ، وهو متطلّق بالمناضح ، والحجارة ،

---

(١) هي التي ورد فيها البيت اليمني :

ما كل ماء كصداء لوارده ... نعم ولا كل نبت فهو سعدان

والشاروق .. قامةٌ وبسطةٌ ، فَرَقاً أن يحصر ويُرسلُ العدوُّ السيوح عليه .. وفي جوف السوق مائتان وستون بئراً ماؤها عذبٌ فراتٌ يشاكل ماء السماء ، ولا يَغيض ... وأربعمائة حانوت... ولبني جعدةَ سيحان يقال لأحدهما الرقادي ، وللآخر الأطلس ...

وأما سيحُ قشير فاسمه سيحُ اسحق ،

فأما الرقاديّ فإن مَخرَجه من عين يُقالُ لها عينُ ابن أصمع ، ومن عين يُقالُ لها الرياء مختلطتين ، وأما الأطلسُ فإن مَخرَجه من عين يُقالُ لهـا عينُ الناقة ، ويقول أهلُ الفَلَج في اشتقاق هذا الاسم : إن امرأةً مرتْ بها على ناقة لهـا فتقحمتْ بها الناقةُ في جوف العين ، فخرج بعدَ سوارها بنهر (مُحلّم) بهجر البحرين ، ومحلم نهر عظيم يُقال : أن تبّعا نزل عليه فهاله ، ويقال إنه في أرض العرب بمنزلة نهرٍ بلخ في أرض العجم ... وسائرُ بني جعدةَ ببلد يقال له : أكمةٌ به النخلُ والزروعُ ، والآبارُ ، والحصونُ ... وباقي بني جعدةَ في بلد يُقال له : الغيلُ ، به الزرعُ والآبارُ ، والحصونُ ...

وأكمةٌ لبني عبد الله بن جعدة ، والغيل لعبد الله بن جعدة ، ونعسام يعرف لآل راشد من بادية بني عبد ، والتصور والشويقُ

السمرات ، والهيصمية لقشير ، والجدولُ أعلى منها لبني قشير ، قال : وأسماءُ تمران الفَلَج : الصفرى سيد التمور ، وذلك أنه يغرقُ في البحر فيَتَمَسّاث سائر التمران ما خلا الصفرى ، ثم السرى ، ثم اللصف ، ثم الفحاحيل ، ثم المجتنى ، ثم الجعادي ، ثم التاريخ ، ثم المشمرخ ، ثم الصدفان ، ثم البياض ، ثم السواد ، وهما ألوان كثيرة ، ثم البرني وله اهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين ، ولا يُعمَلُ الخمرُ من مثله ، والفَلَج طيبُ الطعام ، ولا مُؤذٍ به ، ولا وباء ، وفيه يقول بعض شعرائهم :

حيّ أرضَ العقيقِ والفَلَجِ العين
وبالعسين ما يطيبُ مَعَاشي
بلدٌ لا يؤذيكَ فيـه خموشٌ
يخمشُ الوجهَ واختلافُ الكراش

وقال في (بلاد العرب) : ومن بلاد بني كعب بن ربيعةَ بن عامر بن صعصعة : (قال أبو الأزهر الجعدي) : الفَلَج قريةٌ عظيمة قال الشاعر :

نحن بنو جعدةَ أصحابُ الفَلَج
نحن منعنا بطنَه حيثُ انعرج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وبالفَلَج نخيلٌ ، ومزارعُ ، وأنهارٌ ، وهو من قرى اليمامة ، بينَه وبينَ حجر مسيرة عشر مراحل ، وبه عينٌ يُقالُ لها (الزباء) ، يخرجُ منها سبعةَ عشرَ نهراً ، وهي شبهُ خَسْفةٍ في الأرض ، وهي في غضراء ، فأسفل الفَلَج لجعدة ، ولهم فيه سيحٌ يُقال له : الزهدمي ، وقد بَنَوْا فيه حصناً هو في أسفل الفَلَج ، وهو مُفْضٍ إلى البياض ... والبياضُ صحراءٌ لقشير ، وجعدة ، مسيرة عشرين يوماً ، وهو فلاة بين الفلج ، ويبرين ، ليس بها ماء ، حتى ترد يبرين ...

ومنازلُ جعدةَ فيما بين الزهدمي ، وسوق الفلج ... بمكانٍ يُقالُ له : المحطي ، وهو محطى الفلج ، به نخيلٌ ، ودورٌ ، وحيطان ..

وسوقُ الفَلَج ببطحاء وادٍ يسمّى وادي أكَمَة ، واسم الوادي : كُرُز ... والسوقُ مدينةٌ عظيمة ، ومنازلُ بنى قشير في ناحية السوق ، على شط الوادي ، نخيلٌ ودورٌ وحيطان ... ويسمّى منزلُهم : الزرنوق .. ولبني قشير أيضاً : قريةٌ على فَرْسَخٍ من الزرنوق يقال لها : قرن ، فيها نخيل ودور ومزارع ...

وفي ناحيةِ قرن : سيحُ اسحاق ، الذي اقتتلتْ فيه جعدةُ وقشيرُ ، لأنه كان لقشير ولاسحاق بن فلان ، فاشترتْه جعدةُ فمنعَتْها قشير ، فوقعتْ بينهم فيه حربٌ ، وكان جعدةُ اشترتْهُ بثلاثمائةِ ألفِ درهم ، وهو نهرٌ مَخْرَجُه من قناة ، وهو بطيحة واسعة ، وعليه من النخلِ ما لا يُدرَى ما مَبْلَغُهُ ...

والقاع أيضاً : قريةٌ لبني قشير ، حذاء قرن ، وحذاء قرن قريةٌ أخرى يُقالُ لها : صُدّاء ، لبني الحريش .. وللحريش وادٍ يدفع على صداء يُسَمّى الهدار ، لا يُشرِكُهُم فيه أحدٌ . وحذاءه الشطبتان وهما واديان ، فيهما نخيلٌ ، وهما للحريش وقشير .. ثم نرجع إلى الفَلَج ، وهذا الوادي الذي يسمى كرزا ، بينَه وبينَ الفَلَج مسيرةُ ليلة ، نحو من عشرة فَراسِخ ..

وأكمة : قريةُ بها منبرٌ وسوقٌ ، وهي لجعدةَ ، إلا قليلا من أعلاها لبني قشير ، وكرز ساقيتها ، وأكمة بين جبال ..

والفَلَج بصحراءَ مفضية ، تصبُّ عليه الأوديةُ .. ولجعدةَ وادٍ يُقال له : الغيلُ ، بين جبلين ، ملآن نخيلاً ، وبأعلاه نفرٌ من بني قشير ، لهم أموالٌ كثيرةٌ ، وبه أيضاً منبرُ ، وبينَ الغيلِ والفلجِ سبعةُ فراسخ أو ثمانية ...

فهذه قُرى الفَلَج ومدُنُه ...

وما بين الفَلَج والمجازة أربعُ مراحل ... والمجازةُ لهزان ، وما بين المجازة والفَلَج لجعدة : مياهٌ ماشيةٌ ، فمن تلك المياه النضحُ بئرٌ لهم ،بوادٍ يُقالُ لهالعرجون ولهمأطلحاءُ ، وهو ماءٌ بوادٍ يُقال له : وادي الأطلحاء .. وبلادهم هذه : أوديةٌ وقفاف ، وجبال .. ولهم الحزاء ، وهي ماءة مُفْضيةٌ بالبياض ، قال الشاعر :

يوم على الحـــزاء يوم نحــــــس
ليس كيوم الفتيــــــات اللُّعس

ولهم أيضاً : ماءةٌ يُقالُ لها : دَلاميس ، وبينَها وبينَ الفَلَج مسيرةُ ليلة ... ولهم أيضاً ماءةٌ يقال لهـــا الوره ، قال الشا عر :

رِدْ الوَرَه العادي بي ثم لا يكـــن
على الناس مني أن هلكت ضمان

وهوماءٌ للماشيةِ ، ويسمىَّ واديه : وادي الوره ... وبأعلى واديه أيضاً وادٍ لهم يسمىّ غلغلا ، وفيه نخلٌ كثيرٌ ، وبينَه وبينَ وادٍ آخر ماءٌ يقال له المراءُ نحومن ردحة جواد .. ولهم أيضاً : حُرَاضَةُ ، وفيه مياهٌ ماشيةٌ ونخيلٌ ... ولهم الصدارةُ (١) ، وهي أعلى وادي الغيل ، وهي كثيرةُ النخيل ... فهذه مياهُ جعدة ...

انتهى ما جاءَ في بلاد العرب ...

وقال ناصر خسرو في رحلته التي مرَّ بهـــا نجدا قرابة منتصف القرن الخامس ... قال عن الافلاج :

ومن مكةَ إليها ثمانون ومائة فَرْسَخ ، وتقع فَلَج هذهِ وسَطَ الباديةِ ، وهي ناحيةٌ كبيرة ، ولكنها خربتْ بالتعصب وكان العمران حينَ زُرناها قاصراً على نصف فَرْسخٍ في ميل عَرْضاً ، وفي هذه المسافة أربعُ عشرة قلعة للصوص والمفسدين والجَهَلَة وهي مقسمةُ بينَ حزبين بينهما خصومةٌ ، وعداوةٌ دائمةٌ ، وقد قالوا : نحنُ من أصحاب الرقيم الذين ذُكِرُوا في القرآن الكريم ، وهناكَ أربعُ قنوات يسقى منها النخيلُ ، أما زرعُهم ففي أرضٍ عالية ، يرفع إليها معظمُ الماءِ من الآبار ، وهـــم يستخدمون في زراعتهم الجمالَ لا الثيرانَ ولم أرها هناك ، وزراعتهم قليلةُ ، وأجرُ الرجل في اليوم عشرةُ سيرات من غلةٍ يخبزها أرغفةً ولا يأكلون إلا قليلا من صلاة المغرب حتى صلاة المغرب التالية كما في رمضان ، ويأكلون التمرَ أثناءَ النهار ، وقد رأيتُ هناكتمراً طيباً جداً أحسنَ مما في البصرة

(١) وتسمى الآن : الستارة .

وغيرها ، والسكانُ هناك فقراءُ جداً وبؤساء ، ومع فقرهم فانهم كلَّ يومٍ في حربٍ وعداءٍ وسفكِ دماء ، وهناك تمرٌ يسمونه ميدون تزن الواحدةُ منه عشرةَ دراهم ، ولا يزيدُ وزنُ النواةِ عن دانقٍ ونصف ، ويُقال : أنه لا يفسُد ولو بقيَ عشرين سنة ، ومعاملتهم بالذهب النيسابوري وقد لبثتُ بفلَلج هذه أربعة أشهُر في حالةٍ ليس أصعب منها لم يكن معي من شئون الدنيا سوى سلتين من الكتب ، والناسُ جياعٌ وعراةٌ وجهلاء ، ويلتزمون حملَ الترسِ والسيفِ إذا ذهبوا للصلاة ، ولا يشترون الكُتبَ ، وكان هناكَ مسجدٌ نزلنا فيه ، وكان معي قليلٌ من اللونيْن القُرْمُزي واللازَوَرْدِ ... فكتبتُ على حائطِ المسجد بيت شعر ووضعت في وسطِه ورقةَ شجرٍ فرأوْه وتعجبوا ، وتجمع أهلُ القلعةِ كلها ليتفرجوا عليه وقالوا لي إذا نقشْتَ محرابَ هذا المسجد نُعطيك مائةً من تمر ، ومائةٌ من تمر عندهم شيء كثير ، فقد أتي — وأنا هناك — جيشٌ من العرب وطلبَ منهم خمسمائة من تمر فلم يقبلوا وحاربوا وقُتل من أهل القلعة عشرةُ رجال ، وقُلعت ألفُ نخلة ، ولم يعطوهم عشرةَ أمنسان تمراً ، ... كما اتفقوا معي وكان لنا في المائة من التمر عونٌ كبيرٌ إذ لم يكن ميسوراً أن نجدَ غذاء ، ولم يكن لدينا أملٌ في الحيــــاة ...

ولم نكن نستطيعُ أن نتصورَ خروجنا من هذه البادية ... إذ كانَ ينبغي للخروجِ منها من أيِّ طريقٍ اجتياز مائتي فرسخٍ من الصحراء كلها مخاوفٌ ومهالكٌ ولم أرَ في الأشهر الأربعة التي أقمتُها بفلَلج خمسةَ أمنانٍ من القمح في أي مكان ...

وأخيراً أتتْ قافلةٌ من اليمامة لأخذِ الأديم وحملهِ إلى الحساء ، فإنه يُحمل من اليمن إلى فلَلج حيثُ يُباع للتجار ...

قال لي أعرابيٌّ : أنا أحملك إلى البصرة ، ولم يكنْ معي شيءٌ قط لأعطيه أجراً ، والمسافةُ مائتا فرسخ ، وأجرةُ الجملِ دينار ، ويباع الجملُ العظيمُ هناكَ بدينارين أو ثلاثة ، ولكني رحلتُ نسيئةً إذْ لم يكنْ معي نقود .. فقال الأعرابيُّ أحملُكَ إلى البصرة على أن تأجرني ثلاثين ديناراً فقبلتُ مضطراً ، ولم أكن قد رأيتُ البصرةَ قط ، فوضع هذا الأعرابي كُتُبي على جمل أركبُ عليه أخي وسرتُ أنا راجلا ...

وتوجهنا في اتجاه مطلع بنات النعش (الدب الأكبر) ، كان الطريقُ مستوياً لا جبالَ فيه

ولا مرتفعات . وكان ماء المطر متجمعاً حينما كانت الأرض أشد صلابة ...

ومضت ليال وأيام ولم يبد في أي جهة من الطريق إلا أنهم كانوا يسيرون بالغريزة (السمع) . ومن العجيب أنهم كانوا يبلغون فلاة بئر ماء مع عدم أي علامة ... اهـ .

وفي الأفلاج قال امرؤ القيس :

بعيني ظعن الحي لما تحملوا
لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا

وقال طفيل :

أسف على الأفلاج أيمن صوبه
وأيسره يعلو مخارم سمسم

وفي سنة (١١٩٩ هـ) وفد أهل الأفلاج على (الدرعية) وبايعوا على سنة الله ورسوله والسمع والطاعة .

وأنجبت الأفلاج علماء ورجالاً أكفاء أسهموا في بناء كيان هذا الوطن وجمع كلمته . ومنهم (حزام العجالين) من الأربعين الذين رافقوا الملك عبد العزيز في فتح الرياض ... ولا يزال الأفلاج منجباً مخصباً بالمعادن الطيبة من الرجال .. وهو مقبل على نهضة كبيرة في مجال العلم والزراعة والعمران والتقدم ... ويوم يبلغ الأفلاج أشده في هذه المجالات يوم يعرف قدره ويشهر ذكره لأن خيراته لا تزال مطمورة وسمعته لا تزال مستورة ..

الأُفَيْلِق :

بضم الهمزة ، وفتح الفاء ، وإسكان الياء ، وكسر اللام ، فقاف ... وهو من فلق الشيء يفلقه إذا شقه ... ومنه قوله تعالى : « فالق الحب والنوى » ...

وهو كل منخفض مستطيل في أرض مستوية تأخذ معه مياه السيول إذا كبرت وكثرت . ويظل محتفظاً بانخفاضه زمناً حتى يكبر السيل ويكثر مرة أخرى ومرات وهكذا ...

أعرف منها في اليمامة ثلاثة فوالق :

أولاً : أُفَيْلِق (المُلْتَهِبَة) ... إذا تجمعت مياه (العتك الأعلى) وأودية (سدير) وشمال (المحمل) (البير) و (الصنْدرات) و (الحيسي) وتكاثرت أخذت مع (الأفيلق) الذي يشق (الملتهبة) إلى جنوب (روضة نورة) وما حولها .

(الأفلاج) المراجع : ياقوت ... بلاد العرب ... صفة جزيرة العرب ... معجم ما استعجم ... مدينة الرياض ... ابن بشر .. تاريخ ملوك آل سعود ... أخبار الثقات ... رحلة ناصر خسرو .

ثانياً : أُفيْلق (أم الحيِرَان) .. إذا تداركتْ عليها الأمطارُ وكثرتْ عليها السيولُ تجمع سيلُها في (الأفيلق) وذهب متّجهاً نحو مُنْخَفَضَاتِ شمال (الرُّمْحِيّة) ، و(الأُمَيْغرات) وما حولها .

ثالثاً : أُفَيْلق (عُبْلَة سُدَيْر) .. تتجمعُ سيولُ هذه العبلة وتأخذُ تصبفي (الأفيلق) ، وينحدرُ سيلُه إلى روضة (الشُّفَلّحِيَّة) شمالَ شرقِ العبلة دوين (مُجزَّل) من الغربِ على طريق (أم عاذِر) .

الأَقَيْهَاب :

بفتح الهمزة ، وكسرِ القاف ، وإسكان الياء ، فهاءٌ مفتوحةٌ ، فألفٌ وباءٍ ... حبلٌ من حبالِ الدهناءِ قصيرٌ يقفُ شمالا مما يلي (نَظِيْم كَنْهَرَا) ، وجنوباً فوقَ (ضُلَيْع دُغَيِّم) مما يلي (صَلْعَا جَهَام) ...

أَكْبَـــاد :

كأنه جمعُ كبد ... قال ياقوت : قال الأزدي في قولِ ابنِ مقبل :

أمستْ بأذرع أكبادٌ فحمَّ لها
ركبٌ بليَّـــة أو ركبٌ بِساوينا

قال : أكبادُ الأرض ، وأذرعهـــا نواحيها ...ا هـ .

وقال الهمدانيُّ : ثم بطن السرداح ، وأسفل من قياسِ الضرية ، إلى طرفِ القتد وبالقتد ماءٌ يقـــال له : الأكبادُ ... أهـ .

وقال البكريُّ : ... وتضاف فيقال : أذرع أكباد ، وهي ضلعٌ سوداء من جبل يقال له : أكباد ...ا هـ .

وهناكَ ماءٌ يسمى الآن (الكبدي) جنوبَ الخاصرة يقربُ من الدخول ... من مياه (بَرْقَا) من (عُتَيْبَة) ... وهناك جبلٌ يقال له : (كِباد) مما يلي جبل (كشب) عناه الشاعر الشعبي مخلد القثامي بقوله :

يا صاحبي في سَدْ هَاك المَرَاقِيْب
(عَسْلَج)وضلع(آهِدَان)(وكبَادوانياب)
بأمَان ربي يا شريف الحَرَاعِيْب
يازين يا سُلْطان تَلْعَات الأرقاب

وهناك جبلٌ شمالَ وادي الدواسر يبعدُ عنه حوالى مائة وخمسين كيلا في بلادِ الدواسر وهو جبلٌ أسودُ فاحمٌ عندَه ماءٌ

(أكباد) المراجع : البكري ... الهمداني ... ياقوت .

نزرٌ يدعى (مُشاش) (أكباد) اضافة إلى هذا الجبل ...

أكْمَــة :

بالضم ، ثم السكون ، ... إحدى قرى (الأفلاج) التاريخية ، الشهيره ... قال ياقوت : أكمة : اسمُ قريةٍ باليمامة ، بها منبرٌ وسوقٌ لجعدة ، وقشيرٌ تنزل أعلاها ، وقال السكوني : أكمةُ من قرى فلج باليمامة لبني جعدة ، كبيرةٌ كثيرةٌ النخلِ ، وفيها يقول المزاني ، وقيل القحيف العقيلي :

سلُوا الفلجَ العادِي عنّا وعنكُمُ
وأكمة إذْ سالتْ مدافعُها دمَــا

وقال مصعب بن الطفيل القشيري في زوجته (العالية) ، وكان قد طلقها :

أما تُنْسيك عاليــةُ الليــالي
وإن بعــدتْ ولا ما تَـسْتَـفيــد
إذا ما أهلُ أكمةَ ذدتَ عنهم
قلوصِي ذادهــــم مالا أذود
قــواف كالجهــام مشــردات
تطالع أهــلَ أكمـــة لا بعيد

وقال أيضاً يخاطبُ صاحباً له جعدياً ومنزلهُ بأكمة ، وكان منزل العالية بأكمة أيضاً :

كأنيِّ لجعــدي إذا كانَ أهلُه
بأكمة ، من دونِ الرفاقِ خليلُ
فإن التفاتي نحــو أكمــة كلما
غدا الشرقُ في أعلامها لطويــلُ

انتهى ما أورده ياقوت ...

ولعبادة بن البراء أحد بني عبد الله بن جعدة هذه القصيدة ، وكان سجيناً بحجر فقال متولهاً لوطنه (فلج) ذاكراً (أكمة) وأهلهــا :

فإن تبتُ عن إسرافِ نفسِيَ لم أتُبْ
عن اللهــو ، ما سافَ الثريا رقيبها
وشُرْبِ مُصفّاة ملاءٍ زجاجُها
بأيْمــانِ فِـتْيانٍ كريمٍ شريبهــا
شربتُ ومكســالُ الضحى قد شَغَفْتها
عفيفةَ جيب الدرع شــهم حبيبهــا
فلا أبتغي وصلَ الفتــاةِ بخــلتي
اذاها ، ولا الأخــرى بأني قريبهــا
ألا أيها الغادي بأكمـــة أهلــه
سقى اللهُ مُسقِي الغيث أرضاً تؤوبها
فأبلَغ عني أهلَ (كُرْز) رســالةً
طويلا بحجــر حبسُها ونشُوبهــا

لقــد ضمّ سجنُ الهاشمي عصابةً
تراها جميعاً وهي شتّى شعوبهــــا

إذا حرّكتْ البوابُ أقفــالَ سجنِه
رأيت رجالاً وهي تنزو قلوبُهــــا

متى يدعُ منهم باسمه وهــو مُجرم
تكن روعة لابد وهو مجيبهـــــا

ذكرتك والحدادُ يفصــل قيــدَه
على الساق من عرجاء عارٍ كعوبها

ترى الثوبَ منها قالصٌ وهو سابغٌ
سريعاً إلى الداعي المضـــاف وثوبها

ولبزيع بن جيهان الضبابي في يوم (مرامرات) ذاكرا أكمة :

إن العقيقَ غدا لوآنّ صرمَنــــا
ورد العقيــق لعــزنا المرهـــوب

وبحافة الفلجين أكبر عزنــــا
وبجنب أكمـــة مصـــرخ ومجيـــب

وجاء في (بلاد العرب) : وسوق الفلج ببطحاء ، وادٍ يُسمّى وادي أكمة ، واسم الوادي كرز ... اهـ .

علّق الأستاذ حمد الجاسر على هذا فقال : كرز لا يزال معروفاً ، ويقـــول فيه الشاعر العـــامي :

إذا التقى سيلُ الضمّان وخرّ فلّم
وذلك النّباع في الضمّان وجتّــاد

وجا كرزْ (يوم) من فروعه سايل
ثمانين وادٍ سيّلون حتّـــاد

نحدّر على راع التّويثيريّن سيلهن
ولا عنه راع الداودي بعــــاد

الضمان وكرز : واديان ينحدران من جبل طويق ، فيلتقيان ، وحينئذ يسميان وادي الأحمر (أكمة قديماً) .... ونباع : وادٍ من روافد الضمان ... اهـ .

وجاء في (بلاد العرب) أيضاً : وأكمة قريةٌ بها منبرٌ وسوقٌ ، وهي لجعدة ، إلا قليلاً من أعلاها لبني قشير ، وكرز سافلتها ، وأكمة بين جبال .. اهـ .

وبأعلى أكمة (الحس) ثنيةٌ تخترقُ جبل طُويق ، وتُفضي إلى نفود (الدحي) — الدبيل قديمــاً — .

وفي أكمة يقول الجعدي :

ودارٍ مِنَ الأملاحِ ضُراً وغـــادة
وقتباً إذا ما جنه الليــلُ غاديا

واطواعنا من بطن أكمة إنكـــم
جشمتم إلى أربابهن الدواهيـــا

وقال ابنُ بليهد : أكمة باقية على اسمها إلى هذا العهد . ولكن هذا الاسم تغير تغيراً سهلاً . فلا تُعرف اليوم إلا بهذا الاسم : (أكملة) ، وموقعها جنوبي الأفلاج ، وأكثرُ ما بها الأثلُ ونخلُه الكريم الذي تتبجح به الأمم ... أ هـ .

ولقد وَهِمَ — رحمه الله — فليست (كملة) من قرى الأفلاج ، بل هي من وادي الدواسر . أما أكمةُ فهي في الأفلاج وهي في وادي الأحمر منه بالذات ...

وقال الهمداني : ومن أخذ الثغر ، من الفليج إلى اليمامة ، أخذ أسافل أودية جعدة . والأودية أولها : أكمةٌ تصب على الفالج فيأخذ الغادي على أسفل الخيل ، وهو واد رغاب كثيرٌ النخل كثيرُ الحصون وفرعُه الصدارة — وقال أيضاً — وسائر بني جعدة ببلد يُقال له : أكمةُ به النخل ، والزروع والآبار ، والحصون ... — إلى أن قال — : وأكمةُ لبني عبد الله بن جعدة ... اهـ .

وتقع (أكمة) في وادٍ عظيمٍ أعلاه بين جبلين مِنْ منحدرات جبلِ العارض غربيّ (ليلى) قاعدة الأفلاج ، وأعلا ثنية أكمة ما يسمّى الآن (الجُوَيْفَاء) ، وينتهي سيلُه شرقاً بقرى (الرَّوْضَة) و (الصُّغُو) ، و (الخَرْفة) ويصل (السَّيْح) أحياناً ... وإذا كبر السيلُ وصل (الشُّهَيْبَيْن) ، وقد أشار إلى هذا المُعْجمُ الشعبي ... و (الشهيبان) منطقة (الخلوان) يبعدان عن قريتي (مروان) و (سويدان) حوالي (٤٥) كيلاً ..

وإذا انحدر هذا الوادي ترك (ليلى) يساره وذهب إلى حيثُ وصفنا .. ويُعرف الآن بوادي (الخَفْس) أو وادي (كُرْز) ، وإلى ذلك أشار الشاعر الشعبي بقوله :

هيّضني بين المُعَيْذِر وكرز والقضمان
مساكنها اللي ما يجي أين من الصاحب شكلاه

و (كرز) و (المُعَيْذِر) و (القَضْمان) من روافد وادي (الخفس) ، وأشهرها وأكبرها وادي (كرز) ، وله روافد كثيرة وربما غلبت تسمية كرز على سائر الوادي بدلاً من (أكمة) أو (الخفس) .

وفي أعلى وادي (أكمة) بلدة (الأحمر) وتبعُدها بمسافة (١٩) كيلاً .

بلدة (واسط) .. الباحثة قديماً — وهما في قلبِ الوادي قبلَ أنْ ينفسحَ من جبلِ (العارض) ، أما بعد أنْ ينفسحَ من الجبلِ ويقارب (ليلى) قاعدةَ المنطقةِ بمسافة (١٢) كيلاً تقريبا جنوبيها ، فهنالكَ ينتظم البلدان التالية : (الخَرْفَة) و (الرَّوْضَة)

و(الصُّغُو) ... وفي هذا الوادي كثيرٌ من الآثار الماثلة من أبنيةٍ وآبار أثرية وبقايا سدودٍ تحجزُ السيولَ وترفعها إلى المزارع في الضفاف وبعد أن ينحسرَ الجبلُ عن الوادي ويأخذ في السهل بينه وبين ليلى توجد هنالك هضبة بارزة شهيرة حول مجــرى الوادي جنوبيّه بينَه وبينَ منهل (الرَّوْقيّة) تُسمى (فَريدَةَ الرَّوقيَّة) يقال : إن سببَ تسميةِ هذا الوادي بـ (أكمة) أنه مضافٌ إليها ، وهذا ليس ببعيد ، وقد أشار إلى هذا بعض المعنيين بتاريخ منطقةِ الأفلاج ..

وفي هذا الوادي منهل (الرَّوْقيّة) المتقدمُ ذكرُه وبه أيضاً بئرٌ تُسمى : (بئر المارِد) تقعُ في المنتصف بينَ بلدَتيْ (الأحمر) و(واسط) ... ويلتف الوادي بأشجـــارِ السمر ، والسلم ، والسرح ، والطرفاء ، والمرخ ، والرمث ... وغير ذلك .

ولقد وصفَ لي أحدُ الاخوان وادي (أَكَمَة) ـ الأحمر وواسط ـ مبتدئاً بمحاذاة الوادي لبلدة (لَيْلَى) قاعدةالأفلاجِ ومصعدا عبرَ الوادي حتى نهايتهِ في مرتفعاتِ جبلِ العارضِ ... فقال : أولُما يصادفُنا في الطريق آبارٌ للكبُرَة قبيلة من جُمَيْلة ، ثم نأخذُ في مجرى الوادي مارّين بـ (الدَّمثاء) (فالأَبْرَق) (فالمِعيَاز) وعلى يساره(الحَنْشل) وبها أشجارُ الطلح والسمر ، ثم نأخذ ببطن (غَيْهَبَ) وهو مليءٌ بالرمال ، بعدَه (الحَصَا المُرَكّز) في حدباءَ ذاتِ سرح وطلح ، وعلى يساره بطنُ (مُنَيْضِبَة) ، وعلى يمينهِ وادي (أم جُنَيْب) و(القُحَيف) بعدَه نمـــر (بالمُقَيْصرات) وبها صخور ومغاراتٌ وآثار ، بعدَها على اليسار (قِلاع العَدْوَاني) وهي شعابٌ ذاتُ سلم وسمر ، بعدَه (شعب الفَرِيْدَة) ، ويمينَه إذا انحدرَت من ريعه شعبٌ آخر يقال له : (أم سُلَيْم)، بعده (الرَّوْقيّة) وبها مزارعُ وآبارٌ وأهلها حاضرة وبادية ، وعلى يمينها بطنُ (الهِشْم) ، (وفوقَه شعبُ(اللَّعَبة) ، وعلى اليسار شعابٌ وأبارقٌ تسمى (البُرَقة) .. وبعدَه على يمين الوادي شعب يقال له : (بنو ضُبَيْع) ، ثم نلم بـ(واسط) وهي بلدةٌ بها آبارٌ حديثةٌ ونخلٌ وبينهاوبينَ الأحمر حوالي (٢٥) كيلا تقريباً ... وحولَها سورٌ قديمٌ على رؤوس الجبال وعليه بعضُ الأبراجِ منها برجٌ يقال له : (ثويمان) ... وبعدَ (واسط) يتحولُ خطُّ السيرِ إلى شِعَب يقـــال له : (سَمْحَان) يَسقي النخيل وهو غير سمحان الموجود في (السَّيْح) وفوقَه وادٍ يُقال له : (القُبُوْرِيَّة) يسقى

نخيل واسط العُلْيَا ... ويرى بعد ذلك حيطانٌ طوال كانتْ قبلُ مزارع ويُقال لها الآن (القَوْمِيَّة) ، وعلى يمين واسط مزرعةٌ قديمةٌ يقال لها : (الرُّدَيْنِيَّة) وفيها مبانٍ قديمةٌ وفيها قصرٌ يقال له : (قصر الردينية) بعدَه شعب (التَوْم) وشعبان يقال لهــا : (شعبان بني لُعْبَة) وفيها آثار منازل قديمةٍ وآبارٌ دارسةٌ ... وبعدَ (شعبان بني لعبة) وعلى طرف الوادي مزارعُ يقال لها : (المَوْرِد) يطلُّ عليها أنفُ جبلٍ يُقالُ له : (المَقْطَر) فيه كهوف ومغارات..

وبجانب المورد شعب يقال له : (الدُّخَيَّة) وفوقه شعب آخر اسمه (دُخَنَة) ، وعلى اليسار مقابل (دُخْنَة) شعبٌ يقال له(أبو الصُّقُورْ) ، وفوقَ (دخنة) شعاب فيها آثار آبار قديمةٍ يُقال لهــا : (آبار آل مُحَيْسِن) وفيها آثارُ منازل ومزارع دارسة وعندها جبلُ طويل مبنيٌّ عليه برجٌ قديمٌ دارس يقال له : (قصر المَرَه) ... وبعدَه وادٍ يُقال له : (القَرْفَة) ، ثم قريةٌ قديمةٌ اسمها : (المُنَيْصِف) وأهلها سابقاً من (الرِّصْعَان) من سبيع ، وفوقها جبل عليه برج قديم ... وبها يومٌ من أيامهم مع قبيلة (الشُّكَرَة) من الدواسر . وبه قال ادريسُ بن حسن من الشكرة من شعر له شـــعبي :

ضَرَبَت أنا جَنْب الرُصَيْعِي بَرِنّان
ضربة صبي ما يُعَقّب كلامـــه
ياليت كفي عند ذَرْبين الأيْمَان
مُهُوْب عندَ العبدَ وَرث الهلامية
أرْخَيْتْ حَد الفَاس في العبد زَنْوَان
من رأس متنة إلى ملاقِي حِزَامه

ويسيل على (المنيصف) شِعبٌ يقال له : (الطّحَانِيّة) ، وبعدَ ذلك قلعةٌ يقال لهــا : (المُبَرَّز) وبها مسجدٌ وآبارٌ دارسةٌ وهيَ غير (المُبَرَّز) الذي يقع شرقَ (ليلى) وعلى اليمين يسيلُ عليها وادٍ كبيرٌ يقال له: (عَوْصَة) ويسيل بها عددٌ من الشعاب منها (نَاسَةَ) — نوسة — و(شعب الظريد) و(ثوبان) ...

وعلى شفير الوادي يسارَه تحتَ (المنيصف) بجانبِ قصرِ (المَرَه) آثارٌ قريةٍ قديمة تُسمّى : (الصِّمْعَانِيّة) وبها آثار آبارٍ قديمــة وباقي شجر أثل ومنازل دارســة بالكلية ...

وبمحاذاةِ (المنيصف) جبــلٌ يسمّى (الجُهَيْمِي) وحولَه آبارٌ قديمةٌ .. وفوقَه يمينَه آبارٌ قديمةٌ أيضاً يردُها الأعراب ...

ثم بلدةُ (الأحصر) في الطرف الأيسر من الوادي يطل عليها جبلٌ عالٍ . وتنحدر عليها سيولُ الجبال حولها فترويها، وفوقها وادي (كُرْز) المشهور تجتمع فيه وديانٌ منها (عوْجة) و(الزوَيرة) وفيها آثارُ آبارٍ وقصورٌ قديمةٌ و(تشوانة) ، وفيها آثارٌ وقصورٌ يقال لها : (قصور أم شجرة) ويسيل في (كرز) أيضاً وادي (ريسة) ووادي(سُدَيْر) و(الوُجَيْرشي) و(السُّبيعية) وسفوح (خَرْطم) الجبل المعروف ، و(سَرْضعة) وهو وادٍ ينحدرُ من الغرب ويباري (الحُوَيزمية) — المرضية — وخرشاتُ السرح تباري الحويزمية وتنحدرُ على الوادي من الغرب ، و(أم الجمخيم) تنحدرُ على الوادي من الغرب (والمِخْلاف) يباريهما .. هذه كلها تسيلُ في (كرز) ..

وينحدرُ على (الأحصر) واديا (الشعب) الأيمن والأيسر ينحدران في (المُعَيْذر) منه وبه منبسطٌ من الأرض يُدعى (القَرْشة) مقابلةَ النخيل وبها آثارٌ قديمةٌ وتسمى (قيحمة) و(أم الرخم) ، وفوقها جبالُ (أم البوجع) ، وعلى يمينها جبلٌ اسمه : (المشمخة) وشعبه اسمه : (القَرى) ،

ثم نمرُّ على شعبٍ اسمه (المُشيشة) ويجاوره شعبٌ اسمُه (اليَمَني) وتجتمع كلتاهما في مسيلٍ واحدٍ يصبُّ في (الأحصر) ، وينحدر عليه من الشمال وادٍ اسمه (سُدَيْري) وعلى يمين (سديري) شِعْبٌ يقال له : (الخُوَيْفة) ، وفوقَ (الخُوَيفة) شعبٌ آخر يقال له : (المشرّاق) ، وبعده مسيلٌ آخر يقال له : (أبو رُخَيْم) وهو (أم خشخش) يجتمعان في مسيلٍ واحدٍ وينحدران على شعب (نباع) ...

وشمالَ ذلك وادٍ يقال له : (الضَّمّان) — وقد تقدم ذكرُه — وثَمّ شعابٌ متفرقةٌ منها : (أم ريْم) و(أم سلّم) و(خُرَيم) و(الشُّعيبة) و(امهات سُرَيْحة) وبعدها (جبل المُناعي) على شفير الوادي شماليه وبه مزارعُ جديدةٌ ودارسةٌ ويقال لها : (الشُّرَيعات) ...

وشمالَ بلدةِ (الأحصر) وادٍ يسمى : (الحُوَيْفة) ويقعُ في سلسلة جبالِ (العارض) وجنوبيه وادي (مُصَيْفيح) وفيه مشارب .. وبعدَه (الحُوَيْزمي) و(مُرَيضية) واديان .. وشمالَ (الحويضة) وادي (سُرَيحان) و(الجسكان) و(خشم ماوان) وبعده منهلُ

(أكمه) المراجع في القوين ... الكرمي .. بلاد العرب .. الهمداني .. ابن بليهد .. الحجري .

للشكرة ويسمى باسمه ، وشماليه أيضاً تخلف (العرق) (جبو) وهي أرضٌ زراعية ، وغربيّ (الجويفة) وادٍ اسمُه : (مُرَيْتِصِيص)

أم الجَمَاجِيم — تَعْشَار :

بفتح الجيم والميم ، وألف بعدها جيم مكسورة ، فميم ... جمع جمجمة ... منهل مشهور شمالي (الأرطاوية) عند موقف (العرّمة) الشمالي ، ملاصق للدهناء غربيّها ، ينطلق منه طريق (أم الرِّمم) الذي يجتاز الدهناء ، تقع في قف كأنه امتدادٌ للعرمة تمتد من الجنوب إلى الشمال ، تحده الدهناء من الشرق ، والشرق الشمالي وتحده منحدرات (المتجمّع) ، (أم الذّئاب) ، (وخبرا الفَغْم) ومُشَاش ميشلّح ، ومنخفضات الأمْغَر ... تحدُّ هذه من الجنوب ، ومن الغرب ... وهو من مناهل (مُطَيْر) ، وماؤه عذب ، وآباره منحوتة في هذه الحجارة الجرانيتية الصُّلبة ... وفي رأي العين ، وتحري مناطق الماء في جوف الأرض ، ومظانها بها . لا يتوقع أن يوجدَ في هذه الجمجمة الحرشة ماء ... ولكن ما الذي حمل الأقدمين على مزاحمة هذه الحجارة الصُّلبة على مسافات غائرة في جوف الأرض حتى وجدوا الماء على هذا العمق البعيد ؟ ! هذه الظاهرة في هذا المنهل وغيره من المناهل شمال الجزيرة التي تدعى (الطُّوَّال) أو (الشّوَاجين) تدلنا على أن هناك علماً متأصلاً في تلك الأجيال يصلون به إلى هذه الحقائق ... وإلا فكيف ينحتون الأرضَ هذا النحت الصعب لمجرد الظن ، وآلات الحفر للديهم بدائية والإمكانيات قد لا تكون متوفرة ؟ ! ...

وهذا الاسم (أم الجَمَاجِيم) حديث ، وإنما اسمها قديماً (تَعْشَار) حسبما حدّدها علماء المنازل والديار ... خصوصاً ما جاء في (بلاد العرب) ، فقد قال : وتعشار فوقها وهو ماء لبني ثعلبة خاصة ... وبين تعشار والدجنتين (خبراء) ، وهي قاع يكون فيها سدر وينقع فيه الماء ، وفيه آبار لماء السماء تسمى : الحقلة ، ... والحقلتان خبراوان في بلاد بني ضبة ، من سدر ومنقع ماء وهما فيما بين الدجنتين والثمد — إلى أن قال — فأول ماء ترده : تعشار ، وهو لضبة في سند جبل ، وحوله أبارق من رمل ، مخالطة جبال ... ا هـ .

ولقد قلتُ في تعليقي على هذا الكلام حينما كتبت عن كتاب (بلاد العرب) بعد طبعه ... قلت عنه في مجلة (العرب) الجزء (١) السنة (٣) ص (١٧٣) : هذا ما ورد عن منهل (تعشار) ، وتعشار بهذا الاسم ليس

موجوداً الآن ... وإنما هذه الأوصاف في مجموعها ، لا تجعلنا نشك في أنه منهل (أم الجماجم) ، فهو فوق (الدَّجاني) (والقاعيّة) من ناحية الشمال ، والخبراء التي أشار إليها المؤلف موجودة ، والخبراوان اللتان ذكرهما موجودتان ، وهو في سند جبل وحوله أبارق من رمل ، والسند الذي ذكره معروف الآن .

فثلاث الخباري ،واحدة اسمها (المَجْمَع) والأخرى اسمها (أم الذّئاب) ، والثالثة اسمها (خَبْراء الفُغْم) ، وكلها مجامع للمياه ، وفي خبراء المجمع وأم الذئاب حراج سدر ملتفة ... والسند يدعى الآن : (مُشَاس مِشْلح) ... فما الذي نقل اسم (تِعْشَار) إلى أم الجماجم ؟ الله أعلم .

وذكر ياقوت (تعشار) فقال : تعشار بالكسر ، ثم السكون ، والشين معجمة ، وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال – بكسر التاء – وقد ذكرت في (تِبْرَاك) وتِعْشَار موضع بالدهناء ... وقال : هو ماءٌ لبني ضبة ، قال ابن الطثرية :

ألا لا أرى وصل المسفة راجعـا
ولا لليـالينا بتعشـار مطلبـا

ويوم فراض الوشم أذريت عبرة
كما صبغ السلك الفريد المثقبـا

وقال البكري : تعشار بكسر أوله . وبالشين المعجمة ، والراء المهملة ... وقد قيل : تعشار بفتح أوله ... وهو موضعٌ في بلاد بني تميم ، وقيل : هو جبل في بلاد بني ضبة ... وقال الخليل : ماءٌ لبني ضبة بنجد، قال عبده بن الطبيب :

وصاحبتُ قيساً صحبةً فوَمِقْتُـه
بتعشارَ لم أسمعْ له بعدُ قاليـاً

وقال عمرو بن معدي كرب :

هُمُ قتـلوا عزيزاً يومَ لحـج
وعلقمةَ بنَ سـعد يومَ نجـدِ
وهُمْ ساروا مع المأمور شـهراً
إلى تعشارَ سيرا غـيرَ قصـد
وهمْ قسموا النساءَ بذي أراطـي
وهم عركوا الذنائبَ عركَ جـلد
وهمْ أخذوا بذي المرُّوت ألفـا
يقسم للحصين ولا بن هنـد
وهمْ قتلوا بذات الجارِ قيسـاً
وأشعثَ سلسلوا في غيرِ عقـدِ

وبتعشار (نقـا الحسن) حيث قتـل بسطام ...

وقال الطوسي : تعشار أرض لكلب ، وأنشد للنابغـة :

وبنو جذيمـة حي صدق سـادة
غلبـوا على خبت إلى تعشـار

قيل : إن بني جذيمـة من بني أسد . وقيل من كلب ... ويدلل أن تعشار متصلة بالدهناء قول الراجز :

جارية بسفوانَ دارُهـا . . .
لم تدر ما الدهْنَا ولا تعشـارُهـا
قد أعصرَتْ أو قد دنا إعصارُهـا
تمشي الهويْنَى مائلاً خمارُ هـا
يسقط من غلمتهـا ازارُهـا

وأورد الهمداني بعض هذا الرجز هكذا :

جارية بالسفوان دارُهـا
لم تدر ما الد هْنَـا ولا نقارُهـا
ولا الدجـاني ولا تعشـارهـا

وهذا أقرب إلى الصحة ...

وأورد الهمداني أيضاً شعراً لأبي قيس بن الأسلت يزجر غطفان عن مناجزة الخزرج. منـه :

وأسـفل منكم بكر حـلول
على تعشـار رسيت القبـاب

وجاء في شعر أبي دؤاد :

بعـد ما كان سرب قومي تعـار
فأروم فشـابة فالسـتار
بعـد ما كان سرب قومي حينـا
لهـم النخـل كلهـا والبحار
فالى الدو فالمرورات منهـم
فحفير فنـاعم فالديـار
فقـد آمست ديارهم بطن فلج
ومصيراً لصيفهم تعشـار

ولقـد بنى على هذا المنهل الآن وأصبح قرية ، وحفر به بئر ارتوازي ، ومدت المشارع حوله ، وجدته هكذا حينما مررت به مع رفقة متجولين في ٢٩ - ٩ - ١٣٨٩ ه ، وقد مررت به قبلَ سنواتٍ في فصل الربيع وهو قفر نصطاد القطا عليه .

أم الجِمَال :

ذات الجمـال . . . جمع جَمَـل . . . روضة من رياض (العَتَك) الأسفل ، آخر رياضه مما يلي (التنهات) ، يدفع فيها شِعبان من روافد (العتك) ، أحدُهما يأتي

(أم الجماجم) المراجع : ياقوت ... صفة جزيرة العرب ... البكري ... بلاد العرب .

من الجنوب واسمه (قرّى ناصر) ، والثاني يأتي من الشمال واسمهُ (الهُشَيّم) تصغير هَشيْم ... وهي روضة ليست كبيرة ولكنها أثيرة .

أم أرْطَى السَّمْحَان :

ذات الأرطي ... قرية من قرى (الزُّلْفِـى) الزراعية داخلَ (النّفُوْد) ، تقعُ شمالَ المركزِ الرئيسي مسافةَ (٢١) كيلا .. ويبلغُ عددُ سكانِها (١٥) نَسَمَة ...

أم أرْطَى الشَّمَالِيّة :

ذات الأرطي .. قرية من قرى (الزُّلْفِـى) الزراعيةِ ، تَبعدُ عنه حوالي (٢٥) خمسة وعشرين كيلا شماليه من قراه الزراعية داخل (النّفُوْد) ، يبلغ عددُ سكانها (٣٠) ثلاثين نَسَمَة ...

وكثرةُ تسميةِ قرى الزلفى بأم أرطى وذو الأرطى ، لأن أكثرها داخل (النفود) وغالباً ما يكونُ الأرطى فيه ... وتُسمّىَ قرى الزلفى التي داخل (النفود) (عُقَلا) واحدتها (عُقْلَة) بضم العين ، وإسكان القاف ، وفتح اللام ، فهاء ... والمراد بها قريبة الماء يؤخذ ماؤها بالعقال ...

الأمْغَر :

بفتح الهمزة ، وإسكان الميم ، وفتح الغين ، فراء ... منهل من مناهل قبيلةِ مطير شمالَ (الأرْطَاويّة) ، يقعُ في مدفع أوديةِ (مُجَزّل) الشمالية ولدَى منقطعِ صفراء (أم الجِمَاجِم) من الشمال ، وتقومُ (الدهناء) شرقيّه شماليّه ... ومنطقةُ الأمغر تُعتبر حوضاً ممتداً من الشمال إلى الجنوب تتجمعُ به سيولُ أودية (مُجَزّل) الشمالية ، وبه رياض وخبارى . وعمقُ منهلِ الأمْغَر ستةُ أمتارٍ تقريباً .. ولعلّ له من اسمه نصيباً حيثُ أنّ أرضَهُ ذاتُ طينٍ أحمرَ يحملُ صفةَ المغرة ...

وهذا الاسمُ — الأمغر — يطلَقُ على عدةِ أمكنةٍ ومناهلَ في نجد ...

الأُمْلَحَان ، والأمَيْلِح ،والأُمَيْلِحان :

الأول بلفظ تَثْنية أَمْلَح ، والثاني بلفظ تصغيره ، والثالثُ بلفظ تثنية المصغّر ... قال ياقوت عن الأول : قال أبو محمد ابن الأعرابي الأسود : الأملحان : ماءان لبني ضبّة بلغاط ، ولغاط : وادٍ لبني ضبة ، قال بعضُهم :

(أم الجمال) المراجع : معلوماتنا الخاصة .

كأنَّ سليطاً في جواشِنِها الحَصَى
إذا حلَّ بَين الأمْلَحيْن وقُورُها

وقال ياقوت عن الثاني : تصغير الأملح : ماءُ لبني ربيعةَ الجوع ، قال زيادُ بنُ منقذ أخو المرار من القصيدة الحماسية :

بل ليتَ شِعْري متى أغدو تُعارِضُني
جرداءُ سابحـةٌ أو سابحٌ قـــدمُ
نحـوَ الأميلح أو سـمنان مُبْتكـرا
في فتيةٍ فيهمُ المرارُ والحكمُ

وقال ياقوت عن الأُمَيْلحان : تَثْنيةُ الذي قبلَه : من مياه بلعدوية ثم لبني طريف بنِ أرقم ، منهم باليمامة أو نواحيها عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة ... أه .

قلتُ : ويبدو أن هذه كلّها موضع واحد رسمَ لها ياقوت كلاً على حدةٍ بحكم أنها وردتْ مثناةً ، ومصغرةً ... فعن الأول قالَ عن ابن الأعرابي : أنه بلغاط ... وعن الثاني استشهدُ بشعرِ زيادِ بنِ منقذ ذاكراً سمنان ، وعن الثالث قال إنه من مياه بلعدوية ...

ولغاط والأميلح وسمنان كلّها متجاورات وفي بلاد بني تميم قديماً ، الذين منهم بلعدوية وإذاً فإننا نرجّحُ أنه مكان واحد ، جاء مرة مُثنى ، ومرة مصغراً ، ومرةً مثنى المصغر .. وورُود العِلَم الواحدِ على هذهِ الصفة جاء في استعمالهم ... على أن هناك شِعْباً يُسَمّى المليح بوادي(قُرّان) ينحدرُ أسفلَ من (القريْنَة)به آثار وكتابات قديمة .. ولكنه في ديار بني حنيفةَ ولا ينطبقُ عليه هذا التحديد . .

فالأُمَيْلح موجودُ الآن ، محرفاً اسمهُ قليلا ، يدعى (مُلَيْح) ، واقــع بينَ (لُغَاط) ، وبينَ (سَمْنَان) ، به هجرة لقومٍ من مطير يدعون (السّقَايِيْن) ، وبجوارهِ هجرة تسمى (عُضَيْدان) ، يبلغ سكانُها حوالي خمسمائة نَسَمة ...

وهناك (الأَمْلح) ماءٌ من مياه (نملى) لأبي بكر بنِ كلاب ... ذكرَهُ في (بلاد العرب) ...

أمْهَـــار :

بالفتح فالسكون .. قال ياقوت : ذاتُ أمهـــار موضعُ بالبادية ...

وقال ابنُ بليهد : أمهار هضبة في المستوى يقال لهـــا : (مهرة) تحملُ هذا

(الأملحان والأميلح والأميلحان) المراجع : ياقوت .. بلاد العرب ...

الاسمَ إلى هذا العهد .... وأورد ياقوتُ شاهداً عليها قولَ الراعي :

مرت على أم أمهَــار مشهـــرة
تهوى بهـا طرق أوساطهـا زور

الأُمَيْخِـر :

تصغيرُ أَمْخَرَ شعب ينحدر من صفراءِ الغُزَيْز مُشَرِّقاً بميل إلى الجنوب ، ويصبُّ في روضةِ الحُوَيْنِيَةَ التي تقعُ غرباً عن (النُّقَيْعَةَ) ، وهنالك قُور ثلاث تليه شرقية تسمّى قور (الأميغر) ، وبوسَطِه رَوضَة بارزة يقال لهـا عبيد الأميغر ...

أَنْجَـل :

بفتح الهمزة ، وإسكان النون ، وفتح الجيم، فلام ... بوزن أَفْعَل ... قال ياقوت : موضع قريب من معدن النقرة ، قريب من ماوان ، وأريك ، ويروى بكسر الهمزة ، وياء عن نصر كله ... أهـ .

وقال ابن بليهد : هو منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، يقال له : الأنجل واقعٌ في كثيب السر الممتدُّ من جهةِ الجنوبِ إلى جهة الشمال ، والانجل في القطعةالجنوبية منه ، ماؤه همج ، وهو صالحٌ للإبل ، في المنتصف بين تبراك وبلد القويعية .

وقال البكري : .. (هو) واد تلقاء البدي ... أهـ .

وقد ذكر النمر بنُ تولب الانجل في شعره فقال :

تأبّدَ مِنْ أطـلال عمرةَ مأسلُ
وقد أقفرتْ منهـا شراء فيذبـل
فبرقة أرمـام فجنبـا متـالع
فوادى سليل فالنـدى فأنجـل
ومنهـا بأعراضِ المحاضرِ دُمنة
ومنهـا بوادي المسلهمة منـزل

فتحديدُ ابن بليهد يلتقي مع تحديدِ البكري أو يقاربه ، ويعزِّزُ ما ذكره شعر النمر بن تولب ... أما ما ذكره ياقوت فلا أعرفه .

والأنجل ماء معروف الآن في تلك الجهة وعدد آباره خمس آبار وعمقها حوالي عشرة أبواع وماؤه مقبول مساغ .

أُنُوفْ طُوَيْق :

تبرزُ في جبلِ اليمامة (طويق) أنوفٌ فارعةٌ كالجيادِ الشُّمْس إذا استجنبتَ هذا

(أمهار) المراجع : ياقوت ... ابن بليهد .
(أنجل) المراجع : البكري ... ابن بليهد : ... ياقوت .

الجبلَ من وجهه الغربي مُشْمِلاً ومُجنِباً لا يختفي عن منظرك أنفٌ من هذه الأنوف، فأكثر، تشير إلى مكانها من هذا الجبل، وإلى ما أضيفت إليه، وإلى ما حولها من معالمَ وأعلامٍ تذكرك بقول (عمرو بن كلثوم):

فأعرضتْ اليمامة واشْمَخَرَّت
كأسيافٍ بأيدي مُصْلِتِيْنَا

وبقول (رَاكان بن حِثْلِيْن):

وخُشُوم طُويقٍ فوقنا كِنْ وَصْفَها
صِقِيْل السُيُوفِ اللّي تِجَدّد جُرودها

وبقولنا:

وكأن عمراً خالها إذْ أعرضت
مِثل السيوف المُصْلَتات نَوَاحِلا
بالأمس لم تَمضِ القرونُ ولم تَبِدِ
في سَفْحِها للقاطِنِينَ مَعَاقِلا

وبقولنا:

أحب فيك طويق كل فارعة
شماء في مستجار فرعها عارى
وأعشق الصفحة البيضاء معرضة
مثل السبيكة في تفويف زنار
والقوروا شجها الإبداع واتسقت
مثل العشار وقوفاً بين أضآر
الهمتني يا طويق كل شاردة
تضيق عنها ترانيمي وأشعاري

ابدأ معي هذه المرة من الجنوب من حيث تطغى رمال (الربع الخالي) فنبتلع (العارض) في جوفها وتخفيه وتقول له: (لا حُرَّ (بوادي عوف)... أو تقول له: (أطرق كَرَا إنَّ النّعام في القَرَا)... ويختفي ذلك الشمم المتأبي فلا عين ولا أثر... وكأن هذا العملاق (طُوَيْق) له عدوان ينقصانه من طرفيه، فكما يبتلع طرفه (الربع الخالي) من الجنوب فكذلك تلف طرفه رمال (الثُوَيْرات) من الشمال، ويذهب وسط هذه الأثباج المتراكمة من الرمال فلا يعلم إلا الله أين ينتهي طرفاه...

لنبدأ من هناك من طرف (العَارِض) الجنوبي الغربي من أمام ما يسمى (المُنْدَفِن) ليكون أول ما يواجهنا من أنوف العارض أنف (غُرَاب)، وبعده شمالاً أنف (الزُّفرْ) وحوله تمد للهواشلة من الدواسر، ويليه أنف (قَرْيَة)، ويليه أنف (الفَاو)، ويليه شمالاً أنف (الحُقْبَان) وهذا أشهرُ أنف من أنوف العارض في هذه المنطقة، ويليه أنفُ (فَرْدَة)، ويليه أنفُ (الكَوَاكِب) ويليه أنفُ (المُحْتَجِبَات)، ويليه أنفُ

(مُطَرْجم) وهو من أكبر الأنوف ، ويليه أنفُ (الشّجَري) ، ويليه أنف (التّتُوجْ) ، ويليه أنفُ (أمرْخية) ، ويليه أنف (الحُوَيزْمِي) ، ويليه أنفُ (مُصَيفيْح) ، ويليه أنفُ (الجُوَيْفَا) ، ويليه أنف (مَاوَان) ، ويليه أنفُ(أبو لُبْدَةَ) ، ويليه أنفُ (المِضْبَاعَة) ، ويليه أنفُ (دَسْمَان) ، ويليه أنفُ (المَخْرُوقْ) ، ويليه أنف (أم مَرْخ) ويليه أنفُ (العَوْجَا) ، ويليه أنف (بُلْعُوم) وأنف (حُنَيْضَلة) ، ويليه أنف (عُرَيِّدان) ، ويليه شمالاً أنوف(عُلَيّة) و (المَجْهُولَة) ، و (الشّظْيَا) ،

ويذكرها الشاعرُ الشعبي (محسن الهزاني) فيقول من قصيدة له :

يا واهني من حج وأوفى جماره
واقفن به العيرات سج مع الريع
غب أربع وطن خشم (الحضارة)
ومع مثلهن شافن (خشوم مهاضيع)
والتاسعة كل تبجح بداره
(بوادي الحريق) اللي عذوقه مهاضيع

و(مَرْقَان) ، و(الجُفَيْر) ، و(العِطاش) وأنوف (نَسَاح) ، وأنف (الذِّيْبي) ، وأنوف (الجَدْعَا) ، وأنف (أبو مَزْروع) وأنوف (سُعْدُونْ) ، و(الصقُورِيّة) ، ثم أنف (قُدَيْدَان) ،ويليه أنف (سُرَيْحان) وأنف (مُسَيْعِط) ، وأنف (زُبَيْدَة) ، وأنف (السّقْطَة) ، وأنوف(العَطْشَانَة) و (أم الدّخّان)(١) ، و(بُوْضَة) ، وأنف (خرْشا) وهو من أبرزِ الأنوفِ في المنطقة ، وأنف (الميْرَكَة) ، وأنف (أم الرّحال) ، وأنف (التُّراب) ، وأنف (الحِصَان) وما شيء أبرزَ منه في أنوف(طويق) كلها وهو غيرُ أنف (الحصان) المتقدم ذكره جنوب (العَارِض) ،ويليه أنوف (بُعَيْثرُان) و(الغُرَابَة) ، و(البَكَرات) ، وبعده أنف (أبو الهَيّال) وهو أنفٌ بارزٌ فارعٌ ، وأنف (الحُرَيِّق) ، وأنوف (الصُّوْح) و(الدّاهِنَة) و(الفَرُوْثِي) ، و(العِرْنيّة) ، و(مُلَيْح) ، و((سَمْنَان) ، و(عُرَيعِرة) و (جَزْرَة) .

هذه أبرز أنوفِ جبل (طويق) وأوسعُها ذكْراً وأكثرها معرفةً على ألْسنة الناس ... ثلاثة وستون أنفاً تبرزُ من صفحة هذا الجبلِ متبرجةً متأبِّيةً سامقة ...

(١) وهو درب المنجور .
(أنوف طويق) المراجع : معلوماتنا الخاصة وما استقيناه من الثقات .

أهْــوَى :

بفتح الهمزة ، وإسكان الهاء ، فواو مفتوحة ، بعدها ألف مقصورة ... قال ياقوت : أهوى : موضعٌ بأرضِ هجر ، قال الحضي : أهوى بأرض اليمامة ، ثم من بلادِ قشير ، قال الجعدي :

جزى الله عنا رَهْطَ قرة نظرة
وقرة إذْ بعض الفعــال مزلــج

تدارك عمران بن مرة ركضهم
بدارة أهوى ، والخوالج تخلــج

وقال نصرُ : أهوى ،وأصيهب: ماءان لحِمَّان ، وهما من (المرّوتْ) ، وأهل المروت بنو حمان ، وهو جبلٌ فيه مياهٌ ومراتعُ ، وبينَ أهوى وحجرِ اليمامة أربعُ ليالٍ ، وروى أحمد بن يحيِ : أهوى بفتح الهمزة وكسرها ، في قول الراعي :

تهــانفت واسْتبكاك رسم المنازل
بقارة أهــوى أو بسوفة حائل

وقال : أهوى ماءٌ لبني قتيبة الباهليين ، وقال الراعي أيضاً :

فإن على أهوى لأ لأم حاضــــر
حَسَباً وأقبح مجلس ألوانا ا ه

وأورد الهجريّ شعراً للحسين بن جربا المريحي في حربهم وحرب سعد بن زيد مناة بن تميم قال :

ويومَ أهوَى ذبْحنا تحتَ رايتِنَــــا
عمران ، ذَبْحَ سليطِ الشفرةِ الحملا

يارب شمطاء من ســعد تعد لهــم
ترجو ايابَ ابنِها فيهم وما قَفَلا

لاقَى بأيدي قشيرٍ يوم ذي بقــر
ضرباً وحاءً ، وطعناً يخضب الأسلا اه

وقال البكري : أهوى ... جبل لبني حمان ، قال الراعي في هجائهم :

فإن لأ لأمم الأحيــاء حـــــى
على أهــوى بقارعــة الطريــق

وقال النابغة الجعدي :

ســقيناه بأهــوى كأسَ حتــفٍ
تحســاها مع العــلق اللعــابا ا ه

وقال الهمداني : والمروت بين حائل وبين الوركة ، وهو قف منبطح انبطاحاً ، في رأسه القرار والمياه ، فمن أول مياهه : (تُبْرَاك) ، و (مُنَبَّه) ، ثم (أهوى) ... الخ ... أه .

وقال ابن بليهد : أهوى ، نتبع فيها رواية الحفصي حين قال : ثم من بلاد قشير .... والتي في بلاد قشير يقــال لها في هذا العهد:

(الهوَّة) وهي قصر، به مزارعُ يزرعها أهلُ الأفلاج، وهي في حد الدحى الشمالي ... أ هـ.

وجاء في (بلاد العرب): ... فتأخذ على رملة يقال لها الوركة، وهي رملة يزعمون أن طَرَفَيْها في البحر، فيها قشيرٌ، ونميرٌ، وغيرهم ... فإذا جزعتها وردت أهوى، وأضيمر، ماءان لبني حمان ....

قال المسلم: وإنْ شئتَ إذا خرجتَ من أهوى وردَت العفافة وهي لباهلة، وكثيراً مايتخطونها إلى (عكاش) .... قال الراجز:

كـريـة زوجهـا كريـهـا
حلت بأهـوى فهوى هويـهـا

وأهل المروت بنو حمان، وهو جبلٌ فيه مياه ومراتع ... وبين أهوى وحجرِ اليمامة أربعُ ليالٍ، فإذا جزتَ أهوى فمن ورائها مويهة يقال لها، الأسودة من شاء وردها ... ا هـ.

وتتبع الهوةُ الآنإداَريّاً إمارة وادي الدواسر

آوَان:

بمد الهمزة المفتوحة، وفتح الواو. بعدها ألف فنون ... وفي بعض النسخ (أوان) ماءُ لبني قشير بينَ العارضِ ونفودِ الدحى – الدبيل – ذكره في (بلاد العرب) فقال: ولهم – قشير – بين الدبيل والعارض ماء يقال له: آوان ... أهـ.

علق على ذلك الأستاذ حمد الجاسر فقال:
... يقع غربَ العارضِ بينَه وبينَ الرمل، نفودُ الدحى (رمل الدُّبَيْل قديماً) ماء يُدْعى الآن ماوان، في العارض، طرفٌ من أطرافه يُدعى خشم ماوان، غربَ الورهية (الوره)، وهذا غيرُ ما وان الوادي الذي بأعلى (الخرْج) ينحدرُ من العارض ويجتمع بوادي السوط وادي الحوطة في أعلى الخرج ... أهـ.

وقد ذكره الهمداني في الأملاح من مياه هذه الناحية فقال: (.. وبرك وأوان والحيانية والنهيقة...) اهـ.

قلتُ وهذا المنهلُ يُعتَبر من مياه الساقية مابينَ جبل العارض ونفود الدحى – الدبيل قديماً – وهو للشكرة من الدواسر وآبارهُ كثيرة وماؤه ملح يعد في أملاح العرب ورشاؤهُ ثلاثة أبواع ... ويقوم فوقَه رعن من رعانِ طويق الفارعة، يضاف إليه فيقال: (خَشم مَاوَان) يرى من أمكنة بعيدة، والماءُ يقع في وادٍ ينحدر من صفحة

(أهوى) المراجع: بلاد العرب .. ابن بليهد. الهمداني .. البكري .. الهجري .. ياقوت.

طويق الغربية مغرباً نحو الساقية ، وهو واقعٌ بين شعب (الدّعْلِجيّه) ، وشِعــْب (مُغَيْرَان) ... وخشم هذا — رعنه — يقــعُ بينَ رعن (أبو لِبْدَة) ورعن (سُرَيْحَان) ...

أوتـــاد :

بفتح الهمزة ، وإسكان الواو ، وفتح التـــاء ، بعدها ألف فدال ...

جمع وتد : كثيبان بارزان جداً ، طويلان ، محددان ، متناوحان على صفةِ الأوتادِ في جوفِ الدهناء ، فوقَ حبــل (السِّرْو) ، وتحتَ تل (البُزَيْخَا) ، أبرز ما ترى من الأعلام هناك يشُدُكَ لونهما الذهبيُّ ومنظرُهُما البديع .

أودْ :

بضم أوله وبالدال ... قال البكريُّ : قال ابنُ حبيبُ : أود لبني يربوع بالحزن ، وأنشدَ لابن مقبل :

للمازنيــةِ مصطافٌ ومرتبـــعٌ
مما رأت (أود) فالمقراة فالجزع

قال : وقيل : أود والمقراة : حذاء اليمامة... وفي شعر جرير أود لبني يربوع .. قال جرير :

واحمينـــا الأيـــاد وقلتيــــــه
وقـــد عرفت ســنابكهن أود

وقال سحيم العبد :

عفَت من سليمي ذاتَ فرقٍ فأودها
واخلقَ منها بعدَ سلمى جديدُهــا

وقال ياقوت : أود موضع في ديار بني تميم ، ثم لبني يربوع منهم ، بنجد في أرض الحزن ، قال بعضهم :

وأعرض عني قعنب فكأنمـــــا
يرى أهـــل أود من صداء وسلهما

وقال آخر :

كأنها ظبية بكـــر أطـــاع لهـــا
من حومل تلعات الجود أو أودا

وقال ابنُ بليهد : موضعُ في بلاد بني تميم ، ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن ، ولا أعلمُ لهذا الاسم ذكراً في بلادِ العرب اليوم ، ولكن الذي يظهرُ لي أن أودا واقعٌ في شرقي اليمامة وأن اسمه قد تغير ، والذي يؤخذ من هذه الشواهد أنه في عالية نجد ..اهـ

قلت : هذا الموضع ليس بمعروف الآن . ويجوز أن يكون حذاء اليمامة أود ، وفي عالية نجد أود آخر ...

(أوان) المراجع : بلاد العرب . صفة جزيرة العرب .
(أود) المراجع ... ياقوت .. ابن بليهد .

الأَوْدَاء :

بالفتح ، فالاسكان ، فالفتح ، فألف فهمزة ... قال ياقوت : ماء ببطن فَلَج لبني تَيْم الله بن ثعلبة بن عكابة ... ا ه

ولا نعلم الآن موضعاً يُطلقُ عليه هذا الاسم ...

أَوْرَال :

بالفتح ، وإسكان الواو ، وفتح الراء ، وألف ، ولام ... قال ياقوت : أجْبُلٌ ثلاثةٌ سود ، في جوف الرمل ، الواحد ورل ، فيقال ، الورل الأيمن ، والورل الأيسر ، والورل الأوسط ، وحذاهن ماءةٌ لبني عبد الله بن دارم يقال لها : الورلة ، قال عَبِيْد بن الأبرص :

وكأنَّ أقتادي تضمن نسعها
من وحش أورال هبيط مفرد
باتَتْ عليه ليلة رجبية
نصبا تسح الماء أو هي أبرد

وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل ... أ ه .

وقال في (بلاد العرب) : والأعراض ، أعراض اليمامة ، وهي أودية وجبال فيها نخيل ... قال :

يا صاحبي تفاعل الأطلال
بالحل فالظفرات من أورال
فبحوضين إلى براق نواضح
قد طال ما بقيت على الأحوال

أورال : برقةٌ سوداءُ في الرمل من بلاد عبد الله بن بكر ... اه .

وذكر البكري أورال في بلاد الحجاز ..

وقال الهمداني : الأنيعم ، وهو الأنعم ، وأورال ، والدخول ، وحومل وتوضح ، والمقراة ، وماسل ، ودارة ، جلجل ... ا ه

وأنا لا أعرفُ جَبَلاً بهذا الاسم زماننَا هذا ...

أَوْرَل :

بالفتح ، ثم الاسكان ، فالفتح ، ولام أخيرة ... قال ياقوت : أَوَرْل بوزْن أحمر ، ذو أورل : حصنٌ من حصون اليمامة عادي ... ا ه .

قلت : لا نعرف أين يقع هذا الحصن من أرض اليمامة ولا من بناه .

(الأوداء) المرجع : ياقوت .
(أورال) المراجع : بلاد العرب .... الهمداني ... البكري ... ياقوت .
(أورل) المرجع : ياقوت .

الأوْسَط . . :

بمعنى الوسط بينَ شيئيْن أو أشياءَ باسكان السين بخلاف ما هو بتحريكها فهو اسمٌ لما بين طرَفيْ الشيءِ الواحد ، في الأغلب ...

أحدُ شِعاب (العارض) الشهيرة شماليه (وادي لِحَا) ، وجنوبيه (وادي نساح) وهو امتدادٌ لفَج يخترقُ (العارض) تَقْبِل شعاب هذا الفج من الغربِ مما يلي (نفود الغَزَيْز) – قُنَيْفِذَة – جنوبيه ، ومن صفحة (جبل طُوَيْق) مشرقةً ، وتصب في روضتَين يقال لأحداهما : (الحَرّارة) ، وللأخرى : (المُحلِّية) وهي الشرقية منهما ، وبعدها يبدأ (شعب الأوْسَط) مشرقاً وتصب فيه روافدُ تستقر في رياض و(مرابخ) ، وعند ما يُوغِلُ مُشرقاً يبدأ سَيْلُهُ في الانحدار شرقاً حتى يفضي إلى نَقَب هنالك ضيق يجتمعُ سيلُه حولَه ، ويفرغُ هذا النَّقْب في أعلَى (وادي البُعَيْجاء) الذي يسيلُ تلقاءَ (الحائر) من (وادي حنيفة) . أما أسفلَ (الأوسط) جنوبيه فيلتقي بمخاليف(نساح) ، وينحدرُ سيلهُما عليه مما يلي مشروع الماءِ الذي يسقي (الرياض) ... والنقب الذي ذكرنا : اسمه : (المُخَيْرِيق) ، يطلَقُ هذا الاسم عليه وعلى شعب جنوبيه من(الأوسط) يسيل عليه ...

وبالأوسط روافدُ وشِعابٌ تنحدِرُ عليه من جبلَيْه الشّمالي والجنوبي ، هي كما يلي : إذا أخذنا فيه مُصْعِدينَ فمن الجنوب : (المُخَيْرِيق) ، و (السُّوَيْدَة) ، (السَّمْرِيّات) اثنتين ، و(النِّتَق) اثنتين ، (النّظِيم) ، و (الأدْيَث) وبه ماء ، (والحَجَائِز) شِعابٌ حاجز سيلها الرمل وسطها ، (أم سُلَيّم) وبها شعب (الدَّفِينَة) وشعب (الحُنَى) وبها قلتة تسمى : (صَيّادة)وأم سليم من أكبر أودية الأوسط ، (بني مَزْرُوْع)وهي شِعابٌمتجاورات تصب في (روضة مُبْهِلة) من أعلى الأوسط ...

أما شِعابه من الشمال ونحن مصعدُون فهي كما يلي : (القصّر) أو(المُقَيْصَرات) اثنان ، (وأم السُّرُوج) ، (المِضْبَاعة) ، (الأمْغَر) (أمغر الأوسط) ، و(مُعَيْذِير البَرُوْد) ، و (أمُ سُلَيْم) (غير التي في جنوبيه) ، و (أُمّهات طُلَيْح) ، و(أم ربْعَ (ربع هَفّافَة) ، (وأُم الحَمَام) و(ابنا عُبَيْد) اثنان ، و (شعبآ عِيْدَة) اثنان ، و(أبو قُصُوم) مما يلي (روضة المحلية) يسيل عليها ...

هذه هي أشهرُ الشعاب التي تسيلُ على وادي الأوسط ... وينطلقُ حبل من الرمل من (نَفَوْد الغزَيز) فيقبلُ جاعلاً روضةَ (المحلية) شمالَه ويتوسط فوهة الأوسط مُشرِّقاً حتى يقف عندَ مصب شِعْب(أمُ سُلَيْم) الكبير الذي تحدثنا عنه ....

واسمُ (الأوسط) جديد على هذا الوادي أو كان يُستعمل بقِلة ، ثم تغلب استعمالُه حديثاً ... وإنما كان اسمُ هذا الوادي : (مِلْك) بكسر الميم وإسكان اللام فكاف على صيغة ما يملك ... قال في معجم البلدان: وقيل : هو واد باليمامة بين قرقرى ومهبّ الجنوب ، فأكثر أهله بنو جُشَم من ولد الحارثِ بن لؤى بن غالب حلفاء بنى هزّان ومن ورائه وادي نساح ... أ هـ .

وهو وصف دقيق صادق ... وقال الهمداني : ومن ميامين أودية اليمامة : (نَسَاح)،و(مِلْك)و(لِحَا)،و(العِرْض) في كلِّها قرىً ميتة وحية ، ومن فراعها (قَرْقَرَى) ، و(الهَزْمَة) و(النَهِي) ، ومياه (السُّباعة) ، و(المَخْضَة) وقراها ، و (البَرتَيْن)... والديار كلها رَبَعِيَّة وهي بينَ بطن قف (العارض) وبين رملة (الوَرِكَة)[1] ... أ هـ .

والعجيبُ أن (ابن بليهد) رحمَهُ اللهُ في كتابه (صحيح الأخبار) قال في تعليقه على كلام ياقوت ... فليس بينَ (قَرْقَرَى) ووادي (نَسَاح) إلاّ أودية تحمل أسماءَها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ، وهي وادي (الحائر) ووادي (الأوسط) ووادي (لِحَا) ... فلا أعلم في تلك الناحية موضعاً يُقال له : (ملك) إلاّ أن يكون وادياً من أودية (الأوسط) ، وهذا الاسم لا يعرف في تلك الناحية ... أ هـ .

قلتُ وكنتُ قبلُ أفهمُ هذا الفهمَ حتى سمعتُ أعرابياً من أعراب تلك الجهة – القُرَيْنِيّة – يتحدثُ ويذكُرَ (مِلْكاً) فقلت : وما هو (ملِك) ؟ قال : وادي (الأوسط) ، كان أباؤنا وأجدادُنا يسمونه (مِلْكا) ولم تغلب تسميته بالأوسط إلاّ قريباً ...

وهكذا تتغيرُ أسماءُ الأعلام أو يدخلُها التحريفُ والتصحيفُ ... مع مرور الأيامِ والأعوامِ ...

(١) رملة الوركة هي ما يسمى الآن بنفود (قنيفذة) وبعضهم يسميه بنفوذ (النغزيز) .

(الأوسط) المراجع : معجم البلدان ... صفة جزيرة العرب ... صحيح الأخبار .

أَوْل :

بفتح الهمزة ، وإسكان الواو ، فلام ... قال ياقوت : وأول أيضاً – وهو عندَ بعضِهم بضم الهمزة – وادٍ بينَ الغيـل ، وأكمة على طريقِ اليمامة إلى مكة ، في شعر نصيب حيث قال :

ونحن منعنـا يوم أول نسـاءنا
ويوم (افي) والا سنة ترعف

وقال البكري : أولُ ... موضع بالبادية، أنشـد بن الأعرابي لرجلٍ من بنى عوف يكنى عن امرأتيْن كان يحبهما :

أيا نخلتي أول أذاهبت الصـبا
وأصبحت مقروراً ذكرت ذراكما

قلت : ولا نعرف الآن علماً يحمل هذا الاسم باليمامة .

الأَيْسَـن :

بفتح الهمزة ، وإسكان الياء ، وفتح السين ، بعدها نون ... قال ياقوت : الأيسن : اسمُ لبطنٍ وادٍ باليمامة لبني عبيد بن ثعلبة ، من بني حنيفة ... أ هـ .

قالتُ : وهو وادٍ معروفٌ قربَ مدينة (الرياض) ، ينحدرُ من القفاف الشمالية الغربية ما بينَ (الدَّرْعيـِيّة) و(الرياض) ، ينحدرُ جهةَ الجنوب الشرقي ، حتى يصب في (وادي حَنيـفَة) ،أمامَ حيٍّ (العُرَيْجَا) جاعلاً مدينةَ (الرياض) يساره. وقد امتدَّ العمرانُ إليه ، وقامَ على حفافيه ... ومن روافده : (أبو قُلَيْتَة) ، (أبو مَرْخ) ، (أبو عُوَيْشِزَة) ، (ابن عكّاش) ، (أبو عُوَيِّرات) ، (مُزَيْرِيبَة) ، (أبا الهَلِيم) ، (الهاشِمِي) ، (أم عُنَيْق) (الرِّصْرِص) ، (أم غار) وغيرُ ذلك ...

(أول) المراجع : ياقوت ... البكري .
(الأيسن) المراجع : معلوماتنا الخاصة .

حرف (البَاء)

البئــر :

واحدة الآبار ... علماً على بئر بحذاء (حفر بني سعد) مما يلي (العتك) لبني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ... قال في بلاد العرب : (ولهم – يعني بني مالك – وراء الدهناء بجنب حفر سعد ماءٌ يقال له : البئر ... قال الراجز :

بالبئر والله ذئاب والحفــر . أهـ .

قلت لعلها ما اكتشف قريباً أسفل الحفر تسمى الآن (بئر بن مجفل) لا يبعد هذا ...

بِئْرَ بني سُحيم :

قال الهمداني في(صفة جزيرة العرب) : ووتر لبني غبر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية. ثم تطلع نقيلا من النقل فتهبط على بئر بني سحيم فيها النخيل والحصونُ ، وأسفلها مدافعُ في مقابل العرمة منها إلى الغميّم ، وإلى رعن الصوابة ، وإلى البقائع ، وإلى سارع ... اهـ .

ويبدو من وصف الهمداني لبئر بني سحيم هذه أنها شمال(وادي ملهم) حينما يخرج إلى (الفاقعة) بينه وبينَ وادي (النخيلة) قرب الأبارق المسماة (بالأُصَيْقِعات) غربيها ... وقد اندرستْ ولا يوجدُ في هذه المنطقة التي عدد الهمداني مياهها لايوجدُ بها الآن شيء مما ذكر ... فسبحانَ مَنْ يرث الأرض ومن عليها ...

وبنو سحيم هؤلاء هم بنو سحيم بن الدول بن حنيفة ...

بِئْر حُصْــن :

قال في معجم البلدان : منسوبة إلى حصن بني عوف بن معاوية الأكبر بن كليب : كانت ببطن (المَرُّوت) طمها بنو مرة بن حمان ، وفيها يقول جرير :

وفي بئرِ حُصْنٍ أدركتْنَا حفيظةٌ
وقد ردَّ فيهــا مرتَين حــفيرُها

قلت : ويجوز أن حفيرَها لا يزالُ بها فلسنا نعلم بالمرّوت اليومَ بئراً تســمى بهذا الاسم ...

البَاحَــة :

بفتح الباء ، بعدها ألف ، فحاءٌ مفتوحة ، فهاء ... والمرادُ بها المتسعُ من الأرض .... وهذه بفرع (وادي أكْمَة) من منطقة

(البئر) المرجع : بلاد العــرب .

(بئر بنى سحيم) المرجع : صفة جزيرة العرب .

(الأفْلاج) .... قال الهمداني : ومن قبلة الفلج فرعُ وادي أكمة وبه بنو عبد الله بن جعدة فأول جزع منها (الروقية) ، والثاني (الباحة) ... اه .

بَادُولَى :

يروى بضم الدال وهو الأشهر وبفتحها . قال ياقوت : موضع في سواد بغـداد ذكره الأعشى فقال :

حلَّ أهلي ما بينَ درنا فبـادُو
لَى وحلتْ علويةٌ بالسخـال

وقيل بادُولَى موضع ببطن فلج من أرض اليمامة ... فمن قال هذا روى بيت الأعشى : درنا بالنـون لأنه موضع باليمامة ... اه .

وذكرها الهمدانيُ في ديار بكر من اليمامة فقال : ومن ديار بكر خاصة نباض.. إلى أنْ قال : ودرنا وكثيب الغينة ، وعباعب ، وكانتْ به وقعةُ ، ومنفوحةُ ، وبطنُ العتك ، وبادُولَى ، والسخال ... اه .

وفي موضعٍ أورد شعرَ الأعشى هكذا :

حلَّ أهلي بطنَ الغميسِ فبـادُو
لَى وحلتْ علويةٌ بالسخـال

ترتعُ السفحَ فالكثيبَ فذاقـا
رفروضَ القطـا فذاتَ الرئال

وهكذا أورد الرواية البكري وابن بليهد إلا أن رواية ابن بليهد تقول : وسـط الغميس ... واختلفا في تحديد (بادولى) ، فقال البكري : بادولى : ببطن فليج بين البصرة والكوفة ... أما ابن بليهد فحيث لم يعرف – الآن – مكان اسمه (بادولى) فقد رأى أنهـا ما يُقال له الآن : (بدوات) واحدتها : (بَدْوَة) شرقي الهضب من عالية نجـد ... قال : وأما بادُولى فهي هضبات قرب السخال ، يقال لها إذا جمعت (بدوات) ويقال لمفردها : (بدوة) معروفات بهذا الاسم إلى هذا العهد ... يقال : بني بدوة ، وبني بدوات .. اه .

قلت : والذي أرجحُهُ ما ذهبَ إليه ياقوتُ في إحدى رواياته أنها باليمامة ، لا سيما وقد ذكر البكري (الغميس) أنه في ديار بني قيس بن ثعلبة ... وهي ولاشكَّ باليمامة ، وقد جاء ذكرُ الغميس في شعر الأعشى مع بادُولى ... (ويجوز أن يكون هناك غميسُ باليمامة غير غميس عنيزة).. وإذن فالروايات متظافرة على أن بادولى

(الباحة) المرجع : صفة جزيرة العرب .

باليمامة وفي الناحية الجنوبية منها ، غير أنه لم يظهر لنا مكانها بالتحديد .

البَادية :

هي مقابل الحاضرة ... قال ياقوت : البادية : مِنْ قُرى اليمامة ... وسميت البادية في أصل الوضع بادية لبروزها وظهورها ...

ولتسميتها سببٌ وذلك أن عبيدَ بنَ ثعلبة بنَ يربوع بنَ ثعلبة بنَ الدؤل بن حنيفة حينما نزل حجراً من اليمامة بعد أن ظلت قروناً خالية بعد طسم وجديس ووجدها ذات نخل وماء وشجر ... جاءه عمّهُ زيدُ بنُ يربوع فقال : أنزلني معك حجراً فقام عبيدُ وقبضَ على ذكر نفسه وقال : والله لا ينزلها إلا من خرج من هذا ، يعني أولاده.. ولكنْ عليك بتلك القرية – قريبة من حجر – فنزلها عمه في بيوت شعر ، بينما عبيد وبنوه في قصور حجر ، وكانوا إذا أرادوا زيارة عمهم قالوا اخرجوا بنا إلى البادية ... ومن ثم سميت (البادية) .... وهي منزل زيد ، وحبيب ، وقطن ، ولبيد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ...

ولا أعلم اليومَ حوالي (حَجْر) مكاناً يُسمى بالبادية . فلا شك أن اسمها قد اندثر ... ويجوز أن تكون ما يسمى (محرقة) الآن ، فقد جاء في كتاب (مدينة الرياضُ عبر أطوار التاريخ) ما يلي : ... وكان أرقم ابنُ عبيد بنُ ثعلبة الحنفي حرق (منفوحة) بلاد بني قيس الوائليين ، فقام هؤلاء وحرقوا (الشّط) إحدى قرى (حَجْر) وحرقت (البَادِيَة) إحدى قراه أيضاً فسميت فيما بعد (محرقة) ... أ هـ .

غير أنّ ما يُسمّى الآن بمحرقة تبعدُ عن حجر بحوالي ثلاث مراحل شمالا خلف (مَلْهَم) ، فهلا تكونُ ما يسمى الآن بـ (الْحَرِيقَة) من وادي حنيفة (بالدِّرْعيّة) شعب هنالك في مدفعه أبار ومزارع ، وأقيم به سد لحفظ ماء السيول ؟ ... قد يكون هذا ، والله أعلم ...

بَـارِق :

بكسر الراء ... قال ياقوت : ركن من أركان عرض اليمامة وهو جبل ... اهـ .

ولا يعرف الآن ركن يُدعَى بهذا الاسم من عرض اليمامة ...

(بادولى) المراجع : صحيح الأخبار ... البكري ... الهمداني ... ياقوت .

(البادية) المراجع معجم البلدان ... مدينة الرياض .

(بارق) المرجع : ياقوت .

بَاطِن الرِّيَاض :

ضد الظاهر ، والمراد به وادي الرياض ، وكثيراً ما يسمُّون الوادي (بَاطِناً) ..ويطلقُ باطنُ الرياض على جزء من وادي حنيفة ، وهو ما يحاذي الرياضَ منه ، ويشملُ ما حاذى مدفع وادي (وُبَيْر) في وادي حنيفةَ حيثُ سد وادي حنيفة الكبير حتى حدود (صِيَاح) ، وبه من القرى (القُرَشِيَّة) و (العُرَيْجَاء) ، و (حي البَاطِن) ، وقصور ومساكن منتشرة هنا وهنالك ... ويَدفعُ فيه من الأدوية وادي (لَبَن) – بطن الخال – سابقاً ، ووادي (وُبَيْر) ، و(وَبْرَة) ، و (أَلْيَنْسَن) و (أم قَصْر) ، و (الغَدْوَانة) ، وشعابٌ أخرى صغيرة . وفي الباطن بساتينُ (البَدِيعَة) متنزه الملك عبد العزيز حيث النخيل الباسقات والأشجار ويمتاز باطن الرياض بجودةِ نخيله ووفرتها وكثرةِ عطائها ...

البَاقِرَة :

بفتح الباء ، بعدها ألف ، فقافٌ مكسورة بعدها راءٍ مفتوحة ، ...فهاء ... قال ياقوت : الباقرةُ من قرى اليمامة ، وهما باقرتان .. اه

قلت : معروفة الآن جنوب الرياض بحوالي عشرة أكيال تُفرد فيقال لها : الباقرة.. وتُجمع فيقال لها : البواقر ، وليستْ الآن قرية – كما ذكر ياقوتُ سابقاً – بل شِعْب ينحدرُ من الظهرِ الواقعِ جنوبيَّ الرياضِ ذو شعب يقطع رقابها طريقُ الحجاز قبيل منحدَر (أَدِيَرَاب) ، ومن أجل هـذه الشعب تسمى : (بَوَاقِر) ، تتجمع كلها في مضيق واحدٍ قبل أن يلفظها الجبل ، ثم تدفع في (وادي حنيفة) حيثُ يدفع شعب (دَعَكَنَة) البواقر تدفع من الغرب ، و (دَعَكَنَة) تدفعُ من الشرق حيثُ أبارقُ هنالِك ودكادكُ رملية ، ويلي مدفع البواقر شماليّة قريةُ (المَنْصُوريّة) ...

وهناك ثلاثةُ شِعابُ يُقال لها : (البَوَاقِر) تسيلُ في(وادي الهَدَّار) من (الأفْلاج) من جانبه الشمالي من الظهر الذي بينَهوبينَ وادي (حَزْم) ، ومعهـا طريقُ للإبل والسيارات يصل ما بينَ الوَادِيَيْن ...

(باطن الرياض) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(الباقرة) المرجع ياقوت .

البَالِـدِيـة :

بفتح الباء ، بعدَها ألفٌ ، فلامٌ ودال مكسورتان ، فياء مشددة مفتوحة ، فهاء مربوطة ... قال ياقوتُ : البالدية : نخل لبني غبر باليمامة عن الحفصي ... اهـ .

وقد حددها كتابُ (بلاد العرب) فقال : ... ثم تخرج منه فترد (القف) ، وهي أرض خشـــنة ظاهرة ، حتى تأخذ بين (بَنْبَان) و (العِرْض) ، تدع (بنبان) يميناً ، و (العرض) يساراً ... ثم تمضي حتى تردَ (البالدية) بالدية بنى غبر وهي قرية فيها نخيل ومزارع ، وبين البالدية و (حَجْر) ليلتان ... فإذا خرجت من البالدية وردت ماءً يُقالُ له (الغَميْم) لبني سعد – إن وردته – وإلا طويته حتى تجزع بطن وادٍ يقالُ له (العَتَلْكَ) وهو لبني سعد .. اهـ .

فأينَ البالديةُ على ما ورد في هذا التحديد؟ لا أشك في أن ما يسمى (الفَاقِعَةَ) الآن هو البالدية يبدو هذا من تحديده لخطِ السيرِ الذي أوضحه (بلاد العرب) ، فإنك حينما تتركُ (بنبان) يمينك قاصـــداً (العتك) لا تجتازُ بمنطقة ذاتِ آثارٍ اكتُشِفَ بعضُها قريباً ... غير (الفاقعة) ، وهي منزل (بني غبر) إذ يسيل عليها وادٍ يُسمى الآن (غُبَرِيَّة) نسبة لسكانها .. هذه واقعة بين مرتفعات جبل (خُزَام) جنوباً ، وبين وادي (مَلْهَم) شمالا ، وبين قفاف (صُلُبُوْخ) (وِتْر) غرباً ، وبين بِحار حَمّاد وكثيب (عُرَيق بنبان) شرقا ...

وقعتْ خصومةٌ بين مكتشفي آثارِها من البادية وبينَ أهلِ (صلبوخ) باعتبارها فلاةٌ لهم فأدركها أهلُ صلبوخ ورد حفيرها بها .. ولو انتقل إليها أهلُ (صلبوخ) لكانتْ خيراً لهم منه حيثُ الماءُ الوفيرُ والأرضُ الطيبة والنظرةُ المنطلقةُ والفلاةُ الواسعةُ ، وحيث يكونون ملتقى لطرق الشمال ممايعمر بلادهم وينشط الحركة بها ... ومَنْ يدري فلعلَّ التاريخَ يعيدُ نفسَه وترجع (البَالدِيَّة) إلى حيثُ كانتْ عمراناً وسكاناً وقبولا ...

جاء في تاريخ ابن لعبون ما يلي : (وبنو غبرهم الذين تسمى بهم غبراء وغبرية قال قال في الجمهرة غبر هو ابنُ غنم بنُ حبيب ابنُ كعبُ بنُ مالك بنُ حرقة بنُ مالك ابنُ ثعلبة بنُ غنم أصحاب النخل باليمامة الذي يصرم في السنة مرتين ، دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم) ... انتهى كلامه ..

مَنْ يدري فلعله يكون ذلك ولكل أجلٍ كتابٌ ...

(البالدية) المراجع : تاريخ ابن لعبون بلاد العرب ... ياقوت .

البَحيْرَة :

بفتح الباء ، وكسر الحاء ، واسكان الياء، فراء مفتوحة ، فهاء ... على لفظ البحيرة الواردة في القرآن ... قال ياقوت : البحيرة: موضعٌ مِنْ ناحيةِ اليمامةِ عن الحفصي بالفتح ثم بالكسر ... اه .

وجاء في (بلاد العرب) في تعداد مياه (التّيْم) : ثم تمير ، ثم تمر ، ثم الشط ، ثم بطن مهزول ، ثم البحيرة ،لكنها وردت مشكولة بالضم ...

ومن هذا نُدرك أنها في ديارِ بني تميم من أواسط (سُدَيْر) ، ولكنها الآن غير معروفة ...

بُتْــرَان :

بالضم ... قال ياقوت : هو موضعٌ في بلاد بني عامر ، قال المجنون :

وأشرفتُ من بتران َ انظرُ : هل أرَى
خَيَــالاً لليْلى راية وترانيــا

فلم يترك الأشراف في كل مرقــب
ولا الدمعُ مِنْ عيني إلاّ الماقيا . ا ه

وجاء في أبحاث الهجري . وذكر قول (مريزيق أبو مدرك) :

وأشرفت من عيطاء من رمل قرقرى
يفيض إلينـــا سهلها وجبالهـــا

لأونس من بتران ركناً كأنّــه
من البخت حــرجوج عليها جلالها

وقال في الهامش : بتران : جبل أسود بالعمق عمق الريب ...

قلتُ وأنا أعرف هذا الجبل ، مررتُ به في سن الصِّبا كاتباً مع جباة زكوات الماشية ، نمتطي ظهور القلائص وبدا لنــا بترانُ عن بُعْد ، وظللنا وقتاً تدنيه المطايا وكأنه لا يَدْنو حتى المنا به ليلا وبتنا حوله وبقربه منهلٌ زكينا ماشية أهله ... وهو في بلاد قحطان من (الرَّيْن) (الرّيْب) سابقاً ... وكان سابقاً في بلاد بني عامر ...

وجاء في احصاء عام ١٣٨٣ ه أنه أصبح قريةً ذاتَ مباني ، يسكنُها حوالى (٦٠) نسمة ...

البُتَيْــرَى :

بضم الباء ، وفتح التاء ، واسكان الياء ، وفتح الراء ، فألف مقصورة ... تصغير

(البحيرة) المراجع : ياقوت ... بلاد العرب .

(بتران) المراجع : أبحاث الهجري ... ياقوت .

بترى وأصلهـا : لِمِنْقطع الرمل . . .
وهذه يضاف إليها وادٍ ينحدرُ من (مُجزَل)
الجبلُ المعروف شرق (سُدَيْر) ، ينتظم
قرية (البُتَيْرى) هذه ... وهي قرية
صغيرة ذات نخل يبلغ سكانُها (٣٢٤)
حسب إحصاء (١٣٨٣ ﻫ) . وهي من
هجر مطير ...

وفي أعلى هذا الوادي روضة تسمى :
(أم خرُجَيْن) ، وفوقها منهل يسمى :
(بُتَيْرَان) يبلغُ قُطّانُه في المتوسط (١٥٩)
وتحت قرية (البتيري) من هذا الوادي :
ماء به عدة آبار يبلغ عمقه ثلاثة أمتار ...
بعده يصب هذا الوادي في روضة تسمى :
(أم طُلَيْحَة) ، ومنها ينساق إلى روضة
(الزَّلْعَى) ، وإذا زاد سيله صبَّ في
(المَجْمَع) ...

البُتَيْـــرَى :

تصغير بَتْرى واحدة البُتْر وهو منقطع
الرمل . . . بضم الباء ، وفتح التاء ، وإسكان
الياء ، وفتح الراء ، فألف مقصورة ...
مَنهلُ (مُشَاش) في رمل شمَال وادي
الدواسر للمسَاعِرة من قبيلة الدَّوَاسر ...
يبلغ قُطّانُه في المتوسط (٢٣٨) نسمة .

بَتِيــل حَجْر :

على هيئة بتيل دمخ ، و (حَجْر) الذي
يضاف إليه هو (حَجْر اليمامة) ... اختلف
القولُ فيه هل هو جبل عليه بناء أو بناءٌ
مجرد ، والمرجح أن البتيل هنا يطلق على البناء
وإن وقع على رأس جبل ، فقد جاء في كتاب
(صفة جزيرة العرب) للهمداني قوله في حديثه
عن آثار (طَسْم) و (جَديس) : وفيها آثارهُم
وحصونهم وبُتُلُهم ، الواحد بَتيل وهو
هن مربع مثلُ الصومعة مستطيل في السماء ،
من طين ... قال أبو مالك — من مشائخ
الهمداني — لحقت منها بناء طولُه مئتا ذارعٍ
في السماء ... قال : وقيل : كان منها
ما طولها خمسمائة ذراع . من أحدها نظرت
زرقاء اليمامة إلى مَنْ نزل من (جَوجَان)
من رأس (الدَّام) مسيرة يومين وليلتين ..اﻫ

وقال ياقوت : وبَتِيلُ حجر : بناءٌ
هناك عادي مرتفع مربع الأسفل محدد الأعلى
يرتفع نحو ثمانين ذراعاً . وقيـل : بتَيل
اليمامةِ جبل فارد في فضاء سمى بذلك
لانقطاعه عن غيره ... أﻫ .

والمؤسف أنه لا يُعرف الآن مَكانُ
هذا البتيل ولا البُتُل الأخرى من (حجر)

(البتيري) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

الذي هو قلب مدينة الرياض الآن ، فضلا عن وجودها بذاتها ... ومادام (قُبّة تاج بن شمْسَان) وسور (دهام بن دواس) وكظائم عين حجر وغيرها قد انطمستْ معالمُها وتاريخُها قريب ... فكيف بآثار طسْم وجَديس ؟ ! على أن أحد مَنْ ينقل عنهم الهمداني وهو أبُو مالك أحمدُ بنُ محمد بنُ سهل بنُ صباح اليشكرى النجدي شاهدَ بقايا بعضِ هذه الآثارِ في أول القرن الرابع الهجري ...

البِجَادِيَّة .

بكسر الباء ، وفتح الجيم ، فألف ،بعدها دال مكسورة ، فياء مشددة مفتوحة . فهاء ... روضة من رياض (الخرج) تحتَ مشروع (السّهْباء) الزراعي شرقيه ، يفيضُ بها (وادي الرَّيْحَاني) و(أبوالذَّر) وما حولَها من الشعاب ، وهي روضة شَجرَة لفّاء واسعة تنبُتُ الحمض ، ويكثر ذُكْرَانُ العشبِ في جوانبها ، ونبت الروض في وسطها ...

أخصبت عام (١٣٦٠ هـ) ، وانتقل إليها الملك عبد العزيز آل سعود بِمَنْ معه من (روضة الخَفْس) ، وكان عُشْبُها ذلك العام مَضْرب المثل ...

وتسميتها بالبجادية هي نسبة إلى (البِجَادي) ذلك الذي يتردد ذكره على السنة الرواة والشعراء ، له قصر حولَ هذه الروضة بمنطقة (الخرج) ، عناه (راكان بن حُثْلَيْن) سيد قبيلة (العُجْمَان) بقوله :

ماقال عبد الله بدا ذيلك الارْواس
بين (الدّلم) وخشوم(قصر البجادي)
حول (الضّبَيْعة) من ورا ذيلك الأطعاس
بين الخشوم النايفة والحمادي

وعناه شاعر آخر بقوله :

كلٍّ نهار العيد بَجْحٍ وبادي
على مِظَنّة خاطرة طيب الفال
وأنا تَكَسر عبرتي في فوادي
ما كني الاواحد حط بحبال
سقوى سقى الله ربع دار البجادي
من مُدْلَهِمٍ تالي الليل هطال
حيث أن به غِرْوٍ حسين المَقَادِي
راعي مفاتيل وطوق وخلخال
وقذيلة شقرا بوسطه تشادي
زهر الربيع إلى انجلت عنه الأطلال

(بتيل حجر) المراجع : الهمداني ، (صفة حزيرة العرب) ، ياقوت .

عصر الخميس سقيت زرع الفوادي
من مبسم اعيا مهوب زعـــــال
شربت من ماجمــــــة ما ترادى
وأخذت به عام وأنا طيب الفـــال
والحب لو شيبت ما هو ب غادي
مودته ماهي بتمحي عن البـــــال

وعناه مولى له في قوله من قصيدة لها قصة يطول ذكرها ، قال منها :

يا عم يا للي سفرته للنضا عيـــــد
ومن جاع في نجـــد تذكر متاعه

البِجْسَـــة :

بكسر الباء ، وإسكان الجيم ، وفتح السين ، فهـــاء ... لم يزد ياقوت على أن قال عنها : موضع باليمامة ... ولا يوجدُ الآن — حسب ما نعرف — باليمامة مايحمل هذا الاسم ...

بِحَار الدّواسِر :

بكسر الباء ، وفتح الحاء ، بعدها ألف . فراء جمعُ بَحَرَة بثلاث فتحات وهي الشعب المنبسطُ ينسجه الثمام ويتعين بالإضافة. و(بحار الدواسر) هذه بحرتان متحاذيتان ، بصبان من جهة الجنوبِ الشرقي في أسفل (انسوْط) خلفَ جبال (شعَارَ) جنوبها . يقطعُهما (طريق الجنوب) بعد جتياز هذه الجبال ... أما لماذا أضيفتْ للدواسر فهذا ما لا أعرفه ، ولكن العربَ لأدنى مناسبة تكون في مكان على قوم أولهم يضيفونها إليهم ...

البَخْـــرَاء :

بفتح الباء ، وإسكان الخاء ، وفتح الراء ، فألف وهمزة ... كأنها تأنيث أبخر ... ورد لها ذكر في مُعْجمَ ياقوت ومُعْجَمِ البكري ، ولكنه لا يعني (بَخْرَاء اليمامة) فواحـــدة في العراق والأخرى فيما بينَ البصْرة والأحساء ... أما (بخـــراءُ اليمامة) فتقعُ في (فَرْشَة نَسَاح) من (العَارض) تعلوها صفحـــةُ (طُوَيْق) من الناحية الشمالية الشرقية ، ويحدها (نَفُوْد) يُسمى باسمها وهو امتدادُ نفودِ (الغُزَيْز) جنوبا ، يحدّها من الغرب ويمتد لهـــا لسان يلجُ فرعةَ نساح مُشَرِّقاً يُدْعَى (اللّـسَن) ، يحدها من الجنوب ويحدها من الشرق (نَسَاح)

(البجسة) المرجع ياقوت .

(بحار الدواسر) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

وهي منهلٌ به عدةُ آبار وماؤها ليس بطيب ...

وقد وردَ في كتاب (مسالك الأبصار) لابن فضلِ اللهِ العمري عن قبائل العربِ في عهده في القرن الثامن ما يلي : بنو يزيد : دارهم (ملهم) ، و (بنبان) ، و (حجر) ، و (منفوحة) ، و (صياح) و (البرة) و (العويند) ، و (جو) ، أما المزايدة فقال أن دارهم (البخراء) وحرمة - غير حرمة سدير - ، و (سيحة الدبيل) ، و (الحلوة) ، و (الهريم) ، و (البريك) ، و (نعام) ، و (الخرج) ... اهـ .

فمن هذا ندرك أنها كانت يوماً ما عامرة بالسكان والحرْث ، وأن الذين يسكنونها في حدود القرن الثامن هم المزايدة من بني حنيفة ... وهذه الأعلام التي ذكرها العمري حافّة بالبخراءِ يميناً وشمالاً ... وقد وردتُ هذا المنهلَ جابياً للصدقة حوالي عام ١٣٦٢ هـ

أما الهمداني فيري أن اسمها (الوخراء) بالواو بدل الباء ... قال : وفي فوهةِ نساح ماءٌ يقال له : الوخراءُ ، وقرار النعام ، ورملة اليتيمة ... الخ ... اهـ .

البَدْرِيــة :

بفتح الباء ، وإسكان الدال ، وكسر الراء ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء ... كأنها منسوبة إلى البدر ...

رضيمة ذات حجارة بيضاء مروية ، فوق (صيهد) متطامن جنوب (روضة التنهات) مما يلي خوابيها الجنوبية ، مشهورة عند أهل تلك الناحية ، اسمها أكبر من مسماها .

بَــدْوَة :

بفتح الباء ، وإسكان الدال ، وفتح الواو ، فتاء مربوطة ... قال ياقوت : جبل بنجد لبني العجلان ، قال عامر بن الطفيل يرثي ابن أخيه عبد عمرو بن حنظلة بن طفيل :

وهل داعٍ فيسمعُ عبد عمرو
لاخرى الخيلِ تصرعُها الرماحُ
فلا وأبيكَ لا أنسَى خليـلي
ببدوة ما تحركتِ الريـاحُ
وكنت صفيَّ نفسي دونَ قومي
ووِدِّي دونَ حاملة السـلاح(١)

(البخراء) المراجع : مدينة الرياض ... ياقوت .. البكري .. صفة جزيرة العرب .

(البدرية) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(١) في هذا البيت إقواء .

وقال تميمُ بنُ أبي مقبل :

أأنت محيي الربعَ أم أنت سائله
بحيث أفاضت في الركاء مسايله

وكيف تحيي الربعَ قد بانَ أهلُهُ
فلم يبقَ إلا أسه وجنـــادِلُه

وقد قلت من فرط الأسى إذْ رأيته
وأسبلَ دمْعِي مستهلا أوائلُه

ألا يا لَقَوْمي للدِّيارِ ببَـــدْوَةٍ
وأنى مراحُ المرء والشيبُ شاملُهاه

وقال ابن بليهد : ... بدوة : هضبات خارجة من الهضب – هضب آل زايد – في جهته التي تلي مطلع الشمس ، فمنهم مَنْ يفردها ويسميها : بدوة ، ومنهم من يسميها : بَدْوَات ، واقعةٌ عن الحمل مما يلي مطلعَ سهيل ... ا هـ .

قلت : ولقـــد مررتُ بهنَّ في جولةٍ قمتُ بها في تلك الناحية ورأيتهنَّ هضبات فارعات يُرينَ من بُعْد يرفعُهُنَّ السرابُ للرائي كأنهنَّ قريباتٍ وما هُنَّ كذلك ... شرقي الهضب جنوبيه في بلاد الدواسر ...

البَديع :

بفتح الباء ، وكسر الدال ،وإسكان الياء .

إحدى مدن الأفلاج الأثرية ، وتأتي الآن ، في الدرجة الثانية بعدَ (لَيْلَى) قاعدة (الأفلاج)من حيث الاتساع وكثرة السكان.. والبديعُ الآن بديعان شمالي وجنوبي ، لكنَّ بعضَهما قريبٌ من بعض لا يفصَلُ بينهما سوى مزارع ... وبالبديعِ محكمة شرعية ، ومدارسُ ابتدائية ، وحركةُ بيعٍ وشراء ، وبه نخيلٌ كثيرة ومزارع ... يقع جنوب (ليلى) قاعدة الأفلاج بمسافة (٣٦) ستة وثلاثين كيلا ... ويبلغ سكانه (٢١٦٨) نسمة حسب إحصاء عام ١٣٨٣ هـ ...

وقديماً كان يسمى (المَذَارِع) ، وقد ذكره الهمداني وَعدَّد حصونه وأثنى على أهله بني قشير وجعـــدة ، قال : فأما قشيرُ فهي بالمذارع وبه الحصونُ والنخيلُ والزرعُ والسيحُ يجري تحتَ النخيلِ والآبارِ أيضاً ، فأول حصون بني قشير بالمذارع : حصن العقيدة من بني فراش وأهلُه جفنةَ الفلج كُرماء وجوه (وذوو) العد ... وحصنُ السمريين وهم بنُو أبي سمرة من جعدة ، وحصنُ الفراشين من بني فراش ..وحصنُ بني عياض ، وعياض من الحريش بصـــداء من المذارع ، وحصنُ بني نبيت من بني قُرة بصداء من المذارع –إلى أن قال – وبالمذارع

(بدوة) المراجع صحيح الأخبار ... ياقوت .

وغيرها قصبٌ دونَ الحصون لطافٌ تسمى الثنية ، منها قصبةٌ يقاتل عليها ، ومنها قصبةٌ الشآمي . وقصبةُ آل ركيز . وحصنُ بني عبد الله من آل حيان ، وقصبة عميثل .. وهذا كله بالمذارع .. اهـ

قلتُ ولا تزالُ آثارُ كثيرٍ من هـذه الحصونِ باقيةً منها ما يسمى الآن : (قصر سلمى) ، يرجّحُ أن يكونَ حصن العقيدة الذي ذكره الهمداني ...

وصفَ لي الشابُ الأديبُ وقيانُ بنُ عمر آل لحيان هذا الحصنَ فيما وصفه من هذه المنطقة ، فقال : (قصر سَلْمَى) قصرٌ عظيمٌ يُحاط بأربعةِ أسوارٍ عظيمة ، وكلما ارتفعَ الجدارُ قلّ العرض فآخر نهايةِ الجدارِ مترٌ واحد ، وبينَ السورِ والآخر ألف متر ، وإرتفاع السـور عشرة أمتار والقَلعةُ مصمـّمةُ على شكلِ سداسي في كلّ زاوية منها برجٌ كبيرٌ للمراقبة والدفاعِ ولهـا سورٌ عظيمٌ عُرضُه من الأسفلِ أربعة أمتار ، وارتفاعُه عشرةُ أمتار ، ويحيطُ بها خَنْدَقُ عُرضه عشرةُ أمتار وعمقُه كذلك ، يُملأ بالماء عند الاقتضاء ..اهـ .

وهناك — في البَديْع — آثارٌ وحصونٌ ومعالمُ لا تزال ماثلةٌ للعيان ... ويسكـن (البديع) قبيلةُ الدواسر ، الشمالي منه يسكنه (الصَّخَابِرَة) ، والجنوبي يسكنه (الشّكرة) فخذين من أفخاذ الدواسر ..

والمرادُ بالمذارع التي ذكرها الهمداني هي جمعُ مذرعة ، وهي البلادُ المتوسطةُ بينَ الريف والبر ... مثّل لهـا ياقوتُ بالقادسية والأنبار بالنسبة للعراق ... وقال مذارع البصرة نواحيها ... اهـ .

البَديْعَـة :

بفتح الباء ، وكسر الدال ، وإسكان الياء ، وفتح العين ، فهـاء ... من بدّع الشيء إذا ابتدأه ، وكثيراً ما يُطلق على البئر يبدأ حفرها ... أو من البداعة وهو الشيء الجميل البـديع ...

وهـذه تُطلق على موبهة غربَ رمل (قنيفذة) (الوركة) سـابقاً ... بئرين ماؤهما حلو ، ويسيل على هـذه الموبهة شعبٌ يُدعى (خنيزان) يأتيهما من الناحية الغربيـة ...

والبديعة أيضاً نخلٌ للملك عبد العزيز بباطن الرياض ، وسمى بها الحي المعروف حولها من أحياء الرياض (حي البديعة) .

(البديع) المراجع الهمداني .. ياقوت .

(البديعة) المرجع : معالوماتنا الخاصة .

البَــدِيُّ :

بفتح الباء ، وكسر الدال ، فياء مشددة...

قال ياقوت : قال أبو زياد : كلُّ ما كانَ في الجاهليةِ من الركى ينسبُ عادياً ، وأمّا ما حُفِرَ منذُ كان الإسلام مُحدثاً في جديدِ الأرض فانه يُنسَبُ إسلامياً ، واحدته البَدِيُّ ، وجماعته البَدِيّان : واد لبني عامر بنجد ... البدى أيضاً : قرية من قرى هجر بين الزرائب والحوضى ، قال لبيد :

غلب تشذر بالدخول كأنهـــــا
جِنُّ البَدِيِّ رواسياً أقدامُها

وقيل البَدِي في هذا البيت البادية : وقد ذكر لبيدُ البَدِيّ في شعر آخر فقـــال :

جعلْنَ حراجَ القرنَتَيْنِ وعالَجا
يَميناً ونكبْنَ البدِيَّ شَمَائلا

فهذا موضع بعينه ، ويُقويه قولُ امرىء القيس :

أصابَ قطاتَيْنِ فسالَ لواهُما
فوادي البَدِيِّ فانتحى لأريض ا هـ

وقال البكري : ..... البَدِيَّ والكلاب واديان لبني عامر يَصُبّانِ في الركاء ، قال لبيـــد :

لاقى البدي الكلاب فاعتلجـــــا
سيل اتيبهما لمن غلبـــــا

فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الرَّكاء كمـــا
دعدع ساقي الأعاجمِ الغَرَبَـــا

وقال أيضاً :

جعلن حراج القرنتين وعالجـــا
يميناً وَنكبْنَ البدى شمائــــلا

وقال أبو حاتم عن الأصمعي : البَدِي واد لبني سعد ، قال الراعي :

يطفْنَ بجونِ ذي عثانِينَ لم تَــدَعْ
أشاقيصُ فيه والبَدِيَّانِ مصنعا

ضم إلى البدى وادياً آخر فثناه ... قال : وأشاقيص ماء لبني سعد أيضاً ... وقال امرؤ القيس :

أسال قطيات فسال له اللـــوى
فوادى البدى فانتحى للبريض

قعدت له وصحبتي بين ضارج
وبين تـــلاع يثلث فالعريض

وقال الأعشى :

اتنسيْنَ أياماً لنـــا عند حيضَةٍ
وأيا مَنَـــا بين البَدِي فثَهْمَدِ

وذكره أبو عبيد أحمدُ بنَ محمد الهروي مهموزاً ... وذلك أنه ذكرَ حديثَ ابنِ المسيبِ في حريم البئر البديء ، فقال : البـــدىء : البئرُ التي ابتُـــدِئتْ فحفُرت

(قال أبو عبيد ، يعني أنها حُفِرت في الإسلام) وليستْ عادية ... قال : والبَدِيُّ في غير هذا الموضع : بلدٌ تسكُنُه الجنُّ ، فإن كان هذا الذي ذكره الهرويُّ صحيحاً ، فهو موضعٌ آخر ، والله أعلم ، لأن البَدِيَّ المذكورَ في هذه الشواهِدِ آهل ، يسكنه الناسُ ويرعونه على ما نطقتْ به أشعارُهم التي أنشدناها ... ا هـ .

وقال الهمداني : والبَدِيُّ من بلدِ بني عامر –... وذكره أيضاً في المواضع التي يكثُرُ بها الجِنَّ فقال : وجِنَّ البَدِيِّ قال لبيد :

جِنُّ البَدِيِّ رواسيا أقدامُها ...

وقال أيضاً : وجن البدي ، والبدي من أمواه الضباب ...

وقال أيضاً : البدى : موضعٌ يُنسَب إليه كثرةُ الجن ، ولا يكاد يُعرف كما يقال : جِنَّ عبقر وجنُّ ذي سمار ... أ هـ .

وقال ابنُ بليهد : فأما البَدِيُّ الذي ذكرْتهُ الشعراءُ في أشْعَارها : فيظهرُ لي أنه واديانِ كلٌّ واحدِ منهما يسمّى البَدِي أحدهما : يصبُّ في الركاء ، واقعٌ في القطعةِ الجنوبيةِ من نجد ... والثاني يقعُ في شرقيِّ القصيم قال لَبيد في بيت غير الذي تقــدم :

جعلْنَ حِراَج القريتَيْنِ وعالَجا
يميناً ونكبن البدى شمائلا

– إلى أنْ قال – : وأما وادي البَدِي الذي يقع في القطعةِ الجنوْبيةِ من نَجْد فقدْ أوضَحه لَبيد نفسه وذلك حيثُ يقول :

لاقي البدي الكلاب فاعتلجا
سيل أتييهما لمن غلبا
فدعدعا سرة الركاء كما
دعدع ساق الأعاجم الغربا

ذكر لبيدُ أنَّ سيلَ الكلابِ والبَدِي يجتمعانِ حتى يصبان في السرة ، ثم تتجع السيول إلى الركاء : أما الكلاب فقد تقدم الكلام عليه في شعر امريء القيس ، وهو اليوم يسمى وادي (قحقح) على ما ذكرناه وأطلنا في الاستدلال لما ذكرناه .. وليس يجتمعُ بسيلِ هذا الوادي – على ما بيّن لبيد – إلا سيلُ وادٍ يقال له اليوم (الحلة) فهو إذن البَدِي الذي وقع في معلقة لبيد ، ودليلُنا على هذا الذي يقوله لبيد نفسهُ في البيتيْن اللذين أثرناهما لك ، وشيءٌ آخر يدل على أن هذا البدي هو (الحلة) ذلك أنهم عثروا في هذا الوادي على بئر

قديمة كانتْ طـُمِرتْ ، فلما بعثوها قال مشيخةٌ من أعراب تلك الناحية من بني شيبان – وهم بطنٌ من عتيبة – إن هذه البئرَ كانَ يقالَ لها : (البداية) ، فتسميتها القديمة بهذا الاسم يدل على أنهم أضافوها إلى وادي البدى الذي تقع هي فيه ، وإن الوادي كان له هذا الاسم .

وأكثرُ سيول نجد الجنوبية تصبُّ في وادي الركاء ، فأما الأوديةُ التي تصبُ في وادي السرة قبل أن تجتمع بوادي الركاء فهي : وادي قحقح ، ووادي الجلة ، ووادي البيضاء ، وجميع أودية جبـــل العلموأودية جبـــل دمخ ، كل هذه الأودية تصب في وادي السرة ، وأما أودية شريف نجد . فهي : وادي شبيكان ، ووادي الشبكة .. ووادي الشاة ، ووادي الشواة ، ووادي حلبان ، ووادي عليان ، ووادي عصيل ، جميع تلك الأودية تصبُّ في وادي السرة .. وجميع أوديةِ الحمـــرة المجاورة لبـــلد الرويضـــة رويضـــة العرض شـــماليها وادي عصيل ... ، وجنوبيها أودية صبحاً والانكير ... جميعُ هذه الأوديةِ تصب في السرة ، ثم تجتمعُ سيولُ تلك الناحيةِ في بطنِ السرةِ ، وتتجهُ جنوباً إلى وادي الركاء ووادى الركاء متجهٌ إلى الجهة الجنوبية الشرقية ، والقاسمُ بينَ وادي السرة ووادى الركاء . جبـــلُ الحصـــاة المشـــهور في الجاهلية بالحصاء ، ووادي الحصاة بجعل ذلك الجبـــل شماله ، ووادي السرة بجعله يمينـــه ، فإذا خـلّفا ذلك الجَبَل اجتمعا وانقطعَ ذكر السرة وبقـَى وادي الركاء ، ثم اتجه قاصداً مطلعَ الشمس ... الخ ا ﻫ .

هكذا ذكر ابن بليهد رحمه الله عن (البدي) وسيوله ومنتهاها .

البَرَاعِيـْم :

بفتح البـــاء والراء ، بعدهما ألف ، فعين مكسورة ، وياء ساكنة ، فميم ... جمع بـُرعوم ... والأصل البراعم جمع بـُرعم .. وهو غصن الشجرة الغض استعير لجبـــال سود ، تقع جنوب وادي الدواسر ، تبعد عنه حوالي خمسة وثلاثين كيلا ...

(البدي) المراجع : صحيح الأخبار .. البكري . الهمداني .. ياقوت .

(البراعم) المراجع : معلوماتنا الخاصة .

بَرَاقَــة :

بفتح الباء والراء ، فألف ، بعدها قاف مفتوحة ، فهاء ... قال ياقوت : براقة : قرية عن يمين (بلاد) من أرض اليمامة ..

بُرْجُــد :

بضم الباء ، وإسكان الراء ، وضم الجيم ، فدال ... قال ياقوت : برجــد ... طريق بين اليمامة والبحرين ، ولعــل قيس بن الخطيم الأنصاري اراده بقوله :

فذُق غِبَّ ما قدمتَ أني أنَا الذي
صبحْتكُم كأس الحِمَام ببرجِد

ويبدو أن هذا الطريقَ تغير اسمه ، فالطرق التي بين اليمامة والبحرين معلومة الأسماء الآن ليس برجد من بينها ..

الــبُرْدان :

بضم الباء ، وإسكان الراء ، وفتح الدال ، فألف ونون ... كأنه تثنيــة بُرد الكساء المعروف ... هو شبه دارة في رملة (عُرَيْق البلدان) قرب (طُرَيْف الحَبْل) به آبارٌ ومزارعُ تزرع أحياناً ، وتترك أخرى ... وبجواره روضةٌ تضاف إليه فيقال لهـا : (روضة البُرْدَان) ، هذه في حضن رملة العريق من الشرق يطؤها طريق (القَصَب) المـار ما بين طرف عريق البلدان — طريف الحبل — وما بين (جبل عُرَيْض) بعــد (روضة السِّدْر) و (روضة آل كَثِيْر) ، وبعد منخنق هنالك تدنو فيه الصفراءُ من (النُّفُود) حتى لا يكون بينهما إلا ممر ضيق وبعد ذلك تفضي إلى (روضة البردان) ، ويمتد منها ساقيةٌ تفلق الحبل الأول من النفود وتفضي إلى البردان ...

وقد ذكره الهمداني في (صفة جزيرة العرب) فقال : والديار كلها ربعية وهي بين بطن قف العارض وبين رملة (الوركة) إلى أقصى الوشوم ، فهي من عوينك بني خديج ، فالرغام ، فرملة الحصادة ، فمنفوح ، فالبردان . فثرمدا ... الخ ...

بِرْشَاعَة :

بكسر البــاء ، وإسكان الراء ، والشين المفتوحة ، بعدها ألف ، فعين مفتوحة ، فهاء ... قال ياقوت : برشاعة : منهــل بين الدهناء واليمامة ، عن الحفصي ... اهـ .

(براقة) المرجع : ياقوت .
(برجد) المرجع : ياقوت .
(البردان) المرجع : صفة جزيرة العرب .

قلت : هي معروفة الآن جُبَيْلاتٌ طائحة متقاربة يراها سالكُ طريق المنطقة الشرقية من الرياض حوالي الكيل الخامس والثلاثين من الرياض عند ما ينكب الجبيلُ الفارد الذي يحفه الطريقُ جنوبيه ليس ثـمّة أبرز منه ... يرى جبيلات البرشاعة شماله مَدّ البصر ، بينه وبينها منخفضُ هو وادي البرشاعة يقبل من الناحية الشرقية الشمالية ، ويذهب مغرِّباً تاركاً صفراء (غدير الحِصّان) (هَدّامّة) يمينه حتى يفضي إلى مدفع هنالك أشبهِ بالروضة يجتمع سيلُه وسيلُ الشعاب التي حوله بها شرقي (الجُنَادِرِيّة) وربما (إذا كبر السيل) يصب في (الجنادرية) ..

وجبيلات البرشاعة التي ذكرنا حولها المنهل الذي يحمل هذا الاسم وهو ماء ليس بجيد من حيث طعمه وغزارته ، وبقربه منهل آخر يسمى (بُرَيْشِيْع) ، وكثيراًمايُذكران متعاطفين فيقال : بريشيع والبرشاعة أو البرشاعة وبريشيع شأن العرب في مثل هذين العلمين : فيقال خف والخفيفية ، وتمير وتمرية ، ومبايض وبوضة ... وهكذا ... وأحياناً تجمع : الجبال والوادي والمنهلين فيقال : البراشيع ... يحدها من الغرب صفراء (غدير الحصان) ، ومن الشرق جبال (المِضْباعة) ، ومن الشمال (بطين بُرْمَة) وما جاوره ، ومن الجنوب طريق المنطقة الشرقية .

عانق غلام للصيافي من أمراء سبيع لصوص عُلَيّة فذهب اللصوص وتركوه في عُليّه ، وطالت غربته فقال متشوقاً إلى داره وأرض قومه البراشيع وما حولها من قصيدة شعبية :

يا لله طلبتك لا تخليني أضيع
وأنا بدار مقسمين الشوية
يا واهني من شاف سود البراشيع
وشاف العريق وشاف(عقلةبطية)
أشوف دار شيبت للمراضيع
شابت عيوني من مقابل علية

البَرْقَـا :

بفتح الباء ، وإسكان الراء ، وفتح القاف ، فألف ... وهو لون البياض في السواد ... ويقولون عندنا للبَرْقَة : بَرْقَا ... وهذه ذكرها في (بلاد العرب) في مياه بالعنبر من تميم في (سُدَيْر) ... وعلّق على ذلك الأستاذ (حمد الجاسر) فقال : في كل من بلدة (التويم) وبلدة (جلاجل) : نخل يدعى البَرْقَا ... والبلدتان من منازلهم .. اهـ

(برشامة) المرجع : ياقوت .
(البرقا) المرجع : بلاد العرب .

(م – ١٠)

بُرْقَــة :

بضم الباء ، واسكان الراء ، وفتح القاف ، فهاء ... مجردة من الاضافة وهي نكرةٌ لا تتعين إلا بهـا .. غير أن هذه علمٌ على موضع باليمامة ... قال ياقوت : برقة بالضم من نواحي اليمامة .. اهـ . ولم يزد .

والبرُقة كالأبرق والبرقاء في المعنى الجبل يجلل الرمل جانباً منه أو يوشحه .. انظر أبرق في باب الألف ...

بُرقة الخِنْزِيْر :

كواحد الخنازير الحيوان المعروف ... وخِنزير أنفُ جبل يطل على (السلى) شرق الرياض ، يقال له الآن : (خَشْم العَان) ، وسيأتي الكلام عليه أن شاء الله ...

وفي برقة خنزير يقول الأعشى :

فالسفحُ يجري فخنزيرٌ فبرقُته
حتى تَدَافعَ منه السهلُ والجبلُ

وهناك (خِنْزِيْر) آخر يقع قريباً من (ماءة الصُّخَة) لا أعرف حولَه براقاً ، ولاشك أن الأعشى قصد خَنزير (السلَى) فهو تليه برقةٌ كبيرة شماليه ترى من مشارف (الرياض) ، وسيأتي الكلام على الخنزيرين في بابهما من هذا المعجم إن شاء الله (١) .

بُرْقَة الرَّوْحَان :

بفتح الراء مشددة ، وإسكان الواو ، فحاء مفتوحة ، بعدها ألف فنون ... قال ياقوت : برقة الروحان : روضةٌ تُنبت الرمثَ باليمامة ، عن الحفصِي قال عبيد ابن الأبرص :

لمَنِ الديارُ ببرقة الروحــان
درسْت لطول تقادُم الأزمانِ
فوقفتُ فيها ناقتي لسؤالهـــا
وصرفتُ والعينـــانُ تبتـــدران

وقال أوْفى المـــازني :

أبلغْ أسيـد والهجـيم ومازنــاً
ما أحدثَتْ عكَلٌ من الحدثان
أن الذي يحمي ذمارَ أبيكـــم
أمسَى يميـــدُ ببرقة الروحان
ياقوم إني او خشيتُ مجمعـــاً
رويتُ منه صَعْدِتي وسِناني اهـ

(برقة) المرجع : ياقوت .

(١) بعد هذا أصبح خنزير الصخة تابعاً لمعجم عالية نجد .

(برقة الخنزير) المراجع : ياقوت .. صحيح الأخبار ..

والروحان موضع به أجارع شرق الحرج ، يسمى الآن : (الرِّيْحَاني) ، وقد مضى الكلام عليه في باب الألف ، وسيأتي مزيد من الإيضاح عنه في باب الراء ...

بُرْقَة العِيَرات :

بكسر العين ، وفتح الياء والراء ، فألف وتاء ... قال ياقوت : برقة العيرات : قال امرؤ القيس :

غشيتُ ديارَ الحي بالبكرات
فعارمة فبرقة العيرات

والعيرات جمع الجمع لعير سواء أكان أهلياً أم وحشياً ، وجمعهما أعيار ، وعيار ، وعيور ، وعيورة ...

والبَكَرَات : هضبات في (العَتَك) الأعلى مما يلي بلد (ثادق) ، وسيأتي الكلام عليها ... و (عَارِمة)هي (العَرَمَة) ...

أما برقة العيرات هذه فلا يعلم أين هي الآن ، ويجوز أنها تحمل اسماً غيرَ اسمها ... وقد قال ابن بليهد رحمه الله أنها واقعة في الكثيب الواقع بين بلدان الوشم ، وأنه يقال لها اليوم : (أبرق العيرة) ...

بُرْقَة اللّوَى :

قال ياقوت : قال مصعبُ بنُ الطفيل القشيري :

ألا حبذا يا جفن أطلال دمنة
بحيث سقى ذات السلام رقيبها
بناصفة العمقين أو برقة اللوى
على النأي والهجران شب شبوبها
بكى لي خلان الصفاء ومسني
بلوم رجال لم تقطع قلوبها ا ه

فأي لواء هذه برقته ؟ وأي عمق من الأعماق ذكره ؟ لا نعلم ، كل ما في الأمر أن هذه برقة يمامية في الأغلب لأن الشاعر يمامي وأشهر ما يكون عمق (الريب) من اليمامة وهو من بلاد قشير ...

بُرْقَة النّجْد :

على صيغة المنطقة محلى بالألف واللام ...

قال ياقوت : برقة النجد : من نواحي اليمامة قال توبة واسمه عبد الملك بن عبد العَزيز السلولي اليمامي :

ماتزالُ الديارَ في بُرقة النجد
لِسَعْدي بقرقرى تَبكيني

(برقة الروحان) المرجع : ياقوت .
(برقة العيرات) المراجع : ياقوت .. صحيح الأخبار .
(برقة اللوى) المرجع : ياقوت :

قد تحيّلتُ أن أرى وجهَ سُعدَى
فإذا كلُّ حيـــــلةٍ تعييني
قلتُ لما وقفتُ في سدة البــــا
بِ ، لسُعدَى مقاله المسكين
فافعلي بي يا ربّةَ الخِدر خــيراً
ومن المــاء شَربة فاسقيـــني
قالت : الماء في الركي كــثيرٌ
قلت : ماء الركي لا يرويــني
طرحَتْ دونيَ السُّتورَ وقالت :
كلَّ يومٍ بعــلّةٍ تأتيني اهـ

ونحن لا نعرف الآن برقة النجد هذه ، غير أنها بقرقرى ، وقَرْقَرَى معروفة ، هي بطن (ضَرَمَا) وما حولَها ، وما أكثر براقها : غير أن أبيات (توبة) هذه رقيقة حــلوة ....

بُرْقَة أنْقَد :

أنقد على هيئة اسم التفضيل... قال ياقوت : بُرْقة أنقد : الأنقد والانقذ ، بالدال والذال : القنفذ ، ومنه بات فلان بليلة أنقد إذا بات ساهراً ... قال الحفصي : انقد جبــلٌ باليمامة ، وأنشد للأعشى :

إنَّ الغواني لا يواصلْنَ امــرَأً
فقد الشبابَ وقد يصلِنَ الأمْرَدَا
يا ليت شعري هل أعودَنَّ ثانياً
مثلي زمين هَنا ببُرقَةَ انْقَدَ

هنا : بمعنى أنا ، وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة القنفذ الذي يدرج فكنى عنه للقافية إذْ كان معناهما واحداً ، والقنفذ لا ينــام الليل بل يرعى ... أ هـ وفي هذا الشعر الأقواء .

ونحن لا نعرف الآن برقة انقد ولا الجبل الذي تضاف إليه ، وقد تغــير الاسم فيما تغير من الأسماء .

بُرْقَة ثَادِق :

ثادق بالثاء المفتوحة ، بعدها ألف ، فدال مكسورة ، فقاف ... وسيذكر في موضعه إن شاء الله ... وفي برقة ثادق قال الحطيئة :

وكأن رحلي فوق أحقب قــارح
بالشيطين نهــاقة التعشـــير
جونا يطــارد سمحجا حملت به
بعوازب القفزات فهــي نزور
ينحو بها من برق (عَيْهَمَ) طامياً
زرق الحمــام رشاؤهن قصــير

(برقة النجد) المرجع : ياقوت .
(برقة أنقد) المرجع : ياقوت .

وكأن نقصهما ببرقة ثـــــادق
ولوى الكثيب سرادق منشور

فهي هذه البرقة تنسب إلى ثادق اليمامة أو إلى ثادق القصيم ؟ يصح هذا وهذا .. ولكننا نرجحُ أنْ يكونَ ثادقَ اليمامةبحكم أنّ الحطيئةَ داره بها ، وأن براق ثادق اليمامة مشهورة وبارزة .ترى من بعد ... وما أدري هل يوجد بثادق القصيم براق ؟ ! ...

بُرْقَة ذي العَلْقَى :

بفتح العين ، وإسكان اللام ، وفتح القاف ، فألف مقصورة : نبت (صحراوي) معروف . . وذو العلقى : أعرفُ مكاناً يُسمّى : (أم العَلاق) شِعبٌ به قلتة جنوب (العَرَمَة) سبق الكلامُ عليه في حرف الألف ، لعله المراد بهذه الترجمة ...

قال ياقوت : برقة ذي العَلْقَى : قال العجـــير السلولي :

حيّ الإله وبياها ونعمهـــــا
داراً ببرقة ذيالعلقى وقد فعلا اه

بُرْقة سَمْنَان :

بفتح السين ، وإسكان الميم ، وفتح النون ، بعدها ألف ، فنون ... شِعب ينحدرُ على (الزُّلْفِي) من صفحـــة (طُويق) ، به نخلٌ ومزارع ...قال ياقوت : وذكر سمنان في موضعه ، قال أربد بن ضابيء بن رجاء الكلابي يهجو ربيعةَ الجوع :

بسمنان بول الجوع مستنقعاً بـــه
قد اصفر من طول الإقامة حائله
ببرقائه ثلث وبالحرب ثلثــــــه
وبالحائط الأعلى أقامت عيائله

بُرْقَه ضاحِك :

على هيئة اسم الفاعل من : ضحك ... قال في متن اللغـــة ؛ الضاحك في الجبل : حجَرٌ أبيضُ يبدو فيه أ ه ... وهو بطلق على عدة ثَنايا من اليمامة تبدو ضاحكةً بيضاءَ من كثرة ما تَطِسُها أخفافُ المطى جيئةً وذهاباً ... فمن هذه الثنايا : ثنية في عرض جبل (العَرَمَة) الشمالية بين (البُطَيْن) مما يلي (مُبايض) وما حوله ، وبينَ ظهر (العرمة) مما يلي وادي (الشُّوكي)، وقد انحدرتْ مع هذه الثنية على ظهور الإبلأيام كانت أداة المواصلات ...

(برقة ثادق) المرجع : معلوماتنا الخاصة .
(برقة ذي العلقي) المرجع : ياقوت .
(برقة سمنان) المرجع : ياقوت .

وحولَ هذه البرقة بُراقٌ أخرى ، منها أبرق يدعى (أبرق ابن مبرد) سبق الكلام عليه في حرف الألف ...

وفي هذه البرقة قال ياقوت : بُرْقَةَ ضاحكٍ باليمامة لبني عديٍّ ، قال أبو جـويريـة :

ولقد تركْنَ غداةَ برقة ضاحك
في الصدرِ صَدْعَ زُجاجةٍ لاتشعب

وقال الأفوه الأودى :

فسائلْ حاجراً عنـا وعنهم
ببرقة ضاحكٍ يومَ الجناب اهـ

وهناك ثنية بجبيل (هيْث) قربَ الرياض تنحدرُ على نخل (المَنْصُورة) ، ويفضي طريقُها إلى وادي (الحَنيّة)شرقي(الجُبَيْل) تسمى (ضَاحِكاً) ....

وهناك ثنيةٌ ثالثةٌ يسلكها المسافر بين بلد (ثَادِق) وبلد (عَوْدَة سُدَيْر) ، تسمى : (ضاحكا) ...

وعن الثنية الأولى قال الهمداني : فمن أيمن بطنِ العتْك تمر ، وتمير ، ومبايض ، وروضة العرقوبة ... ويقابلك ضاحك وهي نقيل في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء من عن يمين (فلج) وبأعلاه (الحلقة) والثمد وكل ما عددتُ من مياه العتك وقراه للرباب من بنى تميم .. اهـ .

وهناك ما يحمل هذا الاسم في غير اليمامة ...

بِرْك :

بكسر الباء ، وإسكان الراء ، فكاف ... وروى فيه ياقوتُ أيضاً فتحَ الأول .... والمشهورُ ما قدمنا ...

قال ياقوت : وبرك أيضاً ، ويروى بفتح أوله : وادٍ لبني قشير بأرض اليمامة ، يصبُّ في المجازة ، وقيل لهـزان ، ويلتقي هو والمجازةَ بموضع يقال له (أجلة) ، و (حضوضي) فأما برك فيصب في مهب الجنوب ، قال الشاعر :

ألا حبذا منْ حُب عفراءَ ملتقَى
نعـامٍ وبرْكٍ حيثُ يلتقيانِ

قال نصر : بِرْك ونعـام واديان وهما البركان أهلهما هزان وجرم ... أهـ .

وقال في (بلاد العرب) : وبرك ونعام وهما لعقيـل ما خلا عباده ... اهـ .

علق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال : وبرك

(برقة ضاحك) المراجع : .. صفة جزيرة العرب .

من أشهر الأودية التي تخترق جبلَ العارض – عارض اليمامة – (جبل طويق الآن) – ينحدرُ من عالية نجد ، من أعلى العرض ، عرض شمام ، المعروف الآن باسم (العرض) ومن بلاد (الريب) (الرين) الآن ، فتجتمع سيولُ أودية كثيرة من تلك الناحية وتتجهُ شرقاً ، فتخترقُ الجبل ، جبلَ العارض ، جنوبَ الحوطة ، على مقربةٍ منها ، ثم يفيض سيلُهُ في النصبية ، روضة معروفة ، تسمى ذات نصب ، ذكرها الهمدانيُ في طرف البياض ... ا هـ .

قلت النُّصْبِيَّةالتي وردتْ في كلامالأستاذ حمد نقلا عن الهمداني ليست منتهى سيل (برك) ، وليستْ في طرف (البياض) كما يقول الهمداني ، وإنما النصبية شعب رافد من روافد برك هو الشعب الأوحد الذي يقبل سيلُهُ مغرباً بمحاذاةِ وادي الحوطة حتى يلتقي مع وادي (فَيَّاخ) شعب من شعاب وادي (الحُلْوَة) ، ينقسمُ سيلُهُ نصفين نصفٌ يذهبُ مشملاً ويعانق وادي الحلوة ، وقسم يذهبُ مجنباً يميلُ إلى الشرق حتى يتقابلَ مع شعبِ النصبية ،ومن ثمَّ يتجهان جنوباً مع متسع من الأرض هو ما يدعى بروضة (النُّصْبِيَّة) ، ثم يلتقيان بوادي (برك) ، ويذهب الجميع شرقاً في منخنق بين جبلين لم يلبث بعدها إلا قليلا حتى يتخلى عن الجبل وينبسط هنالك ، وسوف نبينه إن شاء الله ...

وقد قام أهل (الحُلْوَة) بعمل سدٍّ ترابي منذُ أمدٍ يحول بين انحدار سيل وادي(فياخ) إلى (برك) عبر النصبية ، ولا يزالُ هذا السّدُ قائماً يحجز سيلَ (فياخ) في منبسط من الأرض جميلٍ ذي سرح هدب ظلُّها ظليل وذي سلم ونباتٍ طيبٍ أثناء الربيع ..

وقال الهمداني : والخرج قاع مثل يدك وحصون ، ويدفع فيه من الأودية نعام ، وبرك ، ووادي المجازة ... وهذه الأودية مفضاها واحد مفضي في بطن السوطالابرك النعام فإنه يفضي في ذات النصب وهو من ديار جرم وأجلة في أسفل المجازة والهزمة ، وأسفل وادي نعام وهما جرميتان ، وكل هذه الأودية فيها نخل وزروع ومساكن ، وهي تسمى الثنايا ثنايا العارض ، وهو قف مستطيل أدناه بحضرموت ، وأقصاه بالجزائر في غربيه الدهناء ، وفي شرقيه تسايره .. وقف العارض مرة تركبه الرمال فيما انخفض ، ومرة يستطيل فينيف ، وهذه الأعراض تجيء منه وهي تدفع جميعاً إلى قرارها بالروضة من (جو الخضارم) ، ثم تخرج من جو فتفلق العرمة فلقاً ، ثمالدهناء

فلقاً ، ثم تخرج حتى تصب في البحر ...
وبرك يحدر فيه بطن الركاء ومسيرة رأس الركاء من ديار بني عقيل خمس أو ست..اه

قلت ويؤخذ من قول الهمداني هنا أن وادي برك لا يستقر وينتهي بذات نصب ، بل عبارته تدل على أنه يفضي إلى (أجلة) في أسفل المجازة ، وهذا صحيح فإنه بعد أن يفارق الصنبية مشرقاً يعود فيأخذ نحو الشمال الشرقي فيلتقي بالأودية السالفة الذكر هناك ... وأجلة تسمى الآن : (الهَجْلَة) يفضي بها (برك) و (العقيمي) ...

أما البكري فقد ظن أن مسمى برك والبرك بالكسر ، واحد فجمعهما تحت رسم واحد ، ولا يعولُ على ما ذكره البكري فيه فعبارته قلقة مضطربة ، والشعر الذي أورده لأوس ابن حجر فيه أشتباه ، فهو يقول :

تنكرَ بعدي مِنْ أُميمةَ صائفُ
فبِركٌ فأعلى تولبٍ فالمخالف
فبطنُ السلى فالسخالُ تعذَّرتْ
فمعقَلَةٌ إلى مطار فواحـــف
فقو فرهي فالسليلُ فعــاذبٌ
مطافيلُ عوذُ الوحشِ فيها عواطف

فأين المخالف من بطن السلى والسخال ؟ وأين هذه من معقلة ومطار ؟... إن بين هذه الأعلام أياماً وليالي ! ! ...

فبركُ مجرداً من الألف واللام ومحلىً بها ومضافاً ، يطلق على عدةِ مواضع بهجــر ، وباليمامة ، وقريباً من مكة ، وباليمن ، وبالمدينة ... الخ .

وقد أفاض ابنُ بليهد في ذكر وادي (الركاء) وما يصبُ به من أودية حتى وادي برك ، ومن ثم قال : ... ثم يصب فيه يعني الركاء — وتختلطُ سيولُ الركاءُ بسيل وادي برك ، وتتجهُ إلى الجهةِ الشرقيةِ الشمالية فتصب في وادي الخرج بعد ماتجوز بلد الحوطة وقراها ، ويأتيها وادي ماوان ، ووادي نساح ، ووادي الأوسط ووادي الحائر ، ووادي حنيفة ، ثم تجتمع تلك السيول العظيمة في موضع يقال له السهبي في جهة الخرج الشمالية الشرقية — إلى أن قال — وقد كنت قبل هذه الكتابة عن سيل وادي الركاء ومسيره واتجاهه ... أشك في أنه يصب في وادي برك ، وكنتُ أظن أنه يقف بين كثيب الدحى وجبل العارض ، ولكني أخذت هذه الأخبار عن الثقات الواقفين علىحقيقة أمره وسيره عند جريانه ، وقد شاهدوه بأعينهم وهو يصب في وادي برك ، وقالوا إن وادي برك أطمن منوادي الركاء أكثر من مائةٍ وخمسين متراً ، وكنت

أظن قبل ذلك أن وادي الركاء أطمن من وادي البرك بمائتى متر ، ولكنى أخذتُ الخبرَ عن الثقاتِ وكتبتُ بعد التثبتُ ، فهذا الوادي العظيم – أعني وادى الركاء – أعلاه تأتيه سيول من جهة ذقانين والدخول وتنتهي في أسفل وادي الخرج ، وهذه المسافة قرب شهر لسير حاملات الأثقال من الإبل ... ا ﻫ .

ولنا على كلام ابن بليهد رحمه الله هذا ملاحظات هي :

١ – قوله فتصب في وادي الخرج – يعني سيول برك – بعد ما تجوز بلد الحوطة وقراها ... ا ﻫ . فسيول برك لا تمر ببلد الحوطة ولا بقراها ، بل يقع برك جنوبيها بينهـــا وبينـــه ظهر منبسط لا يقطعه إلاّ وادي (فياخ) الذي سبق الكلام عليه ، وسيله ينحدر على برك قبل أن يعمل السد الترابي في أسفله ولا يلتقي سيل وادي برك بسيل أودية الحوطة إلا في أعلى الخرج بعد أن يشترك برك بغيره ، من الأودية ، وهذا بالنسبة للزمن القديم ، أما الآن فلا يلتقي بها بل تحول بينَه وبينها حبال من الرمل لم يعد السيلُ يعبرها مشملا .

٢ – وقوله : ويأتيها وادي ما وان ، ووادي نساح ، ووادي الأوسط ، ووادي الحائر ، ووادي حنيفة ...اﻫ .

هذه الأودية التي عددها ابن بليهد رحمه‌الله لا تصب حيثُ يصب وادي برك من الخرج الآن ... فوادي برك ، ووادي العقيمي ، وأودية البياض الشمالية وما حولها ... كل كل هذه تتجمع في (أجلة) ، وهو مايسمى الآن : (الهَجْلة) هجلة (الكِـدْن) وتستقر في مرابخ ومنخفضات(خَفْسِ دِغْرَة) ، ولا تتجاوزها هذه الأزمنة إذْ يحولُ بينها وبينَ ذلك حبال من الرمل وتلول متقاودة مما يسمى قديماً (رَمْلَة المَغْسِل) .

٣ – وقد قفز ابن بليهد رحمه الله أودية (عُلَيّة) (العَلاة ، سابقاً ما عدا (مَاوَان) فلم يذكر (أُثَيْلان) ولم يذكر (العَيْن) ولم يذكر (بَلاجِيْن) ... وهذه هي التي تسقى أعلى الخرج (الدلَم)، و(تَعْجَان) ، و(المُحَمّدي) ، و(الضُبَيعَة) ، ثم ينحدرُ سيلُها مشرقاً ..... أما (نَسَاح) فيدفع شمالَ الخرج غربَه حيثُ (الهَيَاثم) ، وربما أجنبَ (شَلَيْخ) منه جهةَ شمالي (الضبَيْعَة) وما حولها ...

٤ – أما وادي الأوسط فينحدرُ سيلُه مع نقب يقال له (المُخَيْرِيْق) ، ينحدرُ

على وادي (بُعَيْجَاء) ، وهي تصب في وادي حنيفةَ مما يلي (الحَائِر) ، وأمّا (الحَائر) فليس له وادٍ بعينه ، هو ملتقى ثلاثةِ أوديةٍ (وادي حنيفة) ، و(وادي لِحَا) ، و (وادي البُعَيْجَاء) ... ثم ينحدرُ وادياً واحداً هو وادي حنيفة ، وتعارضه شِعاب وروافدُ أخرى قبل أن يصب في السهباء ...

وبرك هذا هو الذي عنــاه أحد شعراء العرب بقوله :

خليلي إن حانتْ وفاتي فارفَعَا
بِيَ النعْشَ حتى تَدْفنَانِي على نَجْرِ
فَثَمَّ إذا مرتْ سماءُ مطـــــرةٌ
بفيهة (برك) جادني سبلُ القَطر
بحيثُ تقولُ العامريةُ إنْ رأتْ
بها جَدَثِي أُسْقِيْتَ ياقبرُ مِنْ قبر

وهو الذي عناه زهير بقوله :

فلا لكان وادي الغمــار فـــلا
شرقي سلمى فلا فيد فلا رهم
شطتٌ بهمْ قرقرى ، بِرك بأيمنهم
والعا ليات وعن أيسارهم خيم

ويحد برك من الشمال (وادي بُرَيْك) — وادي الحوطة ، والحُلْوَة وروافده — ... ويحده من الجنوب : وادي طِلْحَا — أطلحــا — وبرك يفري جبل العارض فرياً وهو أحدُ المنافذ الرئيسية فيه ... وكما تقدم أن سيولَ وادي (الركَاء) تصب فيه ، ومِنْ ثَم تفضي مع سيله إلى أعلى الخرج ، ولكن الرمالَ الآنَ حجزتْ سيلَ (الركاء) وأوديتَه قربَ فوهة برك غرباً رمال (نفود الدِّحِي) يمتد لهــا دكادكُ وجُرَع مُشملةُ حتى حالتْ بين هذه السيول وبينَ برك وأخذتْ تتجمع في سبخات وخمائل من من الحمض والطرفاء قِبالة فوهةَ برك ... ولم تعد تلك السيولُ تصب فيه ، ولم تعدْ تكبر السيول في الأزمنة الأخيرة لكي تأخذ مجراها الطبيعي رغمَ وجودِ الرمال في طريقها ، وسوف يكونُ هذا بارادة الله فلا بدَّ لكل وادٍ أن يأخذَ مجراه طال الزمنُ أو قصر ...

ويصب في برك روافدُ كثيرة هي إذا انحدرتْ معه مشرقاً من عن يمينك : الهَيِّرَة ، والعَواشِز ، والثُّمَيِّلَة ، والحُضَيْع ، والسَّاحِبَة ، والقَوْس ، والمِخْضَار ، والبَتْرَاء ، والبُتَيْرا ...

ومن عن يسارك : بَوْضَان وهو أكبرُ شِعاب برك ، وهو مقابل لمائة (البكرة) شماليها وحُلَيّة وشعيبات : الصقُوْر ،

والخُنَيْفسة ، والدَّابِرَة ، والمِخْلاف ، وشَعيْبُالغار ، (والمقَيصِرَات) ، والمِلْواط ، وهي الروضةُ التي سبقَ الكلام عليها تصب فيهَا (النُصْبِيَّة) وفيّاخ قبل سده ثمَّ يلتقي سيلُهما ببرك ...

وأعلى بِرِكُ يقال له : (السروح) هي سرة برك ونواةُ واديه ، وهنالك قام حاجز من الرمل يسد مجرَى الوادي يسمى : (بُهَيْتَا) غيّر امتداد نفود الدحى غربي هذا المكان ، وحيثُ يكون (المِلْوَاط) يسارَنا والبُتَيْرَا تركناها يميننا ونحن منحدرون مع برك ... نكون أمام هضيبةٍ صغيرةٍ بارزة في منعطف الوادي تسمى : الحَيْدُ لديها غدير يضاف إليها يقال له : (غَدِيْر الحَيْد) ، ويصب تِلْقاءها شعب يسمى : حُسَيْك ... من هذا المكان إلى مدفعِ وادي طِلحا — في برك بما مسافتهُ حوالي خمسة أكيال هذه المسافة مضيق تخنقه الجبال يميناً وشمالا ويسمى : مِثعب برك — ميزاب برك — وفي متسعاته ومنعطفاته توجد آبار ومزارعُ لأناسٍ من القبابنة . السهول قامت حديثاً ...

وإذا انفرجتْ الجبالُ عن وادي برك فهنالك مدفعُ وادي طلحا — أطلحاء — وبعيجاء — وهي غيرُ بعيجاء الحائر — هذان الواديان يصبانِ في برك من الناحية الجنوبية في متسع يُقال له : السليلُ بالتخفيف يشاهدُهُ سالكُ الطريق ، ويمتد إلى يسارِ الطريق ، وهو عبارة عن خميلةٍ حمضيةٍ واسعة ... ثم يعارضُه شِعب يقال لـه : رقيبةُ العَقيمي ... ثم يصب في وادي العقيمي ويذهبُ الكل إلى (أجله — الهجلة الآن) —.... وفي برك الآن مزارعُ وآبارُ ارتوازية ، وبه نتاج من الخضار والفواكه جيد جداً من حيثُ الكم والكيف ... وماؤه غزير جداً وعذب ، وأرضه طيبة مِعْطَاء . وله مستقبل زراعي لا يستهانُ به ...

ويقول أحد الشعراء في برك :

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى
نعام وبرك حيثُ يلتقيان

ويقول الآخر :

فما يَخْفَى عَلَيَّ طريقُ بِرك
وإن صعدت في وادي نعام

(برك) المراجع : ياقوت .. بلاد العرب .. صفة جزيرة العرب . معجم ما استعجم للبكري .. صحيح الأخبار لابن بليهد ... الهجري .

بُرْقَة اليَمامَة :

ما أكثر بُرق اليمامة مضافةً وغيرَ مضافة، ولكن برقة واحدة مضافة إلى اليمامة لانعرفها اليوم رغم أن ياقوتاً قال : بُرقة اليمامة : قال مضرس بن ربعي ، وقيل : طلحة :

ولو أنَّ عَفْراً في ذُرى متمنِّع
من الضَّمر أو بُرِق اليمامةِ أوخيم
ترقى إليه الموتُ حتى يحطه
إلى السهلِ أو يلقى المنيةَ في العَلم اهـ

عقب على هذا ابن بليهد فقال : بُرقة اليمامة الجبالُ التي ذكرتْ معها الضمر من جبال العلم يقال له : (الضَّيْنيَّة) ، وخيم من جبال الحصاة ، وقوله أو يلقى المنية في العلم : فهناك جبل يقال له العلم ، وظني أن الشاعر لم يعنه بل يَعني أي جبل شاهق ، واليمامةُ فيها بُرق عظيمة ولكن ما أعلم برقة مختصة بهذا الاسم ...اهـ .

بُرْمَة :

بضم الباء ، وإسكان الراء ، وفتح الميم ، فهاء... كواحدة البُرَمِ القِدْرُ تُنْحَتُ من الحجارةِ أو منَ الفَخَّار أو مطلقاً ... ولوجه الشبه بينها وبين الجبل الفارد الأسود الململم في السواد ، وفي هذه الأوصاف أُطلق هذا الاسمُ على عدةِ جبالٍ أعرفُ في اليمامة ، منها ثلاثةَ أجْبُل .

١ – بُرمة (المُسْتَوِى) السهل الممتد من (المَرَوْت) جنوباً إلى مشارف القصيم شمالا ، ومنَ (نَفُودْ السِّر) غرباً إلى (نَفُودْ المَلْحا) و (صفراء الوَشْم) شرقاً ... فهي هُضَيبة سوداءُ تتوسط (المُستَوَى) ، وتقع على طريق (الزلفِي) – – (القَصِيم) – مشهورة عند أهل نجد ...

٢ – بُرمة (الجنادِرِيَّة) هذه تقع شمال (البَرَاشِيع) و (المِضباعَة) و(الجُنَادِرِيَّة) ،وشرقي نَفُودْ (بَنْبَان) ، وغرب جبال (العَرَمَة) مما يلي (الحَفَائر) و (المَسْعُودِي) و (الجَافِي) ، وجنوبي (أبو رُخَيْم) و (أم رُكْبَة) تقعُ في أجارع ودَكادكَ بما يشبه السهب ممتدةً من الجنوب إلى الشمال ، يضاف إليها فيقال (بَطِيْن بُرْمَة) ، وينطلق من جانب العَرَمَة آنف الذكر شِعب يمر بجانبها مغرباً ، وبه قلات وتُدْعى النظيم يقال لها : (نَظَيم بُرْمَة) ، لوقوعها في هذا المكان المكشوف فإنها تُرى من بعد ... أراها بالعين المجردة من

(برقة اليمامة) المراجع : ياقوت ... صحيح الأخبار .

طريق (صلبوخ) حينما يعلو الطريقُ الربوةَ الواقعةَ بين أعلى (الملْقَى) وبين (عقْرَباء) وهي معروفة عند أهل العارض وغيرهم ...

٣ — بُرمة (البَيَاض) هذه تقع شمال (البياض) غربه ، وجنوب مصب وادي (بِرْك) في (العَقيمي) ، وشرقَ طريق الخرج — الأفلاج .. يراها سالكُ هذا الطريق منــذَ أن ينشعبَ طريقُ (الحَوْطَة) و (الحَرِيْق) شطر (السُّلاَمِيّة) ، ويعلو مرتفــع رُقَيْبَة (العَقيمِي) ، ولم يزل يشاهدها حتى يجتازَ (فَرَايد نَسَلَة) ...

ولا أعلم ، أعَنَى الأشجعي إحدى هذه البُرم ببيته الآتي أم عنى غيرها ؟ يقول فيما نقله الهجري عنه :

نظرتُ وقد حالتْ بلاكثُ دونَهم

فبطنان وادي (بُرمة) وظهورها

٤ — وهناك بُرمة جنوب (الخفَق) ، وشمال (صَفْراء الغُزَيْر) ملتصقة بها وهي قارة منفردة سوداء هناك غرب ماء (الغزيز) بمسافة أربعة أكيال ، ويليها (هضبة الأصبع) شمالاً عنهــا وهو جبيل أشقر وبه ناتئة كاصبع فسمي بها .

البَـــرَّة :

بفتح الباء ، والراء مشددة ، فتاء مربوطة. على صيغة البرة من النساء — الصالحة — قرية بقَرقَرَى قديمة كانت ليحيى بن طالب الحنفي .. قال في معجم البلدان : ... كان — يقصد يحي — مولى لقريش . وكان شيخاً ديِّناً يقريء أهــلَ اليمامة ، وكانتْ له ضيعة باليمامة يُقال لها البرة العليا ، وكانَ يشتري غلاّتِ السلطان بقرقرى ، وكان عظيمَ التجارة ، وكان سخياً .. فأصاب الناسَ جدب فجلا أهلُ البادية فنزلوا قرقرى ، ففرق يحي بنُ طالب فيهم الغلات ، وكان معروفاً بالسخاء ... فباع عاملُ السلطان أملاكَه وعزه الدين ... فهرب إلى العراق ، وقد كان ضيعةً من ضياعه لقوم قراراً لهم بها لئلا يبيعَها للسلطان فيما يبيع ، فكابره القومُ عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسان ، فلما وصل إلى بغداد بعث رسولا إلى اليمامة وكتاباً معه ، فلما رآه في الزورق أغرورقت عيناه بالدموع ، وكان معدوداً

(برمة) المرجع : الهــجــري .

في الفصحاء فأنشد يقول :

أحقاً عبادَ الله إن لستُ ناظراً
إلى قرقرى يوماً وأعلامَها الغبر

كان فؤادي كُلما مرَّ راكبٌ
جناحَ غُراب رام نهضا إلى وكر

أقولُ لِموسى والدموعُ كأنها
جداولُ فاضتْ منجوانبها تجرى

ألا هَلْ لشيخ وابن ستين حجة
بكى طرباً نحــو اليمامة من عذر

وزهدني في كل خيرٍ صنعتــهُ
إلى الناس ماجربْتُ من قلة الشكر

إذا ارتحلتْ نحوَ اليمامة رُفقــة
دعاك الهوى واهتاَج قلبُك للذكر

فواحَزني مما أُجنُّ من الأســى
ومن مضمر الشوق الدخيلِ إلىحجر

تغربْتُ عنها كارهاً وهجرتُهــا
وكان فراقيها أمَرَّ من الصــبر

فيا راكبَ الوجناء أبتَ مسلَّمــاً
ولازلتَ من ريب الحوادثِ فيستر

إذا ماأتيتَ العرض فاهتفْ بأهــله
سُقِيتَ على شحط النوى مسبل القطر

فإنك منْ وادٍ إلىَّ محــــبب
وإن كنت لا تزداد إلا على عقر

وقال وقد شعر بقرب أجله :

خليليَّ عوجا باركَ اللهُ فيكمــا
على البرَّة العليا صدورَ الركائب

وقولا إذا ما نوَّه القومُ للقـــرى
ألا في سبيل الله يحيي بنِ طالب اه

وقال ابن بليهد : ... وأما البرتان اللتان ذكرهما يحيى بن طالب الحنفي فيأشعاره فهي البرةُ الواقعة في اليمامة ، وكلتا البرتين — البرة التي في المطلى بالقرب من سجا والبرة التي في اليمامة — باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ... وعندها بلدٌ يقال له (رغبة) كما أن البرة التي في حمى سجا جبلٌ يقال له : (رغبة) ... انتهى كلام ابن بليهد ...

وعلى البرة وقع يومٌ مشهورٌ بين عبدِ الله بنِ فيصل آل سعود وأخيه سعود بن فيصل عام ١٢٨٨ ﻫ أيام الخلاف بينهما على الحكم ، ومع سعود في هذه الوقعة قبيلةُ العجمان ، ويقول رئيسها راكان بن حثلين في ذلكاليوم من قصيدة شعبية له طويلة يفتخر فيها بقومــه :

غزو على البرة تذهب بنــا الرشــا
وتقطعت عنا ملفق جرودهــا

وخشوم طويق فوقنا كن وصفها
صقيل السيوف إلى تجدد جرودها

وما أعجب هذا الاتفاق بين راكان وبين عمرو بن كلثوم في وصف طويق ، فالأخير يقول :

فأعرضتْ اليمامةُ واشمخرَّتْ
كأسياف بأيدي مصلتينــــا

تشاهد أُنوف طويق لاسيما في موقع البرة وما حولهــا ... تشاهد شماريخ فارعة أشبه ما تكون بالسيوف المصلتة ... فهناك(خَشْم الميْرَكة) ، (وخشم التُّراب) ، و (خشم الحصان) ، و(خشم أم الرِّحال) ...وما بينها وما حولها ... تبرز هذا التصوير وتمثله ...

وكانت الهزيمةُ ذلك اليوم على الإمام عبدالله ومعه قبيلة قحطان ... ويعبر عنها قديماً بالبرتين العليا والسفلى ، ولا يعرف الآن سوى برة واحدة وأسفل منهــا جنوبيها شرقيها بليدة (العُوَيْند) ، كانت لبني خديج ، ويسكنها الآن (آل وُنَيّان) من (حرب) فهل يطلق عليها البرة من باب التغليب ؟ ربمـــا ....

ويسكن البرة الآن قوم من (آل عيْد) ، و (آل عَجْلان) هذْلان، وقوم من (العُرَيْنَات سُبَيْع) ، ومن (آل ماجد) ، وغيرهم ... ومن آل عيد الشاعر الشعبي المشهور عبد العزيز بن عيد الملقب بالعَزّى عاش في أوائل عهد الملك عبد العزيز ...

وترى قرية البرة من طريق الحجاز حينما تنكب (ضَرَمَا) بحوالي ثلاثين كيلا ، ويبلغ عدد سكانها (٤٥٣) نسمة حسب إحصاء عام ١٣٨٣هـ ، وهي تابعة إداريا لـ (حُرَيْمِلاء) قاعدة (منطقة الشّعيْب) وإن كانت(البرة) ليست من (الشعيب) ولكن بالتبعيـــة فقط ...

بُرَيْك :

بضم الباء ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، فكاف ... تصغير (برْك) وهو الوادي المتقدم رسمه ... قال ياقوت : بريك : بلدٌ باليمامة يُذكر مع برك بلد آخر هنالك ، وهما من أعمال الخضرمة ، ولهما ذكرٌ في أيام العرب وأشعارهم ... أ هـ .

وقال الهمداني في وصف الطريق بين الأفلاج والخرج ... وأن أحَب شرْب بالمراء ثم برك ثم بريك ثم يأخذ على المجازة واجلة ... — وفي مكان آخر يقول — ..... وبحراضة ثم وراء ذلك مسالكٌ وبلادٌ مثل برك وبريك — إلى أن قال : — والمجازة وأجلة ، قال الجرمي : أجلة لجرم أسفل

(البرة) المراجع : صحيح الأخبار ... ياقوت .

بريك والمجازة لبني هزان ... قال : وأعلى بريك لبني نفيع وهم من بني شيبان ... اهـ .

وقال ابنُ فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار – ومعلوم أنه من أهل القرن الثامن الهجري – قال : بنو يزيد دارهُم ملهم ، وبنبان ، وحجر ، ومنفوحة ، وصياح ، والبرة ، والعوبند ، وجو .... والمزايدة : دارُها : البخراء ، وحرمة – غيرُ حرمة سدير – ، وسيحة الدبيل ، والحلوة ، والهريم ، والبريك ، ونعـــام ، والخرج ... وعرب الخرج : وهم العفصان والسِّرْحان ... ومن بلادهم : البريك ، والنعام وهما قريتان في وادٍ منيع إذا حصن مدخلُه بسورٍ كان أمنع بلادِ الله ...

قال ابنُ عزام وإلى هذا الوادي أزمع (تنكز) على الهربِ حين خاف من الملك الناصر ... وعليه طريق ركب (الحسا) وعليه يمر الركب من (الحسا) و (القطيف) ، وفيه يقول بعضهم :

لعلك توطئني بريكاً وأهلــــــه
ولو بان بالحجــاج عنــه طريق

انتهى كلامُ العمري ، نقله عنه الأستاذ حمد الجاسر من المجلد الرابع الورقة (٩١) مخطوطة (أيا صوفيا – اصطنبول) رقم ٣٤١٧ .

وهذا الوادي مشهورٌ بكثرة النخيل وجودتها وينتابه كثيرٌ من بادية (نَجْد) للامتيار ، ويقول الشاعر الشعبي في ذلك :

يَعُوْضِك في (هَجْرٍ) إلى قَلّ تَمْرِه
وادي (بُرِيْك) و (مَلْهَم) و (نَعَام)

وتتربع (حَوْطة بني تَميِم) في وسطه ، وفيه (الحُلْوَةُ) ، و (القُوَيْع) ، و (العِطْيان) ، وتتكاثرُ منازلُ (آل حُسَيْن) ونخيلهم في أسفله حيثُ يتلاقى مع وادي (نَعَام) ...

وفي أوائل القرن الحادي عشر كان سُكان وادي (بريك) قوماً من تميم يدعون (العَبَادل) وهم من ذرية عبد الله بن دارم التميمي ... فوقع بينهم وبين جيرانهم من (عائذ) بالخرج حروبٌ أدتْ إلى تضعضع العبادل أمام بني عائذ ، فاستعدي العبادلُ بنى عمهم في سدير على عدوهم ، وكانوا يسكنون قارة (صَبْحَا) في وسط الوادي من سدير ، وكان رئيسهم محمد بن ســعود الملقب (هُمَيْلان) ... وهؤلاء من ذرية حماد ابن الحارث بن عمرو الندي ، وهو من ذرية عبد الله بن المنذر ، الذي قُتل في وقعة (الحديقة) أيامَ حروب خالد بن الوليد .. يقول الشاعر الشعبي (رُمَيْزان) (في عمرو ومنذر) :

لنـــا مفخرٌ بالأصلِ عمروٌ ومنذرٌ
إلى قدموا عند الفخار العشـــاير

وفي أولاد حماد سكان وادي بريك ، قال عبدُ العزيز بن جاسر بن ماضي ، المتوفّى عام ١٣٢٩ ﻫ قال :

ترى فرعَهم يا ذا حسينُ ومرشدُ
كرامَ الـلِّحى عندَ اختلافِ القبايل
كذا مرشدٌ أخـًا حميدٍ وحارث
والأصلُ حمّادٌ لكلّ الحمايل

فأخذتْ النخوةُ محمدَ بن سـعود – هميلان – وجماعتَه فخفوا لنجدة بني عمهم ، وبعـد حربٍ ضاريةٍ هـزم العائذيون وظل وادي بريك وطناً منيعاً لتميم وبتميم حيث استقر محمدُ بن سعود – هميلان – وجماعته هنالك وكثر عددهم وقويت شوكتهم ، وتلاشى العبادل فيهم ، وأخيراً أبعدهم أولادُ حماد عن هـذا الوادي ...

وفيما تقـدم قال محمد بن سـعود – هميلان – :

مضَيْنَا إلى الداعي ملبينَ كلُّنَا
كما أشبالِ ضرماتِ الأسود البواسع
رحلنـا من الوادي سريع على النقى
نحث النّضا من نازح البعد شاسع
ضربنا ببيض الهند هامات ضدنا
ونزلنـا بلاد العز ملقى المجامع
ولينـا وعفينا وحق لمثلنـــا
إذا سعى ساع بالاحســان شافع
نعفو ونحن في مراعي الا هنـــا
إلى عاد ما ندري من النــاس وازع
نزلنا بهـا والعبد لي كان قبل ذا
لطيب الجني منها لذيذ النوايع
يهديه لا شرار مدارة شـرهـم
ومن برخوف الشر فالبر ضايع
وسكنا بهـا سكنة قريش حجونها
غصب على من كان للمال جامع

وهي قصيدة طويلة جيدة ...

وآلُ حماد الذين يسكنون وادي بريك الآن ينقسمون إلى فرعين كبيرين ، هما : آل مُرشد ، وآلُ حسين ... فمن آلِ مرشد آل موسى الذين منهم آل فواز ، وآل عثمان الذين منهم وجعان الراس ، وآلُ رقيب... ومنهم آلُ خريف ، وآل عبد الله ، وآل مسلم ، وآلُ معدى ، وآل مشـاري ، أهل الحلوة هذه الخمس الأسر ... ومنهم آلُ عون أهل القويع ...

ومن آل حسين : آل سُعود بن حسين الذين منهم أبو شيبة ، وآل شريم ، وآل راشد ...

وينحدر وادي بُريك من قمة طويق مشرقاً يكونه رافدان كبيران هما : وادي (مُطْعم) ، وينحدر من ناحية الشمال الغربي ، ومن روافد (مُطْعِم) : (غَفار)، و(العَجْماء) ، ينحدران من شماليه ، أما (الغَابَة) فهي سرة (مُطْعِم) وأصله.. هذا هو الرافد الأول لبريك ...

أما الرافد الثاني فهو (الفَارِعَة) ،وينحدر من الناحية الجنوبية الغربية ، وحينَما تلجهُ يواجهك من روافده الكبـار من اليمين (عنْشَر) ، (الأسْوَد) ، ثم (الرَّحَل) وهو أكبرُ الأودية وأهمها ومنه تتكون (الفارعة) ... وبعد (الرحل) من اليمين (الثَمِيلَة) ... أما من اليسـار فأولُ ما يواجهُ داخلَه (المُرتَمِي)مقابل (لعنْشر)، ثم (الضدحيات) اثنتين ، ثم (فَيّاخ) وهو عبارة عن فج منبسط رحب يربط ما بين (الفَارعة) أعلى شعب (الحَوْطة) ، و(الخلْوَة) ...وبين وادي (بِرْك) ينقسم سيل (فَيّاخَ) قسمين : قسم يذهب مشملاً ويعانق سيل (الفارعة) ، وقسمَ يذهب مجنباً بميل إلى الشرق ليصب في(برك) ... إلا أنه اتخذَ منذُ زمنٍ سد ترابي يحجز

سيلَه في هذا المتسع ليستفادُ منه في تغذية الأشجار والأعشاب والزرع البعلي ...

ويجتمع رافدا بريك هذان في منطقة (الخُلْوَة) ، ومنهما تسقى نخيلُها خصوصاً وادي مطعم ، ثم ينحدر بريك منتظماً الحوطة وملحقاتها ... ويعانقه من اليمين في انحداره شِعابٌ صغيرة مثل : (المَرْخِيّة) ، وشِعبُ آل توم ، وأبا اللصف ، والشعبة ، والسلامية ... ومن اليسار يسيل من جاله الشمالي شعابٌ وتلاعُ أكثرها لا تعانق الوادي بل تسقى النخيل التي تليها ، من أهمها شعب (نِعْم) ، وهو يدفع في (القُوَيْع) ، وشعب (دِيْم) وهو يدفع تلقاء (العِطْيان) وهكذا حتى يتعانق (بُرَيْك) ، (ونَعَام) ويكون حينئذ وادياً واحداً يسمى بـ (المجازة) حتى يصب في روضة (السَّوْط) وهومدفع أودية أخرى وحمى لأهل الحوطة . . وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله ....

البُزَيْخَا :

بضم الباء ، وفتح الزاي ، وإسكان الياء ، وفتح الخاء ، بعـدها ألف . .. تصغير بَزْخَا ... والتسمية تفيد الضخامة والبروز.. وهذه (زبارة) – نقى – من زبار الدهناء

(بريك) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

الكبيرة المطلة على (قَرْشَعَ طاسَان) ، ومرتفع (الدجَاني) ، و (القاعيّة) جنوب (نَقى الجَمَل) في (حَوْمَةَ النَّقْيَان) وهي التي ذكرها الشاعر الشعبي السبيعي أبو ذيب يصف وقعة بين قومه وبين الظفير ويفتخر بقومه ، قال :

يا طارشي يم الوضيحي وهادي
قل له : خوار الشاة ماروع الذيب
قطعانا ما رددت بالكداد
تلقى لهن حول (البزخا) معازيب
ومن النقا جيناك نمشي عماد
راحت ظعونك يا لظفيري هواريب
حنا ذيابة مقرعات التوادي
اليا ركبنا فوق عوج المصاليب
عينت مانع زبن حرد اليادي
من ضرب كوخان الرماةالمعاطيب
بني عمر جوكم كما سيل وادي
يزفر اليا صكت عليه المحانيب
والا د (عامر) سقم عين المعادي
حريبهم يمسي بكبده لواهيب

ولخصوبة أرض هذا المكان وطيبها وقعت حوله عدة وقعات سوف يأتي الكلام على كل منها في بابه إن شاء الله ...

البُسَيْتِين :

تصغير بستان... واد ينحدر من قمة (المِحْمَل) المسمى (باللُّهْزُوم) مُشَرِّقاً ، ويصب في سهل (التَّسْرِير)[1] وبما عُرف عن هذا الوادي من التفاف شجره وكثرة عضاهه ... سمي : (البُسَيْتِين) تصغير بستان ، وهو يقع بين (دَقْلَة) من الجنوب و (الحِسَي) و (منهل الحَاتِلَة) من الشمال ، وفي رأسه (ثَمَد) يصطاد عليه (القَطَا) عادة . . .

البَطْحَاء :

واحدة البِطاح ، عرفوها بأنها المسيلُ الواسع فيه دِقاقُ الحصى مما قد جرته السيول قال عمر رضي الله عنه : بطحوا المسجد أي ألقوا فيه الحصى ... تطلق على عدة أودية ، منها (بطحاء مكة) ، و (بطحاء ذي الحليفة) ، (بطحاء سُدَيْر) ، وبها وقعة مذكورة سيأتي الكلام عليها ... أما هذه فبطحاء (الرياض) وادٍ تقوم مدينة (حَجْر)

(البزخا) المرجع معلوماتنا الخاصة .
(١) غير تسرير أواسط نجد (وادي الرشا) وما حوله .
(البسيتين) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

القديمة على حافته الغربية ... ويشق الآن وسط الرياض ، ويعتبر أطول شارع بها وأكثر عمراناً ، وأوفر حركة ، وأغـــني تجارة ... تقوم المصارف على ضفتيه ، وتندلق السياراتُ كالسيلُ المتدافع عبره ، ويغص بالغادين والرائحين ، ويموج بالأنوار المتحركة والساكنة ، وتلتقي فيه شوارعُ المدينة تأخذ منه وتعطيه في حركة دائبـــة صاخبة ، وتتوسطه قناةٌ عميقة شيدت جوانبها بالحجارة المربعة الحمراء وسنمت بالأرصفة ، تمتد فوقها حواجز حديدية تحمي المارة عبر أرصفتها ... وإذا سال هذا الوادي واكتظت به هذه القناة يندفع في قوة واحتدام ذكرني بقناة (بَرَدَى) في قلب (دمشق) ، فالصورة قريبة من الصورة ... ولقد عهدتُ هذا الوادي صحراء تنتثر هنا وهنالك خيامها ، وتتربع فيما بينها آطامها تعمرها حركة الإبل جاءتْ تحمل الميرة وتغذي عالم الرياض بما تحمل من كساء وغذاء ، وأخرى جاءت تحمل أصحاب العادات والأعطيات من البادية والحاضرة ، وأخرى تحمل الغزاة قافلين أو نافرين ،وبين هذه المضارب ترى قطعان الأغنام ، وحمول الأقط والسمن ، وما تخرجه أرض الجزيرة وتصنعه أيدي أبنائها ... وهنالك الخيول تذرع هذا الوادي جيئة وذهاباً ، هذه مهداة ، وهذه معطاة ، وهذه تستعد للغزو ، وهذه آيبة منه ، وهذه ذاهبة للحلبة ، وهذه في كوكبة خيول الملك عبدالعزيز وأسرة آل سعود ينزون على ظهورها ويروضون شبابهم على ركوبها ... وفي موقع (البنك الأهلي) الآن (مَشْرَع الماء) حوض مستطيل تمده بئر (الحِسي) إلى جانبه عن (طريق السّوّاني) بالمـــاء ويتدافع السقاة والرعاة بإبلهم عليه يقابله من الجنوب الغربي دِرْوَازَة (أي بوابة) الثميري باب مدينة الرياض الكبير يتدافع الناس على دخول المدينة بإبلهم وخيلهم معه ، وإذا جاء حوالي الساعة الرابعة ليلا بالتوقيت الغروبي أغلق كما تغلق سائر أبواب المدينة ولا يفتح إلا بعد صلاة الفجر ، وتظل البطحاء مجتمعاً للغادين والرائحين ...

هذان مظهران من مظاهر الحياة في هذه البطحاء في مدة لا تتجاوز أربعين عاماً ... والغيب يضمر في طياته عجائب فسبحان من هو كل يوم في شأن ...

يقبل وادي البطحاء من ناحية الشمال حيث مشارف (بَنْبَان) والقفاف الشرقية التي بها منهلا (العُقْلَة) و(المُوَنَسيّة) ، ويمر بهضاب (مُغَرَّزات) ، ويلب له من الغرب وادي (ألَيْسَن) يباريه حتى يقبل

على (المَطار) – مطار الرياض – فتقوم بينه وبينه حزون (المَعْذَر) ، ويترك وادي البطحاء (المطار) يساره ، (والمعذر) يمينه ، ثم ينحدر تاركاً شارع المطار والوزارات يساره وأحياء شمال المربع يمينه حتى يلتقي بشارع المطار فوق حيّ (الشّمْسيّة) ، ومن ثم يكون شارع (البطحاء) حيثماوصفنا حتى نهاية مدينة الرياض من الجنوب ، ومن ثم يترك بلدة (مَنْفُوحَة) يمينه ويصب في وادي (حنيفة) بحذاء بلدة (المَصَانع) شرقها ...

ويعانقه من الروافد شعب (أبي رُفَيْع) ، وهو ما سال من (الوشام) مُشَرِّقاً ، وشعاب شمال (المُرَبّع) وما حولها .... كما يعانقه من الشرق سيل (الشُعْبَة) وهو ما سال من (أبي مَخْرُوْق) مُجْنِباً حتى طريق الخرج ، ويعانقه سيل شعاب المطار وتسمى (أبا الهَلِيْم) ...

وتتفرع منه سابقاً قنواتٌ تسقى نخيل الرياض مثل (الصُفُرَات) ، و« البُطَيْحاء » و(الشّمْسيّة) ، وكثيراً غيرها ، ولكنها الآن أصبحت أحياء تزدحم بالسكان . . . ويجور وادي البطحاء أحياناً فيهدد بعض أحياء الرياض بالغرق شهدته مرة كذلك حينما فزع السكان ليحجزوه بشتّى الوسائل .

وهناك بطحاء غير هذه في (سدير) جاء لها ذكر في تاريخ ابن عيسى قال : وفي سنة ١٠٥٦ هـ كان مقتل آل أبي هلال في (سدير) منهم محمد بن جمعة المشهور وغيره ، وهذه الوقعة هي المسماة بوقعة البطحاء ... أ هـ .

ووادي البطحاء هذا هو وادي (الوِتْر) الذي ورد ذكره في المعاجم ، وفي شعر الأعشى بما سوف نتكلم عنه في موضعه إن شاء الله ... ولا ندري متى حمل الاسم (البطحاء) وزال اسمه القديم من على ألسنة الناس و(وتْر) أيضاً بدون الألف واللام وادي (صُلْبُوْخ) ولا يزال يحمل هذا الاسم بقلّة . .

بَطْن :

كبطن الإنسان ... يأتي في كتب المنازل والديار مضافاً إلى علم من الأعلام كبطن (العَتْك) ، وبطن (مُر) ، وبطن (مُحَسِّر) ، وبطن (السِّر) ... وعن الأخير يقول جرير :

(البطحاء) المرجع : تاريخ ابن عيسى .

استقبل الحى بطنَ (السر) أم عَسفُوا
فالقلبُ فيهمَ رهينٌ أينمـــا انصرفوا

والعرب تطلق على المنخفض أمام جبل أو كثيب أو حزن ... تطلق عليه (بَطْن)..

بَطْن ، وبُطَيْن ، وبَطَيْن :

الأول : بفتح الباء ، وإسكان الطاء ، كبطن الإنسان وغيره ... والثاني : بضم الباء ، وفتح الطاء ، وإسكان الياء ...والثالث بفتح البـــاء والطاء ، وإسكان الياء على هيئة الصفة المشبهة من ذي البطن .

وكلها تطلق على مسميات متحدة الصفة متجانسة المعالم ...فمن الأول مثلا : بطن السلى ، وبطن العتك ، وبطن ثرمداء ، وبطن السر ، وبطن الخال ... وهكذا ... ومن الثاني : بطين برمة ... وهكذا ، وسوف نتكلم عن كل واحد منها فيما أضيف إليه إن شاء الله في بابه من هذا المعجم ...

ويقصد بهذه التسمية على اختلاف صيغها الأرضُ الممتدةُ في حضن جبل مستطيل أو حبل رمل تتجمع بها السيول وتكون مظنةَ الماء وجودة الحرث ...

وهناك بطنٌ من هذه البطون لم يضف ، وإذا أضيف أحياناً تكون إضافته لأعلام متعددة ... هذا هو البطن الواقع بين منقطع (نَفُودى السِّر) و(قُنَيْفِذة) شمالا ، وبين منقطع (نَفُود الدِّحِى) — الدُّبَيْل — وفَرْعَة بِرْك جنوباً ، وبين مدافع أودية (الركاء) ، و(العَمْق) ، و(الرِّيْن) ، و(الدُّبُول) غرباً ... وبين صفحة جبل (طُوَيْق) مما يلي أعلى (الحرَيْق) وميامن بِرْك شرقا ... (هذا البطن) من أكبر البطون وأكثرها مياهاً وأعلاماً ... ففيه مثلا (حفائر آل بُرَيْك) ، و(الثَمَايل) ، و (الخِرْوعيّة) ، و(حُفَيّرة شَبَيْب) ، و(حُفَيّرة ابن صَفْقَان) ، و(المَلالِيحْ) و (سِيْح الدُّبُول) ، و (عَيْنَان) . ... وهكذا ... واياه عنى (مُحْسِن الهزاني) الشاعر الشعبي بقوله :

سقى(البطن)و(البطنان)و(العرض) بعدما
من الوبل تخضـــر الغصـــون الرعارع
بسيح وتسكاب إلى حيث ما يجـــى
له الحول والما في خبَاريْه ناقـــع

(بطن) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(بطن وبطين وبطين) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

بَطْنُ الخَال – لَبَن ... :

كالخال أخي الأم ... وهو وادي (لَبَن) المعروف غربَ الرياض ، أمّا الخالُ هذا الذي يضاف إليه (بطن لبن) فلا يوجد له ذكرٌ الآن ، ولا نعرف ما المراد به .. وقد تحول اسم هذا الوادي من بطن (الخال) إلى (لبن) ، ويبدو أن ذلك قريب فهناك شيوخ طاعنون في السن من بادية هذه الجهة أدركوه يسمى (بطن الخال) ، كما يسمى (لبنا) ... ويبدو أن اشتراكية الاسم في هذا الوادي بين (بطن الخال) وبين(لبن) قديمة ... قال ياقوت : لبن : بالتحريك واشتقاقه معلوم : جبل من جبال (هُذَيْل) بتهامة ، كذا نقلناه عن بعض أهل العلم ... والصحيح ما ذكره الحفصي : لبن من أرض اليمامة ... ولم يكن ذو الرمة يعرف جبال هذيل ، وهو وادٍ فيه نخل لبني عبيد بن ثعلبة ، قال ذو الرمة :

حتى إذا وجفت بهمي لوى لبن

يصف حميراً اجتزأت من أول الجزء حتى إذا وجفت البهمي وجيفها . اقبالها وأدبارها مع الريح ... أ هـ .

وذكره الأعشى في شعره فقال :

برقا يضيءُ على الأجزاع مسقَطُه
وبالخَبِيَّة منه عارضٌ هَطِلُ

قالوا نمارُ فبطنُ الخال جادَهما
فالعسجديةُ فالأبلاء فالرِّجَلُ

هذا الوادي يعتبر من أكبر روافد وادي حنيفة –العرض – ينحدر من قمة (طُوَيْق) ليس بين أعلاهوبين صفحة طويق المطلة على (ضَرَمَى) الاظهر يسير جزعته في إحدى جولاتي ... وينحدر مشرقاً تمده روافد كثيرة حتى لا يكون بينه وبين وادي حنيفة إلا أكيالا يسيرة ، وهنالك أقيم سد ضخم لحفظ سيول هذا الوادي من أجل تغذية المياه الجوفية ، وقد شهدتهُ مراراً لجّةً مُنْداحةً ذاتَ منظر خلاب ووجهٍ يجعده نسيمُ الصبا فيحمل عَرْفَ الشيح والقَيصوم طفا فوق سطح الماء ... وقد بنى هذا السد عام (١٣٨٣ هـ) في عهد الملك سعود بن عبد العزيز ... وتحتَ السد حتى مفضى الوادي في (باطن الرياض) من وادي حنيفة تحتَه نخيلٌ وبساتين ذاتُ بهجة ونضرة ...

أما روافد وادي لبن فهي كثيرة ، لنبدأ في تعدادها منحدرين مع الوادي ، ولنأخذ جانبه الأيمنَ الجنوبي . .. أول ما يواجهنا شعاب (القُرَيّات) ، بعده (أبو سَلَم) ،

ثم (مُسَيْكَة) وبها غار (مَشَارى آل سعود) ودَرْبه، وقد مررت بهذا الغار وتسلقت الدرب، ولكن من هو مشارَى هذا هل هو ابن عبد الرحمن قاتل تركي ... فمتى ولماذا اتخذ هذا الغار ملجأ له ؟ لا نعرف عن ذلك شيئاً، كل ما في الأمر أن هذا الغار والدرب مشهوران بهذا الاسم...

بعد (مُسَيْكَة) ... (شَدَّاد)، ثم (أم سُدَيْرة)، ثم (أبو قَرى)، ثم الرخَيْما)، ثم (مَرْزُوق)، ثم (المِنْحَاة) وهو من أكبر روافد (لبن)، ثم (أمثُعْبَة) ثم (أبو رَمْل)، ثم (المَطَار)، ثم (المُرَيْر) ثم (المُلَيْح)، ثم (الذّيْبَيَات) العليا والسفلى ... هذه روافده الجنوبية ...

أما روافده الشمالية فلنأخذها منحدرين مع الوادي أيضاً، أولها: (المُنْبَعِج)، ثم (الصُّحَيْفَة)، ثم (أبو غَار)، ثم (الحُرَيْزَة)، ثم (عُشَيْرَان) الشمالي، ثم (المُضَيْبِيْعَة)، ثم (المضْباعَة)، ثم (زُحَام)، ثم (زُحَيِّم)، ثم (النَمْري)، ثم (أبو سُمَيْر)، ثم (أبو عِجَام)، ثم (شَعَيْب القَلِيْب)، ثم (شعيب العَيْن) ثم (أعَيْوج).

هذه هي شِعاب (بطن الخال) (لبن) التي تنحدر فيه ... ولم نذكر إلا ما كان مسمى، أما التلاع والشعاب الصغيرة غير المسماة فلم نذكرها ...

ووادي (بطن الخال) لبن وادٍ أفْيَح ذو بطاح ورحاب جميلة، ومرابع طيبة، وماؤه لا أظن أن في مياه العارض أحلى منه حتى (نمار)، وبه (قِلات) شهيرة من أشهر ما في أودية (طُوَيْق) من القلات ... ففي (المُنْبَعِج) منه قلتة شهيرة تسمى (أم الأرْشِيَة)، وفي مسيل (القَلِيْب) منه قلتة كبيرة تدعى (الصَّحْفَة)، وفي (أبي غار) قلتة تدعى: (أم شُقْم)، وفي (المُنْبَعِج) قلتة تسمى (أم ثُعْبَة)، وفي (المِنْحَاة) قلات: (نَشْبَة)، و(أمسَوَاس) و (العُطَيْنَة) .... الخ ...

بُعَيْجَاء :

بضم الباء، وفتح العين، وإسكان الياء، وفتح الجيم، فألف وهمزة ... مأخوذ من بعج الشيء إذا فراهُ وشقه ... هما واديان يتميز أحدهما بالإضافة. والآخر بالعطف.. فهناك (بُعَيْجَاء الحائِر) تتعين بالإضافة إليه، وهي وادٍ يقبلُ من ناحية الجنوب

(بطن الخال) المرجع: ياقوت.

الغربي ، أعلاه (وادي الأوْسَط) بينه وبينه نقب ضيق يقال له : (المُخَيْرِيْق) ، يسيل منه بعض سيل (الأوسط) على (بعيجاء) ، وينبسط لأعلى البعيجاء براح من الأرض ، جنوبيها يلتقي بمخاليف (نَسَاح) فما سال منه مجنباً صب في (المَخَالِيْف) وما سال مشملا دفع في (البعيجاء) ... وبالبعيجاء روافدُ وشعابٌ ليست بذات خطر ما عدا شِعب يسيل بها من الناحية الغربية في أسفل ما يسمى (بالدَّهْو) ، يقال له : (سُدَيْر) ، وهو غير سدير الذي يصب في وادي حنيفة تحت (الحائر) فسدير البعيجاء هذا شِعب متعلق بالقمم ما بين (لحا) وما بين (الأوسط) ، يذهب مغرباً ، ويقبل سيلُه مشرقاً ، فيصب حيث وصفنا.. أما (الدَّهْو) فهو فج واسع يقطع البعيجاء عرضاً ويذهب مغرباً ومشرقاً ، ويتوسطه من بطن البعيجاء بئر عميقة أدرك به مايسمى (بالمَنْجُورْ) إحدى الطبقات (الجيولوجية) العميقة ، فتدفق ماؤه تلقائياً وظل مدة من الزمن يشكل ما حوله بحيرة من الماء ، وهو الآن يشغل ضمن الآبار التي تمد الرياض بالماء ، وبغرب هذا الدهو هجرة غامرة للجبور من سبيع تدعى هجرة البعيجاء بلغ سكانُها قبل تعطيلها (٣٥٧) نسمة حسب إحصاء (١٣٨٣ هـ) ...

وتصب البعيجاء في وادي حنيفةَ مما يلي أسفل (الحائر) حيث تلتقي هنالك ثلاثةُ أودية هي : وادي (حنيفة) ، ووادي(لِحَا) ، ووادي (البعيجاء) ... الأول يأتي من ناحية الشمال ، والثاني يأتي من ناحية الغرب ، والثالث يأتي من ناحية الجنوب ... هذه هي (بعيجاء الحائر) ...

أما البعيجاء الثانية فهي تتعاطف مع (طِلْحا) – أطلحاء – فيقال : طلحا ، وبعيجاء ، ويقال بعيجاء وطلحا ... شِعبان متجاوران ينحدران من قمة العارض جنوب (وادي بِرْك) ، وقد تقدم الكلامُ على (طلحاء) – أطلحاء – في حرف الألف ... أما بعيجاء هذه فتقع جنوبَ طلحا واد كبير يلب لها يقبلُ من قمة طويق – العارض – مشرقاً ، ويسيل مما يلي (نَسَلَة) ، ويصب في (العَقِيْمِي) ... وبين بعيجاء وطلحاء – أطلحاء – شعاب صغار هي : (قَرِى أبو سرْحَة) و(شعب القَلْتَة) ، و(مُحترقة) وجنوبَ بعيجاء وادٍ اسمه (الحُبي) يصب في البعيجاء فوق (الحَشْرَج) ، ومنه يصب الكل في (العقيمي) ... وبالبعيجاء هذه

مناهلُ تقطنها الباديةُ صيفاً يبلغ مقدار قطانها في المتوسط (٢٨٤) نَسَمة ، وهي في بلاد الدواسر ...

ولا أخال الأعشى الأَعنى بعيجاء الحائر حينما قال :

أني تذكر ودَّهـا وصفاءهـا
سفَهـاً وأنت بصوة الأثْمَاد

فشباك با عجـة فجنبى حـائر
وتحـل شاطنة بدار أيـاد

بَقَّار :

بفتح الباء ، وتشديد القاف مفتوحة ، فألف وراء ... قال ياقوت : قال الحازمي : البَقّار : رملُ بنجد وقيل بناحية اليمامة قال الأعشى :

تصيّفَ رملةَ البقـارِ يومـاً
فباتَ بتلك يضربه الجليـدُ

وقال الأبير دبنُ هرثمة العذري ، وكان قد تزوج امرأةً وساق إليها خمسين من الإبل :

وأني لسـمح إذ أفـرق بيننـا
باكثبة البقـار يـا أم هاشـم

فافنى صـداق المحصنات إفالها
فلم يبق إلا جلة كالبراعم أ هـ

ولا نعرف اليوم باليمامة موضعاً يحمل هذا الاسم الا وادي(بقر) ،وهو لا ينطبق عليه وصف ياقوت .

بَقَر :

بفتح الباء والقاف على وزن جمع بقرة .. جمع تكسير ... وادٍ كبير ينحدرُ من سطح جبل (مُجَزَّل) مما يلي(نَفُود) (الضوَيْحِي) شرقَ روضة (السّبَلَة) ، وينحدر مشرقاً حتى يصبَّ في جانبَ رمال الدهناء مما يلي (الأمْغَر) بروضة تدعى(غُيَانَة) .. وهو من أطول أودية (مُجَزَّل) ، ويبعد عن (الأرْطَاوِيّة) نحو خمسة وخمسين كيلا شمالاً ... وهو في ديار (مطير) ... وفيه نزل الملكُ عبد العزيز بعد وقعة (السّبَلَة) هنالك ... ولا أرى القحيف العقيلي إلا عناه بقوله :

فيا عجباً مني ومنْ طارقِ الكرى
إذا منع العينَ الرقادَ وسـهدا

ومن عبرةٍ جاءتْ شآبيب إن بدا
بذي بَقَر آيات ربع تأبـّدا

(بعيجاء) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(بقار) المرجع : ياقوت .

قال ابن بليهد : بقر : وادٍ عظيم معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا ، محاذٍ طرف جبل اليمامة الشمالي ... وهذا الوادي نزله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وبات به بعد معركة السبلة المشهورة ... ولا أعلم موضعاً يحمل هذا الاسم إلا ذلك الموضع الذي ذكرنا ...

انتهى كلام ابن بليهد ...

ولا أرى أيضاً الحسين بن جابر المريحي الا ويقصد ذا بقر هذا بقوله :

ويومَ أهوى ذبحْنا تحتَ رايتنا
عمرانَ ذبحَ سليطِ الشفرة الحمَلا
يارب شمطاءَ من سعدٍ تعدُّ لهم
ترجو آيابَ ابنها فيهمْ وما قَفَلا
لاقى بأيدي قشيرٍ يوم ذي بَقَرَ
ضرباً وحاء ، وطَعْناً يخضبُ الأسلا

وهناك بحمى الربذه منهل يقال له : (ذو بقر) حفره المهدي ، وهو بحذاء (أسود البرم) ... عناه مؤرج السلمي بقوله :

قدر أحلك ذا النخيل وقد أرى
وأبيك مالك ذو النخيل بدار
الاكدار كم بذي بقر الحمى
هيهات ذو بقر من الزوار

(بقر) المراجع : الهجرى ... صحيح الأخبار .

بَقْعَاء :

بفتح أوله ، ومد آخره ... قال ياقوت : وبقعاء : اسم قرية من قرى اليمامة لا تدخله الألف واللام . . . وقيل : بقعاء : ماء مر لبني عبس ، وقال أبو عبيدة : البقعاء ، والجوفاء ، وقلعة مياه لبني سليط ... واسم سليط كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، قال جرير :

وقد كان في بقعاءَ رِيٌّ لشائكم
وقلعةَ والجوفاءَ يجري غديرُها

إلى أن قال ياقوت : وقال مخيس بن أرطاة الأعرجي لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى ، وكان أبصر أمرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها : بقعاء . . .

عرضتُ نصيحةً مني ليحيىَ
فقال غششْتَني والنصحُ مرُّ
وما بي أنْ أكونَ أعيبَ يحيىَ
ويحيىَ طاهرُ الأثوابِ بَرُّ
ولكن قد أتاني أنَّ يحيىَ
يُقال عليه في بقعاءَ شَرُّ
فقلت له : تجنبْ كلَّ شيء
يُعابُ عليكَ أن الحرَّ حرَّ ... أ هـ

أما البكري فيقول : قال المبرد : نقعاء: قرية من قرى اليمامة ، وأنشــد :

ولــكن قــد أتاني أن يحــي
يقــال عليــه في نقعاء شر . ا هـ

ونحن لا نعرف الآن باليمامة علماً يحمل هذا الاسم (بقْعَاء) ... أو (نَقْعاء) ... وكم اندرسَ من أعلام ، وكم تغيرت من أسماء رحل محلها غيرُها ... ولله في خلقه شؤون ...

البَكَرَات :

على جمع البكرة صغيرة الأبل جمع مؤنث . . . وهي هضبــات متجاورات دُخْن ، جنوب فرع (العتك) الأعلى بين بلدتي (ثَادِق) و(القَصَب) شمال غرب الأولى ،وجنوب شرق الثانية ... مشهورات بتلكَ النَاحية ، ولعلها اللاتي عناها امرؤ القيس بقوله :

غشيت ديــار الحــي بالبكــرات
فعــارمة فبرقـــة العــيرات
فغفى فحليت فأكنـــاف منعج
إلى عاقل فالجُب ذي الأمــرات

قال ابن بليهد على قول امريء القيس هذا : أما البكرات وعارمة والعيرات ... فكلها متقاربة ، وهي باقية على أسمائها إلى يومنا هذا في جهة الوشم ... والبكرات بين القصب وثادق من بلدان الوشم ، وهي هضبات سود ... قال جرير :

هل رام جو سويقتين مكانــه
أو أبكــر البكرات أو تعشــار

وأعظم البكرات هضبةٌ يقــال لهــا : (الغُرابة) وهي سوداء ... أ هـ .

قلت : قد جعل ابن بليهد رحمه الله ثادقاً من بلدان الوشم ، وجعــل (الغُرَابَة) من البكرات ... والأمر ليس كذلك ، فثادق قاعدة (المِحْمَل) ، و(الغرابة) منفصلة عن البكرات وليست منهن ... وهي واقعة بين (ثادق) و (رغْبَة) ...

أما البكري فقال على قول امريء القيس المتقدم : قال الأصمعي : بين عاقل وبين هذه المواضع المذكورة مسيرةُ أيام ... قال : وقد أراني أعرابي هذه المواضع فإذا هي قارات رؤسها شاخصة ... (وقال البكري أيضاً) البكرات قاراتٌ سودبرحرحان . اهـ .

وذكرهن الهمداني فقال : ... ثم تنزل

(بقعاء) المراجع : ياقوت ... البكري .

من نقيل طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات.
(وقال أيضاً) ثم من ضرية إلى مطلع الشمس فكبشان هضب ، والبكرات هضباتٌ فيهن بئرٌ تسمى البكرة ... أ هـ .

وعلى ما ذكره الهمداني أخيراً يكون المراد بقول امرىء القيس بكرات تلك الناحية من (ضَرِيّة) لا هذه ... لا سيما وقد أورد البكري رواية البيت فعاذمة لا عارمة فيكون كل ما أراده هنالك والله أعلم ...

أما ياقوت فقال : قال ابنُ أبي حفصة : البكرات : ماء لضبة بأرض اليمامة وهي قارات بأسفل الوشم ... أ هـ .

وما قاله يا قوت هو عين الصواب بالنسبة لبكرات اليمامة

البَكْرَة :

بفتح الباء ، وإسكان الكاف ، وفتح الراء ، فهاء ... على صيغة الشابة من الإبل..
قال ياقوت : البكرة : ماءة لبني ذويبة من الضباب ، وعندها جبال شُمْخ سود يقال لها البكرات ، وقال الأصمعي في قول امريء القيس :

عرفت ديار الحي بالبكرات
فعارمة فبرقـــة العـــيرات

أرانيها أعرابي فقال : هل لك في البكرات التي ذكرها امرؤ القيس ؟ ... فإذا قارات رؤوسها شاخصة ، قال الأصمعي : بين عاقل وبين هذه الأرضين أيام وفراسخ ولم يعرفها ابن الكلبي ، وقال ابن أبي حفصة : البكرات ماء لضبة بأرض اليمامة ، وهي قارات بأسفل الوشم ، قال جرير :

هل رام جو سُوَيْقَتَينْ مـــكانه
أو أبكر البكرات أو تعشار . . . أهـ

قلت يحمل هذا الاسم (البكرة) علمان : أحدهما ماءة في حمى ضرية ، والآخر ماءة في أعلى وادي (بِرْك) من اليمامة وهي المقصودة هنا ... وبعض المؤلفين يترجم للبَكْرَة ويفيض في ذكر (البَكَرَات) ...

وبكرة (بِرْك) هذه تقع قريباً من فوهته غرباً بين أنوف جبل طويق الشاخصة هنالك ، وقد وردناها وجمعنا زكوات بادية تلك الجهة عليها ، وكان الزمن قيظاً في نوء المرزم — الذراع — لم يكن موسم أمطار في هذه الناحية ، ولكن شاء الله أن نشاهد السيول تنحدر من قمم هذه الجبال الشاهقة في منظر بديع جداً ، وسالت شغايا وادي (بِرْك) وما حوله ، وبعثنا صاحب نضو يبشر الملك

(البكرات) المراجع : الهمداني ... البكري ... صحيح الأخبار .... ياقوت .

عبد العزيز رحمه الله في الرياض بسيل هذه الناحية ، وتسمى تلك السنة عند أهل نجد (سنة الحريف) ... (١٣٦٢ هـ) ..

وهذا المنهل تابع لمنطقة (حوطة بني تميم) وتقدم الكلامُ على وادي (بِرْك) ، وهي بئر واحدة عمقها حوالي (٣٠) باعاً ، وهي تحتَ الجبل الجنوبي من الوادي وتحتَ أنف بارز يضاف إليها فيقال : خشم البكرة وهي لآل بريك من الدواسر ...

البَكْرَيْن :

تثنية بكر وهو الفتى من الإبل ... وهم يطلقون أحياناً صفة الشاب أو الشابة من الإبل على بعض الجبال لوجه شبه الاقتران أو الالتئام أو الشخوص ، فيقولون : البكرة ، والبكرين ، والبكرات ، والحوار ...وهكذا..

والبكران قرنا جبلٍ بارزان بوادي (الحَرِيْق) فوق البلدة قبلتها ، يتوسطان الوادي ، يراهما الرائي منها بكل وضوح ، كما يريان من أمكنة بعيدة ، ولقد رأيتهما من ظهر عُلَيّة – العلاة – كعلامة فارقة في حومة الجبال العظيمة التي تحفّ بهما ...

ولقد عناهما الشاعر الشعبي محسن الهزاني بقوله :

يا لله بنو مُدْلَهِم الخيالا
مقدم سحابه فيه مثل المها الزرق
لا جا على (البكرين) بنى الحلالا
ما عاد يفصل فيه رعد ولا برق
يسقى غروس عقب ما هي همالا
يصبح حمامه طارب يلعب الورق

بُلْبُول :

بضم الباء ، وإسكان اللام ، وضم الباء ، وإسكان الواو ، فلام ... قال ياقوت : بلبول : بوزن مأمول : جبل بالوشم من أرض اليمامة ، عن ابن السكيت ، وفيه روضة من الرياض وشاهدها ، وقال الحفصي بلبول : جبل ، وقال أبو زياد : بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم ، ويوم بلبول من أيام العرب ، قال النميري :

سخرتْ مني التي لو عِبتَها
لم تعُدْ تسخرُ بعدي من رُجُلْ

(الكرة) المرجع : ياقوت .

البكرين : المرجع : معلوماتنا الخاصة .

لو رأتني غادياً في صورتي
بين بُلبـــول فحزمِ المُنْتَقِـل

ينفض العذرةَ بي ذو ميعـــة
سلسَ المجدَلِ كالذئبِ الأزَلِّ .. أه

وقال البكري : بلبول : . . . على وزن فُعْلُول : موضع من شق البحرين ، قال المخبـــل :

غشيت لليـــلى دمنـــة لـــم تكلم
ببلبـــول فالأجراع أجرع توأم

وتوأم محدد في موضعه .... أه .

وحدده الهمداني في الوشم أيضاً قال : ... وأشيقر والشقراء وهما لبني تميم ، وبلبول وفيه يقول عمارة حيث دفن ابنه :

سقى اللهُ بُلبولا وجرعاءه التي
أقام بهـــا ابني مصيفـــاً ومَرْبعاً

كأنْ لم اذد يوماً برجمة من حمى
عدوًّا ولم أدفعْ به الضيمَ مدْفَعاً اه

وقال ابن بليهد : بلبول : أنا من أهل الوشم الذي ذكر ياقوت أن بلبولا به ، ولكني لا أعلم موضعـــاً بهـــذا الاسم ، ويمكن أنه قد اضمحل واندرس اسمه ، والذي أعرفه باق بهذا الاسم ماء قريب العقير الذي على بحـــر الخليج العربي تابع منطقة الأحساء ، يقال له : (بلبول) ...اه.

قلت وما ذكره ياقوت والهمداني من أنَّ (بلبولا) في الوشم فيه نظر ، فنحن لا نعرف اليومَ في الوشم علماً يحمل هذا الاسم ، وكذلك لا يعرفه ابن بليهد رحمه الله وهو من سكان الوشم ...

وبلبول الذي نعرفه جبيل فارد شاخص في صحراء (الملتهبة) شمال بطن (العَتْك الأعلى) ، شرق قارة (خَزَّة) ، وغرب (الأُفَيْلِق) .. (أُفَيْلق الملتهبة) تابع لمنطقة (سُدَيْر) وما أقرب(تَوْءَم) — التومَ — منه فهل هو المذكور في الشاهد الذي أورده البكري ؟ لا أستبعد هذا .... وهو في ديار بني تميم وحولَه روضة كما ذكر ياقوت تدعى (أم الشُّقوق) ورياض أخرى .

وصفه الشاعر الشعبي ابن عويدي حينما وصف بلاده ثادقاً ، فقال :

لي دِيرة حالتْ عليها الغرَاميْل
الله بعزّ فوقهـــا دار مـــادار

العتك وبلبيـــل عنهـــا مشاميـــل
وعنها الغرابة مغرب الشمس وابكار

(بلبول) المراجع : ياقوت .. البكري ... ابن بليهد ... الهمداني .

بَلْثَقَـــا :

بفتح الباء ، وإسكان اللام ، وفتح الثاء ، والقاف ، فألف ... منهل يقع شمالَ وادي الدواسر للمَخَارِيْم من الدّواسِر ، يبلغ قطّانُه في المتوسط (١٧٩) نَسَمَةَ ...

البَلَدِي :

بفتح الباء واللام، وكسر الدال ...شِعب يسيل على (العَتْك الأَسْفل) من جبله الشمالي مما بينَه وبينَ وادي (التّرابيْع) ، وفي مفرغه في (العتك) روضةٌ تضاف إليه فيقال : (روضة البلدي) ، وهو مقابل لشعب (أبي رَمْل) الذي يسيل في (العتك) من جبله الجنوبي وأحد شِعاب كثيرة تسيل فيه من الجنوب ومن الشمال ، وتقبل مغربة عند ما يتداركُ السيلُ حتى تصب في (رَوْضَة نُوْرَة) ... هـــذا مما يكون عن جَبَلَي (الحَنَادِر) غرباً ، أما ما يكون عنها شرقاً فيذهب مشرقاً حتى يصب في (رَوْضَـــة التِّنْهَات) ... إذا كبر السيل جداً .

بُلْعُوم :

بضم الباء ، وإسكان اللام ، وضم العين ، وإسكان الواو ، فميم ... كبلعوم الإنسان ونحوه ... قال ابن بليهد على قول الراعي :

ماذا تذكر من هند إذا احتجبت
بابني عوار وادني دارها بُلع

قال : ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يسلكه السفار من جنوبي نَجْد للقاصد الحوطة والحريق ، وتلك الناحية وهو الريع النافذ على ماء حنيظلة ، يقال لذلك الريع : (بُلعوم) يعرفه جميع أهل نجد ... وإني أعرف هذا الريع في أعلى وادي (بريك) إذا قرب جذاذ النخل ومشت قبائل عتيبة وقحطان لشراء التمر أخذ هذا الريع شهراً لا يخلوا من الداخل والخارج .... ويمكن في هذا العهد أن يمضي عليه أسبوعٌ لم يسلكه راكب واحد ويمكن أنه قرب ثبوت هذا الحديث : لا تقوم الساعة حتى تعطل القلائص ... ا هـ .

قلت : إن هذه الثُّنية التي ذكرها ابن بليهد تضاف إلى بُلعوم ، وهو جبل شاخص أسود حذاء هذا الريع تحته يتركه الطريق للمتجه غرباً يساره أبرز ما في ذلك المكان من الأعلام ... يسد فم هذا الريع ، ولعل

(بلتقا) : المرجع ؛ معلوماتنا الخاصة .

(البلدي) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

له من اسمه نصيباً أو قصد من تسميته أنه لفم هذا الشعب بمنزلة البُلعوم من الفم .

ويعنيه جهز بن شرار بقوله :

أقفت من الحوطة مرب الجمالي

قد عقبت بلعوم والضلع عنهـا

وليس بلعوم بأعلى وادي (بُـرَيْك) (كما ذكر ابن بليهد رحمه الله) وإنما هو في أعلى وادي (نَعَام) فوق (الحريْق) .

بِلْو وبُلَى :

بكسر الباء في الأول ، وضمها في الثاني..

قال ياقوت : بلو : بالكسر ثم السكون : من مياه العرمة باليمامة ... (وقال في مكان آخر) : وقال الحفصي : من مياه عرمة بلو وبلى ، قال الحطيم العكلى أحد اللصوص :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة

بأعلى (بلى) ذي السلام وذي السدر

وهل أهبطن روض القطا غير خائف

وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر

وهل أسمعن يوماً بكاء حمامة

تنادي حماماً في ذرى قصب خضر

وهل أرين يوماً جيادى أقودها

بذات الشقوق أو بأنقائها العفر

وهل يقطعن الخرق بي عيد هية

نجاة من العيدي تمرح للزجر اهـ

وقال البكري : بِلْو : بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فِعْل : موضع قِبَلَ روض القطا ، مذكور في رسم الأفاكل ... قال المخبل :

فروض القطا بعد السواكن حقبة

فبلو عفت ناحاته ومسايله

ناحات : نواح بلغة طيء — وفي رسم الأفاكل كما أحال قال — على قول أبي النجم .

يعله الشوق بحزن داخل

بين الصميمينات والأفاكل

الصمَيْمِينَات : جمع صُمَيْمِينَة ، تصغر صمانة ، وهي الصلب من الأرض ، قال المخبل :

عفا العرض بعدي من سليمي فحائله

فبطن عناق قد عفا فأفاكله

فروض القطا بعد التنكر حقبة

فبلوُ عفت ساحاته فمسائله

العرض : وادي اليمامة ، وحائل : من نجد ، بينه وبين اليمامة ثلاث ، وعناق

(بلعوم) المرجع : صحيح الأخبار

والأفاكل : من ديار بكر ، وكلها من اليمامة ، يدلل على ذلك قول المخبل بعد هذا :

وما ذكره سلمى وقد حال دونها
مصـــانع حجر دوره ومجـــادله

– وعن البلى قال – : بضم أوله وفتح ثانيه ، وتشديد الياء أخت الواو ، على بناء التصغير : موضع قد تقدم تحديده في رسم الأشعر ... اه .

قلت : لم يذكره رحمه الله في رسم الأشعر وقد أورد هنا أشعاراً في (بلى) أشك أن تكون في (بلى) اليمامة ، قال : قال القطـــامي :

وطلبنه شأواً تخـــال غبـــــاره
وغباره بذي بلي دخانــــــــا

وقال عمر بن أبي ربيعـــة :

سائلا الربعَ بالبلى وقُــــــــولا
هجت شوقاً لي الغداةَ طـــويلا

وقال جميل :

بين عليـــــاء وإبش فـــــبلى
هاج منسى شوقنـــا وشجانا أ ه

قلت ويبدو أن بلياً هذا الذي أورد فيه البكري هذه الشواهد هو من أعمال المدينة . قال الهجري : (ويلى رشاداً) الحاضرة وبها قبرُ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، وهي عينٌ لهـــم ... ويصب على الحاضرة البلى وفيه نخل ، وهو لمحمد بن إبراهيم اللهبي – وإذا عدنا نلتمس هذين العلمين من أرض اليمامة لا نجد لهما اسماً باقياً الآن ، ومن التحديد المتقدم ندركُ أنهما يقعان في جنوب العرمة الشمالية فروض القطـــا وذات الشقـــوق المذكوران في شعر الحطيم معروفان هنالك .. روض القطا : يسمى الآن : أم القطا : روضة يصب فيها شعب (الحُوَيْش) تقع بحذاء منهل (رَمْلان) وواديه ، وذات الشقوق : روضة تسمى الآن : أم المُعاوَة – أي الشقوق في وسطها تبتلع الماء – تقع بين وادي (الجافِي) وبين وادي (الحُوَيْش) مرتفعةٌ في ظهر العرمة .. حول هذه الأماكن من المناهل الآن منهل (المَسْعُودِي) المسمى بالمسعودية ، ومنهل (الجافيّة) ، ومنهل (رَمْلان) و(رُمَيْلِين) ... ومنهل(اللَّبَجَة) و(الحَفَائِر) ... فأي هذه المناهل (ياترى) (بلو وبلى) ؟ أم تراهما قـــد انطمست معالمهما وذهبا فيما ذهب ومن ذهب ؟

الله أعلم بذلك ...

(بلو وبلى) المراجع : ياقوت ... الهجري ... البكري ...

البُلَيْـــدَة :

بضم الباء ، وفتح اللام ، وإسكان الياء ، وفتح الدال ، فهاء ... تصغير بلدة : حبال رمل وأنقية شرق بلد (السُّلَيِّل) ، من بلاد الوادعين الدواسر ...

وهناك بُلَيْدة مشابهة لهذه في الاسم والمسمى شرقي (الدَّهْنَاء) ، تشرف على بئر (وُلَيْد بن شَوْيَة) الارتوازية دوين (مَعَقْلا) ...

وهناك شعب غرب الدرعيـــة يدعى (البُلَيْدَة) ، فيه نخيل ومزارع وجرت به وقعة كبيرة في حرب الدرعية .

بَنْبَـــان :

بفتح الباء ، وإسكان النون ، فباء مفتوحة أيضاً ، فألف ونون ... قال ياقوت : بنبان : قال الحفصي : بنبان منهل باليمامة من الدهناء به نخل لبني سعد ، وأنشد :

قد علمت ســعد بأعلى بنبــــان
يوم الغريق ، والفتى رغمان اه

وقال في مكان آخر : بُنيــــان : بالضم ، (وياء بدل الباء الثانية) ، كذا وجدته في شعر الأعشى ، ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب : بَنْيان بالفتح في قول الحطيئة :

مقيم على بَنْيـــان يمنع ماءه
وماء وشيع ، ماء عطشان مرمل

وهي قرية باليمامة ينزلها بنوسعد بن زيد مناة بن تميم ، قال الأعشى :

أجدوا فلما خفت أن يتفرقوا
فريقين ، منهم مصعد ومصوب
طلبتهم تطوى بي البيد جسـرة
شويقية النابين وجنـــاء ذعلب
مضبرة حرف كأن قتودهـــا
تضمنه من حمر بنيـــان أحقب

شقا : ناب البعير إذا طلع ، وقال طفيل الغنـــوي :

وبنيـــان لم تورد وقد تم ظمؤها
تراح إلى برد الحياض ويلمع اه

رسم ياقوت – كما ترى – (بنبان وبنيان) على أنهما علمان ، والذي يظهر لي أنه علَم واحد (بنبان) لا سيما وأن التحديد يساعد على ما قلناه ، وأنه من منازل بني سعد ، وأنه لايوجد علَم الآن يقال له بنيان بالياء، وإننا لم نعثر على من شارك ياقوتاً في تحديد

(البليده) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

هذا العلم (بنيان) ... وإذاً فالذي أرجحه أنه علم واحد أوقع الوهمَ فيه زيادةُ نقطة لا غير ...

وذكره في (بلاد العرب) في وصف الطريق بين اليمامة والبصرة ، فقال : ثم تجزع وادي بنبان ، وهو واد يفرغ في رياض يقال لها : (السُّلي) ، وتدع رياض (السلي) عن يمينك وأنت جازع وادي بنبان تريد البصرة ، فأولُ ما يسقى وادي (السلي) عن يمينك وأنت جازع وادي بنبان تريد البصرة ، فأولُ ما يسقى وادي بنبان من رياض السلي روضةٌ يقال لهـا (سويس) فيها قبتان مبنيتـان يسكنهما الزارعون.. اهـ

وفي وصفه لمسلكٍ آخرَ من الطريق بين (حجر) إلى (البصرة) قال : ثم تخرج منه فترد القف ، وهي أرض خشنة ظاهرة ، حتّى تأخذ بين بنبان والعرض ، تدع بنبان يميناً والعرض يساراً ..أ هـ .

وبيت الحطيئة المتقدم ، من شعر يهجو فيه الزبرقان بن بدر ، قال :

وما الزبرقان يوم يحرم ضـيفه
بمحتسب التقـوى ولا متوكل
مقيم على بنبان يمنع مـاءه
وماء وشيع ماء عطشان مرمل

وبنبان يحمل اسمه إلى اليوم ، وهي قرية بهـا جمعة وجماعة ، ويسكنها أخلاطٌ من الناس ، وتبعد عن الرياض بحوالي خمسين كيلا شمالا ، ويبلغ سكانها (٣٣١) نسمة ، وتقع على ضفة وادٍ يسمى باسمها ، يقبل هذا الوادي من القفاف الواقعة بينها وبين وادي حنيفة من تلقاء (الحُبَيْلَة) و (عقْرَباء) وما حولهما ، وهو يتكون من ثلاثة روافد.. جنوبي وهو وادي (الرَّوْضَة) روضة بنبان ، ويجتمع فيه ثلاثةُ شِعاب : شِعب (الشُّمَيْد) وهو الشمالي ، وشِعب(أبا المَصَاب) وهو الأوسط ، وشِعب (أبا الغَضَار) وهو الجنوبي ... وكلها تجتمع في الروضة ، ومن ثَمَّ تَصب في الوادي ، ورقابها يقطعهـا (طريق صُلْبُوخ) المزفت ، وهي تنحدر من أعلى قمة هنالك بها بروج المرصدالأكبر.. هذا هو الرافد الأول ...

أما الرافد الثاني والأوسط : فهو شِعب (خُسَيْفَة) ، ورأسه متعلق بحزون (عقْرَباء) الشرقية ... ويصب في الوادي الأكبر فوق مصب وادي الروضة ...

أما الرافد الثالث : فهو وادي (النَّظيم) وهو أكبرها ، وله ثلاثة روافـد شماليٌّ يلب لشِعب (غُبَرِيّة) ، ويقال له (أبو

الطَّلْح) وأوسط ، ويقال له (أم القِلات) ، وجنوبي وهو متعلق بمنحدرات (أبا العِنصل) وكل هذه الروافد تجتمع فوق قرية (بنبان) وتكوِّن وادياً واحدا يجتاز القريةَ وعلى ضفافه آبارُها ومزارعُها وهي هزيلة وماؤها نزر ...

وإذا انحدر الوادي عانقه بعدَ القرية شِعبٌ يأتي من ناحية الجنوب ، يقال له : (أَبا الحُوَّى) ، وإذا فسخ الجبال مشرقا أفضى إلىبراح من الأرض واسع يعانقه فيه وادي (العُقَـْلة) ، ينحدرُ عليه من الناحية الغربية ، ثم بعد ذلك يعانقه وادي(المُوَنَّسِيَّة) ثم يفرى حبل نفود (المُعَيْزِيْلَة) مشرقاً ويصب في روضة (الجُنَادِريَّة) الشمالية ، وهي التي كانت تسمى : (سُوَيس) قديماً كما جاء في (بلاد العرب) ...

وبنبان تقع في قف مستطيلٍ من الشمالِ إلى الجنوبِ طرفهُ الشمالي في(جبل خُزَام) ، ويمتد مجنباً حتى ينتظم شرقي (الرياض) حتى وادي (حنيفة) من تحت (الحائر) في في أكثبة (الزَّوَيْلِيَّات) ... وهذا القف يخنُقُ وادي (بنبان) عند القرية ويرفع تكويناً حجرياً لا يسمح للمياه الجوفيةِ باختراقه حتى إذا سالَ الوادي مرتين أو ثلاثاً طفحتْ المياهُ على وجهِ أرضِ الوادي وما حولَه وجرتْ عبره ، ولكن سَرعان ما تتلاشى وتنضب حينما يحبس الغيث قليلا ....

ولقد اتخذ الملك عبد العزيز رحمه الله بنبانَ حمىً لإبلِ الجهاد فكانت تعج بما لا يحصى من كرائم الإبل الحرائر والعمانيات والباطنيات وغيرها ... فلا تسمع على جوه إلا حنيناً ورغاء وأصوات الحداة وهزج المائحين والماتحين وضوضاء الرعاة .. واليوم امحت هذه الظاهرة تماماً ... فسبحان من هو كل يوم في شأن ....

ولقد ورد لبنبان ذكر في الأشعار الشعبية، قال ابن شريم :

مرباعها بين (الجَنَادر) و(بنبان)
وماكفَّتِه (حُزْوى) من (العِرق) ويمين

وفي تاريخ ابن عيسى في حوادث سنة ١٠٥٧ هـ أن الشريف زيد بنَ محسن حاكم مكة نزل على بنبان وطلب من أهل بلد (العُيَيْنَة) مطالبَ كثيرة ... أ هـ .

قال ابن بشر : أخذ من أهل (العُيَيْنَة) دراهمَ كثيرة وثلاثمائة حمل .. اهـ .

(بنبان) المراجع ؛ ياقوت ... بلاد العرب ... تاريخ ابن عيسى .

بَني بَدَالي :

بفتح البـــاء ، والدال ، فألف ولام مكسورة ، فياء . . . وزان زَرَابي وعوالي . أنقية متناوحة بالدهنـــاء على الطريق المسمى (مَزَالِيج) الذي يمر بأبي جفان ويقطعُ جنوبي (العَرَمَة الجنوبية) ... فالدهناء وهو طريقٌ من طرق الإبل سابقـــاً مابين الاحساء والرياض — وهي عدةُ طرقٍ سيأتي الكلام على كل منها في مكانه— إن شاء الله — مراعي في هـــذه الطريق مواردَ المياه قبل الدهناء وبعدَها حيثُ هي مفازة لا ماءَ فيها ...

(وبني بَدَالي) هذه تقع خلفَ حبل (مُزْعِلات) من الشرق ، بينهـــا وبين (الجَسْرَة) يتركها طريقُ (مَزَالِيْج) يمينَه .

بَني رُمْح :

واحد الرماح أداةُ الحرب القديمة المعروفة. أستعير اسمها لأنقية شاخصة بارزة كأنها رماح ، تقع جنوبَ (وادي الدواسر) ، وهي في بلاد الدواسر ، وتمتـــد حولها حبالُ رملٍ مستطيلة ..

بني سَنَامَة :

بفتح السين والنون ، فألف ، بعَـــدها ميم مفتوحة ، فهاء ... مؤنث سنام ، وهو من البعير أعلى ظهره أخذاً بجامع العلو والشخوص لجبال جنوب غرب وادي الدواسر ، تبعد عنه حوالي مائة كيل ، وبهـــا نطف — مُشَاس — من الماء للدواسر

بَني لَبَب :

بفتح اللام والباء ، بعدها باء أخرى ... كما يقال : ذوو لبب وذاتُ لبب ، ونحو ذلك حينما لم يكن هناك جمعٌ معروفٌ لمثل ذلك ... فهم يقولون بنى كذا وبنى كذا (كبنى شُعَارَا) ، و (بنى ذُرَيِّع) ، و (بنى بَدَالي) ، وهكذا نجد أن (بنى لبب) تحمل هذا الاصطلاح ... وهن أبارقُ وأنقيةُ رمالٍ شرقَ (السُّلَيِّل) ، وهي في بلاد (الوَدَاعِيْن) من الدَّواسر ...

(بنى بدالي) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(بنى رمح) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(بنى سنامة) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(بنى لبب) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

البَنِيَّـــة :

بفتح الباء ، وكسر النون ، وفتح الياء وتشديدها ، فهاء ... هي الشيء المبني أصلا.. وهي هنا تطلق على منطقة من الرياض كثر ذكرها في تاريخ الوقائع والحروب بين آل سعود بالدرعية ودهام بن دواس في الرياض ، فقــد وقع بها وقائع كثيرة ، وتحدد بمـــا بين (المُرَبّع) شمـــالاً ، و (الوِشَام) غرباً ، و(البَطْحَاء) شرقاً ، وسور الرياض القديم – سور ابن دَوّاس – جنوباً ...

بَهْدَى :

بفتح الباء ، وإسكان الهاء ، وفتح الدال ، فألف مقصورة ... قال ياقوت : بهدى : بوزن سَكْرَى ، ويقال : ذو بهدي : قرية ذات نخل باليمامة ، قال جـــرير :

واقفرَ وادي ثرمداءَ وربمـــــا
تدانَى بذي بهـــدى حلولُ الأصارم

وقيل هما موضعان متقاربان .. ويوم ذي بهدى من أيامهم ، قال ظالم بن البراء الفقيـــمي :

ونحن غداةَ يوم ذواتِ بهـــــدَى
لدى الوِتِداتِ إذ غَشِيتْ تميم
ضربنا الخيلَ بالأبطال حـــتى
تولتْ وهي شاملُها الكلـــــوم
بضربٍ يلقح الضبعانُ منـــــــه
طروقَته ويلجئه الأروم .. أ هـ

وقال البكري : ذوى بهدي : بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالدال المهملة ، على وزن فَعْلَى ، قال عمارة بن عقيل : ذوى بهدي : من ديار ضبة ، قال بشر بن أبي خازم :

فجماد ذي بهدي فحنو ظـــلامة
عُرِّيْنَ ليس بهن عين تطرف

ظلامة : قرية أخذتها أسدٌ من بني نبهان ، فسموها : ظلامة ، لأنهم أخذوها ظلماً .. وبذي بهدى أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على بني ضبة فاستصرخت بنو ضبة بني سعد ابن زيد مناة عليهم ، فانهزمت بنو تغلب ، وأُسر الهذيل وبنوه في حديث طويل .. اهـ

وقال الهجري : ذو بهدى : حـــدثني الهزمي – وسألته عن ذي بهدى فقال : هو في سند العارض ، منجـــد ، في مقناة العارض ، وبه القرى والمحارث ... اهـ

قلت : لا يوجد الآن مكانٌ يُسمّى بهذا الاسم ، غيرَ أن الأدلة والقرائنَ تدل على

(البنية) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

أنها بلدة (ثَرْمدَاء) أو مجاورة لها واندرس مكانها .. ويرجح الأستاذ حمد الجاسر أنها هي (ثَرْمَدَاء)، ويقول: أنها لا تزال تتردد على ألسنة أهلها ... وكنت ظننت أنها بلدة (المُزاحِمِيّة) من بطن (قَرْقَرَى) أو ما حولها بدليل قول ياقوت : الفهدات قارات في بطن ذي بهدَى ، قال جرير :

رأوْا بثنيَّةِ الفهْداتِ وَرْداً
فما عرفُوا الأغــرَّ من البَهِيم اهـ

فالفهدات قارات معروفات الآن قرب (المزاحمية) ، أما الفهــدة التي حول (ثَرْمَدَاء) فهي قارة واحدة واقعة داخل نفود (عُرَيْق البُلْدان) ، والثنية التي ذكرها جرير لا تكون في النفود ، وإنمــا تكونُ في الجبل ...

بُهْــرَة :

بضم الباء ، وإسكان الهاء ، وفتح الراء ، فهاء . . . قال ياقوت : قال محمد بن إدريس : البُهرة أقصى ماء يلي (قَرْقَرَى) لبني امريء القيس بن زيد مناة باليمامة ، وقد ذكره ابن هرمة غير مرة في شعره ، وما أظنه أراد غير الذي باليمامة ، لأنها لم تكن بلاده قال :

كم أخ صالح وعــم وخـــال
وابن عم كالصــارم المسنون
قد جلتــه عنا المنــايا فأمسى
أعظمـــا تحت ملحدات وطين
رهن رمس ببهـــرة أو حزيــز
يا لقومي للميــت المــدفون !

وبهرة الوادي : وسطه ، وأرى ابن هرمة إياه أراد لا موضعاً بعينه أ هـ .

ولا نعلم اليوم موضعاً يحمل هذا الاسم (بُهْرَة) فيما حدده ياقوت أو غيره من اليمامة خصوصاً فيما بين منازل امريء القيس ابن تميم وبين قرقرى ...

بَلاجيــن :

بالباء واللام المفتوحتين ، بعدهما ألف ، فجيم مكسورة ، فياء ساكنة ، فنون ...على وزن : (عَرَاجيْن) ، (وعَرَانيْن) ... هما شعبان متجاوران ينحدران من شمال شرق عُلَيّة — العَلاة — قديماً شمال وادي (العَيْن) ، وجنوب وادي (نَسَاح) ،

(بهدى) المراجع : الهجرى ... البكري .... ياقوت .

(بهرة) المرجع ياقوت .

ويعارض سيلهما وادي (نَسَّاح) قبل أن يصب في (الخَرْج) ... ولم أعثر فيما بين يدي من المراجع على ذكر لهما مع أن اسمهما يوحي بالقدم سواء أكان مرتجلا أم مشتقاً ، ويبدو لي أنه مشتق من الانبلاج وهو البُدُوّ والظهور من قولهم انبلج الصبح إذا بدا وظهر ... فكأن أفاهيهما في ركن هذه الهضبة العظيمة بمثابة الانبلاج والظهور ، أو أنّ ما يمدفعهما من الجبل من رمال وأبارق بمثابة تشبيههما بالانبلاج وهو الضحك ومنه قول زبن بن عمير الشاعر الشعبي من قصيدة :

والى بَلج عن ثمانٍ ذبَّل بيْض مَغاتير
الله أكبر على خـــاق الولى في بعَضْهِنَّه

بَـــلادِ :

بفتح الباء واللام ، فألف ، ودال .. على وزن حَذَامِ ، وقَطَام ... مبنية على الكسر دوماً ، ويرويها بعضهم بكسر الباء .. قال ياقوت : بلد قريب من (حَجْر اليمامة)، قال أبو عبيدة : أجودُ السهام التي وصفها العربُ في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب، بلدان عند اليمامة ، وأنشد للأعشى :

أنيَّ تذكرَ ودَّهـــا وصفاءَهـــا
ســـفهَا وأنتَ بصوة الأثمـــاد

منعت قياس الماسخية رأســـــه
بسهام يثرب أو سهام بـــــلاد

وقال الحفصي : بلاد محارث باليمامة ، وقال عمارة :

وغداةَ بطنِ بلادِ كانَ بيوتُكم
ببلادِ أنجدَ مُنْجِدون وغارُوا
وبذي الأراكة منكمُ قد غادرُوا
جيفا كأن روسَها الفخار اه

وقال البكري : بلاد بفتح أوله وكسر آخره ، وهي دال مهملة ، على مثال حذام وقطام ، وقد قالوا : بَلادُ ، فاجروه مجرى ما لا يصرف ... وهي أرض دون اليمامة تقضب منها السهام الجياد ، قال الأعشى :

منعت قسي المـــاسخية رأســـه
بسهـــام يثرب أو سهـــام بلاد

وانظره في رسم شباك ... (وهنالك قال) : ويثرب دونَ اليمامة (وبلاد) أرض دون اليمامة أيضاً ... ا هـ .

قلت ولا نعلم قربَ (حَجْر) اليومَ علَماً يحمل هذا الاسم (بلادِ) ، فهناك (البالدية) وقد تقدم الكلام عليها ، وهناك

(بلاجين) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(البُلَيْدَة) شعب يسيل على أعلى الدرعية ورد له ذكر في تاريخ ابن غنام ... وهناك (البليدات) شعاب تسيل من صفراء (المبركة) الشمالية مما يلي هضبة (أم الرَّحال) وتجتمع أخيراً في شعب واحد يفضي إلى بطن (البَرَّة) والعُوَيْنِد ...

وهناك شِعب ينحدرُ من صفحة (طويق) مما يلي شعبي (كلاوي) و (المِلحة) ، وينحدر ماراً تحتَ الطريق المعبد ، ويفضي إلى (رِيْع) بين جبال تقوم فيه مبان أثرية وسدود وآبار وأسوار وحجايا في رؤوس الجبال ، تدل على أن هذه المنطقة يوماً ما كانت ذاتَ عمرانٍ وسكانٍ وقوةٍ ومنعةٍ ، ثم يفضي سيلُها إلى الشمال من (المزاحمية) هذه المنطقة والشعب تسمى (البُلَيْدة) ، وهي أقربُ هذه المسميات إلى (حَجْر) ، ويتناقلُ رواةُ العوام من أهل تلك الجهة أن (زرقاء اليمامة) قد نظرتْ نظرتَها التاريخية من الجبل السامق المطل على هذه (البُلَيْدة) وفي ذلك نظر ، فإنها رأتْ القومَ وهم مقبلون مما يلي (حَدْبَاء قِذْلة) — الهلباء قديماً — وهذه قطعاً لا ترى من هذا المكان، وإنما من مرتفعات (طِوَيْق) كالحمرة التي بين (العَمّاريّة) و (لَبَن) — بَطْن الحال قديماً — ... والأصح أن الزرقاء نظرتْ نظرتَها التاريخية من جبل (الدّام) من (الخرج) مما يلي (جَوجَان) ، نظرت من تلقا (رأس الكلب) الأنف المعروف هنالك في جبل جنوب الدلم من الخرج .

فهل كانت (بلاد) واحدة مما ذكرنا ؟ الله أعلم .

البُوَازيم :

بضم الباء ، وفتح الواو ، فألف وزاى مكسورة ، وياء ساكنة ، وميم ... جبال وأبارق تقع شمالي شرقي بلدة (السّلَيِّل) ، وهي في بلاد الوَدَاعِيْن من الدواسر .

بُوضَة :

بضم الباء ، وإسكان الواو ، وفتح الضاد، فهاء ... قال ياقوت : بوضة : هكذا وجدته بالضاد المعجمة ، قال : هو نقب في عارض اليمامة ...

قلت وقد تقدم الكلام عليه في (أباض) كما كان يسمى قديماً ، أما الآن فيسمى

(بلاد) المراجع : معجم البلدان ... معجم ما استعجم .

(ابتوازيم) المرجع ، معلوماتنا الخاصة .

(بَوْضَة) بفتح الباء ... أنْظر الكلام عليه مفصلا هنالك ...

وهنالك هجرة لمطير في وادي (مُبَايِض) تسمى (بَوْضَة) ، يبلغ سكانها : (٢٣٠) نسمة حسب إحصاء ١٣٨٣ هـ ، وسيأتي مزيداً من الإيضاح عنها في رسم (مُبَايض) إن شاء الله ...

بَوْلاَن :

بفتح الباء ، وإسكان الواو ، وفتح اللام ، بعدها ألف ونون ... قال ياقوت : ... وقال محمد بنُ إدريس اليمامي : بولان وادٍ ينحدر على منفوحة باليمامة ، وقال في موضع آخر : ومن مياه العرمة باليمامة : بلو وبلى وبولان ، وأنشد للأعشى :

فالعسجدية فالابلاء فالرجل . ا هـ .

قلت هناك قاعان ينحدران على (مَنفُوحَة) من الشرق أحدهما يقال له : (خَنَشَلِيلَة) وهي الآن مزرعة للأمير عبدالله بن عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود ، وبها آبار وقصور ، ولم يعد سيلها ينحدر على منفوحة ... والثاني يقال له : (الجو) ، وبه مزرعة ونخل للأمير منصور بن عبد العزيز ... وبين هذين القرين وبين منفوحة مجرى وادي (البَطْحَاء) الوتر ... ولا نعلم الآن مكاناً في المنطقة يطلق عليه هذا الاسم ..

البُوَيْب :

بضم الباء ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، فباء ... قال ياقوت : البُوَيب : بلفظ تصغير الباب : نقب بين جبلين ... اهـ .

قلتُ ويحتمل أنه يطلق على كثيرٍ من المداخل الجبلية ، ومن ذلك ثُنَيَّة في جبل (العَرَمَة) ، يمر منها طريقُ الرياض — رماح — الدهناء — وهي ثنية وعرة تخيف أهل السيارات تدهور منها سيارات كثيرة ، وتحتها مقبرة لضحاياها ، وحولها قلات ومغاور وشعاب تنسب إليها يقال لها : (البُوَيْبِيَّات) ...

البُوَيْرِدَة :

بضم الباء ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وكسر الراء ، وفتح الدال ، فهاء .. قرية صغيرة تقع في أعلى وادي (دَقْلَة) من (المِحْمَل) ، سكانُها أسرة واحدة من

(بوضه) المرجع : ياقوت .
(بولان) المرجع : ياقوت .
(البويب) المرجع : ياقوت .

البدارين الدواسر ، يقال لهم : آل حزاب .. يبلغ عددُ هذه الأسرة حوالي اثنتى عشرة نسمة ...

وفي (المَلْقَى) من وادي حنيفة قَلْعَة بها نخلٌ يُقال لها : (البُويردة) أيضاً ...

البُوَيْن :

بضم الباء ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، فنون ... قال ياقوت : هو ماء لبني قشير ، قال بشر بن عمرو بن مرثد :

أبلغْ لديكَ أبا خُلَيد وئـلا
أنىِّ رأيتُ العامَ شيئاً مُعْجِباً
هذا ابنُ جعدة بالبُويَنْ معزِّباً
وبنو جفاجة يقترون الثعلبا
فأنِفْتُ مما قد رأيتُ ورابني
وغضبتُ لو أني أرى لي مغضباً اه

ورأى البكري أنه واقع في ديار (عضل والقارة) ، غير أنه أورد شاهداً عليه أحدَ الأبيات الثلاثة المتقدمة وهو :

أن ابن جعدة ..البيت و هو لبشر بن عمرو من بني قيس بن ثعلبة من اليمامة ، فعلى هذا يكون موافقاً ضمناً لما ذكره ياقوت من أنه في ديار بني قشير ...

وأنا لا أعرف الآن علَما في ديار بني قشير يحمل هذا الاسم ، فيجوز أنه اندرس أو حمَلَ اسماً غير اسمه ...

البَيَاض :

هو ضد السواد ، قال ياقوت : موضعٌ باليمامة في موضع قريب من (يَبْرِيْن) ، وأنشد بعضهم :

ألم يكنْ أخبرني غلامي
إن البياضَ طامسُ الأعلام اه

وقال الهجري : البياض : آخر :

فإن الذي يمسي البياض محله
بحيث التقت معزاؤه والسوائف

البياض : بين يبرين واليمامة ، بسايف الرمل ، والسايفة : لوى الرمل ... أ ه .

وقال البكري : البياض : على لفظ الذي هو ضد السواد : موضع بالبادية ، من وقع فيه هلك ... قال ابن أحمر :

ومنّا الذي يحمي بمهجة نفسه
بني عامرٍ يوم الملوكِ القماقمِ

(البويرده) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(البوين) المراجع : البكري . . ياقوت .

فورطهم وسط البيــاض كأنهـــم
على الشرف الأقصى الضراء اللوازم

ويروى فشج بهم وسط البياض ...

أي علا بهم ... قال : وجاء قومٌ من أهل اليمن يطلبون بني عامر ، فقال رجل من بني صحصب ، وهم من باهلة : تعالوا أدلكم عليهم ، فركب بهم هذه الفلاة ، حتى مات وماتوا ... واللوازم : التي تلزم الصيد ... يقول : قحمهم كما تطلب الكلاب الصيد .. اه

وقال في (بلاد العرب) : من مياه بنى عُقَيْل بنجد القلب وهي لعامر ، لا يشركهم فيها أحدٌ غيرُ ركين لبني قشير ، وهي بياض كعب ، من خيار مياههم ... (وفي مكان آخر قال) : قال العامري : قال عبد لبني قريط يقال له مطير ، اشتاق وهو بالبياض ، والبياض : بلد بينَ سعد بنِ زيد (مناة) وكعبِ بنِ ربيعة ، يصدر فيه فلج جعدة ، وهو أرض فلاة لا ماء بهـا إلا مويهاتٍ يقال لهـا الصداء والمروة ، وكل قليل الماء ، فقال وهو يغني :

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنَّ ليـــلةً
وصداءُ مني والبياضُ بَعيــدُ
بوادٍ من اللعباءِ أعلاهُ عَوْسَــجٌ
وأسفله رِمْثٌ أحَمُّ جَهَيدُ

وهل أسمعن الدهر أصوات فتية
بذي الهوزري من ناشيء ووليد

ذو الهوزري : وادٍ لقريط ينبت الحمضَ زيادة والصليان والنصي ... (وقال في مكان آخر) : ولهم فيه — الفلج — سيح يقال له : الزهدمي ، وقد بنوا فيه حصناً هو في أسفل الفلج ، وهو مفضٍ إلى البياض ، والبياض : صحراء لقشير ، وجعدة مسيرة عشرين يوماً ، وهو فلاةٌ بين الفلج ويبرين ، ليس به ماء حتى ترد يبرين ... ا هـ .

وقال الهمداني : والفلج قطب وما حوله دائرةٌ فمطلعُ الشمس منه : البياض ثم الرمل رمل الكاثيد ، وهو بينه وبين يبرين وليس بينَهما ماءٌ ثلاثة أيام بلياليها في الدهناء ... وفي وصفه الطريق بين الأفلاج واليمامة قال : ومن قصد الشمال من الفلج واد يُقال له : شطاب وهو بينه وبينَ اليمامة ، فمن أخذ على البياض وعلى البرق وردَ غديرَ ماءٍ يقال له : الهزمة ثم الحيفانه بماء يحدر من جوجان وطريقه على الثديين قرينان أبيضا الأسفلين أسودا الأعلين كأنهما ثديا امرأة ، وكبد قارة سوداء مشرفة يقال لها : كبد البياض بين(تحف الأعورة) والبياض ، فمن أخذ من الفلج إلى اليمامة انتجف فليس

يشرب إلا بماء يقال له : العقيمة في بطن النجف أو بخمسة وهي ماء بطرف (فطمان) بفرع المغسل ، وعن يسارها براق شعارا متقاودة إلى قاع الضاحية – لعلها السوط – إلى حصن سيح الغمر ... اهـ .

وقال الأستاذ حمد الجاسر في تعليقاته على كتاب (بلاد العرب) قال : بياض كعب : – يسمى الآن البياض – أرض واسعة تقعُ شرقَ اقليم (الأفلاج) تمتد منه حتى الدهناء فيما بين الأفلاج وبين الخرج ، يحدها شرقاً الرمال ، وغرباً الجبال ... اهـ

وقال ابن بليهد : البياض قطعة أرض من الربع الخالي ، محاذيةٌ الأفلاج مما يلي مطلع الشمس من الشرق ... أ هـ .

قلت : البياض يحمل اسمه حتى الآن مجرداً من الإضافة منطقة واسعة مستطيلة من الشمال إلى الجنوب، يحدها شمالا أطراف الخرج الجنوبية ، ويحدها جنوباً الربع الخالي ، وشرقاً الدهناء ، وغرباً الطريق المعبد ما بين الخرج والأفلاج ، وتعتبر مصباً لأودية جبل العارض الجنوبية ما بين (طلْحَا) – أَطْلِحَا – شمالا حتى حدود (السُّلَيِّل) جنوباً ... فكل الأودية التي تجتاز الأفلاج وتقع قراها ومزارعها وحصونها فيها كلها تدفع في (البياض) – ويوجد به سهوب ورياض وقيعان ودكادك وآكام وخبوت ... وبه مختلف النبات والأشجار ... وبالجملة فهو موضع ذو شأن خصوبة واتساعاً ، غير أنه لا يزال فلاة مأوى للوحش ومربعاً للبوادي ... ومن يدري فلعله يكون يوماً ما حدائق ذات بهجة ، ومصدر خير ونماء لهـذه البلاد ... فعسى أن يكون .

ويقسمون (البياض) إلى قسمين جنوبي وشمالي فمن (الجدول) تحت الأفلاج جنوباً إلى (حمام) شمالا يُسمَّى البياض الجنوبي ، ومن مغيض (حمام) جنوباً إلى حدود الخرج شمالا يسمى البياض الشمالي ... ويطلق عليه كله (بياض هُرَيِّسَان) ويغلبون اسم (هُرَيِّسَان) على الشمالي مما يلي سهباء الخرج ... وهو مرتع جميل مألوف ومحبوب للماشية وبالتبعية يحبه أهلها ....

وفي (البياض) عدة أودية تسيل من أعلاه مما يقال له (الريش) مما يلي طريق الإفلاج المعبد من الرياض ، تسيل مشرقة ، ويعترضها في أسفل (البياض) حزن يشبه الحرة حث مستطيل من الشمال إلى الجنوب ، ينتظم أسفل البياض كله ويسمى (الحرش) ، و (الحرشة) ، فبعض هذه الأودية يفترع هذا الحزن ويذهب ليستقر في (مرابخ) ،

الدهناء ، وبعضها يقف تحت هذا الحزن غرباً مما يلي ما يسمى (الحقاوة) ، وهي حزون منقادة متصاقبة من الشمال للجنوب تلب بالحرش .

وهذه الأودية هي من الشمال إلى الجنوب : (الحَوّار) ، و (حُلَيوَة) ، و (الغَيْثَاني) و (الدعَيْــب) ، و (العُجْــرُمي) ، و (جَدَعان) ، و(سِر أم رِجْم) ، (سِر عُنَيْزان) ، و (سر عُنَيْز) ، (الدوْسَرى) ،(وجبَليَّة) ، و(شقْرَان) (وأبو حُمَيْص) ، و(أمّهات قرَضى) ، و(الجَدْول) ، وغير هذه من الشعاب ... وبه من الأثماد كثير ، منها : (مُشَاش حُلَيْوَة) ، (الحَلْوَانِ) ، و (مُشَاش الدُعَيْب) ، و (مُشَاش عارِف) ، و (مُشَاش الغَيْثَاني) ، و (مُشَاش الصخَابِرَة) ، و (مشاش الخُضْرَان) ، و(الحُسَيْني) ، و(أبو الغِيرَان) ،و(مُشاش مُرَيْحص) ، و (حُصَيّان) و (شَرْيَان) و(الرُّدِيفَة) ، (والشُّوْلِ) ، و(الضبيَّة) و(سَنَامَان) ،و(الشُّحاطِيَّة) ،و(الثّماني) ومشاش (خشم جَلال) ، وغيرهما من (الأمِشّي) الأثماد ...

وبالبياض من الأعلام الأخرى ما يلى : (هَجْلَة سَرَابَة) ... هجلة عظيمة يصب بها وادي (العُجْرُمى) ، امتلأتْ سنةً من السنين فقَاظ عليها فئام من الناس فأروتْهم مدةَ القيظ ، وبه جبل (بُرْمَة)(1) ويسيلُ من أعلاه مُشْملاً (وادي العَقيْمي) وروافده ،و (عُبَيْد أم رِجْم) ، و(عُنَيْز) أبرز علم في البياض ، و (رجمَ حُنَيْضِل) و (بَرْقَى الكَوْن) ، و(خشم جَلال) ، و(هَجْلَةَ تَخَادِيد) ، و(النهيدين)(2) ، و(الأماغر) ، و(الدعجاء) ، و (الثلثانة) .. ومقابل للبياض في الدهناء نقيان بارزان يقال لهما (الحَلِيلان) ويليهما نقيان أيضاً يقال لهما : (قُرَيْنَات عُفْر) ...

والبياضُ سابقاً من ديار قشير وجعدة ، أما الآن فهو من ديار الدواسر ...

---

(1) وتقدم للهمداني أنها (كبد) (البياض) .

(2) وسبق للهمداني تسميتهما (النديين) .

(البياض) المراجع .. ياقوت : ... بلاد العرب ... الهجري ... الهمداني ... البكري ... صحيح الأخبار .

البيـــر :

واحد الآبار غير مهموز ، أحد بلدان (المحمل) ، يقع بين (ثادق) وبين (الصُّفُرّات) في هضبة منبسطة واقعة بين وادي (العتك) الأعلى شمالا ، وبين وادي (حريملاء) – الشعيب – جنوباً ، وبين وادي (ثادق) – عبيثران – غرباً ، وبين (الحضافة) و (الملتهبة) وما حولهما شرقاً ... ويسمى هذا المرتفعُ وما به من بلدان وما ينحدر منه من شعاب يسمى (اللهزوم) ، ولعل التسمية مأخوذة من تكوين وطبيعة هذه المنطقة ...

ينحدر وادي البير من هذا المرتفع مشملا ، ويتكون أعلاه ما بين وادي (عبيثران) ووادي (أبي قتادة) (وادي حريملاء) ، وينشعب أعلاه ثلاثَ شُعب : الشعبة الجنوبية يقال لها : (أبا السدر) وبأعلاه هضبةٌ مشهورة يقال لهـا : (العونية) ، ويليه من الناحية الغربية الشعبةُ الثانية ، (أبو عشيرة) ، والشعبةُ الثالثة : (أبو رمل) .. وهذه الشعبُ الثلاثُ في قرية (البير) ، ومنها يتكون الوادي ، وحينما ينحدرُ من بلدة (البير) يمر بمنطقة يُقال لها : (الجرادة) بها آبارٌ حفرها أناس من سبيع يقال لهم : (آل سيف) من العرينات أهل العطار ..

وهذه الآبار هي الأصل في هذا الوادي ... بعد ذلك يلتقي الوادي برافدٍ كبير يقال له : (أبو فحيحيل) ، ينحدر من ناحية الجنوب الشرقي مما يلي وادي (الصفرات) عند برقة يقال لها : (برقا ابن سويلم) ، ثم ينحدر مشملا حتى يلتقي برافد (المظل) وهو رافدٌ ينحدرُ من الجنوبَ الغربي مما يلي (أبو رمل) في أعلى (البير) ومما يلي شعب (الساحبة) من ثادق ....

وفي وسط شعب (الفحيحيل) المتقدم الذكر آبارٌ أثريةٌ يرجع تاريخُها إلى أزمنةٍ قديمةٍ يُرى في فوهة إحداها آثارُ الأرشية .. ثم ينصب هذا الوادي إلى بطن (العتك) ، وفي أسفل وادي (البير) منهل يقال له : (صرار) للسهول ... وكان (البير) ما قبل سنة (١٠١٥) منهلا لسبيع كما قدمنا فغلبهم عليه قوم من الدواسر برئاسة محمد وعبد الله (آل حنيحن) وعمروه وغرسوا نخيلَه ابتداء من السنة السالفة الذكر ...

وهو من البلدان التي كثر ذكرُها في تاريخ هذه المنطقة وكثرتْ أحداثُها ، ففي سنة (١٠٧٢ هـ) أخذ أهلُ البير قافلة لابن معمر أمير (العيينة) فخف ابن معمر بمن معه للانتقام منهم ، وأثناء حصارهم للبلدة أوى جمع من أصحابه تحتَ أحـــد

جدر البير العالية فسقط على هؤلاء وأهلكهم، ومن ثم صالحهم ابنُ معمر ورجع إلى بلاده ، وكان مع ابن معمر في هذه الغزوة الشيخ القاضي سليمان بن علي ... ويقول أهل (المِحْمَل) في دعائهم على من يكرهون (لعلك جَمْشَةَ البير) أي سريع الانهيار أشارة إلى الحادثة السابقة ...

وفي سنة (١٠٨٩ هـ) قُتل أميرُها أحمدُ بن حنيحن ، وفي سنة (١١٠٤ هـ) قتل أحمد بن حسن بن حنيحن من قِبَلِ أناس يقال لهم : آل عوسجة ، وفي السنة التي بعدَها وقع قتال بينَ أهل ثادق وأهل البير قُتلَ فيه جماعة منهم حمد بن جميعة ... وفي سنة (١١١٨هـ) وقع قتال بينَ آل حنيحن أنفسهم أمراء البير قُتل فيه دبوس بن أحمد بن حسن بن حمد من قبل آل إبراهيم وتولوْا إمارةَ البلدة ... وفي سنة (١١٢٤ هـ) وقع وباءٌ في البير والبلدان التي حوله مات فيه خلق كثير ... وفي سنة (١١٣١هـ) قُتِل سبهان بن حمد من رؤساء بلد البير ...

وهكذا تُعطينا أحداثُ هذه البليدةالصغيرة مثالا مما كانت تعيشه جزيرة العرب قبل أن يمتد عليها ظل الأمن ويحول الله حالها إلى مثال من الأمن والرخاء والتقدم ما يدور في الخلد فله الحمــد والمنة وبضدها تتبين الأشياء ...

وتنعم البير الآن بقسطها من التقدم والرخاء والأمن ، وأكثرُ سكانها من الدواسر أهلها الأول ، وبها أسر من بني خالد ، ومن عنزة ، ومن قحطان ، وغيرهم . ويبلغ عدد سكانها (١٠١٦) نَسَمة حسب إحصاء ١٣٨٣ هـ ، ومن البير الشيخ عبد الرحمن بن قاسم صاحب التحقيقات والتعليقات وجمع رسائل علماء نجدوابن تيمية ...

ومن مفارقات الشعراء أن الشاعر الشعبي ابن ربيعة مر ببلدة البير أو حاذاها في قفوله من (الرياض) فقال :

وش عودن درب الصفرات والبير
يا سايم عمره على غــير شاري

بَيْسَــان :

بفتح الباء ، وإسكان الياء ، وفتح السين، فألف ، ونون ... قال ياقوت بعد أن أفاض في ذكر (بَيْسَان) الفلسطينية ... قال : وبيسان أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة ، والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف

(البير) المراجع : تاريخ ابن عيسى .... ابن بشر .

بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخيل بيســان بقول أبي داود الأيادي :

نخــلاتٌ من نخلِ بيسان أينعْـ
ــنَ جميعاً ونبتهُنَّ تُوَاءمُ
وتدلتْ على مناهِيلِ بُـــرْدٍ
وفليجٌ من دونِها وسَنَامُ أ ه

قلتُ ولا نعلم الآن مكاناً باليمامة يحمل هذا الاسم (بَيْسَان) ، ويجوز أن يكون قد أندرس ... أما (فُلَيْج) و(سَنَام) فهما معروفان على طريق البصرة من اليمامة (وادي فليج) و (جبل سنام) ...

بَيْضَــاء النثِيل :

على صفة البيضاء مؤنث الأبيض ، والنثيل بفتح النون المشددة ، وكسر الثاء ، وإسكان فلام ... هو في الأصل حفار البئر المزبور بجانبها ، أحياناً تكون تربتهُ بيضاء فتسمى البئر به فيقال لها : بيضاء نثيل ... وهذا الاسم يطلق على عدة أمكنة ... وما نحن بصدده منها : قرية شمال (الزُّلفِي) تبعد عنها ثلاثين كيلا داخل (النُفُودْ) قرية زراعية يبلغ سكانها خمسين نسمة ...

(بيسان) المرجع : ياقوت .

(بيضاء النثيل) المرجع معلوماتنا الخاصة .

حرف (التاء)

تِبْــرَاك :

بكسر التاء ، وسكون الباء ، فراء مفتوحة ، فألف ، وكاف ... قال ياقوت بعد ماضبطه على نحو ما ذكرنا : تبراك : موضع بحذاء تعشار ، وقيل : ماءُ لبني العنبر ، وفي كتاب الخالع : تبراك من بلاد عمرو بن كلاب فيه روضــة ذكرت مع الرياض وحكى أبو عبيدة عن عمارة أن تبراك من بلاد بني نمير قال : وهي مسبة لا يكاد أحد منهم يذكرها لمطلق قول جرير :

إذا جلستْ نســاءُ بني نُميَرْ
على تِبْراكَ اخبَثْنَ التُّرابــا

فإذا قيل لأحدهم : أين تنزل ؟ يقول على ماء ، ولا يقول : على تبراك ، قال : وتبراك أيضاً ماء في بلاد بني العنبر ، قال أبو جعفر : جاءت عن العرب أربعة أسماء مكسورة الأول : تِقصار للقلادة اللازقة بالحلق ، وتِعشار موضع لبني ضبة ، وتِبراك ماء لبني العنبر ، وطِلخام موضع ، حكى أبو النصر : رجل تمساح ... ورجل تنبال وتبيان ، وقال أبو زياد : مياه الماشية تبراك التي ذكرها جرير ، وقد ذكرت الماشية في موضعها من هذا الكتاب ، قال ابن مقبل

جزى الله كَعْباً بالأباتِرِ نعمـــةً
وحيــا بهبود ، جزى الله أسعداً

وحيًا على تبراك لم أر مثلهـــم
رجا ، قطعت منه الحبائل مفرداً

بكيت بخصمي شنة يوم فارقوا
على ظهر عجاج العشيات أجردا

الخصم الجانب ، وقال أبو كدراء رزين ابن ظالم العجلي :

الله نجاني وصدَّقت بعـــد مـــا
خشيت على تبراك ، ألا أصدقا

وأعيس ، إذكلفتـــه وهو لاغب
سرى طيلسان الليـــل حتى تمزقا

وقال نصر : تِبراك ماء لبني نُمَيْر في أدني المرَّوْت لاصق بالوركة ، وينشد :

أعرفت الدار أم أنكرتهـــــا
بين تــبراك فشـــى عبقــر ؟

انتهى كلام ياقوت .

وقال البكري بعد أن ضبطه : وكل ماجاء على تَفْعال فهو مفتوح التاء ، إلا أحرفاً جاءت عدداً تحل محل الأسماء ، من ذلك تِبراك هذا ، وتِعشار ، وتِلقاء ، وتبيان ، وهما صفتان — ربما يقصد مصدرين — وتمثال ، وتهواء من الليل ، وتِقصار وهي القلادة ، ورجل تمساح وهو الكذاب ، وقل ابن مقبل :

فقـــالَ أراها بين تِبراك مُوهنا
وطلخامَ إذْ عَلّم البلاه هَتدني

انتهى ...

وقال في بلاد العرب : وبناحية المروت تبراك ماءة لبني نمير ، في وادي المروت . لازقة بالوركة ... قال الشاعر :

إذا حلبتْ فتاةُ بني نُمَيْـــــر
على تِبراك خَبثَتْ الترابــــا اه

وقال الهمداني : والمروت بين حائل وبين الوركة ، وهو قَف منبطح انبطاحاً في رأسه القرار والمياه ، فمِنْ أول مياهه تبراك ومنبه . . ا هـ .

وأشار إليه الهجري فقال : ... وورْدُ ماء يقال له : الابترة ، قرب تبراك من عمق الريب ... ا هـ .

إلى الله أشكو نية يوم قرقـــرى
مفرقة الأهــواء شتى شعوبها
ويومـــاً بحصن الباهلي ظللتـــه
أكفكف عبرات تفيض غروبهـــا
ويوماً على تبراك أيقنت بالـــذي
تحــاذره نفس فشبت شبوبهـــا

قلت : وتبراك لا يزال يحمل اسمه حتى الآن منهل في حضن نفود (الغُزَيْز) –كما يسميه البعض أو نفود (قُنَيْفِذَة) كما يسميه البعض الآخر – الذي هو رملة الوركة قديماً ... هذا المنهلُ يمره طريقُ (ضَرَمَى) (القُوَيْعِيَّة) يَرِده البــاديةُ صيفاً وتدفنه الرمال شتاء فيعاد نكشهُ ،وهو قريبُ المجذب وآباره كثيرة ومتوسط قُطّانه صيفاً حوالي خمسة وثلاثين نسمة حسب إحصاء (١٣٨٣ هـ) ، وهو تابع إدارياً للقويعية ...

تَبْنَـــــان :

بفتح التاء، وإسكان الباء ، فنون مفتوحة ، بعدها ألف . فنون ... قال ياقوت : تبنان واد باليمامة ... اه .

قلت : ولا نعرف اليوم باليمامة وادياً يحمل هذا الاسم ...

التُّحَيْضَـــــة :

بضم التاء ، وفتح الحاء ، وإسكان الياء . وفتح الضاد . فهاء ... هي في اصطلاحهم

(تبراك) المراجع : معجم البلدان ... بلاد العرب ... معجم ما استعجم ... الهجري ... صفة جزيرة العرب .

(تبنان) المرجع : معجم البلدان ...

الجزء من الأرض أو غيرها ، يوصف بالصغَر والقلة .

وهذه ظهرُ منبسط متعلق (برَدِيفَة) جبل العارض مما يلي : (خَشْم التُّرَاب) من الغرب ، وشمالَ وادي (الثَرْمَاني) منقادة حتى لامست السهل ، ومنها ينحدرُ (وادي السُّبَاعَة) جنوبَ (رَغَبَة) ، ويصب في (روضة آل كثير) .

تَخْيِيـــم :

بفتح التاء ، وإسكان الخاء ، فياءين مكسورتين ، فميم ... قال ياقوت : ناحية باليمامة ... ا هـ .

ولم يزد ياقوت على ذلك ، ونحن لانعرف في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم .

تِرْباع – وترياع :

بكسر التاء ، وإسكان الراء ، وفتح الباء ، بعدها ألف ، فعين ... في الأول ... والآخر على وزانه إلا أن الباء مبدلة ياء ... وكلاهما رسَمَ له ياقوت منفرداً فقال عن الأول بعد ضبطه : وأنشد الفراء قال : أنشدني أبو ثروان :

المِمْ على الرَّبْع بالترباع غيَّرَه
ضربُ الأهاضِيب والتآجة العصف

وهو في كتاب القطاع ترناع ، بالنون ، ذكره في ألفاظ محصورة جاءت على تفعال بكسر أوله ... أ هـ .

وقال عن الثاني بعد ضبطه : ترياع : قرأت بخط أحمد بن حمد يعرف بأخي الشافعي في شعر جرير رواية السكري : والترباع ماء يربوع ، قال جرير :

خَبِّرْ عن الحي بالترياع غيَّره
ضربُ الأهاضيبِ والتآجة العصفُ
كأنه بعدَ تَحْنانِ الرياح بـــه
رَقٌّ تبينُ فيه اللامُ والألــــفُ
خبرْ عن الحي سراً أو عـــلانيـــةً
جادتْكَ مُدْ جِنَةٌ في عينها وطفُ

انتهى كلام ياقوت ...

قلت : ولا أعلم في ديار تميم من اليمامة علماً يحمل هذا الإسم إلاّ (التَّرابيْع) هذه شِعبان كبيران متجاوران يأتيان من ناحية الجنوب الغربي ويصبان في وادي (الشَوْكِي) من أودية (العَرَمَة) التي تَدفع في روضة (التَنْهَات) ... هذان الشعبان ذواطلوح وغدر ومنابت حسنة وقريان تمتـــد في المرتفعات التي تقع بين (العتْك) وبين

(تخييم) المرجع معجم البلدان ...

(الشَّوْكي) ، ولكن ليس بهـا منهل على ماجاء في رواية ياقوت ، إلا أن يكون قد فنى ... وأنا لا أستبعد أن (التَّرابِيع) هذه هي المقصودة بشعر جرير والله أعلم ...

تَعْشَر ، وتِعْشَار :

بفتح التاء ، وإسكان العين ،وفتح الشين ، فراء .... قال ياقوت بعد ضبطه : (هو) موضع باليمامة ، قال عمر بن حنظلة بن عمرو بن يزيد بن الصعق :

ألا ياقـل خـير المـرء أني
يرجى الخـير والرجـم المحار
ليخـلد بعـد لقمان بن عـاد
وبعد ثمود إذ هلكوا وبـاروا
وبعـد الناقضين قصـور جو
وتعشر ثم دارهم قفـار ا ه

أما الثاني فبكسر التاء ، وإسكان العين ، وفتح الشين ، بعدها ألف ، فراء . . . قال ياقوت : عنه أيضاً : وهو أحد الأسماء التي جاءت على تِفعال . . . وقد ذكرت في تبراك وتعشار : موضع بالدهناء ، وقال : هو ماء لبني ضبة ، قال ابن الطثرية :

ألا لا أرى وصل المسفة راجعاً
ولا لليـالينا بتعشـار مطلبـا
ويوم فراض الوشم إذريت عبرة
كما صبغ السلك الفريد المثقبـا

قلت : أما تَعْشَر فلا نعلم في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم ... وأما تعشار فقد أطلنا عليه الكلام في حرف (الألف) عند ذكر (أم الجمَاجِم) ، فإن اسمها هذا مستحدث ، وتحديد علماء المنازل والديار لتعشار ينطبق عليها تماماً . عُدْ إليها تجـد التحقيق هنالك ...

تَلْعَـة :

بتاء مفتوحة ، بعدها لام ساكنة ، فعين مفتوحة ، فهاء ... قال ياقوت : ماءٌ لبني سليط بن يربوع قربَ اليمامة ، قال جرير :

وقد كان في بقعـاءَ رِيٌّ لشائكُمُ
وتلعة والجوفاء يجري غديرها اه

وقال في (بلاد العرب) : ثم تجوزه – الرحا – فترد ماء لبني فقيم يقال له : تلعة وهو ماءٌ في شِعبة بينَ صدى جبل .. اه

وقال الهمذاني ، في كلامه على عرض بني حنيفة (وادي حنيفة) – قال : وتلعةُ ابن عطاء وهي لبني عامر بن حنيفة .. اه .

قلت : كلام ياقوت وكلام صاحب

(تربِاع) المرجع : معجم البلدان .
(تعشر) المرجع : معجم البلدان .

(بلاد العرب) متقاربان، فمنازل بني يربوع قريبة مما وصف صاحب (بلاد العرب) إلا أنه ذكر أنها في بلاد بني فقيم ... أما كلام الهمداني فيفيد أنها في وادي حنيفة .. ويجوز أن تكون هذه غير تلك لكني لا أعرف في كلا المكانين علَماً يحمل هذا الاسم الآن ... لكن ما حدده ياقوت وصاحب(بلاد العرب) يقرب من طرف (صفراء أم الجماجم) – تعشار قديماً – بينها وبين طرف جبل (مُجزَل) قربَ رملة (السيّاريات) شمال منهل (الأمغر) ...

تَمْر – وتُمَيْر :

الأول اسم التمر الغذاء المعروف ،والثاني على وزن تصغيره ... رسم لهما ياقوت كلاً على حدة فقال عن الأول : تَمرَ بالتحريك: قرية باليمامة لعدي التّيم ، وأنشد ثعلب قال : أنشدني ابن الأعرابي .

ياقبح الله وقيلا ذا الحــذر
وأمه ، ليــلة بتنــا بتمــــر
باتت تراعى ليلهــــا ضوء القمر

قال . تمــر : موضع معروف ... اه

وقال عن الثاني : تمــير : تصغير تمر : قرية باليمامة من قرى تمر .. ا ه .

قلت : أما تمر فقد اختفى اسمه ويبدو أنه حرف إلى (تمَرِيـَّة) بفتح التاء والميم وكسر الراء وتشديد الياء المفتوحة فهاء ... قرية بجانب تمير ... وأما (تُمَيَرْ) فباق على اسمه حتى الآن ، والشهرة له دون (تمَرِيّة) المحرفة من تمر على ما يبدو رغم قول ياقوت: أنه من قرى تمر ... هذا إذا صح أن تمرية محرفة من تمر ... ويجوز أن يكون تمير حل محل تمر في التسمية ...

وذكرهما في (بلاد العرب) في تعداده لبلدان تميم قال : ... ثم ثنية مسعط ، ثم الحرز ، ثم تمير ، ثم تمر ، ثم الشط ... وقال في مكان آخر : وللتيم الحفيرة حفيرة بنى ولاد ، وهي بالوشم ولهم بالوشم أيضاً قرية يقال لها تمير ولهم مبايضُ ولهم القصيبة .. أ ه .

علق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال : ولا تزال معروفة ... ولكنها معدودة الآن من إقليم سدير ...

وفي مكان آخر من (بلاد العرب) جاء في وصفه طريقَ حجر الكوفة قوله : وإن أردت ورد تمر وتمير وردتّهما ، وهما ماءان لعدي والتيم ، عليهما نخيل ومياه بينَ أجبال

(تلعة) المراجع : معجم البلدان ... بلاد العرب ... صفة جزيــرة العرب .

ويُرى أحدُهما من الآخر ، وبينَ تلك الأجبال خبروات من السدر ... وإلا مضيت فوردت مبايض ... أ هـ .

وذكرهما الهمداني فقال : . . . ثم تنزلُ من نقيل طَحْبل إلى بطن العَتْك وإلى البكرات ، فمن أيمن بطن العتك تمر ، وتمــير ، ومبايض ، وروضة العرقوبة ، ويقابلُكَ ضاحك وهي نقيل في العرمة يدفع إلى مياسرِ الدهناء من عن يمــين فلج ... أ هـ .

وقال ابن بليهد : (تُمَيْر) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد قرية من قرى سدير في وادٍ من أودية مجزل ،وهي الجهة الشرقية عن وادي سدير ... وأما قول ياقوت هي قرية باليمامة من قرى تمر فهو مصيب مجاورها ماءة يقال لها (أتمرية) وهي التي قصدها ياقوت ، وربما أن واديهما يقال له وادي تمر إضافة إلى (تمير) و(أتمرية) ...أهـ

هذه أقوال العلماء عن (تمر) و(تمير) أو عن (تمير) و(تمرية) وهي – كما مرَّ بك – من قرى سدير في الناحية الجنوبية الشرقيــة بطرف جبل (مُجَزَّل) من الجنوب وواديها متعلق به ويسيل من الناحية الغربية إلى الشرقية ويصب في روضة (أم الشُّقُوقْ) ، وترى نخيلَ تُمَيْر من الطريق السالك (البُطَيْن) ، ويبلغ عددُ سكان تمير (٢٢٩٣) ثلاثة وتسعين ومائتين وألفيْ نسمة حسب إحصاء (١٣٨٣ هـ) ، أما سكان تمرية فعددهم حسب الإحصاء نفسه (٣٠٩) تسعة وثلاثمائة ... ويسكنها كثير من الأسر من بينهم من ذكر ابن عيسى في تأريخه : من تميم وغير من ذكر من الدواسر والعتبان وبني خضير وغيرهم ...

وتبعد (تَمَرِيَّة) عن (تُمَيْر) نحواً من عشرة أكيال جنوبه تقع في شِعب يلب لشِعب تمير من الجنوب ويدفع حذاء صحراء (الفُوَيْلِق) شماليه ...

ويعرفُ أهلُ تُمَيْرْ بمكارم الأخلاق ، وحسن السمعة ، من إكرام الضيف والتزام عادات العرب ، يقول فيهم أحد الشعراء الشعبيين مادحاً :

والله لوني للتمــاري عــزوبى
إن كان ما اقعد ليلـة ما تعشيت

متـكانف تمـير سـتة دروبي
وما منهم إللي قال للضيف مليت

(تمر وتمير) المراجع : معجم البلدان ... بلاد العرب ... صفة جزيرة العرب ... وصحيح الأخبار .

تَمْــرَة :

بفتح التــاء ، وإســكان الميم ، وفتح الراء ، فهاء ... كواحدة التمر ... ذكرها ياقوت فقال :–بعد ضبطها– : من نواحي اليمامة لبني عقيــل ، وقيل بفتح المــيم وعقيق تمرة من يمين الفرط ... أهـ .

وذكرها الهمداني فقال : .... وعن يمينه – حمام وشط بني الكرّوش ، – تمرة والحليقة وهي في وسط الغضا بين العقيق والمقترب ، ثم العقيق مدينة فيها مئتا يهودي ونخل كثير وسيوح وآبار ثم الغضا ... أهـ .

وذكرها ابن بليهد فقال : تمرة قرية معروفة جنوباً عن الأفلاج وهي التي يضاف إليها العقيق فيقال : (عقيق تمرة) ، وهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (تمرة)ا هـ

قلت : تمرة هذه قرية تابعة لمنطقة (السُّلَيِّل) إدارياً ، تبعد عنها (٢٨) ثمانية وعشرين كيلا. غربها واقعة على الخط المعبد الواصل بين وادي الدواسر والسُّلَيِّل – خط الجنوب – في جانب فج طويق – العارض – الجنوبي الغربي فوق ما يسمى بمنطقة (الكَوَاكِبَ) ، وهي غابات نخيل وأشجار ومياه قريبة من سطح الأرض وحولَها آثارُ عمران وموقع حرث خصبة التربة جيدة الانتاج ، يبلغ سكان (تمرة) : (١٠٣٠) ألف وثلاثين نَسَمَــة حسب إحصاء عام (١٣٨٣) هـ ، وسكانها من العمور الدواسر ...

تُمَيْر :

بضم التاء ، وفتح الميم ، وإسكان الياء على هيئة تصغير تَمْر ... وادٍ من أودية (العَلاَة) – عُلَيّه – يسيل منها مشرقاً ويصب غربي بلدة (الدلم) من الخَرْج ...

تَنَاصُف :

بفتح التاء والنون ، بعدهما ألف ، وصاد مضمومة ، ففاء ... هذه ذكرها ياقوت فقــال : موضع بالبادية في شعر جحدر اللص – ولم يزد ، وأورد الشعر :

نظرتُ وأصحابٌ تعالى ركابُهم
وبالسر وادٍ من تَنَاصُفَ أجمعَا

بعين سقاها الشوقُ كُحْلَ صبابة
مغيضاً ترى انسانَها فيه منقعــاً

إلى بارق جاد اللوى من قــراقــر
هنيئاً له إن كان جد وامرَعَــــا

إلى الثمد العذب الذي عن شماله
واجرعه ســقياً لذلك أجرعــا

(تمرة) المراجع : معجم البلدان . صفة جزيرة العــرب . صحيح الأخبار .
(تمير) المرجع : معلوماتنا الخاصة

ولا يوجد فيما بين يديّ من المراجع ذكر له غير ما ذكر ياقوت ، ولا أعرف مكاناً يحمل هذا الاسم الآن .. لكنني أثق بوجوده لأمرين : أولا أن جحدر من أهلها ، ثانيا : أنه ذكره بالسر وهو من اليمامة ... وعسى أن يكشف لنا القراء عنه ...

التنَــاضِــب :

بالتاء المشددة المفتوحة ، بعدها ألف ، فضاد مكسورة ، فبـاء ... جمع تَنْضِبَة شجر شائك كبار ينبتُ في الرياض والقريان ومجامع الماء ... ولكثرته في هذا المكان الذي تحدث عنه وغيره سُمِي به فيقال : التنضب والتناضب وتنضبة ... الخ . والذي في اليمامة ذكره ياقوت وذكر شعر جرير فيه لكنه اختلط عليه أخيراً فأورد فيه ما ذكره ابن اسحاق في حديث الهجرة عن عمرَ بن الخطاب أنه اتّعدَ هو ورفقته (التناضب) من أضاة بني غفار فوق (سرف) ... قال : التناضب – وبعد ضبطها – كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي وغيره يضمها في قول جرير :

بانَ الخليطُ فودعوا بسَوَادِ
وغدا الخليطُ روافعَ الأصعاد

لا تسأليني ما الذي بيَ بعدَمَا
زوَّدتِني بلوى التناضُب زادي

إلى آخر ما قال ياقوت ...

وقال البكري : التناضب : بفتح التاء ، جمع تنضبة : موضع آخر ، قد ذكرته في رسم رماح ، فانظره هناك ، وسميت التناضب لأنها تنبت التنضب ، وكذلك ذات التناضب وهو موضع آخر بمكة ...الخ ..

وقول البكري : قد ذكرته في رسم (رماح) إليكم ما قاله في رسم رماح تعليقاً على شعر الجعدي الذي جاء منه :

تأبدَ من ليلى رماحٌ فعاذبٌ
واقفرَ ممنْ حلهُن التنَاضِب

قال : والتناضب : أماكن معلومة تنبت التنضب ... أ هـ .

وقال ابن بليهد : أما ما ذكره البكري في رسم رماح : فهو قريب من روضة التنهات. وهذا الموضع هو الذي ذكرْته صفيةُ التميميَّة حين قالت :

لا بصر وهنا نار تنهاة أوقدت
بروضِ القطا والهضب هضب التناضب

(تناصف) المراجع : معجم البلدان .

وهذا الموضع قد اندرس اسمُه إلا أن يكون له ذكر عند أعراب تلك الناحية ...

انتهى كلام ابن بليهـــد ...

قلت : التناضب كثيرة مياه ورياض وأودية من باب تسمية المحل بالحال فيه . . . وهذه التي باليمامة ذكرها جرير وذكرتْها صفية التميمية وتحدث عنها البكري في رماح وتحدث عنها ابن بليهد وقال : إنه قد اندرس ، وأنه قريب من التنهات ... والواقع أنه لم يندرس ، ولم يكُ قريباً من التنهات ، بل هي روضة واسعة أنيقة يكثر فيه التنضب وتسمى به شمال روضة خريم وهي منها تمـــدها ساقية من قبلها ، إذا سئل أحدُهم من قطان خريم قال : أنا في الروضة أو قال في التنضب ، وهي تقع شرق رماح – مهب الصبا – لا تبعد عنه أكثر من عشرين كيلا ، تقع في حُضْن الدهناء .. أخصب ما خلق الله من الرياض وأمتَعُها ، أخصبت عام ١٣٨٨ هـ وضرب المثلَ بما فيها من العشب ، ولقـــد شاهدْته ومكثتُ حوله فترةً فكان من المناظر التي لا يمكن أن تزول عن ذهني كان شجرُ التنضب ينخـــلل هـــذا الغمر من النبت بمثابة السفن العائمة في لجة خضراء طُرز سطحُها بألوان الزهر وداعَبتْه الصَّبا فتغضنت حواشيه وتلونت غدائرُه وتَضَوَّع عَرفه فلله ما أجملَه وما أبدعه ...

تَنْهَـــاة :

بالتاء المفتوحة ، والنون الساكنة ، فهاءين بينهما ألف أولاهما مفتو-ة ... من النهاية لأنها تنتهي إليها أودية كبيرة تنصب فيها من قمة العرمة ... ذكرها ياقوت فقال : موضع بنجد قالتْ صفية بنت خالد المازني – مازن بن مالك بن عمرو تميمَ ، وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة تتشوق أهلها بنجد ، وكانت من أشعر النساء :

نظرتُ وأعلامٌ من البِشْر دونَها
بنظرةِ أقْنى الأنفِ حَجْنِ المخالب

سما طرفُه وازداد للبرد حـــدةً
وأمسى يرومُ الأمرَ فوقَ المراتبِ

لأبصرَ وهْناً نارَ تَنْهاةِ أوقدَتْ
بروْضِ القَطا والهضْبُ هَضْبُ التناضب

ليالينـــا ، إذ نحن بالحزن جيرة
با فيح حُرُ البقل سهل المشاربِ

ولم يحتملْ ، إلاّ أباحَتْ رما حُنا
حمَى كلِّ قوم أحرزوهُ وجانب

(التناضب) المراجع : معجم البلدان ... معجم ما استعجم ... صحيح الأخبار .

انتهى كلام يا قوت . .

وتنهاة هذه روضة من أجملِ رياض نجد وأخصبها وأطيبها نبتاً وأحسنها موقعاً ... يدفع بها أربعةُ أوديةٍ من أكبر أودية (العرمة) وأهمها هي من الجنوب (الطِّيْرِي) بروافده الكثيرة ، ويليه من الشمال (العَتْك) وشماليه (الشَّوْكِي) ، وآخرُها من الشمال (الودي) ... هذه الأوديةُ تنصب من قمة (العَرَمَة) مشرقة وتفرغ في هذه الروضة في حضن الدهناء حيث يلتف سدرُها وتنضُبُها وطلحهـا وجنجاثُها وشيحهـا وقيصومها.. ابد الدهر وحيث يختلف نُوارُها وتصدح أطيارُها ويختلط نفلها وحرفها وكرشها ورقمها وحوذانها ... وكل نبت طيب بهـا إذا جادها الغيثَ وباكرها وسميه. تمتد هذه الروضه من الشرق إلى الغرب حيث مفاجرُ الأودية التي تدفع بها ... وتمتد حولَها من الجنوب والشمال ذيولُ للدهناء تشكل حبالا متطامنة وصياهد وأجارع ودكادك ... يتخللها من الشمال سواقٍ تفضي إلى رياض صغيرة تسمى : (الحَوَابي) جمع حابية ، وهي مستقر الماء أو الروضة الصغيرة لا تُرى إلاّ من قرب فكأنها مختبئة ... بها ما بالروضة الأم من شجر ونبت وجمال ...

تمدها هذه السواقي بما تفيضه عليها مياه الروضة .. وتزيد هذه الحوابي وهذه السواقي وهذه الحبال الرملية تتخللها ... تزيدها متعة وجمالا ... ولذا كانت متنزهاً للملك عبد العزيز آل سعود مفضلا يقيم بها شهوراً أيام الربيع وتنبث خيامه في جوانبها ويتجمع حوله شيوخُ القبائل ورجال العرب بادية وحاضرة تراهم يكتنفون هذه المضارب على شكل ندوات وأندية يتطارحون أحاديث الشجاعة والفروسية ويتجاذبون من قصصِ العرب أحلاها وأمتعها وينشدون الأشعار ويتناقلون الأخبـار ، والزيارات بينهم متبادلة ، والكلفة بينهم مطروحة ... وهنالك خيمة متمطية في رأس رابيةٍ رملية تحيط بهـا الخيامُ عن بعد إحاطةَ السوار بالمعصم .. هذه الخيمة تستقبل كل يوم موكبَ الملك عبد العزيز مرتين من حين ترتفع الشمس ويعتدل الضحى إلى ما بعد صلاة الظهر ، ومن بعد صلاة العصر إلى حوالي الساعة الثامنة بعد الغروب تفتتح هذه الجلسات وتختتم بالقراءة في أمهات كتب التفسير والتاريخ والأدب ... ويستمع بعدها إلى نشرة إخبارية معدة بآخر أخبار العالم ... ويفيض هذا المنتدى الشيق بعدئذ بشتى أطراف الأحاديث المفيدة البريئة ، ولا يخلو من وفود جاءوا

من داخل البلاد أو خارجها يحفهم اللطف والإكرام وتحيط بهم الهيبةُ والوقار ... وبهم مَنْ جاءوا يحملون هداياهم مما تنتجه ما شيتهم أو تنبتُه أرضُهم لتقبل الهدايا ويعودوا بُجبْرَ الأيدي طيبي النفوس ...

كان هذا المشهد يتكرر حيناً في هذه الروضة ، وحيناً في روضة (الخَفَس) ، وحيناً في روضة (خُرَيْم) ، وحيناً في غيرها ، وآخر مشهد حضرته في هذه الروضة هو عام (١٣٥٩ هـ) ، وكنت يومها شاباً لم أثّغر بعد ... وجاءتْ حينذاك طائرة أولُ طائرةٍ تقتحمُ أجواء هذه المناطق تقل السيد نوري السعيد ليفاوض الملك عبد العزيز في قضايا تتعلق بشئون البلدين نتج عنها معاهدة حل قضايا عشائر الحدود وقعتْ في صفر عام (١٣٥٩ هـ) ، فاستقبل منبسط روضة التنهاة الغربي هذه الطائرة وخف بعض من ساكني المخيم لاستقبال الحامل والمحمول وآخر النهار امتطى الأمراء هذه الطائرة فحلقت بهم في أجواء التنهاة وما حولها .. وكان حديثهم : كيف تحركت وكيف طارتْ وكيف هبطت وكيف شاهدوا أرض التنهاة وما حولها ... وما دار في الخلد أن هذه البلاد ستملك أسطولا جوياً لا يوجدُ له مثيل في شرقنا كثرةً وحداثةً واستعداداً ولله في خلقه شؤون ...

تبعدُ روضةُ التنهاة عن الرياض نحواً من مائة وخمسين كيلا جهة الشمال الشرقي وهي من متنزهات الرياض ومرتَبَع أهله وإياها عنى عجران بن شرفي السبيعي الشاعر الشعبي بقـــوله :

حتيش يا بن فهيد لو صار كشاف
بارق خريف في ديار مصدة
عسى الحيا يسقي لنـــا وادي الغاف
ومن روضة التنهاة لحريم حده

وفي التنهاة صبح ابن رشيد قبيلة سبيع ، وكان يوماً مشهوداً تذامر فيه السبعان حول مضاربهم وقطعانهم وأخــذ ابن رشيد ما أخذه منهم وانصرف ..

وتطل على روضة التنهاة من الشرق أنقيـــة بارزةٌ تسمى (الزَّبّار) وتسمى (العَدّام) ، منها : (عُدَيْمَات مَاجِد) ومنها (الكَنّاسيّة) وحبلها المستطيل شرقيها يقال له : عِرق المَتَايِيه ...

وشمال الروضة بعيداً عنها نقيّ أحمرُ قانٍ يضاف إلى التنهاة ، وكثيراً ما يصغر فيقال نُقَيّ التنهاة ، لا يرى من باطن الروضة ولكن من قبلها أو من بعدهـــا من المرتفعات التي حولها ...

ولقد ذكر الشاعر الكبير فؤاد الخطيب (التنهاة) في ثلاثة أبيات مدح بها الملك عبد العزيز إبّانَ وجوده في التنهاة متنزها، قال:

حُيِيتِ يا روضةَ التنهاةِ زاهيــةً
بابنِ السُّعودِ المليك الأوحد البطل

لما أطلَّ لمحتُ الغيبَ يأذنُ لي
بنظرةٍ من خلال الأعصُر الأولِ

أبصرتُ ما حدَّثَ التاريخُ مجتمعاً
عن الصحابةِ والإسلامِ في رجُلِ

وذكرها حمود الناصر البدر في قصيدة له قال:

إن سال عنا في جنان تجــــــارا
ما همنا كل المشارع والاســعار

في وسط ربع زايف بالخضارا
في روضة التنهـــاة نقضي بها اوطار

وهناك روضة أخرى تدعى: (روضة التنهات) شمال المملكة غرب بلدة (بيضا نثيل) وبين (جبل سرمدا) جنوباً و (العماير) شمالا ... انظر معجم شمال المملكة.

تِهَــام:

بكسر التاء، وفتح الهاء، بعدها ألف، فميم ... قال ياقوت: واد باليمامة، عن محمد بن ادريس الحفصي ... أ هـ.

قلتُ: ولا أعرف اليومَ باليمامة علماً يحمل هذا الاسم ولم أجد مَنْ ذكره من علماء المنازل والديار باليمامة غيرَ ياقوت. وأنت ترى أن ياقوتاً لم يحدده من اليمامة ولم يذكر القبيلة التي يقع في حدودها..

توضِــح:

بضم التاء، وإسكان الواو، وكسر الضاد، فحاء ... هذه ذكرها غيرُ واحدٍ من علماء المنازل والديار واختلفوا في تحديدها، فقال قوم أنها بقــاع قرقرى – بَطِين ضَرَمَا – وقال آخرون أنهــا بعاليــة نجد حيث اخواتها المذكورات في شعر امريء القيس: فتوضح فالمقراة ... وقال غيرهم أنها بأسفل الخرج حيث يوجد الآن مكانٌ اسـمُه (التّوضِحيـّة) ... ونحن موردون أقوال هؤلاء العلماء وذاكرون ما نختاره بعدئذ:

(تنهاة) المراجع: معجم البلدان ... ديوان فؤاد الخطيب. معجم شمال المملكة.

(تهام) المرجع: معجم البلدان.

قال ياقوت : توضح : كثيب أبيض من كثبان حمر بالدهناء قرب اليمامة ، عن نصر ، وقيل : توضح من قرى (قَرْقَرَى) باليمامة ، وهي زروعٌ ليس لها نخل ، وقال السكري : سُئل شيخٌ قديم عن مياه العرب فقيل له : هل وجدتَ توضح التي ذكرها امرؤ القيس ؟ فقال : أما والله لقــد جئت في ليلة مظلمة فوقفت على فم طويها (لابد أن هنا سقط وضحه ما نقله البكري عن هذا الشيخ في معجم ما استعجم) فلم توجد إلى اليوم ، قلت : فهذه غيرُ التي باليمامة ، ويؤيد ذلك أن السكري قال في شرح قول امرىء القيس : الدخول وحومل وتوضح والمقراة مواضع ما بين امرة ، وأسود العين ، فأما التي باليمامة ففيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره ، منه .

أيا أثلات القاعِ من بطنِ تُوضحٍ
حنيني إلى أفْيائكُنَّ طويـــــل
ويا أثلاَتِ القَاعِ قلبي موكلٌ
بِكُنَّ ، وجدوى خيرُكن قليلُ

في أبيات وقصة ممتعة أذكرها في قرقرى إن شاء الله تعالى ومضى طرف منها في رسم (الســبرة) .

انتهى كلام ياقوت ....

وقال البكري ـ بعد ضبطه ـ : موضع ما بين رمل السبخة وأود ... قال العربي : توضح من الحمى ، وأنشد للنابغة :

الواهبُ المــائة الأبكار زينتهــا
سعدان توضح في أوبارها اللبد

وقال أبو زيد عمر بن شبة ، عن هشام ، قال : محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن عمر بن الصامت بن شداد بن يزيد بن مرداس السلمي ، عن أشياخ من بني تميم قد أدركوا الجاهلية ، قالوا : وجدنا بالجزيرة زمن عمر بن الخطاب شيخاً قديماً ، قد كف بصره ، فسألناه عن مياه بالبادية ، فقال : وجدتم توضح ، التي يقول فيها امرؤ القيس :

فتوضحُ فالمقراةُ لم يعْفُ رسمُها
لما نسجتْها من جنوبٍ وشَمْألِ

وهي بين رمل السبخة وأود ، التي يقول فيها مالك بن الريب :

دعاني الهوى من أهل أود وصحبتي
بذي الطبيين فالتفت ورائيــــا

قلنا : لا والله . . . قال : أما والله لو جئت في ليلة مظلمة ، لوقفت على فم طويها ... قال : فقالوا له : إن فيها لشجراء ولم توجد توضح إلى اليوم ... إلى آخر ما ذكر البكري من حديثهم مع هذا الشيخ

سألوه عن السمينة ، وشرج ، وطويلع ، والجأب ، وعنيزة ، والشجا ، ولصاف ... (وكل هذه المياه لتميم) فحدد لهم مواضعها..

وذكرها الهمداني في (مواضع الوحش) ، وقال في مكان آخر : المناهل القديمة : ومن المياه القديمة : توضح وهي بين رمل الشيحة وشرج بذات الطلح ، — وقال في مكان آخر — . والبلاد كلُّها ربعية ، وهي بين بطن قف العارض وبين رملة الوركة إلى أقصى الوشوم ، فهي من عويند بني خديج ، فالرغام فرملة الحصاد (١) ، فمنفوح ، فالبردان ، فذات غسل ، فالشقراء وأشيقر ، فراجعاً مقصد الفروع ، فإلى مرأة ، فإلى بطن الأزقة ، فإلى توضح ، فمارد غربهن وهو قطيف منقطع محدود من الحبل .. وقال في مكان آخر — : وقرقري من اليمامة والهزمة وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم من نمير ، الدخول ناحية الهزمة وقرقرى وتوضح وإياهما عنى امرؤ القيس بقوله :

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

وحضن باهلة وادي نخل كحضن نجران وحضن عكاظ ... وقال في مكان آخر — : وكذلك توضح باليمامة بنهية بين رمل ...

انتهى ما ذكره الهمداني عن توضح ...

أما ابن بليهد فيقول : توضح : أرض قريبة من الهضب يقال لها اليوم : (التوضحيات) ، تقع عن جبل (الحَمَل جنوباً) ، والحمل جبل يقع جنوبي الهضب ، وقال في مكان آخر : والدّخول ، وحومل ، والمقراة ، وتوضح : كلها تقع من جبل السوادة في الجنوب الغربي ، بينهما وبين الهضب الذي يقال له اليوم : (هضب آل زايد) وآل زايد الدواسر ، وتوضح يقال لها اليوم : (التوضحيات) تقع جنوبي جبل الحمل ، وموقعها من الهضب من جهة مطلع الشمس ...

انتهى كلام ابن بليهد ...

قلت : ومن هذه الأقوال المتقدمة لا بد لنا أن ندرك أنها مسميات ثلاث : توضح العادية وهي التي نص عليها ابن بليهد قرب جبل الهضب ، ولا شك أنها التي عناها امرؤ القيس لقرب الأمكنة التي ذكرها في شعره معها لقربها منها ...

وتوضح قرقرى وهي التي عناها يحي

(١) لعلها نفود (رغبة) .

ابن طالب الحنفي ونص عليها الهمداني ، غير أنها ليست التي عناها امرؤ القيس كما قال . . وهذه لا توجد الآن ولم نعثر لها على ذكر عند أهل المنطقة ، وهذا لا ينافي وجودها سابقاً فكم من أعلام انطمستْ وكم مِنْ أسماء تغيرتْ . .

وتوضح الخرج وهذه موجودة الآن وتسمى (التوضِحية) ، تقع شرق(السّهْباء) فالقة جنوبي العرمة فلقاً واقعة بن نخشيها الشمالي والجنوبي سيلهما يدفع فيها مع سيل وادي (التُّرَابي) ، ووادي (وَسـْيع) وما حولهما وتنتهي بالدهناء ، ويمر الخط الحديدي من المنطقة الشرقية إلى الرياض مع شماليها وهي الآن مزدرع كبير لمحمد بن سعود آل سعود ... (١) وهي روضة أجمل ما ترَى من الرياض وأحسنها منظراً وأطيبها مرتبعـاً ...

ولا شك أن هذه هي التي عناها الهمداني أيضاً بقوله : وكذلك توضح باليمامة بنهية بين رمل ... أ هـ .

التُّوَيْـم :

بالتاء المشددة المضمومة ، والواو المفتوحة ، والياء الساكنة . وميم ... هذا ما استقر عليه ضبطُه أخيراً ... أما هو فبلد قديم ورد ضبطه بعدة صيغ ...

قال ياقوت تُوم بالتحريك : موضع باليمامة به روضة ، عن الحفصي ... أه .

وذكره صاحب (بلاد العرب) في بلاد تميم — حمان من سعد — ذكره مضموم التاء مهموز : تُؤم ... وهذا يخالف ما جاء في شعر (الحطيئة) حينما ذكره ، قال :

عفا توَمٌ من أهلِه فجلاجلُه
فردتْ على الحي الجميعِ جمائلُه
يعالينَ رقماً فوقَ عقم كأنـــه
دمُ الجوف يجري في المذارع واشلُه

فالحطيئة ذكره مفتوح التـاء حسبما ضبطه الشراح :

الضبط(توم) قال : ثم تمضي إلى (قَارَة الحَازِمِي) وهي دون (قارة العَنْبَر) وأنت في النخيل والزروع والآبار طول ذلك ، ثم توم ثم أشى ... الخ ...

(١) وأصبح جانب منها مزدرعاً للأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض في مدفع (أم العلاق) منها .

(توضح) المراجع : معجم البلدان . . معجم ما استعجم ... صفة جزيرة العرب ... صحيح الأخبار .

وقبل نهاية القرن السادس كان سُكان التويم قوماً من قبيلة عائذ بن سعيد بادية وحاضرة ، ثم ارتحلوا عنها وبقيت غامرة ..

وفي أوائل القرن الثامن تقريباً أعيد عمرانُها على يدي قوم من وائل كبيرهم مدلج بن حسين الوائلي وبنوه كانوا يسكنون (أُشَيْقِر) من بلدان الوشم ، وكان يجاورهم به طائفة من (الوَهَبَة) من تميم ، ولكن الوائليين أقوى شوكة وأكثر عدداً فخشيهم الوهبة وتوقعوا فتنةً تكون يخسرون فيها الجولة ، فقرروا رسم خطة يتخلصون بها من جيرانهم الوائليين ، وكان الزمن ربيعاً ، وقد اتفقوا على أن يخرج كل يوم طائفة لرعي المواشي وعضد النبات ، بينما تبقى الأخرى على البلدة ... فقرر الوهبة أنه في اليوم الذي يخرج فيه الوائليون يغلقون دونهم أبواب البلدة إذا رجعوا ويخرجون لهم أمتعتهم ومواد أكلهم خلف السور .... وهكذا يفعلون .... ولما عاد هؤلاء وجدوا أنفسهم أمام أمرٍ واقع لم يكن لهم بد من قبوله فقصدوا (التّوَيْم) وكان يومئذ غامراً فاستوطنوه . والأسر الوائلية التي انتقلت منها : مدلج بن حسين وبنوه ، وجد آل أبي ربّاع أهل حُرَيْمَلاء ، وسليم جد آل عقيل ، وجد آل هويمل الذين منهم آل عبيد أمراء التويم والقصارى المعروفون في (الشِّقّة) من القصيم ،وآل نصر الله الذين انتقلوا إلى (الزّبَيْر) ، و (حتاحت) جد آل حتاحت ... الخ ، وسكن آلُ مدلج جانباً من البلدة وآل حمد وآل أبي رباع جانباً آخر ....

ومن التُّوَيْم انتقلت كثيرُ من هذه الأسر إلى بلدان أخرى كحريملاء وحرمة والقصيم والزبير ...

وللتويم ذكر في وقائع (نجد) وحوادثها منذ القرن الحادي عشر حتى استتب الأمنُ في ربوع هذه المملكة ... ففي سنة ١٠٤٥ هـ وقع بين آل حمد من بني وائل وبين آل مدلج في بلد التويم نزاع أدى إلى خروج آل حمد وآل راشد منها واستيطان حريملاء.. وهذا هو أول عمارة بلد حريملاء وغرسها..

وفي سنة (١٠٦٣ هـ) جرتْ وقعةُ بينَ أهل التويم وبين الشبول قتل فيها من أهل التويم عدد ... وفي سنة (١٠٦٩ هـ) خرج الشريف زيد بن محسن إلى نجد ونزل بين التويم وجلاجل وأجرى أموراً هنالك ... وفي سنة (١٠٨٤ هـ) جرت وقعة بينَ أهل (جلاجل) وأهل التويم قتل فيها رئيسا البلدين محمد بن زامل بن

إدريس حسين بن مدلج رئيس بلد (التويم) وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد (جلاجل) ... وغيرهما من القتلى من الطرفين ... وفي سنة (١١١١هـ) احتل أهلُ التويم من الوائليين بلدَ الحصون في سدير وطردوا سكانَه آل تُمَيِّم من بني خالد وأمَّرُوا فيه ابن نحيط من بني العنبر ابن عمرو بن تميم ...وفي نفس السنة استنجد ماضي بن جاسر رئيس بلد (الروضة) من آل راجح من بني عمرو بن تميم ... استنجد بفوزان بن زامل المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم على آل (أبي هلال) في الروضة فأنجدوهم وطردوا آل أبي هلال من بينهم وقتلوا منهم قتلى ، وفي سنة (١١٢٠ هـ) قتل حسين بن مفيز رئيس بلد التويم من قبل ابن عمه فايز بن محمد وتَأَمَّر بعده في التويم فثار أهلُ حرمة ليثأروا من فايز وساروا إلى التويم وقتلوا فايزاً وأمروا في البلد فوزان ... فقتله ناصر بن حمد فأمر في التويم محمد بن فوزان فثار عليه أربعة رجال من أهل البلد فقتلوه ولم تستقم حال البلاد فتنازع الأمارةَ هؤلاء الأربعة وكل منهم تَأَمَّر في ناحية ، ومن ثَم سُميتْ (إمارة المَرْبُوْعةَ) ظلوا كذلك أكثر من سنة ...

وفي سنة (١١٤٢ هـ) استنجد عبدُ الله بن حمد بن فواز المدلجي الوايلي بأهل جلاجل وبجماعة من عرب الظفير رئيسهم شهيل بن صويط على مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل رئيس بلد التويم ، وكان الأخير قد انتزع من عبد الله المذكور رئاسة البلدة مما اضطره إلى الجلاء ... فاستنجد بهؤلاء وأنجدوه وهاجموا التويم ففر مفيز من البلد وعاد عبد الله المذكور يحكمها ...

ولقد أنجبتْ التويمُ شاعرين شعبيين كبيرين ، هما : محمد بن حمد بن لعبون شاعر الهوى والشباب وصاحب الفنون الراقصة والوجدانيات المتألقة ، توفي عام (١٢٤٧ هـ) ...... والثاني ابراهيم بن جعيثن الشاعر الفكه والواصف المبدع توفي عام (١٣٦٢ هـ) ...

ومنها الأديب المؤرخ حمد بن محمد بن لعبون صاحب تاريخ نجد وأنساب أهلها.. ومنها رجال برزوا ولهم شهرة مثل من تقدم ذكرهم ومثل فارس بن سليمان بن بسام الوهيبي التميمي المتوفي عام (١٢١٤ هـ) ومحمد بن عيبان الذي يقول وقد ناصب ابن رشيد العداء ، وسراياه تخفق بنودُها في ربوع سدير آنذاك يقول :

تِيَاسَة :

بكسر التاء ، وفتح الياء ، وسين مفتوحة ، فهاء ... قال ياقوت : ماء لبني قشير ، عن أبي زياد الكلابي ، قال : وإنما سميت التياسة من أجل جبل قريب منها اسمه تياس ... اهـ .

وقال الهمداني : وعن يمين (الينكير) مياه متقاودة للينكير منها الرسل رسل تياس وهو قرن أسود ضخم ورمل بطن السرة من وراء بجاد هو المنسوب رمل تياس فيه قبر العلاء ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وماء يُقال له النهيقه واللقيطة ماء والتعنبية ثم بطن السرداح وأسفل تياس القرية ... الخ ....

علق ابن بليهد على قول الهمداني هذا بقوله : أما ما ذكره الهمداني عن رمل تياس أن فيه قبرَ العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو موضع غيرُ هذا الموضع وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد وزاده المتأخرون ياء في آخره ، فلا يُعرف في هذا العهد إلا بهذا الاسم (التياسي) وهي حزون وأحجار وبريشات صغار في شرقي رمال عالج ، ويبعد هذا الموضع عن بلد (قبة) شمالا مسافةَ يوم ونصف لحاملات الأثقال ، وهذا الموضع هو الذي ذكر أهل المعاجم أن قبر العلاء بن الحضرمي فيه والله أعلم بالصواب ... اهـ .

قلت : وهذا الذي ذكر ابن بليهد قُتل فيه العلاء بن الحضرمي المسمى الآن بالتياسى هو الذي ذكره البكري في معجمه حيث قال : تِياس : بكسر أوله ، وبسين المهملة ، على فعال : موضع في بلاد بني تميم ، وهو الذي مات فيه العلاء بن الحضرمي وقال ابن مقبل وذكر ظبية :

أخلى تياس عليها فالبراعيم

وكانت فيه حرب بينَ بني سعد بن زيد مناة ، وبين بني عمرو بن تميم ، فتقطع غيلان ابن مالك رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة فطلبوا القصاص ، فأقسم غيلان ، لا يعقلها حتى تحشى عيناه تراباً ، وقال في ذلك :

لا نعقل الرجل ولا نديها
حتى تروا داهية ينسيها

ثم التقوا فاقتتلوا ، فجعل غيلان يدخل التراب في عينيه ويقول : تحلل غيل حتى مات ... اهـ .

على أن الأستاذ حمد الجاسر في بحثه (المعادن القديمة في بلاد العرب) قال :

ولكنـــه – يعني الهمداني – في كتـــاب (الجوهرتين) قال : وتياس رمل في ديار بكر بن وائل ، دُفن فيه العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. اه (ومضى الأستاذ حمد يقول :) ويظهر أن اسم تياس يطلق على موضعين : أحدهما برمل السرة المكان المعروف الآن ، والواقع جنوب عرض القويعية (عرض شمام قديماً) وهذا هو الذي فيه المعدن ، والموضع الثاني : رمل أيضاً على ساحل البحر الشرقي ، بين الأحساء وبين البصرة ، وهناك مات العلاء حينما عزله عمر عن ولاية البحرين ، وأمره بأن يذهب إلى البصرة ، فمات في الطريق ...

ويظهر أن الهمداني لم يميز بين الموضعين فظنهما موضعاً واحداً ، وظن أن المعدنَ يقـــعُ في الموضع الذي مات فيـــه العلاء أي في شرق البلاد على ساحل البحر ، والأمر بخلاف ذلك ... فالمعدن في الموضع الواقع بقرب رمل السرة الذي لايزال معروفاً .. اه

قلت : هذه الأقوال حول تياسة أو تياس أو التياسي ... فأما ما ذكره الأستاذ حمد الجاسر أنه موضعان أحدهما فيه المعدن جنوب عرض شمام ... فصحيح ، وأما قولهُ عن الآخر أنه رمل على ساحل البحر بين البصرة والأحساء فهذا فيه نظر لأننا لا نعلم هنالك مكاناً يحمـــل هذا الاسم ، وكذلك لم ينص عليه أحد من علمـــاء المنازل والديار فيما نعلم ... والصحيح ما ذكره ابن بليهد والبكري ، الأول ذكر أنه في بلاد تميم ، والثاني ذكر أنه التياسي – جمع تيسية أو التيسيات – كما يسميها بعضهم ، فهذه في بلاد تميم ولكنها فوق الدهناء وبلاد تميم وإن كانت تمتد إلى ساحل البحر شرقاً إلا أننا كما قلنا لا نعرف فيها ما يدعى بهذا الاسم غير ما ذكره ابن بليهد ...

والتياسي أو التيسيات واقعة على الطريق الآن بين الحجاز وبين البصرة بين (عِرْق المَظْهُوْر) وبين الدهناء مما يلي (لِيْنَة) من الغرب ، ومما يلي (شَامَات زَرُوْد) من الشرق ، قف ممتـــد من الشمال إلى الجنوب طرفه الجنوبي يطل على بلدة (قِبَة) ، والشمالي يندفن في الدهناء على مسيرة مايقارب يومين للرواحل ، وبه أودية ومياه منها (البَعِيْثَة) و (الزَّبِيْرَة) وغيرها . . . ولا يبعد أن يكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد وجه العلاء بن الحضرمي من المدينة إلى البصرة أو أنه بعد أمره بالتوجه مرَّ على المدينة ومنها اتجه إلى البصرة فمات في تياس

هذا ... وتياس السرة موجود بهذا الاسم ومعروف لأهل تلك المنطقة ...

تَيْــــرَب :

بفتح التاء ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، فباء ... ذكره ياقوت هكذا : قال الزمخشري وتلميذه العمراني : تيرب بلد قديم من حَجْرِ اليمامة ، ذكره في باب التاء ، وأخافُ أن يكون يترب ، أوله ياء فصحفاه .

قلت : ولا نعلم الآن مكاناً في (حجر اليمامة) يحمل هذا الاسم ، ولم يذكره أحد من علماء المنازل والديار غير ياقوت عن الزمخشري ...

(تياسة) المراجع : معجم البلدان .... صفة جزيرة العرب : .. ذيلى ابن بليهد على صفة جزيرة العرب : .. معجم ما استعجم : مجلة العـــرب .

(تيرب) المرجع : معجم البلدان .

حرف (الثاء)

ثَـــاب :

بفتح الثاء ، فألف ، فباء ... على وزن ناب ... قال ياقوت : ... موضع في شِعر الأغلب ، قيـــل : أراد به الإثابات فَلاة بظاهر اليمامة عن نصر ... ا هـ .

ثَادِق :

بفتح الثاء ، فألف ، فدال مكسورة ، فقاف ... الثّدق لغة انهمار المطر واندفاع السيل في الوادي ... قال ابن دريد في (جمهرة اللغـــة) : سألت الرياشي عن اشتقاق اسم ثادق ، فقال : إنكم – يامعشر الصبيان تتعمقون في العلم ، وقلت أنا – ابن دريد – يحتمل أن يكون اشتقاقه من ثدق المطر من السحاب ، إذا خرج خروجاً سريعاً ، وسحاب ثادق ، وواد ثادق أي سائل .. اهـ

وهكذا جاء في كثير من كتب اللغـــة .. وهذا الاسم يطلق على موضعين مشهورين أحدهما وادٍ غربَ (القَصِيْم) يسيل في (وادي الرمَّة) مما يلي (أَبانَات) من الناحية الشمالية ، وهذا هو الذي ذكره الشعراء ورُسم له في كتب المنازل والديار ... والآخر بلد واقع في إقليم (المِحْمَل) من اليمامة وهو قاعدة الإقليم وهو ما سوف نتحدث عنه ولم أرَ له ذكراً في معجمات الأمكنة : غير أن الأستاذ حمد الجاسر سئل عن الأشعار التي قيلت في ثادق أيَّ ثادق تعني فأجاب بما ملخصه : ثادق المذكور في النصوص المتقدمة وادٍ يقع في أعلى القصيم ، وهو من روافد وادي الرمة ... أما البلدة الواقعة في إقليم (المِحْمَل) ، فأنا لم أر لها ذكراً فيما بين يديَّ من المصادر ، ولكني أعتقد بأنها قديمة ، لأن اسم ثادق من الأسماء القديمة وليس من الأسماء المحدثة ... – ثم أورد جملة من كلام اللغويين حول اسم ثادق إلى أن قال : وإذن ، فالاسم قديم ، ولكن ليس كل اسم بلد قديم يكون مذكوراً في معجمات الأمكنة ، وفي الكتب التي وصلت إلينا ، فقد أغفل المتقدمون الكثير من ذلك .. إلى أن قال : – وأعتقد أن اسم ثادق كان يطلق على الوادي ، ثم لمّا عمرت البلدة سميت باسمه ، أما تاريخ عمران بلدة ثادق ، فأقدم مَنْ رأيته ذكَرَ ذلك هو عمر بن محمد الفاخري ، ثم مِنْ بعدهِ ، الشيخ عثمان بن بشر ، والشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى ، فقد ذكروا أنه في سنة (١٠٧٩هـ) عُمرت بلدة ثادق عمرها آلُ عوسجة من

(ثاب) المرجع : ياقوت .

الدواسر وغرسوها ... (انتهى كلام حمد الجاسر) .

وككل بلدان نجـــد دُونت تواريخُها بعد الألف غالباً من قبل المؤرخين النجديين ، فكذلك بلدة ثادق دونوا عنها بعض الأحداث مما سوف نورده هنا ... ففي سنة (١١٠٤هـ) وقعت الحرب بين أهل (ثادق) وأهل (رَغَبَة) وهما بلدتان متجاورتان ، وفي السنة التي تليها وقعت الحرب أيضاً بين أهل (ثادق) وأهل (البير) قُتل فيها أناس بينهما منهم حمد بن جميعة ... وأخذ أهلُ (ثادق) خيلَ ابن معمر ... وفي (سنة ١١١٦هـ) نهض ابنُ معمر لقتال أهل ثادق ، وفي أثناء الطريق في بلدة (البير) لقيه جمعٌ من بادية عنزة فحصروه فيه وأخذوا ركابه ... وفي سنة (١١١٨ هـ) جهز أهلُ (حُرَيْمِلاء) وابنُ بجاد على قبيلة سبيع وهم يقطنون وادي (عُبَيْثران) فأخذوهم وقتلوهم ، وفي نفس السنة قطن نجمُ بنُ عبيد الله بن غرير ابن عثمان بن ربيعة على بلد ثادق قيظاً ، وعبيد الله المذكور أبو نجم هو أحد أولاد غرير فبنوه براك ومحمد وعبيد الله وعثمان وهزاع وشباط ... وفي سنة (١١٣١ هـ) جاء سيلٌ عظيم هدم كثيراً من ثادق وخرَّبها .

ومن مشاهير أهلِ ثادق الشيخ محمد بن ربيعة العَوْسَجي ... توفي عام (١١٥٨هـ) والشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي توفي عام (١١٣٤) هـ ، وآل الشيخ اثنان محمد وحمد شيخا علم وفضل وسليمان بن غنام رئيس عقيل أهل العارض قتله أهل القصيم في بغداد عام (١٢٥٨ هـ) ، وسعد بن محمد أميرها قتل مع الإمام عبد الله الفيصل في عنيزة عام (١٢٧٠ هـ) ، وعبد الله بن سعد ، وإبراهيم بن حمود ، وعبد الله بن شيبان ، وفوزان آل فوزان ، وعبد الرحمن الوهيبي... وغيرهم ... ومن الأسر الكبيرة التي تسكن ثادق : آل عيسى ، وآل سويلم ، وآل ربيع ، وآل ماجد ،والوهابا ، والحيادرة وآل عاصم ، وآل شيبان ، وآل حمود ، والهواجر ، وآل دريهم ، وآل حماد وذرية الشيخ محمد بن ربيعة ، وآل مهوس ، وآل غثير ، وآل منصور والدحاحمة ، وآل مزيعل والجداعا ، وآل هذيل ، والمهنا ، وآل خالد ، وآل مبرز ، وآل صالح ، وآل غنـــام ، والجبالي ... وغيرهم ... وقد أنجبتْ ثادقُ عدةَ شعراء شعبيين منهم محمد بن راشد ابن عمار ، ومن قوله مفتخراً :

قال من ولف بيوت غرايب
من كلام ينعش إللي يشيلـــــه

ومنـــها :

دون ثادق ناطحين النــــوايب

كم عقيد مات كبده غليلـــــه

وله ألفية جميلة ...

ومن شعرائها علي بن عــويدي ، وفيها يقــول :

لي ديرة حالت عليها الغراميــل

يالله بعز فوقهــا دار مــادار

العتك وبليبيل عنهــا مشــاميل

وعنها غرابة مغرب الشمس وابكار

ومنها :

يالله طلبتك من صدوق الهماميــل

جعله على ثادق حقوق بمدرار

عشر ليـــال ما تجف المسايــل

تستاهله دار عزيز بهــا الجــار

يادارنا ما شفت عقبك مخاذيــل

مار المودة تشعف القلب يادار

ومن شعرائها عبد المحسن بن فوزان آل سويلم ، وفيها يقول :

دار يا للي فرعة العتك وهضابه

عقب شيبان بنوهــا سكناهــا

حقنــا نحمي حمانا ونرعى بــه

ما نبالي ، كل ما راح يفــداها

سعد من حنا ضحى الكون له لابة

نحتظى بالقالة اللى حضرناهـــا

ومن شعرائها عبد الله الدحام ، والشاعر الوجداني الرقيق عبد العزيز بن الشيخ حمد آل الشيخ المتقدم ذكره ، ومن شعره :

سقى داركم يا عذب الانياب همالي

هما ليــل وسمى تقفــاه غربيــة

خباريه تتنى الحول للريم مدها لي

بطاحيـــه حسيان وعشبه على ريه

وأنا يا بن وايل ويش أسوي بقتالي

شبابه لغيرى والحسايف غدت ليه

متى هقوتك يردون الاسلاف نزال

حداهم من الصمان لا هوب قيظية

وثادق هي قاعدة أقليم (المِحْمَل) ، ويشمل من البلدان : (البِّير) ، و(رَغبِة) ، و (الصفُرات) ، و (الرَوَيْضَــة) ، و (المِشَاش) ، و (الِحسْيَ) ، و (دَقْلَة) و (البُوَيْرِدَة) .

وتقع ثادقُ في حضن طويق في (اللّهزُوْم) منه .... وغربيها هضبةُ (الغُرَابَة) ، و (البَكَرَات) ، وشماليهــا (العَتْك) الأعلى، وجنوبيها وادي (عُبَيْثِران) وادٍ كبير يسيل من مرتفعات (طُوَيْق) مما يلي (خَشْم التُّرَاب) ووادي (حريملاء)

ويذهب مشملا حتى يمرَّ بثادق وتستفيد منه كثيراً فهو واديهـا الأثير ثم يفضي إلى (العَتْك) ...

وكان لثادق شأن في كونها قاعدةَ المحمل وبها غلاتٌ زراعية وسوقٌ لمنطقتها ولامتيار البادية منها ، وتساهم في غزوات آل سعود وفتوحاتهم بالرجال والمـال . ممثلة لإقليم المحمـل

يبلغ سكان ثادق (١٨٧٣) ألف وثمانمائة وثلاث وسبعين نسمة حسب إحصاء عام (١٣٨٣ هـ) ، وتقع شمالَ الرياض بميل نحـو الغرب بما مسافته حوالي (١٥٠) مائة وخمسون كيلا .

الثادِقَـة :

بفتح الثاء المشددة ، بعدها ألف ، فدال مكسورة ، فقاف مفتوحة ، فهاء ... ماء لبني قشير ذكره صاحبُ (بلاد العرب) في مياههم ... قال : ولهم - قشير - بين (الدبَيْل) والعارض ماءٌ يقال له : (آوان) ولهم (المُرَيْر) و(الرَّجْلاَء) و (الثّادِقَة) ولهم مياهٌ كثيرة لا تحصى . اهـ .

قلت : ولا يعرف الآن علَم يحمل هذا الاسم - الثادقة - في بلاد قشير ...

ثَجْـر :

بفتح الثاء ، وإسكان الجيم ، فراء .. ذكَرها البكريُ في مياه باهلة ، فقال بعد ضبطه : اسمُ ماءٍ لباهلة وأورد للجليح بن شديـه التغـلبي :

فصبحت والشمس يجـري آلها
من ثجر عينـاً بارداً سجالهـا

وله أيضـاً :

بثجر أو تيماء أو وادى القرى

وقال ابن أحمر :

كوديعـة الهجهاج بوأهـا
ببراق عاذ البيض أو ثجـر

وقال عبد الله بن سليمة :

ولم أر مثلَ بيتِ أبي وفـاء
غداةَ براق ثجـر ولا أحوب
ولم أر مثلهـا با فيف فـرع
على إذا مدرعة خضيـب

انتهى ما أورده البكري . .

(ثادق) المراجع : تاريخ ابن عيسى .. مجلة العرب السنة الرابعة ج (١) .

(الثادقة) المرجع : بلاد العرب .

أما الهمداني فذكره في الطريق ما بينَ (المقترب) إلى (اليمن) ، فقال : فإنْ تيامنتَ شربتَ ماءً عادياً يسمى (قرية) إلى جنب آبار عادية وكنيسة منحوتة في الصخر ، ثم ترد (ثجرا) ماء يقول فيه المجنون :

خليـــليَّ إنْ حانتْ وفاتي فارفعا
بي النعشَ حتى تدفناني على ثجر

انتهى ما ذكره الهمداني .

وثجر أيضاً بين وادي القرى وتيماء ذكره ياقوت ، وثجـــر أيضاً قريب من نجران ، ولعله هذا الذي ذكره الهمداني فهو في الطريق من اليمامة إلى نجران وإلى نجران أقرب .

وليس موجوداً الآن ماءٌ يحمل هذا الاسم – في ما أعلم – باليمامة .

الثُّجَّـــة :

بضم الثاء المشددة ، وفتح الجيم المشددة ، فهاء .. وادٍ من أودية جعدة شمالي الأفلاج ذكره الهمداني حينما وصف طريق الثفن بين (الخرج) و (الأفلاج) فقال : ثم يقطعُ غلغلَ والثجة والنضح ... اهـ .

قلت : والمعروف الآنَ أن وادي (شُطاب) العظيم ينشعب رأسُه إلى شعبين كبيرين : الجنوبي منهما يدعى (غُلْغُل) ، والشمالي يُدعى (الدرَيْعِي) ... وحيثُ ذكر الهمداني أن (الثّجة) شمالي غلغـــل فليس ثم إلا (الدرَيْعي) فكان قديماً (الثّجّة) وسمى حديثاً (الدريعي) . وفي (الثجة) – الدريعي الآن – مناهلُ مياهٍ وآثارٌ وملتف أشجار ...

الثَّدْيَان :

كثديَيْ المرأة ... جُبيلان في (البَياض) من أسفل (الأفلاج) سُميا بذلك لمشابهتهما لثديي المرأة .... ذكرهما الهمداني هكذا : الثديين قال : ومن قصد الشمال من الفلج واد يقال له : (شُطَاب) ، هو بينَه وبين (اليمامة) فمن أخذ على (البياض) وعلى (البرق) ورد غديرَ ماء يقـــال له : (الهزمة) ثم (الحيفانة) بمـــاء يحدر من (جوجان) وطريقه على (الثديين) قرينان أبيضا الأسفلين أسودا الأعلين كأنهما ثديا امرأة ... و(كبد) قارة مشرفة سوداء يقال لهـــا : كبد البياض بين تحف الأعورة والبياض . ا هـ .

قلت : ولا نعلم قارة هنالك تُسمى كبداً،

(ثجر) المراجع ... البكري ... صفة جزيرة العرب ... معجم البلدان

(الثجة) المرجع : صفة جزيرة العرب .

بل المعروف والأقرب لوصفه هـــذا جداً هي قارة (بُرْمَة) ولا أراه إلا يقصدها فلربمـــا أنها تسمى قديماً بكبد ثم سميت ببرمة .

أما الثديان فلم يعودا يسميان بهذا الاسم ، بل سميا بمرادف لاسمهما ، فهما الآن يسميان : (النَّهَيْـدَيْن) مشهورين جداً عند أهل تلك الجهة ، وهما يبعدان عن (لَيْلَى) قاعدةِ الأفلاج بنحو مائة كيل شرقيها بميل إلى الشمال ، ووصْفُ الهمداني ينطبق عليهما تماماً ... وموقعهما من البياض بينَ شِعـــاب (أمهات قرضي) وهجلة (تَخَاديد) شمالا ، وبينَ (الجَدْوَل) مجمع أودية (الأفلاج) كلها ... جنوباً .

ثَرَم :

بفتح الثاء والراء ، فميم ... على وزن قلم ، وعلَم ... قال ياقوت : وهـــو اسم جبل باليمامة ، قال زياد بن منقـــذ من قصيدة الحماسة :

والوشم قد خرجت منه وقابلها
من الثنايا التي لم أقلها ثــــرم

اتفق لشاعر هذا البيت اتفاق عجيب ، وهو أن الثرم سقوط الثنية ، وهو مقدم الأسنان ، وجمعها ثنايا ، والثنية وجمعها ثنايا أيضاً ، كل منفرج بين جبلين ، والثرم : اسم بعينه ، وهو الذي أراده الشاعر فاتفق له من هذا التوجيه ما يعز مثله ... اهـ

وقال ابن بليهد – بعد أن أورد قول ياقوت المتقدم – : (ثرم) قد غلط ياقوت في هذا التعبير حين قال إن في اليمامة جبلاً يقـــال له (ثرم) ، فإن الشاعر يتشوق إلى بلاده ، فقال :

متى أمرّ على الشقراء معتسفـــاً
خـــل النقـــا بمروح لحمهـــا زيم
والوشم قد خرجت منـــه وقابلها
من الثنايا التي لم يقلها ثــــرم

وهذا الشاعر لمـــا خرج من الوشم قاصداً بلده أشي وهو يتمنى أن يمر شقراء ، ويعتسف خل النقا ، وهناك قبالها ثنايا طريق يقال له : (الأديراب) له ثنيتان يسلك معها القاصدُ وادىَ المشقر الذي بلد الشاعر فيه ، وثرم فاعل قابلها الذي في آخر الشطر الثاني من الأبيات . اهـ .

ولي تعقيب على بعض الكاتبين عن كتابي (المجاز بين اليمامة والحجاز) حيث تبعت ياقوتاً في تحديد سير زياد بن منقذ وصدفت

(الثديان) المرجع : صفة جزيرة العرب .

عما قاله ابن بليهد ، ولكني استدركتُ وقلتُ : . . . قبل أن ينشر نقد الأخ الناقد كنت قد كتبت إلى (مجلة العرب) فيما كتبته من الاستدراكات ، بحذف الجملة التي قالها عن (ثرم) ، حيث تبين لي رأي في معنى البيت وهو أن قوله :

والوشم قد خرجت منه وقابلها
من الثنايا التي لم يقلهـــا ثرم

على رواية من يرويه هكذا : يقلها ثرم ... أن في البيت استخداماً ، أراد بالثنايا الأولى ، ثنايا جبل طويق ، وأعاد الضمير عليها بمعنى ثنايا الإنسان ، التي يعيبهاالثرم ، أمّا هذه فلا يعيبها ثرم عنده ، حيث هي محببة ، إليه ، وعلى هذا فلا دخل(لثرم) المكان في البحث سواء (ثرم) الذي ذكره صاحب المعجم ، أو (ثرم) غير المعروف الذي ذكره الأخ الناقد ، وقال إنه إحدى ثنيتي (النظيم) أو(دهين) أ هـ .

قلت : وهذا الرأي هو الذي أوثرهالآن ، وأميل إليه ... ولا يبعـــد أن يكون (ثرم) الذي يلي (البرة) هو (الثرمانيّة) المتقدم ذكرها ... والله أعلم .

ثَرْمَدَاء :

بفتح الثاء ، وإسكان الراء ، وفتح الميم والدال ، بعدهما ألف فهمزة ... إحدى بلدان الوشم القديمة ، كثر ذكرُها في المعاجم ، وتناقلته الرواة ... ونحن موردون ما قاله جمهور هؤلاء عنها كعادتنا ، تنويهاً بذكر العَلَم ، ودلالةً على القِدَم ، وجمعاً لأشتات ما روى ، لتسهل دراستها على الباحث ولتبرز مكانتُها التاريخية للمتأمل ... وإلى ذلك قصدنا في إيراد أقوال علماء المنازل والديار عن هذه الأعلام ...

قال ياقوت : قال الأزهري : ماءٌ لبني سعد في وادي الستارين ، وقد وردته ، يستقي منه بالعقال لقرب قعره .

وقال الخارزنجي : هو بكسر الميم ، قال : وهو بلد ، وقيل : قرية بالوشم من أرض اليمامة .

وقال نصر : ثرمداء موضع في ديار بني نمير ، أو بنى ظالم من الوشم بناحية اليمامة ، وهو خير موضع بالوشم ، وإليـــه تنتهي أوديته ، ويروى بكسر الثاء .

وقال أبو القاسم محمود بن عمر : ثرمداء قرية ونخل لبني سحيم ، وأنشد :

(ثرم) المراجع : صحيح الأخبار .... معجم البلدان ... المجاز بين اليمامة والحجاز ... مخطوط .

وأقفر وادي ثرمداء وربما
تداني بذي بهدى حلول الأصارم

قال وذو بهدى وادٍ به نخل ، والموضعان متقاربان .

وقال السكوني : ثرمداء من أرض اليمامة لبني امريء القيس بن تميم ، قال جرير :

أنظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحى
والعيس جائلة أعراضها جنف
أن الزيارة لا ترجى ودونهم
جهم المحيا وفي أشباله غضف

وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود لثرمداء ، وكان أبنه يراه يمضي إلى الملوكِ ويعود مكسواً ، فأخذ بعيراً لأبيه فقصد مروان ، فرده ولم يعطه شيئاً ، فقال :

ردك مروان لا تفسخ إمارته
ففيك راع لها ما عشت ،مسرور
ما بال بردك لم تمسس حواشيه
من ثرمداء ولا صنعاء تحبير
ولو درى أن ما جاهرتني ظهراً
ما عدت مالأ لأت أذنا بها النور

قال الراجز :

بذات غسل ما بذات غسل
وثرمداء شعب من عقلي ا ه

وقال البكري - بعد ضبطه - : قرية بالوشم ،وهي خيرة ، وإليها تنتهي أو ديتهُ جمعاء ، وهي من منازل بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بنجد ، قال علقمة :

وما أنت أم ما ذكرها ربيعة
يخط لها من ثرمداء قليب

يريد أن مشربَها هناك . . . وقيل بل أراد أنها لازمة لذلك الموضع حتى يخط به قبرها ، كما قال الهذلي :

وقد أرسلوا فراطهم فتأثلوا
قليباً سفاها كالإماء القواعد

يعني قبراً ، وقال العجاج :

لقد نحاهم جدنا والناحي
لقدر كان وحاه الواحي
بثرمداء جهرة الفضاح ا ه

وجاء في (بلاد العرب) : .... وقال : أبو المسلم : قرى الوشم بين ثرمداء ، وهي قرية من قرى الوشم ، وبين مراة ، ووادي الجمل وبه نخل ، وبالرغام قرى كثيرة ، وجل الوشم لبني امريء القيس، مراة وثرمداء واثيفية ، وذات غسل والشقراء وأشيقر.. اه

وقال الهمداني : ... والديار كلها ربعية ، وهي بينَ بطن قفٍ العارض ، وبين رملة

الوركة ، إلى أقصى الوشوم ، فهي من عوينـد بني خديج ، فالرغام ، فرملة الحصادة ، فمنفوح ، فالبردان ، فثرمداء ، فذات غسل ، فالشقراء وأشيقر ... — وفي مكان آخر قال — : .... ورميلة هي رملة الرغام مشرفة على ثرمداء ، وقصبة ابن خولي بالحمادة ... — وفي مكان آخر قال — : قال الجرمي : الوشم من أرض اليمامة وهو للقراوشة من بني نمير ، وأول الوشم ثرمداء وأثيفية وهي لمعشر عمارة بن عقيل . أ هـ .

وقال ابن بليهد : ثرمداء : مدينة واقعة في جنوبي الوشم ، واسمها باقٍ على حاله ، وهي لبني سعد من تميم في الجاهلية . أ هـ .

ومنذ أواخر القرن الحادي عشر وثرمداء مشهورة بأحداثها التاريخية مما دونه مؤرخو نجد ونحن مشيرون إلى هذه الأحداث لإتمام الفائدة .

في سنة (١٠٨٣ هـ) انتقلت السيادةُ في ثرمداء إلى عبد الله بن إبراهيم العنقري ، وفي سنة (١٠٩٥ هـ) جرى قتال بينَ أهل حريملاء وأهل ثرمداء قُتل فيه من أهل ثرمداء رجال هم عبد الله بن ذباح ، وابن مسدر ، وابن عون انتقم فيه أهل حريملاء من أهل ثرمداء بسبب ما قام به أهل ثرمداء من الإغارة على أهل حريملاء وأخذ إبلهم وقتلوا منهم عدة قتلى ... وفي سنة (١١٠٠هـ) تُوفي رئيسُ ثرمداء عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري ، وقام بالإمارة بعده أخوه ريمـــان ... وفي سنة (١١١٦ هـ) قُتل ريمان المذكور من قبل آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري وقاموا بالإمارة بعدَه ... وفي سنة (١١١٩ هـ) أغار أهل ثرمداء برئاسة العناقر على أثيفية وقتَلوا منهم عدةَ قتلى ... وفي نفس السنة استنجد أهلُ ثرمداء بالصمدة من قبيلة الظفير وأغاروا على أثيفية وقتلوا من أهلها كثيراً ، وذلك ابّانَ إمارة بداح العنقري في ثرمداء ... وفي سنة (١١٢٤ هـ) حصلت وقعة بينَ أهل ثرمداء — آل ناصر العناقر — وبينَ أهل مراة ، تسمى هذه الوقعة بوقعة الظهيرة ... وفي سنة (١١٣٥ هـ) هُوجم أهلُ ثرمداء من قبل آل إبراهيم وأهل ثادق ولكن أهل ثرمداء صدوهم بعد أن قتل من المغيرين عدة قتلى ... وفي سنة (١١٣٦ هـ) توفي بداح العنقـــري رئيس ثرمداء وتأمّر بها إبراهيم بن سليمان العنقري ، وفي نفس السنة قتل إبراهيم هذا جماعة من العناقر في مراة هم سلطان بن ذباح وولده وأخوه وإبراهيم بن جار الله رئيس بلدة مراة ... قتلهم لحزازات بينهم ... وفي

سنة (١١٥١ هـ) قام إبراهيم هذا بقتل أبناء بداح العنقري بثرمداء .... وفي سنة (١١٦١ هـ) جرتْ وقعةُ (البَطِيْن) وذلك أن عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه عثمان بنُ معمر رئيس العيينة أغار على (ثرمداء) وجرت بينه وبينهم مقتلة هزم فيها أهل ثرمداء وقتل منهم نحو سبعين رجلا ، جرت هذه الوقعة في بطين ثرمداء ... وفي عام (١١٦٣ هـ) أعاد الكرةَ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه مشاري بن معمر فأغار على ثرمداء وقتل منهم عدة رجال ، ويسمون هذه الوقعة : وقعة (الوُطَيّة) ... وفي سنة (١١٨١ هـ) توفي رئيس بلدة ثرمداء إبراهيم بن سليمان العنقري ... وفي سنة (١٢٣٤ هـ) وبعد أن فرغ إبراهيم باشا من تخريب الدرعية وإحراقها وقطع أشجارها ونخيلها رحل عنها ومر بثرمداء وترك فيها حامية من الجند بقيادة خليل أغا .. ولمّا قام الإمام تركي بن عبد الله آل سعود بانتفاضته الأولى لاستعادة الكيان السعودي كان القائد المصري أبو ظاهر قد خرج إلى نجـــد في سنة (١٢٣٦ هـ) وعسكر في عنيزة فزحف بمن معه من الجند وانضموا إلى مَنْ في ثرمداء مع خليل أغا . . وواصل سيره إلى الدرعية ومعه (ناصر بن حمد العائذي) ، و (ســـويد بن علي رئيس جلاجل) ، و (عبد العزيز بن ماضي رئيس روضة سدير) و (حمد آل مبارك رئيس حريملاء) ... ولمّا وصل الدرعية وكان قد عاد إليها بعض أهلها بعد تخريب إبراهيم باشا لها أمر بإجلائهم إلى ثرمداء حيث خليل أغا وهدم الدرعية وحرق ما بقي فيها ... وأشاع الفوضى والفساد في المنطقة ... ولمّا لم تكن شوكة الإمام تركي قد قويت بعد ، هرب من الرياض وتركها لفوضى القائد حسين .. وفي هذه الأثناء قدم عبد الله بن حمد الجمعي من مصر ضمن تتابع الولاة والقادة منها إلى نجد فاستأثر عبد الله هذا بإمارة هذه الجهات وعاد حسين أبو ظاهر من الرياض إلى ثرمداء ومعه محمد بن حسن الجمل الذي كان أميراً بعنيزة بعد ما طرد أهلها حاكم إبراهيم باشا الذي ولاه عليها عبد الله بن حمد الجمعي آنف الذكر . .. فأمر حسين أبو ظاهر بعد أن وصل ثرمداء بقتل محمد بن حسن الجمل وبقتل جميع أهل الدرعية الذين أجلوا منها للمرة الثانية ... قتلهم جميعاً في مجزرة رهيبة يندى لهـــا جبين الإنسانية ... ومكث ما شاء الله في ثرمداء ثم غادرها تاركاً حامية

من العساكر فيها ، وحامية أخرى في الرياض رئيسهم أبو علي المغربي ، وأعاد عبد الله بن حمد الجمعي لإمارة عنيزة .

وفي سنة (١٢٤٠ هـ) أعاد الإمام تركي بن عبد الله الكرة فحاصر (أبا علي المغربي) وحاميته في الرياض وأخيراً صالحوه على الهرب بسلاحهم فقط ، فساروا إلى ثرمداء .. وفي سنة (١٢٥٤ هـ) كان خالد بن سعود في الرياض وجاءه خورشيد باشا ونظموا معاً عدة غزوات على بلدان العارض ، وفي السنة التي تليها ارتحل خورشيد من الرياض ونزل ثرمداء وبقي بها آخر سنته ..

وفي حوالي سنة (١٢٩١ هـ) وحينما توفي سعود بن فيصل الذي آل إليه حكم المنطقة ، بعد نزاع مرير بينه وبين أخيه عبد الله تولى الحكم عبد الرحمن بن فيصل ، أما أخواه عبد الله ومحمد فكانا لدى قبيلة عتيبة ، مبتعدين عن سعود ، فلما علما بموته وولاية عبد الرحمن جاء محمد بن فيصل في غزو من قبيلة عتيبة ليسلب السلطة من أخيه عبد الرحمن ، ولكن عبد الرحمن خف لمقاتلته بمن معه من أهل العارض بادية وحاضرة ،فتقابلا في ثرمداء وحصلت بينهما وقعة انتهت بتصالحهما ، وعادت الولاية بعدها لعبد الله بن فيصل لتقوم أمامه أولُ المشاكل وهي طمع أبناء أخيه سعود في الولاية .

وتمضي السنون ولم تزل ثرمداء ذات مكانة في المنطقة ... وفي مطلع عهد الملك عبد العزيز آل سعود كان لابن رشيد سرية في (شَقَْرَاء) قاعدة الوشم بقيادة (الصويِّغ) ، وكانت ثرمداء موالية لابن رشيد ، فهاجمت سرية من سرايا الملك عبد العزيز بقيادة مساعد بن سويلم هاجمت سرية ابن رشيد في شقراء ، ولما ضيقت عليها الحصار دعا أمير ثرمداء مشاري العنقري دعا الصويغ قائد سرية ابن رشيد ليلجأ إليه مع سريته ، فلجأ إلى ثرمداء ، ولكن سرية ابن سعود تعقبته في ثرمداء فهربت السرية يقود هزيمتها الصويغ ، واحتلت سرية ابن سعود ثرمداء وقبضت على مشاري العنقري أمير البلدة وأودع سجن الرياض حتّى مات فيه .. ولكن ابن رشيد عاد وأرسل لثرمداء سرية أخرى بقيادة عبد الله بن عسكر ، فعاجلها الملك عبد العزيز بسرية أخرى بقيادة الأمير عبد الله بن جلوى ... فطردوهم من ثرمداء بعد أن قتلوا منهم عدة قتلى ، واحتل الأمير عبد الله بن جلوى ثرمداء ... ومن ثم نعمت بالأمن والاستقرار في ظل

هذا الأمن الضارب الرواق ، وإلى حياة هادئة نامية في مستقبلها إن شاء الله .

وصف الشيخ حافظ وهبة ثرمداء في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين) فقال : في الجنوب الشرقي من شقراء ، وهي تكاد تكون مخربة مما حل بها في سنة (١٩٠٣ م) حيث انحازت إلى ابن رشيد ... يبلغ سكانها نحو (١٥٠٠) نفس ، وبها قلعة وسوق ، وكثير من البيوت الجميلة : وبها كثير من البساتين الواسعة ، وهي تروى من آبار عمقها من ٦٠ — ٧٠ قدماً . أهـ .

هذه ثرمداء عبر أطوار التاريخ ، أما هي الآن فقد أدركها ما أدرك كثيراً من البلدان التي تضررت بنضوب مائها باعتبار أن هذه البلدان تقوم على الفلاحة والحرث ، وقد انتقل كثير من أسرها إلى الرياض وغيرها .

تقع ثرمداء جنوب منطقة الوشم ، وموقعها — كما وصف علماء المنازل والديار — من أحسن المواقع هناك باعتبار أن البطن الذي تقع فيه خصب طيب التربة كثير الإنتاج ، وتتجمع سيول صفراء الوشم الجنوبية حول بلدة ثرمداء يقبل بعضها مشملا والآخر مجنباً حتى تلتقي هنالك .

وهي واقعة بين بلدة (أُثَيْثِيَة) التي تقع غربيها شماليها وبين بلدة (مَرَاة) التي تقع جنوبيها ، ويحفها طريق الحجاز من الناحية الغربية بينها وبين الصفراء ...

وهذه البلدة منذ القدم تميمية ولبني سعد منهم ، ولا تزال كذلك فإن امراءها العناقر من بني سعد من تميم .

ومِنْ ثرمداءَ العالمُ الجليلُ الفقيه عبد الله بن عبد العزيز العنقري ، ومنها الأمير الشجاع الشاعر بداح العنقري صاحب القصيدة التي منها :

وراك تزهد يا اريش العين فينا
تقول خيال الحضر زين تصفيح
ترى الظفر مهوب للظاعنينا
قسم وهو بين الوجيه المفاليح
البدو واللى بالقرى نازلينا
كل عطاه الله من هبة الريح

وهي قصيدة طويلة فيها فخر وغزل ووصف من الجودة بمكان .

ويذكر الأستاذ حمد الجاسر في تعليقه على بحث نشر بمجلة العرب للباحث عبد الله بن ماجد : أن الربان الشهير ابن ماجد كان من أسرة توجد الآن بثرمداء ، وأنه كان يُجرَى لهم مخصص من الدولة التركية من أجل ذلك ، وأنهم يقولون أن الربان الشهير المذكور جدٌ لهم .. أ هـ .

ويقول بعضُ الناس أنه من آل ماجد أهل ثادق ، ولكن المرجح أنه من ثرمداء ... وأيًّا ما كان فالأسرتان تميميتان ، غير أن الأولى سعدية وهذه عمرية ولا مشاحة في ذلك .

يبلغ سكان ثرمداء (١٠١٦) ألف وستعشرة نسمة حسب احصاء (١٣٨٣هـ) .

الثُّرْمُلِيّة :

بضم الثاء ، وإسكان الراء ، وضم الميم ، وكسر اللام ، وفتح الياء المشددة ، فهاء ... قال ياقوت – بعد ضبطه – : ماء لبني عطارد باليمامة ، عن الحفصي . اهـ .

لم أجدْ فيما بينَ يدي من المراجع من رسم له غيرُ ياقوت وابنُ الفقيه أشار إليه إشارةً على أنه حصن ... ولا أعرف ماءً في اليمامة يحمل هذا الاسم الآن ... إلاّ أن يكون المراد به (الثرماني) أدركه التحريف فجاء هكذا ، ... على أنني أسمع بعض الناس يقولون للثرماني : (الثرمانية) ، وهو ماء به قصر أثريّ على رأس جبلٍ شمال شرق (البَرَّة) مقابل ثنية (أبي قَتَادة) من الغرب ، وقد مررت به أكثر من مرة

أما ابن الفقيه فيقول : (والثرملية حصن من حصون طسم) ، ولم يزد على ذلك

الثَّرَوِي :

بفتح الثاء مشددة ، والراء ، وكسر الواو ، فياء ... ثمد ثرى في أعلى (وادي مُهَدِيّة) يتكاثر شجر (الحَمَاط) حولَه وتحتَه بعدَ منعرجين من واديه ماءة (مُهَدِيّة المعروفة) ، وقد وردتُ هذا الثمد أكثر من مرة وهو لقبيلة (القُرَيْنية) .

ثُعْبَان :

على صيغة الثعبان المعروف ... هو منهل ماء جنوبي (الرَّيْن) لقبيلة قحطان للخنافر منهم ، يقع في أرض تسمى (العُرَيْف) ، وبها هضبة تسمى باسم الماء هضبة ثعبان معروفة لأهل تلك الناحية

(ثرمداء) المراجع : معجم البلدان . . . معجم ما استعجم . . . بلاد العرب . . . صفة جزيرة العرب صحيح الأخبار ... تاريخ ابن عيسى ... وهوامش للجاسر عليه عن ابن بشر وابن غنام . . . جزيرة العرب ... في القرن العشرين ... تاريخ ابن هذلول ... الأدب الشعبي في جزيرة العرب . مجلة العرب ج ١ لسنة ٣

(الثرمانية) المراجع : معجم البلدان ... مختصر كتاب البلدان .

(الثروي) المرجع : معلوماتنا الخاصة

الثَّفَن :

بفتح الثاء المشددة والفاء ، فنون ..من بلاد الأفلاج ما بينَها وبينَ (بِرْك) ... ذكره الهمداني في (صفة جزيرة العرب) ، فقال : من أخذ الثفن من الفلج إلى اليمامة أخذ أسافل أودية جعدة . أهـ .

ويبدو أن الثفن هو ما يسمى : (الُحضَافة) (حضيب) الجبل الشرقي على حد سهل من وعر تأخذه القوافلُ ما بينَ الأفلاج وقاعدةِ اليمامة وأنا لم أسمع له ذكراً في هذا الزمن .

الثَّقْب :

بفتح الثاء المشددة ، وإسكان القاف ، فباء ... قال ياقوت : الثقب : من قرى اليمامة ، لم تدخل في أمان خالدِ بنِ الوليد رضي اللهعنه،لمـا قُتِل مسيلمة الكذاب ، وهو لبني عدي بن حنيفة . ا هـ .

وقال الهمداني : ... ثم تخرج من حجر مصعداً في العرض ، فأول وادٍ من العرض – هو وادٍ يجمع ثلاثمائة واد – فأول ما يلقاك من عن يمينك ، فيشان والروضة تسمى حزنة ، ثم تخرج إلى قرية بني عدى الثقب ، ثم أباض والجعاد وعقرباء ... الخ .

قلت : إن هذا العلَم (الثَّقْب) غير معروف الآن ، وما كان الهمداني رحمه الله في تعداده للإعلام المتقدمة يسردها متوالية في صعوده في العرض إذاً لأمكننا أن نعرف أين هو (الثقب) ، ثم أين هي كثير من هذه الأعلام التي سردها لا تعرف اليوم ... ولكنه يذكرها غيرَ مرتبة ... فمثلا هو يذكر (أباض) قبل (عقرباء) ، وكان الأولى في التسلسل التصاعدي أن يذكر عقرباء قبل .

وهناكَ شِعب يلب لمدفع وادي العمارية في وادي حنيفة – العرض – جنوبيه غربيه ، يقال له الآن : (مِخَرْقَةَ) من أجل ثقب في الجبل الفاصل بينَ هذا الشعب وبين وادي (العَمَارِيِّة) وفي مدفع هذا الشعب بالجزع بلادٌ بائدةذاتُ طلول وأسوار وأحجار متداعية ما أقرب أن تكون قديماً (الثقب) وحديثاً (مخرقة) من أجل هذا الثقب أو الخرق في الجبل المطل عليها ... هذا قريب جداً .

الثُّلَثَانة :

بضمِ الثاء المشددة ، وفتح اللام ، والثاء الثانية ، فألف ، ونون مفتوحة ، فهاء ... منهل في

(الثفن) المراجع : صفة جزيرة العرب ... وبلاد العرب .

(الثقب) المراجع : معجم البلدان ... صفة جزيرة العرب .

منطقة الأفلاج في الجدول منهجنوبيه وجنوب شرق (لَيْلَى) قاعدة الأفلاج ، يبعد عنها حوالي خمسةٌ وأربعين كيلا . . وعندها برقاء تسمى باسمها (الثّلَثَانَة) قريباً من (مَخْتَم جَو) شماليه ،وتحتها (الطّيارات) شعبان يفرغان في (الرملة) قريباً من (عَشْوة الفَرَس) أو (حَذْوَة الفَرَس) .

الثَّلْمَاء :

بفتح الثاء المشددة ،وإسكاناللام ،وفتح الميم بعدها ألف فهمزة . . . قال ياقوت — بعد ضبطها — تأنيث الأثلمَ ، وهو الفَلول في السيف والحائط وغيره ، قال الحفصي : الثلماء من نواحي اليمامة ، وقيل : الثلماء ماء حفره يحيي بن أبي حفصة باليمامة ، وقال يحيي :

حيُّوا المنازلَ قد تقادَمَ عهدُها
بينَ المراخ إلى نَقَا ثَلْمائها

وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء ، وقال الأصمعي : الثلماء لبني قرة من بني أسد ، وهي في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه ، ولو انقلب لوقع عليهم ، وهي منه على فرسخين ، والحبس جبل لهم ، وقال في موضع آخر من كتابه : غرور جبلٌ ماؤه الثلماء ... وهي ماء عليها نخل كثير وأشجار ، وقال نصر : الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملي . أهـ .

وقال البكري — بعد ضبطه — : ماءةٌ مذكورة في رسم ضرية ، قال مزاحم العقيلي :

فذر ذا ولكن هل تعين متيماً
على ضوء برق آخر الليل ناضب
أرقت له وهنا وقد نام صحبتي
بتنهية القوسين ذات التناضب
جنوحاً إلى أيدي المطى ودونه
ذرا (أشمس) فاعتاق عين المراقب
كأن سناه بين عروى إسمارة
وبين صدا بالسبسب المتراغب
تكشف بلق أو يدا مأربية
نعت هالكاً ضرابة بالمعاذب
وبالظهر والثلماء منه سحيفة
جرت بالضباع والوعول القراهب

التنهية : حيث ينتهي السيل ، وقوسان : موضع ... وأَشْمَس : جبل ، على وزن أَفْعَل ... وعروى : موضع محدد في موضعه

(الثلثانة) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

وكذلك سمارة ، ويقـال سمار بلاهاء ، وهو من بلاد عقيل أو ما يليها ، يدل على ذلك قول مزاحم في هذه القصيدة :

لئن ورد السـمار لنقتلنـه
فـلا وأبيك لا أرد السـمارا

وصدا : موضع هنالك : وروى غير الأصمعي (ضدا) بضاد معجمة ، وقوله : (ناصب) بالضاد يريد بعيـداً ، ومن رواه بالصاد يريد منصباً ... وقال مزاحم أيضاً في السمار :

أرى إبلي ملت قساساً وراقها
محاح بعانات السـمار وناعق أه

قلت : وشواهد البكري المتقدمة ، وذكره لهذه الأعلام ، وكونه في بلاد عقيل ... يدل على أنها ثلماء الخرج أو ثلماء السر فليتأمل .

وقال الهمداني : ثم تسيرُ في السهباء ثم تقطع جبلا قريباً يقال له : أنقـد ثم الروضة ، ثم ترد الخضرمة جو الخضارم مدينة وقرى وسوق فيها بنو الأخيضر بن يوسف (إلى أن قال) وعنْ يمين ذلك وادٍ من الدام يقال له : الروحان ، والدام قَف بظهر البياض وفيه مياه منها : الحويرات ، والثلماء ، والأكبشة ، ثم ينحدر في نخـل جو وحصونه ... الخ .

وقال ابن بليهد : الثلماء قريب من بلد الخرج ، يقال لهـا في هذا العهـد : الثليماء ، وهي معروفة عند جميع أهل تلك الناحية ، وهنالك ماءٌ يقال له : الثليماء موقعها شرقي كثيب السر المياه المحيطة بها تسمى (حلوان) و (الطويلة) و (العجرمي) و (الثليماء) ، وهي تحمل هـذا الاسم إلى هذا العهد .اهـ .

قلت : وأكثر هذه الأقوال تعني ثليماء الخرج ، وهي تقع في قف ممتد – كما وصفه الهمداني – جنوبَ الخرج وشرقه ، وشمالَ البياض يشكل الخرج حولَه شبه الزاوية المنفرجة ، وجاله الغربي والشمالي قائم لا تنحدر منه شِعاب ذاتُ بال ، وبمـا أنه يأخذ في الانحدار التدريجي مشرقاً فإن به أودية تنحدر مشرقة ، منها وادي الثليماء وهو الشمالي منها ... وكانت كما وصفها مَنْ تقدَّم قولهم ذات شأن يتجمع العرب حول مائها كمنهل بارز في تلك الناحية ذكرها راشد الخلاوي الشـاعر الشعبي الحكيم في شعر له فقال من قصيدة لامية طويلة :

فليـاك بير باليمامة تيممـه
جنب وعن بير الخطا لا تسايل

فاصدف بها يسار لوادي حنيفة
واد به المرعى هم أولاد وايل

دار لبو سالم فى طال شـــــبره
شيخ الكمام ومجتدى كل سايل

شيخ سما ماداس في الناس زلــة
فى زلفتــه يروى بها كل صايل

فالى جيت في جو (الثليما) بنزلة
وقدام جال الما رجال القبايــل

تجمعوا لك من ظفــير وغيرهم
وكم لم معهم من عقيــل حمايل

انزل بساحتهم وعطهم وقارهم
ولياك تبداهــم شمام مسـايل

لا تبعد (الثلَيْمَاء) عن مدينة الخرج جنوباً أكثر من عشرين كيلا ، ولم تعــد تسمى بغير الثليماء فقط ، وكانت قبلُ غيرَ مصغّرة (الثّلْمَاء) ، وانتقلت من كونها منهلا فأصبحت قريةً ذاتَ نخيل ومزارع ، تقع على قارعة الطريق بين (الخَرْج) وبينَ (البَيَاض) و(هُرَيِّسان) ومرابخ الدهناء الجنوبية وما في ذلك من مناهلَ ومضاربَ ومراتع ...وهناك الثليماء (بوادي حنيفة) بقرية (العِلْب) نخــل ومزرعة كبيرة ، ولعلها التي عناها الحلاوي بحكم أنه ذكر وادي حنيفة في قطعته هذه .. وهناك (ثُلَيْمَاء) في بلد (مَلْهم) من منطقة الشعيب .

ثُلْمَة غُرَاب :

ثنية في جبل (العَارض) بعد (قرية الفاو) بخمسة وأربعين كيلاً تخرج على (الربع الخالي) .

وبعدها (ثُلْمَة المُنْخَلي) جنوباً بحوالي خمسين كيلا تخرج على (ماء المنخلي) وخلفَها ثلمة (المُنْدَفِن) بحوالي عشرين كيلا .

والمنخلي ماء في (الرملة) جنوب(السّلَيِّل) لآل (دِمْنَان) آل مرة ، ويعتبر بينَ خط (نَجْرَان) — (شَرَوْرة) وبين (الفاو) قُلُبُه طوال وحفر به بئر آلي الآن .

ثِمَــاد :

بكسر الثاء ، وفتح الميم ، فألف فدال ... وزن ثمال ، كأنه جمع ثمد ، وهو الماء غيرُ الثابت لا يبعد قعرُه ، وهذا رسم له ياقوت فقال — بعد ضبطه — : موضع في ديار بني تميم قرب المروتْ ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصينَ بنَ مشمت ... وثماد

(الثلماء) المراجع : معجم البلدان ... معجم ما استعجم ... صفة جزيرة العرب ... صحيح الأخبار ... ديوان راشد الحلاوي ...

(ثلمة غراب) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

الطير : موضع باليمن ، والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له ، وأنشد أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي ، وكان ابنه زيد قد هاجر إلى اليمن ، فقال :

أرى أمَّ زيدٍ كلما جَنَّ ليلُها
تَحِنُّ إلى زيدٍ ولستُ بأصبرا
إذا القومُ ساروا ستَّ عشرةَ ليلةٍ
وراءَ ثِماد الطير من أرضِ حميرا
هنالك تنسين الصبابة والصبا
ولا تجد التالي المغير مغيرا
وما ضَمَّ زيدٌ من خليطٍ يريده
أحنُّ إليه من أبيه وأفقرا
وقد كان في زيدٍ خلائقُ زينةٍ
كما زينَ الصبغُ الرداءَ المحبرا
وما غيرتْني بعدُ إنَّ خليقتي
ولكنَّ زيداً بعدنا قد تغيرا
وقد كانَ زيدٌ والقُصود بأرضه
كراعي أناس أرسلوه فبيقرا
فما زال يسقي بينَ نابٍ وداره
بنجرانَ حتى خفتُ أن يتنصرا اه

وقال البكري : وروى قاسم بن ثابت من طريق شعيب بن عاصم بن حصين بن مشمت ، عن أبيه ، عن جده حصين : أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وصدق إليه ماله ، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياهاً بالمروت ، منها أصيهب ، ومنها الماِعزة ومنها الهوى ، والثماد ، والسديرة ... وذلك قول زهير بن عاصم :

إن بلادي لم تكنْ أملاسا
بهِنَّ خطَّ القلمُ الأنقاسا
من النبي حيثُ أعطى الناسا
فلم يدعْ لَبْساً ولا التِباسا اه

قلت : ولا نعلم اليوم موضعاً في اليمامة يُدعى بهذا الاسم علماً عليه ... ولا شك أنه قد اندرس اسماً ومسمى أو بُدل اسمُه أو حُرِّف وما أكثر ما يقع له ما وقع للثماد.. وليس معروفاً الآن مما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم الحصين في الحديث المتقدم سوى (السديرة) (الهوى) إن كانت هي مايُدعى الآن (الهُوَّة) جنوب (الركاء) .

ثُمَامَان :

بضم الثاء ، وفتح الميم ، بعدها ألف ، فميم مفتوحة أيضاً ، فألف ، ونون ... (ثمد) جنوب (البيَاض) في شِعب يُسمّى باسمه

(ثماد) المراجع : معجم البلدان .... معجم ما استعجم .

يسيل في (وادي جَبَلَيَّة) الذي يفري (الحَرَش) ويدفعُ نحو (الدَّهْنَاء) ، وبه ثمـــاد وحولَه أعلام ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله .

الثُّمامة :

بضم الثاء ، وفتح الميمين ، بينهما ألف فهاء ... كواحدة الثمام ، النبت المعروف ... هي وادٍ من أكبر أودية (العَرَمَة) باليمامة تحمل هذا الاسم أخيراً ، ولعلها تُعرف قديماً بوادي(الغَيْلانَة) كما أشار إليه في (بلاد العرب) ... هذا الوادي (الثُمَامَة) ينحدر من قمة (العَرَمَة) مشرقاً ، وتدفع فيه عدةُ روافد صغيرة حتى يفضي إلى متسع من الأرض تحيط به الحزون والتلال ، ويلتف بشجر الحمض والعرفج وغيره ، ، هذه هي (رَوْضَة مُصِدَّة) ... ومصدة هذه التي تضاف إليها هذه الروضة وادٍ كبير يقبل من ناحية الجنوب الغربي لوادي الثمامة ، ويمر بمنهل يسمى باسمه لقبيلة (الأعِزَّة) من سبيع ، واقع تحت عجمة هنالك — (منحدر كبير) ، وماؤها عذب ، وآبارها ثلاث أو أربع ، وليست بغزيرة الماء ... يفضي وادي مصدةبعد هذا الماء إلى روضة مصدة ، وتحت هذه الروضة شرقاً يلتقي وادي مصدة بالثمامة ، ويشكلان وادياً واحداً ، وبعد ذلك بقليل يفضي هذا الوادي إلى منحنى تقع فيه ماءة الثمامة المعروفة وهي ست آبار ، وماؤها غير ثابت ، وهي(للجبور) من سبيع وماؤها من حيث الإساغة مشروب ، وفيه هموجة ، وبعد ماءة الثمامة شرقاً ينصب في وادي الثمامة رافدان يقبلان من ناحية الجنوب الغربي هما (الشّوِيهِرَات) الأعلى والأسفل ، كما يسميان الآن ، وإلا فهما (الشُوَيْهِرَان) واحدهما : شويهر ... ومن تحتهما شرقاً يصب في هذا الوادي أيضاً رافد آخر يقال له : (قُلَيِّل الحَطَب) بالتصغير لقليل ، وهو أيضاً يقبلُ من ناحية الجنوب الغربي بالنسبة لمصبه في الثمامة ، ومن تحت مصب (قليل الحطب) بمسافة يصب في هذا الوادي أيضاً رافد كبير اسمه (جُرَيْذِي) يعتبر من أودية (العَرَمَة) المعروفة ، وسوف نتحدث عنه في مكانه إن شاء الله ، ومن تحت مصب (جُرَيْذي) يمر الوادي بجبيلات بارزة هنالك تدعى (ضُبْع) الغيلانة أو (بني ضبع) بارزات في منفسح من الأرض حيثُ بعدَ مصب

(ثمامان) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

جريذي تنحسر الجبال ويأخذُ الوادي في السهل ، وهنالك يعانق هـــذا الوادي واد آخر كبير يدعى وادي (المُسَاجِدي) يقبل أيضاً من الناحية الجنوبية الغربية ، وسوف نتحدث عنه في مكانه من هذا المعجم إن شاء الله ... وعند مصب المساجدي في الثمامة هنالك ماءة (الغَيْلاَنة) المعروفة وهي غير ثابتة ،وعدد آبارها ست أو سبع ،وهي (للمدارية) من سبيع ... ثم يدفع وادي الثمامة في (روضة خُرَيْم) مع غيره من الأودية ، وتستقر مياهُها فيها كثرت أم قلت ... وإذاً فوادي الثمامة الشرقي هذه صفته ، مرت بك ، تقوم جنوبه هضبة منساقة من الغرب ، حيث منشأ هذا الوادي، وتتجه شرقاً بمحاذاته ، حتى تقارب مصبّه ، وتنحدر سيولها الشماليةُ الشرقية فيه من أودية ، هي : (مُصيدّة) ، (الشُوَيْهِرَان) و (قُلَيِّل الحطَب) ، و (جُرَيْذي) ، و (المُسَاجِدِي) ... أما شَمالي وادي الثمامة الشرقي فأوله مما يلي روضَة خريم سهول ، ثم حزون متداخلة يتجه سيلُها شمالا ، وتصب في وادي (أم أثلة) ، و (حُمَيِّم) ، و (جُنَيْب) ومنها ما يستقر سيلُها بها ، فثم مرتفع هنالك دمث يسمى : (دُمَيِّغ الحـــر) تصغير دماغ ، ثم مرتفعاتُ العرمة الكبرى ... هذا هو وادي الثمامة الشرقي ... وعند مَنْشئِه من قمة العرمة هنالك فج يفرى هذا المرتفع تقوم الجبالُ شمالَه وجنوبَه ، ويدعى : (رِيْع الثُمَامَة) ، معه طريق معروف للإبل والدواب ، ينحدرُ أولَ ما ينحدر على منبسط يتهيأ للمنحدر إليه أنه أسهل ، ولكنه وبعدَ مسافةٍ ما يقربُ من أربعة أكيال يعودُ فينحدرُ مع منحدرٍ آخر أكبرَ من الأول،ويدعى هذا المنبسط بين المنحدرين (رَدِيْفَة) ، وفيه شِعاب وتِلال وتلول تكون مسيلاً واحداً كبيراً يصب مغرباً على مغاراتٍ ومنحدرات جبلية بديعة هي منتجع للرواد والمتنزهين ، وما أكثرُ ما قصدناها ؛ لذلك ... يطل على هذه (الرديْفَة) أو هذا المنبسط بين منحدرين يطل عليه رَعْنَان بارزان من صفحة العرمة الغربيةحيثُ يَسْمُقُ جَبَلُها ، وتبدو صفحته شقراء متألقةَ ... هذان الرعنان أو الخَشْمَان — كما يسميان الآن — هما من الجنوب : (زُوْر صَالح) ، ومن الشمال (خَشْم الثُمَامَة) ... يرى بينهما هذا الفج من مسافات بعيدة من الناحية الغربية ... وعندَ المنحدرَ الأول جنوبيه شعب منزو به قلات جئنا إليه مع بعض الصحاب ، وأوقفنا سيارتَنا حولَه ، حيثُ

لا تصله السيارة ، وجئنا راجلين ، وحينما وقفنا على قلاته وجدنا هنالك كساء وحذاء امرأة ، وأثرها جديداً ، فانحدرتُ مع الوادي قليلا لأقف على قمة الجبل من حيث تنحدر مياه هذا الشعب في مصب طولُ منحدره ما يقرب من عشرين قامة ، وإذا بي أرى المرأة صاحبة الكساء والحذاء في (رَفٍّ) وسط هذا المنحدر لا إلى أعلاه ، ولا إلى أسفله ، متوحلة هنالك ، لا تقوى ترقى فوق ، ولا تستطيع أن تتردى تحت ، قد أخذ الجبل من لباسها عند انحدارها ما أخذ ، وكشط من ذراعيها وساقيها ما بدت آثاره في حيز لايتجاوز المترين طولاً ونصف المتر عرضاً بينها وبين المنحدر السحيق وهذا النصف المتر العرض يأخذ بميل شديد إلى المنحدر ، وقد دفعتها رهبتها منّا لهذا التجوال اللاشعوري مما دفعنا لأن نبعد الرفاق ونكتفي بواحد أو اثنين لأخذ خبرها ، وملاطفتها ، ومن ثم انقاذها من الموت المحقق ، وفعلا كان هذا ، ولما هدأ روعُها وعاد إليها اطمئنانُها ، حادرنا إليها سبباً لتحزمه في وسطها ، ولنجذبها به .. ولمّا تم ذلك ، وإذا بنا أمام فتاة في عرامة أنوثتها ، وعنفوان شبابها . تمثل الجمالَ البدوي الخذاب . ولكنا أخذتنا الحيرة في نفورها من الرجال ووحشتِها منهم ، من ناحية ، وفي زينتها الّتي ترتديها وروائحِ العطر المنبعثة منها ، في هذا الشِعب الغامض ، والمكان المحتجَب عن المـارة ، ومسارح الرعاة ... وقد حاولنا أن نحصل منها على خبر أو نقف منها على أثر ، فلم نفلح في ذلك ، فتركناها تذهب إلى حيث شاءت ، وعلامات الاستفهام تتراقصُ أمامنا أينَ ، ومتى ، وكيفَ ومَنْ ... الخ ، وكان سموّ الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض مُخَيِّماً في قبلي العرمة ، وذلك سنة ١٣٨٧ هـ إبان الربيع الكبير ذلك العام ، ولما زرناه أخبرناه بالقصة فحرص على أن يرى مكانَها ، فذهب إليه في اليوم التالي ونحـن بمعيته ، فتعجب سموه من ذلك ... وبعدَ زمن قيل لنا أن هذه الفتاة قد زُفَّتْ إلى زوج لا تريده ، ففرت بلباس زينتها في ليلها إلى هذا المكان الذي يندر أن يمر به إنسان ، ولم تعد إلى أهلها إلا بعد أيام .

ومن فج الثمامة هذا أو ريعها — كما يسمى الآن — انحدر ركب آخر النهار فرأته فتاة تدعى (رُوَيـا) من قارة الظهر الذي يلي (ملهم) من مرتفعات طويق لاتزال تعرف اليوم باسم (رُوَيـا) نسبة إلى تلك الفتاة ، وقالوا أنها رأت الركب ينحدر ، وقد انفرط

معه وكاءُ قربة فأخبرت قومَها بذلك ليسألوا الركبَ في اليوم الثاني عن خبر الانحدار ووقتِه وانفراط وكاء القربة ليصدقوا ما أخبرت به الفتاة ، ولتظل (رُوَيّا) مضربَ مثلٍ . بعد زرقاء اليمامة إلى الآن .

الثمـــد :

بفتح الثاء ، والميم ، فدال ... واحد الأثماد ... وهو الماءُ القليلُ في القليب لا مادة له ... أوله مادة ضعيفة تنقطع في الجدب ، ويسمى في عرفهم الآن غالباً : (مُشَاشَاً) ، كما يسمى : (ثمدا) أيضاً ... وهو يتعين بالإضافة ... والأثمادُ في جزيرة العرب أكثرُ من أن تحصى . وتسمى : ثمادا أيضاً .. والذي نحن بصدده هنا اليــوم هو ما رسم له في (بلاد العرب) ، فقال الحلقتان خبراوان في بلاد بني ضبة من سدر ومنقع ماء ، وهما فيما بين الدجنيتي والثمد ، ثمد بني حويزة .. وبنو حويزة بطن من التيم.. اهـ

والدجنيتان هما مايسمى الآن : (الدجاني) و(القّاعيـةّ) ، والخبراوان هما خبرا المجمع وأم الذياب ، والثمد هو ما يسمى الآن : (مُشَاش مِشْلَح) ، تقع الخبراوان بينهما..

وقد فصلتُ عن هذا في رسم تعشار ــ أم الجَمَاجِم ــ فانظره هناك .

وهذا الثمد قريب من (أم الجَمَاجِم) ربما ترى شاربته منها يقع غربيها وقريباً من (خبراءُ الفغم) ، وقد مررتُ به ، ولم أرَ له إلا فما واحداً .. أما مشلح هذا الذي يضاف إليـــه فلا نعلمه ، غيرَ أن العــربَ تسمي (مِشْلَحاً) ومنه قولُ بعض الشعراء الشعبيين هاجياً لبعضهم :

أنتم سحابة مشـــلح إلى يقــولون
تمطـــر على صبخا وتدرج على ملح

ذلك أن مشلحاً هذا رأى سحابة هذا شأنها ، فقال : ما رأيتُ أخيبَ من سعيك تمطرينَ على سبخة وتدرجين على ملح ؟ !

وهذا الثمدُ يقع في ديار مطير ... وقد أشار إلى هـــذا الثمد الهمداني ، فقال : .... ويقابلك ضاحك وهي نقيل في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء من عن يمين فلـــج وبأعلاه الحقله والثمد . أ هـ .

ولعـــل ما ذكر في (بلاد العرب) عن

(الثمامة) المراجع : بلاد العرب ، معلوماتنا الخاصة .

الحلقتين أنهما الحلقتان كما ذكر ذلك الهمداني ، واستجاده الأستاذ حمد الجاسر في تعليقه على (بلاد العرب) .

الثُّمَيْـد :

بالضم ، تصغير ثَمَد وجمعه أثْمَاد ، وهو المـاء القليل ، يقع (غَالِباً) في مجرى الوادي يُنْكَش فيجم ماؤه فيترك حتى يصفوَ ويُستقى منه ... وهذا شعب ينحدر من جمجمة (أبي الغَضَار) مُشْرِّقاً ، ويصب في روضة (بَنْبَان) ، وهذه الجمجمة هي التي بها كشف الأجواء (الرادار) الآن عند رسم هـذا العلم ... وسمى : (الثُمَيْد) بثَمَدِه الذي كان حياً في منتصف واديه .

الثُميْـلَة :

بالضم ، تصغير (ثَميْلَة) بالفتح ، وهو الماء القريب المأخذ الضنين ... وهذه مويهة تقع شرقَ جبل (خزَام) قربَ (بَنْبَان) ، وحولها هضيبة تسمّى (الحُقَيْبَة) لأن رأسَها أبيض ، وتقع (روضةُ أبي الرثِي) جنوبها شرقها ، وهي في شِعب ينحدرُ من منحدرات (جبل خزَام) الشرقية .

الثنايـا :

جمع ثَنِيّة كثنايا الإنسان ، وهي من الأضداد تُطلقُ ويُراد بها الرؤوس البارزة في الجبال كأنها ثنايا وتطلق ويراد بها الثُلوم في الجبال ، والثرم بها تسلكها الطرق مفترعة هذه الجبال ... وهي الأغلب ورسمنا هنا للثنايا الموجودة بجبل اليمامة وربما الجبال القريبة منه كجبل (العَرَمَة) و (الجُبَيْل) وما إليهما ... وهذه الثنايا هي التي أرادها زياد بن منقذ في قوله :

والوشم قد خرجت منـه وقابلها
من الثنايا التي لم يقلهـا ثـرم

ومَنَافِدُ هذا الجبل وغيره من الجبال لهـا أسماءٌ حسب تكوينها وواقعها ...فكل متسعٍ في الجبل يقسمه ويمضيه يسمى : (ريْعًا) ، ويسمى : (فَجًا) ، ويسمى (فَاوًا) ... وكل فُرجةٌ فيه تسمح بمرور الطريق منها وتتطامَنُ عن ارتفاعه تسمى : (ثَنَيَّة)... وكل منفذ لا يسلكه إلا الراجل أو نحوه يسمى : (عَقَبَة) ، ويسمى ، (نُقْبًا) أيضاً ...

(الثمد) المراجع : بلاد العرب .. صفة جزيرة العرب .
(الثميد) المرجع : معلوماتنا الخاصة .
(الثميلة) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

وهكذا الشأنُ في جبل اليمامة – طُوَيْق – به فجاج وبه ثَنَايَا وبه عِقَاب ... فلنكن مع الثنايا حسبما رسمنا ... أما الفجاج والعقاب فسنوردها في بابها إن شاء الله .

ذكر الأقدمون كصاحب (بلاد العرب) والهمداني في(صفة جزيرة العرب) ، وياقوت بعضاً من هذه الثنايا ، منها ما يلي :

١ – ثنية (الأَحَيْسِي) ... هـذه ذكرها في (بلاد العرب) مع جملة من الثنايا ، فقال : وفي العارض ثنايا ، فمنها ثنية (الهَدارَ) ، وثنية (أَكْمَة) ، وثنية (بِرْك)،وثنية (نَسَاح) وثنية (الأحيْسي) ....وذكرها في مكان آخر فقال وهو يعدد مياه (الرِّبَابَ) من تميم : ثم غبراء ، ثم طحبل،ثم ثنية الأحيسي ، ثم ثنية مسعط . اهـ ... وقال في مكان ثالث في وصفه الطريق بين حجر اليمامة ومكة قال : ثم تصير إلى ثنية الأحيسي ، وهي ماءة عليها نخيل لولد الشماخ مولى أمير المؤمنين ، ثم تجوزها فتقع في ناحية من قرقرى اليمامة ، فترد ماءة يقال لها : المنفطرة ، وهي لبنى عدى بن حنيفة . أهـ .

أما الهمداني فقال عنها : ... ثم تمضي بفرع العرض والعيين وهي لبني عامر وعن يسارها ثنية الأحيسي . أ هـ .

وقال ياقوت : الأحيسي بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ، وسين مهملة.. والقصر ؛ ثنية الأحيسي : موضع قرب العارض باليمامة ، قال :

وبالجزع من وادي الأحيسى عصابةٌ
سُحَيْمِيه الأنساب ، شتّى المواسم

ومنها طلع خالدُ بن الوليد على مسيلمة الكذاب . أ هـ .

وقد قلتُ عنها في كتاب (المجاز) ما يلى :

.... ووادي (الحَيْسيِّة) هذا ينحدر من ثنية تفترع (جبل طُوَيْق) فما سال من هذه الثَّنِيّة مشرقاً يصب في (وادي حنيفة) وما سال منها مغرباً يصب في(سَمْحَان) من (قَرْقَرى) ، وهذه الثنية هي التي سلكها جيش خالد بن الوليد في قتاله لبني حنيفة في حروب الردة ، وهي التي سلكها جيش (إبراهيم بن محمد علي) في حربه للدرعية ، وتدعى قديماً (ثنية الأحيسي) ، ويتناوح على مدخل هذه الثنية من اليمين واليسار أنفان بارزان من (طُوَيْق) يقال للجنوبي منهما : (خَشْم خَرْشَا) ، ويقال للشمالي : (خَشْم المِيْركة) . ا هـ .

وما بين هذين الأنفين منطقةٌ تدعى : (الحيْش) حيثُ توجد صيرانُ من النخيل

العالقة في هذه المنطقة بدون غرس ولاسقيا .
وتوجد سسلان من السلم وحراج من الطلح وتوجد بئرٌ عليها حام يحمي الأشجار من العضاد الذين يحتطبونها هي حديثة والذي استخرجها حامي الشجر (حَمَد بن حُدَيْجان) في عهد الملك عبد العزيز ..
وعلى جنبتي هذا المدخل عِقَاب تفترعها إلى (وادي بَوْضَة) أباض قديماً ، وشمالا إلى (الخَمَر) و (أبي الهِشْم) ، وينتهي هذا المدخل بثنية وَعْرة هي الحد الفاصل بين مايسيل شرقاً على وادي حنيفة . ومايسيل غرباً على وادي الحيسية الغربي ، وتدعى هذه الثَّنِيَّةُ حالياً (سَبْع المَلَفَّات) ، يعني سبعة المنعطفات لما بها من الوعورة .

٢ – ثنية (أَكَمَة) ، وهذه ذكرها في بلاد العرب في تعداده لثنايا (العارض) ، وهي ما يعرف الآن (بريع الجويفاء) ... أو (ثنية الجويفاء) وهي ثنية تفترع جبلَ العارض يأخذ الطريقَ إليها من (الساقية) في شِعبالجويفاء مشرقاً حتى يخرج مع هذه الثنية إلى رحبة واسعةٍ هيأعلى شعاب الأحمر الشمالية مما يلي شعب (المِشْرَاقِ) فينحدر الطريقتلقاء مهب الصبا نحو بلدة (الأَحْمَرَ) وثَنِيَّة (أَكَمَة) هذه أو ثنية (الجُوَيْفَاء) تقع بين خشمي (سُرَيْحَان) من الشمال و (مُصَيْفِيْح) من الجنوب من (خشوم) العارض البارزة . . .

٣ – ثنية (نَسَاح) ، ذكرها في (بلاد العرب) في سرده لثنايا العارض ... إلا أننا ندرك أن نساحاً من الأودية الكبار التي تفلق العارض فلقاً ولم يكن فيه ثنية تتوسطه شأنَ الأودية الأخرى التي يفضي إليها عن طريق هذه الثنايا ، غير أن نفود (الغُزَيِّز) يعترض أمام فجه من الغرب وينقادُ منه لسانُ يدخل نساحاً يدعى الآن (اللُّسَيِّن) – تصغير لسان – وإذا أخذ الطريقَ مع نساح مغرباً وأفاض من الجبل افترقت الطرق ويمم كل طريق شطرَ قصده ويعتسف جنوبيَّ هذه الطرق رملَ اللُّسَيِّن ، ثم يفضي إلى (رَدِيْفَة) تلب لجبل (عُلَيَّة) – العلاة قديماً – جنوبي فوّهة نساح ، بها ثنية يأخذها هذا الطريق ، فلربما أنها المقصورة بثنيةِ نساح عند صاحب (بلاد العرب) .

٤ – ثنية (الهَدَّار) ذكرها في (بلاد العرب) أيضاً في سرده لثنايا العارض ... وهي ثنية ما بين الهدار والساقية تنفذ جبل العارض وطريقها نافذ معتبر ... وفج كبير .

٥ ــ السّقْطَة ... هذه ذكرها في معجم البلدان ، فقال : سقطة آل أبي : نقب في عارض اليمامة ، عن الحفصي . اهـ .

وهما سقطتان في العارض : إحداهما شمالية بين (خشم أبو الهَيّال) و (المُوَيْشِبَه) عند بلدة (الحُرَيِّق) تتصل بشعب (أرَاط) وتظهر على (سُدَيْر) ، والثانية أمام بلدة (ضَرَما) بينها وبينَ (العَمّارِيّة) ثنية وعرة لا تجتازها الراحلة إلا بالمشقة ... ولانعلم أيّهما عنى الحفصي في نقــل ياقوت عنــه .

وهذه الثنايا التي ذكرناها غيرُ مرتبة باعتبار محاذاة بعضها لبعض ، وإنما أوردناها حسب ذكر العلماء لهـــا ... وإلا فترتيبُها من الجنوب إلى الشمال هو كما يلي : (الهَدّار) ، (أكْمَة) ، (نَسَاح) ، (السّقْطَة) ، (الأحَيْسِي) ... هذه هي الثنايا التي نص عليها العلماء كما نعلم ... أما ما لم ينص عليه فلنسردها مبتدئين من شمال العارض .

١ ــ (أم الذّر) ... ثَنيّة طريق (الزُّلْفِي) ما بينَه وبين (سُدَيْر) و (روضة السّبَلَة) والجهاتُ الشرقيةُ الجنوبية بعيدةً أو قريبةً . وهذه ذللت في السنين الأخيرة وعُبدت ، تسلكها السياراتُ وغيرها ، وهي محاذية (لخَل زُلَيْغيْف) في الجبل المقابل لها غرباً طريقُ بلدةِ الزُّلفى إلى الجهات الغربية .

٢ ــ ثنية (سَمْنَان) ... شعب مقابل الزلفى شرقية جنوبية ، به سكانُ ونخيلُ ، ينتهي شرقاً بثنيةٌ تدعى : (بَيُّوْض) ، يعارض طريقها طريق (أم الذّر) وسَمْنَان ، هذا هو الذي أراده زياد بن منقذ بقوله :

نحو الأميلح أو سمنان مبتكراً
في فتيــة فيهــم المرار والحكم

والأميلح هو (مُلَيْح) الذي سيأتي ذكره الآن .

٣ ــ ثَنيّة (مُلَيْح) ... هو الأميلح سابقاً ، يقع جنوباً من (سمنان) في حضن العارض ، وثَنيّتهُ هذه تفترعُ العارض وتعارض طريق (أم الذر) و (سمنان) ، وهي مذللة تسلكها السيارةُ وغيرها .

٤ ــ ثَنيّة (الغَاط) ــ لِغُاط سابقاً .. يجتاز طريقَها بلدةُ (الغَاط) ــ سواء ، وهو منفذ هذه البلدة من الناحية الشمالية والشرقية والجنوبية ، ويقابلها في (النّفُوْد) (خَل أبا الصَّلابيْخ) منفذ (الغاط) وما حولَها إلى الجهة الغربية .

٥ ــ ثنية (الأديْرَاب) ــ ويسمى المَقْرَح أيضاً ... هذه الثنية تفلق جبل

العارض مشرقاً ، طريقها إلى (المَجْمَعَة) و (سُدَيْر) ، وشعابهما وما حولهما ... ومغرباً إلى (الحَمَادَة) مما يلي (روضة أم العَصَافير) وما حولها ... وهذه الثنية معبرُ عامرٌ تمر منه السياراتُ وغيرها .. وقد سبق الكلامُ على (الأديرَاب) في حرف (الألف) ... فانظره هنالك .

٦ – ثنية (النّظِيم) ... وهو في عرفهم القلات المنتظمة في شعب ... وهذه الثنية يخرج طريقُها إلى بلدة (أُشَي) بينه وبين (الحمادة) ، وهي ثنية وعرة متأبيّة .

٧ – ثنية (دُهَيّن) ... وهذه مقابلةٌ لبلدة (الدّاهنَة) ، يصل طريقها ما بين (سُدَيْر) شرقاً و (الحَمَادَة) غرباً .

٨ – ثنية (سَرْحَان) ... وهي تصل الطريق ما بين وادي (سدير) ، أوله (المَعَشْبَة) وما بين (الحمادة) شمال بلدة (الُحرَيِّق) .

٩ – ثنية (السّقْطَة) الشمالية .... وقد مضى الكلام عليها .

١٠ – ثنيه (مَغَطِيّة) ... وربمـا سميت ثنية (حُوّجَان) هذه يسلكها الطريق من قاعدة (المِحْمَل) (ثَادِق) وماحولها إلى (حُرَيْمِلاء) وغـيرها من بلدان (الشّعَيْب) فالرياض ، وإلى (البِيْر) و (الصَّفُرَّات) وما حولهما ... يسلكهـا الطريق إلى هذه البلدان ومنها .

١١ – ثنية (أبو قَتَادة) .. شِعب حُرَيْمِلاء – وهذه تصل ما بين (الشعيب) (حريملاء) و (القَرِيْنَة) و (مَلْهَم) ... وما بين (الحمادة) مما يلي قصر (الثّرْمَاني) و (البَرّة) و (السّحَق) وغيرها ، وهو طريق معتبر عامر .

١٢ – ثنية (رُمَيْثَة) ... وهذه تصل ما بين شعب (حُرَيْمِلاء) عن طريق أحد روافده الكبيرة (رُمَيْثَة) ، وما بين صفراء (الثّرْماني) وما حولَها ممـا يلي (البَرَّة) .

١٣ – ثنية (فِهْرِيْن) ... تثنية فِهْر هذه تصل مابين أعلى (الحُمَر) من (وادي حَنيفة) وما بينَ أعلى (وادي أبي صَفِي) مما يلي (هضبة أم الرِّحَال) ، وهي ثنية لها من اسمها نصيبٌ أشرفت منها مرة فوجدتها تقع بين رأسين شاخصين من صفحة (طُوَيْق) الغربية كأنهما فهران ، وهي ثنية وعرة تجتازها المطايا بمشقة .

١٤ – ثنية (أم الغبْطان) ... هذه تقعُ قريباً من ثنية (فِهْرَيْن) جنوبيها

يؤدي الطريقُ معها إلى (الحُمَر) من أعلى (وادي حنيفة) ، ومنها إلى سطح (الميْركة) غربَ (جبل طويق) ، وبهـا منعطفٌ ضيق يكسر (الغُبْطَان) — جمع غبيط — فوق المطايا ، ومن أجل ذا سُميتْ (أم الغبطان).

١٥ — ثنيــة (الحَيْسِيَّة) . . . — الأحِيْسِي — تقــدم الكلام عليها .

١٦ — ثنية (بَوْضَة) — أباض — وهذه ذكرها ياقوت في (معجم البلدان) ذكرها بالظاء المعجمة وقال : هكذا وجدته ، وهو نقب في عارض اليمامة . أه .

سماها نقباً لا ثنية ... وغالباً النقب يطلق على العقبة ، غير أن ثنية (أباض) هذه تجتازها المطايا بكلفة ... ولهذا ذكرناها في الثنايا ... وهي تصل الطريق مابين (بَوْضَة) من أعلى (وادي حنيفة الجنوبي ، وما بين أعالي (ضَرَمَا) و (قصور سَمْحَان) وما حول هذه ، وقد وقفتُ عليها وشربتُ من قلات منحدراتها وزواياها الموحشة ... أما طريقُها فقــد خُرِّب أخيراً ولم يعدْ يسلكه سالك ... وفي بوضه ثنية أخرى مقابلة لها من الجنوب وهي أسهل من الأولى .

١٧ — ثنيــة (المَنْجُورْ) ... بمعنى الصَّخْر المنحوت ، وهذه تقع جنوبَ بوضة طريقهــا يؤدي إلى (الحَــدَّاوي) من (العَمَّارِيَّة) شرقاً . ويفضي غرباً إلى (ضَرَمَا) وما حولها ... وقد دمرت هذه الثنية أيام كانت (العمَارِيّة) حِمىً لإبل الجهــاد .

١٨ — ثنية (السّقْطَة) — سقطة ضَرَمَا — . تقدم الكلام عليها .

١٩ — ثنية (كَلاوى) ... جنوبي (السقطة) تصــل الطــريق ما بين وادي (لَبَن) و (العَمَّارِيّة) ، وما بينَ (ضَــرَمَا) و (المُزاحِمِيَّة) من (قَرْقَرَى) .

٢٠ — ثنية (طريق زُبَيْدَة) .. هذه الثنية كانت عامرة في الزمن القــديم (مُنَقّى) لهــا طــريق من أعلى (وادي لــبن) — بطن الحَال — حتى يصلَها . وهي مرصوفةٌ بالحجارة الضخمة ومنفق بها جهد كبير ، تصل ما بين (الرياض) عن طريق (وادي لبن) وما بين (بطن قَرْقَرَى) — ضَرَمَا — و (المُزاحِميّة) وما بينهما وما حولهما ... وقد وقفتُ على رأس هذه الثنية وأخذت معها انحداراً وصعوداً وجدت بها كتابات يرجع تاريخها إلى العصر العباسي الأخير في لوح من الحجارة مكسور وبقى أحد شقيه مما جعل الكتابة غير واضحة

المقصد ... أما تسميته بطريق (بُيَيْدة) فمن أجل أن الناس يضيفون جملةَ الطرق المنقاة إليها باعتبار ما قامتْ به من أعمال جلّى في هذا الجانب وغيره جزاها الله خيراً .. وقد هُدم هذا الطريق وأصبحت الثنية منحدراً مخيفاً .

وإنك لترى هذه الثّنيّة وأنت سالك طريق (الرياض) (الحجاز) حينما تدع طريق (المزاحمية) يسارك وتلتفت يمينك فترى في صفحة جبل طويقُ أمامَك ما يشبه الزاوية المنفرجة ، فالثنيـــة هي قاعدتها بالضبط .

٢١ – ثنية (مُصَيْعِط) ... هذه الثّنية تصل ما بينَ (وادي لبن) أيضاً وما بين (قرقرى) تجاه (المزاحمية) .

٢٢ – ثنية (أبا القِد) ... هذه الثنية تصل مابينَ الظهر الواقع بين (لبَن) و(نمَار) القائم معه طريق يؤدي إلى الرياض وبها سد أثري كبير ... وما بين (بطن قرقرى) مما يلي (قُصُور آل مُقْبل) وما حاذاها ، وهي ثَنيّة معتبرة وكانت عامرةً بالمارة زمن المطايا ... وأيام كان (الغَطْغَط) يعج (بالإخْوَان) ويسوده العمران ... وإنك لترى بياض هذه الثنية وأنت على خط الحجاز حينما تحاذى قرية (القُرَيْنَة) مغرباً .

٢٣ – ثنية (الثّامِرة) ... وهي شِعب يسيل في (بطن لِحَا) من الناحية الشمالية مما يلي صفحة (طويق) ، ينشعبُ هذا الشعب شعبتين ، الثنية في اليسرى منهما للمصعد بهذا الشعب ، وهي تخرج على ظهر جنوبي (غار) مما يلي أعلاه .

٢٤ – ثنية (الُوذَيْرِع) ... هذه تأتي مع امتداد يقوم بين شِعب (الوذيرع) وبين شعب (مُلَيْح) ، وكلاهما يسيل في (بطن لِحَا) من الناحية الشمالية لصفحة طويق ، وتخرج على ظهر جنوب (نَمَار) .

٢٥ – ثنية (مَطْوِيّة) ... هذه تقع في شِعب يُسمى بهذا الاسم ، يسيل أيضاً في (بطن لِحَا) من الناحية الشمالية من صفحة طويق ، وتفترعها هذه الثنية لتخرج على المنبسط الواقع غربي معسكر الحرس الوطني هناك ، ومن ثَمّ تتصل بطريق الرياض مع الثنايا التي قبلها تخرج على هذا المنبسط جنوب (نمـــار) .

٢٦ – ثنيه (أَدِيْرَاب) ... هذه تقدم الكلام عليها في حرف (الألف) .

٢٧ – ثنايا (أُمّهات مُرَيخ) و(الرّضَمَة) هذه في جال (لِحَا) الجنوبي متقابلة للثنايا التي في جاله الشمالي المتقدم ذكرها . هي

ثنايا للطــرق التي تأتي من (الأوسَط) و (نَسَاح) وما حولهما ، ثم تأخذ الثنايا الشمالية (فالرياض) أو (نمار) .

٢٨ — ثنيه (ريع سُعْدُوْن) ... هذه في صَفْحِ جبلِ (الصُّقُورِيـَّة) رعن ممتد من طويق طرفه منغرب (الصقورية) واقع بينَ (لِحَا) والأوسط — مِلْك — سابقاً — هذه الثنية معبرٌ لطريق الجنوب تخرجُ من محاذاة أسفل (المُزَاحِمِيـَّة) و (قصور آل مُقْبل) على روضة (المُحِلِّيـَّة) (فالحُوَيْض) (فالذيْبي) فا (لحجيْرَات) وما إلى ذلك جنوباً . . وهي ثَلْمٌ بارز في صفحة هذا الجبل أبرز ما تكون الثنية ، يراها سالكُ طريقِ الحجاز يساره حينما يتجاوز قريةَ (القُرَيْنَة) .

٢٩ — ثنية (رِيْع الجَدْعَا) ... هذه الثنية تقعُ في فوهة شِعب (الأوْسَط) — ملك سابقاً — في شعب (الحوَيْض) منه فوق (المُحِلِّيـَّة) وفوق (خَشْم أبو مزْرُوْع) غربيه في صفحة الجبل الجنوبية ، تصل ما بين طريق (ريْع سُعْدُوَن) وروضة (المحلية) وما بين (نَسَاح) عن طريق أحد روافده وهو شعب (الفُرَيْشة) وهي ثنية بارزة معروفة .

٣٠ — ثنية (الحُجَيْرة) ... هذه تقع في الحزون المتداخلة التي هي امتداد لجبل طويق مما يلي (خشم الذِّيـْبِي) غرب روضة (الحَرَّارة) يصل الطريق منها بين (وادي الذِّيـْبِي) شرقاً وبين (فَياض الحُجَيْرَات) غرباً وما خلف ذلك من طرق (خُلُوْلَ) في (نَفُود الغُزِيـْز) مثل (خل المَلالِيـْح) و (خل الأدَيْرِع) و (خل الغُزَيْز) .

٣١ — ثنية (نَساج) . . وقد تقدم الكلام عليها .

٣٢ — ثنية (كَنَف) . ثنية تخرج على ظهر (عُلَيَّة) — العَلاة سابقاً — وهي ما يخرج عليها من الناحية الغربية فقط ، تخرج على منبسط يمْتَدُ من الشمال إلى الجنوب ، يقال له : (قَرى شَنَّة) ... وشنة هي هُضَيـْبة في رأس (هذا القَرَى) أرفعُ ما هنالك من جبال ... أما (كَنَف) الذي تُضاف إليه هذه الثنية فهو شِعب ينحدرُ من (عُلَيَّة) مغرباً يأخذ معه هذا الطريق حتى صفحة جبل علية من طويق ، وهنالك الثنية وهي وعرة كأداء ومنفذ وحيد لغربي علية .

٣٣ — ثنايا (وادي الحَرِيق) ... نعام سابقاً — هنالك جبالٌ عظيمة متداخلة يتخللها أوديةُ كثيرة يسيل أكثرها مشرقاً

وتتجمع لِتُكَوِّن الشعاب الكبرى التي يتكون منها (وادي الحَرِيْق) ... هذه الجبال رأيتها وأنا بظهر (عُلَيّة) يتقطع السرابُ دونَ نهايتها وتشكل منظراً عجيباً رائعاً هي بمثابة (حَضِيْب) لطويق أو رَدِيفَة له يتخللها ثلاثُ ثنايا تصل ما بين (وادي الحَرِيْق) وما هو شرق عنه ، وما بينَ (البَطْن) من غربي جبل طويق .

أولى هذه الثنايا وشماليها ثنية (الشّظْيَا) هذه تخرج على شِعاب (الحريْق) الشمالية ومنها تخرج من (مَرْقَان نَسَاح) إلى(مَرْقان الحَرِيْق) ... وثانيهما : ثنية (بُلْعُزْم) مما يلي أواسط شِعاب (الحريق) حول (حَنَيْضِلَة) وما يليها ... وثالثتهما : ثنية (الحُمَيْمَة) وما حولها جنوب شِعاب الحريق ، تصل مابين وادي الحريق – جنوبيه وما بين (البطن) .

٣٤ – وجنوبي ثنايا (الحَرِيْق) ثنايا داخلة في فُوَّهة (بِرْك) مثل ثنية (الهَيْرة) وثنية (البَكْرَة) ، وثنية (بُوْضَان) .

٣٥ – وجنوبي ثنايا (بِرْك) (ثنية) (الدّعَلجِيَة) ، تخرج معها الدواب والمشاةُ واقعة، بين(سِتَارة) و (الحَيَّانِيّة) ينزلُ معها أهل (سِتَارة) لمزارعهم في (الحِيّانِيّة) ...

٣٦ – وجنوبي (الدّعَلجِيَّة) ثنية (الحِصَان) تفترع طويق ما بين (الجُوَيْفَا) وما بين (مَاوَان) ، تخرج على (حِرَاضَة) و (ستَارَة) ، تخرج معها المطايا والدواب فقط ، وتحتها في شعبها من الغرب مويهة حلوة يستعذب منها الماء .

٣٧ – وجنوبي ثنية (الحصان) ثنية (الجُوَيْفَا) ، وهي سبيل مسلوكة معروفة تفترعها السياراتُ والدوابُّ والمشاةُ ،تخرج من (السّاقِيَة) على بلدة (الأحمر) ، وتتشعبُ منها طرقُ أخرى ، وقد سلكْتُها في زياراتي لتلك المنطقة وتحتها في شعبها من الغرب مويهة تسمى باسمها (الجُوَيْفَا) .

٣٨ – وجنوبي ثنية (الجُوَيْفَا) وجنوبي فج (الهَدّار) المعروف ثنية (قُرُون) تخرج على ماء (الشُقَيْب) في ظهر العارض ، تخرج من (الساقية) على (الشّطْبَة) .

٣٩ – يلي ثنية (قُرُونْ) من الجنوب ثنية القِدْر (كواحد القدور) ، لأن بها قلتة تشبهها ، فسميتْ باسمها ، ويقال لها عقبة (أبو جُمَيْع) تخرج على علو (الشّقَيْب) وتسلكها المطايا والدوابُّ فقط .

٤٠ – وبعد ثَنِيّة (القِدْر) وفج (الكَوَاكب) وفج (قَرْيَة) ثنية (الزّفْر)،

تخرج من الساقيةِ مفترعة العارضَ للرملة (الربع الخالي) .

٤١ — بعدها ثنية (القرينَتَيْن) طريق بادية يخرج إلى الربع الخالي .

٤٢ — وجنوبي ثنيـه (الزَفْر) وثنيه (القَرينتَيْن) ، ثنية (غُرَاب) ، وتُسمى (ثُلْمَة غُرَاب) ، تخرج معها السياراتُ من الساقية إلى الربع الخالى .

٤٣ — وبعدها (ثُلْمَةَ السَمْراء) ، تخرج معها السيارات إلى الربع الخالي .

٤٤ — وبعدَها ثلمة (مُغَيْرَان) ، تخرج إلى الربع الخالي أيضاً .

٤٥ — ثلمة (المُنْدَفِن) ، تجتـاز الطريق هنالك إلى الرُبْع الخالي إحدى عجلات السيارة في الجبل والأخرى في الرمل .

وهكذا تنتهي ثنايا اليمامة ، وهي غير (العِقاب) التي يفترعها المشاةُ ويختصرون الطرقَ معها وهي كثيرة .

الثُوَيْـر :

بضم الثاء ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، فراء على صيغة تصغير ثَوْر... وادٍ من أودية الأفلاج يقعُ بينَ (الأحمر) و (الهَدّار) ، ويسيل على قرية (سُوَيْدَان) من جبل العارض مشرقاً ، وله روافدُ كثيرة منها : (ذوا جُلْبَة) الأيمن والأيسر ، و(أم الرَّخَم) و(الطَّرِقيّة) ، (القُبُوريّات) ، و(النَّظِيم) و(الحاوي) ، و (السَّرِيْر) ، (المَظَل) ، (الفُوَيْعِيّة) ، و (الجنوبيّـات) ، و(سُوَايل الدَغَمَة) ، و(الهُبَيْجَات) ، و (أبو ثُمـامَ) ، و (أم أُثَيْلَة) ، و (خَشْمَة) ، وأكثر سيول (الثُوَيْر) تصب جنوبَ هضبة (روّية) وفي شعب (أم الرخم) منه قلتة كبيرة يلبثُ بها المـاءُ حوالي نصف سنة ، وفي شعب (الحَلْفَاوِي) منه غُيُول تلبثُ بعدَ السيول مدداً طويلة تجري منحدرة مع هـذا الوادي ... وفي وادي الثوير منهل (الثُوَيرية) وبه غيره ثماد وغدر وقلات ، ويكثر فيـه شجرُ الطلح والسِّدر والسمر..والسلم وغيره من العظاه وينتهي بالجـدول مصبَّ أوديةِ الأفلاج وحوضُ سيوله المشهور .

(الثنايا) المراجع : بلاد العرب ، صفة جزيرة العرب ، معجم البلدان ، المجاز بين اليمامة والمجاز ، معلوماتنـا الخاصة .

(الثوير) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

الثُويرَات :

جمع ثُوَيْر ، تصغير ثور الحيوان المعروف ... وهنَّ أنقية كبار متداخلة تقع غربَ الزلفى شمالَه بمثابة ما اصطلح على تسميته (بالحَوْمَة) حومة النقيـان يعني مجتمعها فهي ملتقى ثلاثة حبال رمل كبيرة حبل (عُرَيِّق البُلْدان) كما يُسمى الآن أو (الرَّغَام) كما يسمى سابقاً ، وهو ما يأتيها من ناحية الجنوب ، وحبل (الضُّوَيْحِي) وهو الذي يقوم فوق (روضة السَّبَلَة) من الناحية الشمالية والشرقية .... وامتداد هذين شمالا وهو مايسمى (بعُرَيِّق المظْهور) والثويرات هذهأنقيةٌ حُمْرٌ صُلْعٌ بعضُها متحرك بفعل الرياح ولها منظرٌ بديع إذا وقفتَ شرقيّها على جبل طويق لا سيما وقت إشراق الشمس رأيت منظراً طبيعياً جميلاً فاتناً ، ويقع (الزُّلْفِي) في بطنٍ بينَها وبين جبل طويق عندما يطأطيء هامته للوقوف شمالها قليلاً ... أشار إلى ذلك أحد شعراء هذه المنطقة بقوله يتغزل في محبوبته :

لي صاحب ما قف طويق مقره
بين الخشـوم النايفة والزبارة
عسى مراويح السحايب تمـره
وتنثر دقاق المـا على جال داره
حيثه سقاني من ثناياه مـــرة
وقطفت من بستان غالي ثمــاره

ويضاف (النُفُودْ) المجاور لهذه الأنقاء شمالا وجنوباً إليها ، فيقال (نفود الثويرا) وفي وسطه دارات (مَحَاوِي رَمْل) تسمى عندهم (العُقَل) جمع (عُقْلَة) بالضم فالاسكان فالفتح ، وهي أصلا للبئر قصيرة المأخذ يؤخذ ماؤها بالعقال ثم أطلقت لديهم على هذه القرى داخل نفود الثويرات وهي كثيرة ... ومنها عقلة تدعى (الثُّوَيْر) تبعد عن (الزُّلْفِي) شمالا حوالي (٩٠) كيلا ، وهي قريةٌ زراعيةٌ يبلغ عدد سكانها حوالي (٣٧١) ، وهي ما أشار إليها في (بلاد العرب) بقوله : ولبني حنجود أيضاً الحمارةُ والثوير ، والموجدةُ ومياهٌ كثيرة . أهـ .

علق على هذا الأستاذ حمد الجاسر بقوله : يظهر أن بعض هذه المياه قد غطتها الرمالُ الواقعة في الطريق الشمالي بقرب الزلفى ، والمعروف الآن بنفود الثويرات والذي هو لسانُ ممتَدٌ من الدهناء ، والثوير معروفة الآنَ قريةٌ من قرى الزُّلفى الواقعة في ذلك النفود .. أ هـ .

(الثويرات) المرجع : بلاد العرب .

حرف (الجيم)

جَائِف :

قال : ياقوت : جائفُ الجبل ، وجمعه جِيفان : مواضع باليمامة ، منها جائفُ الضوأة ، وجائف السقطة ، وجائف الرحيل ، وجائف الوشل ، وجائف الشجرة ، كلها لبني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم عن الحفصي . ا هـ .

قلت : هذه الجيفانُ التي عددها هي في صفحة (طُويق) الغربية مما يلي بطنَ (قَرْقَرَى) و (البَرّتَيْن) ، غير أننا لا نعرفُ منها الآنَ سوى اثنين هما السقطة والرحيل ، وما عداها اندرست أسماؤها .

على أنّ هنالك ثَنيّةً في جنوب (العارض) تخرج على بلدة (الحمَر) اسمها (الجُوَيْفَا) أشرنا إليها في ذكرنا للثنايا بحرف (الثاء) .

الجَابري :

قال ياقوت : موضعٌ باليمامة ، كأنه منسوب إلى جابر . ا هـ .

قلت : وأنا لا أعرف موضعاً يحمل هذا الاسم باليمامة .

جَبَلِيـة :

بفتح الجيم والباء ، واللام المكسورة ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء ... وادٍ من أودية (البَيَاض) بهُرَيْسان ، يشقه من غربه حيثُ منشأ سيول (هريسان) ، ويتجمعُ في (جبلية) عدةُ روافد وأصله يسمى : (بَاطِنِ الحمّار) ، ويسيل فيه رافدٌ يُسمى : (ثُمَامان) وآخر يسمى : (المُحْتَفَرات) ويذهب هذا الوادي مشرقاً حتى يفرى قُف (الحَرَش) ، ويذهبُ حتى يستقر في حضن (الدهناء) في مرابخَ هنالك ، وهو من أكبر أودية (البَيَاض) .

وعند أعلاه جنوبيه (أبْرَق كبير) علَمٌ يعرفه أهل تلك الجهة ، يقال له : (أبْرق الكَوْن) أو (بَرْقى الكَوْن) ، بينه وبين (وادي شُطَاب) . وفي (وادي جبلية) أثماد منها (ثمامان) للصخابرة ، و (جبلية) على اسم الوادي وهي للخضران ، و (السيالي) للهواشلة، و (الضُّبَيْبِيَّه) لآل مانع من آل عمـــار .

(جائف) المراجع : معجم البلدان ... معلوماتنا الخاصة .

(الجابري) المراجع : معجم البلدان .

(جبليــة) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

الجُبَيْـــل :

بالضم تصغير جبل يطلق في بلادنا على موضعين : الأول هو الميناء المشهور شمالَ الساحل الشرقي بالمنطقة الشرقية ، ويسمى أيضاً : (عَيْنَيْن) ... والثاني هو هذه السلسلة الجبلية شرق الرياض التي بها (خَشْمْ العَان) و (هِيْت) وغيرهما .. تمتد هذه السلسلة من الشمال إلى الجنوب فطرفُها الشمالي عند نهاية (رَوْضة الجُنَادِرِيَّة) ، وقبل (شِعْب الفَهّادِي) يبدأ ببرقةٍ كبيرةٍ تُسمى : (زَبَارَة غَدِيْر الحِصَانَ) ، ويأخذ مجنباً حتى مشارفِ الخرج مما يلي (قارات المَغَرَة) بما مسافته حوالي ثمانين كيلا ، وتكوينهُ على نحو ما عليه جبال المنطقة له وجهُ غربي قائم شـــامخ ذو رعان وأنوف وصفحات ، ويأخذ في الانحدار مشرقاً تدريجياً حتى يلامسَ السهول الشرقية إلا أن وادياً يلب به من الشرق ينحدر من الشمال إلى الجنوب ملازماً له حتى يقفَ الجبل ويفرغ هذا الوادي في أعلى الخرج مما يلي مفرغ (وادي حنيفة) ، هذا الوادي يسمى : (الحَنِيَّة) ومقوماتُه جلُّها تسيلُ عليه من ظهر جبل (الجبيل) مما يحاذي (خشم العان) شرقاً حتى مشارف الخرج على النحو التالى : (قَرِي أم الضَّوى) ، و (قرى العُبَيْدِيَة) ، و (أبو حَرْمَلَة) ، و (أبا الناس) ، و (أم عَشَرَة) ، و (قُرَيَات قُوت) ، و (أبو رَمْل) ، و (بني نُعَيِّم) ، و (أبا الثّمامَ) ، و (رياض خيل البجادِي)... هذه هي الشِعاب التي تسيل منه مشرقة ، أما التي تسيل مغربة فهي : (غدير الحصان) و (بُرَيْشِيْع) ، و (نَظيم سَلْمَى) ، وهـــذه في طرفه الشمالي ، ثم شعاب ليست ذات بال تنحدر من صفحته القائمة الغربية على (رياض السُّلى) مثل شعاب (دُرَيْبَات الخَيْلِ) ، و (العُرَيْمَة) ، و (مُقَيْصِبة) و (بني ضَاحِك) ونحوها ... وهناك دِحَال تسيل من عرضه مشرقة ما بين أعلى الحنية وبريشيع تصب في منخفض يسمى (المُحَفَّر) لا يخرج سيله منه مما يحاذي (الدُّغْم) ... والجبيل أيضاً ماء لبنى زيد بن عبيد بن ثعلبة الحنفيين باليمامة . قاله في المعجم .

وبالجبيل من المسميات المعروفة : (غَدِيْر الحِصَان) ، و (هَدّامَه) ، وهي رأسٌ منبسطٌ بين بريشيع وغدير الحصان ، بهـا آثار وحفريات وبقايا تدل على أن لها شأناً قبل ... وبهذا الجبل (نَظيمُ سَلْمَى) وهو مجموعة فلات منتظمة في مجرى شعب واحد ... وبه (خَشْم العَان) (خِنْزِير) سابقاً .... وخشم (العُرَيْمَة) ، و (خشم

مُقَيْصِبة) ، (وهيْت) ، و (بني ضَاحِك) وهو طريق يفترع هــذا الجبل ويسلكه طريق (مَزَالِيجْ) ، وبه (ثنايا بلال) (أَسْنَان بِلالَة) قديماً ، وهناك ظاهرةٌ في هذا الجبل وفي جبل العرمة حينما يسامته شمالا وفي جبل الخرج المطل عليه من الناحية الجنوبية الشرقية (الدُّام) في هذه الجبال المنساقة من الشمال إلى الجنوب فيها كسورٌ في قشرتها الأرضية ، تشاهد في حضن كل جبل منهاخسوفاً بارزة بعضها لا يدرك له قعر وبعضها مياهُه راكدة وبعضها مياهُه جارية وبعضها قد انكسر واندفن وبقى خسفاً لا ماء فيه إلا ما ينحدر إليه من مياه السيول ، مثال ذلك : (خُفَيْسة البُطَيْن) ، و (خسف واقع بين الشِّعب والشَّحَمَة) ، و (الخَفْس) به خَسفان متجاوران ، وثالث شمالهما إلى جانب (الخُوَيْبِيَة) لدى الصخرات الكبار ، وآخر في صفحة جبل الجبيل ، أبرزُها الذي عند مقيصبة والذي بين (هيث) و (ثنايا بلال) .

أما ما فيه ماءٌ جار فهو خسف (هيت) ، وأما ما كان ماؤه راكداً فهو عيون الخرج (عين الضلع)، و (أم خيسَة)، و(دِغرَة) على هذا الخط ، وفي أحضان هذه الجبال نجــد هذه الظاهرة ، وحبذا لو أن دراسةً (جيولوجية) أعطت صورةً عن ذلك يسندها العلم ويؤيدها الواقع ...

الجَــافي :

بالفتح ، على صيغة اسم الفاعل من (جَفَا) وادٍ من أودية (العَرَمَة) يسيل مشرقاً ورأسه مما يلي منشعب طريق (رَمَاح) من طريق المنطقة الشرقية ، وهذا الوادي يلب بطريق المنطقة الشرقية شماليه حتى يُفضَى في منخرقه ورأسه ورأس (بُرَيْشِيْع) متعانقان ، الأول يصب مشرقاً ، وهذا يصب مغرباً ، وهو يفري جبلَ العرمة فرياً حيث أن هذا الجبلَ يتطامن جداً في هذا الموضع ، وينصب في منبسط من الأرض هنالك ممـــا يلي الدهناء عند ماءة يقال لهـــا (الجَافِيِّة) ، وهي ماءتان متجاورتان كل ماء لطائفة من العرب ويُفضى هذا الوادي إلى روضتين متجاورتين قــربَ الدهناء ..

وللجافي عدةُ روافد ، أهمها (فَرْغ الجافي) ، وهو يأتي من الناحية الجنوبية رأسه

(الجبيــل) المراجع : معجم البلدان . . معلوماتنا الخاصة .

مما يلي (وادي التُّرَابي) ... ورافد آخر يقال له (المُوْمِنِيِّة) و(أم الذَّر) و(أبو طرْفاة) وفي أعلاه هضيبةٌ فاردة فارعةٌ يقال لها (المَصْقَرَة) تؤخذ منها أفراخ الصقور في الماضي .. ورافد يقال له: (العَطْشَانَة) قرى ممتد محاذ لطريق المنطقة الشرقية هناك لمسافة سبعة أكيال ... وفي أعلاها جبيلٌ أسودُ فاردٌ يقال له (عُبَيْد العَطْشَانَة) أشهر جبيل تراه هنالك وأنت على الطريق .

وبالجافي غُدُر أحدها اسمه (الحَشْرَج) وثانيها (حُفْنَة العَطْشَانَة) وثالثها (حُفْنَة الجَافي) .

جُبْجُب :

قال ياقوت: بالضم والتكرير: ماءٌ معروف بنواحي اليمامة ... قال الأحوص:

وفي الصعدين الآنَ من حي مالك
ثوى شوقه أم في الخليط المصوب
يظل عليها أن نأت وكأنــــه
صدى حائم قد ذيد عن كل مشرب
فأنى له سلمى إذا حل وانتــوى
بحلوان واحتلت بمزج وجبجب اهـ

(الجافي) المرجع: معلوماتنا الخاصة .

(جبجب) المرجع: معجم البلدان .

قلت: وأنا لا أعرف عَلَماً يحمل هذا الاسم باليمامة .

جَــو :

واحد الجواء ، وهو ما اتسع من الأودية لغة ، وعرب اليوم يطلقونه أيضاً على رحبة المناهل ومضارب القطين حولها ، وهو يتعين بالإضافة ، وكان قبلُ علماً على (اليمامة) في عهد طسم وجديس ، وإنما غلبتْ عليها هذه التسميةُ (اليمامة) بعد قصة اليمامة (الزرقاء) .

وفي اليمامة جواء كثيرة في القديم مثل ما هي الآن في جواء الصمان ... ولكن هذا الاستعمال قد تَقَلّصَ وأصبح يُطلقُ على جهة بجانب (ضَرَمَا) مما يلي كثيبَ (الغُزَيْز) ، ويقال له: (جو السَّيْبَاني) أصبح الآن قريةً بها عمرانٌ ومزارع وبساتين وجُلُّ سكانِه (آل عبدالعزيز) أمراء (ضرما) سابقا وطائفة من (قَحْطَان) ، وجو هذا غزيرُ الماء ... وهو قبل منهل من مناهل البادية ، ويسمىَّ قبلُ (جو العَوْد) إلى جانب تسميته (جو السَّيْبَاني) ، وماؤه قريبٌ يؤخذُ بالعقال ، وقُلُبُه كثيرة .

ولعله الذي ذكره صاحبُ المعجم حينما عددَ جِواءَ اليمامة : (جَوْبَرَذَعَة) في طرف اليمامة في جوف الرمل نخلٌ لبني نمير . (ثم قال) : قال أبو زياد : وهذه الجواء لبني نمير في جوف الرمل وليس في قعرها رمل ، إنما الرمل محيط بها ا هـ .

و(جو اليمامة) الشهير هو(جو الخضارم) بالخرج ، وهو الذي عناه جحدر اللص بقوله :

وأنَّ أمرأً يغدو وحجـر وراءه
وجو ولا يغزوهما لضـعيف
إذا حلةٌ ابْلِيْتها ابتعتَ حـلة
كسـانيها طوعُ القياد عليف
سعى العبدُ أثرى ساعةً ثم رده
تذكُّرُ تنورٍ لـه ورغيف

وهو الذي ذكره الأعشى في قصيدته التي مطلعها :

أحيتك تيا أم تركت بدائكـا
وكانت قتـولا للرجال كذلكـا

يمدح هوذة بن علي الحنفي فيها ، قال :

تجـانف عن جو اليمامة ناقـتي
وما عدلت عن أهلهـا لسوائكا

وجواء اليمامة التي ذكرها صاحبُ المعجم غير ما تقدم ، هي : (جو الحَوَّادة) و(جو أَوْس) لبني نمير ، و (جو الضُّبيب) تصغير ضب لبني نمير أيضاً ، وفيه نخلٌ (قال) : وهو أوسع مما ذكرت لك وأضخم ومعهم فيه حلفاؤهم بنو وعلة بن جرم ابن ربان . أ هـ .

وهناك (جَوجَان) ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ... وجو(مَنَاخ) شمال العَرَمَة ، وجو (لَبَن) ، وجو (سَاقَان) وجو (خُرْمَان) وجو (هَمِيْدَان) ، وجو (الثُور) ، وجو (نُحَيْط) ، وجو (سَعْدَان) ... (جُوَيّات الهَمَل) ... وهذه الأخيرة كلها في الصمان .

الجَـو :

واحدُ الجِواء وتقدم تفصيلُه ، وهو هنا أحدُ (الصُّفُرَّات) الأربع : (العُلْيَا) ، و(البلاد الوسطى) ، و(الجو) ، و(الحسْيَان) أربعُ قرىً متسقات في وادٍ واحد (وادي الصُّفُرات) ، والجو من أكبر قرَى الصفرات وسكانُها ينتسبون إلى عدة قبائل وأرومات .

وسوف يأتي الكلامُ مفصلا عن(الصَّفُرات) في حرف الصاد من هذا المعجم إن شاء الله .

(جو) المراجع : معجم البلدان ... صفة جزيرة العرب ... معلوماتنا الخاصة .

(الجو) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

الجودِي :

بالضم نسبة إلى (جودة) (بجـــودة) قديماً المنهلُ المعروف بين (الإحســـاء) و (نجد) ، وهذا طريقٌ معروف مسلوك للإبلِ أيامَ كانتْ هي وسيلةَ النّقل ، وكان لا مياه بين (العَرَمَة) و (جَوْف) المنطقة الشرقية ... ف (الدهناء) و (الصُّلْبُ) آنذاك لا ماءَ بهما ، وهي مسافةٌ طويلةٌ بالنسبة للإبل ... وحيث أن أولَ ماءٍ يردُه سالكُ هذا الطريقَ بعدَ (الدهناء) و (الصلب) أو إذا استقبلهما هو هذا المنهل (جودة) نسب إليها (الجودى) .

وهذا الطريقُ يسلكه المفوّز من (رُمَاح) قاصداً الاحساء وما حولَها أو بالعكس ، وإليه أشار الخلاوي بقوله :

عن طلحة (الجودي) تواقيم روحة
وعليهـــا شـــمالي النسور يغيب

وهي مجموعةُ طرقٍ فصَّلنا الكلامَ عنها في حرف الدال عند كلامنا عن (الدهناء) فانظره إذا شئت . أو في رسم (طرف اليمامة)

الجَوْفَاء :

بالمـــد ، وفتح أوله ... قال ياقوت : ماءٌ لمعاويةَ وعوف ابنيْ عامر بن ربيعة ، قال أبو عبيدة في تفسير قول غسان بن ذهل حيث قال :

وقد كانَ في بقعـــاء رِيٌّ لشائِكُمُ
وقلعة ذي الجوفاء يجري غديرُها

هـــذه مياه ٌوأماكنُ لبني سليط حوالي اليمامة..وقال الحفصي : جوفاء بني سدوس باليمامة وهي قلعةٌ عظيمة . ا هـ .

قلت : لا يوجدُ الآنَ علمٌ يحمل هذا الاسم (الجوفاء) ، وأما قلعةُ بني سدوس فقد بادتْ ولم ندرك منها إلا طاولاً دوارسَ مسواة بالأرض ثم اكتُسحتْ وبُنِيَ على أنقاضها ..

وانظر (سدوس) في حرف السين من هذا المعجم .

جَوْف بَهْدا :

بالفتح ... وهو المطمئنُ من الأرض ، قال ياقوت : وجوفُ بهدا بفتح الباء الموحدة ، وسكون الهاء ، ودال مهملة مقصورة ... وقد ذُكر باليمامة : لبني امريء القيس بن زيد مناة بن تميم عن بن أبي حفصة : أ هـ .

(الجودي) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(الجوفاء) المرجع : معجم البلدان .

قلت : أما بهدا فمذكورة ومشهورة ، وأما جوفُهـــا فلا نعرفه ، ولا شك أن اسمَه قد نُسي ولم يبقَ له ذِكر ... وانظرْ بهدا في حرف الباء من هذا المعجم .

الجَوْن :

بالفتح ... على صفة اللون . قال ياقوت : الجون الذي ذكرنا أنه من الأضداد جبلٌ ، وقيل حصنٌ باليمامة من بناء طسم وجديس ... قال المتلمس :

ألم ترَأنّ الجونَ أصبحَ راسياً
تطيفُ به الأيامُ ما يتأيسُ
عصى تُبّعاً أيامَ أهلكتْ القُرى
يطان عليه بالصفيح ويُكَلّسُاه

قلت : لقد بادَ الجونُ وأخنى عليه الذى أخنى على لُبد ولم يعـــد له لا عينٌ ولا أثر .

جُـــوَيّ :

بالضم ... تصغير جوَّ ... وادٍ من أودية (سُدَيْر) واقعٌ بينَه وبينَ (المَجْمعَة) يقطعُه طريقها متعلق بجبل (طُوَيْق) ، ينحدرُ من جمجمته الغربيةِ متجهاً للشرق، و (بلدة جُوَّى) واقعةٌ على عدوتيه ، وبه نخيلٌ ومزارعٌ ، وإذا تواتر الغيثُ حار حائره وظلَّ يجري على سطح الأرض كالنهر، وفي مدفعه بالسهل روضةٌ ممتدةٌ واسعةٌ تضاف إلى جوى (روضة جوى) ، يمر بها سيلُه ثم يدفع في (وادي المجمعة) قبلَ (الكُظَيْمَة) ، وهذه الروضةُ تقعَ غربَ (العبْلَة) شمالَها .

جُوَيْعِـــد :

بضم الجيم ، وفتح الواو ، وإسكان الياء، وكسر العين ، فدال .... تصغير جاعَد ، وأصله الجِلْد يُدبغ باطنه ويبقى ظاهرُه سليم الصوف أو الشعر يتخذ فراشاً أو غطاء لقتب الراحلة .

أما هذا فرافدٌ من روافِد (العَتْك) الأسفل آخر رافد يصبُّ فيه من الناحية الشرقية الشمالية ، قبلَ أن يفرغ (العَتْك) في (التَنْهَات) يقبل (شعب جويعد) ، هذا من الظهر الواقع بينَ وادي (الشَوْكِي) ووادي (العتك) ، ويصب في العتك حيث ما وصفنا .

(جوف بهداء) المرجع : معجم البلدان .
(الجون) المرجع : معجم البلدان .
(جوى) المرجع : معلوماتنا الخاصة .
(جويعـد) معلوماتنا الخاصة .

الجُبَيْلَة :

تصغير (جبَلَة) قرية صغيرة متأخرة الآن واقعةٌ في أنف (جبل) (سَدْحة) الجنوبي الشرقي ، تشرف على وادي حنيفة من الناحية الجنوبية ، وتشرف على (عَقْرَباء) من الناحية الشرقية الجنوبية ، ولا يبعد أن تكون تسميتها لتعلقها بأنف هذا الجبل ، يجتازها طريقُ (العُيَيْنَة) ، و (سَدُوس) و (الحَيسِيَّة) ، وسكانها الآن خليط من الناس ، وبها جامع ومدرسة ... ولا شك أن اسمَها الآن محدث وإلا فهي جانب من عقرباء (حديقة مسيلمة) ، وعليها وعلى ما حولها تقوم حصونُ الحديقة وأبراجُها وبعض مساكنها ، ولا تزال تقوم هنالك أبراجٌ وجرائم حصونٍ وبقايا أسوار ... وبجانبها جبانةٌ تقع بها قبور الصحابة الذين استشهدوا في الحديقة وحولَها ، في جيش خالد بن الوليد الذي قاتل المرتدين في هذه المنطقة واستأصل شأفَةَ البغْي وقضى على رأس الفتنة مسيلمة الكذاب ، ولقد قُتل من المسلمين في هذه الوقعة ما يزيد على ألف ومائتي شهيد بما فيهم زيدُ بنُ الخطاب أخو الخليفة عمر بن الخطاب ، وبما فيهم سبعون من القراء حفظة القرآن الذين بعدَ استشهادهم أمر بتدوين القرآن .

والمشهور بين الناس أن قبور هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم تقع في الجبانة المقابلة للجبيلة ، بينَها وبينَهما وادي حنيفة على عدوته الجنوبية طغت السيول في سنين متعاقبة فأكلت الجرف الذي فوقه الجبانة وذهب ببعض القبور وبعضُها بقيتْ لحودُها بينةً ترى العظامَ خلالها .. المستفيض بين الناس أن هذه هي قبور الصحابة .. ولكن والدي حدثني وقد ذهبتُ معه في زيارة للجبيلة وأنا تقريباً في سن الثانية عشرة ... قال : إن الناس يخطئون حينما يقولون أن هذه القبور (التي وصفت مكانها الآن) هي قبور الصحابة ... تعال أريك قبور الصحابة فأخذني إلى تلعة شمال بلدة الجبيلة قريب منها تسيل على طرف عقرباء الجنوبي ، فقال إن هذه القبور هي قبور الصحابة وهي قبور دارسة إلا أنني أستبعد أن تكون مضت عليها هذه الأحقاب ولا تزال محتفظةً ببعض معالمها رغم أنها مكشوفةٌ وتلح عليهاعوامل التعرية وهي أيضاً في مسيل تلعة ؟ !

وهذا البحثُ يجرنا إلى بحث موضوع قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه ، فلقد استشهد من بين هذا العدد الكبير من الصحابة وانشغل المسلمون بتجميع قتلاهم ودفنهم فما نقلَ بأنّهم خصوا زيداً أو غيره من مشاهير

الصحابة بقبور متميزة لا سيما وعصرهم عصرُ صفاءِ الإســلام وخلوه من البــدع والتمسك بما أمر به النبي عليه السلام من تسوية القبور وعدم تسنيمها أو البناء عليها وتحذيره من ذلك : « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدً .. (يحذر ما صنعوا) ، فعلى هذا لا إفراد لقبر زيد بن الخطاب ولا تمييزَ له ، فمن أين جاءَ الخلَف بوضع قبة على قبر زيد كانت فتنة كبرى وضلالة ضل بها أجيال وأجيال كلها بسبب فكرة خبيثة من أطماعٍ تريد سدانة القبر والارتزاق من سواد السذّج ومغفليهم .

وإننا مع هذا يجب أن نتحرى بكل دقة أين تقع قبورُ الصحابة رضي الله عنهم ، فإذا اطمأننا على حقيقتها يجب أن نحوطها ونسورها ونصونَها على نحو ما ورد به الشرع من حرمة للأموات وتطهير . لاسيما وهؤلاء صفوةُ الصفوة الذين اصطفاهم اللهُ لصحبة نبيه وأظهر على أيديهم الدين وكبتَ ظلمات الجاهلية وما توا شهداء في سبيل الله ثم في سبيل هذه المباديء التي أمر بهـــا الله ..

لقــد لعبت فتنةُ قبر زيد بن الخطاب دوراً خطيراً في سواد الناس بذلك الزمن . واهتم لهـــا إمامُ الدعوة السلفية الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله .... اهتم لهـــا جداً ، وكانت في مقدمة ما دعا إلى هدمه أميرَ العيينة ابن معمر آنذاك ، وحث الشيخ محمد أمير العيينة على البدء في هدم هذه القبة قبل كل شيء فأقدم ابن معمر وهو متخوف من ناحيتين : من سخط أهل الجبيلة وانتحارهم في سبيل بقاء هذه القبة من ناحية ، ومما تتصوره العامة من رد فعل سيء لمن ينال هذه القبة بسوء من صاحب هذه القبة .

فذهب ابنُ معمر مع الشيخ محمد وجند ابن معمر لذلك ستمائة جندي بسلاحهم واستعدادهم للحماية عندَ الهـــدم ، وأراد أهل الجبيلة حينما عرفوا الحقيقة أن يستميتوا في سبيل الدفاع عن القبة ولكنهم تراجعوا أخيراً ...

وعند الشروع في الهدم تهيب الكلُ الإقدام على ذلك ، فأخذ الشيخ محمد رحمه الله المعْوَلَ بنفسه وشرع في الهدم ، ومن ثم تبعه الباقون حتى سووها بالأرض ...... رضي الله عن زيد وجزى أصحابَ الخرافةِ والدجل ما يستحقونه .

وبالمناسبة فلقد ذكر ابنُ حزم في جمهرة أنساب العرب بصيغة التمريض ... قال :

(أبو مريم صبيح بن المحرّش بن عبد عمرو بن عبيد بن مالك بن المغيرة بن عبد الله بن الدول ... يقال : أنه قاتل زيد بن الخطاب (رضى الله عنه) وأسلم بعد ذلك وصلحتْ حاله ... ووفد على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في عشرة من بني حنيفة ففقـهَ في الإسلام والقرآن والعلم وولاّه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه قضاء البصرة ...) اهـ .

ولقد كان للجبيلة إلى ما قبل مائة سنة تقريباً شأنٌ يُذكر ، وكانت عامرة بالسكان كثيرة النخيل والبساتين والمزارع ، وعُرف أهلُها بالنخوة والشجاعة والحمية ... ففي سنة ١١٧٢ هـ زحف عريعر بنُ دجين الحميدي الخالدي على الدرعية ومعه حشدٌ كبير من الجنود بادية وحاضرة فناوش بعض بلدان العارض الحروب وأخيراً حط رحاله بالجبيلة ليتأهب للهجوم على الدرعية ، وكانت الجبيلة آنذاك محصنة تحصيناً محكماً وكان حملة السلاح فيها يومئذ خمسمائة مقاتل فبدأوا المقاومة ووقفوا وقفة استبسال ، ولما علمتْ الدرعيةُ بذلك أمدتْ الجبيلةَ بقوةٍ من لدنها فأحاطوا به من خلفه وأهل الجبيلة من أمامه فولى مدبراً مخلفاً وراءه ستين قتيلا ، بينما قتلى الجبيلة والدرعية عشرة رجـــال .

وعندها قدم الإمام عبد العزيز بن محمد ابن سعود إلى الجبيلة وشكرهم وأثنى عليهم وكافأهم على هذا الموقف البطولي المشرف .. بالعطايا والهبات وأظهر أمام الناس الفخر بأهل الجبيلة والاعتزاز بهم ... ولقد ظلت الجبيلة قوية عامرة حتى زمن سعود بن فيصل آل سعود حيث قطعت نخيلها وخربت مزارعها وتفرق أهلها .

ولقد أنجبتْ الجبيلةُ علماً من أعلام الفقه الإسلامي في عصره هو الشيخ (أحمد بن يحي بن عَطْوَة) صـــاحبُ المؤلفات والتعليقات والفتاوى في الفقه الحنبلي ، ترجم له صاحب كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) ، فقال : أحمد بن يحي بن عطوة ابن زيد التميمي النجدي مولداً ومسكناً وُلد في بلد (العُيَيْنَة) ونشأ بها فقرأ على فقهائها ثم رحلَ إلى دمشق لطلب العلم فأقام فيها مدة وقرأ على أجلاء مشايخها ، منهم العلامةُ شهابُ الدين العسكري شيخُ الشيخُ موسى الحجاوي وتخرج به وانتفع وقرأ على غيره كالجمال يوسف بن عبد الهادي العليمي المرداوي ، وتفقهَ ومهرَ في الفقه فأجازه مشايخهُ وأثنوْا عليه ، فرجع إلى بلده موفورَ النصيب من العلم والدين والورع ، فصار الرجوع إليه في قطر نجد والمشار إليه في

مذهب الإمام أحمد وانتفع به خلقٌ كثير من أهل نجد تفقهوا عليه ... وألفَ مؤلفاتٍ عديدة منها :

الروض ، ومنها التحفة ، ومنها دررُ الفوائد وعِقيان القلائد ،ولهتحقيقاتٌ نفيسة ، وتدقيقات لطيفة . .. وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث رمضان المبارك سنة ٩٤٨ ه ودفن بمقبرة الشهداء من الصحابة في الجبيلة من أرض اليمامة ضجيعاً للشهيد الجليل زيد بن الخطاب رضي الله عنه ... الح .

هذه هي الجبيلةُ كما هو واقعُها الآن وكما كانتْ ولله في خلقه شئون ..

الجُحْفَــة :

بضم الجيم ، وإسكان الحاء ، وفتح الفاء ، فهاء ... رافدٌ من روافد(وادي الصُّفُرَّات) ، يعانقه من أعلاه عندَ مكان يُقال له : (حافِظ) .

جُحَيْش :

بضم الجيم ، وفتح الحاء ، وإسكان الياء ، فشين ... تصغير جحش ... جُبيْل فارد في (وادي العمارية) فوقَ نخيلها ومزارعها جنوباً ، تلقاءَ هضبةٍ فاردة أيضاً مجاورا لها تسمى (العروس) ، وقد يقرنان معاً فيقال : جحيش والعروس ، أو : العروس وجحيش ... وما أدري هل عنى هذا الجبل جرير في شعره حيث قال ؛

ساقَتْكَ خيلي من الأشراف معلَمةً
حتى نزلتَ جُحَيشــاً غير مختــار

أم أنه يقصد علماً آخر أو معنى آخر؟؟

الجِــدَار :

قال ياقوت : الجدار بالكسر ، بلفظ واحد الجدران ... من قرى اليمامة . ا ه .

قلت : لا أعرف في اليمامة علَماً يحمــل هذا الاسم .

الجَــدّان :

قال ياقوت : بالفتح مثنى : موضعٌ في شعر الأعشى :

فاحتلت الغمر فالجدين فالفرعا أ ه

قلت : وأنا لا أعرف موضعاً يحمل هذا الاسم باليمامة .

(الجبيلة) المراجع : ابن عيسى ... حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... ابن بشر ... السحب الوابلة ... جمهرة أنساب العرب ... معلوماتنا الخاصة .
(الجحفه) المراجع : معلوماتنا الخاصة .
(جحيش) المرجع : معلوماتنا الخاصة .
(الجدار) المرجع : المعجم .
(الجدان) المرجع : المعجم .

الجَدْوَل :

بالفتح ... أحد الجداول ، ومن معانيه لغةً النهرُ الصغير ... وهذا مدفع من مدافع أودية (الأفلاج) ومستقرٌ رحبٌ من مستقراتها يشمله (البَيَاض) إذا أُطلق فهو جانبه الجنوبي ، وتُظاهره الدهناءُ من الشرق ، و (الربع الخالي) من الجنوب ، وبلدان الأفلاج وراها من الغرب .

وانظر كلامنَا على (البَيَاض) في حرف الباء من هذا المعجم .

جَذْمَا الدَّجَاني والقَاعِيَّة :

بفتح الجيم ، وإسكان الذال ، وفتح الميم ، بعدها ألف ... وهي اسم لِطَرَف كل حبل من حبال الرمل يتجمع ويكون (زَبَارَة) كبيرة ، يسمى (جَذْمَاء) ، ويسمى (مَجْذَماً) ، جمعه (مَجَاذِم) ، ويُسمى (بَتْرَاء) جمعه (بُتْر) ... و (جذماء) الدجاني والقاعية من هذا القبيل ، فهي طرف حبل الحمراوي من شمال (زبارة) سوداء مجهمة بمحاذاةِ منهليْ الدجاني والقاعية شرقهما بأعلى الدهناء .

(الجدول) المرجع : معلوماتنـــا الخاصة .
(جذماً الدجاني) المرجع : معلوماتنـــا الخاصة .
(جراميز) المرجع : معجـــم البلدان .
(الجرده) المرجع : المعجم .

جُـــرَاب :

بضم الجيم ، وفتح الراء ، فألف وباء .

أنظر مادة (إراب) من حرف الألف من معجمنا هذا .

جَـــرَاميز :

بفتح الجيم والراء ، بعدها ألف ، فميم مكسورة ، فياء ساكنة ، فزاي ... قال في المعجم : كأنه جمع جرموز وهو الحوض الصغير ، وجراميزُ الرجلِ أعضاؤه : موضع باليمامة ، قال مضرس بن ربعي :

تحمل من ذات الجراميز أهلهـــا
وقلص عن نُهى القرينة حاضره
تربعن روض الحزن حتى تعاورت
سهام السفا قريانة وظواهره أ هـ

قلت : وأنا لا أعرف مكاناً في اليمامة يسمى بهذا الاسم .

الجَرَدَة :

بفتح الجيم والراء والدال ، وزيادة الهاء .. قال في المعجم : من نواحي اليمامة عن الحفصي .

قلت : وأنا لا أعرف علَماً يحمل هذا الاسم في اليمامة .

جَرَزَ :

الجُرُز بالضم الأرض اليباب ومنه قوله تعـالى : « أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجُرُز »... وهذه ذكرها صاحب المعجم في اليمامة ، ونحن لا نعرف في اليمامة مكاناً يحمل هذا الاسم غير (جزرة) بالتقديم والتأخير ، وسوف يأتي الكلام عليها قريباً .

قال في المعجم عن (جرزة) اسم أرض باليمامة ، وهي لبني ربيعة ... قال متمم ابنُ نويرة يرثي بحير بن عبد الله بن مليك ابن عبد الله السليطي :

كأن بحيراً لم يقل لى ما ترى
من الأمر أو ينظر بوجه قسيم
ولم تشب في حال الكميت ولم تكن
كأنك نصب للرماح رجـيم
ولكن رأيت الموت أدرك تبَّعـاً
ومن بعـده من حادث وقـديم
فيـا لعبيـد خلفـة أن خـيركم
بجرزة بين الوعستين مقـيم

قلت : ويبدو من تكرار الشاهد هنا : فيا لعبيد .... الخ إنه علَم واحد ، ولكن حصل في بعض النسخ تقديمٌ وتأخير (جزرة) و (جرزة) فظنه ياقوتُ علميْن فرسم لكل واحد على حدة ، وإلا فالوصفُ ينطبق على علَم واحد ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لا وجودَ لعلم اسمه (جرزة) .

الجُرْف :

بضم الجيم ، وسكون الراء ، وهو أصلا جانبُ الوادي يجرفه السيلُ فيتركه واقفاً متهايلاً خرعاً ينهار عند أدنى ملامسة ، ومنه قوله تعالى : « على جرف هارٍ » .. ويكون علماً بعينه ، ومنه هذا الذي نرسم له هنا ذكره صاحب المعجم في اليمامة ، ونحن لا نعرفه ، قال :

والجرف أيضاً ــ من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس قتلوا فيه شريحاً وجابراً ابني وهب بن عوذ ابن غالب ،وأسروا فروة وربيعة ابني الحكم ابن مروان بن زنباع ، قال رافع بن هزيم :

فينا بقيات من الخيـل صرم
سـبعة آلاف وادراع رزم
ونحـن يوم الجرف جئنا بالحكم
قسراً وأسرى حـوله لم تقتسـم

وانظر (الجريفة) من هذا المعجم .

(جرزة) المرجع : المعجم .

(الجرف) المرجع : المعجـم :

جُرَيْـــذِي :

بضم الجيم ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، وفتح الذال ، بعدها ياء ... تصغير جُرْذِى على ما عليه لهجةُ المنطقة في (جُرَذ) .

وادٍ من أودية (العَرَمَة) ينصبُّ من ظهرها مشرقاً حتى يدفع في وادي (الثُّمَامَة) قبلَ مصبها في روضة (خُرَيْـم) وأعلاه مما يلي ماءة (مُصِدَّة) يقطعه (طريق بُوَيْب) المتجه (للعرَمة) .

وبه ماءةُ عدة آبار وردتها مرات وهو يلب بوادي الثمامة جنوبيه ، وبه من الروافد ما يلي : (الهُشَيِّم) و (قُلَيِّل الحطب) و (أبو رُكْبة) و (أم طُلَيح) .

الجُرَيْفَـــة :

بضم الجيم ، وفتح الراء ، فياء ساكنة ، ففاء فتاء مربوطة ... بالتصغير ، قرية في (الحَمَادَة) من أرض الوشم تلي بلدة (الدَّاهِنَة) تحتَها جنوبيها غربيها يسكنها أُسرتان باهِلية وآل تويم ، ويتندر عليها أهالي المنطقة لصغرَها فيقال أنه حينما خيّم الملك عبد العزيز حذاءها أثناء توحيده لهذه البلدان أغلق أهالي القرية بابها وكانت مسورة واستعدوا للحرب ، وقال أميرها إنَّ عبدالعزيز لم يخرج من الرياض إلا قاصداً الفيحاء يعني الجريفة فاستعدوا للحرب وكانوا لا يزيدون على العشرة ..

والجريفة هي التي عناها صاحب معجم البلدان بقوله : الجرفة بالضم ثم السكون وفاء ... موضع باليمامة من مياه عدى بن عبد مناة بن أد ... وفي موضع آخر قال : والجرف أيضاً من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس قَتَلُوا فيه شريحاً وجابراً ابني وهب بن عوذ بن غالب ، وأسروا فروة وربيعة ابنيْ الحكم بن مروان بن زنباع .. قال رافع بن هريم :

فينـــا بقيات من الخيـــل صـــرم
سبعـــــة آلاف وادراع رزم
ونحن يوم الجرف جئنا بالحكم
قسراً وأسرى حوله لم تقتسم ا ﻫ

قلت : ولا أعلم موضعاً باليمامةُ يصدق عليه هذا سوى أن تكون (الجُرَيْفة) ... وهناك ذو جراف (أبو الجِرْفَان) الآن من أودية شرق الرياض ، ومما يؤيد قول صاحب المعجم ما ورد في (بلاد العرب) وهو يعدد ديار تميم .

(جريذي) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

قال : والعكرشة لبني عدى الرباب ، ولهم (الجرفة) و(القمعة) ١٠٠ه ... وكل هذه متجاورة ومعروفة الآن .

جَــزَرَة :

بفتح الجيم والزاي والراء ، فتاءمربوطة .. ورسمها صاحبُ المعجم بضم الجيم ، وإسكان الزاي ، وفتح الراء ... وأصله من جَزَرَ الماءُ إذا انكمش وتقلص بضد المد .... واستعير هذا الاستعمال في هذا الموضع لمكان يتلاشى فيه (جبل اليمامة) – طويق – ويتطامن ليندفن طرفه بالرمل ، فكأن ذلك جزر بالنسبة لهذا الجبل، وبين الرمل وطَرِفِ الجبل ما يشبه (الحَل) أو (الرِّيْع) يقع فيه منهل (جَزَرَة) ، وقد وردتُه واستقيتُ منه وهو بينَ عملاقين ماردين بين رمال (الثّوَيْرَات) من الشمال وجبل (طويق) من الجنوب ، وقد رسم (لجزرة) صاحب المعجم فقال : وجزرة أيضاً موضعٌ باليمامة ، قال متمم بن نويرة أخو قيس بن نويرة :

فيــا لعبيد حلفــةً إن خيرَكُم
بجزرة بينَ الوعستين مقــيمُ

رجعــتم ولم تربعْ عليــه ركابم
كأنكُم لم تُفْجَعُوا بعظــيمُ

(ومضى يقول) : قال ابن حبيب جزرة من أرض الكرية من بلاد اليمامة ، وقال السكري : جزرة ماءٌ لبني كعب بن العنبر ، قاله في شرح قول جرير :

يا أهلَ جزرةَ لا علــمٌ فينفعُكُم
أو تنتهون فينجو الخائفُ الحذرُ

يا أهلَ جزرة إني قد نصبْتُ لكم
بالمنجنيقِ ، ولما يُرسلُ الحجرُ

جَزْع بني حَمَّاز :

جزع الوادي جانبه ، وهذا ذكره صاحبُ المعجم فقال : جزعُ بني حماز : وهم من بني التيم تيم عدى : وهو وادٍ باليمامة عن الحفصى . ا ه .

قلت : وأنا لا أعرف علَماً في اليمامة يحمل هذا الاسم . اه .

الجِزْعَــة :

بكسر الجيم ، وإسكان الزاي ، وفتح العين ... فتاء مربوطة ... من جزع الوادي وهو جانبه وعدوته .

(الجريفة) المراجع : معجم البلدان ... بلاد العرب ... معلوماتنا الخاصة .
(جزرة) المراجع : معجم البلدان ... معلوماتنا الخاصة .
(جزع بنى حماز) المرجع : معجم البلدان .

وهذه شبهُ جزيرةٍ ينقسم عنها (وادي حنيفة) قسمين : تحتَ (الرياض) جنوبه أسفل (المَصَانع) ، وفوقَ (المنْصُوريّة) بها مزارعُ ونخيلُ وهي ليست من الشهرة إلا بمقدار ما شهرتْها الأحداث التي وقعت بهـــا ...

وكان منها الشاعر الشعبي (جُعَيْثن اليَزِيْدِي) من بني (حنيفة) الذي عاش في القرن العاشر الهجري ، وقد رثى (مقرن بن أجود بن زامل) أحد ولاة الاحساء الذي قتله البرتغاليون عام (٩٢٦ هـ) ، قال :

و (نجد) رعى ربعى زاهي فلاتّها
على الرغم من سادات (لام) و (خالد)
وسادات (حجر) من (يزيد) و (مزيد)
قد اقتدادهم قود الفلا بالقلايد

وفي حوادث سنة (١٢٩٠ هـ) فيما جرى بينَ عبد الله بن فيصل آل سعود وأخيه سعود ابن فيصل ، وبعد وقعةِ (جُودَة) حيث انهزم جند الإمام عبد الله بن فيصل ، وتتبع سعود بن فيصل ومن معه فُلول جندِ عبدالله وشفَوْا غيظ قلوبهم بقتلهم والتنكيل بهم ... أدرك عبدُ الله أنه لا مقام له في (الرياض) فجمع ما لديه من مال وذخيرة وسلاح وكل ما غلا فجهزه في قافلة متجهـــةٍ إلى قبيلة (قحطان) صديق عبد الله آنذاك على عزم أن يلحق بها ... فتسللَ خبر القافلة إلى سعود ابن فيصل فأغار عليها في (الجزعة) وأخذها لقمةً باردةً وقتل نقلتها وحراسها .

ولم يطل الأمدُ حتى زحفَ سعود مرةً أخرى بأعوانه والتقى مع أخيه على (الجزعة) فانهزم عبدُ الله هزيمةً شنعاء وتركَ الرياضَ ليدخلها سعودٌ وأعوانُه ، وتأخذ الفتنُ بعضها برقاب بعض ... وهكذا نتيجة الخلف وحب الذات ...

الجَزيرَة :

كواحدة الجُزُر ... قال في معجم البلدان : موضعٌ باليمامة فيه نخلٌ لقومٍ من تغلب .اهـ قلت : وأنا لا أعرف في اليمامة علَماً يحمل هذا الاسم .

الجُفَيْر :

بالضم ... تصغير جَفْر ، والمراد به في الأغلب المنهل يكونُ قريبَ الماء ، وركاياه تجفرجفراً أي تحفر من غير كلفة ولا مشقة .

(الجزعة) المراجع : الرياض عبر أطوار التاريخ ... ابن عيسى ... جزيرة العرب في القرن العشرين ... أخبار الثقات ، معلوماتنا الخاصة .

(الجزيرة) المرجع : معجم البلدان .

والجُفَيْر هنا شعب في أعلى (وادي نَساح) جنوبيه ، يلب بجبل (عُلَيّة) ، وتدفع فيه بعض شعابها وتلاعها ، وفي هذا الشعب ماءة الجفير ، ووقعت فيه خصومة بين رجلين شامري وقحطاني .

وشعبه شَجِرٌ مُنبت ، تكثر فيه الطلوح، ويعرف فيقال : (جُفَيْر نَسَاح) ...

وجاء في معجم البلدان : الجفران تثنية الجفر : موضع باليمامة ، عن الحفصي قال ذو الرمّة :

أخذنا على الجفرين آل مَحرق
ولاقي أبو قابوسَ منا ومنذر أ هـ

قلت : وأنا لا أعرف في اليمامة عَلَماً يحمل هذا الاسم (الجفران) .

جُلاجِـــل :

بضم الجيم الأولى ، وكسر الثانية ، من الحركة المشابهة جَلْجَلَ من الجلجلة، وقَلْقَلَ من القلقلة ، وقَرْقَرَ من القرقرة . وهي من أبنية التكثير والمبالغـــة قاله ابنُ الأعرابي.

قلت : و (وادي جُلاجِل) المعروفُ [illegible]ادي المياه ، فلعل جلجلةَ الماءِ به جعلته [illegible]ى بذلك ، وهذه البنيةُ تطلق على علمين : أحدهما نقاً من أنقية الدهناء ذكره ذو الرمة في شعره ، قال :

أيا ظبيـــة الوعســـاء بينَ جُلاجِـــلٍ
وبينَ النقـــا آأنت أمْ أمُّ ســـالم

وأنا لا أعرف الآن نقاً في الدهناء يطلقُ عليه هذا الاسمُ ... ولا شك أنه قد اندرس اسمُه فيما اندرس من أسماء الأعلام .

وأما الثاني فهو بلدٌ مشهورٌ من بلدان (سُدَيْر) كان قديماً لبني عوف بنِ مالك بن جندبَ من بني العنبر من تميم ذكرَه في (بلاد العرب) ،إلا أنه قالَ في مكان آخر : (... ثم بطن الحريْم ، وهو وادٍ لبلعنَبْر بالفَقْءِ ثم زلفـــة وهي لهم أيضـــاً ولهـــم جُلاجِل ...) .

قلت : و (جُلاجِل) ليست بالفقء ، وإنما هي في وادٍ يلبُّ به ولا يلتقي معه ، هو (وادي المياه) .

وقد أعيدتْ عمارةُ جُلاجِل في مكانها الآن وبوضعها عام (٧٠٠ هـ) .

وجُلاجِلَ هذه ذكرٌ في تاريخ (نجد) . ففي سنة (١٠٦٩ هـ) زحف الشريفُ زيد ابنُ محسن على نجد ونزل بين (جلاجل) و (التوَيْم) وأجرى اجراءات هنالك ... وفي سنة (١٠٨٤ هـ) جرتْ وقعةٌ بينَ أهل (جلاجل) و (التويم) ، وقُتل فيها

(الجفير) المرجع : المعجم ... معلوماتنا الخاصة .

رئيسُ بلد التويم (محمد بن زامل بن مدلج) ، ورئيسُ بلد (جلاجل) (سليمان بن حماد الدوسري) .

وفي سنة (١١٠٩ ﻫ) زحف الشريفُ سعدُ بنُ زيد ونزل (قرى جلاجل) واعتقل ماضيَ بنَ جاسر أميرَ الروضة .

وفي حوادث سنة (١١١٧ ﻫ) وقعت مناوشاتٌ حربيةٌ بين بعض (أهل سدير) و (أهل جلاجل) من جهة ، وأهل (روضة سدير) من جهة أخرى ، قتل فيها (محمدٌ بنُ ابراهيم (رئيسُ جلاجل وأخوه تركي ، وانتقلت امارةُ (جلاجل) إلى عبدِ الله ابن محمد بر ابراهيم .

وفي حوادث سنة (١١٣٥ ﻫ) احتلَّ (محمدٌ بنُ عبد الله الدوسري) رئيسُ بلد (جلاجل) (روضةَ سدير) ، وكان بها ثلاثةٌ أحياءٍ قد دمِّرتْ فبناها وأعاد أهلَها إليها ، وهم (آل أبي هلال) و (آل أبي سليمان) و (آل أبي سعيد) .

وفي حوادث سنة (١١٤٢ ﻫ) تحالفَ كلٌّ من أهل جُلاجِل وشهيلِ بن سويط رئيسِ الظفير وعبد الله بن حمد بن فواز المدلجي رئيسِ بلد التويم سابقاً ... تحالفَ هؤلاء ضد (مُفيزْ) بنِ حسين بنِ مفيز ابنِ زامل ، وكان قد غلبَ عبدَ الله بنَ حمد حليفَ هؤلاء على إمارة التويم ... فلما قام هؤلاء بحملةٍ ضدَّ مفيز هرب من التويم واحتلوا البلدةَ ونهبوا ما نهبوا منها ، وعادَ عبدُ الله إلى إمارة التويم .

وفي حوادث سنة (١٢٣٩ ﻫ) أغارَ أهلُ روضةِ سديرٍ على جلاجلَ فتنبهَ بهم أهلُ جلاجل وصارتْ بينهم مقتلةٌ ، قُتل بها من أهلَ الروضة واحدٌ وعشرون رجلا ، منهم ابراهيمُ بنُ ماضى ، ومحمدٌ بنُ عبدالله بن ماضي ، ومحمد بن ناصر بن عشري وقُتل من أهل جلاجل ستةُ رجال .. وفي حوادث سنة (١١٧٠ ﻫ) تجهزَ عبدُ العزيز ابنُ محمد بن سعود بجيش هاجم به أهالي (جلاجل) في موقعٍ يُقال له (العَميْرِي) شمال بلد (جلاجل) ، انسحب بعدَها عبدُ العزيز إلى جهات أخرى من سدير .

وفي عام (١١٧٧ ﻫ) هاجمَ عبدُ العزيز بنُ محمد بن سعود أيضاً جلاجلَ وحاصرَها وقتلَ من أهلها نحواً من عشرة رجال ، كما قتلَ من جيش عبد العزيز عدةَ رجال ، منهم : (فرحان التمامي) ، و (صالح بن محمد) ... فطلب منه (سويد أمير جلاجل) وأهالي سدير العفوَ عن أهل جلاجل ومن

ناوأه من أهل سدير فصالحهم على شروطه وعــــاد .

وفي سنة (١١٨٠ هـ) أشيع لدى الدرعية أن أهالي جلاجل كانوا يفكرون في العصيان ومناوأة الدرعية ، فأرسلتْ إليهم تنذرهم مَغَبّة العِصْيان والخروج على ولاة الأمور ، فبادر (سُوَيِّد) أميرُ جلاجل بالذهاب إلى الدرعية لنفيْ ما أشيع وتكذيب النبأ ، وقاد معه خمساً من أصائِل الخيل هديةً لحكام الدرعية .

وكان لسويد صاحبِ جلاجل دورٌ كبير في أحداث ذلك الزمان تارةً مع الدرعية وتارة عليها ، إلى أن أثبتَ موقفاً جلياً فدائياً أيامَ هوجمتْ الدرعيةُ من قبــل محمد علي وأعوانِه .

وقد أنجبتْ (جلاجلُ) علماء ، نذكر منهم : (الشيخ على بن زيد) ، و (الشيخ سليمان بن جمهور) ، و (الشيخ عبد الله بن عبيد) ، و (الشيخ إبراهيم بن نغيمش) ، و (الشيخ منصور بن عمران) ، و (الشيخ إبراهيم بن فائز) ، و (الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن سليمان ، و(الشيخ عبد العزيز ابن سلمان) و(الشيخ محمد بن الأمير) ، و (الشيخ إبراهيم بن واصل) ، و (الشيخ عبد العزيز بن سعيد) ، (والشيخ محمد ابن سليمان) ، و(الأستاذ عبدالله بن غانم) ، وأعلاماً من الحدبان وآلِ سويد ومِن أُسَرِ أهلِ جلاجل ووجهائهم رجالُ خيرٍ وفضل ونبــل .

ومن جلاجل الشاعرُ الشعبيُّ المعروف (محمد بن عِشْبَان) ، له قصائد شعبيةٌ مشهورة .

وبلد جلاجل أحياؤها متباعدةٌ نوعاً ما ، فهي كما يلي : (الشمالية) ، و (العلاوة) و (الجزيع) ، و (الحويطة العليا) ، و (الحويطة السفلى) ، و (الخليفي) ، و (قري السويد) ، و (قري السعيد) .

ويجتمع في(وادي جلاجل) روافدُ كبيرة من أهمها : (الجزر) ، و (السويق) ، و(البويطن) ، و(الخويش) و(السماري) ، و(السلم وروافده) ، و (النخل) ، و(عنقود) و (القعير) . وكل من هذه الشعاب له روافد وبه مسميات وبعضها به مياه .

ولقــد أقيم أخيراً فوقَ (جُلاجِل) سدٌ محكم جعلَ يختزنُ كمياتٍ كبيرةً من المياه ، سوف تساعد على تطور هذه البلدة وازدهارها زراعياً وعمرانياً إن شاء الله .

و (أم عُنَيّق) رأسٌ بارزٌ فوقَ جبلٍ

فارد يطل على(جلاجل) من الناحية الجنوبية الشرقية ، كأنها عُنُق ، ولذا سميتْ (أُم عنيق) ، وقد أشار إليها الشاعر الشعبي الجهيرِ حميدان الشويعر بقوله :

فوراك ما صافيت راعي (جلاجل)
فما في مصافاته عليك هزوع

يسراه ما تبذر من الشر حبـــة
ويمنـــاه تبذر بالجميل زروع

إن زالتْ (أم عنيق) يبقى آل عامر
حريبهـــم ما يهتـــني بهجـــوع

وفي سنة (١٣٩٧ هـ) كانت مدرسة البناتِ في(جلاجل) تحتل داراً قديمةً تُنْذِرُ بالسقوط ، فصبرتْ على التسويف والمماطلة مِنْ قِبَلِ من يهمهم الأمرُ في تعليم البنات ووزارة المال ... إلا أنه أدركها السقوطُ قبل أن يدركَ هؤلاء الشعورُ بالمسئولية ، فكان ضحيتها سبع عشرة بنتـــاً .

كارثةٌ هزَّتْ المجتمعَ وأبكتْه ،وحركت الشعرَ فاستجابَ لهـــا من الشعراء الدكتور غازي القصيبي ، والأستاذ عثمان بن سيار ، وصاحب هذا المعجم ، كان مطلع قصيدته :

بكَرْنَ يبادرْنَ القضاءَ المحتمَا
فُرادى إلى دَارِ الحِمام وتَوْأَمَا

تقمصْنَ زيَّ العِلمِ أفوافَ سُنْدُسٍ
وعدْنَ بمَمْسُوخ الأهابِ معَنْدما

شوادن أمثالَ الزهور نضـــارةً
وقطف الخطى إما تباريْنَ كالدُّمى

جِلْه العِشّار :

بالكسر واحد الجلاه ، وهي ناصيةُ الوادي أو ما انكشف من جوانبه أو الأرض المرت المكشوفة أو هي كلها ، ويجمعه عربُ اليوم على (جُلُوه) بضم الجيم واللام وإسكان الواو ، والجمع باعتبار توزع الصفة على طبيعة هذه الأرض بعينها وهو ما بين رمل (قُنَيْفِذَة) (الوَركة) سابقاً ورمل (السِّر) (جرّاد ، سابقاً ، الأول شرقَه ، والثاني غربَه ، ومن الشمال (المَرّوْتَة) ، ومن الجنوب(مَجاذم) الرمال مما يلي منهل (الحَبْرا) وما صاقبها شرقاً وغرباً .

وأرض (الجِلْه) أرض حَرِشَه حنّه تتخللها حزونٌ ورياضٌ وسهول ، وبهـــا مناهلُ ، هي : (دَلْقَان) ، و(سُدَيْرة)

(جلاجل) المراجع : ابن بشر . . ابن عيسى . . . بلاد العرب ... معجم البلدان ... حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... معلوماتنا الخاصة ، وأخبار الثقات .

و(حُلْوَان) ، و(الطّويلَة) ، و(العُجْرمي) و(تِبْرَاك) ، و(الانْجَل) ، و(سَامُودَه) و (البَدِيْعَة) ، و (البَعَائِثَ) ... وبه أعلام جبال ، منها : (المِضْبَاعة) ، و (المِصْقَرَة) ، وغيرها .

وكان (الجله) وما حوله حمى لخيل الملك عبد العزيز ، تجد فيه مرعىً خصيباً ومكاناً رحيباً ... وإضافته للعشار قديمة ، أما الآن فلا تعرف هذه الإضافة .

ويظن ابن بليهد رحمه الله أن المراد بقول لبيـــد :

فعــلا فروع الأيهقــان وأطفلت
بالجلهتين ظبــاؤهــا ونعامهــا

يظن أنه هو (الجله) إذ لا يعرف مكاناً في الجزيرة يحمل هذا الاسم ... الجلهتين .

الجُلْهِميَّـــات :

مجموعةُ غدر منقادة في وادي (أُثَيْلان) أحدُ أوديةِ (العَرَمَة) تَحتَها ماءة (رَمْلان) وهذه الغدر مشهورةٌ عندَ أهل تلك الناحية.

جَمَّــاز :

بفتح الجيم ، وميمٌ مشدّدة مفتوحة ، فألف ، فزاي ... أسفلَ قرية ؛ (وادي الفِقي) (وادي سُدَيْر) ، غامرة الآن يتوسطها جبيل منطرح ، يقوم عليه قصرٌ مسور ، ووسط القصر بئرٌ منحوتةٌ في رأس هذا الجبل ... وهو الآن أثرٌ من الآثار ، ويطلقون عليه الآن قصر (غَيْلان) يعنون (ذا الرمّة) ... وقد ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب وذكر ساكنيه رهط ذي الرمّة ، قال :

ثم تسند في عارض الفقي ، فأول قراه : (جمّاز) ، وهي ربابية ملكانية عدوية من رهط ذي الرمة ، وهي قرية عظيمة بهــا سوق . ا هـ .

قلت : ويعارض الأستاذ حمد الجاسر هذا القول ، وينكر أن يكون هذا القصر لغيلان ذي الرمة ، ويرى أنه بدويٌّ مات على تبدّيه ... هكذا يرى الأستاذ حمد .

بيد أننا ندرك أن كثيراً من عربِ نجد حاضرةٌ وباديةٌ لهم بالحضر نخيلٌ ومساكنُ ومدر ،ولهم بالبادية الإبلُ والترحال والوبرُ. وهذه ظاهرة موجودة حتى الآن ... فلماذا لا يكون غيلان ذو الرمة من هذا القبيل ؟؟

(جله العشار) المراجع : المجاز بين اليمامة والحجاز ... صحيح الأخبار ... معلوماتنا الخاصة . وأخبار الثقات .
(الجلهميات) المرجع : معلوماتنـــا الخاصة .
(جماز) المراجع : صفة جزيرة العـــرب ... معلوماتنا الخاصة .

جُمَل :

كواحد الجمال .. وادٍ يقبل من الناحية الغربية الجنوبية حتى يصبَّ في روضة * (المَحَلية) جنوبَ (المُزَاحِمية) ، ويبدأ (وادي الأوْسَط) (مِلْك سَابِقاً) حيث ينتهي (وادي جَمَل) ، ويصب فيه من الناحية الشمالية (وادي الحُوَيْض) ، ومن الناحية الجنوبية صفحةُ جبلِ طويق الممتدة من غرب أنف (أبي مَزْروع) حتى أعلى (وادي نَسَاح) مما يلي (رأس البَخْرَا) ، وفيه (ريع الجَدْعَا) يسلكه الطريق المؤدي إلى (نَسَاح) وما وراءه إذا تجاوز (رِيْع سُعْدُوْن) ومنطقة (المَحَلّية) .

وينخنق (وادي جمل) عند مدفعه في روضة (المحلية) حيث تتكاثفُ الرمالُ هنالِكَ وتزحم منفذه .

وفي هذا الوادي آبار ومزارع قليلة وقتية .

وفيه عند ما ينشعب جمل من الحويض ، وبينهما جزيرة تسمى (جزيرة المناخ) ، هنالك أغارَ بدرُ الدويش بقومه على القرينية ليأخذ مالهم من إبل وغنم ، جرت معركة قتل فيها بدر الدويش وبعض قومه ، وفي ذلك يقول شاعر القرينية :

جمع جنوده صايل يبغي يغير
على القرينية ليأخذ ماها

أميرهم بدر رغا عقب الهدير
تعشته ضبعة جمل وعيا لها

من ضرب ربع تودع الهامة تطير
مجربين عند ذي وامثالها

لونه دري ما جا على بنت البعير
جلب نفوس جابها لا جاها

ترى القرينية لهم حظ كبير
تذبح عقيد القوم عند اجهالها

الجُمُن :

بالضم ... قال في المعجم : الجمن جبل في سوقِ اليمامة ، قال ابن مقبل :

فقلت للقوم قد زالت حمائلهم
فرج الحزيز إلى القرعاء فالجمن.اه

قلتُ : وأنا لا أعرف جبلاً في اليمامة يحمل هذا الاسم .

(جمل) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(الجمن) المرجع : معجم البلدان .

الجُمَيْـــد :

بضم الجيم ، وفتح الميم ، وإسكان الياء ، فدال ... تصغير جَمَد بالفتح فيهما ... مويهة في أعلى وادي (حَرِيقْ نعام) ، في الجانب الجنوبي منه في شِعب يُسمّى (الدُّخَيلى) ، فوقَه منهلُ الدخيلي ، وتحتَه حائر (عُوْلان) .. وماءه الجميد بئران ، وعمقها نحو ثلاثِ قامات ، ويفضي شِعب الدخيلي في ملتقى أودية الحَرِيق لدى (البَكْرَيْن) .

الجُنَادِرِيَّـــة :

بضم الجيم ، وفتح النون ، وكسر الدال والراء ، بعدهما ياء مكسورة مشددة ، فتاء مربوطة ... وهذا الوزنُ من الأوزان النادرة ، وهو مجرد من الزيادة ، (جَنَد) يعني الأرض الغليظة بحجارة تشبه الطين ... ومن مادة (جَدَرَ) الشيء يظهر فيه بروز وورم ... ومن (جَنْدَرَ) الكتاب أمر القلم على ما درس منه ... والثوبَ أعاد وشيه بعد ذهابه ... ومن أسمائهم (جَنْدَرَة) ..

والمادة في مجموعها تفيد الصلابة والبروز.. هذا مع التسليم باشتقاق الاسم ودلالةِ مضمونه أما إذا كان مرتَجَلا – وكثيراً ما يرتجلون الأعلام – فلا معنى لكل هذه التعليلات .

وهي روضة كبيرة من رياض اليمامة ، تقع شرقَ الرياض شماله ، بدأ يزحف العمرانُ اليومَ إليها... يحدها غرباً (كثَيِّب الغَيْنة) (نفود المُعَيْزِيلَة) الآن ، وجنوباً دكدكُ وأجارعُ من (بَطْنَ السُّلَى) ،وشرقاً حَزون ممتدة بحذاء (جبل الجُبَيْل) طرفه الشمالي ، وشمالا حزن ممتد بينَ (كثيب الغَيْنَة) وبرقة (غدير الحصَان) ، يدفع في هذه الروضة عدة أودية أهمها وأكبرها (وادي بَنْبَان) بجميع روافده ، و(وادي العُقْلَة) ، و(وادي المُوَنسيَّة) ، و(وادي أبي الجِرْفان) (جراف سابقاً) ، و(وادي بُرَيْشيع) ، و(وادي غدير الحصان) ، وما عدا غدير الحصان وبريشيع فإن بقية الأودية تفترع كثيب الغينة وتصب في هذه الروضة .

هذه الأودية كلها تبتلع سيلها هذه الروضة وليس لها منفذ قطعياً إلا ما يقال أنه في الأزمنة السابقة ... إن هذه السيول تأخذ مع بطن (السلَى) وتملأ رياضه ومستقراته إلى ما يقرب من (الخَرْج) .... أما ما عهدناه

(الجميد) المرجع : أخبـــار الثقات .

قريباً من السيول التي تقطع (طريق خُرَيْص) من الشمال إلى الجنوب فتلك سيول الشّعاب و (الدحال) القريبة من طرف (المُعَيْزِيلَة) وليست سيول الجنادرية .

والجنادرية ثلاثُ رياض متجاورات على شكل مثلث يدفع في الشرقية الشمالية (غدير الحصان) ، ويدفع في الغربية الشمالية (بنبان) وروافده ، ويدفع في الجنوبية (أبو الجرفان) وروافده و(بريشع) إذا كبرُ سيلهُ ، على أنه إذا طغت السيولُ تلتقي كلها وتشكل بحيرة واحدة .. وتعتبر هذه الروضة من متنزهات (الرياض) ومتربعاته .

ونباتاتها كشأن نباتاتِ الروضِ : الحرف ، والنفل ، والحنوة ، والرقم ، والبسباس ، والحوى ، والحوذان ، والأقحوان ، وجميع نباتات الروض ، وبها شُجَيْرات الجثجاث والقيصوم ، والشيح ... وغيرها .

وكانت الجنادريةقبل (حسب تقسيماتها) تحمل عدة أسماء هي : (سُوَيْس) ، و(البَدِيع) ، و(الطنُب) ، و(الجرْداء) قال في (بلاد العرب) :

فأول ما يَسقِي وادي بنبان من رياض (السُّلى) روضةٌ يُقال لها (سويس) ، فيها قبتان مبنيتان يسكنها الزارعون .. ثم تخرج من سويس فتصبر إلى روضة يُقال لها : (البديع) ، ثم من وراء البديع (روضة الطنب) ، ومن وراء الطنب روضة يُقال لها (الجرداء) ، وهي تشرب من (وادي جراف) يفضي فيها ذو جراف ... وجميع هذه الرياض من (السلى) تدعها يمينك وإذا جزعت وادى بنبان تريد (البصرة) من اليمامة . أ هـ .

ومنفذ سيل (بنْبَان) إلى روضة (الجُنَادِرِيّة) مع (نفود المُعَيْزِيلَة) (كثيب الغَيْنَة) سابقاً يسمى : (المَخَر) (مخَر بَنْبَان) .

جَنْبَـاء :

بالفتح ، ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ممدودة ... قال في المعجم : جوجنباء : موضع في بلاد بني تميم بأرض اليمامة من الوقبي على ليلة لهم به وقعة . ا هـ .

قلت : لا أعرفُ علماً باليمامة يحمل هذا الاسم .

(الجنادرية) المراجع : بلاد العرب ... متن اللغة ... معلوماتنا الخاصة .

(جنباء) المرجع : معجم البلدان .

الجِنُوبِيةّ :

مقابل الشمالية قرية من قرى (سُدَيْر) في وادي (الفقء) يجتازها سيلُه ، ولها شِعب خاص بهـا يسمى (الجُوَيْفَاء) يأتيها من ناحية الغرب ، وهي بلاد زراعةٍ ونخيل ، تقع بقرب قاعدةِ سدير (الحوطة) وبها مدرسة ابتدائية .

ويسكنها من الأسر (الخضّارا) و (آل عَواد) و (آل ابراهيم) ... وهذه الأسر الثلاث من تميم (وآل زَامِل) من (عَايذ قَحْطَان)، وهم أمراؤها منذ القدم و (آل راشد) و (آل منصور) من سبيع .

وجاء في أحداث سنة (١١٣٥ هـ) أن محمدَ بنَ عبد الله الدوسري رئيس بلد (جلاجل) قد عزل أميرَ (الجنوبية) من أمارتها وولي فيها (ابن غنام) من العناقر . .

وفي سنة (١٢٣٧هـ) أرسل حسين أبوظاهر أحد قادةِ الأتراك الذين وجهوا في حملات إلى (نجد) لتخريبها ... أرسل هذا قائداً اسمه (موسى كاشف) إلى بلدان سدير فقتَل أميرَ الجنوبية وأفسد في الأرض .

وفي سنة (١١٧١ هـ) سار جيش من (الدرعية) بقيادة الأمير عبد العزيز بن محمد آل سعود لإخضاع بلدتي (الحوطة) و (الجنوبية) من بلدان (سدير) ، وكانتا قد أظهرتا العصيان ، وكان الذي يتولى إمارتَهما صعبُ بنُ محمد بن مهيدب فأخضع ذلك الجيش هاتين البلدتين وأنهى مهمته .

وسنة (١١٩٤ هـ) أرسلتْ سريةٌ من الدرعية بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز إلى (الحوطة) و (الجنوبية) فقتلتْ هذه السرية من هاتين القريتين خمسةَ عشرَ رجلا ، كما قتـل من السرية عدةُ رجال ، منهم : (بطي المطيري) .

وفي سنة (١١٩٥ هـ) أعيدتْ الكرة فبعث سرية أخرى من الدرعية بقيادة عبد العزيز بن محمد آل سعود إلى (الحوطة) و (الجنوبية) فاجتمع أهلها على قتاله فقتلَ من القريتين خمسةَ عشر رجلا وقطعتْ بعضُ نخيل (الرحيل) .

جُنَيْب :

بالضم تصغير جنب موبهة في (العَرَمَة) في جنب جبل متعلقة في وسط ارتفاعه لا إلى

(الجنوبية) المراجع : ابن بشر ... ابن عيسى . حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... أخبار الثقات .... معلوماتنا الخاصـة .

أعلاه ولا إلى أسفله في مثل المغارة ، يردها المشاةُ والأغنامُ والدوابُ ، ومستقاها وعرُ أنكد . وقد وردتها وشاهدت مطلعها .

وتحتها شِعب يسمى باسمها يفضي إلى رويضة تُسمى أيضاً باسمها : (روضة جنيب) ، قضينا فترةً من الربيع بها سنة خصب بأهلنا ومع جيرة لنا كرام ، وزارنا في هذا المنزل الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ، فقضينا مع سموه وأولاده ورفقته سحابةَ يومٍ جميل في روض تلونت أزهاره وغنت أطياره .

وشِعبُ جنيب هذا ينحدر على روضة (أم أثلة) ، فماءة (العَجَاجَة) ، فشعب (الحَمَامَة) ، و(حُمَيم) ، (فوادي الطّوْقِي) ..

ويشرف على شعب (جنيب) شرقية جنوبية جبيل فارد سامق هرمي الشكل ، يدعى : (القُلَيْب) ... قيل لرجل من أهل تلك الجهة لو كنت صقراً وظللت أهلك بعيداً عن أرضك أين يجدونك ؟ ! فقال : لو كنت في أقصى الدنيا وفقدني أهلي فسوف يجدونني في قمة (القليب) ! ! .

وجاء في معجم البلدان : جنب بالفتح ثم السكون : ماء لبني العدوية بأرض اليمامة عن ابن أبي حفصة اليمامى .

قلت : وأنا لا أعرف باليمامة منهلاً يحمل هذا الاسم غير أني ارجح أن يكون (جنب) هو (جنيب) هذا الذي رسمنا له هنا دخله التصغير فهو في بلاد تميم ولا يوجد غيره يحمل اسمه .

جُنَيِّح :

بالضم كتصغير جنَاح : جُبيل صغير بارز على وصف الجناح بالصلب طرف الصمان ، معروف لأهل تلك الجهة ،وعناه الشاعر الشعبي (حُنَيْف بن سُعَيْدَان) في بيت له من قصيدة يمدح بها شيوخ قبيلته (الدوْشَان) ، قال :

قاد الظعن واستجنبوا قب الافراس
وحطوا (جنيْح) شدة من (حيرَابة)

الجُنَيْفِي :

بضم الجيم ، وفتح النون ، وإسكان الياء ، وكسر الفاء ، فياء ... من الجَنف وهو الميلان والانحراف ، ولعل في تكوينه الطبيعي ما يدل على حقيقة اسمه .

(جنيب) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

(جنيح) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

هي قرية صغيرة من قرى (سُدَيْر) في (وادي الفقىء) ، قريبة من قرية (العَطّار) شرقَها ، ويسقيها (وادي الفقىء) ..

وبها أسر كلهم من عرنة سبيع ، وهم : (آل نَاجِم) و(آل عبد الكريم) و(آل عثمان) و (آل سلوم) و (آل محمد) و(آل فايز) و(آل سليمان) ، وأميرهم منهم من (آل سوم) .

جَهام :

بالفتح من الجُهْمَة ، وهي الظلمة أو اللون الأسود . . حبل من حبال الدهناء من أكبرها وأبرزها فكأنه لكبره وكثرة نباتاته ، مُجْهَم أي مُسْوَد ، ويلب به حبل آخر أصغرُ منه يسمى : (جُهَيِّم) تصغير (جَهَام) ، وهو واقع بين جهام و(حبل الحُفَيْسَة) ... ويحاذي جهام من الناحية الأخرى حبل (الرويْكِب) .

وحذاء (جهام) صريمة (خيبّة) ممتدة مستطيلة تسمّى : (جَنْدَلِيّة جهام) معروفة عندهم .

وانظر رسم الدهناء في حرف الدال من هذا المعجم .

(الجنيفى) المراجع : أخبار الثقات ، معلوماتنا الخاصة .

(جهام) المرجع : معلوماتنا الخاصة .

حرف (الحاء)

بكسر الهمزة أو الياء مهموز وغير مهموز والمراد به الماء يجد أرضا صخرية أو صلبة مغطاةً بطبقة خفيفة من قشرة الأرض ، فاذا تكاثر عليها الماء نبعت فيحيرُ الماءُ فوقها فيسمى حائراً ، وهوفي أماكن كثيرة من اليمامة وغيرها . . وقد يشتهر في ناحية من النواحى فيصير علما بعينه كحائر وادى حنيفة ، وحائر (ملْهِم) (وشهرته قديمة) و (حائر سُدَير) . . فهذه أعلام ثلاثة على مواضعَ بعينها ، نرسم لها جميعا ههنا ونفردُ كلَّ واحد منها برقم :

١ — حائر وادى حنيفة أو حائرسبيع . وقد وهم صاحب معجم البلدان حينما قال : والحائر أيضا حائرُ ملهم باليمامة وملهم مذكور بموضعه . قال الأعشى :

فركن مهراس الى مارد

فقاع منفوحة فالحائر أهـ

قلت : الحائر الذى يعنيه الأعشى ليس حائرَ ملهم . وانما هو حائر وادى حنيفة الذى لا يبعد عن منفوحة الا قليلا ، تحتها من وادى حنيفة . قال ذلك وهو يعدد ديارَ محبوبته (قتلة) من هذا الوادى :

شاقتْكَ من قتلةَ أوطا نُها
بالشط فالوتر الى الحاجر
فركنِ مهراس الى مارد
فقاعِ منفوحةَ فالحائرِ

وهذا الحائر يقع في محناب هنالك من وادى حنيفة ، يلتقى فيه ثلاثةُ أودية ، هى : (وادى حنيفة) و (وادى لِحا) و (وادى البُعَيْجا) ، ويستقر الماءُ في (حفَانِه) وأباطحِه ومنحنياتِه ، وكان الى زمن قريب غابةً ملتفةً بشجر الطرفاء والغاف والسلم والعشر وغيرها ، فعضده، الناس وأوقدوا بشجره ، وكان بلدا محما تطغى حماه في فصل الخريف والشتاء والربيع وتخف في زمن الصيف . . لهذا فان أهله من قبيلة (سبيع) يأتونه في الصيف فيقيظون به حيثُ الرطبُ والماءُ والظلُ ، واذا أقبل برجُ الميزان خفوا الى البرية فرقاً من الحمى. أما الان فقد أقيم مشروعٌ في الحائر لدفع مياهه الى الرياض بكميات كبيرة حتى أنحدر الماء ، الى باطن الأرض،وانحدر [1] مما أضطر الجهةَ المسئولة عن مياه الرياض الى اقامة سد ضخم فويقَ الحائر لحجز مياه السيول لكي تغذى حوض ماء الحائر الجوفي

وقد استوبأ سكان قرية الحائر القديمة التى في بطن الوادى قريتهم ، فأقيم حىٌ جديد

(١) ونتيجة لهذا الانحدار قل الماء . وانقشعت الحمى كليا .

على ظهر الجبل المواجه للقرية من الشمال ، فكان أشبه بالمنتزه الجميل .

ويربط الحائرَ الآن بالرياض خطٌ معبد لخدمة القرية . . ومشروع الماء الذى بها ويبعد الحائرُ عن الرياض بمسافة خمسة وثلاثين كيلا شطرَ الجنوب ، وبالحائر مدرسةٌ للبنين وأخرى للبنات ومستوصفٌ وامارة وأقسام أخرى ، وبها محطةُ كهرباء ضخمة لتغذية مشروع المياه ولفائدة السكان .

وفي الحائر جرتْ عدةُ وقعات واحداث ذكرها بعض المؤرخين ففى سنة (١٠٩٨ ﻫ) ذكر ابن عيسى الوقعةَ التى جرت بين آل مغيرة وآل عساف من آل كثير في الحائر ، قتل فيها من الفريقين عدةُ رجال ، منهم محمد الخيارى رئيس عربان آل مغيرة .

كما ذكر ابن بشر حادثةً أخرى ، قال عنها إنهأغار محمد آل غرير صاحب الأحساء وصبح آل مغيرة ، وعايذ على حايرسبيع في العارض ، وقتل منهم الخيارى . . ثم صبحهم في الصيف على حائر المجمعة وقتلهم

كما جرت فيه وقعةٌ بين آل سعود حكام الدرعية وبين (يام) برئاسة حسن بن هبة الله المكرمى ، انتصر فيها المكرمى ، وهزم الجيش السعودى هزيمة شنعاء كانت قرحا مؤلما ، وقتل فيها كثير من المشاهير والاعلام بعدها فرض الياميون شروطهم التى يريدون ، وعادوا الى (نجران) ، وكانت قبلُ وبعدُ بينهم حروب ومناوشات .

ووقعت في الحائر أيضا عدةُ وقعات وأحداث بسطها المؤرخون وأفاضوا في الحديث عنها .

وفي الحائر يقول أحدُ أهله (سبيع) في محبوبته :

صاحبي في وادى الغرس نزالى
بين (لَبْدا) و(الخَضَر) و(الفَريدِيَّة)

٢ ـ حائر (مَلْهم) وملهم أحد البلدان المعروفة في (الشَّعيْب) من منطقة (العارض) بلد قديم له ذكر في التاريخ وفي اشعار العرب ، وسوف نبسط الكلامَ عليه في بابه من هذا المعجم ان شاء الله . وحائره معروف هنالك ممتد في بطن وادى ملهم ، يوجد ويتكاثر مع تدارك السيول ، ويجف ويقلع مع عدمها ، واتخذ الآن فوقَه سدٌ صغيرٌ يزيد في تكاثر الماء في هذا الحائر ، وفي توفير المياه الجوفية للمنطقة .

وقد ورد ذكر هذا الحائر في معجم البلدان قال ياقوت : و الحائرُ أيضا : حائرملهم باليمامة ؛ وملهم مذكور في موضعه قال الأعشى : (تقدم التعليق عليه) .

فركن مهراس الى مارد
فقاع منفوحة فالحائر

وقال داود بن متمم بن نويرة في يوم

لهم بملهم :

ويوم أبي جزء بملهم لم يكن
ليقطع حتى يذهب الذحل ثائره

لدى جدول البئرين حتى تفجرت
عليه نحور القوم واحمر حائرة

وقال أبو أحمد العسكرى : يوم حاير ملهم (الحاء غير معجمة ، وتحت الياء نقطتان والراء غير معجمة) ، وهواليوم الذى قتل فيه (أشيم مأوى الصعاليك) من سادات بكر بن وائل وفرسانهم ،قتله حاجب بن زرارة ، وفي ذلك يقول :

فان تقتلوا منا كريما فاننا
قتلنا به مأوى الصعاليك أشيما

ويوم حاير ملهم أيضا :على حنيفة ويشكر.اه

٣ — (حائر المجمعة) وهذا الحائر يقع في وادى (المشقر) الذى هو وادى المجمعة . . الوادى المعروف الذى أقيم به سد ضخم ، وكان سببا في توفير المياه الجوفية للمجمعة وماحولها .

وحائره الآن قرية عامرة بها نخيل وزروع وأهله هم (آل حقيل)الأسرة المعروفة في المجمعة وغيرها من البلدان ، ومنهم الشيخ النسابة حمد بن إبراهيم الحقيل .

ولهذا الحائر ذكر في أحداث سنة (١٠٩٨ هـ) فقد ذكر ابن بشر أن ابن غرير الخالدى أحد حكام الأحساء صبح آل مغيرة وعائذاً وهم على هذا الحائر فقتلهم . اهـ

حائــل

قال ياقوت : قال الحفصي : حائل موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن زيد مناة بن تميم . . وقال غيره: حائل من أرض اليمامة لبني قشير ، وهو واد أصله من الدهناء . . وقال أبوزياد : حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة أرض واسعة قريبة من سوفة ، وهي قارة هناك معروفة .وحائل أيضا : ماء في بطن المروت من أرض يربوع ، قاله أبوعبيدة وأبو زياد ، وأنشد أبوعبيدة :

اذا قطعن حائلا والمروت
فابعد الله السويق الملتوت

ثم أورد ياقوت ماقيل في (حائل)قاعدة بلاد شمر بما لامجال لذكره هنا .. أماالأقوال المتكررة هنا عن حائل بني نمير وحائل بني قشير وحائل (سوفة) ،فلا نعرف منهاالآن سوى حائل (سوفة) ، هذا (المرت) الممتد غرب (كثيب السمر) وشرق صفراء

الحائر :معجم البلدان . . ابن عيسى ... ابن بشر . . .

(١) لعل المقصود ، بالوادى هنا وادى حائل الذى يفيض غرب (النفود) الذى هو امتداد الدهناء

حائل : المراجع . معجم البلدان .

(الدُّمَيْثِيَّات) وجنوب (خُف) و (الحُفَيْفِيّة) وشمال (سُوْفَة) . وسوف لانرسم له هنا لأنه خلف الحد الذي التزمنا بالوقوف عنده غربا .

الخاتمية

قال في المعجم : قريةٌ ونخل لآل ابي حفصة باليمامة . اه

ونحن لا نعرف عَلَماً باليمامة يحمل هذا الاسم الآن .

الحَاوِيَة

بفتح الحاء ، بعدها ألف ، فواو مكسورة ، فياء مفتوحة ، فهاء . حزون متداخلة متطامنة ينطلق منها عدةُ (بِحَار) (شعاب) متجهةً نحو الغرب حتى تصبَّ في (وادى الطيري) ، وبين هذه الحزون تمتد رياضٌ و (مَقَاوع) وسهول ، هى مراتع جميلة خصبة تُحَدُّ جنوبا ب (أم الحِيْران) ، وغربا ب (وادى الطيرى) ، وشرقا وشمالا ب (صَيَاهِد الدّهْناء) ، و (الدَّتَنهَات) .

الحُبَل

بالضم ، بوزن صُرَد زُفر . . قال ياقوت : وحبل : موضع باليمامة ، وفي حديث سراج بن مجاعة بن مرارة بن سلمى عن أبيه عن جده قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعنى الغورة وغرابة والحبل وبين الحبلُ وحجر خمسة فراسخ ، قال لبيد يصف ناقة :

فاذا حركت غرزى أجمزت
وقرابى عدو جون قد أبل
بالغرابات فزرافاتها
فبخنزيرفأطراف حبل
يسئد السير عليها راكب
رابط الجأش على كل وجل اه

وفي (بلاد العرب) قال : واذا خرجت من حجر تريد الكوفه فأول ماءٍ ترده يقال له الحبل . وهوفي ناحية القف . وهوماء لراعية اليمامة . وبينَه وبينَ حجر نحو خمسة فراسخ ، ثم تخرج منه فترد القف وهىأرض خشنة ظاهرة حتى تأخذ بين (بَنْبَان) و (العِرْض) تدع بنبان يمينا والعرض يسارا . اه

وفي كتاب (الرياض عبرأطوار التاريخ) نص الاقطاع الذى أقطعه النبي عليه السلام مجاعة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتابٌ كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمى أنى اقطعتك الغورةَ وغرابةَ والحبل فمن حاجك فَإليَّ . اه

الخاتمية : المراجع : معجم البلدان .

ويبدو من تحديد هؤلاء العلماء لموقع الحبل أنه منهل (المُونسيّة) الواقع في القف الممتد من الجنوب إلى الشمال ، وفيه هذا المنهل وبعده وعلى سمته من هذا القف ، بينه وبين (بَنْبَان) يقع منهلٌ آخر هو (العُقْلة) ـعُقْلَة بطَيَّة ـ ولا أجد منهلاً يصدق عليه هذا الوصف الا هذا المنهل (المُونسيّة) . . وهذا الاقطاع (على ما يبدو) ليس اقطاعا للحرث والبث وانما هو موردٌ ترده الابلُ والغنمُ في طرف فلاة جيدة ، يدفع فيها ما سال مِنْ هذا القف مشرقا الى نَفُود الغَيْنَة ، وهي من أطيب المراتع وأخصبها

فهذه هي (الحُبَل) فأين (الغَوْرَة) و (غُرَابَة) ؟ ؟ ليس لدينا عنهما أثارة من علم إلا أن تكون احداهما هي (العقلةُ) عقلة ـ بطية ـ وأن تكون الأخرى هي (الغُوَيْرَة) ، لكن (الغُوَيْرَة) بعيدةٌ عن هذا المكان بمايقرب من ثمانين كيلا جهةَ الشرق في جانب العرمة الجنوبية ، غربيها (بُوَيْرَة) ضعيفة تموت أحيانا ، ويحيها رعاة الغنم في تلك الجهة ؟ ؟ .

حَبُوْتَن

بفتح الحاء ، وتكسر لغة أخرى ، وفتح الباء ، واسكان الواو ، وفتح التاء ، فنون .

قال ياقوت : هو اسم وادٍ باليمامة عن ابن القطاع وغيره ، وكذا يروى قول الأعرابي :

سقَى رملةً بالقاع بينَ حبوتن
من الغيث مرزام العشى صَدُوقُ
سقاها فروّاها وأقصر حولها
مذانب شما حولها وحديقُ
من الأثل ، أما ظلها فهو بارد
أثيث وأما نبتها فَأنيقُ اه

قلت : ولا أعلم في اليمامة علما يحمل هذا الاسم ، ولا شك أنه قد انقرض وحل محله غيره أو حُرِّف أو درس .

مع أن الذي يظهر لي أن الاسم تصحف على ياقوت وإن المقصود وادي حبونن بالنون لا بالتاء . وهو الوادي المعروف الآن باسم حبونا في منطقة نجران .

الحُبَيْبَة

تصغير حَبَّة ، قال ياقوت : مصغر منسوب من قرى اليمامة . اه

قلت : ولا أعلم في اليمامة علما يحمل هذا الاسم .

أم حَبَوْكَرَى

بفتح الحاء والباء وإسكان الواو وفتح

الحبل : المراجع : معجم البلدان . . الرياض عبر أطوار التاريخ . . بلاد العرب . . .
حبوتن : المراجع : معجم البلدان .
الحبيبة : المراجع : ياقوت

الكاف والراء بعدها ألف مقصورة قال ياقوت : قال ابن السكيت : قال أبو صاعد : أم حبوكرى بأعلى حائل من بلاد قشير بها قفاف ووهاد وهي أرض مدرّة بيضاء ، فكلما خرج الانسان من وهدة سار الى أخرى . فلذلك يقال لمن وقع في الداهية والبلية : وقع في أم حبوكرى .

هذا وام حبوكرى ، وأم حبوكران ، ويلقى منه ام حبوكرى ، فيقال : وقعوا في ام حبوكري ، واصله الرملة التي تضل فيها ، ثم صرفت الى الداهية ا هـ

ويبدو من تحديد أبي صاعد أن (أم حبوكَرى) هذه تقع في منطقة نفود السر من الجنوب حوالى الطغيبيسات .

الحَجَائز

بالفتح ، قال ياقوت : كأنه جمع حاجز ، وهو المانع بالزاي من قلات العارض باليمامة ا هـ

قلت : ليس الحجائز جمع حاجز ، وإنما تجمع على حُجُوز وما وقفت على حواجز . وأما الحجَائز فالقياس أن يكون مفردُها حَجِيزة ولم أقف لهذا التعبير بهذا المعنى (الحَجَائِز) على أصل .

والمعروف الآن باليمامة رمال متداركة تسد فوهة شعب (بوادى الأوْسَط) (مِلْك سَابِقاً) ، يسمونها الحجائزَ لأنها تحجز سيول هذا الوادى عن أن تفترعَه .. وقد شاهدتُ هذه الحجائزَ ومشيت حولها وهناك (الحَجيزَة) عين في شعب بوادي الهدار من الأفلاج .

الحتايف

بفتح الحاء والتاء ، فألف فياء مكسورة ففاء . جمع حتيفة وهى الأرض الحثة الوعرة.

وهذه تقع في منقطع الدهناء شرقا ممايلى (الباطن) أرض صُلبة حثة وعرة تتخللها رياض تنبت السدر وبعضهم يعدها من الصمان بحكم المجاورة ومشابهة تكوين الأرض

حَجْر اليمامة

قاعدةُ اليمامة وحاضرتها وخضراؤها ، كما وصفها صاحبُ كتاب (بلاد العرب) فقال : سُرةُ اليمامة وهي منزل السلطان والجماعة ، ومنبرُها أحد المنابر الأولية (مكة) ، و (المدينة (، و (اليمن) ، و (دمشق) ، و (البحرين) ، و (الكوفة). ا هـ

وهى سرة (نَجد) ومدينتها كما يقول ابن الفقيه . .

وهى من أقدم المدن في (جزيرة العرب) اذْ عرفتْ خضراؤُها أيامَ العرب البائدة

الحجائز : المراجع : معجم البلدان . .

فكانت حاضرة (طَسْم) ومدينَتها الأولى . يحدثنا الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) قال : وهي (حجر) حضور طسم وجديس وفيها آثارُهم وحصونُهم وبتلُهم الواحد بتيل وهوهن مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين .

قال أبو مالك : لحقتُ منها بناءً طوله مئتا ذراع في السماء . . قال: وقيل : كان منها ماطوله خمسمائة ذراع . . من أحدها نظرتْ زرقاءُ اليمامة الى من نزل من (جَوْجَان) من رأس (الدّام) مسيرة يومين وليلتين .

وكانت (جَدِيْس) تسكن (الخضْرَمة) وكانت (طَسْم) تسكن (الخَضْرَاء) . . اهـ

وفي (حجر) حصونٌ فارعةٌ وقصور مشيدة وبتل وآطام ، منها : (بتيل حجر) الذي شيدتْهُ (طسم) ، ومنها : (مُعْتِق) ويقع على رابية مرتفعة من روابي (حجر) بين الواديين (العِرْض) و (الوِتْر) ، ويروى بالنون (مُعْنِق) ومنها الشّموس وهما اللذان ورد فيهما هذا البيت :

أبت شرفات من (شموس) و (معنق)
لدى القصر منا أن تضام وتضهدا

ومنها (الشّرْمَلِيَّة) ..وقد بقيت أطلالُ تلك الحصون والقصور الى القرن الرابع الهجري كما يحدثنا الهمداني عن شيخه أبي مالك اليشكرى .

ولقد كانتْ (اليمامة) في عهود (طسم) و (جديس) وفي أوائل الاسلام خضراءَ مُمْرِعَةً ، وكانت بها أنهارٌ جارية وعيونٌ ثرة وخضرة ونضرة . . وكانت مدينة (حجر) تسمى (الخضراء) ومن عيونها (الخضراء) (وهيت) كما ذكر ابن الفقيه .

وقال أستاذنا الأستاذ حمد الجاسر في كتابه (الرياض عبر أطوار التاريخ) ولقد كانت مياهْ الواديين في الماضى غزيرة ، وكانت بلادُ اليمامة كلّها من أخصب البلاد وأكثرِها مياهاً وزروعا ونخيلا . وكانت مدينةُ (حجر) تسقى قديما من (العيون) .

ويشاهد المرءُعندَما يسير على شفير وادي (البَطْحَاء) الغربي متجها من (الرياض) الى (مَنْفُوحة) يشاهد سلسلة من الكظائم (الخَرَز) تمتد حتّى تصل الى الروضة الواقعة شمال (منفوحة) في مفيض الوادي التي تدعى الآن (الخِضْرِمة) ، وقد عددت من تلك الكظائم في إحدى المرات أكثرَ من ثلاثين خرزة وهى تمثل مجرىعين قديمة .

انتهى كلام الأستاذ الجاسر .

قلت : والى جانب ماذكر من خصوبة

هذه الأرض وكثرة مياهها فان من يعرف حقيقةَ تكوينها وطبيعةَ أرضها قبل أن يغمرها العمرانُ وتختفى معالمُ أوصافها يدرك كيف كانت رياضا متجاورة «قرياناً» ريانة ، فلها من اسمها (حديثا) نصيب (الرياض) ، ولها من اسمها (قديما) واقع (خضراء حجر) .

لقد عهدت (الرياض) يحوطها سورٌ تتخلله أبوابٌ ، كل باب ينفذ الى جهة من جهاتها ، ولايتجاوز محيطُ هذا السور أكثرَ من خمسة أكيال أماما وراء هذا السور فمزارع ونخيل وبساتين من جميع الجهات واذا علوت مرتفعا من حزونها التى تحيط بها ورميتَ ببصرك رأيتَ مدينة الرياض وسطَ هذه الخضرة كالدّرهم في وسط الروضة ، انى أتذكرها الآن حينما آتى لهامن (الدرعيّه) في سن الصغر على ظهرجمل ، وحينما يعلو بى مرتفع (الوشَام) في أعلى (شارع الخزان) اليوم شرقَ بناء (الهلال الأحمر) أراها هكذا لايدرك بصرى نهاية خضرتها ، أما المدينة فأراها كما وصفتها (درهم في قلب روضة) ، وهذا زمان قريب لايمكن أن يعطى الصورة الحقيقية لها، وهى ذات عيون وزروع ومقام كريم . .لكننى أتذكر كيف كانت الرياض مدينتها ونخيلها وبساتينها تقع في شبه دائرة من الحزون المحيطة بها ، تبدأ من الحزن الذي يقع به الآن حيُّ (العلَيَّا) ، ويمضى مُجنْباً مغربا مارا بحزن (معهد العاصمة) الى (الوشام) الى مرتفعات (أم سُلَيمَة) ومرتفعات (الشُمَيسى) ومرتفعات (مُقْرِن) و (معكَال) و (ظهرة منفوحة) ومرتفعات (غُبَيْرا) ومرتفعات (جبل أبي غارِب) ومرتفعات شرق (المَلَز) الى أن نعودمن حيث بدأنا سلسلة حزون منقادة ، آخذ بعضها ببعض من جميع الجهات الا من مناطقَ ضيقةٍ يتطامن فيها الحزنَ حتى لاتكاد تراه ، ولكنه بطبعه حاجزٌ طبيعى يكمل هذه الحلقةَ التى داخلها الرياض مدينة ونخيلا ومزارع وبساتين، ولاينفذ سيلُها الا بعد اذن أهلها حيث مضيق (البَطْحَاء) المعروف قبل (منفوحة) ، هذه الروضة (أو على الأصح مجموعة الرياض) يصب فيها وادى (البطحاء) (الوتْر سابقا) وشعبُ (أبى رُفَيع) ، وشعَبُ (الشُعْبة) ومنها تفضى الى قاع (منفوحة) ، ثم تلتقي بوادي (حنيفة) تحت بلدة (المَصَانع)، ويذهب بعضُ المؤرخين الى أنها سميتْ (حجرا) لأن عبيدَ بنَ ثعلبة الحنفى هو الذى احتجرها بعد أن بادت منها قبيلة (طسم) وسبق اليها عبيد هذا . . والحقيقة أن اسم (حجر) كان موجودا أيام (طسم) وإنما أحتجر عبيد جانبا منها والافهى قدنما

تسمى (خضراء حجر) ، ويبدوأن تكوينها وطبيعةَ أرضها حيث تحتجزها الحزونُ من كل جهاتها كانت هى سبب التسمية الأولى وهذا شئٌ طبيعى . . ولاتمدنا المراجع التى بين أيدينا عن الكيفية التى تنبئُ كيف ومتى سكنت (طسم) و (جديس) هذه المنطقة ، الا أن بعضَ الكتابات والنقوش التى توجد في المنطقة تفيد باستيطان قبيلة ثمود لهذه المنطقة ، وهذا يصدق ماذهب اليه المؤرخون من أن (طسما) و(جديسا)

و(ثمود) يرجعون الى جد واحد هو(سام بن نوح) ، لذا لانجد غرابةً في الأمر حينما نرى الآثارَ الثمودية . ما دامت هذه القبائل الثلاث ترجع الى أرومة واحدة . . ولانستبعد

أن تكون الحضارةُ في هذا الجزء من الجزيرة حضارةً ثمودية ان لم تكن بالاصل فبالتبعية وان لم تكن بالذات فبالنفوذ .

وذكر الهمدانى في (الإكليل) أن (طسما) و(جديسا) كانتا قحطانيتين وأن نفوذ (طسم) تجاوز منطقة اليمامة الى (العروض) بمنطقة الاحساء وما حولها ، ومن آثارها (حصن المُشَقَّـَر) . . والله أعلم بالصواب.

وكل ما في الأمر أنه كان لهاتين القبيلتين في اليمامة نفوذٌ وسلطةٌ وحضارةٌ وذكر كثير ومجد شهير .

وكانت (طسم) تسكن (حجراً) وما حولها ، وتعتبر حاضرتها وقصبة نفوذها وكانت (جديس) تسكن (جـَوا) (جو الخضارم) (الخرج وما حولها) ، وهي قاعدةُ ملكها ومركز سلطتها .

وقد عنى المؤرخون بذكر هاتين القبيلتين وأفاضوا في الحديث عنهما ، وأفرد لهما عالمان شهيران ، وهما ابن الكلبى وأبو البخترى تأليفين خاصين بهما ، ذكرهما ابن النديم في (الفهرست) ، الاأنهما لم يصلاالينا .

والذي بين أيدينا مما ذكره المؤرخون هو على نحو ماجاء في أخبار عاد وثمود والعرب البائدة والأجيال الخالية مما لم يرد به كتابٌ ولا سنة ولم يعتمد على أسفار مكتوبة ولا أخبار منسوبة ، فكل ماورد عن (طسم) و(جديس) هومن هذا القبيل .

وملخصه أنه جرى بين هاتين القبيلتين حروبٌ وثاراتٌ مما أدى الى تغلب قبيلة (طسم) وتسلطها على (جديس) واذلالها وإهانتها حتى أن الفتاة من (جديس) لاتزُف الى زوجها الا بعد أن تقدم للملك (طسم) ليقضي وطرَه منها . . فخرجت إحداهن عاريةً ملطخة بدمها مارة بقومها (جديس) لتستثير نخوتَـهم وتستعدى انفتَـهم ، فغضبوا وكان من الامعان في الاهانة أن

يضع وليّ أمر الفتاة وليمةً يدعوا ملك (طسم) وحاشيته بمناسبة العرس – فقرروا أن يثأروا لأنفسهم وأن يفتكوا (بطسم) فدفنوا السيوف تحت موائد الطعام ، ولما أخذ طسم في الأكل نبش جديس سيوفهم من تحت أرجلهم وفتكوا بهم وأبادوهم .. فاستجار الطسميون بأحد ملوك اليمن (حسان بن تبع) واستعدوه على (جديس) فاقبلَ في جيش كثيف يريد مهاجمة (جديس) في (الخرج) ، وكانت (الزرقاء) أمرأة مبصرة يضرب بها المثلُ في حدّة البصر من (طسم) ، ومتزوجةً في (جديس) في (جو الخضرمة) (الخرج الآن)، فأقبل جيش (تبع) ومن معه من (طسم) ، وكانت الزرقاء تنظر من بتيل عال جدا ، الناظر منه يكشف ما حول الخرج لمسافة يومين ، فأبصرت الجيش يدنو ويحمل معه على ظهور الإبل أشجاراً أقتلعها وحملها معه ليوهم الزرقاء أن الشجر أقبل يسير حتى اذا أخبرت القوم بالخبر كذبوها ، وفعلا تم ذلك فأنكروا منها هذا القولَ واتهموها بضعف بدأ يدب في بصرها ، فدهمهم العدوّ على غرة وفتك بهم وفي ذلك يقول الأعشى يصف الحادث بعدَ قرون :

ما نظرتْ ذاتُ أشفار كنظرتها
حقا كما صدق الذئبي اذ سجعا
اذ قلبتْ مقلةً ليست بكاذبة
اذ يرفع الآل (رأس الكلب) فارتفعا
قالت ارى رجلاً في كفه كتف
أو يخصف النعلَ ، لهفى اية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبّحهم
(ذو آل حسان) يزجي الموتَ والشرعا
فاستنزلوا أهل جو من منازلهم
وهدموا شامخ البنيان فاتضعا

ومنذ ذلك التاريخ سميت اليمامة باسمها واضيفت هي اليها فقيل : (زرقاء اليمامة) .

وبعدَ (طسم) و (جديس) سكن حجرا قبيلةُ هزان من القبائل البائدة ، واختلف في نسبتها ،الاأنهم يؤكدون أنها غير (هزان طسم) وغير (هزان عنزة) .

وبعد هؤلاء سكنت عنزة (حجراً) وهم قبيلة (عنزةُ بن أسد بن ربيعة) ، ولكنهم سكنوها على ضعفٍ وكان استقرارهم فيها خفيفاً ، فجاءهم بنو حنيفة يقدمهم (عبيد بن ثعلبة الحنفى) ، فوجد مكان (حجر) خاليا ، ووجده مخصبا يانعا ، فاحتجر لنفسه ولأولاده طائفةً وحل بها وبث ومكث ، وجعل يقول :

حَلَلْنا بدارٍ كان فيها أنيسُها
فبادوا وخلّوْا ذاتَ شيد حَصُونها
فصاروا قطينا للفلاة بغُربةٍ
رميما وصرنا في الديار قطينُها

وجد بنو حنيفة في (حجر)وما حولها مكاناً رحبا ومرتعا خصبا، فانتشر بنو حنيفة في اليمامة ونموا وكثر حرثهم ونسلهم وقويت شوكتهم وامتد سلطانهم ، ونافسوا في حضارتهم وحاضرتهم أقاليمَ الحضارة في جزيرة العرب وغيرها .

ويقدر (أستاذُنا حمد الجاسر) في كتابه (الرياض عبر أطوار التاريخ) أن سكنى بنى حنيفة لليمامة كان في حدود ما قبل الإسلام بقرنين .

ولم تسلم حنيفةُ في جاهليتها من الداء الذى يصيب القبائلَ والأمم ، وهو التناحر والتنافر . فنشبت فتنةٌ بين بنى حنيفةجردوا لها السلاح وشبت لها نار العداء . . ولماأخذت حصونُهم تحميهم من التفانى صبوا بأسَهم على النخيل يحرقونها ، فحرق أرقمُ بن عبيد بن ثعلبة الحنفى ورهطُه نخيل (منفوحة) بلاد بنى قيس بن ثعلبة الوائليين رهط الاعشى فبادلهم هؤلاء بمثل عملهم فحرقوا (الشَّط) و(البَادِيَة) احدى قرى (حجر) ، ومن ثم سميت (مُحرْقَة) ، فقال الأعشى :

وايام (حجر) اذ تُحرّقُ نخلَه
ثأرناكمُ يوماً بتحريق أرقم
كأن نخيلَ (الشط) غِبَّ حريقه
مآتمُ سود سلبت عندَ مأتم

وحادثة أخرى جمعتْ فيها (تميم) جمعَها لغزو (بنى حنيفة) ، فتحصنوا بحصونهم واشتغلت (تميم) بالتحريق . .

وغزا (حجراً) عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر فتلقاه بنو حنيفة ببأس شديد فأسروه وأوثقوه في أحد قصور (حجر) ، ولكن (بنى سحيم) من حنيفة مَنّوا عليه وأطلقوه ، وأشار الى ذلك في بعض شعره :

وبرز في بنى حنيفة قادةٌ وزعماء يتنازعون السلطة ويتجاذبون السلطان ويتبارون في السيادة (هوذة بن على السحيمى الحنفى) و (ثمامةٌ بن أثال) و(مجاعةُ بن مرارة) و (مسيلمةُ بن حبيب) و (الرحالُ بن عنفوة) .

وكانت قاعدةُ السلطة تتجاذبها أيضا حواضر اليمامة الثلاث : (جو الخضرمة) بالخرج ، و (حجر اليمامة) (الرياض) و (عقرباء) في أعلى وادى حنيفة حيث جرت المعركة الفاصلة بين المسلمين وبين بنى حنيفة ووقع الصلح هناك .

وبنوحنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل : يتفرعون الى ثلاثة بطون هم :

١ــ الدّولْ وفيهم الثروةُ من بنى حنيفة والعدد والسلطة .

٢ ــ عَدِى .

٣ — عامر ..

فولد (الدول) (مرة) و (عبد الله) و (ذهل) و (ثعلبة) .

فمن ولد مرة بن الدول هوذةٌ بن على بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول . . فهوذة هذا هو أول معدى لبس التاج وخوطب بأبيتَ اللعن ، وكتبَ له النبي صلى الله عليه وسلم ، كما كتب لكسرى ، وقيصر ، فهو رأس بنى سحيم ومنهم عمرو بن عمرو بن سحيم قاتلُ المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ . . ومنهم طلقٌ وشيبانٌ ومالكٌ أبناء عمرو ، وأمهم (الملافظة) الحنفية سميت بذلك لسخائها . وقد مدحهم الأعشى في القصيدة التى مدح بها هوذةَ . فمنها :

وجدتَ علياً بائنا فورثتَه

وطلقا وشيبانَ الجواد ومالكا

ومنهم طلقُ بن على بن طلق الصحابى وله رواية ، وكذلك ابنه عبد الرحمن . . فهؤلاء بنو مرة بن الدول بن حنيفة .

وأما بنو عبد الله بن الدول بن حنيفة ، فمنهم صبيحٌ بن المحترش ، يقال انه قاتل زيد بن الخطاب رضي الله عنه . . استقام بعدئذ . وكان له في العلم والصلاح يدٌ ولاه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه قضاء البصرة

وأما بنو ذهل بن الدول بن حنيفة ، فمنهم جبلةُ بن ثور ، ونافع بن الأزرق الذى تنسب اليه الأزارقة من الخوارج .

وأما بنو ثعلبة بن الدول بن حنيفة ، فمنهم ثمامة بن أثال ، أسلم وله صحبة . . ومطرف بن النعمان ، وحرثٌ بن جابر بن مسلمة ، وحليد بن عبد الله بن مسلمة ، ومحكم بن الطفيل قتل يومَ اليمامة وكان أشرَف في قومه من مسيلمة ، ومجاعة بن مرارة الذى أسره خالد بن الوليد والذي على يده تم صلح اليمامة

هؤلاء هم بنو الدول بن حنيفة .

وأما ولد عدى بن حنيفة ، فمنهم مسيلمةٌ بن حبيب (الكذاب) ، ونجدةُ بن عويمر الخارجى ، والعباسُ بن الاحنف الشاعر . .

وأما بنو عامر بن حنيفة ، فمنهم عبدُ الرحمن بن محدوج .

ولم تكن (حنيفة) في الإسلام بأقلَّ شأناً منها في الجاهلية . فلقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض زعمائها ودعاهم الى الاسلام واهتم بشأن اليمامة ، وبعثَ سليطَ بن عمرو الى ثمامة بن اثال وهوذةَ بن على الحنفيين بعثه رسولا الى رئيسي حنيفة ، كما بعث رسلَه الى العظماء والملوك ، فسعدَ ثمامةُ بالاسلام ووفق للخير حسبما جاء في قصة طويلة لايتسع المقام هنا لذكرها .

أما هوذة بن علي فرغم ماحمله اليه رسولُ رسولِ الله ورغم ما كتب به اليه صلى الله عليه وسلم ، فانه لم يوفق للسعادة ، فلقد كتب اليه النبى عليه السلام كتابا جاء فيه . :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى هوذةَ بنِ علي: سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم واجعل لك ماتحت يدك .

فأخذت هوذةَ العزةُ بالاثم ، فكتب الى النبي عليه السلام يقول : ماأحسنَ ماتدعو اليه واجملَه . . وأنا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكانى فاجعل لي بعض الأمر أتبعك .

فلما بلغ النبي عليه السلام جوابَه قال :

لو سألني سيابةً من الأرض مافعلت . . باد وباد مافي يديه . . فلم يلبث هوذةُ الا قليلا حتى هلك .

ولقد وفد رؤساء اليمامة على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة وفيهم مجاعةُ بنُ مرارة ، والرحالُ بن عنفوة ومسيلمةُ بن حبيب فأحسن (عليه السلام) وفادتَهم وأكرمَهم وأعطاهم واقطعهم قطائع وأجزل .

ولكن مسيلمةَ بعد مارجع من النبي عليه السلام ادعى النبوةَ ، وكتب للنبي عليه السلام يقول : من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلامٌ عليك أما بعد فقد أُشْرِكْتُ معك في الأمر فلنانصفَ الأرض ولقريش نصفُها ولكن قريشا قوم يعتدون .

فكتب اليه رسولُ الله صلى عليه وسلم : من محمد رسول الله الى مسيلمةَ الكذاب . . أما بعد فان الأرض لله يورثُها مَن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . . والسلام على من اتبع الهدى .

فبدأ مسيلمةُ في نشر خزعبلاته ، وخرافاته واستخفَ قومَه فاطاعوه ، ولماتوفي النبي عليه السلام ازداد مسيلمةُ في غيهِ وتمادى في بغيه فجهز له أبو بكر جيوشا متعاقبة ، آخرها جيش كثيف بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وبعد معارك عنيفةٍ وملاحمَ ذهب فيها فئامٌ من الفريقين قتل مسيلمة ، وصالحت بنوحنيفة خالداً على يدى مجاعةَ بن مرارة . . وأخبار هذا القتال مفصلة في مظانها من كتب التاريخ بما لا يتسع المجالُ لإيراده هنا . . وانظر رسم (عَقْرَباء) في حرف العين من هذا المعجم تجد شيئا من التفصيل هنالك .

وممن وفد على النبي صلي الله عليه وسلم من بني حنيفة الأعشى ميمون بن قيس الشاعر الشهير صاحب منفوحة ، وقد أعد قصيدةً عامرةً في مدح النبي عليه السلام ، وتعداد

فضائل الاسلام ومحاسنه ، مطلعها :

ألم تغتمضْ عيناك ليلةَ أرمدا
وبتَّ كما باتَ السليمُ مسهّدا

فسمع قريش نبأ عزمه القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يدركون أثرَ الشعر والشاعر ذلك الوقت ، أثره في المجتماعات وأوساط العرب ، فخَشَوا إن هو مدح النبي عليه السلام أن يضرم عليهم نيرانَ العرب بشعره ، فعارضوه في طريقه وأغروْه بالمال وصدوه ، وما لبث أنْ هلكَ بعد أن وصل بلادَه منفوحه ، ويقال إن النبي عليه السلام حينما سمع قصيدته قال : كاد ينجو .

ومن هذه الإشارات السابقة ندرك ماللبمامة من أهمية وواقع اهتم به الاسلامُ واحتفى بشأنه حتي أنه نزل في بني حنيفة مانوه بذكرهم وأكد قوتهم وعلو شأنهم على ما عليه بعض العلماء من أن الآية الكريمة :

(ستُدْعَوْنَ الى قومٍ اولي بأسٍ شديد تقاتلونهم أو يُسْلمون) .

إن هذه الآية نزلتْ في بني حنيفة .

ومن قوة بني حنيفة ، ومنعتهم أنهم كانوا يجيرون على الملوك وينفذون رغباتهم وإن كان النعمانُ بن المنذر يريد ضدّها . . جاء في (الكامل) للمبرد عن أبي عبيد معمر بن المثني ، قال : كانت السواقط ترد اليمامة في الأشهر الحُرم لطلب التمر . (والسواقط من ورد اليمامة من غير أهلها) فإن وافقتْ ذلك والا أقامت بالبلد الى أوانه . ثم تخرج منه في الشهر الحرام . فكان الرجل منهم إذا قدم يأتي رجلا من بني حنيفه وهم أهل اليمامة فيكتب له على سهم أو غيره : (فلان جار فلان) ، وكان النعمان بن المنذر أراد أن يجلي السواقطَ منها ، فأجارهم (مرارةُ الحنفي) ثم أحد بني ثعلبة بن الدول من حنيفة فسوّغة الملك ذلك أي أجازه . . فقال (أوس بن حجر) يُحفِظ النعمان عليه :

زعمَ ابنَ سلمى في مرارةَ أنه
مولي السواقط دونَ آل المنذر
منع اليمامةَ حزنها وسهولَها
من كل ذى تاجٍ كريم المفخر

أما حفظهم للجوار فقد قال عميرٌ بن سلمى الحنفي لما قتل أخاه وفاء لجاره :

قتلْنا أخانا للوفاء بجارنا
وكان أبونا قد تجير مقابره

وقالت ام (عمير) المذكور :

نعد معاذرا لاعذر فيها
ومن يقتل أخاه فقد الاما

ويفخرون فيقول شاعرهم

وجدنا أبانا كان حل ببلدة
سوي، بين قيس قيس عيلان والفزر

فلما نأتْ عنا العشيرةُ كلها
أقمنا وحالفْنا السيوفَ على الدهر
فما اسلمتنا بعدُ في يوم وقعة
ولانحن أغمدْنا السيوفَ على وتر

ولقد ودّ الإمام علي رضي الله عنه حينما خذله قومه وقعدوا عن نصرته أن يلوذ بركن اليمامة ، كناية عن نصرةأهلها ، فقال :

ولو أني أطعتُ عصبت قومي
الى ركن اليمامة أو شمام
ولكني أذا أبرمتُ أمراً
منيتُ بخُلْف أراء الطغام

وقال الفرزدق مشيدا بشجاعة بني حنيفة :

لعمري لقد سلتْ حنيفةُ سلة
سيوفا أبت يوم الوغي أن تعيرا
سيوفا بها كانت حنيفةُ تبتَني
مكارمَ أيام تشيب الحزورا
بهن لقَوْا بالعرض أصحابَ خالد
ولو كان غيرَ الحق لاقوا لانكرا
ولولا سيوفٌ من حنيفة جُرِّدَتْ
ببرقانَ أمسى كاهل الدين أزورا

وانظر كتابنا (المجاز بين اليمامة والحجاز) ففيه طرف من هذا .

ومن حنيفة ثعلبةُ بن حنضلة صاحب القبة يوم ذي قار ، وكان يسمى مقطع الوظن والبطن لأنه يوم ذي قار قطع وظين وبطان بعير أمه وبطان بعير ابنته ، ورمي بهما على الأرض لئلا يفروا .

ومنهم أبو دلف البطل الشجاع الذي يقول فيه ابن حبلة :

إنما الدنيا أبو دلف
باديــه ومحتضرة
فاذا ولي أبو دلف
ولّــتْ الدنيا على أثره

أبو دلف يضرب بشجاعته المثل ، قال فيه ابن فنن :

مالي ومالك قدكلفتني شططا
خوضَ الحروب وقول الداعين قف
أمن رجال المنايا خلتني رجلا
أمسي وأصبح محتاجا الى التلف
تغدو المنايا الى غيري فاسخطها
فكيف أسعي أليها بارز الكتف
أم خلت أنّ ضعيفَ الرأي حرّكني
أو أن قلبي في جنبي أبي دلف

وكما كانت (حجر) القاعدةَ الأولي لليمامة في الجاهلية ، فكذلك ظلت هي القاعدة في عصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين وصدر عصر بني أمية ، الا أن أحد ولاة بني أميةو أقواهم وأنبههم ذكرا (ابراهيم بن عربي) ، أتخذ من بلد يسمى (العُقَيْر) في منتصف وادي حنيفة مما فوقَ (الدرعية) مقرا له ، مع بقاء (حجر) على قوتها ومكانتها ويرجح أستاذنا (الأستاذ حمد الجاسر)

أن (العُقَيرْ) يقع في مكان (المُغَيلدر) الآن بجانب (الملتقي) .

ومن آثار صدر الإسلام في (حجر) و (العرض) مسجدٌ بناه خالد بن الوليد رضي الله عنه في حجر لايزال باقياً حتى الآن غرب (الرياض) جنوبها في ما يسمى الآن حي (ابن غنام) . ومن الآثار التي تذكرعن الأمويين وواليهم ابراهيم بن عربي سجنُ اليمامة المشهور (دَوّار) الذي ذكرته الشعراء وأفاضت في ذكر قسوته وشؤمه .

وقامت ثورةٌ في اليمامة في عهد بني أمية سنة ١٢٦ ﻫ بعد أن مات الخليفة الأموي الوليد بن يزيد ، قام بالثورة (المهير بن سلمى) جاء الى والياليمامة (على بن المهاجر) فخيره بينَ أن يعتزل الإمارة أو يفارق البلاد أويبقي في قصره ، فرفض كلّ ذلك وعزم على حرب المهير ، فجرت بينهما وقعةٌ (القاع) المشهورة ، انهزم فيها الوالي الأموي وتحصّن في قصره بحجر ، ثم وجد فرصةً للفرار ففر بعد أن قتل من جنده قتلى كثيرون فاستولى (المهير) على اليمامة ، وقد قال (مروان بن أبي حفصة) اليمامي شعرا في ذلك مفتخرا بقومه :

بذلتُ نصيحتي لبني كلابٍ
فلم تقبل مشاورتي ونُصْحي

فدًا لبني حنيفةَ من سواهم
فانهم فوارس كل فتح

وقال شقيقُ بن عمرُ السدوسي :

اذا أنت سالمتَ المهيرَ ورهطه
أمنت من الاعداء والخوفِ والذعر
فتىً راحَ يومَ القاع روحةَ ماجدٍ
اراد بها حسنَ السماعِ مع الأجْر

وظلتْ (حجر) هي قاعدة اليمامة في العهد العباسي . الا أن ضعفَ شأن الدولةِ العباسية في عهودها المتأخرة وتضعضع شأنها وتفلت الأمور من يديهاواستبداد الولاة وذوي الشأن بما تحت أيديهم . جعل من اليمامة المنطقة النائيةمن جهة ، والخطرة الحساسةمن جهة أخري . . جعل الحكم فيها يترنح ، والولاية تضعف وتغلب على أمرها . مما هيأ الفرصةَ لمحمد الاخيضر لينقض على اليمامة ويستولي عليها . ويتخذ (الخِضرِمة قاعدهً لملكه . وذلك حوالى سنة ٢٥٣ ﻫ .

وبنوالأخُيضر أسرةٌ علوية من بني موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكتب التاريخ تكاد تجمع على أن هؤلاء القوم ظلمة ، سيئو السياسة ، عنصريون ، مفسدون . عملوا على أضعاف القبائل العربية في نجد وغيرها مما اضطرها الى الهجرة الى مصر والمغرب العربي وجوانب من أفريقياوسوادالعراقوأطراف الشام

ويحدثنا الرحالة (ناصر خسرو) عن شيء من واقع اليمامة في عهد بني الأخيضر (حسبما يروي عنه الأستاذ حمد الجاسر) قال :

بلغنا اليمامة بعد مسيرة أربعة أيام بلياليها من (الأفلاج) ، وباليمامة حصنٌ كبير قديم ، والمدينة والسوق – حيث صناع من كل نوع – خارج الحصن . وبها مسجد قديم ، وأهلها (علويون) منذ القديم . ولم ينتزع أحدٌ منهم هذه الولاية اذليس بجوارهم سلطانٌ أو ملك قاهر .

وهؤلاء العليون ذوو شوكة ، فلديهم ثلاث مئةاواربع مئة فارس ومذهبهم الزيدية ، وهم يقولون في الأذان (محمد وعلي خير البشر وحي على خير العمل) . وقيل أن سكان هذه المدينة شريفية . . وباليمامة مياه جارية بالقنوات . وفيها نخيل . وقيل انه حين يكثر التمر يباع الألف منه بدينار . ا هـ

ظل عهد الأخيضريين في اليمامة حوالى قرنين وا ربع عشرة سنة . .أي منذ سنة ٢٥٣هـ ألى سنة ٤٦٧ هـ . . يسود فيها المذهبُ الزيدي وتحكم حكما مجحفا مجنفا لم تعلم أن اللهخبأ لها أن يسود فيها مذهبُ السلف وأن تنصر فيها السنة وتخذل البدعة وتختفي الخرافة وتقام شرائع الدين ، فجزى الله محمد بن عبد الوهاب خير مايجزي به مؤمن مجاهد .

على أنه وقع خلافٌ بين المؤرخين عن الكيفية التي انتهى بها نفوذ بني الأخيضر في اليمامة وعلى يد من .؟ ؟ .

فالمرجح بالنسبة للمدة ما ذكرنا. .وبالنسبة لمن أدال دولتهم فالمرجح أنه على يدالقرامطة ضربوهم ضربة مؤلمة عاشوا بعدها زمناً ولكنها خضدت شوكتهم وظلوا بعدها في ضعف حتى دالت دولتهم وذابوا في قبائل المنطقة .

ومنذ عهد الأخيضريين ونفوذ مدينة (حجر) قد أخذ في التقلص والانكماش ولم تقم بعدهم في اليمامة ولايةٌ قوية نافذة بل انتقلت السلطة والسيطرة إلى شرق الجزيرة (الأحساء) وما حولها ، مثل حكم : القرامطة والعيونيين ، وكلهم قاعدة حكمهم الأحساء ويحكمون نجدا حكما مهزوزا مزعزعا بقدر ما يحصلون علي الأطماع ويستغلون الرغائب .

بعد الأخيضريين أصبح حكمُ اليمامة مترنحا . وكثير من حلقات تاريخها مفقودة قرونا متعاقبة لانحس لها باثر ولانعثر على حقيقة قرونا مظلمةمجهولة التاريخ عمياء الأثر . . حتى القرن الثامن حيث زارها الرحالةُ بنُ بطوطة سنة ٧٣٢ هـ وقال : (ثم سافرنا منها

الى مدينة « اليمامة » وتسمى «حجرا». . مدينة حسنة خصبة ذات أنهار وأشجار يسكنها طوائفُ من العرب أكثرهم من بني حنيفة وهي بلدهم قديما وأميرهم « طفيل بن غانم » ثم سافرت منها بصحبة هذا الأمير برسم الحج . .) . اه

ويبدو من كلام ابن بطوطةهذا ، ومن كلام لابن فضل الله العمري حيث يعدد مساكنَ العرب في كتابه (مسالك الأبصار) ويذكر بعض من يسكن اليمامةفي القرن الثامن وان جلهم من بني حنيفة .

ومن كلام لابن لعبون المؤرخ النجدي أورد فيه شعراً عاميا من شعر (جعيثن اليزيدي) من بني حنيفة من (الجِزْعـة) المعروفة في أسفل الرياض في رثاء (مقرن بن أجود بن زامل) أحد ولاة الأحساءالذي قتله البرتغاليون سنة ٩٢٨ هـ حيث يقول :

ونجد رعى ربعي زاهي فلاتها
على الرغم من سادات (لام) و (خالد)
وسادات (حجر) من (يزيد) و (مزيد)
قد اقتادهم قود الفلا بالقلايد

من هذه النصوص ندرك أن السلطة عادت لبني حنيفة في هذه القرون المتأخرة وبعد أضمحلال نفوذ (الاخيضريين) ، مما جعلهم ينزعون الى أوطانهم ،ويستأنفون نفوذهم وأن كان لم يبلغ ما بلغه من قبل . .

وفي منتصف القرن التاسع وفد (مانع المريدي) من بني حنيفة على ابن عمه (ابن درع) صاحب (حجر) و (الجزعة) . . وفد عليه من الدرعية بالقطيف فاقطعه (المُلَيْبيد) و (غَصيبَة) وما بينهما الذي هو مكان الدرعية الآن ، فسماه من يومئذ بهذا الاسم (الدرعية) نسبةً الي هؤلاء الدروع وقيل لأن بلادَ مانع التي كان يسكنها في الخط اسمها (الدرعية) ، فسمي هذا المكان باسمها .

أما آل يزيد من بني حنيفة فانحصرتْ ممتلكاتهم في (الوَصيِلْ) من »(الدرعية) الى (الجُبَيْلةَ) .

ومانع المريدي هذا هو الجد الثالث عشر للملك عبد العزيز رحمه الله ، ولم يزل نفوذهم يكبر وعددهم يكثر حتى أصبحت لهم الصدارة وتلاشى الآخرون في ظل نفوذهم .

أما (حجر) ، فإن عوامل الضعف التي اعتورتها والانقسامات والفتنَ واختلالَ الأمن وأضطرابَ الولاية . . كل ذلك جعل من منطقة (حجر) تقسيمات ومسميات وإمارات ، كل منها له نفوذه واستقلاله بأمره وكيده وعداونه لمجاوريه . . وبرز (أكبر مابرز) هنالك ناحيتان ، كل منهما تدعي الزعامةَ وتحتضن السلطة . هما (مُقْرِن) و (مِعكالَ) . . وتشير القرائنُ عن وقوع

حروب وثارات بين هذه الأقسام (أو الأحياء على الأصح) . من ذلك هذا البيت المتوارث منذذلك الحين :

يا ماحلى والشمس باد شعقها
ضرب الهنادي بين (مقرن) و(معكال)

واللقطات التاريخية التي تمدنا بنتف من تاريخ المنطقة تفيد أن السلطة المحدودة انتقلت من (حجر) الي (مقرن) و (معكال) وأن اسم الرياض لم يبرز الافي القرن الحادي عشر . وهذه اللقطات لاتمدنا بتاريخ مفصل ولابعقود مسلسلة وأجيال ذات نفوذ مبسط، دائما هي أشارات لاتخلومن فائدة . من ذلك أنه في سنة ٩٨٦ هـ غزا شريف مكة حسن بن أبي نمي بلدة (معكال) وحاصرها بخمسين ألف جندي وتغلب عليها . وتعهدوا له بدفع أتاوة سنوية .

وفي سنة ١٠٣٣ هـ ذكرابن بشر قتل (أولاد مفرج) بن ناصر صاحب (بلدة مقرن) .

وفي سنة ١٠٣٧ هـ احتل آل (مديرس) بلدة (مقرن) .

وفي سنة ١٠٥٦ هـ قتل محمد بن مهنا أمير مقرن .

وفي سنة ١٠٩٩ هـ احتل سلامة أبا زرعة بلد مقرن .

كل ما أسلفناه يتحدث عن (حجر) (الرياض) الآن ، وكله قبل أن يبرز اسم الرياض في القرن الحادي عشر الهجري ، أعطينا عنه المامات يقتضيها المقام ، خاصة بحجر وبعهود (حجر) وضعناه هنا في حرف (الحاء) من هذا المعجم .

أما حينما برز اسم الرياض في القرن الحادي عشر الهجري حتي الآن فسيأخذ مكانه من حرف (الراء) إن شاء الله .

الحُجَيْزَة

بضم الحاء ، وفتح الجيم ، وإسكان الياء ، وفتح الزاي ، فهاء . . شعب بوادي (الهَدّار) ، يتجه رأسه شرقاويصب في (وادي الحِمي) بكسر الميم ، وهذا يصب في وادي الهدار ، وهوشرق (بلد الهدار) . وفي رأس هذا الشعب عين صغيرة ، ماؤها ثابت ولكنها غزيرة جدا . وحولها نخيل بَعْلِيّة وطلول وآثار قديمة .

(حجر اليمامة) المراجع :
الرياض عبر أطوار التاريخ . . معجم البلدان . . سمط النجوم العوالى . . ابن عيسى . .
ابن بشر . . المجاز بين اليمامة والحجاز . . مجلة العرب . . صفة جزيرة العرب . .
تاريخ ابن لعبون . . جمهرة أنساب العرب . مسالك الأبصار ، ابن بطوطة .

الحُجَيْلاَء

تصغير حجلاء . . قال ياقوت : وقدتقدم أسمُ بئر باليمامة . قال يحي بن طالب الحنفي

الاهَلْ الى شم الخزامي ونظرة
الى قرقرى قبلَ المماتِ سبيلُ
فأشرب من ماء الحجيلاء شربة
يداوى بها قبل الممات عليلُ ؟
أحدثُ عنك النفسَ أن لست راجعا
اليك فهميَّ في الفؤاد دخيلُ اه

قلت وقد جاء في كتابنا (المجاز . .) مايلي : . . . وبعد(اجتياز وادي الحيسية)و (غـَدَ دَة) بقليل نكون حاذينا منطقة (الحجيلاء) عن يميننا ، وتبعد عن الطريق (طريق الرياض — الوشم) حوالي أربعة أميال . . ولهذه الأبيات التي ذكر ياقوت أول وآخر . فأولها :

أيا أثلاتِ القاع مِنْ بطن توضح
حنيني الى أطلالكن طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكل
بكن وجدوى غيركن قليل
ويا أثلات القاع قد مل صحبتي
مسيري فهل في ظلكن مقيل

أما آخرها فهو :

أريد انحدارا نحوها فيصدني
اذا رمته دين عليَّ ثقيل

وانظر (البـَرَّة) من حرف الباء في هذا المعجم تجد هناك تفصيلا أكثر من هذا .

أبو حَدْرِيَّة

ذو الحدرية . . وهي القبعة أو نحوهاما يوضع فوق الرأس . . وهو ضُلَيْع فارد منتصب كأن علي رأسه قبعةً في الدهناء ممايلي (حَوْمَة النَّقْيَان) بالحِبَّة . ويضاف اليه طريقُ أبي حدرية الذي يقطع الدهناء .

الحَدِيْقَة

كواحدة الحدائق .. قال ياقوت : والحديقة بستانٌ كان بفناء حجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب ، كانوا يسمونه حديقةَ الرحمن . وعنده قُتل مسيلمة فسموه حديقةَ الموت . اه

قلت : وسوف يأتي التفصيل عنها باسمها الأشهر وهو (عَقْرَبَاء) من حرف العين إن شاء الله في هذا المعجم .

الحِذْيَانَة

بفتح الحاء وفيهم من يكسرها . بعدها ذال معجمة ساكنة . فياء مفتوحة ممدودة ، فنون مفتوحة . فهاء : شعبٌ فيه نخيلات نجال (الحَمَادَة) الشرقي ، يقع بين (الدآهِنَة) و (عُيَيْنة الصَّوْح) لآل

الحجيلاء : المراجع : معجم البلدان . . المجاز بين اليمامة و الحجاز .
الحديقه : المراجع . معجم البلدان .

مهنا من المشارفة سكان (الحُرَيْفَة) . . وشعبُها رافدٌ من روافد (وادي العِب) يدفع فيه عند ملتقى (وادي العقَنْقل) و (وادي الداهنة) . . وينحدر (وادي الحذيانة) من جال (طَوِيق) ، وينشعب من أعلاه : شعبٌ يسمي شعب (السَلَيْل) بالتخفيف .

حُــــر

بضم الحاء ، فراء ، وينطقونه بفتح الحاء .. وهو كالحر ضد العبد : شِعب من شعاب وادي (حَرِيْق نَعَام) ، في جانبه الشمالي به مياهٌ جارية وحائرة عذبة جدا ، تنحدر من أصل جبل (عُلَيَّة) . . وهذا الشعب يُفضي فوقَ بلدة (الحَرِيْق) من هذا الوادي وتحتَ ماءة (حُنَيْضِلَة) ، وفيه يقول شاعر هلالي قديم من قصيدة :

ويا (حر) حر الله واديك بالحيا
وسقاك يا (مَرْقان) سيل المخايل

حِرَابَــــة

بكسر الحاء ، وفتح الراء ، فألف ، فباء مفتوحة ، فهاء . . نَقيٌ من أنقية الدهناء شرقها مما يلي (الحَنَايِف) ، له رأس محدد كأنه حربة ، يرى من بعد مستدقا طويلا لا ينكره من حوله في (الدهناء) أو في (الحنايف) و (الصُلْب) الذي يليها . . وإياه عنى الشاعر الشعبي (حنيف بن سعيدان) المطيري يمدح شيوخ قبيلته (الدَوْشَان) من قصيدة جاء فيها هذا الشاهد :

قاد الظعن وَاسْتَجْنَبَوا قُب الافراس
وحطوا (جُنَيِّح) شَدَّةٍ من (حِرَابَة)

حُرَاضَــــة

بفتح الحاء والراء ، بعدهما ألف ، فضاد مفتوحة ، فهاء . . ذكرها في بلاد العرب من مياه (جعدة) ، فقال : ولهم أيضا (حراضة) وفيها مياهٌ ماشية ونخيل .

وذكرها الهمداني وهو يعدد بلاد جعدة وقشير من الأفلاج .

قلت : ووادي (حراضة) آخذ في جبل العارض حتى ينتهي بقمته ، ويقال إن من برأس حراضة يرى جبالَ (الهَضب) وهي مسافةٌ ليست بقريبة ، وهذا الوادي ينشطر دونَ أعلاه شطرين ، وكلا شطريه يسمى (يَعْوُمَة) ، ويميز بينهما باليمنى واليسرى وبه شعب (العذرية) وشعب (الحربة) تحتَ القرية شرقا ، وبه قلتة كبيرة جدا تدعى (قلتة الوعل) ، يمكث ماؤها مايقرب من ستة أشهر .

(حر) المراجع : أخبار الثقات .
(حراضة) المراجع : بلاد العرب . . الهمداني . . أخبار الثقات .

ويصب في وادي حراضة أيضا من الروافد (وادي ثعيلبة) و (وادي الهدل) و (وادي مُصَيْبعيّة) و (شعب سميرين) . ويلتقي وادي حراضة بوادي (الغيل) عند مكان يسمى (خشيم فضل) بعد حوالي أربعة وثلاثين كيلا بين (الغيل) و (حراضة) .

وتبعد عن (ليلى) قاعدة الأفلاج بحوالي ثلاثة وتسعين كيلا نحو الشمال الغربي . وهي ذاتُ نخيلٍ كثيرة ومزارع وأشجار وُجلٌ سكان حراضة هم (آلُ رشود) من (قبيلة سبيع) وهم امراؤها . ويسكنها غيرُهم آخرون من عرب شتي .

وهي من أكبر مساكن بني عبد اللهبن جعدة . وبها أسوارٌ وحصون وأطم وبروج أثرية ترجع الى تاريخ جعدة . وبها حصنٌ يدعى الآن (حصن آل لاحم) وهو حصنٌ أثري ذو قيمةٍ أثرية ملحوظة . . وبها (حصنُ آل مقرن) و (حصن العنقري) . ويفصل سور القرية بابراج مرتفعة يراعى فيها مداخل القرية وممراتها وطرقها لحمايتها من المهاجمين على غرة عن طريق الحراسة في هذه الأبراج وبها آبارٌ أثرية وحواجز مياه مما يدل على عمران قديم ومقام مرموق .

حَـــرِم

بفتح الحاء ، وكسر الراء . فميم . . وادٍ كبير من أودية الأفلاج يقع بين (وَاسِط) و (الهَدّار) ، متعلقٌ رأسهُ بقمة (طُويق) ويصب سيلُه في قرية (البَدِيع) إحدى قرى (الأفلاج) ، وينتهي بالجدول مفضى سيول أودية الأفلاج ، ويقدّر طولُه من مبتدئه إلى الجدول بحوالي مائة وعشرين كيلا ، وبه روافدُ كبيرة من أهمها : (سُدَير) ، و (جَارَة) ، و (البُغَيْثي) ، وبه عيونٌ وآبار وأثماد وغدر وحوائر . . وفيه من العيون عينُ يقال لها (عين الزّجل) ، و (عين سُرْمان) . . وبه نخيلٌ بعلية كثيرة وآبارٌ منها : بئر (الحِيش) ، وآبار (الطُرْقي) ، و (آبار العُقَيْلَة) ، و (أم سِدْرة) . . وأكثر هذه الآبار أثرية قديمة ، وبه أشجارٌ ملتفة كثيفة من السدر ، والطلح والسلم ، والسمر ، والعوسج ، والعشر ، والحلفاء ، وغير ذلك .

وهذا الوادي أعلاه ملكٌ لقبيلة (النَتيفات) أهالي الهدار . ويقطنه في القيظ الكثير من بوادي المنطقة . . ولهذا الوادي ذكرٌ في كتب المنازل والديار ، قال في معجم البلدان : حرم بكسر الراء ، بوزن كبد . . إلى أن قال :

(حراضة) : المراجع : معجم البلدان . . وخبر وقيان بن عمر آل لحيان من أدباء الافلاج . . ومجلة الجزيرة السنة الأولى .

وقال نصر : حرم بكسر الراء : وادٍ باليمامة فيه نخلٌ وزرع ، ويقال : بفتح الراء ، وقال أبوزياد : حرم فلج من أفلاج اليمامة ، ورواه ابن المعلى الأزدي حَرُم وحَرَم بفتح الراء وضمها ، جميع ذلك في موضع باليمامة في قول ابن مقبل :

حي دار الحي لادار بهـا
باثال فسخال فحرم ا هـ

ومماأظن من أن الشعر أريد به (حرم) هذا قول عبد العزيز بن سليمان الكلابي :

تربع الروض في وحف له أرج
بطن الحريم الى الأستار من شطب
شهري ربيع جميعا ثم بعدهما
حتى انقضت عدة الأيام من رجب

فذكره للاستار وشطب المراد بهماالستارة وشطاب : يرشح — والله أعلم — أنه يريدهذا الوادي .

حَرْمَـــة

بفتح الحاء ، وإسكان الراء ، وفتح الميم ، فهاء . .قال ياقوت : حرم أيضا :وادٍ في عارض اليمامة من وراء أكمة هناك بينها وبين مهب الجنوب . . وقال الحازمي : يروى بكسر الراء أيضاوقال غيره كان أسدضار أنحدر في حرم فحماه على أهله سنة ، وقال الراجز :

تعلم أن الواحد الغشمما
واحد أم لم تلده توأما
أضحى ببطن حرم مسوما
مسوم أي سائم. ا هـ

أفرد ياقوت هذا العلمَ برسم مع رسمه (لحرم) بكسر الراء، ولقد حققناه ، بما فيه الكفاية ، والذي أرى أن هذا هنا هو حرم فلج ، بدليل قول ياقوت هنا ، : واد في عارض اليمامة من وراء أكمة هناك بينها وبين مهب الجنوب . . أما حرمة هنا فهي بلدٌ من بلدان سدير يلتقي عندها واديان كبيران هما (الـكَلْب) و (المِشْقَـر) ، وتختص حرمه بالكلب ، وقد ذكرها في (بلاد العرب) من مياه الرباب ، وهي ملاصقةٌ للمجمعة تحتَـها [1] . . بلدٌ عامرٌ فيه نخيلٌ ومزارع وعمران ومدارس ومرافق حكومية . . وربما كانت حرمة هي التي يعنيها ياقوت بقوله : والحريم قريةٌ لبني العنبر باليمامة . . وذكر المؤرخون أنها عمرت سنة (٧٧٠هـ) ،وأن الذي عمرهاابراهيم بنُ حسين بن مدلج الوائلي انتقل من بلد (التويم) إليها ، وكان بها طلولٌ وحصون معطّلة بعد بني عائذ من بني سعيد ، فاعاد بناءَها وغرسَها بالنخيل والاشجار ، وتبعه بنوه وبعضُ بني عمه فتكاثروا بها . . وكانت كثيرة الماء والنماء .

(١) يمر طريق (الغاط)و (الزلفى) بينهما .

وقال ابن عيسي : وفي سنة (٨٢٠ هـ) عمرت بلد المجمعة المعروفة . . عمرها عبدُ الله الشمري من آل ميبار من عبدة من شمر

وكان عبد الله المذكور (فداويا) عند حسين بن مدلج بن حسين رئيس بلدة التويم ، فلما مات حسين ، قدم عبد الله الشمري المذكور على ابنه ابراهيم بن حسين في بلد حرمة ، فطلب منه قطعةً من الأرض لينزلها ويغرسها هو وأولاده ، فأشار أولاد ابراهيم علي أبيهم أن يجعله أعلى الوادي لئلا يحولَ بينهم وبين سعة الفلاة والمرعى ، فأعطاه موضعَ بلد المجمعة وصار كلما حضر أحد من بني وائل وطلب من ابراهيم بن حسين ومن أولاده النزول عندهم ، أمروه أن ينزل عند عبد الله الشمري ، طلباً للسعة ، وخوفا من التضييق عليهم في منزل وحرث وفلاة ، ولم يخطر ببالهم النظرُ في العواقب ، وأن أولاد عبد الله الشمري وجيرانهم لابد أن ينازعوهم بعد ذلك ويحاربوهم ، فيكون من ضموه اليهم تقوية لهم ، عليهم ، فأتاهم جد التواجر المعروفين ، وهو من جبارة من عنزة (ووجدت في بعض التواريخ أن التواجر من بني وهب من النويطات من عنزة) ، (وأتاهم أيضا) جد آل بدر ، وجد آل سحيم ، وهما من عنزة وجد الثماري من زعب ، وغيرهم . . فأنزلوهم عندَ عبد الله المذكور فعمروا بلدِ المجمعة وغرسوها . . الخ . ا هـ

وهناك أحداثٌ ذكرها المؤرخون عن بلد حرمة ، منها :

في سنة (١١١٣ هـ) هجم الفراهيد المدعوين آل راشد من الاساعدة من الروقة عتيبة هجموا على آل مدلج وأخرجوهم من بلد الزلفي ، وكان آل مدلج قد أخذوا الزلفي قبلُ بالقوة

وفي سنة (١١٧٥ هـ) توفي الشيخ عبد الله بن عُيسى المويس الوهبي التميمى قاضي بلد حرمة في وباء عم تلك البلاد[1].

وفي سنة (١١٧٩ هـ) تحول حمدُ بنُ ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن بسام هو وأولاده من بلد حرمة الي بلد عنيزة .

وفي سنة (١١٩٠ هـ) هجم سعودُ بنُ عبد العزيز آل سعود على بلد حرمة ، وإثر ذلك جلا بعض أهلها الى (الزبير) .

وفي سنة (١٢٥٧ هـ) قتل عبد الله بن ثنيان آل سعود بعد أن آل حكم الرياض اليه قتل عدداً من المشاهير خصوصا الذين تعاونوا مع خالد بن سعود ، ومنهم : عبد الله بن ابراهيم الحُصين وكيل بيت المال بسدير ، وعبد الله بن عثمان المدلجي أمير حرمة ، وزامل بن خميس الدوسري من رؤساء روضة سدير .

---

(١) وكان ممن ناوأ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وشرق بها .

وكانت حرمة من البلدان التي وقفت مواقف صلبة وعنيدة أيام كانت (الدرعية) تعمل على وحدة بلدان (نجد) وضمها تحت راية واحدة وعقيدة واحدة . فجرت لأجل ذلك حروب مع حرمة انتهت بكتاب وجهه الأمير عبد الله بن سعود القائد الذي قام بحصار حرمة . يشرح فيه الشروط التي أملاها عليها ليرفع عنهم الحصار ويتم الصلح فكان جواب الدرعية الآتي بعد الديباجة :

إن أهالي حرمة تكرر منهم نقض العهد
وهي محذورة كلها . . فدمرها واهدمها.

ففعل ما أمر به .

والآن (ولله الحمد) (حرمة) عنصر عامل في الخير والبناء والتطور . فمنها علماء وأساتذة وموظفون . وهي تسابق مثيلاتها من بلدان المملكة في التطور والنمو.

وبها أسر كبيرة ترجع الى عدة أرومات منهم : آل مدلج الوائليين . وآل عبد الكريم، وآل ماضي . وآل ضاوي . وآل عقيل . وآل راضي . وآل عودة . وآل نوح . وآل بديوي . وآل السعيدي . وآل سيف . وآل فالح . وآل أبي حسن . وآل مويس . وغيرهم ممن لا أتذكر اسمه، على أن في الزبير وغيره من مدن شرق الجزيرة أسراً خرجت من حرمة ولها بها أواصر .

حِرِنّـَـــة

بكسرتين ، ونون مفتوحة مشددة ، وهاء قال ياقوت : ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي : قرية باليمامة في وسط العارض لبني عدي بن حنيفة ، نخيلات . قال جرير :

من كل مبسمة العجان كأنه
جرف تقصف من حرنة جار اهـ

قلت : ولا أعرف في العارض من اليمامة علـما يحمل هذا الاسم .

حَـــرَّة رُمَاح

بضم الراء ، وفتح الميم ، بعدها ألف ، فحاء . . كان منهلا من أكبر المناهل في العرمة بجانب الدهناء الغربي ، أرضه د كادك وأجارع وليس حوله حرة . . ولكن ياقوتاً رسم لهذه الحرة هكذا (حَرّةُ رُمَاح) ، قال : بضم الراء والحاء مهملة : بالدهناء ، قالت أعرابية :

سلام الذى قد ظن ان ليس رائيا
رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا

(حرمة) المراجع : معجم البلدان .. بلاد العرب . . ابن عيسى . . ابن بشر .. مجلة الجزيرة ..
(١) ولعله هار بدل جار .
(حرنه) المرجع : معجم البلدان .
(حرة رماح) المراجع : معجم البلدان . .

وقد ذكر في رماح ا هـ

قلت : وبمراجعة إحالته على رماح وجدتُ الأقوال هنالك متضاربة بين رماح هذا المنهل الذي وصفنا أرضَه وبعده عن أرض الحرار والجبال واستنكار بعض العارفين أن يكون في رماح حرار . . وبين رماخ بالخاء المعجمة هذا الذي أضافوا الحرة أحيانا اليه ، ولم يعينوا موقعه .

فيبدو (والله أعلم) أن هذه الحرةَ مضافةٌ الي (رماخ) بالخاء المعجمة وأنه في مكان حولَه حرارٌ وجبال هذه إحداها وأن (رماح) العرمة بالحاء المهملة لا حرة له وليس بارض حرار . . والاشكال جاءمن الاهمال والاعجام فوقع الخطأ ، وغالبا ما تكون الحرارُ سودا فاحمة .. وهناك ما يلي ثنية (بويب) من جال العرمة الغربي بينَه وبين وادي (جُرَيذي) حريرةٌ حجارتها بيضاء بينَها وبينَ رماح مايقرب من ثلاثين كيلا فهل يقع الاحتمال على أن هذه الحريرة هي حريرة (رماح) ؟ ؟ إن كان فلا إشكال ، والله أعلم بالصواب .

على أن (رماحا) الآن أصبح بلداً عامرا ، وسوف نبسط الكلام عليه في بابه من هذا المعجم إن شاء الله .

الحَرِيْـــق

بفتح الحاء . وكسر الراء ، وإسكان الياء فقاف ، على صفة حريق النار : بلدةٌ في أعلى وادي (نَعـَام) ، عامرةٌ بالسكان والنخيل والمزارع ، بناها وغرسها رُشَيْدُ بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهِزّاني الجلاسي الوائلي ، وتداولهُ ذريتُه من بعده . ويعرفون بآل حمد بن رشيدَ . . وكثروا وقويتْ شوكتهم وكبر شأنُهم حتى امتدتْ أيديهم على مَنْ حولَهم في هذا الوادي ، وأرادوا أستخلاصَه لأنفسهم . . وكان هذا الوادي قبلُ للقَواوِدَة من سبَيْع ، فأخذه الهَزَازِنَة منهم سنة (١٠٤٠هـ) ، فتركوا بلدة (نَعـَام) تحت نفوذهم واختاروا السكنى في (الحَرِيْق) فبعثوه وسكنوه .

ومن مساكن (هِزّان) (المَجَازة) في أسفل (حوطة بني تميم) بعدَ أن يلتقي الواديان الكبيران (بُرَيْك)و (نَعام) ، وكانتْ بلدة عامرة ذاتْ شأن فبادت الآن . . وكان فيهايومٌ من أيام العرب ، وفيها أيضا الوقعةُ الكبيرة بين (نَجْدَة بن عامر الحنفي) الثائر باليمامة في عهد عبدالله بن الزبير ، التقى هنالك مع جيش عبدالله بن الزبير فهزم الجيش الزبيري .

وقال الهمداني : ومن جانب اليمامة الآخر قريةٌ يقال لها : (المجازة) ، بها بنو هزان ، من عنزة ، والي جانبها قريةٌ يقال لها : (مَاوَان) بها بنو هزان ، وبنو ربيعة ، ناس من النمر بن قاسط

ومن منازلهم : (بِرْك) و (نعام)وهما البر كان أهلـّهما هزان وجرم . . ومن منازلهم (شهوان) وهي قريةٌ بجبل قرب المجازة .. ومن منازلهم (العلاة) و (العلية) لهمولبني جشم والحارث بن لؤي :

أتتك هزانك من نعامها

ومن علاتها ومن آ كامها

ولقوة بني هزان ومنَعتهم التجأتْ إليهم بعضُ البطون والأسر من القبائل الأخرى كبني الحارث بن لؤي من قريش ، وكذلك فقد حالفتها بعض القبائل ، كقبيلة (َجرْم) من قضاعة ، فقد أختلطت معها في مساكنها وجاورتها . . وكذلك أسرة (آل حُسـَيْن) الذين ينتمون الي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولا يزالون في جوارهم بنعام ، وهم من بقايا بني الأخيضر العلويين حكام اليمامة في القرنين الثالث والرابع الهجريين . . ومن هزان أعلام في الجاهلية والإسلام كسعدانة بن العاتك ، وعبادة بن شكس فارسا شاعرا ، وعبد الله بن ديسم ، والسوا بنت الأعسر بن معاوية بن وائل بن هزان ، من النسوة اللاتي كان طلاقهن اليهن ، ومنهم أبو روق المحدث ، ومنهم الشاعر الشعبي المفوه (محسن الهزاني) شاعر الغزل والوجدان ، الذائع الصيت ولم ينسَ أن يشيد ببلدة الحريق ويمجدها في شعره ويذكر هزانا بالفخر والاعتزاز ، قال من قصيدة :

لي ديرة من حل في ربعها أمن

ولاbات في قلبه من الخوف رامع

جنوبيها (برك) وشمالها يحدها

(نساح) ولها (وادي بريك) مزارع

ديرة شيوخ من عرانين وايل

لهم بالقنا يوم الملاقى وقايع

كم واحد تخشى الخميسين باسه

جعلناه قوت للنسور الهلايع

باموالنا نشرى من الحمد ماغلا

وبارواحنا يوم الملاقى نبايع

وبالمن ، ما نتبع عطانا ولا بعد

على الغيظ قلنا ذا به البر ضايع

وكثيرا ما يطلب السقيا لبلاده في شعره، من ذلك قوله :

يالله بنو مدهم الخيالا

مقدم سحابه فيه مثل المها الزرق

لي جا على (البَكريْن) بني الحِلاَلا

ما عاد يفصل فيه رعد ولا برق

يسقي غروس عقب ماهي همالا

يصبح حمامه طارب يلعب الورق

ولهم أخبارٌ تاريخية وقصص أدبية نشير الى بعضها هنا :

تزوج أعشى قيس بن حنيفـــة الشاعر امرأة من هزان فلم يرضها ، وأتاه قومها يطلبون طلاقها فطلقها بقصيدة ، منها :

أيا جارتي بيني فإنك طالقة
كذاك أمورُ الناس غاد وطارقة
وبيني حصانَ الفرج غيرَ ذميمة
وموموقةً فينا كذاك ووامقة
وذوقي فتى قوم فاني ذائقٌ
فتاةَ أناسٍ مثلما أنتِ ذائقة
لقد كانَ في فتيانِ قومك منكح
بشبان هزان الطوال الغرانقة

قال الامام الجليل سفيان الثوري : طلاق الجاهلية طلاق الإسلام ، وساق القصة والأبيات .

وقد أسر بنو هزان الحارث بن ظالم المري أحد سادة العرب في قصة يطول ذكرها . . (انظر خبرها في الأغاني) . . وكذلك قتلوا حيانَ بنَ عتبة بن جعفر بن كلاب الذي يقول فيه لبيد :

وصاحب ملحوب فُجعْنَا بموته
وعند الرداع بيت آخر كوثر

وقبره كان معروفاً باليمامة .

وحصل بين أحد شعرائهم وبين جرير الشاعر مهاجاةٌ حملت جريرا علي هجاء (هزان) .

ومنهم أم ثواب الهزانية صاحبة الأبيات المشهورة في العقوق ، قالتها في ابن لها عاق :

ربيتُهُ وهو مثلُ الفرخ أعْظَمُه
أم الطعام ، ترى في جلده زغبا
حتى اذا آض كالفحال شذّبه
أباره ونفى عن متنه الكربا
أنشا يمزق أثوابي يؤدبني
أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا

وانظر الأبيات في (الشوارد) .

وانقادت (الحريق) لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية مبكرة ، فلقد ذكر المؤرخون أنه في سنة (١١٨٨ هـ) قدم الدرعية محمد بن رشيد الهزاني صاحب حريق نعام وأعلن انقياده وايمانه بالدعوة .

وفي سنة (١٣٢٨ هـ) كان بين الملك عبد العزيز ، وبين بـــني عمه حفدة سعود بن فيصـــل جفوة خرجوا من أجلها عليه ، واستعانوا في من استعانوا ببني هزان في (الحريق) ، فهاجمهم الملك عبد العزيز وقضى على الفتنة وعفا عن بني عمه وقتل من قتل من بني هزان .

ولأهل الحريق موقفٌ مشرفٌ هم وأهل الحوطة حينما أعاد الكرةَ الجيشُ المصري بغزوه لنجد بعد قضائه علي حكم البلاد في الدور (الأول) ، زحف الجيش بقيادة أمير

اللواء اسماعيل أغا . وخالد بن سعود . للقضاء علي حركة الإمام فيصل بن تركي في الدور الثاني وانتشار حكمه واخضاع بقية بلادنجد للحكم المصري . ولكن أهلَ الحوطة والحريق حينما زحف عليهم الجيش الغازي . لقنوه درسا لم ينسَه . انتدب أهلُ الحريق بقيادة الأمير تركي الهزاني وأهلُ الحوطة بقيادة ابراهيم بن عبد الله آل سعود التميمي ، وفوزان بن محمد آل مرشد ، وزيد بن هلال رئيس بلدة نعام ، ومحمد بن خريف رئيس بلدة الحلوة . . قابلوهم بشجاعة وبسالة وبطولة فهزموهم شرّ هزيمة ، واستولَوْا على جميع مامعهم من الأسلحة والأمتعة ، وقتلوهم قتلاذريعا ، وهام الباقون على وجوههم في الشعاب ..وا لى هذا الموقف بالنسبة لأهل الحريق يشير عبيد بن رشيد في قصيدة له ، فيقول منها :

اللِّي عطى حق الديار الهزازين

وحنا الى عدت علوم القبايل

كما يثني عليهم آخر قبل دور آل سعود في المنطقة ، فيقول :

الضيف بالخبرا يقلط على الراس

ما دوروا عند القريب الدنافيس

هم بالقصيم وبالجنوب ابن دواس

وأهل الحريق وبالشمال السناعيس

هذا ولاننس أن عمارةَ الهزازنة للحريق وأخذهم أياها من سبيع، أن هذا لم يكن أولَ نزولِهم في هذه المنطقة . بل كانوا أهلَها من قبلُ ، ومنذ العهد الجاهلي، ولكن الدنيا دُوَل وإقبالٌ وإدبار ، ويوما لقوم وغدا لآخرين فهم قد استعادوا نفوذهم وسكناهم بها لأنهم نزلوها ابتداء من هذه السنين المتأخرة .

والحريق الآن بلدةٌ ناهضة فيها مدارس ومرافق حكومية وإنتاج زراعي جيد، ويصلها بالرياض طريق معبد ، مسافته بينهما حوالي (١٧٠) كيلا ، وتقع جنوبَ الرياض بميلٍ قليل نحو مهب النعامى . . وسوف نبسط الكلام على وادي نعام الذي تقع الحريقُ ضمنه، ونعام هو اسمه الأصيل ، وبه شهرته، سوف نبسط الكلامَ عليه إن شاء الله في مكانه من هذا المعجم .

وفي الحريق أسَرٌ كريمة غيرُ بني هزان كانوا ينازعون هزان السلطة ، ولاتزال هذه الأسَرُ ذاتَ عددٍ وأثرٍ ومكارم أخلاق ، يشاركون في نوائبِ بلادهم ، ويؤدون حقوقَها ، ويقفون مواقف الرجال .

(الحريق) المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب . . بلاد العرب . . مجلة العرب ، أخبار الثقات ، ابن بشر ، . . ابن عيسى .

الحُرَيِّق

بضم الحاء ، وفتح الراء ، فياء مشددة مكسورة ، فقاف .. تصغير حريق ، وكثيراً ما يردُ مثلُ هذا حريق ، وحُرِّيق ، ومحرقة ، ومحيرقة . ويبدو أن من أسباب ذلك : المكانَ يلتف بالأشجار قبلَ عمرانه فيحترق بسبب ناتج عن عمد أو خطأ فيعلقه الوصف فيصبح علماً عليه .

وهذا الذي نرسم له هنا بلدةٌ من بلدان الوشم في رأس شعب مضافة أليه بلدة الحريق وهذا الشعب متعلقٌ بجبل طويق في وجهه الغربي بينَ أنف (أبو الهَيَال) وبينَ (فَرْيدَة القَصَب) ، وسيلُ هذا الشعب ينحدر على بلد القصب ، وبأعلاه عقبةٌ تخرج على بلدان (سدير) .

وبالحُرِّيق مدارسُ ومرافق حكومية وبه أسرٌ من قحطان ، وتميم وغيرهما ، وله ذكرٌ في أحداث التاريخ في القرون المتأخرة . ففي سنة (١١٠٥ هـ) قتل سلامةُ بن مشرف أبناء ابن يوسف بن مشرف في الحريق .

وفي سنة (١١١٢ هـ) هجم أهلُ القصب ومعهم ابن يوسف على الحريق وقتلوا محمداً بن راشد بن مشرف وأخاه ، وتولى ابنُ يوسف أمارةَ الحريق .

وجرت أحداثٌ أخرى بينَ آل نشوان وآل بسام من الحريق ومن أشقير .

الحَرِيْقَة

بالفتح كحريقة النار . . شعب من روافد وادي حنيفة ، يقع بينَ قريتي (العِلْب) و (العَوْدة) ، وفي أسفله نخيلٌ ومزارع وبه سدٌ بُنِيَ منذ سنين ، وكان له أثرٌ في توفير الماء الجوفي بالمنطقة مع السدود الأخرى ، لولا أنه سدٌ متطامن نفعُه محدود .

وفي شعب الحريقة هذا جرت المعاركُ الأوليةُ بين أهل الدرعية وجيش ابراهيم باشا الغازي ، تكبد فيه جيشُ الغزاة خسائرَ كثيرة .

وهذا الشعب ينحدر من قمة تتلاقى فيها رؤوس عدة شعاب هي : (العُمَيْمِيرَة) ، و (الخَسِيْف) ، و (غُبَيْرا) ، و (حريقة العَمَّارية) ، و (أبو سلم العمارية) ، و (أبو سلم صفار) . . وهي قمة مسبعة تجد فيها سباعُ المنطقة ملاذا ومختبئا .

وفي صخور ببطن الحريقة كتاباتٌ أثرية ادركتُها ، ثم وجدتُها شركة أجنبية تنقب عن الماء في المنطقة فحملتْها الى غير رجعة . .

(الحريق) المراجع : ابن عيسى . .

وهؤلاء هم أرضة الآثار، فياليتَ الجهةَ المسئولة تحميها منهم .

حُرَيْمِـــلاء

بضم الحاء ، وفتح الراء ،واسكان الياء ، وكسر الميم ، وفتح اللام ممدودة .. تصغير (حرملاء) .

رسم لها أبو عبيد البكري فقال :حرملاء بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، وفتح الميم ، واللام ممدود : موضع تلقاء مَلْهَم ،حصن لبني غبر ، على مابينتهُ في رسمه ، قال أوس بن حجر :

تجلل غدر حرملاء وأقلعت
سحائبه لما رأى أهل ملهما

ويروي (تجلل غدرا حرملاء) .

فاذا عرفنا أن البكريّ قد توفي سنة (٤٨٧ هـ) أدركنا أن حرملاء يطلق هذا الاسم عليها منذ القدم ، وأن ماذكره المؤرخون عن بدء عمرانها لايعدو إما أن تكون قد قامتْ على أطلال عمرانٍ قبلَها ، وإما أن يكون مكانُها ذا شهرة لدى أهل (وادي قرّان) وذكر ، مما جعلهم يدونونه وينقل عنهم . . فموضعها دمثٌ لين سهل ، يكثر فيه شجرُ الحرمل ، فسميت به .

أما كيف ولماذا صُغرت (حُرَيملاء) بعد أن كانت (حرملاء) ؟ ؟ فهذا مالا ندري سببه .

أما هي فتأخذ من وادي قران بلهزمته ، وتتصرف فيه سيلا وفلاة وحمى ، وتكون منفعةُ ملهم ، وقران ، منه منفعةٌ ثانوية وإن كان هاتان أقدمَ منها زمنا وأنبهَ ذكرا في القديم وأقوى عددا وعدة ، ولكن هكذا كان.

فهل قصد (آل أبي رَبَّاع) حينما عمروا (حريملاء) وغرسوها سنة (١٠٤٥ هـ) هل قصدوا ما قصده عبــدُ الله الشَمريّ حينما عمر بلدَ المجمعة ، فسد فوهةَ (وادي المشقر) على أهل (حرمة) ، ومن ثم نازعوهم السيادة والقيادة ؟ ؟ . .قد يكون هذا في الحسبان .

ففي السنة المتقدمة حصل بين آل حمد من وائل وبين آل مدلج من وائل أيضا خلافٌ ، وكان الجميع يسكنون بلد (التُوَيْم) من (سُدَيْر) ، سكنوها بعدَ قصةٍ يطول شرحها حينمانزحوا من (أُشَيْقِر) . . لما حصل الخلافُ بينَ آل مدلج وبين آل أبي رباع خرج علي بن سليمان آل حمد وابن عمه راشد وأتباعهم من التويم ، واشتروا مكانَ حريملاء من ابن معمر رئيس (العُيَيْنة) وبدأوا فيها بالبناء والبثّ والحرث . .ومن ثمّ عمرت حريملاء، وبدأ العداءَ الذي يسود المنطقة بين قبائلها وأسرَها يمتد إلى حريملاء

ففي سنة (١٠٨٨هـ) أغار العناقرُ على حريملاء ووقع بينهم قتال .

وفي سنة (١٠٩٥ هـ) احتل أهل حريملاء (القَرِينَه) و(ملهما) . ثم أغاروا على أهل ثرمداء ، وقتلوا منهم عبد الله بن ذباح ، وابن مسندر ، وابن عون . ثأرا للغارة التي قام بها أهلُ ثرمداء عليهم .

وفي سنة (١٠٩٦ هـ) أتفق عبدُ اللهبن معمر ، وسعود بن محمد بن مقرن رئيس الدرعية ، على مهاجمة حريملاء ، فهاجموها وقتلوا من أهلها عددا كثيرا .

وفي سنة (١٠٩٨ هـ) أعاد الكرةَ ابن معمر رئيس العيينة ، فأغار على حريملاءوقتل من أهلها عدةَ رجال .

وفي نفس السنة أغار أهلُ حريملاء ، ومحمد بن مقرن رئيس الدرعية ، وزامل بن عثمان رئيس الخرج . . أغاروا على سدوس وهدموا قصرها ، وخربوا مساكنَها .

وفي سنة (١١١٨ هـ) أغار أهلُ حريملاء وابن بجاد على سبيع في(واديعبيثران) ، فقتلوهم وأخذوا أموالهم .

وفي سنة (١١٢٣ هـ) عاد أهلُ حريملاء فاحتلوا بلد ملهم .

وفي نفس العام غزا ابن معمر رئيس العيينة ، ومعه قبيلةُ سُبيع ، وجمعٌ من أهل العارض حريملاء ، ووقع بينَهم قتالُ ، وعاد ابن معمر بدون أن يحصل على شيءْ .

وفي سنة (١١٢٨ هـ) أغار ابن معمر على حريملاء وقتل طائفة الزعاعيب .

وفي سنة (١١٣١ هـ)جاء سيلٌ عظيم هدم كثيرا من بيوت حريملاء .

وفي سنة (١١٣٩) عزل ابنُ معمر المقلبخرفاش ، الشيخ عبد الوهابابن الشيخ سليمان بن علي عن قضاء العيينة ، وولى قضاءها الشيخ احمد بن عبدالله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله ، وانتقل الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان الى حريملاء وسكانها .

وفي سنة (١١٥٣ هـ) في ذي الحجة توفي الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان بنعلي في حريملاء .

وفي سنة (١٢٠٢ هـ)توفي الشيخحسن بن عيدان قاضي حريملاء.

وفي سنة (١٢٣٦ هـ) خرج الطاغية حسين (أبو ظاهر) الى نجد ، وأخذ معه عدة من رؤساء أهل بلدان نجد ، هم : ناصر بن حمد العايذي ، وسويد بن علي رئيس جلاجل ، وعبد العزيز بن ماضيرئيس روضة سدير ، وحمد آل مبارك رئيس حريملاء ، وقصد

الدرعية وأمر أهلها الذين نزلوها بعد تخريب ابراهيم باشا لها .. أمر أن يرتحلوا الى ثرمداءَ عند الطاغية الآخر خليل أغا . . فهدم أبو ظاهر الدرعيةَ وحرقها وتركها رمادا . . أما الذين قصدوا ثرمداءَ من أهل الدرعية فقرنوا في حبال وأبيدوا عن آخرهم . وعددهم مئتان وثلاثون ، وتركوا نساءَهم وأطفالهم نهبَ الفقر والضياع ، وهكذا يفعلون ؟ ؟ .

وفي سنة (١٢٩٠ هـ) احتل سعود بن فيصل الخرج ، وقصد حريملاء ، فخرج عليه أهلُها فقاتلوه . فانتصر عليهم أخيرا ، وقتل منهم عدة قتلى ، منهم أميرُها ناصر بن حمد آل مبارك وابنه . ثم صالحوه .

وفي سنة (١٣٠٩ هـ) بعد سنة(المليدا) اتفق الأمام عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ، وابراهيم آل مهنا الصالح أبا الخيل ، على محاربة ابن رشيد واجلاء أعوانه من العارض فقصدهم محمد بن عبد الله بن رشيد وهم في حريملاء فهزمهم وقتل ابراهيم آل مهنا وغيره .

أما موقف حريملاء من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . فكانت في بدء الأمر منقسمةً الى قسمين : راد ، ومؤيد . . كشأن كثير من أهل نجد وجدوا آباءهم على أمة وهم على آثارهم مهتدون . والعقيدة اذا تغلغلت في القلوب (ولوكانت على غير حق) يصعب أنتزاعها والتحولُ عنها ،ولا ننسى ما لاقاه رسلُ الله في سبيل تمكين عقيدةِ الحق وترسيخها . . وللشيخ محمد رحمه الله . برسل الله عليهم الصلاة والسلام اسوةٌ وقدوة .

واذن فلا غرابةَ أن ينكر بعضُ أهل حريملاء دعـــوةَ الشيخ ، وأن يؤذوه في سبيلها ، ومن ثمّ يحاولون قتله ، فخرج منها سنة (١١٥٦ هـ) الى العيينة حيث استقبله ابنُ معمر في أول الأمر وناصر دعوتَه ، ولكنه لم يوفق للصبر في سبيل هذه الدعوة حتّى النهاية .

وكان ممن ناصب الشيخَ العداءَ وآذاه في دعوته وجرد من نفسه خصماألدّ لهذه الدعوة أخوه سليمان بنُ عبد الوهاب قاضي حريملاء قبل أن يخرج الشيخ من حريملاء وبعدَ أن خرج .

ولما استقر الشيخ محمد في الدرعية وأخذ في نشر دعوته ، كان أول من بادر لاتباعه ومناصرة دعوته أهل حريملاء ، فبذلوا في سبيل ذلك كل مافي وسعهم ، وقد أشار الشيخُ بأن يؤمر فيها محمد بن عبد الله بن مبارك فكان ذلك .

ولكن ذلك لم يدم من حريملاء ، فعادت للتنكر والانكار بتحريض سليمان أخو الشيخ

وآل راشد فثاروا على أميرهم وطردوه وطرد معه ممن ناصر الدعوة جمع . فالتجأ المطرودون الى الدرعية ، ولم تلبث حريملاء أن كتبت تظهر خطأها وسوء تصرفها . وتطالب بعودة أميرها ومن معه . فصدقت الدرعيةُ هذا الزعمَ وحملتهم على الخير فأعادت الأميرَ ومن معه ، ولم يلبثوا قليلا حتى حاصروه في بيته هو ومن معه ثم قتلوهم جميعا . ولم ينج منهم الامبارك بن عدوان . .

وبعدها أخذ أهلُ حريملاء في تحصين بلادهم وتسويرها ، فهبت الدرعيةُ لتأديب أهل حريملاء ، ولكنها لم تحظَ منهم بطائل . . الأأنه في سنة (١١٦٨ هـ) جهزت الدرعيةُ جيشا قوامُه ثمانمائة جندي بقيادة الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه مباركُ ابن عدوان ، فخطط عبد العزيز خططَه الحربية وجعل مع مبارك بن عدوان قسما من الجيش في طائفة من البلادومعه بقية الجيش . وامر ابن عدوان أن يناوشهم وان ينهزم امامهم ، ففعل . . ولما ذهبوا في إثره انقض عليهم عبد العزيز من الناحية الأخرى وداهم مقاتلةَ البلاد ، وكر ابن عدوان راجعا . فطوقوهم وقتلوا منهم أكثر من مائة قتيل . وفر الباقون للجبال والشعاب ، وأغلقت أبوابُ البلدة على من فيها . وعاد عبد العزيز الى الدرعية .

فانتهز أميرُ ضرما محمد بن عبد الله فرصة خلو البلدة من المقاتلين ، فانقض عليها بمن معه واحتلها احتلالا مبدئيا ، وأرسل للأمير عبد العزيز بسرعة المبادرة لإتمام الأمر ، وفي الحال جاء عبدُ العزيز وبعدَ مناوشة قليلة استسلمت حريملاء ، وأفتاه الشيخ محمد بأن تكون أموالها فيئاً للمسلمين ، ففعل . . وأمَّر فيها مبارك بن عدوان ، وعاد بالأموال والغنائم للدرعية حيث قسمت هنالك .

ولكن مباركَ بن عدوان قد أحس بنشوة النصر وداخلَه العجبُ فنكص ، ولكن على الدرعية ! ! ، وأخذ يظهر شيئا من المراوغة فأدركت الدرعيةُ ماعنده ، فاستدعته وأمرت مكانه محمد بن حمد بن ناصر بن عدوان بن عم مبارك ففر مبارك من الدرعية ، واستنجد ببعض قبيلته وأعوانه ، وجمع جيشا لمهاجمة حريملاء ولكنه فشل وفر خوفا من مهاجمة عبد العزيز ، وقصد (رغبة) وحاصرها . وكان أميرها عليا الجريسي الذي وقف لابن عدوان وأعوانه وقفة الرجال ، وكان قبلُ قد قتل الشيخ مربد قاضي حريملاء الذي شايع مبارك بن عدوان في تنكره للدرعية وفر الى (رغبة) فقتله أميرُها علي الجريسي .

استتب الأمرُ في حريملاء وظهر انقيادُها . .

وفي عام (١١٧٢ هـ) جمع بن عريعر جموعاً

حاشدةً يريد مهاجمة الدرعية بعد استيلائها على العيينة . وارسل قسما من قواته لمهاجمة حريملاء، ولكنها أبدتْ استبسالا وقوةَ عزيمة وشجاعة ، فردتْ جيشَ ابن عريعر وألحقت به هزيمةً منكرة الى مضاربه ، وبعد أن تكاثرتْ عليهم جموعُ ابن عريعر تراجعوا الى داخل سور البلدة .

وحريملاء بلادٌ عامرة ذاتُ نخيلٍ ومزارع وبها مدارسُ بنين وبنات ومرافقُ حكومية كثيرة ونشاط ، ولها رده قوي من أبنائها الذين نزحوا عنها الى الرياض وغيرها يبرونها ويعملون من أجلها ويفون معها كأم لهم ، وما يقدر حقّ الاوطان الاّ الرجال :

فللإوطان في دم كل حر
يد سلفتْ وديْنٌ مستحَق

وسكان حريملاء أسر من قبائل شتّى ، ولكن وحدةَ الوطن تجمعهم ، ففيها ممن أذكر أسماءهم من الأسر: آل مبارك، وآل راشد ، وآل خريف، وآل داود ، وآل ناصر ، وآل العمراني ، والهواجر ، وآل كلبي ، وآل عجلان ، وآل دحيم ، وآل صالح ، وآل عدوان ، والمشاعلة ، والبواتل ، وآل العميري ، وآل رزين ، وآل مهيزع ، وآل جماز ، والعجاجات ، والقصابا ، وآل غشام ، وآل حسينان ، وآل يوسف ، وآل زهير ، والحصنان ، وآل عيدان ، وآل بدر ، وآل ابراهيم ، وآل دهمش ، وآل حيدر ، وآل شبيب ، وآل دغيثر ، وآل وطبان ، وآل قضيب ، والحمادات ، والجنوبات ، وآل غدير ، وآل عكاش ، وآل عسكر ، وآل قعيد . . وغيرهم ممن لا أذكرهم ، ويجوز أن يكون من نسيته أحق بالصدارة في الذكر فمعذرة .

ونخوة أهل حريملاء (أهل الشريفة) ، فهل هو من الأشراف وهو العلو ، أو من الشرف وهو السؤدد والمجد ، أو لأمر أجهله؟؟الله أعلم .

وقد أنجبت حريملاء عدةً من علماء الشريعة ، كان لهم أثرٌ في القضاء والتدريس والتأليف ، أذكرمنهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك ، والشيخ محمد بن مبارك ، والشيخ محمد بن فيصل ، والشيخ ابراهيم بن سليمان ، والشيخ عبد الرحمن بن خريف ، والشيخ عبد العزيز بن مقرن ، والشيخ عبد العزيز بن سودا ، والشيخ عبد الله بن رشيدان ، والشيخ محمد الجنوبي ، والشيخ محمد بن مهيزع ، والشيخ فيصل بن محمد ، والشيخ سعد بن محمد بن

(حريملاء) المراجع : معجم ما استعجم . . ابن عيسى . . حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . . عنـــوان المجد الزركلي . . ابن لعبون . . اخبار الثقات .

فيصل ، والشيخ عبد العزيز بن داود ، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن فيصل ، والشيخ ناصر بن حمد بن راشد ، والشيخ سعد بن محارب ، وغيرهم من المشائخ الأجلاء الفضلاء الذين لا تحضرني اسماؤهم .

وسوف نستوفي الحديث — إن شاء الله — عن وادي (حريملاء) في رسم (قران) لان هذا الوادي أصلا يدعى (وادي قران) فالى هنالك .

حُزْوى

بضم الحاء ، واسكان الزاي ، بالقصر .
رسم لها صاحب المعجم على أنها علم واحد ، واورد اقوالا مختلفة تصدق الواقع فهما اثنتان : احداهما رملة مجتمعة (زبارة) من (زبائر) الدهناء في طرفها الشرقي معروفة ومشهورة ، وهي التي عناها ذو الرمة في أشعاره التي منها :

خليلي عوجا من صدور الرواحل
بجمهور حُزْوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة
الى القلب أو يشفي نجيّ البلابل

وعناها أعرابي بقوله :

مررتُ على دارٍ لظمياء باللوى
ودار لليلى ، أنهن قفار
فقلتُ لها يا دارُ غيرك البلى
وعصران : ليل مرة ونهار
فقالتْ: نعم أفنى القرون التي مضتْ
وانتَ ستفنيَ والشبابُ معار
لئن طلن أيام بحزوى لقد أتتْ
عليّ ليالٍ بالعقيق قصار

وقالت تماضر بنت مسعود بن عقبة أخي ذي الرمة وكان زوجها خرج عنها الى القفين :

نظرت ودون القف ذي النخل هل أرى
أجارع في آل الضحى من ذرى الرمل
فيالك من شوق وجيع ونظرة
ثناها عليّ القف حبلا من الحبل
الا حبذا ما بين حزوى وشارع
وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل
لعمري لاصوات المكاكي بالضحى
وصوت صبا في حايط الرمث بالدحل
وصوت شمال زعزعت بعد هدأة
الاء وأسباطا وارطى من الحبل
أحب الينا من صياح دجاجة
وديك وصوت الريح في سعف النخل
ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بجمهور حزوى حيث ربتني اهلي

وهذه هي التي عناها الهمداني بقوله :
حزوى كثيب منقطع وحده طويل . اه

(حزوى) المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب . .

أما الثانية فهى التي عناها محمدُ بن أدريس بن أبي حفصة بقوله حزوي باليمامة ،وهى نخلٌ بحذاء قرية بني سدوس . ا هـ

وهى معروفة الآن تحت قرية (سدوس) من واديها . قريةٌ عامرةٌ بها نخلٌ وزرع ، وأميرُها محمد بن فيصل بن معمر ، فجُل نخيل (سدوس) و(حزوى) لآل مُعمّر ، وامارتهما لهم وهم أكثرهما سكانا واشهر من فيهما .

ابا الحَسَـــــك

بفتح الحاء والسين ، بعدهما كافٌ . . وهو نباتٌ له ثمرٌ شائك كروي صغيريعلق بعد يبسه في صوف الغنم ويصعب انتزاعه .

وهذا رافد من روافد وادي (الطِّيري) يقبل من الناحية الجنوبية ، ورأسُه متعلقٌ بقمة (العَرَمَة) ويعانق رأسَ وادي (رُوَيغِب) ، وهو يقعُ بينَ (المَخيم) وبينَ (نُفَيخ) من روافد الطيري . . ويصب في الطيري من تلقاء (حفنة الطيري).

الحَسَكي وحُسَيْكان

الأول : بفتح الحاء والسين، وكسر الكاف،وياء. منسوب إلى الحَسَك..والثاني بضم الحاء ، وفتح السين ، واسكان الياء ، وفتح الكاف ، فنون . . كثير الحسك .

والحسك نبتُ روضي له ثمرُ شائكٌ ، يعلق في صوف الغنم ووبر الابل .

وهذان الشعبان من شعاب (مُجَزَّل)، ينزلان من قمته ويذهبان مشرقين يتباريان ، وسيلُهما ليس جارحا وإنما يسير في قريان حتى يسهلا ، فيذهب (الحسكي) ويصب في (غيانَة).

ويذهبُ (حسيكان) ليصبَ في روضة (أم شُبْرُم) ، وهي روضة كبيرة تبعد عن الأرطاوية شمالا نحوا من خمسةوعشرين كيلا . . وقد مررت بهذين الشعبين مجتازا ووجدتهما ملتفين بالأشجار ، ولايكاد يجري سيلُهما ، فما أصلحَهما للزراعة وأجودَهما وأوسعَهما .

الحِسْيَان

جمع حِسْي بالكسر . . وهي الاحساء ، يستقر الماء قريبا من سطح الأرض فاذا أزحتَ عنه البَطْحاءَ أو الطينَ ونبع وتركتهَ حتى يصفو واستقيت منه فذلك حسى .

وهو هنا آخرُ قرية من قرى (الصَّفْرَّات) يمربها واديها ، ومنها ينحدر هذا الوادي ويتخلى عن الجبال ويعانقُ وادي(حِسّى

(الحسكي وحسيكان) المراجع : أخبار الثقات . .

دقلة) ، وتقدمُ الكلامُ عن القرية التي فوقها (الجو) وفيه بعضُ الايضاحات . . وسوف يأتي الكلام عن هذا الوادي في بابه من حرف الصاد ان شاء الله . .

وفي الحسيان هذه جماعاتٌ من عدة أرومات .

حِسِي ذي تَمَنّيّ

قال ياقوت : بفتح التاء فوقها نقطتان ، والميم، والنون مشددة مقصورة : نخل لبني العنبر باليمامة . . ا ه

قلت : الاحساء كثيرةٌ باليمامة وأقربُها الى هذا هو : (حسى دقلة) ، أما اضافتُه الى : (ذي تمني) فليستْ معروفة الآن ، بل معرفتُه وشهرتُه ب (حسى دقلة) ، وهو واقعٌ بينَ أسفل (وادي الصفرات) وبينَ طرف جبال منهل (الحاتلة) من غرب بميل الى الجنوب ، وهو قبل منهل مشهور . . سبق أن خيم عليه عبد العزيزبن متعب بن رشيد في محاولاته لمهاجمة الرياض على اثر إفتتاح الملك عبد العزيز لها سنة ١٣١٩ ه .

وهو من مياه قبيلة سبيع العرينات منهم ، وقد بنى فيه وبثّ نخلا أميره (شنوف بن شوية) ، وهو واقع على طريق (الرياض – سدير) ، وبه استراحةٌ ومحطة وقود ومورد ماء .

و(وادي الحسى) ينحدر من جانب (طُوَيْق) الشرقي ممـا يلي (هضبة اللهزُوْم) مابين (وادي دقلة) و (وادي الصفرات) ، ويسمى أيضا : (أبوطلح) ، ويعانقه عدةُ روافد ، منها : (أبو عويشزة) غيرَ أبي عويشزة الوادي الكبير ، و(أبو صوير) و (أبو عميرة) ، و (الوُسَيد)، و (أبي طرفاة) .

وبعد أن يمر بالحسى يفضي الى منطقة تسمى (الشَعْفة) ، ومنها الى (المخر) مما يلي (المُلْتهبة) وبرقان (الحاتلة) .

الحَشْرج

بفتح الحاء ، وإسكان الشين ، وفتح الراء، فجيم . . ملتقى أودية (الهدّار) من بلدان الافلاج ، ويقع جنوبَ (الهدار) ويعانقُ رأسُه رأسَ (الشّطبتين) ؛ وبأعلاه عينٌ كبيرة غزيرة واسعة المحيط ، تسمى (الوطاة) ، وهى التى عناها فيصل الجميلي بقوله :

ليديرةٌ بينَ (الوطاة)و(خرْطم)
سقاها الحيا وابتلّ بالما فروعها

(حسي ذي تمني) المراجع : معجم البلدان . .
(الحشرج) المرجع : صفة جزيرة العرب . .

سقاها الحيا من مزنة عقربية
يطمها حتى أعالي جزوعها

وفي (الحَشْرَج) اطم داثرةٌ، وآبارٌ ، وقبور ، وقصور غامرة . . وقد ذكر الهمداني (الحشرج) فقال : فتأخذ على الهدار هدار بني حريش أول جزع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش ، ثم الأقطان لبني خالد ،ثم الفرعة لبني ربيعة ، و (الحشرج) لبني المجر ، الذي يعنيه عنترة :

وآخر منهم أجررت رمحي ا ﻫ

حِشّة جُوَيْعِد

الحشة : بكسر الحاء ، وتشديد الشين المفتوحة ، فهاء . . وهذا الذي أضيفت اليه هذه الحشة ، لانعرف عنه شيئا .

وهى تقع أمامَ (زَوْر صَالح) من الجنوب بينها وبينه ساقية ، وغربها (**رمل الغينَة**) ، وشرقَها (روضة أم رُكْبَة) **، وجنوبها** مشارف (الجَنَادِريّة) .

والحشة : هى الحزون المتداخلة الوعرة ، وتطلق على كل ما كان كذلك وتتعين بالاضافة .

الحِصَان

كواحد الأحصنة من الخيل : أبرزُأنوف العارض وأطولها وأكثرُها شهرةً واوسعها ذكرا ، (خَشم الحِصان)يشاهد من بعد كأنه حصان صافن مقلد عنانُه ، ولهذا تناولتْه الشعراء بالذكر وخصته بالوصوف ، قال (راكان بن حثلين :)

يا فاطري خبي خرايم طمية
لين اشمخرت مثل خشم الحصان
خبي طمية والرياض العذية
تنحري برزان زين المباني

وقال شاعر شعبي من أهل ثادق يدعى (ابن عويدي) ، وكان متغربا ويتشوق وطنه :

واحظ أبو من شاف هاك المشاريف
شاف المعيقل هو وخشم الحصان
نفرح الى قالوا على داركم ر يف
لا شك قطع القلب عشر الوزان

وشاعر يدعى (فايز السهلي) أراد أن يتحدى الشعراء فبني حصنا خياليا بقمة خشم الحصان ، وطلب من الشعراء هدمه :

بنيت لي قصر بخشم الحصان
سوره حديد وباب سوره حديد

فأجابه أحدهم بأبيات ننزه أنفسنا وقراء هذا المعجم عن ذكرها .

ويقع خشم الحصان قبالةَ بلدة (رَغَبَة) من منطقة (المِحْمل) من الشرق ، وفي ظهره (وادي عُبَيْثران) ، وجنوبه

(خـَشْم التـّراب)، وشماله قرية (الرّوُيـْضَة)
وما حولها .

وينحدر من هذا الأنف وما حوله شِعبٌ كبير يسقي بلدة َ (رَغـَبـَة) .

حـَصَاة عـَمّاش

واحدة الحصا : علامة ٌ فارقة ومثل معروف ٌ في مكانه شمال َ وادي (العـَصَل) ، ممايلي مصبه في (الحَـيـْرَا) عند طرف (عـُرَيـْق الحَلـْف) ، ليس ثمة َ حصاة غيرها فارعة ٌ مـُقـَبـّبـَة مستظَـل ّ للرعاة والسفر . . وسميت (حصاة عماش) اضافة الى (عـَماش الد ّويش) أحد شيوخ مطير اذا صدرت ابلهم من (القـَاعـَيـّة) و (الد ّجا ّني) نحوَ الدهناء وشمال َ العرمة ذهبوا معها (جـَنـَبا)حراسا وقالوا تحت هذه الصخرة واستظلوا بقيادة زعيمهم . عماش الدويش . . وأهل تلك الجهة يعرفون حصاة عماش تمام المعرفة ، وهي في بلاد مطير .

حـُصْن عـَاصم

قال ياقوت : حصن عاصم : بأرض اليمامة . . اھ

قلت : لانعرف الآن حصانا بهذا الاسم في اليمامة . بل هناك حصن ابن عصام الباهلي حاجب النعمان بن المنذر ، وهو في بلاد باهلة المجاورة لبلاد قشير من الناحية الغربية ، وهوبقرب بلدة (القويعيـّة) ، وفيه هذا الشعر :

ويوما بحصن الباهلي ظللتُه
أكفكف عبراتٍ تفيض غروبها

الحُصَون

بالضم ، كجمع الحصن : أحد بلدان (سُدَير) في وادي (الفـَـقي) . . قال ابن بشر : انه في سنة (١٠١٥ ھ) غرس بلد الحصون القرية المعروفة في (سدير) والذى غرسه آل تميم(بتشديد الياء المكسورة)من بني خالد غارسهم عليه صاحبُ القارة المعروفة بصبحا في (سدير) عندبلد (الجنوبية) . اھ

وينصب عليها شعاب من الناحية الغربية الشمالية ، تسمى (قـُوَيبلات) ، كذلك يسيل عليها (قـَري) من الناحية الشمالية الشرقية ،يـُضاف اليها فيسمـّى (قرى الحصون) ، الى جانب أن وادي الفقي يجتازها ويروي نخيلها .

وهي قرية زراعية وبها نخيل كثيرة ، وامراؤها سابقا (آل نحيـَط) من تمـِيم ، ثم تولى امارتها(آل يـَحـْيي) من الوهبة من

(حصن عاصم) المرجع : معجم البلدان . .

تميم ،. . ومنها أُسَرٌ جلّهم من تميم ،منهم : (آل يحيى) ، و(آل حمد) ، و(الحَبَيّابا) و(آل عيسى) ،و (آل معجل) ، و (آل ريس) و (آل حيدر) من بني خالد .

وذكر ابنُ عيسى في حوادث سنة (١٠٨٣ ﻫ) أن ابن حماد رئيس بلدجلاجل وآل تميم أهل الحصون هجموا على مانع بن عثمان الحديثي التميمي في بلد الحصون وأخرجوه منها ، ومن ثمّ أصبحتْ رئاسة الحصون لآل تميم .

وفي سنة (١١١٠ ﻫ) أخذ آلُ مدلج أهلُ (التويم) بلد (الحصون) وأخرجوا منه (آل تميم)من بني خالد،وأمروا في الحصون (عثمان بن نحيط) العنبري التميمي . . وكان (آل تميم) قد قتلوا أباه نُحيط بنَ مانع بن عثمان ، فسافر عثمانُ الى الأحساء وتأمر في البلد عدوان بن سويلم ، ثم تزوج في جلاجل فسطا أهل التويم في الحصون وقتلوا منهم . . وأقبل عثمان من الأحساء وتولىفيه . . وأولاد عثمان المذكور : مانع وسعودهما اللذان قبضاعلى أبيهماعثمان وأخرجاه من البلد بتدبير من رئيس جلاجل وخدعة ، وذكر ذلك الشاعرحميدان الشويعر ، فقال :

فاحملوا يا عياله عليـــه
بلّمه واحد واخر عقره
ياعيال الندم يارضاع الخدم
يا غذايا الغلاوين والبربرة
مايرد الحذر من سهوم القدر
والشويعر حميدان ياما انذره

حصون الأفلاج

جمع حصن ، وهي حصون غايةٌ في عظمة البناء وجودتة وإحكامه ، وغايةٌ في الفن المعماري القديم ، مما يدل على حضارة موغلة كانت هنـــا . . يحـــدثنا الهمداني عن هـــذه الحصون فيقول : وأما قشير فهى بالمذارع ، وبـــه الحصون والنخـــل والزرع ، والسيح يجري تحت النخل والآبار أيضا ، فأول حصون بني قشير بالمذارع حصن العقيدة من بني فراش وأهله جفنة جفنة الفلج كرماء وجوه ذوو العدد ، وحصن السمريين وهم بنو أبي سمرة من جعدة ، وحصن الفراشيين من بني فراش (وقيل فراس) ، وحصن بني عياض ، وعياض من الحريش بصداء من المذارع ، وحصن بني نبيت من بني قرة بصداء من المذارع ، وحصن العادية بالصافية لبني سوادة من قشير وهم طوالعُ الأحساب ،

(الحصون) المراجع : ابن عيسى . . مجلة الجزيرة . . ابن بشر . . أخبار الثقات .

وحصن آل شبل بالصافية أيضامن بني هريم ، وحصن بني النجوى من بني هريم . وحصن أم الحجاف الهريمي ، وحصن الحجاف بن العنبر الهريمي ، وحصن آل ضرار من بني هريم ، وحصون بني ثور ، وحصون بني صهيب بأكمة ، وحصن بني قرط من قشير ، وبالمذارع وغيرها قصب دون الحصون لطاف تسمى الثنية أو (البنية) منها قصبة يقاتل عليها ، ومنها قصبة الشآمي ، وقصبة آل ركيز ، وحصن بني عبد الله من آل حيان ، وقصبة عميثل . . وهذا كله بالمذارع .

وأمَّا بلد جعدة بن كعب فان منها عن جانب حصن الأحابشة من قشير ، والهيصمية لبني صهيب من بني قشير وهى مدينةٌ حصينة يركض على جدارها أربعٌ من الخيل ، وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها ، واما الحاصل من دار جعدة فسوق الفلج الذي تسوقه نزار واليمن وهو لبني أبي سمرة من جعدة ، ثم على أثرها من سيحي جعدة حصن يقال له : مرغم ، أي يرغم العدو بامتناعه دونه وهو لبني أبي سمرة . . والقصر العادى بالاثل من عهد طسم وجديس ، وصفته ان بانيه بنى حصنا من طين ثلاثين ذراعا دكة ثم بني عليه الحصن ، وحولَه منازلُ الحاشية للرئيس الذي يكون فيه . . والأثل والنخل وسكانـه اليـوم بنو أبي شمسة ، وسوق عليها أبواب الحديد ، وسمك سورها ثلاثون ذراعاً ، ومحيط به الخندق ، وهو مُنَطّق بالقضاض والحجارة والصاروق قامة وبسطة فَرَقا ان يحصر أو يرسل العدو السيوح عليه ، وفي جوف السوق مئتان وستون بئرا ، ماؤها عذبٌ فرات يشاكل ماء السماء ولا يغيض واربعمائة حانوت . ا هـ

هذه الحصون التي ذكر الهمداني كلّها موجودة الآن . الاّ أننا لانستطيع أن نميز هذا من هذا ماعدا مشاهير هذه الحصون ، مثل : (حصن موسى بالهدار) (، وحصن (مرغم) ، و (القصر العادي) ، ومايرجح بالنسبة (للهيصمية) . . ووجودها لايعني أنها قائمةٌ كما كانت ، وإنما هى أطلالٌ متداعيةٌ وآثار مشوشة لاتكاد تتبين معالمها ولاتميز تخطيطها وهى في طريقها الى الزوال مالم تمتد اليها يد الصيانة وتحوطها العنايه والحماية . . وليت شعري اذا لم نحافظ على بقايا هذه الحضارة وفي هذا الجزء من بلادنا فأى شئ نحافظ عليه من الآثار ؟ ؟ .

وفيما يلي نَصِفُ بعضَ هذه الحصون المعروفة في الافلاج ، ونترك ماعداها لما عسى أن تقومَ به جهةٌ مسئولة تميز عن طريق التنقيب والدراسة الميدانية كل حصن ومقوماته وصفاته والى من يعود ، فعسى ولعل .

حصن موسى

قال الهمداني : وبالهدار حصن موسى بن نمير الحرشي ، وحصن أبي سمرة ، وحصن زال عني اسمه .ا ه

قلت : والافلاج آنذاك يسكنه ثلاث قبائل : جعدة ، وقشير ، والحريش . . والهدار خاص بالحريش . .وهذا الحصن (حصن موسى) من أشهر الحصون وأكبرها داخله آبار قديمة يستقي منها عند الحصار ، وسوره عريض جدا ، وجدُره لاتزال قائمة ، استغلها بعضُ سكانه اليوم وهم قبيلة (النتيفات) الذين يسكنون الهدار وما حوله ، ويسمون هذا الحصن اليومَ (صبحي) ويسمونه أيضا (طفية) .

حصن مرغم :

قال الهمداني : . . ثم على أثرها من سيحي جعدة حصنٌ يقال له (مُرِغم) ، أي يرغم العدو بامتناعه دونه ، وهو لبني أبي سمرة. ا ه

قلت : هذا الحصن (مرغم) يقع في (السيح) ، ويسميه أهلُهُ الآن : (قصر العنقري) ، ولا نعلمُ سببَ هذه التسمية ؛ وهو لايزال قائما بأسواره ، أما حجره الداخلية فقد تداعت وفي جدره خصاص ينظر منها ، وعرض جدار سوره من أسفله أربعة أمتار ، ثم يأخذ في التدني حتى يبلغَ مترين عند علوه ، وقد أكلت أعلاه عواملُ التعرية ، وأسفله رُدم رَدما بالحجارة والطين حتى ارتفع قرابة خمسة أمتار عن سطح الأرض ، ثم أقيم الحصن فوقَ هذا السطح المردوم ، ومساحتهُ عشرون مترا في مثلها .

القصر العادي :

قال الهمداني : والقصر العادى بالاثل من عهد طسم وجديس ، وصفته أن بانيه بنى حصنا من الطين ثلاثين ذراعا دكه، ثم بنى عليه الحصن ، وحوله منازلُ الحاشية للرئيس الذي يكون فيه ، والأثل والنخل وساكنه اليوم (عهد الهمداني) بنو أبي شمسة . ا ه

قلت : القصرُ العادي في السيح جنوب مرغم ، ويسميه أهلُ السيح الآن : (الحائط) قائمةٌ بعض جدره وبعضها متداع وبعضُ حجره لاتزال باقيةً ، ومساحته تقريبا خمسة وثلاثون متراً . في ثلاثين مترا

حصن الهيصمية :

قال الهمداني :والهيصمية لبني صهيب من بني قشير ،وهي مدينة حصينة يركض على جدارها أربعٌ من الخيل ، وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها . ا ه

قلت : كتب إليّ بخطه وقيان بن عمر

آل لحيان عن عبد الله بن عبد العزيز آل فالح (ابن عيسوب) قال: أن الهيصمية مدينةٌ كبيرة قديمة تمتد من الشمال الى الجنوب بطول خمسة عشر كيلا ، وهي شرق (لَيْلَى) و (العَمّار) و (الحَرْفَة) و (الرَّوْضَة) و(الصَّغْو) ، ويحدُها من الشرق (السَّيح) وبها كثير من الأبنية الهامدة وقد غمرها الآن الرملُ ،وفي وسطها الآن أبار زراعية تسمى : (مخّاضَة) بتشديد الخاء المعجمة . . انتهى كلام ابن عيسوب.

وقال عبد الله الماجد (الكلام لايزال لوقيان بن عمر) في مجلة العرب : وهي في الطريق بين (ليلى) قاعدةِ الافلاج اليوم و (السيح) الذي ذكره الهمداني والأصفهاني باسم (قرن) . . ا ه كلام ابن ماجد .

ومضى الاستاذ وقيان يقول : وقال الأصفهاني : إن محطي بني جعدة بين الزهدمي وسوق الفلج . . فالزهدمي حسب تحديد الأصفهاني مفض الى البياض ، وقيل لي إن جنوب شرقِ السيح بيوتُ وقلاع خربةأثرية فلعلها الزهدمي . . وسوق الفلج معروف مكانه ، وهو الآن مازالتْ أطُمه شاهدةً عليه ، فهو شمال شرق (الحرفة) على جانب (وادي الحمر) من الشمال حسب تحديد المؤرخين . وخط الأزفلت الآن اما يحده من الغرب أوقام على جزئه الغربي تقريبا .

من هذا نستنتج أن (المحطي) يمتد من الشرق الى الغرب بطول كيلين تقريبا ، وتكون حدود (الهيصمية) جنوبا ، ويكون كلام ابن عيسوب غيرَ صائب ، وابن ماجد يقرب من الحقيقة وليس كلها . . والأكيد أن الحربات التي في الرمال شرق ليلى من الطرف الغربي من الهيصمية . . **ولعلها** تمتد شرقا حتى جانب المحطي الشمالي **أو** نحوه ، ولعل عرضه من شمال (ليلى) حتى (العمار) الآن أو نحو هذا التقريب . . ا ه كلام وقيان .

قلت : وبالجملة فكثيرٌ مما ذكر هنا عن الهيصمية لايخلو من تحريات واجتهادات لانلمس منها الحقيقة سافرة لاغبار عليها ، مما يحملنا الى الدعوة لوضع خطةٌ مدروسة متكاملة لتشخيص آثار الأفلاج وتطبيق الدراسات الحديثة والعِلم في تحديد هذه الآثار وايضاحها .

وأحيل قارئ هذا المعجم ممن يريد أن يستزيد عن (الهيصمية) الى مقال للأستاذ عبد الله الماجد في (مجلة العرب) لشهر صفر عام (١٣٨٨ ه) ، ففيه مزيدٌ من إيضاح لايتسع مجالُ المعجم للافاضة فيه .

حصون الأفلاج : المراجع : الهمداني . . مجلة العرب ، أخبار الثقات .

حضار

وزن حذام ، قال ياقوت : حضار مبنى على الكسر . جبلٌ بينَ البصرة واليمامة ، وهو الى اليمامة أقرب . ا ﻫ

قلت : ولا نعرف جبلا يحمل هذا الاسم بين البصرة واليمامة .

الحُضَافة

بضم الحاء ، وفتح الضاد، فألف ، وفاء مفتوحة، فهاء .. اصطلاح يُطلق على كل ما حول المدن من فلاة ، يقال هذه حضافة البلد الفلاني أي فلاته ومنطلقه للاحتطاب وعضد النبات . .

فهناك حضافة الافلاج غربَ ليلى . وماسامتها شمالا من البلدان حتى العارض غربا ، ومن وادي (الغَـيْل) شمالا حتى وادي (الهَدّار) جنوبا ، وهي مترتٌ ممتدٌ واسع جدا تقطعه أوديةُ الافلاج مشرقة ، وفيه أشجارُ السمرِ والطلح والسلم وغيرها من الأشجار ، وبه أعلامٌ ومسميات سيأتي الكلام على كل منها في بابه من هذا المعجم إن شاء الله .

وهناك حضافةٌ أخرى لمنطقة (الشّعيْب) و (المحمَل) هي مابين (وادى مَلْهم) جنوباً ، و (وادي دَقَلَة) شمالا ، والعارض غربا ، ومشارف (الحَفْس) شرقا . أرض منبسطة تنحدر خلالها اودية المنطلقة مشرقة ، وفيها معالـُم ومسميات . . ويوجد حضافاتٌ أخرى في مناطق أخرى .

حَطّابَة

بفتح الحاء ، والطاء مشددة ، والباء ، فهاء . . جبلٌ فارد ضخم طويل شمالَ غرب بلد (المَجْمَعَة) قاعدة سدير ، يعنيه شاعرٌ يهول مصابه في الحب وما يلاقيه منه ، فيقول :

لو ان ما بي يصيب خشوم (حطابة)
كان اصبح الضلع مثل القاع متساوي
ولو ان مابي يصيب (طويق) وهضابه
كان اصبحت عثعثا يرعى بها الشاوي

وبعضهم يرى أنه يقول : (صَبّابَة) بدل (حطابة) . .

ويرى الأستاذ زيد بن فياض في بحوثه عن (سدير) بمجلة (الجزيرة) أن جريرا كان يعني (حطابة) بقوله :

لما اتين على حطابتي يسر
أبدى الهوى من ضمير القلب تحزينا
فشبه القوم اطلالاً باسنمة
ريش الحمام فزدن القلب تحزينا

(حضار) المراجع : معجم البلدان .

(حطابه) المراجع : مجلة الجزيرة . . معجم البلدان . .

دار يجددها هطال مدجنة
بالقطر حيناً وتمحوها الصبا حينا

وقال ياقوت : الحواطب جمع حاطبة : جبل باليمامة عن الحفصي . اهـ

الحُطَيّة

بضم الحاء ، وفتح الطاء ، وياء مشددة ، فهاء . . أصلُها (الحطيئة) على اسم الشاعر المعروف(أبي أمامة جرول الحطيئة) ،والعامة غالبا لاتهمز ، فلذا أصبحتْ على ألسنتهم هكذا (حطية) .

وهذه بئرٌ وجرثومةُ قصرٍ على حافة (وادي مـَرَخ) قبلَ مصبه في (روضة السَّبَلـَة) ، ومعلوم أن الحطيئة قد ذكر (وادي مـَرَخ) في شعره ، يقول :

ماذا تقولُ الأفراخٍ بذى (مرخ)
زغبِ الحواصل لاماءُ ولا شجرُ
القيتَ كاسبَهم في قَعْرِ مُظلمة
فاغفر عليكَ سلامُ اللهِ ياعمرُ

والمرجح أن يكون مرخُ (نـَجـَد) لا مرخَ (المدينة) ، وإن كان الحطيئة عبسيا . . وبلادُ عبسٍ هنالك قريبا من مرخ المدينة . . إلاأن الحطيئة نابـَذَ أهلَ تلك الجهة وجاور في تميم .

الحَظَائـر

بالفتح جمع الحظيرة . . وهو ما يحظر على الإبل أو الغنم وغيرها ، يقيها الذئبَ أو البردَ أو يحفظها عن الضياع . . ومنه قوله تعالى : « كهشيم المحتَـظِر » . .قال ياقوت : هو موضع باليمامة فيه نخل ،عن الحفصي . ا هـ

قلت : لاأعلم موضعا في اليمامة الآن يحمل هذا الاسم . . الا قريةً صغيرةً غربَ (بلدة المزاحمية) ذات نخل وزرع يقال لها (حُظار) .

الحَفَايـر

بفتح الحاء والفاء ، فألف ، وياء ، وراء . . وهذا عند من لايهمز ،ومن يهمز يقول : الحفائر ، وهو جمع حفيرة ، ويطلق عادةً على المنهل الجديد قريبَ المنزع كثير الآبار .

وما نحنُ بصدده هنا : منهلٌ في ظهر (العـَرَمـَة) بأعلى (وادي الحُوَيْش) الريان الشمالي ، منهما،منهل للاعزة من سبيع ، آباره ست ، وماوه عذب وثابت .

والحفاير واقعة في ظهر بين (الحُوَيْش العـَطْشَان) وبين (قـَرى رُجـَيـْبان) مما يلي (المُساجِدِي) . ويسمى بهذا الاسم كثيرٌ

(الحظائر) المرجع : معجم البلدان .

من الأ بار المبعوثة جديدا

الحَفْـــــر

بفتح الحاء ، وإسكان الفاء ، فراء . . قال في المعجم : المكانُ الذي حُفر كخندق أو بئر ، وينشد :

قالوا انتهينا وهذا الخندق الحفر

والبئرُ اذا وسّعت فوقَ قدرِها سميتْ حفيرا وحفرا وحفيرة . . ا ه

ثم افاضَ في ذكرِ (حفر أبي موسى الاشعري)،وهو وإن كان ليس الحديثُ عنه من شأننا لانه ليس من اليمامة، الأننا موردون ما ذكره عنه لانه لايخلو من مساسٍ بمانحنُ بصدده ، كما لا يخلو من فائدة .

قال : قال أبو منصور : الاحفارُ المعروفةُ في بلاد العرب ثلاثة : حفر أبي موسى ، وهى ركايا حفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة الى مكة ، وقد نزلت بها واستقيتُ من ركاياها ، وهي بين ماوية والنجشانية ، بعيدة الأرشية ، يستقى منها بالسانية ، وماوُها عذب ، وركايا الحفر مستوية ، ثم ذكر حفر سعد ، وقال أبوعبيد السكوني : حفرُأبي موسى مياهٌعذبة على طريق البصرة من النباج بعد الرقمتين وبعدَه الشجى لمن يقصد البصرة ، وبين الشجى والحفر عشرة فراسخ ، ولما أراد أبو موسى الأشعري حفرَ ركايا الحفر قال : دلوني على موضع بئر يقطعُ بها هذه الفلات ، قالوا : (هَوْبَجَة) تنبت الأرطى بين فلج وفليج ، فحفر الحفر ، وهو حفر أبي موسى ، بينه وبين البصرة خمسُ ليالٍ ، قال النضر : والهوبجة أن تحفر في مناقعِ الماء ثمادا يسيلون الماء اليها فتمتلئُ فيشربون منها . . ا ه

ثم ذكر (حفر الرباب) ، و (حفر السبيع) ، و (حفر سعد) . . فقال عن حفر سعد : منسوبٌ الى سعد بن زيد مناة بن تميم : وهو بحذاء العرمة ووراء الدهناء ، يستقي منه بالسانية ، عندَ حبلٍ من حبال الدهناء ، يقال له : الحاضر ، عن الأزهري . . ا ه

قلت : ماذكره ياقوت عن أبي منصور أن احفار العرب ثلاثة . . يجوز أن يكون ذلك في زمن أبي منصور ، أما هى الآن فكثيرة . .

وحفر سعد بني الآن فيه واصبح قرية ، وكان منهلاً من أكبر المناهل في المنطقة، وهو خاص بقبيلة سبيع . .ولوقوعه في فــلاة خصبة ، وواسعة متنوعة التكوين ، مختلفة المراعي عذبةٍ (مَسَاس) ، يتوسط العرمةَ ، والدهناءُ قريبــةٌ منه ، والرياض المعشبــة والأودية المخصبة حولَه ، ولعذوبة مائه أيضا وطيب مسكنه أخذ الناسُ ينازعون

سبيعا عليه ، ولا تخلو المنازعاتُ احيانا من مناوشات ، مما حدى بالشاعر (دُبَـيّان بن عـسّاف) السبيعي أن يستنهض قومـه بقصيدةٍ حربية قالها على إثر مناوشة تمتْ بين قومه وبين القبائل ، فقال :

يا نديبي على منسوعة الغارب
فج الاعضاد ما فيها شواذيب
ما تداني عصا ركابها دارب
زين مرواحها تهذل كما الذيب
نصّها شيخنا حامي قفى الهارب
(يم فد غوش) وصله المكاتيب
عدّنا له سنين ومذ هبه خارب
ماحمينا جباه من الأجانيب
ياسلامي على اللي مابهم ذارب
مادخل رابهم هرج الزواريب
من قضب لحيتك عداعلىالشارب
كود تفتكها غصب بلا طيب
لي حربنا نخرب قالة الحارب
لين ندب به القوم المراقيب

ويسمى هذا الحفر الآن (حَفَرْ العـتّـَك) وهو يبعد عن الرياض شمالا حوالي مائة وخمسين كيلا . .

وقد خيم فوقـه عبدُ العزيز بن رشيد مدةً من الزمن بعد افتتاح الملك عبد العزيز للرياض سنة (١٣١٩ هـ) .

وهو يقع في أسفل (وادي الطيري) قبل أن يدفع في روضة التنهات ، وبه عدةُ آبارَ مسماة ، أهمها : (الغَـبـّا شـيـئْة) عمد تْ الى احداها فتاة فرِكَـت زوجها فأكرهت عليه فرأت أن أحسن وسيلة تتخلص بهامن هذا الزوج ، ومن ثم الحياة ، هي أن تلقي بنفسها في هذه البئر الضيقة بعيدة المنزع ناتئة الجوانب غزيرة الماء ، ففعلت غير أن أجلها لم يحن بعدُ فأخرجوها منها حيةً سليمة ، مما جعل زوجها يسارع في طلاقها ، ومما جعل الشاعر (بـَادِي القُرَيْشـِي) يقول :

زين سلم للنبي قدته سارة
من بلي في الروح يمشي مماشيها
جت تخطي حزة العصر مختارة
طبحت في اللي طوال مسانيها

وذكر (الحَفَـر) في كتاب (بلادالعرب) فقال : ثم تجوز ذاتَ الرئال حتى تنتهي الى الحفر ، حفر سعد وهوماءٌ عذب خفيفٌ بعيدُ القعر ، واسع الأعطان ، وهو في جرعاء سهلةٍ لينة مواصلة الدهناء ، وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر
أهون من عكم الجلود بالسحر

يعني جلود البقر التي يحملونها من اليمن الى البصرة ، وبين (الحفر) و (حـَجـْر)

(الحفر) المراجع : معجم البلدان . . بلاد العرب . . صفة جزيرة العرب . .

يومان وليلتان ثم تصدر مفوزا من الحفر مستقبلا الدهناء . ا ه

ويقول الهمداني : ومن الدهناء (الوحيد) نقاً منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهبين عن يمين الحفر لعامد الى الصمان . ا ه

وعمق منهل الحفر حوالي خمسة وعشرين باعا ، وعدد آباره عشر ، وتحته بئرٌ واحدةٌ للصملة من سبيع ورد ذكرها في كتاب (بلاد العرب) ، قال : ولهم (لبني مالك بن سعد) وراء الدهناء بجنب حفر سعد ماء يقال له البئر ، قال الراجز :

بالبئر والله ذئاب والحفر

ومن الأحداث التي جرت في الحفر في سنة (١٢٤٢ ﻫ) جهز الامام تركي بن عبد الله غزوا بقيادة مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود فأغاروا على آل عبد الله من بني خالد على حفر العتك وأخذوا أموالهم وجرح مشاري في ذلك اليوم . . ومشاري هذا هو الذي قتل تركيا بعدئذ .

الحُفْنَــــــــة

بضم الحاء ، واسكان الفاء ، وفتح النون ، فتاء مربوطة . . واحدة الحفن ، وهي مستقر الميـــاه من منعطفات الأودية أو مدافعها ، وهي أكبر من الغُدر ، وهي اسم جنس يتعين بالإضافة ، والذي نعرفه في اليمامة منها .

١ – (حُفْنَة الطّيري) ، وهو وادٍ ينحدر من قمة العَرَمَة مشرقا يميل نحو الشمالٍ وتتجمعُ روافدُه الكبيرة في (حفنة الطيري) .. وروافدُه هذه هى : : (المَخْيم) ، و (أبو الحَسَك) ، و(نُفَيْخ) ، و(ام خَضب) ، و(الطّافحة) . . ويمضي الطيري فيجتاز (حَفَرْ العَتْك) – حفر بني سعد – حتى يدفعَ في (روضة التنهات) وهو أشهر الأودية التي تصبُ فيها ، وحفنةُ الطيري نزلها قوم من قبيلة السهول ، رئيسهم (عبيد بن حشر الفطيماني) رجل ذو شهامةٍ ومروءةٍ وخلقٍ عربي أصيل .

٢ – (حفنة الحائر) ، وتقع في شعبٍ فوقَ قرية الحائر من وادي حنيفة شماليها ، يقبل مما يلي شعب (الرّماميين) من القفاف التي تقع جنوبي (دعكنة) ، ويذهب مغربا حتى يصب في وادي حنيفة فوقَ سد الحائر بقليل .

حُفَيّرات المَصَارِيْــــــر

بضم الحاء ، وفتح الفاء ، فياء مشددة مكسورة ، فراء مفتوحة ، فالف ، فتاء . . جمع حُفَيِّرة ، وتقدم بيان حفيرة مشددة ومخففة. .والمَصَارِيْر المضافة إليهم : بطنٌ من قبيلة (الدّوَسِر) .

وهذه منهل من مناهل (السّاقيـة) الشمالية بين (بـرْك) وفج (الكـوَاكب)، عمقها قامتان أو ثلاث .

الحُفَيـّرَة

بضم الحاء ، وفتح الفاء ، فياء مشددة مكسورة ، فراء مفتوحة ، فهاء . . تصغير حَفيْرَة : بئر واحدة فوق منهل (حفر العـتْك) من وادي (الطـّيْرِي) عند مصب شِعْبِيَ (بني مـحـارق) فيه ، وماؤهـا مشروبٌ ولكنه غيرُ عذب ، وعمقُها خمسةٌ وعشرون باعا ، وفوقها حفنةُ الطيري آبارهـا .

الحِقَاقَـــة

بكسر الحاء ، وقيل بضمها ، وفتح القاف ، بعدها ألف ، فقاف أخرى مفتوحة ، فهاء .. مناهلٌ ورياضٌ متجاورة ، يطلقُ عليها كلها (الحقاقة) في وجهِ العرمه الغربي بين أنف (العـرْقُوْبَـة) من الغربِ وبينَ (روضة نُورَة) من الجنوب الشرقي ، وماؤها ليس ثابتا يكثر مع السيول ويغور مع عدمها ، وهى لقبيلة السهول . . أما روضتها فهى من أجمل الرياض وأحسنها ، ويسيل عليها شِعبٌ يدعى (مـلَيحْ) من وجه العرمة ، ويليه شِعابٌ صغيرة تدفع في الحقاقة . وفي (مليح) طريقٌ تأخذ معه السيارات ، تفترع جبلَ العرمة ، ويأخذ مع عقبةٍ كأداءَ تـدْعى (أم الأرْشِيـَة) ، ويخرجُ هذا الطريقُ أولَ مايخرج على رافدٍ من روافد وادي الشوكي يدعى (الفـرُوْثِـيِ) ، و (روضة الحقاقة) يزرعها أهل (تُمـَيـْر) وغيرهم وقبيلة السهول زرعا بعليا ، وقد الممتُ بها أكثر من مرة ، خصوصا اذا كانت معشبةً مطربةً . . وآبارُها متفرقة وهى : أم عَشَرَة لآل مُحيَـْميـْد ، وأم الأرْشِية للمـحـانية ، ومُليح لآل منْجَـل . . الأولى لابن دِعْسَان والثانية لابن مُلـَهّي ، والثالثة لابن مطلق .

الحُقَـــاقِي

بضم الحاء ، وفتح القاف ، بعدها ألفٌ ، فقاف أخرى مكسورة ، فياء . . وادٍ من أودية (جبل مُجـزّل)، يبدأ من منطقةً (سَمـَار ودِيـْعـان) غربا ، ويأخذ مشرقا حتى يصبّ في (المـَجـْمـَع) بما تقرب مسافتهُ من أربعين كيلا . . وقبل أن يسهل نحو (المـَجـْمـَع) يمر بمنهل يضاف اليه (منهل الحقاقي) ، وهو منهلٌ قديمُ ، وعمقه لا يتجاوز خمسة أبواع ، وهو يقع جنوبَ (الأرطاوية) ، يبعد عنها حوالي خمسة عشر كيلا . وتنبسط

(الحفيرة) المرجع : بلاد العرب .

(الحقاقي) المرجع : أخبار الثقات .

حولَ عدوتية سهولٌ واسعةٌ بها مراعي خصيبة .

حَقـل والحِقْلَـــة

الأول بفتح الحاء ، والثاني بكسرها . . رسمَ لها ياقوت ، فقال عن الأول : قريةٌ بالخرج ، وهو وادٍ باليمامة ، وقال عن الثاني : رملٌ بنواحي اليمامة . ا ه

وجاء في (بلاد العرب) في الحديث عما بين (تِعْشَار) والدّجْنَتَين ، قال وفيه : آبارٌ لماء السماء تسمى (الحقلة) ، وهى لبني عبد الله بن بكربن سعد بن ضبة . . (وقال) الحقلتان خبراوان في بلاد بني ضبة من سدر ومنقع ماء ، وهما فيما بين (الدجنتين) والثمد — ثمد بني حويزة ، وبنو حويزة بطن من التيم . ا ه

وقال الهمداني : ويقابلك ضاحكٌ ، وهو نقيل في (العرمة) ، يدفع الى مياسر (الدهناء) من عن يمين (فلج) ، وبأعلاه (الحقلة) و (الثمد) ، وكل ماعددتُ من مياه (العَتَك) وقراه للرباب من بني تميم . ا ه

قلت : ماذُكر هنالا أعرفه ، ولم يبق لهذه الأعلام أسماءٌ حية معروفة الآن ، وإن كان صاحب (بلاد العرب) والهمداني يقصدان رياض المجمع بالبطين تحت الارطاوية ، لكن لم تكن هذه الأسماء موجودة الآن .

الحَكّاميّـــة

بفتح الحاء ، وتشديد الكاف المفتوحة ، وكسر الميم ، بعدها ياء مشددة مكسورة ، فهاء .

قال ياقوت : نخلٌ باليمامة لبني حكام قوم من بني عبيد بن ثعلبة من حنيفة ، عن الحفصي . ا ه

قلت : لا أعرف مكانا في اليمامة يحمل هذا الاسم اليوم .

الحَـــلاَل

بالفتح بصيغة ضد الحرام : يطلق على واديين من أودية (العَرَمة) الجنوبية ، يسيلان من قمة العرمة غربا ، وينحدران مشرقين حتى يفضيان الى رياض في حضن الدهناء تسمي : (رياض عَلْيا) رياض متجاورات اذا كثر السيل يسقي بعضها بعضا ، ويفرق بين هذين الواديين بان يقال : (الحلال الجنوبي)و (الحلال الشمالي)(مثلا) ، وربما جمعا وما حولهما فقيل : (الأحِلاَّ) يلي الحلال الجنوبي ، من الجنوب هضبة (مَزْمُوْلَة) وظهرٌ ممتدٌ ماسال منه جنوبا

(حقل والحقلة) المراجع : معجم البلدان . . بلاد العرب . . الهمداني .
(الحكامية) المرجع : معجم البلدان .

فيسيل على وادي (أبي جفـَان) ، وماسال شمالا فيسيل على الحلال الجنوبي ويلي الحلال (وادي أبي عـُشـَرَة) من الشمال .

ومسيل هذين الواديين ليس بجارح وانما يجري في قريان شـَجِرَة أشبه ماتكون بالرياض وهما من أطيب مراتع العرمة الجنوبية . .وقد قصدناهما للقنص ومررنا بهما غير مرة .

الحُلـْــــــوَة

بضم الحاء ، وإسكان اللام ، وفتح الواو . فهاء . . ضد المرة : البلدة الثانية في (حـَوْطـَة َ بني تـَمـْيم) بعد َ (الحِـلـّة) ، وأعلى بلدة في (وادي بـُرَيـْك) ، تقع حيث يلتقي شعباه الكـَبيران (مُطـْعِـم) و (الفـَارِعـَة) ويسقيانها .

وسكانهُا جلـّهم بنو تميم من آل مرشد ، وهم خمسة بطون : آل خريف ، وآل عبد الله ، وآل مسلم ، وآل معدي ، وآل مشاري ومن آل مشاري طائفة في القويع . . ويسكن أيضا الحلوة َ أسرٌ من قبائل أخرى من القرينية وغيرهم .

ولأهل الحلوة موقفٌ مُشـَرّف في حادثة (١٢٥٣ هـ) حينما غزا خالد بن سعود واسماعيل باشا (الحوطة) و (الحلوة)وقفوا موقف الأبطال وزلزلوا الغزاة زلزالا شديدا . . ولآل خريف من الحلوة مواقف كريمة مع آل سعود وجهاد وتضحيات .

وأهل الحلوة يعتبرون حمـــاة َ الواديين (مُطـْعِـم) و (الفـَارِعة) لاتفتلى فلانّهما ولا يعضد شجرهما ولا يقتل صيدهما ، وحبذا هذه السنة تبقي الأودية مكسوة بزينتها من الاشجار موفرا صيدهامن الابادة .

يقول شاعر أهل الحلوة من قصيدة حربية :

لابتي في ديرة جعل واديها خضر
اسمها حلولنا والعد ومر عليه
حجرنا ما الفارعة رأس ، ماحد الحفر
ومطعم لعل وبل الحيا يمطرعليه
لين اشوف بكارسيله كما الزمل العفر
من فضيل الغرس من عقب ،ماسد واعليه

أبا الحِلـْيَـــــــان

ذو الحليان : بكسر الحاء، وإسكان اللام ، وفتح الياء ، فألف ونون . . كأنه جمع حلي ، وهو العلامة والصفة .

رافد كبير من روافد وادي (الطـّوْقي) ، في أعلاه يأخذ جنوبا بميل قليل نحو الغرب حتى يحاذي رأس (حـُمـَيم) ،وسيله يأخذُ في الانحدار الهين مع قريان ورياض ، اذا جادها الغيثُ عم نبتـُها والتحم روضـُها وطابت خضرتهُا ونضرتهُا وفاح نشرها وعطرها وصدحت أطيارُها وتلونت أزهارُها .

(أبـَا الحِـليـَان) مربعٌ رائقٌ فائق ما انداه وأحلاه وأطيبه ! ! يعارض وادي الطوقي

في متسع هنالك تحتَ وادي (العَمْيَاء) وفوق وادي (الطّافِحَة) ، وكلاهما رافدان من روافد (الطّوْقي) ، وعند مصبه غديرٌ من غُدران وادي (الطوقي) مشهور .

حُلَيْفَـــــة - مِحرْقَـــة

بضم الحاء ، وفتح اللام ، واسكان الياء ، ففاء مفتوحة ، فهاء . .وادي (كنزة) ينبت الحلفاء لقربِ مائه ، ويبدو أنه سمي (حليفة) لكثرة حلفائه ، ويسمى أيضا (مِحرْقَة) . ويبدو أيضا كثرة حلفائه واشتباك شجره سبّبَ حريقا فيه فسمي كذلك . والا فهو قديما وادى كنزة وذكر فيه صاحب المعجم قصة سوف نوردها آخر هذا البحث.

وهو وادٍ ينحدر من ظهر (العَارِض) من مكان يقال له : (المُوَيْس) ظهر جبلٍ مشهورٍ هنالك مما يلي شعب (مُلَيح) من أودية (قَرّان) يتعانقُ معه هنالك ، وبأعلاه بئرٌ وقصر يقال لها : (الرُّكَيَّة العُلْيا) لآل صُقَيه ، وعندها غارٌ كبيرٌ، وبه عدةُ روافد، فأول مايليك من روافده اذا انحدرت معه ، شعبٌ يقال له : (أم الرّضّام) يسارك ،وتحتها من الجنوب : (شعب ضَبْعَان) ، ثم تنحدر فتجد هناك أنف جبل اسمه : (خَشْم الحِصَان) (غيرخشم الحصان الشهير) . بعده تجد بئرا هنالك تحت تلعة (ام الرِّيش) ، بعدها قرية (حليفة) وسكانها آل صقيه من الوهبة من تميم ، يبلغون ثلاثين نسمة .

وتحتَ القرية من الوادي آثارٌ وحصون واسوار تدل على من كانوا هنا ، فبانوا . . وتحت القرية والقصر الحرب شعب (امعِبرْيَة) وتحته شعبُ (سُرَيْوِيل) به نخلٌ وبئر لآل صقيه ، وبعد أن يفضي الى السهل يعانقه (وادي المُخَمَّر) وهو واد ينحدر مما يلي (وادي دَقَلَة) من الشمال ، و (وادي حليفة) من الجنوب وهو تابع لحليفة . . ويعانق حليفةَ من الناحية الجنوبية قبل (المُخَمَّر) (وادي النُخَيْلة) ، وهو شعبُ كبير به قلاتٌ وغُدَر وغار كبير وغديره يقال له (غَدِير واصل) ، ويعانقه أيضا من الناحية الجنوبية شعبُ (أبي عُوَيْشزَة) ، ثم يفضي في روضة هنالك تسمي (روضة أبي عويشزة) ، ثم ينتهي في الروضة الشمالية من (الحَفْس) .

وهذا الوادي حليفة لآل صقية .. وحدثني الأخ الصديق الشاعر عبد الله بن على بن صقيه أنه نازع آل صقية في هذا الوادي منازع على عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، فجاء أحدُ مشاهير آل صقيه الى الامام فيصل وأعلمه بما كان ، فكتب له الامام وثيقةً تاريخية ، نصها هكذا : (وادي حليفة وجانبيه ، وما سال سيله عليه ، كله

ملك لآل (صقيه) . وعليها ختمه . . ومحرقة هذه هي التي يعنيها الشاعر الشعبي القحطاني حينما أقام قربَ هذا اللهزوم من الأرض فاجتواها وخاطب ناقتة قائلا :

يا فاطري والله ان قد تشامعيني
وان تتبعين (الِكَرْك) وانني مهانة
والله لوبي تكثرين الحنين
إنلك من آسفل (محرقة) لى (غِيَانة)
في مرتع زلب ولهوب زيني
والحمض ماتاتينه ا لاذنانة
الاان مع الخضران بي تنجعيني
ربع لسرفات العشاير مدانة
لى بكر الوسمى عليهم بحين
ذيدانهم خشر المها بدبقانه
فان كان يا شيبا القرا تفقهين
فان كل حلٍ عبرته من زمانه

ومع كونها في مرتع زلب ولاهوب زيني (كما يقول هذا الشاعر القحطاني)، فانذلك لم يمنع أهلها من مكارم الأخلاق ولم يعبهافي عيون أهلها . . استمع الى الشاعر عبد الله بن علي بن صقيه أحد أبنائها ماذا يقول :

عسى السحاب الى نشا وسمي وصيف
يمطر على وادي بلادي (حليفة)
دار مراقبها بروس المشاريف
سكانهـــا بالقل ما مل ضيفه
ومعرب مهوب يصبر على الحيف
موت الشرف ولاحياة محيفة
مهيب دار محسبين المصاريف
أهل الخنى واهل الوجيه الكسيفة

ويقول

لي ديرة ما حافهـــا كل حواف
حامينها بالسيف من راعي السرق
يحـــدها من غرب تحديد عراف
ضلع المويس وحدها الخفس من شرق
وجنوب (ملهم) و (القرينة) و (ابوغاف)
وشمال (دقلة) بين هذي وذي فرق

وقال ياقوت : كنزة : وادٍ باليمامة كثير النخل قال أبو زياد الكلابي : كان رجل من بني عقيل قد نزل اليمامة وكان يحبل الذئاب ويصطادها ، فقال له قوم من أهل اليمامة : إن ههنا ذئبا لقينا منه التباريح يأكل شاءنا فان انت قتلته فلك من كل غنم شاة . فحبله ثم أتاهم به يقوده حتى وقفه عليهم ثم قال : هذا ذئبكم الذي أكل شاءكم فاعطوني ماشرطتم ، فأبوا عليه، وقالوا كل ذئبك ، فتبرز عنهم حتى إذا كان بحيث يرونه علق في عنق الذئب قطعة حبل وخلى طريقه وقال أدركوا ذئبكم وأنشد :

---

(١) أبوغاف هوشعب (المليح) الذي يسيل من تحت بلدة (القرينة) .
(حليفة – محرقة) المراجع : خبر الشاعر عبد الله بن صقيه . .

علقت في الذئب حبلاثم قلت له
الحق بقومك واسلم ايها الذيب
اما تعودنه شـاة فيأكلها
وان تتعب في بعض الأراكيب
أن كنت من أهل قران فعد لهم
أو أهل كنزة فاذهب غير مطلوب
المخلفين بما قالوا وما وعدوا
وكل مالفط الإنسان مكتوب
سألته في خلاء كيف عيشته
فقال ماض على الأعداء مرهوب
لي الفصيل من البعران آكله
وأن أصادف طفلا فهو مصقوب
والنخل أعمره مادام ذا رطب
وان شتوت ففي شاء الأعاريب
يابا المسلم أحسن في أسيركم
فانني في يديك اليوم مجنوب

الى أخر ماجاء في هذه الأبيات التي عمها الأقواء .

حُلَيْمَـــات

مصغرٌ لجمع حلمَة الثدي، قال ياقوت: وهى أكماتٌ ببطن فلج ، قا الزمخشري: حليمات أنقاء بالدهناء ، وأنشد :

دعاني ابن أُرض يبتغي الزاد بعدما
ترامى حليمات به وأجاردُ

ومن ذات اصْفاء سهوب كأنها
مزاحف هزلى ، بينها متباعِدُ

ويروي : حلامات . وقد تقدم . وأنشد ابن الأعرابي يقول :

كأن أعناق الجمال البُزْل
بين حليمات وبين الحَبْل
من آخر الليل جذوع النّخْل ا هـ

قلت : لاأعلم في الفلجين فلج الأفلاج وفلج الصمان . علما يحمل هذا الاسم سوى أن في الدهناء في حبل (السرو) وفي حبل (جهام) كثباناً صغاراً ، حمراً كأنهن الثّدي يقال لهن (الدّوَيْدات) . . فهل حرفت من حلمة الثدي اليه ؟ ؟ وكذلك في بياض الافلاج أكيمتان صغيرتان يقال لهما : (النهيدين) ، فهل لها صلةٌ بحليمات ؟ ؟ .. الله أعلم .

حُلَيّـــة

بضم الحاء، وفتح االلام، فياء مشددة مفتوحة، فهاء . . تصغير حلاة ، وهو الجبل الأسود الململم بين الجبال البيض أو الحمر — وقد تقدم — .

وهذا شعبُ كبير من شعاب (وادي بِرْك) في أعلاه مما يتكون منه الوادي يلب

(حليمات) المراجع : معجم البلدان.
(حلية) المراجع : أخبار الثقات .

بشِعب (بوضان) ويجتمعان قبل أن يدفعا في (برك) . وحدثني راشدُ بن نمشان قال ان (حُليّة)هذه هي المقصودة بقول شاعر الفرُع . :

كل وبرٍ مَربّه (حليّــة)
يحسبه عند روحه شريف

وكنت قبل أحسبه يقول (مر به عُليّة) وربما يكون ما حسبته هو الصحيح :

وهذه الأبيات منها :

اقرع الطار يابو حَنيِّة
كود قلب المشقى يريف
لابتي لابة صــيرمية
ماربت في نواحي القطيف
قل (لهذا) ضنا الشامرية
ينتزح لايزور الخفيف
ليت ربي جلبه ضحوية
يوم حس الدخن له رجيف
كل وبر مربه (حلية)
يستوي عند روحه شريف
كم هنوف تكد الزوية
حزنت يوم جوها النكيف

الحَمَائم والحَجَائــــــز

الأولى كجمع حمامة ، والثانية سبق الكلام عليها . . والاثنتان ذكرهماياقوت هنا فقال : الحمائم : قال الحفصي : ومن قلات العارض ـ يعني عارض اليمامة المشهورة ، الحمائم والحجائز . ا هـ

قلت : لا أعرف قلاتا باليمامة تحمل هذاالاسم . أما الحجائز فسبق الكلام عليهاوهى (عُرُوْق) من الرمل تحجز فوهةً من (وادي الأوْسَط) (ملك سابقا) ولكن توجد قلاتٌ في (الأوسط) مما يلي رمل الحجائز ، يقال لها : امهات الحمام ، ومثلها في (عُليّة).. فهل هى المقصودة بهذا ؟ ؟ الله أعلم .

الحَمَــــــادّة

بفتح الحاء ، والميم ممدودة ، وتشديد الدال مفتوحة . فهاء . . قال في بلاد العرب : . . وقال : الرغام رمل لضبة ولعمرو بن تميم ، وهى رملٌ مطل على الحمادة ، والحمادة فرش بين الكرمة والرغام أيضا . ا هـ

قلت : الرغام هو (عُرَيْق البَلْدَان) ، والكُرْمَة بالضم : جبل اليمامة أو شمال جبل اليمامة .

وبعضهم يسهِّل الحمادة ، والأكثر يشدِّدها . وبعضهم يقصر الحمادة على هذا البطن الممتد من بلدة (القَصَب) وما حولَها حتى محاذاة (الغَاط) من هذا البطن شمالا . . وبعضهم يرى أنها تمتد من فرع (وادي لِحَا) تحت-

---

(الحمائم والحجائز) المرجع : معجم البلدان .
(الحمادة) المرجع : بلاد العرب .

(المُزَاحميات) الى ما يقرب من (الزُّلفي) تشمل كل هذا البطن . بدليل أن أهل ضَرَما نخوتهم : (أهل الحمادة) . فهو سهبٌ ممتد ، تكوينه واحد . وصفته واحدة . شرقيه : جبلُ اليمامة . وغربيه : عريقُ البلدان (الرغام) . ونفودُ قنيفذة (الوركة) .. الاأن الشائعَ الآن هو القولُ الأول .

الحُمَــــــار

كواحد الحمير . . ينقاد الحزن ويحدَوْدِبُ في بطنٍ أو سهل أو روض فيسمى حماراً ، وربما غلبتْ التسميةُ على بعضها فيصبح علما عليه . أعرف من ذلك ثلاثةَ امكنةٍ في نجد . احدها في العالية من تحت (ظَلَمْ) ومما يلي منهلَ (البَقَرَة) . والثاني في (السّافلَة) ويضاف الى بلدة (قَرْيَة) فيقال : (حُمَار قَرْية) . والثالث هو ماخنَ بصدده يقع في (البُطَيْن) (تصغير بطن) مما يلي (خُفَيْسَة البُطَيْن) : حزن منقاد محدودب يقبل من الغرب الى الشرق علامة فارقة هنالك . . وأحيانا يضاف الى (الخفيسة) . وأحيانا يضاف الى (البطين) .

حُمَــــام

بضم الحاء . وفتح الميم . بعدها ألف ، فميم . . قال ياقوت : والحمام أيضا : ماءفي ديار قشير قرب اليمامة . ا هـ

وقال الهمداني وهو يتكلم عن الأفلاج ثم تمر (بقرون) وهو ماءُ ضعيف . ثم (حمام) ماء . ثم شط بني الكرّوش من بني قرط من المقترب . ا هـ

قلت : (حُمَام) منهل معروفٌ على الطريق بين (الافلاج) و (السُّلَيِّل) أقرب الى السليل . بينهُ وبينَه ثلاثون كيلا ، وبه نخيلاتٌ قليلة غرست حديثا . وقد يزرعه أهل السليل . . وهو منهل مرغوب ومحبوب للماشية وأهلها في تلك الجهة . لسعة فلاته وطيب مرعاه . . وقد مررت به غير مرة .

حَمْرَاء الجَمَــــل

بالفتح والمد ذات اللون الأحمر . . قنة من القنن العالية فوق ظهر العارض ، ليس ثمّةَ غيرُها أعلى منها في هذه المنطقة ، يتعلق بها عدة أودية من أودية العارض جانب (العَمّارية) الجنوبي . وجانب (لَبَن) الشمالي . والأودية التي بينهما (أُبَيْر) و (مَهْدِيّة) و (صَفّار) كلها تتعلق رؤوسها بهذه الحمراء(المُتَلَمّخة) الشامخة ، وإنك لتراها من الرياض ومن أمكنة أدنى وأبعد منه . . (حمراء الجمل) معروفة في العارض . ومن على قمتها يكشف أمكنة بعيدة . فهي من بتل العارض الطبيعية.

وقد عهدت بجنوبها بَنِيّة قيل إنها نواة لاقامة مرصد فوقها . ولا أدري ماذا تم في ذلك

(حمران) المرجع : أخبار الثقات .

حُمْـــرَان

بضم الحاء ، وإسكان الميم ،وفتح الراء ، فألف ، ونون . .رافد كبير من روافدوادي (حنيفة) ، يدفع في شقه الجنوبي حينما ينقسمُ الى قسمين شمالي وهو (الحُمَّر) وما قبلها وما بعدها ، وجنوبي وهو (بـَوْضَة) ويسمى حينا (بوضا) واسمه القديم (أبَاض) ، وانظره في حرف الباء .

هذا الرافد (حمران) يدفع في (بوضة)، وهو أحدُ روافدها الكبار .. وهو الذي عناه الشاعر الشعبي (العُرَيْني)حينما أخذ يستغيث ويطلب السقيا لوادي حنيفة،قال من قصيدة له في هذا الغرض :

عساهلي جافوق (حمران) راض
وهبت شمال وكن يقفاه عراض
يسقي لنا شعبان واد الرياض
ياحيث به لمغيزل العين مقياظ

وهو واقع ٌ بينَ رافدين كبيرين من روافد (بوضة) ،هما (الهُدَيْدير) و (أبو صَفـِي) ، وفي أعلى حمران (تمد للْقُرَيْنيـّة)،ويتعانق الرأس مع (أبوحَمـَاط) و (أم الحَمـَام) بمزيرعة من أودية العمارية . وهو الذي عناه حمدان بن محمد بقوله :

يارجم حمران سميتك مسلي
يازبن من جاه جافينه دناياه

الحِمْرَانِي

بكسر الحاء ، واسكان الميم ، وفتح الراء ، بعدها ألف ، فنون مكسورة ، فياء . . جبل من حبال (الدهناء) العالية ، ليس فوقه َالا (أبا الثمام) ، وكأن حمرته وتجريد بعض أنقيته من النبت أعطتْه هذه الصفة .

حَمْـــض

بفتح الحاء ، واسكان الميم ، فضاد . . قال ياقوت : وهو في اللغة كل ّنبت فيه ملوحة ترعاه الإبل ، وادي (حَمْضٌ) قريب من اليمامة له ذكرٌ في شعرهم . ا هـ

وقال البكري : بفتح أوله وثانيه والضاد المعجمة : موضع بين البصرة والبحرين ، قال الراجز :

يا رب بيضاء لها زوج حرض
حلاله َبين عريق وحمض

قال الهمداني : وبحمض مغط الفيل الذي به أبرهة . ا هـ

قلت : وادي حمض من أودية شرق شمال المملكة قربَ الحدود الكويتية وفيه يوم من الأيام المتأخرة .

(حمض) المراجع : معجم البلدان . . البكري .

الحَمَّـــــة

بالفتح ، ثم التشديد . . قال ياقوت : والحمّة أيضا : قرية من أودية العلاة من أرض اليمامة . ا ه

قلت : لايوجد الآن بالعلاة (علية) قرية تحمل هذا الاسم ، والحمة اسمٌ لكل هضبةٍ سوداءَ بينَ جبال حمر أو بيض ، وتتعين بالإضافة ، وهي كثيرة في الجزيرة . ومنها مما يقرب من علية (الحمة) قارة سوداء في أعلى وادي (الحريق) وتصغر أحياناً فتسمى الحميمة وحولها طريق يضاف اليها فيقال : ريع الحميمة ينحدر على البطن غرب الحريق .

أبوحِمِيْــــــض

بكسر الحاء والميم ، واسكان الياء ، فضاد . .

والمراد كثير الحمض المرعي الأثير المعروف وهذا الجمع على هذه الصورة مبالغة في الكثرة في لهجتنا ، يقولون : حميض ، ووثيل ، ونخيل .

هو وادٍ ينحدر من البياض الشمالي في المنطقة الواقعة الى الشمال الشرقي من ليلى قاعدة الافلاج . . وينتهى الى مرابخ الدهناء الغربية مما يلي تلك الناحية .

الحُمَيْــــض

بضم الخاء ، وفتح الميم ، واسكان الياء ، فضاد . . شعب ينحدر من قمة طويق مما يلي أعلى (العَمَّارِيّة) مجنبا حتّى يصب في بلدة (قَرَمَا)—ضرما الآن—، وهوالذي يسقي نخيلَها ومزارعَها ، ويقتسم سيلَه أهلُها ، وهو الذي عناه ابنها محمد بن ناصر السياري بقوله من حربية له :

دار ياللي على حد المسيل

كن(وادي الحميض) أبوها

ويلي أعلاه أنف بارز من طويق ،يقال له : (فِنْدَة غُضَيِّة) ، وبه نقب يضاف اليه .

حُمَيِّــــط وحَمَاط

بضم الحاء ، وفتح الميم ، وياء مشددة مكسورة . . وهو تصغير حماط ، قال ياقوت وهو شجر كِبارٌ ينبت في بلادهم تألفه الحيات قال :

كامثال العصى من الحماط

وهورملة بالدهناء ، قال ذو الرمة :

الى مستوى الوعساء بين حميط

وبين حبال الأشيمين الحوادر

اي المكتنزات ، وقد ذكر ذو الرمة في شعره حماطا لعله هذا وقد صغره وقدمر . اه

(الحمة) المرجع : معجم البلدان .

(حماط وحميط) المرجع : معجم البلدان .

قلت : حماط حبل من حبال الدهناء ، وهو الذي يقصده ياقوت ، وهو ما أراده ذو الرمة ، ولكن ياقوتا وهم في تعريف الحماط الذي سمي به هذا الحبل ، فإن الدهناء لاتنبت الحماط الكبار الذي تألفه الحيات ، وانما تنبته الأودية ومصبات المياه في الجبال .. أما الحماط الذي ينبت بالدهناء فهو نوعٌ آخر من عشب البقول تعرف به الدهناء وتحبه الإبل ، وليست بينه وبين الحماط الشجر رابطة .

وذكر ذو الرمة حماطا فقال :

فلما لحقنا بالخروج وقد علت
حماطا وحرباء الضحى متشاوس
وفي الحي ممن نتقى ذات عينه
فريقان : مرتاب غيور ونافس

حُمَيّم ، والحَمَامَة

الأول بضم الحاء ، وفتح الميم ، وياء مشددة مكسورة ، وميم . . تصغير حمام على غير قياس .

والثاني كواحدة الحمام .

شِعبان متلاصقان من شعاب (العَرَمَة) يسيلان من قمتها وينحدران مشرقين في اتجاه واحد حتى يصبان في (وادي الطّوقي) بعدَ أن يتحدا قبل مصبهما فيه ، يلب بهما شمالا (وادي الطوقي) وروافده . وجنوبا شِعب (أم أثْلَة) و (العجاجة) . وبهما شجر الطلح وكثيرٌ من أشجار العظاه . وفي حميم روضةٌ تضاف اليه (روضة حيم) مذكورة في رياض (اليمامة) ، وبهما غُدُرٌ ، ويقابلهما من الغرب من حيثُ نهاية قمة العرمة الغربية ومنحدراتها يقابلهما شِعبان وأنفا جبلين بارزين يحملان أسميهما . فقل هذان أنفا حميم والحمامة وشعباهما اذا كنت في البطن أو مواجه جـال العرمة الغربي ، وقل هذان حميم والحمامةاذا جزتَواديَيْهما من ظهر العرمة . وهكذا أودية العرمة ، يقابل كل وادٍ ينحدر مشرقا وادٍ ينحدر مغربا ، يفصل بينهما ظهرُ طودِ العرمة ، وكل واد ينحدرمغربامنها له رعنٌ بارز يضافاليه .

وفي معجم البلدان : حمامة ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة ، وينشد قول جرير :

أما الفؤاد فلا يزال موكلا
بهوي حمامة أوبرياالعاقر

والمشهور بهوي جمانة وقد تقدم . ا هـ

الحَنَادِر

بفتح الحاء والنون ، بعدهما ألف ، فدال مكسورة ، فراء . . جبلان متناوحان بارزان

(حميم ، والحمامة) المرجع : معجم البلدان .

هَرَميّا الشكل ، يريان من مسافة بعيدة ، يربط بينهما قُفَيْف متطامن يأخذ بين جانبي (العَتْك الأسفل) الذي يتوسطه جبلا (الحَنَادِر) ، فان هذا العتك لايتجه سيلُه كلّه مغربا ولا مشرقا ، ولكن ماسال من جانب الحنادر شرقا فيذهب مشرقا مع بقية الشعاب الشرقية حتى يصب في روضة التنهات.. وما سال من الحنادر مغربا فيذهب غربا وينتظم رياضا هنالك قبل وادي (رُوَيْغِب) و(روضة نُوْرَة) .

الحِنْــــــو

بكسر الحاء ، وإسكان النون ، فواو . . جمعه أحناء ، وهو كل شيء فيه اعوجاج وكل منعرج في الوادي فهو حنو . . ويوم الحنو من أيام العرب . . والأحناءُ كثيرةٌ ، منها حنو ذي قار ، وحنو قراقر .

أما هذا الذي نحن بصددِه فيقع في وادي (أكَمَة) من الافلاج في منازل جعدة، وكان به حضارةٌ وعمران، ففيه الآن بقايا حصون وأسوار ومخلفات أثرية، يفصل بينه وبين (وَاسِط) من هذا الوادي (القُبُوْرِيّة) ،ويقع غربه (التّومِيْنَة) وهي تكملةٌ للحنو . . ويدفع فيه من الشعاب (شَثير) ، وبه ثمد يضاف اليه (ثمد شثير) . . ويدفع فيه أيضا شعب (مُرَيْر) ، وهذان من الشعاب التي تسيل مشرقة جنوب (الهَدّار) .

الحُنَيْظِلَــــــة

بالضم . . تصغير حنظلة . قال في (بلاد العرب) : والحنيظلة ، والطريق يأخذ عليها ، وهي لربيعة بن عبد الله . ا ه

وقال ياقوت : الحنيظلة تصغير حنظلة : ماءةٌ لبني سلول يردها حاجّ اليمامة ، واياها عنى ابن أبي حفصة (وكان نعت ما كان بين اليمامة ومكة) ، ماء لبني سلول ذات الحمات . ا ه

وقال الهمداني : وقفٌ مارد معترض بين الثنايا . . ثنايا الأودية : (حنيظلة) ، و(نعام) ، و (برك) ، وبينَ بطن حائل والعارض ، وهو قفيفٌ سهب الأعالي . ا ه

وقال في مكان آخر : ومن العارض واد يقال له (تولب) ، ووادي (حنيظلة) يصبّ في فرع (نعام) ، و (تولب) يصب في (نساح) . ا ه

ومن مجموع هذه الأقوال ندرك أن (حنيظلة) هي هذا الشعب الكبير ذو المنهل في أعلى وادي (نعام) ، وأن قولهم يمر بها طريقُ الحاج يعنون حاج مايليها من (نعام) و (المجازة) و(بريك) و(جنوب الخرج) .

فحنيظلة شُعب كبير له روافد: فمن روافده (الطُّرف) اثنان، و(مدفون)، و(حنيظلة) احدى روافدها، و(غَزَال)، و(أبوبَرْقَة) .

وماءة حنيظلة اسمها (الهويمليّة) بئر واحدةٌ ومدفون منها ثلاث أبار ، وعمقها أربع قيم ، وماؤها عذبٌ ، وتلي حنيظلة (الصحنة) بينها وبين الدريبات .

وقد أصاب ابن بليهد في تحديدها حيث قال : انها باقية على اسمها ، وتقع في غربي وادي (بريك) ، وهى منهل ترده السفار ، وقد وردتهُ مراراً في أسفاري ،وهى بئرٌ واحدة ، وتقع عند ثنية الطريق الخارج من (الحوطة) . ا ه

قلت : غير أنه وهم في قوله انها في أعلى وادي (بريك)فهى ليست بأعلى وادي (بريك) ، وانما في أعلى وادي (نعام)، فليلاحظ . وحنيظلة ذات اتجاهين :اتجاه يسيل مغربا نحو (البطن) ومنهل نحو ست آبار ،وهى للحباب ، وعمقها نحو قامتين . . واتجاه يصب مشرقا ،وهوالذي فيه ماءهُ(حنيظلة) الشهيرة ، وآباره أربع ، وهو منهل ثابت وعد مكين ، وعمقها نحو أربع قامات . . وهى لأهل (الحريق) .

وادي حَنِيْفَــــــة

(حنيفة) هي القبيلةُ الشهيرةجهيرة ُ الصوت بعيدةُ الذكر قبيلة ربعية عدنانية ،تتربع على أرحبِ وأخصب منطقة في اليمامة ، ونسبتها الى جدها حنيفة بن لجيم بن علي بن صعب بن بكر بن وائل . وبطونها ثلاثة ، هم : بنو الدول وهم أوفرها عددا وأكثرها ثروة ، وبنو عدى وهم رهط مسيلمة الكذاب ، وبنو عامر . . ومن هذه البطون الثلاثة تفرعتْ حنيفةُ وكثر عددها وتعددت مساكنها في المنطقة . . فليست نسبة هذا الوادي اليها دليلا على أنه ليس لها غيره، فمساكنها من منطقة (الشّعيْب) وما حوله شمالا الى منطقة (الخرج) وما حولها جنوبا ، ومن (الدّهْناء) شرقا الى (الوَرِكة) غربا ، وهذا الوادي يقعُ في القلب من بلادها .. وعلى غير تكوين أودية المنطقة واقعُ وادي حنيفة ، فان أودية اليمامة تنحدر من الغرب الى الشرق ، أما هذا الوادي فينحدر من الشمال الى الجنوب بميلٍ قليل نحو الشرق في بعض منعطفاته ، وينحدر من شبه هضبةٍ منداحة هى قلب (العارض) ، وذروتـه تتسامى فيها ذرا (طُوَيْق)وقممه ، وتنطلق من خلالها روافدُ وادي حنيفة . وأصولـُه في مساحة يبلغ طولـُها مائة وخمسين كيلا في عرض خمسين كيلا في المتوسط ، ويبدأ من متعلقات هذا الوادي في صفحة (جبل طويق) من (الخُمَر) و (أبَاض) و (العَمّارِيّة) في الشمال الغربي للرياض ، وينتهي في (السّهْباء) و (التّوْضِحِية) من الخرج جنوب شرق الرياض .

(الحنيظلة) . المراجع : بلاد العرب . . معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب . . صحيح الأخبار .

وينتظم على عدوتية من البلدان (الخَرْج) . و (الحَائِر) . و (الرياض) . و (عرقة) . و (الدِّرْعِيـَّة) . و (العَودَة) . و (العِلْب) و (المَلْقَي) . و (أبو الكِبَاش) . و (العَمَّارِيَّة) . و (الجُبَيْلَة) . و (العُيَيْنَة) . . ويدفع فيه من الروافد الكبار (الحُمَرَ) وروافدها . و (بَوْضَة) وروافدها .. وهذان الواديان يعتبران أصلين يتكون منهما ، ومما حولهما وادي حنيفة مما فوق بلدة (العُيَيْنَة) . ثم تمده الروافد التالية بعد أن يتجاوز (العيينة) (الأحَيْرَش) و (غالَة) . و (سَلام) . و (الأبَيْطَح) ، و (ابو خيِسَة) . و (أبو السَّوَاكيف) . و (العمارية) وهى أكبر روافده وأكثرها شعابا وأغزرها وأرحبها . و (المَلْقي) ، و (الحَسَيَّف) . و(الحَرِيْقة) . و (القُصَير) . و (غُبَيْرَا) و (صَفار) و (سُدَير) . و (دُخَيَن) . و (مَهْدِيَّة) و (أُبَير) . و (لَبَن) بطن الخال سابقا . و (الأيْسَن) . و (نَمَار) . و (البَطْحَاء) الوتر سابقا . و (دَعكنة) . و (الحفنة) و (البَواقِر) . و (لحَا) . و(البُعَيْجا) . و (سدير) ، و (الرمامين) . و (الحنية) . . وفي (وادي حنيفة) ثمانيةُ سدودٍ . ثلاثةٌ منها رئيسية . وخمسةٌ جانبية . فالرئيسية هى : (سد الدرعية) . و (سدالبَاطن)و (سدالحائر) . . والجانبية هى : (سد نمار) . و (سدلبن) ، و (سد صَفَار) . و (سد غُبَيْرَا) ، و (سد الحَرِيْقَة) .

ولقد أصبحت هذه السدود في قلب هذا الوادي من أقوى الأسباب في خصبه وكثرة المياه الجوفية فيه . . وكان لهذا القلم الضعيف دعوةٌ مبكرةٌ لاقامة هذه السدود بما لو جمع لكان كتابا ليس في وادي حنيفة فحسب وإنما في أنحاء وطننا الرحب الغالي حتى تحققت ثمرةُ الدعوة وجنيناها يانعةً ناضجةً فلله الحمد والمنة .

ومن عرف هذا الوادي وتتبع مافي شعابه ومحانيه ومغانيه من آبار وأسوار و حلل داثرة وجزر غامرة وسدود وعرصات .. أدرك أى شأن كان له . وأدرك أن ما قيل عن كثرة بني حنيفة ووفرتهم أيامَ حروبِ الردة ، وأن حملةَ السلاح منهم أربعون ألف مقاتل أنه غيرُ مبالغ فيه ولا متجاوز عين الحقيقة .. ولقد نقل لنا أنه ظل أكثر من أربعين سنة لم يقمْ سيلُ هذا الوادي من رأسه الى مصبه لانشغال شعابه وروافده بالسدود والحرث والعمران فيستوعب كلّ وادٍ سيلَه وكل رافدحرثه وعمرانه . ويقال : أنً الخبر لينتقل بالمجاورة من العيينة الى الخرج لاتشد به راحلةٌ ولا يسير به رسولٌ فسبحان من له الخلق والأمر . . . (و تلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين)

و (وادي حنيفة) كان يسمي (العِرْض) ، وعرض آخر هو (عرض شمام) ، فغلب على الأول أضافته لبني حنيفة . ولا يزال الثاني يحتفظ باسمه وشهرته به ، وهو منطقة (القُوَيْعيّة) وما حولها .

قال ياقوت : (العرض) . . بكسر أوله وسكون ثانيه ، وآخره ضاد معجمة . . قال الأزهري : العرض وادي اليمامة ويقال لكل واد فيه قرى ومياه : عرض . . (الى أن قال) وقال غيره : كل واد فيه شجر فهو عرض ، وأنشد :

لَعرضٌ من الأعراض تُمْسِي حمامه
وتُضْحِي على أفنانه الورْقُ تهتِفُ
أحبُ الى قلبي من الديك رَنّةً
وبابٍ اذا ماماال للغلق يَصْرِفُ

وقال أبو عبيد السكوني : عرض اليمامة : وادي اليمامة ينصب من مهب الشمال ، ويفرغ في مهب الجنوب مما يلي القبلة . فهو في باب الحجر (والزرع منه باض ؟ ؟) . وبأسفل العرض المدينة . و ما حوله من القرى تسمى السفوح . والعرض كله لبني حنيفة الا شئ منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . قال الشاعر :

ولما هبطْنا العرض قال سَراتُنا
عَلامَ اذا لم نحفظ العرض نزرع

ويوم العرض من أيام العرب . وهواليوم الذي قتل فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة . قتله جزءٌ بن علقمة التميمي . وذلك قول الشاعر :

قتلْنا بجنب العرض عمرو بنَ صابرٍ
وحمران أقصدنا هما والمثلما

وقال نصر : العرضان واديان باليمامة . وهما عرض شمام وعرض حجر . فالأول يصب في (برك) وتلتقي سيولهُما بجو في أسفل (الخضرمة) فاذا التقيا سميا (محتقا) وهو قاعٌ يقطع الرملَ وبه وسيع وتنهيته عمان .

وقال السكري : في قول عمرو بن سدوس الخناعي :

فما الغورُ والأعراض في كل صَيْفَةٍ
فذلك عصرٌ قد خلاها وذا عصر

وقال يحى بن طالب الحنفي :

يهيج عليّ الشوقُ من كان مصعدا
ويرتاح قلبي أنْ تهبّ جنوبُ
فيارب سلّ الهَمّ عني فإنني
مع الهم محزونُ الفؤاد غريبُ
ولستُ أرى عيشا يطيبُ مع النوى
ولكنه بالعرض كان يطيبُ ا هـ

وفي هذا الوادي أعلامٌ ومعالمُ ذاتُ شهرة في التاريخ ، وذكر في أشعار العرب وأيامهم

تحدثنا ، وسوف نتحدث إن شاء الله عن كل منها في في مكانه من هذا المعجم . .

وقد مر لسانُ اليمن أبو محمد الهمداني بهذا الوادي بخاطره وذكر ما اجتاز به في طريقه، ونحن موردون هنا ماقاله في كتابه (صفة جزيرة العرب) اتماما للفائدة وتنبيها على بعض الاعلام فيه ، قال :

ثم ترجع في بطن العرض عرض بني عدى . فأولهُا القرى قرى بني يشكر ، ثم القلتين لبنى يشكر ،وعن يسار ذلك الشعبتان وهما لبني ضور من قيس بن ثعلبة ، عن يسارهما وادي لحا أسفله لبني يشكر ، وأعلاه لضور من قيس بن ثعلبة فمصعدا ، ثم ترجع الى بطن العرض فالفارغة فالموصل لبني يشكر ، فالمصانع لضور ثم منفوحتان وهما المنافيح لبني قيس بن ثعلبة ، ثم محرقة لبني ريدبن يربوع وهم الباديةوكان سيدهم يومئذقائدالجرباء عميرْ بن سلمى وهو الذي وفدعلى النبي صلى الله عليه وسلم من بني يربوع وتغلب على اليمامة في أيام الفتنة بين بني هاشم وبني عبد شمس .

ثم القرية الخضراء خضراء حجر التي التقطها عبيد بن ثعلبة بن الدول ولم يشرك فيها أحداً وهي حضور طسم وجديس ، وفيها آثارهم وحصونهم وبتلهم الواحد بتيل . . وهو هن مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين قال أبو مالك لحقت ُ منها بناءً طوله مئتا ذراع في السماء. قال : وقيل كان منها ماطوله خمسمائة ذراع من احدها نظرت زرقاء اليمامة الى من نزل من جوجان من رأس الدام مسيرة يومين وليلتين . وكانت جديس تسكن الحضرمة ، وكانت طسم تسكن الخضراء

ثم تخرج من حجر مصعدا في العرض . فأول واد من العرض (وهو واد يجمع ثلاثمائة واد) ، فأول مايلقاك من عن يمينك : نيشان ، والروضة تسمى حزنة ، ثم تخرج الى قرية بني عدى ثم النقب ثم أباض ، والجعاد ، وعقرباء ، وبها قتل جيش خالد بن الوليد مسيلمة بن حبيب الحنفى ، ثم ظفر خالد وخربها آخر النهار وهي عدوية أيضا ، ثم الهدار وهى ذهلية ، من ذهل بن الدول والهدار حصون وقصور عادية ، ثم تمضي بفرع العرض والعيين وهى لبني عامر ، وعن يسارها ثنية الأحيسي . انتهى كلام الهمداني

ولقد تعرض الشعر فصيحه وعاميه لوادي حنيفة ، ونسجل هنا بعض اللقطات ، قال الفرزدق :

لعمرى لقد سلّتْ حنيفةُ سلةً
سيوفاً ابتْ يوم َالوغى أن تعيرا
سيوفا بها كانتْ حنيفةُ تبتني
مكارمَ ايامِ تشيب الحزورا
بهن لقوا بالعرض أصحابَ خالد
ولو كان غير الحق لاقوا لانكرا

وقال الاعشى :

ألم تر أن العرض أصبح بطنهُ
نخيلا وزرعا نابتاً وفصافصا

وقال شاعر آخر :

وبالجزع من وادي الاحيسي عصابةٌ
سحيميةُ الانساب شتّى المواسم

وقال موسى بن جابر الحنفي :

غداةَ علا عرضنا خالدٌ
وسالتْ أباضُ وهدارها

ولصاحب هذا المعجم من قصيدة يذكر فيها بلاده (الدرعية) :

لها السيفُ من وادي حنيفة مصلت
تناغيه أبطالٌ حماةٌ بواتع
أجادوا فنون الحرب من عهد تبّع
كأنّ المنايا إن لقوها مراضع
اذا سمعوا (العَوْجَا) تداعوا كأنهم
ظماءُ دعتها للورود شرائع
هم القوم أن يدع الوفاء فانهم
ذووه وان يدع الوغى فطلائع
الى الراية الخضراءِ تهفو قلوبهم
لهم معمعانٌ حولها وتدَافع
وما حذقوا قرع الطبول تدلّهاً
ولكن الى الهيجا تهيج المقارع

ولوادي حنيفة يستغيث الشاعر الشعبي ناصر العريني ، ويقول :

ووادي حنيفة مد حبل الرجابه
جمه على الطية يخضه عسيبه
حتّى النخل يشتاق حي مشى به
باطراف سبحاته تنوح الربيبة
مقياظ غرو توزمة شبابه
ما ذيره نقال عطب الضريبة

ويقول من قصيدة أخرى :

يسقي لنا شعبان واد الرياض
ياحيث به لمغيزل العين مقياظ
صافي الخدود اللى غشاها البياض
توضى كما البنور في كف عواظ

ويقول الأمير عبدالله بن علي بن رشيد يتغزل في زوجة له من أهل وادي حنيفة .

يامل عين كل ماجا طربها
تذكرت خل بوادي حنيفة
الحادل اللى كن زمة حجبها
زمة قطاة كروش غب النكيفة

فبادلته حباً بحب وثناء بثناء فقالت :

حر شهر من دار قصر بن دواس
يم الجبل فرق فروخ الحبارى
في مجلسه تلقى المخاليق جلاس
ويدرون باسه عقب ما هو يداري
متقلد في منكبه سيف عباس
الي تصفح به عتاري مشاري

وآخريقول ويذكر (الدرعية) من هذا الوادي ويدعوه باسمه الأصلي (العرض) :

ياديرة بالعرض ما ها قراح
ياما بها من مدمج الساق مياح
قبليها (خَاشِر) وذيك اللياح
وشرقيها بالوصف رجم ابن طلفاح

ويقول الشاعر الشعبي الحوطى من قصيدة حربية :

قال من هو يشتهي بدع المثايل
قاله الحوطي في اهل وادي حنيفة
ياهل الضيرين جاكم شيخ حايل
ولمّواله ياهل الضيرين ضيفه

ويقول الشاعر الشعبي عجران بن شرفي السبيعى :

حتيش يابن فهيد لوكان كشاف
بارق خريف في ديار مصدة
عسي الحيايسقي لنا (وادي الغاف)
من روضة التنهات لحريم حده

ويقول العريني من حربية له يذكر هذا الوادي وأهله :

أهل وادينا على العايل مصيبة
من مشى عقناه من عصر الصحابة
كم عدو في نحاهم طن ذيبه
في مداس الخيل ينعونه حبابه

ومما ينسب لقاسي المتلقم العجمى قوله :

أناها ضني بالليل براق
على دار مروية الرهيفة
الى جا لبراقه تشعاق
لعله على وادي حنيفة

الحَنِيّـــــــــة

بفتح الحاء ، وكسر النون ، والياء المشددة ، فهاء . . بمعنى منحنى الوادي . . وهذا وادٍ يلب بجبل (الحُبَيْل) خلفه من الشرق ، يحاذيه منذ سمت (خَشْم العان) (خِنْزِير) منذ سمتة من الشرق حتى يقف جبل (الحبيل) أمام (الخرج) ، ويذهب الوادي ليصبّ في (السّهبَاء) بعد أن يسقي من مزارع الخرج التي تلي مصبه ما يسقي ويعانق (وادي حنيفة) عند مصبه ، وكل ماسال من جبل (الحبيل) مشرقا يتلقفه (واديالحنيّة) ، ويتكون أصل سيله من قمة هذا الجبل وأكثرُ روافده ، ولايصبّ في الجهة الشرقية الشمالية الاروافدُ ضعيفة ، وهي : (دَحلَة أم الدّيْبَان) ، و(سُوْد المِيَاهِيّة) ،و (دُبَيّان) .

ويبدأ (أول ما يبدأ) بقَرى واسع ممتدّ (قَرِى أم الضّوى) يدفع في قرى تحته ، ثم روضة تسمى (روضة العُبَيْدِيّة) روضة

(وادي حنيفة) المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب . . المجاز بين اليمامة والحجاز .

ليست بكبيرة تربعتها سنة من السنين الخصبة ، وبعد أن تمتلئَ هذه الروضةُ يبدأ سيلُ هذا الوادي في الانحدار ويمر – أولَ مايمر – بمنهل (العُبَيْدِيّة) ، وسطَ هذا الوادي آبار معصوب رأس إحداها بالحجارة وماؤها عذب ثم ينحدرُ الوادي فيمر بمنهل (المِيَاهِيّة) ، ويمضي ويمرّ بمنهل (دُبيّان) ، ومنذ انحداره وهو آخذ تلقاءَ مهب الجنوب بميل قليل الى مهب الصبا حتى يفرَغ في الخرجَ. وأول روافده الغربية التي تنحدر من (الجبيل) مما يلي روضةَ العبيدية جنوبهًا ، هو : (أبو حَرْمَلة) ، ثم (أبا النّاس) ، ثم (أم عُشَرَة) ، ثم (قُرَيّات قُوْت) .. ويأتي طريق (مَزَالِيج) من تلقائها ، ثم (أبو رمْل) ، ثم (بني نُعَيّم) ثلاثة شعاب ، ثم (أبو الثّمَام) ، ثم (رياض خيل البِجَادي) .

حُوّجَـــــــان

بضم الحاء ، والواو المشددة المكسورة ، فجيم مفتوحة ، بعدها ألف ، فنون. . والصيغة تدل (اصطلاحا) على التعرج أخذا من واقع المسمى : وهو طريق بينَ بلدة (البِير) و (ثادِق) وما حولَهما ، شمالا وبينَ بلدة (حُرَيْمِلاء) وواديها (أبي قَتَادَة) جنوبا يأخذ مع (الشُرَيْج) احد روافد أبي قتادة مصعدا ، ثم يعلو جانبه الشمالي ويأخذ في قطع رقاب تلاعِه الشّمالية بتعرج ، واذا افترع ظهر الجبل ذهب طريق (البير) متيامنا وطريق ثادق قصدا .

وهناك طريق آخر اسمه (حوجان) ، يخرج من (فاو) انحدار بالأفلاج متجها جنوبا ، وينزل على صدر الساقية جنوب الهضبة السوداء المشهورة المسماة (فَحَمَّامة) .

وهناك (حوجان) ثالث . ويمكن أن يكون أشهرها قديماً . وهو طريق من طرق الأحساء التي تفترع العرمةَ وتقطع الدهناءَ جنوب طريق (مزاليج) وشمالَ (التوضحية) والنخش ، معروف عند أهل القوافل قديما .

حَوْطَــــــة بني تَمِيم

بفتح الحاء ، وإسكان الواو ، وفتح الطاء ، فهاء . .

من حاط الشئْ يحوطه اذا حجزه وسوّرة .. وهى بلادٌ واسعة ذات نخيل ومزارع ونشاط فلاحي معهود . . تقع في ملتقي وادي (نَعَام) و (بُرَيك) : ومنها يجتمع الواديان فيشكلان (وادي المجازَة) فرياض (السّوْط) ثم تعانقها أودية (عُلَيّة) (العَلاة) فتدفع في الخرج . . وتسمى أيضا (حوطة الجنوب) تمييزا لها عن حوطة سدير في شمال اليمامة .

وأكثر سكان الحوطة من بني تميم من بني عمرو منهم ، وهم : بنو حماد وسبق لنا

التفصيلُ في باب الباء في الحديث عن (وادي بُرَيك) بما يغني عن إعادته هنا . .

على أن في الحوطة غير بني تميم الذين سبق أن تحدثنا عن مفاخرهم وأمجادهم . فيها رجالٌ ذو جد وعزم ومروءة ونخوة . . قديما وحديثا .

وفي إقليم الحوطة بلدان وقرى وقاعدتها (الحِلَّة)، ومن بلدانها : (الحُلْوةَ)، و(القُوَيْع)، و(العطْيَان)، و (آل مَرْشَد)، و(آل حُسَيْن)، و (مُصدّة).. ومن مناهلها : العُبَيْديّات ، والحَيّانية ، الحُفَيرّة ، القَطَارُ ، البَكْرةَ ، حَفَاير المَصَارير ، حفاير آل بُرَيْك ، بَدايع المصاريش بُعَيْجة ، طلْحة ، فَيْضة أم رُكْبة ، نَسَالة ، روضة مَدْحيّات ، الوَرْهيّة . .

وقد شمل الحوطةَ التقدمُ الذي شمل مدنَ المملكة . ففيها مدارس متعددة للبنين والبنات ومعاهد علمية ، وفيها تمثيل لشتى وزارات الدولة ومصالحها ، ويربطها بالرياض وبالجنوب طريق معبد . . ويطالبون الآن باقامة سدأو سدين في (وادي نَعَام) و (وادي بُرَيك) من أجل تخزين المياه الجوفية وتوفرها لنخيلها الباسقات ومزارعها الرحبة . . وتبعد عن الرياض حوالي مائة وخمسين كيلا شطر الجنوب بعد الخرج وقبل الأفلاج .

وما أدري هل ستظل (الحَوْطة) المدينة في مكانها الآن ، أو ستختار القمةَ المقابلة لها من الجنوب المنداحة بين طريق الجنوب وبين واديها (وادي بريك) وبين النصبية وماسال على برك ، حيث يمكن أن تتربع هنالك مدينة طلقة نقية منظمة حديثة تعطي نموذجا حسنا وقدوة مثالية ، ويرى البصر منها مدّه حيث اتجه . . أعتقد أنه سوف يكون هذا إن عاجلا أو آجلا . . لاسيما والمكان هذا بالنسبة (لاهل الحوطة) مكانٌ أثيرْ وموقع نصر هزمت فيه (الحوطة) عدواً غزاها ومستبداً أراد استباحة بيضتها ، فجرد (أولاد حَمّاد) سيوفا أبتْ يوم الوغى أن تهزم ، واسترحلت نفوسا لاتقبل الدنية ولاتبقي دون العقيدة والوطن بقية ، فجعلت جند خالد بن سعود ومن معه من الغزاة الغاصبين من جنود الأتراك جعلتهم في هذه جزرا وأدبتْ بهم غيرهم ، فمن سلم منهم ولّي الادبار الى غير رجعة ، وبقيت هذه وسامَ شرف في أعناق أبناء حماد . .

ولقد أنجبت (الحوطة) المنطقة علماء اعلاما وشاعرا فذا وراوية فردا. أنجبت من العلماء :

العالم العلامة والباحث المحقق والمجاهد في سبيل نصر السنة وحماية حوزة الإسلام عبد الله بن زيد بن محمود رئيس المحاكم

الشرعية الآن بمطر . . جعل منه تمكنهُ في نصوص الإسلام رواية ودراية وفهما ما أدرك به مقاصد الإسلام ومحاسنه وأهدافه السامية ومراميه العالية . . فهمه على أنه ليس قيودا وأغلالا وحجرا وتحجيراً ، بل فهم مرونته فسار في حدودها وأدرك يسره فجرى فجرى حيثُ مجريات يسره . . ولا يزال يمدنا بفيض من علمه ومد من عطائه . . أمد الله في عمره وأكثر في المسلمين من أمثاله .

ومن علماء (الحوطة) العالم القاضي الورعُ الصريحُ عبد العزيز الشثري (أبو حَبَيْب) تقلب في عدة مناصب قضائية ، وقيد نفسه لتعليم العلم ونشره ، واتخذ من جاهه وفضله وسيلةً للنفع واداةً لقضاء حوائج أهل الحاجات ، واتخذ من صراحته منطلقا للنصح وهدايةَ ولاة الأمور للرشد ، ومن بيته مستراداً لمن عرفه ومن لم يعرفه يقري ويعطي ويشفع وينفع وهكذا يجب أن يكون العلماء مصدرَ خير للناس في دنياهم ودينهم . . ونذكر بالخير ابنه ناصر أبو حبيب فاضلا كريم نفس .

فأين أمثال هؤلاء ؟ ؟ ولماذا غير هؤلاء يطلبون احترام الناس وتقديرهم ؟ ؟ ! ! .

ومن علماء الحوطة الشيخُ صالحٌ بن مطلق القاضي والأديب والراوية الفكه .

ومنهم الشيخُ محمد بن عجلان ، والشيخ سعد بن غرير ، وشيخنا الشيخ عبد الله بن سليمان المسعري أمدنا بعلمه ووجهنا بتربيته وأفدنا بنهجه ، فهو في سبيل العلم طموح رصد نفسه له وعب من شتى مناهله وحذق من شتى فنونه ، ولي القضاءَ ودرس ورأس ديوانَ المظالم ، ولا يزال طلب العلم وكده وتحصيل الفائدة مبتغاه . . وأخواه سعد وعبد العزيز طلبةُ علم ، قراءُ يحفظون القرآن ، ولصوتهم به نغمة ورنة جذابة مغرية.

أما شاعر الحوطة ، بل شاعر نجد الأول في زمنه ، فهو الشاعرُ الفحل (محمد بن عبد الله بن عُثَيْمين) صاحبُ القصائد الرنانة ، وشاعر الملك عبد العزيز ، وصاحب التهاني والمراثي والمدائح ، المدره ، الذي نقل الشعرَ من النظم البارد والمعاناة الممجوجة الى حيث يستنزل الشعرَ أبو تمام والبحتري في صفاء الأسلوب وحلاوة اللفظ ورقة الديباجة وجزالة المأخذ وعلو المنهج . . له نفحاتٌ مرقصة والهاماتٌ مبدعةٌ وخواطرُ متأنقة ، جمع ديوانه صديقُنا الأستاذ سعد بن عبد العزيز بن رويشد وحققه ونشره على حساب الوزير الشهم عبد الله السليمان الحمدان ، ولم يزل الأستاذ ابن رويشد راويةً لا بن عثيمين ولسانَ صدق له ، اذا ملك ناصية الحديث لم يلبث أن يحتال للدخول على ابن عثيمين ثم ينقل الحديث اليه حتى النهاية.

أما راوية الحوطة وحافظها ، بل راوية ذلك العصر في الأمة العربية كلها فلا أبالغ اذا قلت انه (عبد الله بن أحمد العجيري) آية في الرواية ونموذجٌ في الحفظ ، يندر أن يوجدَ مثلُه في هذه الأزمنة المتأخرة ، يحفظ القرآن وطائفةً كبيرة من السنة ، وقدرا وافرا من الشعر العربي ومن التاريخ وأيامَ العرب وقصصها وأخبارها . . ومع ذلك فقد رزق صوتا جميلا ونفسا طويلا ونغمة محببة مشوقة جذابة ، اتخذه الملك عبد العزيز جليسهَ وأنيسه وصاحبه في غزواته وفتوحاته ، واذا جد السُّرى ورفع العجيري عقيرته منشداأو قاصا أو قارئا اجتمع الركب حوله وتناغتْ الابل ُ وتهانفت لهذا الصوت الحالم الرنان .

لقد رثاه خِدْنُه وصديقه وصفيُّه الشاعر محمد بن عثيمين بقصيدة باكية شاكية ، جاءمنها :

سقي جدثا وارَي ابنَ أحمد وابلٌ
من العفو رجاس العشيات ِ صيّبُ
فقد كان في صدر المجالس بهجةً
به تحدق الأبصار والقلب يُرهب
اخ كان لي نعم المعينُ على التقي
به تنجلي عني الهمومُ وتذهب
على ذا مضي عمري كذاك وعمره
صفيّينْ لا نجفو ولا نتعتب
وما الحال الأمثلُ ماقال مَنْ مضي
وبالجملة الامثال للناس تضرب
لكل اجتماع من خليلين فرقةٌ
ولو بينهم قد طاب عيشٌ ومشرب

ونوه التاريخُ بذكر الحوطة ، ففي حوادث سنة (١٢٢٩ هـ) توفي الشيخ سعيد بن حجي قاضي حوطة بني تميم . . وممن قتله الغازي الطاغية ابراهيم باشا في تنكيله بأهل نجد وتعذيبه وقتله لهم فممن قتل الشيخ رشيد السردي قاضي حوطة بني تميم .

وفي سنة (١٢٥٣ هـ) جرتْ الحادثةُ التي أشرنا اليها في مقدمة هذا البحث حينما غزا خالدُ بن سعود ومعه القائد اسماعيل باشا الحوطة َ بجند كثيف من العساكر التركية ، فحاصروا الحوطةَ وسلطوا مدافعهم عليها وهموا بإبادة أهلها وتخريب ديارهم ، فتقلد أهل الحوطة أكفانهم وخرجوا الى الغزاة مستميتين فهزموا الغزاة وقتلوهم قتلا ذريعاً ودهوروا مدافعهم من أعلى الجبال وجعلوهم عبرةً ومثلا للاخرين .

وعندما فتح الملك عبد العزيز الرياضَ وحصنها وأحس بأن ابن رشيد قد استعد لمنازلته خرج الملكُ عبد العزيز من الرياض ، وأبقى فيها والدَه ومعه حوالي ألف جندي ،

(حوطة بني تميم) المراجع : ابن عيسى . . الزركلي . . ديوان بن عثيمين . . أخبار الثقات .

وقصد الجنوبَ الخرجَ والحوطةَ وما حولهما ، وهنالك جمع جيشا قوامهُ أهلُ الحوطة وقابَل ابن رشيد في الخرج ففشل ابن رشيد وانسحب ، وهذه أول خطوات فشله .

حَوطَة سُـــــدَيْر

الحوطة بفتح الحاء ، وإسكان الواو ، ، وفتح الطاء ، فتاء مربوطة . . والمرادبهاالمكان المحاط ، من بلدة أو مزرعةأو غير ذلك . . وأضيفت الى (سدير) لتعيينها ، فهناك حوطةٌ غيرهاتتعين باضافتها الى(بني تميم).أوإلى الجنوب

و(حوطة سدير) هى قاعدةُ بلدانهمما يقع في (وادي الفـَقـِي) ، وأسفل(وادي المياه) وما حولـَهما . . وهى تتوسط (وادي الفقي) في متسع منه هنالك ، ويسقيها من روافد (وادي الفقي) عدةُ شعاب ، هي : (الأمـَالِـح) ، و(الـَعنـَانِيـّة) ، وبهما شعابٌ فرعية . . وكانت (العنانية) فيما مضى تسيل تجاه (وادي أرَاط) فعدل شعب (الامالح) مما يلي أحد روافده المدعو (غـُوَيـْمِـض)سنة ١٣٨٦ ﻫ قامتْ بعد له الحكومة فاستفادت منه الحوطة فائدة جـُلىَ . . وقد أنجبتْ الحوطة عدةَ علماء ، منهم : الشيخ (أحمد بن محمد المـَنـْقـُور) المتوفي سنة ١١٢٥ ﻫ وهو صاحب المجموع المعروف ، وابنه الشيخ (ابراهيم بن أحمد المنقور) الذي أدرك خروج الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) واجتمع به وهو قاضي سدير في زمانه ، ومنهم الشيخ (عبد الله بن حمد بن حسين) قاضي عرجاء ، ومنهم الشيخ (عبد العزيز بن حمد بن منيف) ، والشيخ (فهد بن جاسر بن زكري) .

ومن الأسر الشهيرة بها : آلُ حسين من تميم ، والمناقيرُ من بني سعد من تميم ، وهم من أقدم أُسـَرها وتولـُوا امارتها ، وفيهم مشاهيرُ كسعد بن عبد المحسن الذي قتل مع الملك عبد العزيز في حرب الحَرِيـْق ، ومنهم (حمد بن علي المنقور) ، ومنهم (ناصر بن حمد المنقور) تقلبَ في عدة مناصب كبيرة ووزارات وسفارات ، وغير هؤلاء من أسرة المناقير .

ومن أسر الحوطة الشهيرة أيضا آلُ زكرى من قبيلة بني زيد تولوْا امارة الحوطة ولا تزال فيهم ، وكان الشيخ سليمان بن ابراهيم بن زكرى أميرا لها ، ولما توفي خلفه ابنـُه صالح بن سليمان بن زكرى ولايزال أميراً لها مسددا وموفقا ومحبوبا . . ومن أسَر الحوطة آلُ منيف من وهبة تميم وآل معجل من نواصر تميم ، والجراوي من بني خالد ، وآل يحيى من بني زيد ، ومنهم الراوية المعروف محمد بن يحيى ، وآل عريج ، وآل دباس ، وآل طايحان ، وهؤلاء كلهم من تميم ، وآل قاسم من قحطان ،

وآل نصر الله من سبيع . . وكل هؤلاء وغيرهم ممن يسكن الحوطة أسر كريمة صالحة .

والحوطة آخذة في الرقي والتقدم ، ففيها المدارس للبنين والبنات ، ومستشفى كبير ، وفروع لكثير من الوزارات ، والادارات الحكومية وبجانب الحوطة قارة بالعنبر المشهورة وبقمتها قصر مسور وبه بئر وكان يسكنها آل مانع من بني عمرو بن تميم من ذرية حماد بن الحارث ، وبالذات من ذرية عبدالله بن المنذر الذي قتل في وقعة الحديقة أيام حروب خالد بن الوليد يقول الشاعر رُمَيْزَان التميمي :

لنا مفخرٌ بالأصل عمرو ومنذرٌ
الى قدموا عند الفخار العشاير

ويقول الشاعر حميدان الشويعر :

الى ابن ماضي رفيع الثنا
من ذرية عمرو الندى مفخرة

وآخر من ترأس فيهم في صبحا محمد بن سعود بن مانع المسمى (هُمَيْلان) .

وفي أوائل القرن الحادي عشر كان سكان وادي بريك قوما من تميم يدعون العبادل ، وهم من ذرية عبد الله بن دارم التميمي ، فوقع بينهم وبين جيرانهم من عائذ بالخرج حروب أدت الى تضعضع العبادل أمام بني عائذ ، فاستعدى العبادل بني عمهم في سدير على عدوهم وكانوا يسكنون قارة صبحا — كما أسلفنا — فأخذت النخوة محمد بن سعود — هميلان — وجماعته فخفوا لنجدة بني عمهم ، وبعد حرب ضارية هزم العائذيون وظل وادي بريك وطنا منيعا لتميم حيث استقر محمد بن سعود — هميلان — وجماعته هنالك ، وكثر عددهم ، وقويت شوكتهم ، وتلاشى العبادل فيهم . وأخيرا ابعدهم أولاد حماد عن هذا الوادي . . وفي ذلك قال محمد بن سعود — هميلان — قصيدته التي مطلعها :

دع الهون للهزلى ضعاف المطامع
وشم للعلى بالمرهفات اللوامع

انظر جزءا من هذه القصيدة في كلامنا على وادي (بريك) مع كامل القصة هنالك . .

ومن الأحداث التي تتعلق بحوطة سدير منذ أوائل القرن الرابع عشر حتى قبيل الدور الثالث لدولة آل سعود حسبما تحدثنا تواريخ نجد .

ففي سنة ١٠٩٨ هـ قتل رئيسهما حمد بن عبد الله من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، واستقل برئاستها القعيسا من بني عمرو بن تميم .

وفي سنة ١١٠٧هـ جلا آل عبهول رؤساؤها وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، وانتقلت ولايتها الى القعاسى من بني العنبر بن عمرو بن تميم .

وفي سنة ١١١١ ه قتل محمد وناصر آل شقير رؤساء الحوطة ، وقد أقبلا من العيينة قاصدين بلادهما فاعترضهما أهل عودة سدير فقتلاهما .

وفي سنة ١١١٥ه قتل محمد القعيسا رئيس الحوطة واستقل برئاستها ابن شرفان . .

وفي سنة ١١٣٥ ه قام محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل باخراج العبيد من الحوطة وأعاد اليها أهلها آل أبي حسين من تميم .

وفي سنة ١١٧٥ ه تُوفي الشيخ ابراهيم بن الشيخ أحمد المنقور قاضي الحوطة . .

وفي سنة ١٢٨٢ هتُوفي الشيخ عثمان بن منصور التميمي قاضي سدير ، وكانت وفاتة في الحوطة .

وللحوطة ذكر في معجم البلدان ، جاء فيه : (الحائط من نواحي اليمامة ، قال الحفصي : به كان سوق الفقي . .) .

ولها ذكر في صفة جزيرة العرب قال الهمداني : والفقي لآل حماد من تميم والحائط لبني تميم . . (وقال في مكان آخر) ثم تصعد في بطن الفقي فترد الحائط حائط بني غبر قرية عظيمة فيها سوق . ا ه

حَوْمَــــل

بفتح الحاء ، وإسكان الواو ، وفتح الميم ، فلام . . حومل : نقيٌ كبير من أنقية الدهناء ، شمال مدفع (وادي القُبُوْرِي) في حضن الدهناء ، وجنوب حبال (الحَبَيْشَات) ، وشرقـه (زَبَارَة) كبيرة تسمى (العُزَيّمَة) . . وهذا غير (حَوْمل) الذي بعالية نجد الجنوبية ، المقرون مع (الدّخُوْل) في قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل
بسقط اللوى بين الدّخول وحَومل

منطقة (حومل) الدهناء لا (حومل) عالية نجد ؟ !

أليس هنا في حومل الدهناء واد اسمه (الدّخيّلي) الآن . . فلماذا لايكونُ قديما اسمه الدخول ، ثم أليس (التّوْضِحيّة) هنا ، وقد قال : فتوضح فالمقراة . . ولم يكن هناك في عالية نجد (توضح) . ثم أليس هنالك سقط لوي بين (الدخيلي) وحومل الدهناء ؟ ؟ بلى إنه موجود . . وإذن فما الذي يمنع أن يكون مراد امرئٍ القيس هنا ؟ ؟ .

لقد قام جدل حول هذا الموضوع . . سجلتُ جزءا منه في رسم الدهناء ، وممن يؤيد أنّ مُرَاد امرئ القيس (حومل الدهناء) أستاذُنا الأستاذ

الحوطة : المراجع : ابن عيسى – تاريخ بن لعبون – ابن بشر – مجلة الجزيرة – أخبار الثقات ، معجم البلدان – صفة جزيرة العرب

حمد الجاسر ، والأمير محمد بن سعود الكبير (وهو ممن يألف المنطقة وله في التوضحية مزارع) .

أما أنا فأرى أن امرأ القيس يقصد (حومل) عالية نجد لأسباب ، منها :

أولاً : أن من المعروف أن مسكن امرئ القيس وقبيلته هو هناك عالية نجد ، ولم يؤثر أن هذا الشاعر قد سكن هذا الجزء من اليمامة العرمة والدهناء وما حولهما .

ثانياً : جو القصيدة والأعلام التي ذكرتْ بها مثل (ماسل) و (يذبل) و (دارة جلجل) كلها ، مما يرشح أن المراد به حومل العالية .

ثالثاً : الدخيلي في اليمامة ، ماأثر أن اسمه يوما من الايام (الدخول) ، بخلاف الدخول في العالية هضبة بارزة ضخمة في جانبها ماءُ لا تزال تحمل اسمها الى اليوم ، زرتُها وتصورتُ المكان تماما ، وما لايحتاج الى تأويل أولى مما يحتاج .

رابعاً : حومل هنالك في العالية هضبة مستدقة قائمة مناوحة للدخول ، تذكر معه غالباً فيقال : الدخول وحومل مثل : القاعية والدجاني ، ورماح والرمحية ، وسعدو رملان ، وهكذا ..

وبينهما (سقط اللوى) منعرج ، رميلة باقية هناك لايخطئها وصف أمرئ القيس أبدا.

خامساً : ونحن ندرك أن منازل العرب في الجاهلية ، بل وفي الإسلام ، قبل أن يضرب الأمن بجرانه في جزيرة العرب ، لايتجاوزون مساكنهم الابطلب (رعاية) وإذن من القبيلة الأخرى بدخول ديارهم . . وامرؤ القيس يقول : (من ذكرى حبيب ومنزل) فلا حبيب له هنالك في اليمامة بين تميم ، وعامر ، وحنيفة.. فليتأمل .

حَوْمَـةُ النِّقْـيَـان

حومة فَعْلَة ، تدل على التجمع حول المركز الرئيسي ، وهي بفتح الحاء ، وإسكان الواو ، وفتح الميم ، ، فهاء . . والنقيان جمع نقى لديهم ، فكأن أنقية الدهناء الكثيرة تتجمعُ في هذا المكان أو تكوّن في هذا المكان جلها .

وحومة النقيان في مغلظ الدهناء ، ومتكاوس رملها شرقا من (قَـرْشَع طَاسَان) ، ومن (القَاعيّة) و (الدّجَانِي) شمالَ (العَـرَمَـة) اذا علوت حزنا من حزون (القَـرْشَع) ، ورميتَ ببصرك نحو الدهناء ، رأيت الانقاء منبثة هنالك كأنها سرادقاتٌ من خيام ذهبية اللون ، منتشرةٍ هنا وهنالك كأحسن مايكون المنظر وأجمله ، ميدانا لشاعر فنان يصوغ من هذا المنظر صورةً ناطقة — بجمال الطبيعة وروعة التكوين.

وبعض هذه الأنقاء مسمى معروف ،

وبعضها نكرة في هذه الحومة الحالمة . . أذكر من الأنقاء المسماة هنالك : (نَقَى المُطَوّع) وله قصة ، و (نَقَى الجَمَل) و (نقى هَشَّال) و (نَقَى عَجَاج) و (نقى سُبَيْت) و (نقى المُغْر) و (نقى أبي الهَوْل) . . وغيرها من الأنقية الكثيرة .

والنقى عبارةٌ عن قطعة من الرمل هرميةُ الشكل محْدَوْدبة ، أحيانا بارزة صلعاء لا تنبت شيئا ، وكثيرا مايكون رملُها متحركاً تنقله الرياح من جانب الى جانب آخر ، ثم تعيده حسب دورانِها الى المركز الرئيسي .

الحَيّانِيّة

بفتح الحاء ، وتشديد الياء المفتوحة ، وكسر النون ، وتشديد الياء المكسورة ، فهاء .. منهل من من (السّاقية) بين جبل طويق ممايلي أعالي الأفلاج ، وبحذاء (الجُوَيْفاء) ، وبينَ (نَفُود الدّحى) (الدّبَيْل) سابقا ، وتزرع أحيانا ، وتُعتبر من مياه الدبيل ، وهي من مياه الدواسر جميعا ، وآبارها كثيرة ، وماؤها غيرُ عذب ، وعمقهُ قامتان ونصف .

وقد ذكر الهمداني (الحيانية) ، فقال : ثم في بطانة العارض من عن يمينه ماءان متدانيان يقال لهما : (أوان) و (الحيانية) بين العارض وبين الدبيل . . ا هـ

(الحيانية) المرجع : صفة جزيرة العرب .

قلت : أوان هو مايسمى الآن (بماوان) ، يقع جنوبا عن (الحيانية) بما تقرب مسافتهُ من عشرين كيلاً ، وله أنفٌ في العارض شهير ، يضاف اليه : (خشم ماوان) .

أم الحِيْرَان

بكسر الحاء ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، فألف ونون . . جمع حوار بضم ففتح ، وهو فصيل الناقة .

اسم لأرضٍ منبسطة تمتد محاذيةً (للعَرَمَة) من الناحية الشرقية بينها وبينَ الدهناء ، تلي وادي (الطّوقي) من الناحية الشمالية . . طولها حوالي ثلاثين كيلا في مثلها عرضا . . ونبتُها النقد والرقروق والعرفج وهي منابت للكمأة .. وتشمل مسميات منها (الحُجاج) ، و (بحرة الافيلق) ، و (الاميْغرات) ، ويشرف عليها صيهدٌ به رجمٌ يقال له : (رِجْم عُوَيّد) ، وبطرفها وشرقها شماليها (فيَاض) (الحاوية) ، وتتصل بمشارف وادي (الطيري) و (حفر العتك) وما اليهما . . وسميت (أم الحيْران) لأن الحيران تَنْبَتُ بها عند وردها المناهل لطولها .

الحَيْرَي

بفتح الحاء ، واسكان الياء وفتح الراء ، فألف مقصورة . . مأخوذ اسمها من واقعها

روضة منخفضة في حضن الدهناء تنبت السدرَ، يدفع فيها سيلُ (وادي العَصَل) عندها ، شمالها أبارق وكثبان تدعى (أبواب) ، ويليها من الجنوب الغربي خبوت وخمائل تدعى : (نَمَرَات الضَّبْعَة) .

ومررنا بالحيرى في آخر فصل الربيع ، فاستظللنا بسدرها ظهيرةَ يومنا ذلك، واستقبلنا اريج نفلها وشيحها وجثجاثها ، فما أطيبَهَا وأجملَ مناظرهَا وأنداها وأحلاها.

الحَيْسِيَّـــــــة

بفتح الحاء، وإسكان الياء، وكسر السين، فياء مشددة مكسورة ، فهاء . . هو مايطلق الآن على وادي الأحيسي ، وقد تقدم الكلام عليه في حرف الألف من هذا المعجم ، فانظره هنالك (الأحيسي).

وأحياناً يطلقون (الحيسية) على ماسال من وادي (حنيفة) مشرقا ابتداءً من ثنية الأحيسي (سبع الملفات)، ويطلقون (الحسيان) على ماسال من هذه الثنية مغربا (الحسْيَان)، كانت هنالك. جمع حِسْي والمعروف أحساء.. وفيه الآن بئرٌ عامر حفرها حارسُ هذا الوادي وما يليه من قبل الحكومة عن عضد الشجر (حمد بن حديجان الدوسري) وغرس عليها نخيلات .

أم حُيَيْـــــــد

بضم الحاء ، وفتح الياء الأولى ، واسكان الياء الثانية ، فدال . . تصغير حَيد . . صفراء تقع شمالي ضرما، ومنها انطلق ابراهيم باشا وعساكره في الاغارة على ضرما .

حويمضة

بضم الحاء، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وكسر، الميم وفتح الضاد، فهاء: تصغير حامضة منهل من مناهل (مجزل) للدياحين من مطير

(الحيسية) المرجع : أخبار الثقات .

حرف (الخاء)

الخَاتِلَة

بفتح الخاء ، فألف بعدها ، فتاء مكسورة ، فلام مفتوحة ، فهاء . . مويهةٌ من مياه (العَتَك) أو قرية تقرب من (حِسِي دَقَلَة) شرقه جبيلات وقفافٌ منقادةٌ من الغرب للشرق . جنوبـها (وادي البُسَيْتِيْن) ، وشمالها أرضُ (المُلْتَهِبَة) ، وغربها (حسي دقلة) . وشرقـها طرفُ الملتهبة الجنوبي ، وشعبها ينحدر من الغرب للشرق شعبٌ ضيق محناب ، وتقع آبارها وسطه ، وبها عدةُ آبار ، ومنزعها قريب ، وماؤها مقبول ، وليس بثابت يشح مع الجدب ، وهى لقبيلة السهول ، وحولها أبارقُ تضاف اليها ، وشعبها يدفع في (الملتهبة) مما يلي (الشعفة) » .

خَاشِر

بفتح الخاء ، بعدها ألف ، فشين مكسورة فراء . . رأس من الروس الفارعة في ظهر جبل العارض غربَ الدرعية ، اذا حاذ يتها وأنتَ آخذ مع (طريق صُلْبُوخ) فاطمح بنظرك خلفـها بعيدا لتر عدةَ رؤوس بينك وبين نهاية الأفق ، أدقها وأطولها جنوبا هو رأس خاشر ، مرادفٌ له رأس خلفه ، يطلق عليهما معا هذا الاسم . . وهوفي أعلى (وادي صَفَار) في نهاية رافد من روافده يسمى باسم (خَاشر) القمنَّة العالية ، واياه قصد الشاعر بقوله يصف الدرعية

يا ديرة بالعرض ماها قراح
ياما بها من مدمج الساق مياح
قبليها (خاشر) وذيك اللياح
وشرقيها بالوصف (رجم بن طلفاح)

واللياح التي يشير اليها هى الهضاب والروس التي بجانب خاشر ومضى الكلام عليها . . وهي (حمراء الجَمَل) .

ويذكر العريني خاشرا ويدعوا له بالغيث ، فيقول :

وثنايا خاشر وطاها السيل طوفان
ووادي الحريقة غطى جرف العصامية

خَبَّاش

بفتح الخاء ، والباء ، فألف ، فشين . .

قال ياقوت : نخل لبني يشكر باليمامة .اه

قلت : لا أعلم في اليمامة علما يحمل هذا الاسم .

خَبْرَاء

الخبراء : اسمٌ لكل مستقر ماء من مياه الأمطار سواء كبرتْ وغزرتْ وأنبتت السدر والعضاة وطال مكثُ المياه بها ، أم مادون ذلك ، وتجمع

(خباش) المرجع : معجم البلدان .

علىخَبَّاري، وخَبْرَاوَات، وخُبُر، وسميت كذلكم لأنهاتنبت الخبر، وهوشجر السدر والأراك تنبته غالبا .

وتتعين الخبراء بالإضافة، وقد تكون علما تعرف باسمها، وأكثر ماتكون الخباري بمنطقة (الصمّان) لأنهاأرضٌ متغضنة ذاتُ خبوت ومطمئنات، لاتقوم فيها أوديةٌ، ولا يتدافع سيلُها بعضهُ على بعض .

وأشهر خباري الصمان تسعٌ، أشار اليها بعضُ الشعراء الشعبيين، ولعله (علي بن جودة) السهلي أو زيد بن غيام بقوله:

تملت خباري (الصُّلْب) وين انت يالعطشان
ثمان الخباري تاسعتهن كحيليلة

وهن : (أم قُرَيْن) ، و (الحَمَّة) ، و (مَعَقَلي) ، و (الحُصْبيّات) ، و (العَوْشَزِيّات)، و (صُفَيّة)، و (مُغَطِيّات) و (هُجَرِيّات) ، و (كُحَيلِيْلَة) . . والفرق بين (الغَدِيْر) و (الخَبْرَاء) : أن (الغدير) يكون في الوادي يمره ويملاؤه . وهى منتهى السيل ومستقره . . وهناك عدة خبارى في اليمامة غير خباري الصمان ، فمنها ، :

خبراء الفُغْم

خبراء الفُغْم : وتقع بقرب (أم الجماجم) شمال (البُطَيْن) ، بقرب (وادي جُرَاب) عند رَوضة (أم الذّيَاب) ، شمالَ (المَجْمَع) خبراء من أكبر الخباري وأوسعها . يمكث الماء فيها مدةً طويلة . وتنسب الى (الفُغْم) أحد شيوخ مطير شيخ (الصّهَبَة) منهم ، ولا نعلم سببَ اضافتها اليه مع العلم أنها في ديار (مُطَيْر) . . وقد وردتها ومكثتُ حولها بعض الوقت .

خبراء الخُفَيْسَة :

(خُفَيْسَة البُطَيْن) وحواليها أخرى تدعى (الخفسة) . . كسر في قشرة الأرض تتجمع فيه المياهُ وتمكث مددا طويلة ، وتصبح موردا للماشية زمنا ، ويدفع في (الخُفَيْسة) و (الخُفْسَة) أودية (النّخَيْل) و (دابَان) و (الكُظَيْمة) وهي أكبرها وأشهرها .

خبراء الثّمامَة :

في حضن جبل (العَرَمَة) ، تحت أنف (زَوْر صَالح) من الغرب ، ينحدر فيها سيلُه وسيل (وادي الثّمَامَة) الغربي ووجه جبل (العَرَمَة) الذي يليها ، وهى خبراء ذاتُ سدر عميقةٌ جدا لاتمتلئ أبدا .

خبراء الفَوّارة :

هذه داخلة في (الدّهْناء) مما يلي (نَقَى مخَيْط) ، الذي يمر به (طريق مخيط) أحد الطرق المعتبرة لقوافل الابل أيامها ، وهذه الخبراء يدفع بها سيلُ (وادي المَسْعُوْدي) أحد أودية (العَرَمَة) بعد أن يمر بروضة

تنسب اليه (المَسْعُودِيّة) ، واذا فاض ماؤها صب في (الفَوّارَة) ومكث بهازمنا .

خبراء سَرَابَة :

هذه تعتبر من أكبر الخباري وأشهرها . ويدفع بها (وادي العُجْرُمِي) أحد أودية شمال (البَيَاض) ، يقع هذا الوادي شمال (وادى الغَيْثاني) و جنوب (وادي الدُّعَيْب) ، ويحدرُ (العجرمي) من المرتفعات التي غربَ (البياض) مما يلي خطَّ الجنوب . . و(هَجْلَةسَرَابَة) هذه يضرب بها المثل في سعتها وكثرة ما تختزنه من الماء . . جاد الحيا هذه المنطقةسنة من السنين ربيعا فامتلأت (سرابة) وكثر الكلأ في المنطقة ، فتجمع حولَها جلّ أهلِ نجد بمواشيهم فشربوا منها حتى القيظ . . وهي تقع شمالَ البياض مما يلي رأس وادي (العَقَيْمي) .

خبراء الكِدْن :

وتحتَ خبراء (سرابة) شمالَها خبراءُ يقال لها (خبراء الكِدْن) في مصب(العَقَيْمي) مما يلي جنوب (الخرج) حول (خَفْس دِغْرَة) .

ويدخل في مفهوم الخباري بعضُ الرياض ومستقراتُ المياه التي تستقبل مياهَ السيول ، وتمكث بها مددا طويلة مثل (الخَفْس) و (خُوَيْبَيته) ، و(حِفْنَة الطَيْري) ، و(حَيْرَاء العَصَل) ، و(المَجْمَع) ، و(النُقَيْعَة) ، و(الأمْغَر) ،و(الحَرّارَة) و(مُبْهِلَة) ، وغيرها مما تقدم لنا بحثه أوما سوف يأتي .

الخُبَي

بضم الخاء ، وفتح الباء فياء : من خبأ الشيْ إذا أخفاه وهو رافد من روافد وادي (العقيمي) ينحدر من جبل العارض ويعارض العقيمي وهو شعب غامض المجرى، كأنه مختبئ وبأسفله منهل (نَسلَة) وسوف يأتي الكلام عليها إن شاء الله في بابها .

الخَثْمَاء

بفتح الخاء ، وإسكان الثاء ، وفتح الميم ، بعدها ألفٌ ممدودة . . قال ياقوت : الخثماء : موضعٌ من نواحي اليمامة ، عن الحفصي قال عمارة بن عقيل :

ولا تخل ذات الشر ما دام منهم
شريد ولا الخثماء ذات المخارم اه

قلت : لا أعلم في اليمامة اليوم علما يحمل هذا الاســم .

الخَدَم

بفتح الخاء ، والدال ، فميم . . جمع خادم

(الخثماء) المرجع : معجم البلدان .

وخادمة ، ولأن أغلبَ هؤلاء يكونون سودَ البشرة سميتْ هذه بهذا الاسم ، وهى هضيبات سودٌ متناوحاتٌ في موضعٍ كلّ جباله ، وأرضه بيضاء ، وتقع غربَ (العَرَمَة) ، وشرق (الدَّغْم) يحفهاطريقُ المنطقة الشرقيةاذا أخذفي اجتياز (عَطْشَانَةالجَافي)المجتاز المتتبع اذا التفت يمينا رأي رؤسهن شاخصات وهن فيخبتمن الأرض يعتبر رأسا (لوادي التُرَابي)

ولعل الهمدانيَّ قصدهن في إشارة لهسأوردها في رسم (العَرَمَة) إن شاء الله . و لا اراهن الا الغرابات : (فالغرابات فأعلى العرمة) .

الحَدَّة

بفتح الحاء ، والدال مشددة ، فهاء . . بطنٌ ممتدٌ يقع بينَ وادي (العُقْلَة) ووادي (المُوَنَّسِيَّة) ، الأولى شمالَه ، والثانيهُ جنوبَه ، ويقع غربَه القفيفالذي بينهما ، وشرَقه روضةُ العقلة وبطين (المُعَيْزِيلَة) ، وجانب منه الآن تقرر أن يكون ضمن (مطار الرياض الجديد) ، فهذا الموضع شمالَ الرياض لايبعدُ عنها أكثر من خمسة وعشرين كيلا .

الحَرَّارَة

بفتح الحاء ، والراء المشددة ، بعدهاألف ، فراء مفتوحة ، فهاء . . كثيرةُ الحرير : روضةمن رياض اليمامةجنوبَبلدة (المُزَاحِمية) وغرب روضة (المُحِلِيَّة) ، بينهما حبلُ رمل ، وشمالَ (وادي جَمَل) . . وتبعد عن المزاحمية حوالي خمسة وعشرين كيلا . . يسيل بها من الشعاب : (شعبُ الذِّيْبِي) وهو يذهب مغربا بميل نحو الجنوب بمحاذاة وادي جمل .. ويسيل بها أيضا رافدٌ اسمه (أم أُثَيلَة) ، ويسيل بها (وادي سُدَير) ، يقبل من الجنوب الغربي بمحاذاة (وادي الذيبي) حتى يصبّ في الحرارة. . وبالحرارة بئار في سفح جبل .

وهى روضة جميلة ٌ تحيط بها الرمالُ وليست بالكبيرة .

أم الحِرّان

ذات الحران . . جمع خر ، بكسر الحاء ، وتشديد الراء .. والمراد به الاخدود في الأرض يشقه السيلُ شقا عفويا . . والحران جمعٌ على صفة المثنى المرفوع ،بكسر الحاء،فراء مشددة مفتوحة،فألف ونون . .

قريةٌ من قرى(الزّلْفِي) الزراعية داخل (النَّفُود) ، تبعد عن المركزحوالي(٢٠) عشرين كيلا شمالا ، ويبلغ عددُ سكانها (٢٥) خمسة وعشرين نسمة . .

(الحرارة) المرجع : أخبار الثقات .

الخُرْبَة

بضم الخاء ، وإسكان الراء ، وفتح الباء ، فهاء . . قال ياقوت : قال الحفصي : إذا خرجتَ من حجر وطئتَ السلى فأول ماتطأ هو موضع يقال له الخربة ، وهو جبل فيه خرق نافذ بالنبك . ا هـ

قلت : هو جبلٌ معروفٌ الآن أصبح في قلب مدينة حجر بعدَ استبحار عمرانها ، وهو يُدعى : (أبو مخرُوْق) ، وسوف نرسم له في بابه حسب اسمه المتعارف عليه الآن . . إن شاء الله .

وقال البكري : وخربة دون ألف ولام: سوقٌ من أسواق العرب في عمل اليمامة ، وفيه أدركت أم (الورد العجلانية) ،بثأر (ذات النحيين) الهذلية ، بأن انتدبت الى رجل يبيع السمن فشغلت يديه بنحيين ثم كشفت ثوبه وبصقت في شق استه،وجعلت تصفقها بظهر قدمها وتصيح : يالثارات الهذلية عند خوات ، يالثارات النساء عند الرجال . ا هـ

فأين مكان هذا السوق من هذا الجبل .. المعروف أن سوق اليمامة داخل مدينة (حجر) ، والخربة آنذاك تبعد عن قلب مدينة حجر مايقرب من خمسة أميال . . والله أعلم .

(الخربة) المعجم : معجم البلدان .

الخَرْج

بفتح الخاء ، وإسكان الراء ، فجيم . . مأخوذٌ إما من الخرج على زنته، وهو الوادي الذي لامنفذ له وهو ينطبق على (الخرج) المنطقة فهو واد لامنفذ له . . واما من الخرج على زنته أيضا، والمراد به الغلة، ممايخرج من الأرض والضريبة ،والاتاوة . . ومنه قوله تعالى : (أم تسألهم خَرْجاً فخراجُ ربك خير) ، والمعنى الأخير هو ماينطبق على (الخرج) فهي منطقة زراعية ذات غلة وانتاج، وخراجها يغطي حاجة (الحَرَمَيْن) سابقا . .

ومنطقة الخرج أخصب إقليم في اليمامة ، وأوسعُها رقعةً ،وأكثرها ماءً ،واشهرها انتاجا . . تلتقي فيها أوديةٌ عظامٌ من أكبر أودية العارض وأبعدها مدًى . . أدركنابها عيونا جارية تفيض على هذه المنطقة وتشبعها نماءً وخضرةً ونضرة . . هذه العيون كأنها بحيرات لايدرك لها قعر ولايغيض لها معين اذا توسطت الشمس كبدَ السماء وألقت أشعتها على هذه العيون الساجية ، شاهدت تحت الماء منظرا عجبا من أنوف جبال بارزة الى مغارات موحشة وسراديبَ مظلمة وعمق لانهائيٍ تتكسر أشعةُ الشمس دون مداه . . فسبحان من له الخلق والأمر . .

هذه العيون هى : (سمحة) و (عين الضلع) و (أم خيسة) و (خفس دغرة) وعين (فرزان) . . وحينما اراد جلالةُ الملك عبد العزيز تطويرَ الزراعة في (الخرج) اقتضى المشروع مضاعفةَ قدرِ الماء في المنطقة لكي يغطي التوسعَ الزراعي ، فوضع على بعض هذه العيونِ مضخاتٍ ضخمةً تسحب منها الماء ، فبعدَ زمنِ انحدر الماء نتيجةَ ذلك ، الى عمق يقارب عشرين مترا ثم استقر ولا يزال هكذا . .

لذلك فان الخرج منطقةٌ زراعيةٌ رحبة بها ألوفُ النخيل والأشجار ، وتنتج الحبوبَ والخضروات والفواكهَ والأعلافَ . . ولولا النكسةُ التي أصيبتْ بها زراعتُنا بسبب فقرِ اليدِ العاملة لكان لزراعةِ الخرج شأنٌ في هذا الزمن . .

يعتبر أقليم الخرج من منطقة (العـارض) في قلب (اليمامة) ، ويحدها شمالا جبالُ (المَغَـرَة) وطرف (جبل الجُبـَيْل) الجنوبي و (بُرْق أم الشَعَال) وجبالُ (نَسَاح) الشمالية و (العَفْجَة) ومدافعُ (التَرَابي) و (النَخْش) ، ويحدها شرقا (الدَهْنَاء) . ويحدها جنوبا (البَيَاض) ، ويحدها غربا منحدرات جبل (عُلَيّة) الشرقية ، وتبلغ مساحتُها طولا من الغرب الى الشرق حوالي مائتي كيل في خمسين كيلا في المتوسط ، وتبعد عن الرياض أكثر من ثمانين كيلا وتقع جنوبهـا بميلٍ قليل الى الشرق . وأرضُها رمليةٌ طينية يكثر فيها شجرُ الحمض والسلم والعشر ونباتات الروض ، وتستقبل من الأودية فحولَ أودية (العارض) فيصب فيها من من الشمال وادي (التَرابي) ووادي (الحَنِيَّة) ووادي (حَنِيْفَة) . ومن الغرب وادي (نَسَاح) ووادي (بَلاَجِيْن) ووادي (العَيْن) ووادي (ماوَان) ووادي (تُمَيْر) ووادي (أُثَيْلان) ووادي (السَوط) . ومن الجنوب وادي (العَقِيْمي) ووادي (الثَلَيْما) . . وعدا هذه الأودية شعابٌ وروافدُ تعزز هذه الأوديةَ من جميع الجهات ماعدا الناحيةَ الشرقيةَ التي هى الدهناء . وهذه الأودية تنتظم الخرج انتظاما ثم تفضي الى رياض الخرج المشهورة (السَهْبَاء) و (البِجَادِيّة) و (التَوضِحَيّة) ، وكانت سيولُ هذه الأودية سابقا إذا سالتْ كلّها وافعمت هذه الرياض افترعت الدهناءَ وأخذت مع وادي (حَرَض) وانحدرت حتى تصبَ في الخليج العربي قربَ (سَلْوَى) ، ومجرى هذه السيول باقٍ معروفٌ وهو مثل مجرى وادي (الرَمّة) سابقا حينما يفترع الدهناءَ ويأخذ مع وادي (الأجْرَدِي) ، فوادي (البَاطِن) . . ويشتمل الخرجُ على عدة

مدن وقرى وهجر ومناهل . . فمن مدنه (السَّيْح) وهو قاعدةُ الخرج و(الدُّلَم) ، ومن قراه (السُّلَمِيَّة) و (اليمامَة) و (نَعْجَان) و (الهَيَاثم) و (المُحَمَّدي) و (الضُّبَيْعَة) و (السَّهْبَاء) و (العِذار) و (العَيْن) و (الحَفْس) و (الحُرَيْدي) و (البَرَّة) و (البِدْع) و (الأرتُوَازَات) و (الوُسَيْطِي) و (الهَواشِلَه) و (زُمَيْقَة) و (فرزَان) و (المَصَارِيْر) و (مَاوَان) و (المَحَطَّة) و (الفَرْشَة) . .

ومنطقةُ الخرج ذاتُ تاريخ عريق يرجع الى العرب البائدة، فلقد كانتْ قبيلتا (طَسْم) و(جَدِيْس) هما سكان اليمامة وامتد نفوذ هما الى البحرين وما حولَها ، وكانتْ طسمُ تسكن (العِرض) - وادي حنيفة - من اليمامة ، وكانت جديس تسكن (جَوّا) الخرج وما حوله ، ويبدو أن الاسمَ الغالبَ عليه ذلك الزمن هو (جَو) على مارجحه بعض المؤرخين ، وأن الخرج اسمٌ إسلامي . . وكانت السيطرةُ والنفوذُ قبلُ لِطسم ،وكانتْ تظلم جديسا وتستذلها ، فغضبتْ جديس وقتلتْ طسما قتلا ذريعا في قصة يطول ذكرها فاستنجدت طسمُ بأحد ملوك التبابعة من اليمن فأبادت خضراء جديس بالخرج ، ومن ثم كان ذلك سببا في هلاك هاتين الأمتين. ويُضاف الى هذه القصةِ قصةُ (زَرْقَاء اليمامة)التي أبصرت جمع التبابعة حينما أقبل عليهم من مكان بعيد وكانت من طسم ومتزوجة في جديس أبصرتْهم حينما اقبلوا من تلقاء (رَأس الكَلْب)غربي (جَو) - الخرج - فأنذرت جديسا ولكنهم لم يعبأوا بما قالتْ فدهمهم العدوّ على غرة فأبادوهم . . وفي ذلك يقول الأعشى بعدَ حين ،يصور الحادثة

مانظرة ذات أشفار كنظرتها
حقا كما صدق الذئبي ، إذ سجعا
اذ قلَّبتْ مقلةً ليست بكاذبة
اذ يرفعُ الآلُ رأس الكلب فارتفعا
قالتَ أرى رجلا في كفه كتفٌ
أويخصف النعلَ ،لهفي ايّةً صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم
ذو آل حسان يزجي الموتَ والشرعا
فاستنزلوا أهلَ جو من منازلهم
وهدموا شامخَ البنيان فاتضعا

وهكذا الخرجُ في العصور البائدة .. أما في الجاهلية فقد كان الخرجُ - جو اليمامة - منافساً كبيرا (لحجر) - الرياض- فقد كان في الخرج (جو ِالخضْرِمَة) وهى قصبة المنطقة ومدينتُها العتيدة وحصنُها المنيع . . وحولَها الحصنُ العظيمُ الذي يُقال له(الجَوْن) واليه أشار المتلمِّس بقوله :

ألم تر أن الجونَ أصبح راسيا
تطيفُ به الأيام ما يتأيس
عصى تبعا أيام أهلكت القرى
يطان عليه بالصفيح ويكلس

والخضرمةُ، تقع من الخرج قربَ (قرية اليمامة) المعروفة الآن بالخرج ، ويرى أستاذ نا حمد الجاسر أنها هنالك وانها قاعدةُ ملك (هوذة بن علي) السحيمي رأس بني حنيفة آنذاك ، مع أن بني سحيم كانت قاعدة بلادهم (قـَرّان) — القرينة اليوم — في وادي (الشّعيب) تحتَ (حرَيْملاء) وفوق (مَلْهَم) وبذلك جزم ابو عبيد البكري في كتابه (معجم مااستعجم) ، وقد أيد هذا القولَ من المؤرخين ابنُ لعبون في تاريخه ، ولا شك أن بني سحيم هم رهط (هوذ ة بن علي).. وفي شعر الأعشى مايشير الى أن هوذة كان في قَرّان في قصيدته التي مطلعها :

أحيَّتك (تيا) أم تركت بدائكا
وكانت قتولا للرجال كذلكا
واقصرت عن ذ كر البطالة والصبا
وكانت سفا ها ضلة من ضلا لكا

الى أن قال :

الى هوذة الوهاب أهدي مديحتي
أرجي نوالا فاضلا عن عطائكا
تجانف عن جو اليمامة ناقتي
وما عمدت من أهله لسوائكا

فتجانف الناقة عن جو معناه تركه جانبا .. وما عمدت من أهله . . فمن هنا بمعنى اللام يعني وما عمدت لأهله سوى أنها عامدةلك.

يحدثنا الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) عن (الخرج) ، فيقول : . . ثم تسير في السهباء ، ثم تقطع جبيلا قريبا يقال له : أنقد ، ثم الروضة ، ثم ترد الخضرمة جو الخضارم مدينة وقرى وسوق ، فيها بنو الأخيضر بن يوسف . . وهى دار بني عدي بن حنيفة ، ودار بني عامر بن حنيفة ، ودار عجل بن لجيم ، وديار هوذة بن علي السحيمي الحنفي ، وهى أول اليمامة من قصد البحرين .

وعن يمين ذلك وادٍ من (الدّام) يقال له : الرّوْحَان ، والدامُ قفٌ بظهره البياض وفيه مياهٌ منها الحويرات ، والثلماء ، والأكبشة ، ثم ينحدر في نخل (جو) ، وحصونُه منها الغبيبُ ، وذو الأراكة ، والأقعسُ ، والريانُ ، والعيونُ ، والظبيةُ . . ومن عن يسار ذلك العينُ التي يخرج منها السيحُ الكبير ، ومن عن يمينه المنصف ، وهو حصنٌ لبني عامر بن حنيفة ، ثم المنيصف وهو يسقيه المنخرق منخرق نساح ، ثم أسفل من ذلك القرى من اليمامة الضبيعة والملحا والخرج وهو في قنع الرمل ، والقنع مفضى القاع والرملة ، فالرملة في أصل الدام وهى تسمى رملةَ المغسل ، وبين الـدام والرملة اللوى

وهي سكة بين القف والرمل ، وفي اللوى ماءٌ يقال له (السويدية) في مدفع وادي المغسل ، وهو وادٍ يجري من قطمان ،ومن جوجان ، ومن الشعنة بسفل الجبانة جبانة الخرج .

وهذه اليمامة حصونٌ متفرقة ونخل وقفٌ عن يمينها ، بينها وبين نساح يقال لها أكلب ، وهي منازل بني قيس بن ثعلبة ، وكانت قبلُ لبني سعد بن زيد مناة فغلبوا عليها ، والخرج قاع مثل يدك وحصون ، ويدفع فيه من الأودية نعامٌ وبركٌ ووادي المجازة .. وهذهالأودية مفضاهاواحد مفضى في بطن السوط الابرك النعام ، فانه يفضي في ذات نصب وهو من ديار جرم ، وأجلةأسفل المجازة والعرمة واسفل وادي نعام ، وهما جرميتان . . وكلّ هذه الأودية فيها نخلٌ وزرعٌ وساكن وهي تسمى الثنايا ثنايا العارض وهو قُفٌ مستطيل أدناه بحضرموت وأقصاه بالجزائر ، في غربيه الدهناء ، وفي شرقيه تسايره ، وقف العارض مرة تركبه الرمالُ فيما انخفض ومرة يستطيل فينيف، وهذه الأعراضُ تجئُ منه وهي تدفع جميعا الى قرارها بالروضة من جو الخضارم ، ثم تخرج من جو فتفلق العرمةَ فلقا ثم الدهناء فلقا ثم تخرج حتى تصب في البحر.

وبرك يحدر فيه بطن الركاء ومسيرة رأس الركاءمن ديار بني عقيل خمس أو ست، ومن ميامين أودية اليمامة نساح ، وملك ، ولحا، والعرض في كلها قرى ميتة وحية .

ومضى الهمداني يقول : ومن الأوديةالتى تدفع في الخرج : ذو أرول ، وماوان ، وتمر ، وقلاب . . كل ذلك يحدر في الخرج يجمع واديا واحدا، ويتغشاه من أسفله وادي المغسل والرملة ، تحفه فيها نقى العزاف مشرف على الخرج ، وبين المجازة وبين الخرج رميلة يقال لها : (سليسلة) عرضها ميل ، والسلاسلُ من الرمل عثاعث صغار لا خل بينها . ا ه

وهكذا ظلت الخرج محتفظةً بمكانتها وقوة نفوذ ها في الجاهلية وصدر الإسلام ، ولما قام حكُم بني الأخيضر في اليمامة حوالي منتصف القرن الثالث الهجري كانت قاعدتُه (الخضرمة) من الخرج، وظلتْ هذه الطائفةُ تحكم اليمامة وما حولَها حوالي قرنين ونصف من الزمان ، وهم علويون ومذهبُهم مذهبُ الزيدية الذي عاش في اليمامة هذه المدة كلها ، وأولُ زوالُ نفوذهم على يدي القرامطة حكام شرق الجزيرة .

وبعد أن زالَ حكم الأخيضريين عن اليمامة سادتْ الفوضى وشاع الاضطرابُ وظلت اليمامةُ تحتَ نفوذ قبلي ورئاسات ترجع الى الحكام المجاورين في الأحساء (القرامطة) و (العيونيون) و (الجبريون)..

أما حكامها في تلك الأزمنة فقد أشار اليهم الشاعرُ الشعبي (جعيثن) اليزيدي من بني حنيفة وهو من سكان (الجِزْعة)، أشار ألى ذلك بقوله :

ونجد رعي ربعي زاهي فلاتها
على الرغم من سادات(لام) و(خالد)
وسادات(حجر) من (يزيد) و(مزيد)
قد اقتادهم قود الفلا بالقلايد

يقول هذا يرثي مقرّن بن أجود بن زامل.. وحكام الخرج آنذاك وما حولها هم(المزايدة) من بني حنيفه .

ويفيدنا ابنُ عيسى في تاريخه أنه في سنة (١٠٩٨ هـ) أغار أهلُ حريملاء ومعهم محمدُ بن مقرن رئيس الدرعية وزامل بن عثمان رئيس الخرج أغاروا على (سَدُوْس) وهدموا قصرها وخربوه .

كما ذكر أنه في سنة (١٠٩٩ هـ) خرج محمد بن غرير آل حميد الخالدى رئيس الأحساء والقطيف ونزل الخرج وحصل بينه وبينَ آل عثمان روُساء الخرج من(عايذ) قتال شديد . . ثم صالحوه ورجع عنهم . .

كما ذكر أنه في سنة (١١٢٦ هـ) أغار سعدون بن محمد بن حميد (آل غرير) رئيس الأحساء والقطيف هو وعبد الله بن معمر رئيس بلد (العُيَيْنَة)على(اليمامة) من بلد الخرج ونهبوا منازلهم فظهر عليهم البجادي بالخيل . .

كما ذكر أنه في سنة (١١٩٠ هـ) غزا عبدُ العزيز بن محمد بن سعود وأغار على عربان آل مرة في الخرج فصارت الهزيمةُ على عبد العزيز ومن معه والجأهم البدوُ إلى عقبة وعرة تسمى (مُخَيْرِيْق الصّفا) وُقتل من جنود عبد العزيز نحو خمسين رجلا منهم عبد الله آل حسن أمير القصيم وهذلول بن نصير . .

وذكر أنه في سنة (١١٢٩ هـ) كان ابراهيم بن عفيصان العائذي من الخرج كان أميرا لسعود بن عبد العزيز آل سعود على عنيزة وتوفي هذه السنة . .

وفي سنة (١٢٣٤ هـ) حينما همّ ابراهيم باشا بن محمد على بالعودة الى مصر بعد تخريب الدرعية وكثير من بلدان نجد أمر بقتل عدد من العلماء منهم الشيخ (علي بن حمد بن راشد العريني) قاضي الخرج غفر الله له وجزي سفاح مصر مايستحقه ..

قال وفي سنة (١٢٤٠ هـ) سار تركي بن عبد الله (آل سعود) الى الخرج وحاصر (زقم بن زامل) العايذي في (الدلم) وأخرجه هو ومن معه من عشيرته واتباعهم وأخذ جميع أموالهم وسار بزقم معه الى الرياض

وبعث سرية الى (السَّلَمِيَّة) فحاصروا رئيسهما مشعي بن براك في قصره ثم أخرجوه بالامان هو ومن معه في القصر على دمائهم وأموالهم . . وقدم علي تركي كليب البجادي العايذي رئيس (اليمامة) من بلدان الخرج وبايعه على السمع والطاعة . .

قال : وفي سنة (١٢٨٨ هـ) بعد رجوع سعود بن فيصل من وقعة (البَرَّة) الى الرياض وتفرقتْ عنه جنوده ثار عليه أهل الرياض وأخرجوه منه الى الخرج وبايعوا عمّه عبد الله بن تركي لعبد الله بن فيصل .. ومنها سار سعود قاصداً الأحساء .

قال : وفي سنة (١٢٩٠ هـ) أقبل سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من العجمان والدواسر واستولى على الخرج .

قال : وفي سنة (١٣١٧ هـ) توُفي الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب قاضي بلد الخرج وهو من بني هاجر من قحطان .

وفي سنة (١٣٠٥ هـ) قتل سالمُ بن سبهان أميرَ ابن رشيد في الرياض قتل أبناء سعود بن فيصل في الخرج على غير ماجُرْم عرف عنهم . . وكان آل سعود بن فيصل يألفون الخرج منذ أن نزل عبد الرحمن بن فيصل لأخيه عبد الله عن الحكم في الرياض سنة (١٢٩٣ هـ) ولم يرضَ أبناءُ سعود بن فيصل بعمهم عبد الله فخرجوا ناقمين الى الخرج .

أما الملك عبد العزيز فانه اتخذ من الخرج ميدانَ مناورة حينما فتح الرياض وضم اليه المناطق القريبةَ منها . وسمع أن ابن رشيد جاء زاحفا اليها . حصنها الملكُ عبد العزيز وأبقى مع والده فيها ما يقرب من ألف مقاتل وخرج بثلة من جنوده قاصدا الخرج ليستعين برجالها ورجال الفرع أهل الحوطة والحريق وليأتي ابن رشيد لاحقا به في الخرج وتحصل مناوشات حربية آخرها معركة (السلمية) في ربيع الأول من عام (١٣٢٠ هـ) لينهزم ابنُ رشيد وساعد على انهزامه مرضٌ حل بجنده فأوقد نيرانه ليلا وانهزم ليعود الملك عبد العزيز الى الرياض .

واتخذ حفدةُ سعود بن فيصل من الخرج معتزلاً لهم ضد الملك عبد العزيز ومنه انتقلوا الى الحريق .

واتخذ (خورشيد باشا) من الخرج منطلقا له ومعه قبائل مطير أيام حملات محمد علي وأبنائه وقادته على نجد .

وفي الخرج أسرٌ عريقة كان منهم امراءٌ وقادةٌ ورجال دولة أبلَوا بلاء حسنا قديماً وحديثا دون العقيدة والوطن والكيان . . كما أنجبت علماء ذكر منهم ياقوت عددا في كلامه على الخضرمة ، وكذا مَنْ جاء بعدهم . .

وهذا لايمنعنا أن نذكر في كلامنا على مدينة (الدلم) وبلدة (اليمامة) ما قامتا به من عداء سافر لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولمن قاموا بها . . تولى كِبْرَهُ في هذا العداء اسرتا آل زامل وآل البجادي وأعوانهم . . فالحقُ أحقّ أن يتبع والتاريخ لايرحم أحدا .

وفي الخرج يقول ذو الرمة :

بنفحة من خزامي الخرج هيجها .

وقال جرير :

آلوا عليها يميناً لا تُكلِمّنا
من غيرسوءٍ ولا مِنَ ريبةٍ حلفوا
ياحبذا الخرج بين الدامِ والأدمَى
فالرمْثُ من برقة الروحان فالغرف

وقال آخر :

يضربن بالأحقاف قاع الخرج
وهن في أمنية وهرج

وقال النمر بن تولب :

وقد لهوت بها والدار جامعة
بالخرج فالنهي فالعوراء فالدام

وقال تأبط شرا :

على قرماء عالية شواه
كأن بياض غرته خمار

وقال شاعر شعبي يدعي ابن هويدي في زمن ابن رشيد وهواه رشيدي قال يدعو على الخرج وما حوله :

آمين يقبل دعوتي في آل جران
الخرج يخسف به لحد الوشوم
والا فغرقة نوح جور وطوفان
يصبح وطنهم ما بقي به رسوم

وبئس ماخلفه بعده من هجاء لا يضر الا نفسه فما ظلمته هذه الدار ولكن كان نفسه يظلم . .

وفي الخرج معالم ذاتُ شهرة مثل : (الخضْرِمَة) قديما ، و(رأس الكلب) ، و (أبوْ ولَد)، و(الجَون)، و(أبرق سارة) و (الدّام) ، و (الأدَمَي) ، و (أبرق الروحَان) ، و (الغرف) ، وغير ذلك ..

خَرْزَة

بفتح الخاء ، واسكان الراء ، وفتح الزاي فهاء . . قال ياقوت : وذكر الحفصي الحرزة بالتحريك ، من نواحيَ اليمامة أو نجد ، ولا أدري أهي الأولى أم غيرها . ا ه

قلت : قوله : الأولى يعني ما ضبطها به أولا..

وجاء في (بلاد العرب) في تعداد مياه التيم من تميم : (الحرز) .

الخرج : المراجع : معجم البلدان . . بلاد العرب . . الرياض عبر أطوار التاريخ . ... صحيح الأخبار ، الزركلي . . متن العربية . . أبن بشر . ابن عيسى .
(حرزة) المراجع : معجم البلدان . . أبن عيسى . .

وهناك الحريزة في عنيزة : حي من أحيائها.

ولا أعرف اليوم في اليمامة علـماً يحمل هذا الاسم . . الا قلتة من قلات (وادي لَبَن) (بطن الخال قديما) قلتة جيدة تسمى (الحريزة)، يعنيها القريني حيث يقول :

يا حمود شَفّي شعيب فيه غدران
فرع (الحُرَيْزَة) عسى الهملول يسقيها

خَرْشَا

بفتح الخاء ، وإسكان الراء ، فشين مفتوحة ممدودة . . أنف بارزمن أنوف العارض ، يشاهَدُ من بعد ، ويقع بين ثنية (بوضة) وبين (فج الحيسية) ،الأولى جنوبه ، والثانية شماله .

ويدعي : (خشم خرشا) .

وحدثني الخال (محمد بن مشحن)ونحنُ قبالةَ هذا الأنف تحته في بطحاء الحيسية نستظل بطلحها ، قال : إن صاحب جمل (صَعْب) وشرس ، في الظهر خلف هذا الأنف ركبه يريد أن يذلله فتقحم الجمل بصاحبه وأهوى من فوق هذا الأنف ، فكانت النتيجة معروفة سلفا ما مصير الجمل وصاحبه .

خَرْطَم

بفتح الخاء ، وإسكان الراء ،وفتح الطاء فميم : انف بارز جدامن أنوف طويق الجنوبية كأنه خرطوم جمل ويمتد تحته سطح جبل منقاد من الجنوب الى الشمال (رديفة) وهو متربع فوقها منقاد من الشرق الى الغرب ويمتد له واد من تحته يسمي باسمه .

الحَرْفَة

بفتح الخاء ، وإسكان الراء ، وفتح الفاء ، فهاء . . احدى قرى الأفلاج ، تقع على عدوة (وادي الأحمر) ، وتسقي من سيله ، وعلى حافة طريق الأفلاج — السليل— ، وعلى بعد ثمانية أكيال من (لَيْلَى)قاعدةُ الأفلاج غربهـا ،وهي قرية ٌ زراعية خصبة كثيرة النخل وأهلها الآن هم (الغُيَيْثَات) من الدواسر ، وكانتْ قبلُ لقبيلة (الشُّثُوْر) فوقعتْ حربٌ بينَهم وبين الدواسر ، يذكرون لها أسباباً لم نتأكدها فجلا (الشثور) عنها للحوطة وغيرها. ويقال إن حملةً من حملات الأتراك على نجد أحنقتهم الحرفة فشحموا نخيلها وهدموا مبانيها . . وكذلك يفعلون .

خَرّوْب

بفتح الخاء والراء المشددة فواو ساكنة فباء : واد يسيل من صفراء الوشم شمالي (شقراء) بجانب (وادي الريمة) شماليه ذكره ياقوت ولم يحدد مكانه وذكر فيه شعرا للجميح قال :

(الحرفة) المرجع : أخبار الثقات .

أمست أمامة صمتى ماتكلمنا
مجنونة أم أحست أهل خروب
مرت براكب سلهوب فقال لها
ضرى الجميح ومسيه بتعذيب
ولو أصابت لقالت وهى صادقة
أن الرياضة لا تنضيك كالشيب

خَرِيْر

بفتح الخاء ، وكسر الراء ، فياء ساكنة ، فراء . . قال ياقوت : من خرير الماء وهو صوته : موضع من نواحي الوشم باليمامة . اهـ

قلت : لا أعرف علما في اليمامة يحمل هذا الاسم ، ويجوز أن يكون الآن مغمورا يعرفه أهل جهته فقط .

خُرَيْص

بضم الخاء، وفتح الراء، وإسكان الياء، فصاد، تصغير خرص ، واصله حلية تعلقها المرأة في أذنها ، والمراد به هنا: حقل نفط بمنقطع الدهناء شرقا يمر به طريق المنطقة الشرقية ويسمى به، ابتداء من الرياض حتى هذا الحقل، وقد قام الى جانبه بلدة بها إمارة ومرافق حكومية، وقد سمى بهذا الاسم أصلا نقى صغير فوقه بنية حجارة (رجم) وكان خامل الذكر حتى كشف به حقل النفط ، ومر به الطريق ومن

خروب : المرجع : معجم البلدان .

ثم أخذ الشهرة وهو تابع إداريا للمنطقة الشرقية ولكن لكثرة تردد طريق خريص على ألسنة الناس بالرياض حسن أن نرسم لخريص هنا بايجاز .

خُرَيْم :

بضم الخاء ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، فميم . . نقى كبير من أنقية الدهناء ، أضيفتْ اليه الروضةُ الشهيرة (روضة خريم) حتى لقد غلبت العلميةُ والتسميةُ على الروضة ، فيقولون نحن ساكنو خريم ، وامتلأت خريم ، وهذا سدر خريم .

وهذا النقى (خريم) يُرى من بعد ، فكل من هو في شرق (العَـرَمَـة) مما يليه يراه فكأنه رقيبٌ على هذه الروضة يشرف عليها من الشرق عند طرفها الجنوبي ، وهي ممتدة من الشمال الى الجنوب بما تقرب مسافتُه من خمسة عشر كيلا ، وهى من أكبر الرياض وأكثرها نبتا وألذها سكنا . . وتنقسم الى روضتين بينـهما فاصل يعلوه الماء ، اذا كبر السيلُ، الشمالية تسمى (ذات التنضب) ، والجنوبية تسمى (القرعى) . . والجنوبية أكبر . . وفي الجميع شجر الطلح والسدر والسلم والشفلح ، وتختص الشمالية بشجر التنضب .

ويصبُ في (روضة خريم) وادي الثمامة

بجميع روافده ، وهو واد كبير سبق الكلام عليه .

وتقدم الكلام على روضة خريم في بحثنا عن (العَرَمَة) ، ثم في بحث آخر عن رياض اليمامة ، فانظرهما هنالك .

خُـــزام :

بضم الخاء ، وفتح الزاي ، فألف ، فميم .. قال ياقوت : خزام بضم أوله ، والخزامي بقلة ، وهذا مخفف منه ، وهو وادٍ بنجد . ا ﻫ

وقد ذكره البكريُّ وضبطه بكسر أوله . . ثم عاد وذكر الضم وقال : هو موضوع تلقاءنا صفة . . وأورد عليه شواهد شعرية . . وليس مما نحن بصدده في شئ .

أما خزام اليمامة المعروف الآن ، فهو جبل منقادٌ من الشرق الى الغرب ، علم بارز شمال (الرياض) الى جانب (بنـــبان) ، شمالَه يسيل جانبُه الجنوبيّ على بنبان وواديه . . ويسيل غربيه على منبسط (الفَاقِعَة) ، ويسيل شماليه على وادي (غُبَرِيّة) ووادي ملهم ، ويسيل شرقيه على (روضة أبي الرّثي) و(الحُوَيْبَيَة) ، وفيه مسمياتٌ وأعلامٌ سوف نذكر كلاً منها في موضعه إن شاء الله .. ولزيادة الإيضاح اذا أخذت مع خط سدير من الرياض وعلوت القف الذي يسيل على (عَقْرباء) من ناحية ، وعلى (المَلْقَى) من ناحية أخرى فالتفت يمينك نحو الشمال الشرقي تر خزاما فارعا منقادا ، ويظل يسايرك حتى تجاوز (وادي مَلْهَم) .

خَزّة :

بفتح الخاء ، والزاي المشددة ، فهاء . . جبلٌ بارزٌ ململم أسمر ، هو طرف جبل (مجزل) من الجنوب ، يقع في براحٍ من من الأرض يبرزه ويجعله يُرى من بُعْد ، وشهر اسمه في تلك المنطقة ، جنوبه (العَتْك) ومدافع أودية سدير ، وشماله غربه (العُبْلَة) ، وشرقه سهول (الملتهبة) وجبيلات (بُلَيْبِيل) وغربه أودية (سُدَيَر) .

و(خزة) أحيانا يسمون بها المرأة ، ليقول شاعر يُعَرّض باسم محبوبته ولا يسميها إما احتشاما واحتراما واما خشية ، يقول هذا :

سَميّها في فرعة العتك متعلى
رجم طويل يكشف الخدمرقا به
يا عنز ريـــم هَيْفت تتبع الظل
قناصها من طردها كلحت انيابه

وهي طويلة بارزة سمراء .

(خزام) المراجع : معجم البلدان . . معجم ماستعجم . .

خَزَبات دو :

قال ياقوت هو الذي بعدَه ، خَزَبة بالتحريك ، وبعد الزاي ياء موحدة ، والخزب في لغتهم شيء يظهر في الجلد كالورم من غير ألم : وهو موضع في أرض اليمامة لبني عقيل ، وقال الحازمي : خزبة : معدن لبني عبادة بن عقيل بين عمايتين والعقيق من ناحية اليمامة ، فيه خزبات دو . ا ه

وقال في (بلاد العرب) : خزبةُ معدنٌ من أرض بني عقيل ، من معادن اليمامة . . وهى منها على ثماني ليال ، وفيها مياهٌ ملحة ، وكانت جبالها انما هى فضة ، وكان الناسُ يعيشون فيها ، فلما كثُرُ بها أهلُ اليمامة ، وبغَوْا فيها ، وسفكوا فيها الدماء ، مسخت معادنها التي كان فيها النيل الكثير ، الغيران المعروفة بالنيل ، فتدخل اليوم الغار فتنظر الألواح في شقق الجبال ، فتراها على ما كانت عليه ، وتنظر الى العرق ، عرق تجاب أحمر والتجاب : هو الذي يكون على جنب الفضة عرق أحمر رخو هو أنزل للفضة اذا كان فيها ، والنيل هو الفضة .

قال : ترى عرقَ تجاب أحمر ، وعرقَ كحل ، وعرقَ فضة ، على ماكان يكون منظرها أيامَ كان فيها . . ثم تضرب على ضريبتها لا ينكر فيها شئ ، ثم تطرح في التنور فتميع على ما كانت تميع عليه . . ثم تصير الى الكوج التي كانت تخلص فيه فتخلص على ما كانت تخلص لا ينكر منها شئ ، حتى اذا جرت من الكوج وظن صاحبها أنها قد تخلصت تصدعت كتصدع الزجاج لا ينتفع بها .

وبين خزبة وحجر مسيرة عشرة أيام . . وهو من ناحية عبلاء البياض من ناحية اليمن عن يمين الفلج والعقيق عليوية في بلاد بني عقيل تكاد أن تكون حجازية .

وقال المسلم : من معادن اليمامة : خزبة ، وشمام وهو بسود باهلة والتميرة لبني أبي بكر بن كلاب ، وهبود لبني نمير ، والعيصان من حجر على مسيرة خمسة أيام أو ستة ، وهو قريةٌ كبيرة فيها معدنٌ لبني نمير ، والكوكبة من وراء العيصان على مسيرة يوم وليلة ، وعلى رأس جبل كان منقوبا فيه باب ، وانما سميتْ الكوكبة لأن رجلا مر فإذا هو بفضة شبه الكوكب ، فحفروها فانشعبوا فيها حتى كان يدخل فيها نحو من مائة رجل من مدخل واحد ، فينشعب كل واحد منهم في معمل لا يراه صاحبه ، وهي لنمير وهي متاخمة لأرض بني كلاب ..

ومعدن الأحسن معدن ذهب معدن لبني كلاب بينه وبين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث ، وبينه وبين ضرية ليلتان وهي من

عمل المدينة أدنى عمل المدينة الى اليمامة تخالط لعمل اليمامة . ا ﻫ

قلت : فأين (خزبة) هذه ؟ . . انه من تحديد العلماء لموقعها بانها في بلاد عقيل ، وبين عمايتين، والعقيق ، وعلى ثمانية أيام أو عشرة من قلب اليمامة (حجر)ومياهها ملحة ، ومن ناحية عبلاء البياض ، ومن ناحية اليمن عن يمين الفلج والعقيق ، وتكاد أن تكون حجازية الخ .

أما الأستاذ حمد الجاسر فقال في بحثه (المعادن القديمة في بلاد العرب) المنشور في مجلة العرب العدد التاسع السنة الثانية عام (١٣٨٨ﻫ)يقول : ويظهران (خزبات دو) وخزبة وخزيبة تطلق على معدن واحد ،وهذا المعدن على ما يفهم من كلام المتقدمين يقع بين عمايتين والعقيق أي عماية وصاحة المعروفتان الآن باسم الحصاتين حصاتي قحطان (حصاة بن حويل وحصاة آل عليان) وبين العقيق الذى هو عقيق بني عقيل (وادي الدواسر) ، وأقربُ وصفٍ ينطبق على هذا المعدن هو المكان المعروفً الآن باسم (شماس الجنوبي وشماس الشمالي) . . وفي هذين المكانين المتجاورين تبرز أثار التعدين ، ويقعان شرق حرة البقوم وغرب الحصاتين . . الخ.

ومضى قائلا : وهناك أثارُ معدنين يقعان في الشمال الغربي من وادي الدواسر . ينطبقُ عليهما وصف المتقدمين يُدعي أحد الموضعين (الريانية) ، ويقع غربَ نقطة التقاءوادي تثليث بوادي الدواسر (عقيق عقيل قديما) وسيل ذلك الموضع ينحدرُ الى الوادي . . والموضع الثاني يدعي » (دحلات شباب) ، ويقع غربا لموضع الأول بميل نحو الشمال .

كما يوجد عندَ مفيض أوديةِ رنية وبيشة في طرف الرمل الغربيمن عرق سبيع ،يوجدُ آثار تعدينٍ في مكان يسمي في المصورالجغرافي (أم مطيرة) ، ويغلب على الظن أن هذا الموقع يقرب من موقع معدن خزبة ،وهذا الموضع يقع في الشمال الغربي من الموضعين المتقدمين ،وكل المواضع المذكورة فيها آثار تعدين ..

ولايبعدأن تكونخزبةُمطمورةًتحتالرمال التي في تلك الجهة ، فهي على ماذكرهالمتقدمون قريةٌ كبيرةٌ فيها منبر كما يقولون وليس من السهل اختفاء آثار التعدين فيها مالم تطمرها الرما ل أو السيول . ا ﻫ كلام الأستاذ حمد الجاسر .

قلت وأكاد لا أجد وصفا ينطبق على هذا المكان أقرب من (السّوادَة)سوادة الدواسر ذات الجبال المعدنية المتداخلة السوداء وذات المياه المنتشرة خلالها وجلها مالحة ،ويخالط

جبالهمَا رمالٌ وأبارقٌ فهي قريبة من طرف رمل (السرة) الجنوبي ، ولا تخلوجبالها من آثار تعدين وبقايا آثار . . والله أعلم .

الخَسْيف .

بفتح الخاء ، وكسر السين ، فياء ساكنة ، ففاء . . رافدٌ من روافد وادي حنيفة بأعلى الدرعية فوقها قريب (العِلْب) مباشرة وتحت سدّ الدرعية مباشرة ، ينحدر مشرقا من قمة تتعلق بها عدةُ أودية تسيل على حنيفة والعمارية.

أبو خُسَيْفةِ :

بضم الخاء ، وفتح السين ، وإسكان الياء ، وفتح الفاء ، فهاء.. من الخسف وهو الانكسار في قشرة الأرض مما يحدث فجوة بها . . شِعْبٌ ينحدر من أعلى (مُجَزّل)مشرقا ويصب في روضة (أم الشّقُوق) ، يقع شمالي (الوَسِيْعَة)،وجنوبي وادي (الثّوَيْر) وبه أناسٌ من أهل (تُمَير) يعملون بمزارع شتوية غالبا ، وبه آبارٌ ماؤها عذبٌ وغزير . .

خَشَاخِش :

بفتح الخاء والشين ، بعدهما ألف، فخاء مكسورة ، فشين . . قال ياقوت : قد وصف في ترجمة الدهناء الى الحفر ، ثم يقع في معبرٌ والحماطان وجبل السرسر وجرعاء العكن من جبال الدهناء . ا ﻫ

قلت : هم الآن يقولون حبال الدهناءبالحاء ولا يقولون جبال الدهناء بالجيم،ويستنكرون على من يقول ذلك قوله . . فهل هي لغة درست ؟ ؟ أم أنه تصحيف تتابع عليه الخلف عن السلف ؟ ؟.

وقلتُ أسماءُ هذه الحبال لم يبق منهاألا قليل : حماطان والسرسر حرف الى (السرو).

وفي (بلاد العرب) : فأول حبل الدهناء الى الحفر يقال له خشاخش ثم تجوز في خشاخش فتقع في معبر ، وفيه يقول الراجز :

ليـــل طويل لك من معـــبر :
ومن حماطين وحبل السرسر

والحماطان حبلان من حبال الدهناء وحبل السرسر أيضا حبل منها، والصرائم التي بين الحبال لها أسماء . ا ﻫ

قلت : وخشاخش لا يعرف اليوم ، كما لا تُعرف بعض الحبال المذكورة هنا . . وهكذا تندرس أسماءُ أعلام وتظهر غيرها.. ولله في خلقه شئون .

معجم البلدان . .بلاد العرب .. مجلة العرب .
(خشاخش) المراجع : معجم البلدان بلاد العرب .

خُشُب :

بضم، كجمع الخشبة .. قال ياقوت وقال قوم : خشب جبل، والخشب من أودية العالية في اليمامة ، وهو جمع أخشب ، وهو الخشن الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لا يرتقي فيه ، وقال الشاعر :

أبتْ عيني بذي خُشُــب تنامُ
وأبْكتها المنازلُ والخيــامُ
وارقني حَمامٌ باتَ يدعــو
على فَنَنٍ يجاوبه حَمَــامُ
الا يا صاحِبَيَّ دعــا ملامي
فإن القلبَ يغريــه المــَلامُ
وعوجا تخبرا عن آل ليـــلى
الا إني بليـــلى مُسْتَهَامُ

قلت : يختلط دائما عليهم العالية ، والعلاة ، ويبدو أن المرادَ هنا العلاة لا العالية ، فانني لم أسمعْ عاليةَ اليمامة . . أما (خشب) هذا فانني لم أسمعْ به في أودية العلاة . . وهو ولا شك من أودية المدينة المنورة .

أبو خَشَبَة .

واحدة الخشب . . هو شعب من شعاب (العـَرَمـَة) ينحدر في (العـَتـْك) الأسفل مشملا . ويقع بين (رُوَيْغت) وبين (أبو رَمْل) ، ويسيل من قمة (العـَرَمـَة) التي تشرف على (الطيري) و (روضة المَخيم) وعلى (العـَتـْك) . وعلى منحدرات (رُوَيْغِب) و (السِّلْحِيَّات) و (نُفَيْخ) . .

خشم حُقَيْبا .

حقيبا بضم الخاء . وفتح القاف وإسكان الياء ، وفتح الباء ، فألف . . أنفٌ بارز من أنوف (العـَرَمـَة) الشمالية ، مشرف على (البُطَيْن) جنوبَ (الشحْمـَة) . وشمال (أبرق عبد الرزاق) به حقبة (جديدة)[1] بيضاء علامة فارقة به، معروف لدى أهل تلك الناحية . وهو تقريبا حد فاصل بين بلاد السهول وبلاد مطير .

خُشَيْبَة .

تصغير خشبة . . قال ياقوت : أرض قريبة من اليمامة ، كانت بها وقعةٌ بينَ تميم وحنيفة . ا هـ

قلت : لا أعرف علما في اليمامة يحمل هذا الاسم اليوم

(خشب) المراجع : معجم البلدان .. بلاد العرب .
(١) فيه اشاره لقوله تعالي « ومن الجبال جد د بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود »
(خشم حقيبا) المرجع : أخبار الثقات .
(خشيبة) المرجع : معجم البلدان .

أم خُشَيم :

بخاء مضمومة ، وشين مفتوحة ، وياء ساكنة ، وميم . . قرية صغيرة في (بَطِيْن ضَرَمَا) ، يمر بها طريقُ الحجاز يتركها يمينَه ، وهى في اصطلاحهم (قَصْر) ، وُسميتْ (أم خُشَيم) لأنه يشرف عليهامن الغرب أنف جبل بارز مرتحي الرأس نحوها كأنما هو يطل عليها ، يتركه الطريقُ للمصعد يساره ، وتحتهَ مسجدٌ ومنهل ماء وحولَه مقبرةٌ قيل انها لقتلى وقعةٍ وقعتْ هنالك ، من أجل ذلك قال الشاعر الشعبي :

راحت الدنيا تواجف ركايبهـــا
خفة يتعب على اثرهن التالي
شرف ام خشيم دونك نصايبها
كم شجاع راح ومن اول غالي

وهى قبيل مفرق طريق (المُزَاحِمِيّة) بأمتار للمصعد . .

أم خَضْب :

بفتح الخاء ، وإسكان الضاد ، فباء . . وهو في عرفهم العوسج . . هى رافد من روافد وادي (الطّيرِي) ، تصب فيه من تلقاء (الحِفْنَة) غديره المشهور . . وأم خضب هذه تقبل من ناحية الجنوب ، وتتعانق أعاليها بأعالي شعاب (الطَّوْقِي)الشمالية (العَمْيَا) ، و (الطّافِحَة)وهى أحد روافد أخرى تصب في (الطيري) هى و (نُفَيخ) . و (أباالحَسَك) و (المَخْيم) . .

خَضْرَاء :

على صفة ذات اللون الأخضر . . قال ياقوت : موضع باليمامة، وهى نخيلاتٌ وارض لبني عطارد ، قال الشاعر :

الى الله أشكو ما الا قي من الهوى
عشيةَ بانَتْ زينبٌ ورميـم
فبانوا من الخضراء شَزْراً فودعوا
وأما نقى الخضراء فهو مقيم اهـ

وتقدم ذكْر خضراء (حجر) في حرف الخاء . . أما هذه فلا أعلم اليوم في اليمامة علما يحمل هذا الاسم ..

أما قول الهمداني : وكانت طسمُ تسكن (الخضراء) . . فالمراد بها خضراء حجر.

الخِضْرِمَة والخَضَارم :

الأول : بكسر الخاء، وسكون الضاد ، وكسر الراء ، وفتح الميم ، فهاء . . والثاني : بفتح الخاء والضاد وكسر الراء فميم . . ترجم لهما ياقوت كل واحدة على حدة ، وسمى الاول جوّ اليمامة قصبتها ، والثانية واد بأرض اليمامة .

(خضراء) المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب .

والحقيقه أنه مترجم واحد يجمع فيلاحظ فيه تعدد أجوائه وتكاثر تقسيماته . ويفرد فيلاحظ فيه وحدة مسماه واتحادُ مضمونه .. ويشمله جميعا اضافة جو اليه فيقال : جو الخضرمةوجو الخضارم .

قال ياقوت : قال ابن الفقية : حجر مصر اليمامة ثم جو وهي الخضرمة ، وهي من حجر على يوم وليلة ،وبها بنو سحيم وبنو ثمامة من حنيفة والخضارم جمع خِضْرم،وهو الرجل الكثير العطية ،مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثيرُ الماء ،وأنكر الاصمعيّ الخضرمّ في وصف البحر ، وكل شئ واسع كثير خضرم . اهـ

ونقل في مكان آخر قول الحازمي : جو اليمامة قصبة اليمامة ويقال لبلدها خضرِمة بكسر الخاء والراء ، وينسب لها نفرٌ منهم خصيف بن عبدالرحمن الخضرمي ،وأخوه خصاف وفي كتاب دمشق : خصيف بن عبد الرحمن . ويقال ابن يزيد أبو عون الجزري الحراني الخضرمي مولى لبني أمية أخوه خصاف . وكانا توأمين ، وخصيف أكبرهما .

حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير ومجاهد وأبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود ومقسم بن عكرمة مولى ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ، روى عنه عبد الله بن أبي نجيح المكي ومحمدبن أسحاق صاحب المغازي وابن جريج واسرائيل بن يونس وسفيان الثوري وعتاب بن بشير ومعمر بن سليمان الرقي ومروان بن حيان الرقي وشريك بن عبد الله القاضي ومحمد بن فضل وابن غزوان . . وغير هؤلاء كثير . وقدم على عمر بن عبد العزيز ،وقال يحي بن معين : خصيف ثقة . وقال أحمد بن حنبل : خصيف ليس بحجة في الحديث .

ومن الخضرمة : عباسٌ بنُ الحسن الخضرمي يروي عن الزهري حدث عن ابن جريج قال أبو بكر المقري الأصبهاني وهو محمد بن ابراهيم العاصمي : سألتُ أبا عروبة عن العباس بن حسن الخضرمي فقال : كان لاشيْ وفي رجله خيط ، والله أعلم . اهـ

وقال الهمداني : ثم تسير في السهباء . ثم تقطع جبيلا قريبا يقال له أنقد . ثم الروضة ثم ترد الخضرمة جو الخضارم مدينة وقرى وسوق . فيها بنو الأخيضر ابن يوسف وهي دار بني عدى بن حنيفة . ودار بني عامر بن حنيفة . ودار عجل ابن لجيم . وديار هوذة بن على السحيمي الحنفي .وهي أول اليمامة قصد البحرين ، وعن يمين ذلك وادٍ من الدام يقال له الروحان . اهـ

ونقل البكري عن الأصمعي قال :

الخضرمات : ركايا باليمامة . وأنشد للعجاج :

إذ حَسِبوا أن الجهادَ والظفَر
إيضاع بين الخضرمات وهجر

وقال الصولي : خضرمة : قرية باليمامة ومنها كان عبد الله بن صفار الخارجي . قال الفرزدق :

وقعتم بصُفرى الخضارمِ وقعةٌ
فجللتمـُوها سبةً ليس تذهبُاه

وقال الأستاذ حمد الجاسر : ومما يجدر ذكره أن بلدة (الخضرمة) بدأت قبيل ظهور الإسلام بزمن قصير تنازع مدينة حجر السيادة .

وتقع (الخضرمة) في جو(في أسفل وادي الخرج في الموضع الذي تقوم فيه بلدة (اليمامة) في العهد الحاضر، أو قريب من ذلك الموضع .

وكان هوذةُ بنُ على السحيمي الحنفي من تلك البلاد التي انتشر فيها بنو حنيفة في ذلك العهد ... فامتد سلطانه على اليمامة كلِّها ، وصار يحمي التجارة التي تأتي من بلاد الفرس ، ومن شرق الجزيرة حتى تبلغ سوق (حجر) وغـيره من أسواق الجزيرة .

ولما ظهر الإسلامُ كانت زعامة (اليمامة) وما حولها لهوذةَ بن علي السحيمي الحنفي ..

وكان يسكن جوَّ الخضارم في (الخرج) (ومضى الأستاذ حمد يقول) : ويرى بعض المؤرخين أن منزلَ هوذة كان في (قرّان) بقرب (مَلْهَم) . ولكن الصحيح أنه كان في (جو) في الخرج وليس (جوا) الواقع في (البطين) بقرب المزاحمية كما توهم بعضهم . ا هـ .

وقال ابنُ حوقل : وأما اليمامةُ فواد . والمدينة به تسمى (الخضرمة) دونَ مدينــة الرسول صلى الله عليه وسلم . وهي أكثرُ نخيلا وثمراً من المدينة ومن سائر الحجاز ، وكانت قرارا لربيعة ومضر ، فلما نزل عليها بنو الأخيضر جلت العربُ منها إلى جزيرة مصر . فسكنوا بين النيل وبحر القلزم ، وقرت ربيعةُ ومضرُ هناك وصارت لهم ولتميم كالدار التي لم يزالوا بها . وابتَنَوْا بها غير منبر . كالمحدثة التي بظاهر أسوان . وكالعلاقي وهو المنهل الذي يجتاز به الحجيج إلى (عيذاب) ، وهم أهل معدن الذهب وإقامتهم عليه .اهـ

ومن هذه الأقوال ندرك أن (الخضرمةَ) ذاتُ شأن كبير ، وتاريخ حافل ، تنافس حجراً في اليمامة وتنازعها السلطة . وأراد الخليفة مروان أن يقطع يدَ الشاعر (طهمان) وكان قد أذنب فتعطفه بهذه الأبيات التي يذكر فيها الخضارم ، قال :

يدي يا أميرَ المؤمنين أعيــذها
بحقك أن تلقى بملقى يهينها
ولا خير في الدنيـــا وكانت حبيبة
إذا ما شِمالٌ زايلتْها يمينُها
وقد جمعتْنِي وابنَ مروانَ حرة
كلابيـــة فرع كرام غصونها
ولو قد أتى الأنباء قومي لقلصت
إليك المطايا وهي خوصٌ عيونها
وإن بحجر والخضارم عصبةً
حرورية حبنا عليك بطونهـــا
إذا شب منهم ناشيءٌ شب لاعناً
لمروان والملعون منهم لعينهـــا

ومن الأقوال المتقدمة ندرك أن الخضرمة ذات شأن كبير وتارُيخ حافل ، تنافس حجراً في اليمامة ، وتنازعها السلطة ، وأنها مركز السيادة والقيادةقروناً متعاقبة ، وأن مكانَها الآن قد انطمس وأخنى عليها الذي أخنى على لبد ... والمرجح أن مكانها فيما غمرته الرمال قرب بلدة (اليمامة) من الخرج .

والخضرمة حقيقة بأن تكشف وتبرز آثارها بعد أن يحقق مكانها كقاعدة حضارة في هذه المنطقة قروناً متعاقبة .

وهناك خضرمةٌ أخرى جنوب الرياض بينها وبين منفوحة . وهى شمال الموقع الذي أدركنا فيه قصر الأعشى على ما يقال. والمرجح أن أحمد بن إبراهيم أبو رياش الخضرمي كان من هذه الخضرمة وكان علماً بارزاً في اللغة والرواية والشعر يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة وعشرين ألف بيت شعر . وكان يفتخر بمقومات ثقافته فيقول : ولدت بالبادية ولعبت بالخضرمة ، وتأدبت بالبصرة . .

علق على ذلك ياقوت في معجم الأدباء نقلاً عن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري فقال : والخضرمة بستان في ناحية اليمامة له خاصية في عظم البصل .

خَضِلات :

بفتح الخاء ، وكسر الضاد ، وفتح اللام بعدها ألف فتاء ... قال ياقوت : الخضلات : نخيلات لبني عبد الله بن الدول باليمامة ؛ عن الحفصى . اهـ

قلت : ولا أعلم اليوم موضعاً يحمل هذا الاسم باليمامة .

(الخضرمة ، والخضارم) المراجع : معجم البلدان .. معجم ما استعجم .. صفة جزيرة العرب .. صورة الأرض، الرياض عبر أطوار التاريخ .
(خضلات) المرجع : معجم البلدان .

الخطامة :

بفتحتين على الخاء والطاء ، فألف ، فميم مفتوحة ، فهاء ... ذكرها ياقوت ولم يضبطها بل قال : إنها من قرى اليمامة ؛ روي عن الحفصي .

قلت : الخطامة قرية موجودة الآن من قرى سدير ، واقعةٌ داخلَ قفٍّ بينَ (وادي الفقي) وادي سدير ، وبين (وادي المياه) ، ويصب فيها شعبان كبيران أحدهما اسمه : (الملحق) ، والثاني اسمه : (أبوخيسة) ، وهي تقع شرقاً بميل إلى الشمال عن (الحوطة) قاعدة سدير بمسافة أربعة أكيال ، وبها نخيل كثيرة ومزارع .

ومن سكانها آل مغامس من تميم وآل منيع من الدواسر وغيرهم .

وحدثني الأخ الراويةُ محمد بن يحيى من أدباء المنطقه ورواتها ، قال : إن مبعث الخطامة كان قريباً في زمن تركي بن عبد الله آل سعود (الدور الثاني لدولة آل سعود) .

الخطائم :

بفتح الخاء والطاء ، بعدهما ألف ، فهمزة مكسورة ، فميم ... قال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : ومن الأفلاج باليمامة الخطائمُ . وهو كثير الزرع ، والأطواء ليس فيه نخيل . ا هـ .

الخُطَط :

يبدو كأنه جمع خطة ، فلم أجده مضبوطا ، وقال عنه ياقوت : موضعٌ فيه نخل باليمامة ، عن الحفصي . ا هـ .

قلت : ولم أعثر على علم في اليمامة يحمل هذا الاسم ، وأظن — والله أعلم — أن (الغَطْغَط) الموجود الآن غرب (المُزَحِمية) بينها وبينَ (رمل قُنَيْفذة) محرف من الخطط ، فان العامة — دائماً — يلجأون إلى ما هو أسهل نطقاً فيحرفون إليه .... والله أعلم .

الخَطْم :

بفتح الخاء ، وإسكان الطاء ، فميم ... كلّ جبلٍ منقاد أو حزن في رأس جبل يُسمى خطماً وخطيمة وجمعها خطائم ، ويسمى أحياناً ريشاً .

أما هذا الذي رسمنا له فقد أصبح علما على حزن ممتد عال على الظهر الواقع بين

(الخطامه) المراجع : معجم البلدان . . أخبار الثقات .
(الخطائم) المرجع : معجم البلدان .
(الخطط) المرجع : معجم البلدان .

(العَمَّارِيّة) وبين (بَوْضَة) وروافـدها يقبل مما يلي رأس شعب (أُم عَشَرَة) بالعمارية ، ويذهب مشرقاً حتى يتلاشى بمحاذاة شعاب (العُيَيْنَة) الجنوبية ، و(الأحَيْرِش) ، ويتعلق به من أودية (بوضة)(الهُدَيْدَيْر) و(حُمران) ، و(أم كَثير) ، ويتعلق به من أودية العمارية (أم عَشَرَة) و(أمهات الغرْبان) و(أم الأنْعاش) وغيرها .

وهو علم معروف لأهل تلك الجهة .

خَطْمَة :

بفتح الخاء ، واسكان الطاء ، وفتح الميم ، فهاء .... هضبة فارعة ناصبة تأبتْ على رمال الربع الخالي بعدَ ما دفنتْ طرف جبل اليمامة الجنوبي بمسافة تقرب من خمسين كيلا ، هنالك تبقى (خَطْمَة) تتقاصر الرمال دونَ رأسها ، ويستأنفُ العارضُ انقيادَه بعدها مجنباً ... الربع الخالي شرقه ، وحبال أبي شديد غربه ، ولمسافة تقرب من ثلاثين كيلا هنالك ينتهي جبل اليمامة كليا وينغمس طرفه في الرمال .... وبعدَ مسافة ليست بطويلة يـبرز على سمت مسار العارض (جبل اليمامة) يبرزُ رأسان متناوحان يسميان (الأجَيْمِيَّيْنْ) مثنيا أجم مصغرين ، وهو الفحل الذي لا قَرونَ له وبروز هذين الرأسين في هذا البحر الخضم من الرمال .. تشبث بالحرية والهواء الطلق وأنّى لهما ذلك ؟ ! .

وبقرب هذين الرأسين جنوباً الطريق المؤدي من (نَجْران) إلى (شَرُوْرَة) . ومنها إلى نجران كأوعر ما تكون الطرق وأخبثها ... وبعضهم يسميها (الأجيهمين) من الجهمة ، وهو السواد .

الخَفْسْ :

بفتح الخاء ، وإسكان الفاء ، فسين ... فيه قلب ،وأصله الخسف، وهو الانكسار في قشرة الأرض في حيز معلوم منها ...وهذا أصبح علماً على خسف بجانب (العَرَمَة) تستقر فيه السيولُ وتبقى مدداً طويلة ، ويرده الناسُ لسقيا ماشيتهم ويتزودون منه بالماء إذا أقاموا حوله للارتباع أو إذا مروا به.. ولقد كان خسفاً واحداً ، ومنذ سنين قريبة وبعد أن أخذ الأول يندفن انْخسف بجانبه آخر مثله فأصبح يستقبل كميات من مياه السيول كبيرةً حتى الآن .... وقد تقدم لنا في رسم جبل (الجُبَيْل) تسجيل ظاهرة الانكسارات على سمت واحد من الجنوب إلى الشمال ، منها هذا الخسف وخسف

(خطمة) المراجع : أخبار الثقات .

(هيْت) وخسف (دِغْرَة) و(الحُفَيْسة) وهكذا ... وهي تتوسط منطقة اليمامة .

وهذا الخسف يقع في قاع جلد تنتشر حوله شجيرات الرمث ، وهو يقع بين روضتين كبيرتين تضافان إليه ، فيقال : روضتا الخفس ، أو روضة الخفس الجنوبيةوروضة الخفس الشمالية .... وفوق الشمالية منهما مروجٌ ومغائض وقريان أشبه بالرياض ، فالخفس(المنطقة)مستقر ومستقبل لعدة أودية ، كلها تدفع فيه ثم لا تخرج منه أبداً ، وتنقلبُ أرضُه خضراء مورقة مونقة كأطيب ما تكون الأرض ، وأخصبها وأكثرها بهجةً ومنظراً جميلا ورائحة عبقة .... لهذا فإن الملك عبد العزيز رحمه الله كان يتخذ من الخفس مرتبعاًويقضي فيه أوقاتاً طويلة ينزل بين الروضتين في ما استرق من رمل (الرّثمَة) وارتفع عن مستقرات السيول وسلم من عثير الغبار وطين الأرض لتكمل المتعة ويطيب الأنس ويحلو المرتبع .

كنت في رفقته عام (١٣٦٠ ه) وأنا شابٌ حدث والعام عام خصب يسمى عند أهل نجد (عام جبّار) لم أعهد العشب يتكون ويغلظ ويرتفع مثلما عهدتُه ذلك الزمان ... أراد الملك عبد العزيز في مرتبعه هذا أن يمتع أكبرَ عدد ممكن من وجوه قومه وعلمائهم وأدبائهم ، فنوع السرادقات وخص كلَّ طائفة بواحد منها ، فهذا مخيم العلماء . وهذا مخيم أهل الحجاز ، وهذا للوجهاء وأمراء العشائر ... وكان للكل جلساتٌ معه ممتعةٌ ضاحكةٌ مستأنسة . سجل طائفة منها الأستاذ الشاعر (فؤاد شاكر) في كتاب أسماه (رحلة الربيع) . وحلى طرته بهذا البيت :

فياسائلي عن نجد أو عن رياضها
فديتك ، هذا بعض ما في ربا نجد

طبع عام (١٣٦٥ ه) وصدره كاتب العربية الكبير عباس محمود العقاد . ويقع الكتاب في (٢٥٠) صفحة من القطع المتوسط ، في هذا الكتاب وصف للخفس وأيام الخفس ولياليه ومجالس الأدب ومطارحات الشعر ومساجلاته ومسامراته . وفيه حوليات وتحيات ولقطات من وحي الخفس ورياضه ... وإن كنا نأخذ على مؤلفه – رحمه الله – عدمَ الدقة في أوصافه الجغرافية للمنطقة ... ولكنه مطرب وما على مطرب أن يعرب .

ومنطقة الخفس عبارة عن بطن ممتد من الجنوب إلى الشمال بما تقرب مسافته من خمسة وعشرين كيلا طولا في عرض خمسة أكيال في المتوسط ... وهو واقع بين جبل العرمة السامق الأشم وقبالة أطول قممه وأسمقها حيث الأنوف المتأبية الفارعة

(أنف نُفَيْخ) وأنف (الطّوْقي) وأنف (الرّماديات) و (عقبة بن سُوَيْط) . وغير ذلك .... يقع الخفس بين هذا شرقاً وبين رمل (الغَيْنَة) (نفود بَنْبَان) و (خشم الرّشْمة) غرباً ...

ويسيل في روضته الجنوبية (وادي مَلْهم) وروافده ، يدفع فيها من الناحية الغربية ويدفع فيها من الناحية الشرقية أوديةُ وجه العرمة التي تليها . وهي : (وادي نفَيْخ) و (وادي الطّوْقي) و (وادي العُمِي) ... كلُ هذه الأودية تستقر في روضة الخفس الجنوبية ، ثم لا تخرج منها أبداً مهما كبر السيل وكثر .

أما الروضةُ الشمالية فيصب فيها (وادي دَقَلَة) ، وهو واد كبير وبعيد المدى ، و (وادي أبو عَوَيْشِزَة) وروافده بعد أن تمتلىء روضته ، وكذلك يصب فيها شعاب وجه العرمة التي تلي الروضَة الشمالية ، وهي : (شعب الخُوَيْبِيَة) و (شعب السّلْحيّات) .... وإذا طغى الماءُ في الروضَة الشمالية اندفع إلى الروضة الجنوبية .

ويعتبر الخفسُ مرتبعاً لأهل العارض ، لهذا فهو لا يزرع ولا تستغل أرضه الطيبة الواسعة في الزراعة مثله مثل (روضة التّنهات) و (روضة خرَيْم) و (روضة الجنَادِرِيّة) . وهكذا .

ويقع الخفس شمال الرياض ، ويبعد عنها بما تقرب مسافته من ثمانين كيلا . ويؤدي إليه طريقان : طريق الرياض — (الثّمَامَة) . وطريق الرياض (رُوَيْغب) . والأول أقرب .

ولقد كان الخفس منطقةَ تجمع لغزوتين مشهورتين : الأولى حينما أخذ الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود يستجمع قوتَه وغزوه لمساعدة أهل القصيم على ابن رشيد يوم (المليدا)فقضي الأمر قبل أن يصل الإمام عبد الرحمن . والثانية حينما أراد الملكُ عبد العزيز فتح الأحساء خَيّم على الخفس واستدعى باديَة المنطقة خصوصاً (العجْمَان) وواعدهم منطقةَ غرب العارض ليوهمهم أنه يريد بغزوته نجداً ليسلم مما عسى أن يقع من هؤلاء الأعراب من الذين يزعمون أن الاحساء خاصةٌ بهم ... وحينما علم أنهم تجاوزوه إلى منطقة الوعد باغتَ الاحساءَ على غرة وافتتحها . وفي ذلك يقول الشاعر عبد الرحمن البواردي . وكان في جيش الملك عبد العزيز أميراً على أهل الوشم . قال :

يا مزنة من بطين الخفس منشاها
ترعد وتبرق ومن رعادها خيفة

كل يطالع بعينه وين ممشاها

وان الله اللي يصرفها بتصريفه

هلّت على عسكر السلطان من ماها

يوم انهاجت مقادمها على(السيفة)

دار لنـــا يوم جيناها وليناهـــــا

راح الكمندار منها خارب كيفه

ومن قصيدة وجدانية للأمير فهد بن سعد ،يذكر فيها الخفس ،فيقول في مطلعها :

الخفس ماله خانة ومكشاتـــه

أو دع ظعون الخيرين اشتات

أما نافـــع بن فَضْلِيّة جليسُ الملك عبد العزيز وأنيسه ، فهو راويةٌ فَكِهٌ وشاعر مازح ، شاهد وهو مع الملك عبد العزيز أيامَ متربعه بالخفس ، شاهد بقرة تذرع روضة الخفس جيئةً وذهاباً ولا تبالي من حولهـــا ، فقيل له هذه بقرة (مَضَاوى) بنت الملك عبد العزيز الصغيرة المدللة ، فارتجل هذين البيتين :

عينيك يا بقرة مضـــــــــاوى

أرعـــــي وحنـــا من وراك

الخفس ما هو لك حراوى

مير الملك طـــول خطـــاك

خَفْس دِغْرَة :

خسف دغرة سبق تعريف الخسف بأنه كسر في قشرة الأرض العليا ، يبقى أثره ربما لا يدرك له عمق غني بالماء .

وهذا يقعُ جنوبَ الخرج عندَ طــرف (رملة المَغْسِل) الجنوبي في حضن (جبل الدّام) ، تدفع حولَه سيولُ (وادي العَقِيْمِي) وما حوله و (هِجالالكِدْن)

وعليه مضخّاتٌ كبيرةٌ لضخ مائهوالانتفاع به زراعياً ، وقد وقفتُ عليه وشاهدتُ فوهتَه وما تحتها من تجاويف وشقوق ، وشاهدت المضخاتِ تدفع من مائه الكثيرَ ثم لا تنقصه شيئاً .

ولا أدري ما هي (دِغْرةَ) هذه التي يضاف إليها ، وحولَ هذا الخسف سكانٌ من أهل الخرج ومن البادية متدوري القري.

الخَفَق :

بفتح الخاء والفاء ، فقاف ... روضةٌ كبيرة وسطها خبراء تقع في البطن الـــذي غرب مدفع (الأحور) ، وشمالها صفراء (الشّمْس) و(الشّميْسَة) ، وغربهـــا (المَكْمَكِيّة) ربع ما بينها وبينَ غدير الأحور ، وهي روضة تنبت النفلَ والحرفَ ونبات الروض ، ويصب بها ما سال من صدر الشميسة وشعيب الشمس والصدر الذي يلي برمة والإصبع .

خَفِيَّة :

بفتح الخاء ، وكسر الفاء ، والياء المشددة ، فهاء .... قال ياقوت : وذكر محمد بن ادريس بن أبي حفصة في نواحي اليمامة خفية . ا هـ .

قلت : هي قريةٌ من قرى سدير الصغيرة تبعد عن المجمعة حوالي سبعة وثلاثين كيلا .

الخَلايِق :

بفتح الخاء واللام ، وبعدها ألف ، فياء مكسورة ، فقاف ... يبدو أن أصلَها (الحرَائِق)فأبدلت الراء ألفاًلسبب أولآخر . . ماءٌ يقع في حضن رمل (قُنَيْفِذَة) من الغرب ، ماؤهُ عذبٌ،وآباره ثلاث ، وعمقه سبعة أبواع ، وهو ماء حديث .

الخَلْف :

بفتح الخاء، وإسكان اللام ، ففاء ..ضد الأمام : حبيل من حبال الدهناء بجانب (حَيْرَى) العصل شمالها منقطعٌ من الدهناء، بينَه وبينها حرشة حَتّة منقادة من الحجارة والرمل ، تسمى : ((أبواب)) حائلة بين هذا الحبيل وبين الدهناء ... فصار هذا الحبيلُ خلفَ أبواب ، فلذا سمى (عُرَيْق الخَلْف) .

الخَـلّ :

بفتح الخاء ... قال يا قوت : ماء ونخلٌ لبني العنبر باليمامة ، وخل الملح : موضع آخر في شعر يزيد بن الطثْرية ، قال :

لو انك شاهدتَ الصبايا بن بوزل
بجزع الغضا ، اذ واجهتْني غياطله
باسفل خل الملح ، اذ دين ذي الحوى
مؤدى واذا خير القضاء أوائله
لشاهدت يوماً ، بعد شحط من النوى
وبعد تنائي الدار ، حلو اشمائله اه .

قلت : لا أعرف اليوم باليمامة علماً يحمل هذا الاسم (الخل) ، كما لا أعرف (خل الملح) أيضاً .

والمعروف أن الخلّ اسمٌ لكل مفصل في الرمل يتطامنُ رملُه ويكون معه الطريق ثم يصبح علما بعينه كخل (زليغيف) وخل (أبي الصلابيخ) وخل (رمحين) وخل (القصب) ... وهذه كلها في رمل (الرغام) (عريق البلدان) الآن .

وكل رمل فيه خلول معبراً للسالكين ، يصدق عليها قوله تعالى :

(وجعلنا في الأرض رواسيَ أن تميدَ بهم

(خفية) المرجع : معجم البلدان .
(الخل) المرجع : معجم البلدان .

وجعلنا فيها فِجاجاً سُبُلا لعلهم يهتدون).

وسوف نعرض لما تيسر لنا ذكره من هذه الحلول . إن شاء الله ...

الخَلْيِلِيْن :

مثنى خليل ... نقيان بارزان فارعان من أنقية الدهناء جنوبها مما يلي (البَيَاض) يريان من خارج الدهناء من مرتفعات البياض وفي تسميتهما إشارةٌ لطيفة إلى طول خلتهما وامتداد جوارهما باقيان مدى الدهر ، متناوحان كأنهما الفرقدان :

وكل أخ مفـــارقه أخـــوه
لعمر أبيك إلا الفرقديـــن

الخَمـــر :

بالضم ، فالفتح ... جمع خُمْرة ، وهي أعلى وادي حنيفة حينما ينقسم إلى فرعين كبيرين في كل منهما روافد أودية وشعاب.. القسم الجنوبي (بوضة) (أباض) سابقاً ، والقسم الشمالي (الحَيْسيَّة) (الأحَيْسي) سابقاً ... فالخمر هي أعلى الحيسية وأكثرُها شعاباً وأطولُها مدى وأغناها سيلا ، وسميت الخمر من باب جمع المثنى وإلا فهما اثنتان الخَمْرَة والخُمَيْرة ، والبعض يسميها الخمرةَ فقط ...وهو واد ملتفٌ بشجرِ الطلح كأنه البساتين متنزه لكل من حوله ولمن يقصده من الرياض . فيه طلوح بواسق عم مُعَمَّرة ، وتذهب الخمر حتى تعانق رؤوسها ، ووادي حريملاء من الشمال . وصفحة جبل طويق من الغرب . لدى عقبتين مشهورتين في هذه الصفحة هما (أم الغُبْطان) و(فِهْرَيْن) ، ويضرب المثل بسيلهما إذا سالت قوةً وعنفوانا ... غرس أحدُهم فسيلة على شفير واديحنيفة مما يلي الدرعية في مكان صالح جداً . ولكن إذا جار وادي حنيفة بالسيليعلوه ويشذ به... فقال عند غرسه لفسيلته : (إمّا غَداً بها سيلُ الخَمْر وإلا تَعَجّب المَلا من ثَمَرِها) ، ولم يمهلها سيل الخمر حتى يتعجب الملأ من ثمرها .

وفي الخمر يقول الشاعر الشعبي ناصر العريني :

عسى على الخمـــرة تموه ربابـــه
يسقى لنا ذيك الفروع النجيبـــة

الخُمْص :

بضم الخاء ، وإسكان الميم ، فصاد ..... جمع خمصاء ، وهي أصلاً ضامـــرةُ البطن .

وهذه ثلاثةُ شعاب متواليات تسيل من جانب هضبةُ (عُلَيّة) الشرقي ، وتدفع في أسفل (السّوْط) تحت (وادي

أثيـْلان)بينه وبين وادي (تـُمـَيـْر) ، وفي مدفعها مزارع وبث وحرث .

خـَمـّـــة :

بفتح الخاء ، وتشديد الميم مفتوحة . فهاءٌ ... قال ياقوت : ماءٌ بالصمان لبني عبد الله بن دارم ، ويقال : ليس لهم بالبادية إلا هذه ، والقرعاء هي بين الدووالصمان. ا هـ .

وقال في (بلاد العرب) : وجندبُ بنُ العنبر لهم مصانع لماء السماء ، منها مصنعةٌ لبني عبد الله بن دارم تسمى الخمة ليس بالبادية أعظم منها .

قلتُ والخمةُ معروفةٌ الآن بالصمان ، وسبق أن مررتْ بها غير مرة ، وهي ليست ماء كما يقول ياقوت ولا مصنعاً كما يقول صاحب (بلاد العر ب)،إنما هي خبرى من خباري الصمان ، وأشهرها تسعٌ ، وهنّ ما يعنيهن الشاعر الشعبي بقوله :

تملت خبارى الصلب وين انت يالعطشان
ثمان الخبارى تاسعتهن قحيليلة

وطبيعةُ تكوين أرض الصمان هكذا خفوش وخبوت ودحول ورياض ومروج يسكن بها الماءُ ولا يتكون بها أودية ومنها هذه (الخباري) أو (الخبراوات) ... وهذه الخمة عبارة عن منخفض طبيعي يمتد من الشمال الى الجنوب بما أقدر مسافته بثلاثة أكيال في عرض نصف كيلٍ في المتوسط ، وبها قرارةُ الماء في حيز ضيق واذا امتلأت غطى أرضها كلـّها ، وهي ذاتُ سدر ... ويمر بها طريقُ (المُبـَيـْحيـِص) الذي سوف يأتي ذكره في الدهناء مع الطرق الرئيسية التي تعبرها .

الخـَنـَاصِر

بفتح الخاء ، والنون ، فألف ، فصاد مكسورة ، فراء ... كجمع خنصر اليد ، وهي هضيبات بارزة على شكل خناصر اليد مشرفةٌ على (روضة الخـَفـْس) الشمالية من الشمال في ربوة مرتفعة ، تـُرى من بعد . يحفها الطريقُ المعبدُ المؤدي لرُوَيـْغب ، تقع بيـْنه وبين روضة الخفس الشمالية ، وحولـَها جبيلاتُ وأبارقُ تدعى (شقران رُوَيـْغب) ، وأرضها لينةٌ رمليةٌ تنبت نباتَ الدهناء .

خـُنـَيـْفـَسَان

بضم الخاء وفتح النون واسكان الياءوكسر الفاء وفتح النون فألف ونون ذو الخنفس منهلٌ من مناهل (مجزل) للرخمان من

(خمه) المراجع : معجم البلدان . . بلاد العرب .

من مطير يجتاز في مجراه عدة رياض منها روضة الصقور ورياضَ عواد نحو العشر ورويضة شويهينة وبها آبار قديمة .

خِنْزِير

بلفظ واحد الخنازير ... قال ياقوت : ناحيةٌ باليمامة ، وقيل : : جبلٌ بأرض اليمامة ذكره لبيد ؛ وقال الأعشى :

فالسفح يجري فخنزير فبرقته
حتى تدافع منه السهل والجبل

وأنف خنزير : هو أنفُ جبل بأرض اليمامة ، عن الحفصي . ا هـ .

وقال الهمداني : وأما السلى فوادٍ عظيم. وهو الذي ذكره الأعشى بقوله :

عجزاء ترزق بالسلى عيالها

ففرع السلى من دون قارات الحبل من عن يمين حجر ، من قصد مطلع الشمس يلب خنزير بينَه وبينَ السخال فيه الحفيرةُ السفلى ، وهما ماءان دفانان ، وفي وسط السلى من تحت خنزير هيت النجدية ، ثم يدفع الوادي لأسفل البراشيع وهي شباك ولروضة القرح ، ثم يعارض العرض من وسط الفضاء عن يسار الفرزة(يعني فرزانا حسبما يسمى الآن) . ا هـ .

وقد ذكر الأعشى خنزيراً ، فقال يصف عارضاً :

فقلت للشَّربِ في درنا وقد ثَملوا
شيموا وكيف يشيمُ الشاربُ الثمِلُ
برقا يضيءُ على الاجزاع مسقطه
وبالحبيبة منه عارضٌ يئل
قالوا نمار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالابواء فالرجل
فالسفحُ يجري فخِنْزِيرٌ فبرقة
حتى تدافعَ منه الربو والحبل
ثمت تحمل منه الماء تكلفة
روض القطا فكثيب الغينة السهل

قلت : وخنزير هذا هو جبل (الجبيل) ، وأنفه هو (خشم العان) ، وبرقته هي هذه البرقة التي تلب خشم العان شماله، وتسمى (برقةُ السخال) ، وسبق الكلام عليه في حرف الجيم (جبل الجبيل) .. ومن تدبر كلامَ الهمداني أدرك أن الجبيلَ هو خنزير بلا مِراء . وخشم العان هو خشم خنزير ، وفيه يقول العوني الشاعر الشعبي المعروف :

سلام يارجم على الدرب من شرق
مابين خشم العان ومغرزات
مدهال اهل هجن تواصيفهم فرق
ريمات هجن مبيد الموجفات

(خنزير) المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب . . المجاز بين اليمامة والحجاز .

الخَوَابِي

بفتح الخاء ، والواو ، فألف . فباء مكسورة ، فياء ... جمع خـَابِيـَة مأخوذة من الخـَبْء ، وهو ما يخبأ ويستر ، لأنه تكون بجانب الجبل أو الروضة أو الرمل منزويةً مختبئةً فسميت هكذا خابية ،وتصغر علىخـَوَيْبِيـَة ،وتجمع علىخوابي ،ونذكرمنها هنا : (خوويبية الحَفْس) ، وتقع شمال عين الخفس بقربه ، ومن عنده لا يكاد يراها لأنها مختبئة في حضن الجبل ويدفع بها سيل الشعاب التي تليها وتكون خبرى غــزيرة الماء وفيرته .

خويبية (أبا الرّثي) شـَمال روضة أبي الرثي في نفود الغـَيْـنَـة ، تمعنُ داخل الرملِ حتى لا تكاد تُرى ، ويدفع بها سيل الصفراء التي تليها .

خوابي التنهات وهي بمثابة (مـَغائض) إذا امتلأت الروضة بالسيول أفرغت في هذه الحوابي ، ثم لا تمتليء أبداً ، وهي في حضن الدهناء .

وهكذا يكون غالباً بكل جانب روضةٍ خا ية أو خوابي .

خـَوَارِج

بلفظ جمع خارج ... قال ياقوت : قال السكري : اسم قلتين باليمامة بين وادي العرض ووادي قران . قال جرير :

ولقد جنبنا الخيلَ وهي شوازبٌ
متسربلين مضاعـَفاً مسرودا
ورد القطا زُمَراً يبادرُ منعجا
أو من خوارج حائرًا مورودا

وقال أيضاً :

قومي الاولىَ ضربوا الخميسَ وأوقدوا
فوقَ المنيفة من خوارج نارا

قال : خوارج : مأواةٌ لبني سدوس باليمامة؛ قال : وهذا يوم مثلهم . ا هـ

قلت : قوله وهذا يوم مثلهم : المتبادر أنّ في العبارة تحريفاً . والواقع أن المراد : (وهذايوم ملهم) .

أما اسم خوارج فلا يوجد الآن . والأقربُ أنه يقصد القللَ التي تقع جنوبَ (سدوس) بينـَه وبينَ (الأبكين) ، وهو جبلٌ منقادٌ من الغرب إلى الشرق ، وفيه قلتان بارزتان . تسمى احداهما (قارة عـَصِيْدان) . والأخرى تسمى (رَامـَة) .

الخـُوَيْشّات

بضم الخاء ، وفتح الواو ، وكسر الياء ، فشين مشددة ، فألف ، وتاء ... جمع (خـُوَيْش) ، وهـــو الشّعب المنزوي

(خوارج) المرجع : معجم البلدان .

الغامض . ويطلق – فيما أعلم – من اليمامة على ثلاثة مواضع : أحدهما في (العَرَمَة) . والثاني شمال (المُسْتَوِي) . والثالث في حضافة (الشَّعِيْب) ...

خويشات العرمة :

ثلاثة .... اثنان منهما متجاوران ، والثالث مفرد . . . ويقال له (خُوَيْش زَابَن) . ويقع شمال (الجافي) ، وجنوب (المَسْعودي) وهو ينصب من روضة اسمها (رَوْضَة زَابِن) ، وهو وادٍ متوسط يصب في مدفع (الجَافيّة) ، وفي أسفله هضيبة صغيرة تسمى (مِحْوَاز الخُوَيش) .

أما الخويشان الآخران فهما أيضاً ينصبان من ظهر العَرَمَة مشرقين ، وينحدران متوازيين حتى قبيل (روضة خُرَيم) بقليل فيلتقيان هنالك ، ثم يصبان جميعاً في (روضة خريم) ، ويقال للجنوبي منهما العَطْشَان ، وللشمالي الرَّيَّان ... وفي أسفل الخويش العطشان رافدٌ له كبير يسمى (الرُّوَيْس) وبه غديرٌ كبير ، وسبب التسمية بالرويس ما يقال إن جماعةً من الروسان من عتيبة أغاروا على جماعة من سبيع وهم على هذا الغدير وقُتل أحد الروسان في ذلك اليوم فسمي به ....

وعليه أيضاً قُتل ابن مُحَيْلِب أحد كبار الأعِزّة من سبيع في منازعة بينه وبين رعاة إبل الملك عبد العزيز وهم على هذا الغدير من أجل ورد الماء . فقتل في ذلك اليوم .

أما الخويش الشمالي ففيه (ماءة الحَفَايِر) . وهي للأعزة من سبيع . وآبارُها ستٌّ . وماؤها عذب وثابت . وما بينَ هذين الخويشين قفيفٌ ممتدٌ مع امتدادهما ، وبه هضيبةٌ صغيرة منفرجة تسمى : (الضيرين)

خويشات المُسْتَوِي

واديان متوازيان ينحدران من رحبة (المستوى) ، يتجهان نحوَ الشمال الشرقي ، ويصبان في روضة هنالكَ عند مجذم ، رمل (الملحاء) من الشمال تسمى : روضةَ الخويشات ... والخويشات هنا جمع أريد به المثنى ، وهو ما درجوا عليه في اصطلاحهم ربما طلباً للخفة .

خويش الحُضَافَة :

شِعب غامضٌ يقع بينَ وادي (مَلْهَم) وبين وادي (صُلْبُوخ) إذا قطعتَ وادي صلبوخ متجهاً شمالا مررت به قبل أن تصل وادي (ملهم) . وهو يذهب مشرقاً حتى يدفع في قريان بين الواديين . و (فِياض) ، هنالك أما أعلاه فينحدر من امتداد الظهر الواقع بينَ بلدة (ملهم) وبلدة (صلبوخ) .

أبو خَيَالَة

بفتح الخاء والياء . فألف . ولام مفتوحة ، فهاء . . الشبح يُرى من بعيد لا يُعرفُ كنهُه وهو مرتفعٌ جبلي بالقرب من منطقة (البَيَاض) الجنوبي . وجنوبَ شرق مدينة (لَيْلى) قاعدة الافلاج . .

أبو خَيَالَة

بفتح الخاء والياء . فألف . ولام مفتوحة . فهاء . . الشبح يُرى من بعيد لا يُعرف كنهُه . .

منهلٌ لآل أبي سباع من الدواسر شمالَ (الوادي) . . ويبلغ قطانهُ في المتوسط (٤٣٤) نسمة . .

وهو غيرُ أبي خيالة الذي يقربُ من البياض جنوبَ شرقَ مدينة ليلى — الافلاج — وغيرُ أبي خيالة . القرية الواقعة جنوبي الدوادمي ، وغيرُ أبي خيالة حبل الرمل الذي يبعد عن (السُّلَيِّل) سبعين كيلا جنوباً . .

الخِيْس

بكسر الخاء ، وإسكان الياء ، فسين . . جمع خيسة ، وهي (الفسيلة) ، وهذه قريةٌ صغيرة من قرى سدير غربَ المجمعة تميل إلى الشمال . وهي التي عناها الشاعر الشعبي حميدان الشويعر بقوله :

والخيس بويليد مسقي

ضب لاج له باوعرة

وقد أشار إليها ياقوت بقوله : الخيس بالكسر : من نواحي اليمامة . ا هـ .

وتبعد عن (المجمعة) حوالي خمسة وعشرين كيلا ... وهي من مياه الرباب .. قاله في (بلاد العرب) ..

وبجانب الخيس قريةٌ تضاف إليها . اسمها : (الرُّوَيْضَة) . فيقال : (رويضة الخيس).

والخيس أيضاً واد من أودية صفراء الشمس جنوبي مراة وتابع لها إدارياً ويبعد عنها (١٢) كيلا جنوبي شرقي ، وينحدر مشرقاً ويصب في روضة (أُم الجداول) وكان به قديمـــاً (خيس) صغار النخل (فسايل) .

أبو خِيْسَة

بكسر الخاء ، وإسكان الياء ، وكسر السين ، فهاء ... وأبو بمعنى ذو ..وكالمتبع طرح هذه الأدوات (أبو) و (ذو) وما تصرف منهما و (أم) و (ذات) و (آل) .

(الخيس) المراجع : معجم البلدان . .بلاد العرب .

والاعتماد على أول حرف من العلم كالمتبع في وضع المعاجم .

وأبو خيسة هنا معناه أبو فسيلة ، وهي صغار النخل : رافدٌ من روافد وادي حنيفة فوق (المَلْقَى) وتحتَ (الجُبَيْلَة) بمنطقة (الوَصِيْل)شعبٌ ينحدرُ من مرتفعاتٍ بينَ وادي (المَلْقَى)وبينَ وادي حنيفة، ويصب في وادي حنيفة ، وبأسفله آبارٌ ومزارع .. وبه آثارُ بناءٍ وسدود لمن كانوا فبانوا .

وهناك (أبو خيسة) آخر من شعاب بوضة الجنوبية في أعلى وادي حنيفة ، يقع بينَ (قُرَى البَارُود) و(أبو فُرَيْدَةَ) .

حرف (الـدال)

دابّان

بفتح الدال ، بعدها ألف ، فباء واقفة مفتوحة ، فنون . . . كأنها مثنى (داب) : واد من أودية (مجزل) ينحدرُ من قمته . وإذاً أسهلَ مر بمنهل . يُسمى باسمه(دابان) مولّف من عدة آبار عمقها حوالي ستة أمتار ، وإذا ما تجاوز المنهلَ مضى حتى يصبّ في روضة (الحُفُسْـةَ) ، ويستقر هنالك مع الأودية التي تحاذيه .

وهناك (دابان) آخر من قرى (الزّلْفِي) قريةٌ صغيرة لا يتجاوز عددُ سكانُها (٤٣) نسمة ، كلّهم مستقرون .

الدّاخلَة

ضد الخارجة ... قريةٌ من قرى سدير بوادي الفقي ، جانبه الشمالي لها شعبة منه تسقيها ، وهي قريبة جداً من روضة سدير بجوارها شمالَ شرق ، وبها نخيلٌ ومزارع . وبهـا جبيلٌ يسمونه (المدينَة)به بئر ... وهي بلدة الشاعر الشعبي المبرز سليمان بن مشاري بن علي من النواصر من تميم . توفي في ١٨-٨-١٣٩٠ ﻫ ، وبها أسرٌ كلّهم من النواصر من تميم ، وأهلُها أهلُ ثروة . وإمارتهم وإمامتهم منهم...وطريق الرياض– سدير يمرّ بجانبها جنوبها غربها ...

الـدّام

الألف واللام فيه أصليتان ... قال البكري : موضعٌ هناك ... وقال الأصمعي : الدام موضعٌ بينَ اليمامة وتبالة . وأنشـد للطفيل :

ونعم الذمارى هم غداةَ لقيتهم
على الدام تجري خيلُهم وتؤدب

وفي الدامقال جرير :

ياحبذا الخرجُ بينَ الدام والأدمى
فالرمث من برقة الروحانفالغرف

قال ابن بليهد : الدام قرن بالخرج .

وقال الهمداني : .. وعن يمين ذلكواد من الدام يقال له : الروحان ، والدامقفٌ بظهر البياض ، وفيه مياهٌ منها الحويراتُ ، والثلماء ، والأكبشة ، ثم ينحدر في نخل جو وحصونه ، منها الغبيبُ ، وذو الأراكة ، والأقعس ، والريان ، والعيون ، والظبية ، وعن يسار ذلك العين التي يخرج منها السيحُ الكبير ، ومن عن يمينه : المنصف ، وهو حصنٌ لبني عامر بن حنيفة ، ثم المنيصف وهو يسقيه المنخرق منخرقنساح.

دابان : المرجع أخبار الثقات .
(الداخلة) المرجع : أخبار الثقات .
(الدام) المراجع : ياقوت . . الهمداني . . البكري . . صحيح الأخبار .

ـوقال في موضع آخر – الدامُ في ديار بني عامر بن ربيعة بن عقيل ... ما بين ترج واليمامة – وقال أيضاً – والدام بين اليمامة وأر خثعم ... ا ﻫ

وقال ياقوت : الدامُ . والآدمى . والروحان : من بلاد بني سعد ، قال السكري في شرح بيت جرير :

وتقـــدم ذكره .

وقال أيضاً :

قد غـيَّرَ الربعَ بعدَ الحي أقفارُ
كأنه مصحفٌ يتلوه أحبار
ماكنتُ جربتُ من صدقٍ ولا صلة
للغانياتِ ولاً عنهن إقصار
أسقى المنازل بين الدام و الادمي
عين تحلب بالسعدين مدرار

قال الحفصي : الدام والأدمى من نواحي اليمامة . ا ﻫ .

قلت : ويظهر من تحديدهم أنه هـــذا القف المعرض جنوبي الخرج شرقيه ، والذي تستند على واجهتيه الشمالية والغربية عيونُ الخرج ، والخرج يشكل حولَه زاوية منفرجة قاعدتها المنيصف وطرفها الغربي خفس دغرة ، وطرفها الشرقي السهباء .

الدّاهِنَة

بفتح الدال مشددة ، وكسر الهاء ، وفتح النون ، فهاء ... قرية من قرى الحمادة تلب بالجانب الشرقي منها حولَ الجبل . واقعة في ملتقىَ شعبين كبيرين يكونان رأسَ (وادي العِبّ) ، الجنوبي من هذين الشعبين . يسمى (العَـيْبَة) ، وبه عينٌ راكدة يصب بها وادي (العيبة) . وبها نخلٌ . وأرضُها لآل سويد أهل جلاجل ومغارستها للقصارى من الوهبة ... أما الشِعب الثاني الشمالي فيسمى (النَّظِيمْ) . وهو شعبٌ كبير يفكر في إقامة سد على فمه حينما يخرج من الجبل ليكونَ قريباً من الداهنة ... وحول هذا المكظم صخرةٌ كبيرة تُدعى (صخرة الحَلاوِي) ، بها كتاباتٌ ونقوشٌ وصور ، دمر الجميع الاخوان ابّانَ سكناهم للداهنة ولم يبقَ منها إلا علاماتٌ يسيرة .

وكانت الداهنةْ قبلَ وقت قليل مجردَ مزارعَ لأهل (الجُرَيْفَـة) تحتها ، ولما هاجر الإخوانُ من البادية إلى الحاضرة اتخذها طائفةٌ من الروقة هجرة لهم . وعمرت وكثُر العمرانُ بها والمساجد والحركة الدينية . وبعد فتنة الإخوان والقضاءِ عليها انكمش العمرانُ وقلتْ الحركةُ فيها وأصبح سكانُها قليلين ، وبها الآنَ باديةٌ وحاضرة ، وبها مدرسةٌ وجامع كبير ، وهي قابلةٌ للعمران والتقـــدم .

دَبِيل

بفتح الدال ، وكسر الباء ، فياء ساكنة . فلام ... قال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : وفي الرمل وهو ما قابلك من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصحراءَ التي ليس فيها رملٌ فذلك الدبيل ، وجمعهــا الدُّبُل ، وهو الكثيب الذي يقال له : كثيب الرمل ، قال الشاعر :

وفحل ، لا يديثّه برحل
أخو الجعدات كالاحم الطويل
ضربت مجامع الانساء منه
فخر الساق آدم ذا فضول
كأن سنامه اذ جردوه
نقا العزاف قاد له دَبِيل

موضع يتاخم أعراض اليمامة ، قال مروان بن أبي حفصة يمدح معنَ بن زائدة ، وكان قد قصده من اليمامة إلى اليمن :

لولا رجاؤُك ما تخطتْ ناقتي
عرض الدُّبِيل ، ولا قرُى نجران

وقيل هو رملُ بينَ اليمامة واليمن ، وقال أبو الشليل التفاثي :

كأنّ سنامَه اذ جردوه
نقا العزاف قادَ له دبيل

قال السكري : العزاف رملٌ معروفٌ يسمع فيه عزيف الجن ، والنقا جبيل من الرمل أبيض ... ودَبِيل : اسم رمل معروف . يقال اتصل بهذا . ا هـ .

وقال في (بلاد العرب) : والعارضُ جبل فصل اليمامة جمعاً . ووجه العارض مستقبل مغيب الشمس . وفيه أودية وشعاب . فاذا انحدرت من العارض مستقبلا مغيبَ الشمس وقعت في الدبيل.. والدبيل رملة بمقابلة العارض (الى أن قال) : ومياههم بالدبيل شباك كثيرة منها الجاذبة ، ثم الخضرة . ثم الصبحية . والصبيغاء ، والقشيرة ، والرابغة . والجناديات (ثلاثة أمواه متقاربة) والسلمية .. فهذه مياه الدبيل .

ولهم بين الدبيل والعارض ماءٌ يقال له أوان ، ولهم المرير ، والرجلاء . والشادقة . ولهم مياهٌ كثيرةٌ لاتحصى . ا هـ وكلها من بلاد قشير .

وقال الهمداني : ثم في بطانة العارض من عن يمينه ماء ان متدانيان يقال لهما أوان والحيانية ، بين العارض وبين الدبيل . والدبيل رملةٌ وعثة . بظهرها مياه قد ذكرناها . وفي وسطه مياهٌ منها الحذيقة وماءان آخران الرائغة ، وطرف ، وبطرف مُوَيْه آخر ..(ومضى يقول) :

الدبيل املاح من أوله الى آخره . الحذيقة . والرابغة ، وصبيب . والهوة . ومياه الشربة . وفيها يقول الحارث بن ظالم :

فلو طاوعت عمرك كنت منهم
وما ألفيت انتجع السحابا
ولا ضفت الشربة كل عام
أجد على أبائرها الذبابا
أبائر ملحة بجزيز سوء
تبيت سقاتها صردي سغابا

(ومضى يقول في مكان آخر) : وقال احمد بنُ الحسن العادي الفلجي : رمل الدبيل وراء العارض عارض اليمامة وان الدبيل حاد الى ما بين اليمامة ونجران . . قال ابن ابي حفصة يوم وفد على معن الى اليمن من اليمامة :

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتي
عرض الدبيل ولاقرى نجران اه

قلت : الدبيل قد تغير اسمه الآن . فهو يُسمى ب (الدَّحِي) ولدى طرفه الشمالي مما يلي فوهة (بِرْك) ، وبمحاذاة مدفع وادي (الرّيب) (الرين) الآن . . هنالك (سيح الدبول) أسفلَ أودية تنحدر من (العِرْض) عرض شمام كانت فيما يبدو من كثرة مياهها سيحا يجري ماؤه . . انحصر اسمُ الدبول هنالك . .أما الدبيل فلم يعد له ذكرٌ فيما ورد في أقوال العلماء آنفا .

وزمل الدبيل (الدحي الآن) يقع جنوبَ اليمامة غربيَّها مواجها لصفحة طويق (العارض) من الغرب ، منطقة ما بين فج وادي (برك) ى فج (الكواكب) . وبين صفحة الجبل الغربية وتسمى : (الساقية) .

أما هذا الرمل ُ فطرفُه الشمالي يقف أمامَ فوهة (برك) ويمتد له أجارع . ود كادك تحول بينَّ السيول التي كانت تنحدر مع (برك) قديما . وهي سيول : (الريب) و (الركاء) و (العمق) و (الدبول) . وغيرها في تلك المنطقة . وجعلت تستقر في سبخة هنالك منداحة فسيحة .

يأخذ هذا الرملُ في الأمتداد جنوباحتى يقبلَ على فج (الكواكب) أسفلَ (وادي الدواسر) قبلَ دخوله الفج ، وهناك ، يقف . وفيه فواصلُ واسعة قبلَ طرفه الجنوبي . ويبلغ طولهُ نحو من مائة كيل في عرض عشرة أكيال في المتوسط .

وشرق رمل الدبيل بينه وبين العارض مياهٌ كثيرة ، منها : زعقان . وقليب المطوع . وحفيرات المصارير . والحيانية . والنهيتية . وماوان ، والجويفا . ورغوان . والمايحة . والسليمية . ومطرجم . . وبئر ارتوازي حفر حديثا . . وكلها ملحةٌ ما عدا هذه البئر .

أما وسط النفود فيه مياهٌ أثمادٍ . منها : المريصيص . والمليح . وسليلجانٌ . والحفير . ورملانُ ، ومغيطية . وعسيلان . ومريخة . والبتيراء . .

وكل الأوصاف التي ذكرها العلماء عن (الدبيل) تنطبق عليه تماما . . أما المياه فمنها ما هو باق ومنها ما قد اندثر أوتغير اسمهُ .. والدبيل الآنومياهُه وما حولَه من أرض قبيلة الدواسر يجاورهم فيه من الشمال قبيلة قحطان . . وسوف نتعرض إن شاء الله لكل علم من أعلامه بالتفصيل فيما لم نتعرض له بعد .

دُبَيّان

بضم الدال ، وفتح الباء، فياء مشددة مفتوحة ، فنون . . كثيرة الدبا وهو صغار الجراد .

وهذا منهلٌ في شعب (الحَنِيَّة) تحتَ منهل (المَيَاهِيَّة) من هذا الوادي ، يبعد عنها خمسة أكيال الى الجنوب في شعب غامض يدفع في وادي الحَنِيَّة في الشمال الغربي بئر وحدة فيما أعلم ، وماؤها عذب وعمقه ثلاث قامات تقريبا ، وهولآل شايقة من آل شامر من يام .

الدَّبَيْجَة

بضم الدال المشددة ، وفتح الدال وإسكان الياء ، وفتح الجيم ،فهاء: آبار تقع شرق بلدة (مراة) تابعة لها على مسافة خمسة وثلاثين كيلاوهي غرب جبل (عريض) — عريضة — قديما وسميت بهذا الاسم لان ماءَها دبج أي به ملوحة قليلة وما هو كذلك يسمى لدينا دبجاً .

الدَّجْنَيّتَان

بفتح الدال المشددة . وإسكان الجيم . وتشديد الياء المكسورة، وفتح التاء . فألف ونون . . مثني دُجْنِيَّة . . قال ياقوت : قال نصر : ماءتان عظيماتان عن يسار (تَعْشَار) ، وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل ، أحدهما لبكر بن سعد بن ضبة . والأخرى لثعلبة بن سعد . .احداهما دجنية . والأخرى القيصومة .تسميان الدجنيتين ، كلّ واحدة أكثر من ماءة ركية . بينهما حجبةٌ اذا علوتَهَا رأيتهما. وتعشارُ فوقهما أو مثلهما ، وهو ماءٌ لبني ثعلبة بن سعد من ناحية الوشم ، والدجنيتان وراءَ الدهناء قريب . هذا لفظه . ألا أن الوشم موضعٌ باليمامة في وسطها . والدهناء في وسط نجد. فكيف يتفق . ا ه

وقال في (بلاد العرب) : ثم أعظم ماء لضبة بالبادية : الدجنيتان . وهما ماءتان عظيمتان ليس بينهما ميل ، احداهما لبني بكر بن سعد بن ضبة . والأخرى لبني ثعلبة بن سعد بن ضبة، يقال لهما الدجنية والقيصومة

(دبيل) المراجع : معجم البلدان . بلاد العرب . صفة جزيرة العرب . أخبار الثقات .

وتسميان جميعا الدجنيتين . قال الشاعر :

لقد حببت نجدا الي وأهله

وتعشار والدجنيتين قذور اه

قلت : الدجنيتان مثني دجنية ، وهو هنا ثني بالتغليب والافهي دجنية واحدة، وكان اسمها قديما ، أما الآن فتسمي الدجاني . والماء الذي بجوارها كان يسمي قديما: القيصومة أما الآن فيسمى : (القَاعِيَّة) . ولايزالان يقرنان ببعضهما عندالذكر ، فيقال : (الدّجَاني) (والقَاعية) ، مثل : وقبى والرخيمية ، ودبيان والمياهية ، ورماح والرمحية . . وهكذا .

وهما من مياه (العَرَمَة) آخر مياهها من الشمال حينما تأخذ العرمة في الانبساط والتلاشي ، بينهما قفيفٌ منطرح اذا علوته رأيت عطن المنهلين ومن عليهما . وهما متوازيان شما لا وجنوبا فما يلي الجنوب منهما القاعية ، وما يلي الشمال الدجاني . وماءهما مشروب وعمقه يترا وح بين عشرين وخمسة وعشرين قامة في كليهما . والدجاني تابع إداريا للمجمعة قاعدة سدير وهو من مياه البراعصة من مطير ، وقد ورد ذكر للدجاني (بهذا الاسم) في أشعارهم ، قال الراجز ؛ :

جارية بالسفوان دارها

لم تدر ما الدهنا ولا نقارها

ولاالدجاني ولا تعشارها

وقد ورد ذكر الدجاني في شعر ابن المقرب . كما ورد ذكرها في شعر عبد الله بن هذال من شيوخ عنزة . قال بن المقرب يمدح محمد بن أبي الحسين العيوني ، ويذكر إيقاعه ببني ماالك على ماء الدجاني لخروجهم عن طاعته من قصيده طويلة . مطلعها :

فياخاطبَ العلياءِ لا تحسبنها

حديثَ العذارى أنشأته المغازل

الى أن قال :

ألم يجلب الجردَ العتاقَ شوازباً

من الخط تتلوها المطايا المراسل

الى أن اناخت (بالدجاني) بعدما

براها السّرىَ والأيْنُ فهي نواحل

أما ابن هذال فقال :

وخلن على ورد الدجاني لهب نار

وغدو بها الويلان مثل المداوير

وسوف يأتي الكلام على (القَاعِيّة) رصيفة الدجاني في مكانها من هذا المعجم إن شاء الله .

الدّحْرُض

بضم الدال ، وتسكين الحاء ، وضم الراء ، فضاد معجمة . قال ياقوت : ماءٌ بالقرب منه ماءٌ يقال له : وسيع فيجمع بينهما فيقال :

(الدجنيتان) المراجع : معجم البلدان . بلاد العرب . . تاريخ الأحساء .

الدحرضان . كما يقال : القمران للشمس والقمر ، والعمران لأبي بكر وعمر . . وهذان الماءان بينَ سعد وقشير . وقال نصر : دحرض ووسيع ماءان عظيمان وراءَ الدهناء لبني مالك بن سعد يثــني الدحرضــين . ثم قال على إثر ذلك : ودحرض ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ، ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قريع بن عوف بن كعب بن سعد ، فهذا الكلام مختل ، ولكنه لو كان قال في الأول الدحرضان ماءان لبني كعب بن سعد لاستقام الكلام . . والله أعلم .

وأما مالك بن سعد فهو محلُّ الإشكال وقال أبو عمرو الدحرضان بلد وإياهما عنى عنترة العبسي بقوله :

شربتْ بماء الدحرضين فأصبحتْ
زوراءَ تنفرُ عن حياضِ الديلم

وقال الأفوه الأودي :

لنا بالدُّحرضين محلّ مجد
واحسابٌ مؤثَّلَة طِمَاحُ

وقال في (بلاد العرب) : ولهم (لبني مالك بن سعد) وراءَ الدهناء ماءان عظيمان يقال لهما : وسيع ودحرض ، وفيهما يقول الشاعر :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم اه

وقال البكري : دحُرضُ بضم أوله . وإسكان ثانيه . وضم الراء المهملة . بعدها ضاد معجمة . . وهوماءٌ لبني سعد . قال البعيث :

شددتُ لها حبلا الى اوْثِقِ العرا
ولو كان دونِي دُحرضٌ ووشيع

ووشيع ماء آخر لبني سعد . قال الأصمعي واياهما أراد عنترة بقوله :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم

لما احتاج الى جمعهما سماهما باسم الأشهر فقال : (بماء الدحرضين) والديلم أرض في أقاصي البدو

وقال المطرز : هوماء لبني عبس . وقال ابن الأعرابي : أراد بالديلم : الأعداء جعلهم أعداء كالديلم . ا ه

وقال الهمداني : ثم ترجع الى طريق زري قاصدا الى اليمامة ، فمن عن يسارك الدبيب ماء يسمى بالدبيب وأنت جائز بالصحصحان ومن عن يمينك ماءٌ يقال له : الدحرض . وفيه يقول عنترة :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت

ثم تقطع بطنَ قو ، ثم السمراء وهو أرض سهب ، ثم تأخذ في الدهناء . وهي هناك مسيرةَ يوم وتثني من طريق زري وتأخذ

على الشجرة وهي شجرة ذي الرمة التي مات تحتها وكتب فيها شعره . اه

وقال ابن بلهيد : الدحرضان : ماءان لبني تميم : أحدهما يقال له اليوم : حرض وهو واقع في طريق الأحساء للسائرين من الخرج ، ويقال له حرض الى هذا العهد . والثاني (وسيع) وهو ماءٌ واقع في شرق العرمة مما يلي مطلع الشمس على طريق الأحساء وكان بنو تميم في الجاهلية يسكنون تلك الناحـــية وفي لغتهم كشكشة بابـــدال السين شينا فتسمي ذلك المنهل وشيعا ، فسكنتْ آلُ مرةُ وبطونٌ من يام تلك النواحي فلم تِرثْ من بني تميم الاّ الكشكشةَ بابدال السين شينا ، فهي تستعملها الى هذا العهد . اذا سألتهم في هذا العهد عن هذا المنهل المذكور قالوا : وشيع وهي لغة بني تميم.. وكان الزبرقان بن بدر التميمي ينزله وينزل (بنبان) المنهل المعروف بهذا الاسم الى هذا العهد والذي يبعد عن الرياض مسافة يوم ، قال الحطيئة في هجائه للزبرقان :

وما الزبرقان يومَ يحرمَ ضيفهَ
بمحتسب التقْوَى ولا متوكل
مقيم على بنبانَ يمنعُ ماءهَ
وماء وشيعٍ ماء عطشانَ مرمل

وفي نوادر أبي زياد أن وشيعا ماء لبني الزبرقان قرب اليمامة ، وهو معروف عند عامة أهل نجد الى هذا العهد يسمي وسيعا . وهومنهل ترده الأعرابُ وهو دحرض الثاني . وقدغـلّب القوم اسمَ دحرض على وشيع فقالوالهما (الدحرضين) وزادوا دالاً في أولهما . وباب التغليب باب واسع جدا . كقولهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما : العمران . وقولهم للشمس والقمر القمران . . و من هذا يتبين أن دحرض هو حرض المنهل المعروف في طريق الأحساء تغير عن الاسم الجاهلي تغيرا بسيطا . وهومعروف عند عامة أهل نجد بهذا الاسم الى هذا العهد . ولهما ذكرٌ في أشعار الجاهلية منها قولُ عنترةوقدقرنهما بالديلم ، والديلم : قريبٌ من المو ضعين . وسيأتي الكلام عليه . . وقال الأفوه الأودي وهو شاعر جاهلي مشهور :

لنا بالدحرضين محلٌ مجد
وأحسابٌ مؤثّلة طِماح ا ه

قلت : قد أطال العلماءُ هنا على (دحرض) و (الدحرضين) و (وسيع) و (وشيع) وتشعبت أقوالهم حولَها ، وما ذاك إلا لسبب عدم تحديد موقعهما وبُعد أحدهما عن الآخر . وهل وقع التغليب بينهما أو لم يقع ؟ . .الخ.

فأما الهمداني (رحمه الله) فقد خلط هنا حينما ذكر هذه المنطقة مرتين . ووصف أوصافا بعيدة عن الحقيقة .

أما صاحب المعجم وصاحبُ بلاد العرب فقد ذكراهما و لم يفيضا في تحديد مكانيهما .

لكن يكاد الجميعُ أن يجمعوا على أن التغليب قد وقع . وعلى أنهما في ديار تميم . وعلى أنهما في (العرمة) أو بقربها . وعلى أنهما منهلان عظيمان .

أما ابن بلهيد (رحمه الله) فقد رأى واجتهد في تحقيقه وأطنب في التدليل عليه . . وخلاصته أن (دحرض) هي (حرض) اليوم وأن (وسيعا) قدغلب مع (دحرض) فصارا جميعا الدحرضين . . واجتهد في التبرير لما وقع فيه البعضُ من تحريف بينَ وسيع ووشيع .

ومع معرفة أبي عبد الله (رحمه الله) وطولِ خبرته وإلمامهِ بكثير من مناطق الجزيرة الا أنه فيما يبدو لم يزرْ هذه المنطقةَ ولم يعرفها حق المعرفة والا لما أطنب هذا الإطنابَ في محاولة الاقناع بصواب وجهة نظره .

فلقد قال : أن وسيعاً يقع شرقَ العرمة . والصحيح العكس . فهو يقع غربهـا .

وقال : أن وسيعا يقربُ من حرض . والصحيح أنه ليس قريباً منه ، فبينهما عرضُ العرمة وعرضُ الدهناء وعاليةُ الصلب بما أقدر مسافته بمئتي كيل . وعلى هذا فما الذي يحملهم على التغليب وهذا البعدُ بينهما .

وغيرُ حرض من المناهل أقرب الى وسيع منه . فأبو جفان وسعد ورملان أقرب الى وسيع من حرض . . لا سيما والعلماء ذكروا أنهما قريبان من بعضهما . . ويبدو أن الذي حملَ أبا عبد الله على هذا الرأي هو قربُ حرض من دحرض في النطق . وهذا لا يمكن أن يؤخذ دليلا قطعيا على ما ذهب اليه .

والذي يظهر لي — والله أعلم — أن دحرضاً هو (أبو جفان) الآن لأن اسمَه هذا (أبو جفان) لم أر من ذكره هنا من علماء المنازل والديار الا أن الهمداني أشارَ الى نظيم قلاته إشارة . فقال ومن عن يمينك قلات يقال لها النظيم نظيم الجفنة . ا هـ

فليس بين وسيع وأبي جفان أكثرُ من خمسة عشر كيلا . وكلاهما ماءان عظيمان . وكلاهما في وجه العرمة من الغرب في شعبين متوازيين يصبان الى الغرب في وادي (الترابي) قبيل مصبه في روضة التوضحية . وقد وردتهما واستقيت من مائهما وأقمت في كل منهما بعض نهار .

فما الذي يمنع أن يكونَ الدحرضان هما وسيعا وأبا جفان . ولو وازنا بين الماءين لوجدنا (أبو جفان) أكبرَ وأشهرَ من وسيع مما يجعلهم يغلبونه على وسيع . . . ولو كان الدحرضُ غيرهَ لاقتضانا الأمرُ أن

نبحثَ عن اسم لابي جفان يتواءم وعظمته أن نبحث عنه في كتب العلماء لنجده ولكنه لا يوجد ، وإذن فما هو الا دحرض ، ولعل ثقلَ النطق به جعلهم يميزون بين الدحرضين بأن هذا دحرضُ ذو الجفان . ولما لم يكن للآخر جفان ميزوه بوسيع . . وهكذا شأن العرب في الأسماء المشتركة يميزون أحدهما بالعلامة الفارقة ، فيقال (مثلا) : (الحويش) العطشان ، و (السماك) الأعزل ، و (المثقر) الدرب . . وهكذا بعد أن كانت هذه صفة مميزة لأحد الدحرضين أصبحت علما عليه وتنوسي الاسم الحقيقي (دحرض) ، وهذان الماءان الآن لقبيلة الدواسر .

وانظر رسم (أبو جفان) في حرف الجيم .

أما الكشكشةُ التي يقول أبو عبد الله أنها لهجةُ تميم . . فليس الامرُ كذلك ، فهي لهجة ربيعة ، وتميم مضرية وهي رَبَعِيَّة ولا تتأتى في مثل وسيع ووشيع ، فالكشكشة هي قلبُ كاف المخاطبة شينا نحو (يامرحبأبش وبهلش وبالجمل الذي حملش) ، و (ذيل الذيب أطول من ذيلش) يغري النار بالتوقد .. أما التميميون فهم يقلبون الجيم ياء كما هو معروف .

الدَّحْل . . والدَّحَائِل

بفتح الدال وتشديدها . . قال ياقوت :

الدحائل : قال أبو منصور : رايتُ بالخلصاء ونواحي الدهناء دحلانا كثيرةً وقد دخلتُ غيرَ دحل منها . وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض . يذهب الدحل منها سكا في الأرض قامةً أو قامتين أو أكثرَ من ذلك . ثم يتلجف يمينا وشمالا . فمرةً يضيق ومرة يتسع في صفاة ملساء . ولا تحيل فيها المعاول المحدودة لصلابتها . وقد دخلتُ منها دحلا فلما انتهيتُ الى الماء اذا جو من الماء الراكد فيه . لم أقفْ على سعته وعمقه وكثرته لاظلام الدحل تحت الأرض . فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فاذا هو عذب زلال لأنه من ماء السماء يسيل اليه من فوق ويجتمع فيه . قال وأخبرني جماعةٌ من الأعراب أن دحلا من الخلصاء لاتخلو من الماء ولا يُستقي منها إلا للشفاء من الحَبَل لتعذر الاستقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل . وسمعتهم يقولون : دحل فلان الدحل (بالحاء) اذا دخله . والدحائل جمع الجمع . وهو موضع فيما أحسب بعينه . قال الشاعر :

الا ياسيالاتِ الدحائل باللوى
عليكن من بين السيال سلام
ولا زال منهل الربيع اذا جرى
عليكن منه وابلٌ ورهامُ

(الدحرض) المراجع : معجم البلدان . . بلاد العرب . . صفة جزيرة العرب . . البكري . . صحيح الأخبار .

اري العيسَ آحادا اليكن بالضحى
لهن الى اظلالكن بغامُ
واني لمجاوبٌلي الشوقُ كلما
ترنَّم في أفنانكن حَمامُ

(ومضى ياقوت يقول في مكان آخر) :
دحل : بفتح أوله . وسكون ثانيه . ولام..
قد ذكر تفسيره في الدحائل : وهو موضعٌ قريب من حزن بني يربوع . عن نصر . ا ه

قلت : ما ذكره ياقوت عن أبي منصور في وصف الدحائل : هو الصحيح ، وصفها وصفَ خبير ، وأعطي عنها الصفةَ الحقيقية لمن شاهد ، فوصف وأحسن الوصف . . الا أنه سماها الدحائل جمع دحل . . وهي الآن تسمى : دحول جمع دحل ولا يعرف سواه ، وهي منتشرة في الصمان بكثرة. ومنها ما هو عامر يرده الناس عند الحاجة ومنها ماهو غامر .

وهي في أعلى الصمان مما يلي الدهناء تلب بآخر حبل من حبال الدهناء ، يُضاف اليها فيسمى (عُرَيْق الدّحُول) ، ولها أسماءٌ مشهورة سوف نتكلم عنها في أمكنتها إن شاء الله . ولقد ألممتُ ببعض هذه الدحول ودحلت واحداً منها هو دحل (الهشَامِي) مررنا به مع رفقة ومعنا ماءٌ كافٍ ولكنه قليلُ العذوبة . فأردنا أن نأخذ ماء عذبا من الدحل ظانين أن ماءهَ قريبٌ وأن مأخذه يسير . فانحدرتُ فيه مع ثلاثة من رفقتي . هم : منصور أبا الديبان السبيعي . وسعد الحطيم الدوسري . ومحمد بن حشر القحطاني . ولاء . وأنا . . فأما نحن الثلاثة فقد وردنا الماء واستقينا كلّ واحد منا تلبب قربة . ولكنها تعرضت لنواتئ صخرية كأنها السكاكين في جوف الدحل . فمزقتها الا واحدة . وأما صاحبنا الرابع فقد ضل ولم يخرج الا بعد لأيْ . ولقد أخذت جوانبُ الدحل و نواتئه الحادة من ظهورنا وجنوبنا وبطوننا ما (أخذ النجار من خشبته) . وعدنا بالخروج وبالدماء.. فما أصعبَه موردا وما أقساه . وما أغلى شرابه وأندره..وأيضا ما ألذ الحياةَ والشبابَ يتعرض المرءُ فيهما لمثل هذه الأحوال لتكون ذكريات صبا وأحاديث ذكريات . وقد قلت يومئذ :

وردتُكَ أستقِي فكَلَمتَ جسمِي
فما أقْساكَ يا (دحل الهشامي)
تُقاضِي الوارِدين دماً بماءٍ
رماكَ بثاقِبِ الأفلاك رامي

وأحيلك (يا قارئي الكريم) على كتابنا (من أحاديث السمر) ففيه وصف مفصل للدحول .

(الدحل والدحائل) المرجع : معجم البلدان .

الدَّحِي

بفتح الدال المشددة . وكسر الحاء . فياء . . (نفود الدحى) أو رمل الدحى . . هوهذا الرمل المنقاد من فوهة (بِرْك) غربا الى مايقرب من وادي (العَقيق) (عقيق تَمْرة) أسفلَ (وادي الدواسر) ، وكان يسمي قديما (الدُّبَيْل) ، ومضى الكلامُ عليه مفصلا في رسم (الدبيل) فراجعه إن شئت .

الدَّخَيِّل

بفتح الدال المشددة ، والخاء ، وكسر اليا المشددة ، فلام . تصغير دخيل – باستثناء فتح الدال – مأخوذ من واقعه : داخل في أعلى شعب من شعاب (حَرِيق نَعَام) في الجانب الجنوبي منه تحت (الحَمَيْمَة) و (الحُلَيَّة) وفي هذا الشعب ثلاثةُ مناهل : (الدَّخَيِّل) و (الجُمَيْد) و (عوْلان) . . فأما الأول والاخير فهما منهلان ، وأما عولان فهو ماءٌ حائر ، فماءة الدخيل نحو ثلاثُ أبار ، وعمقها اربعُ قامات ، ويسمى هذا الشعب بالدخيل على اسم أشهر مياهه ، ويفضي ، في ملتقى أودية (حريق نعام) فوق البلدة حول (البَكْرين) .

(الدخيل) المرجع : أخبار الثقات

الدُّخَيِّلي

بضم الدال مشددة . وفتح الخاء ، فياء مشددة مكسورة . فلام مكسورة . فياء . . وادٍ من أودية (نخْش العَرَمَة) الجنوبي حينما تقف العَرَمَة امام روضة التوضحية . يسمى موقفها هنالك (النخش) . ويسيل منه عدةُ شعابٍ مجنبة حتى تصب في التوضحية ومن ضمنها الدخيلي . ويعتبر من آكبر هذه الشعاب وأشهرها .

الدرعيــــة

بكسر الدال . وإسكان الراء . وكسر العين ، فياء مشددة مكسورة . فهاء . . نسبة الى الدروع . وهم بطنٌ من بني حنيفة إما نسبة اليها ابتداء واما منقولة عن قربة في الخط اسمها الدرعية قد بادت . وكان يسكنها قومٌ من الدروع هنالك فنسبت اليهم . . ولما استوبأوها وأنهكتهم حماها جاءوا الى بني عمهم في وادي حنيفة (حَجْر) و (الجِزْعَة) وما فوقَ الرياض . وكان يرأسهم رئيس يقال له (ابن درع) . وكان يرأس الوافدين « مانع المريدي » جدّ الأسرة السعودية وهو الجد الثالث عشر للملك عبد العزيز . وكانت هذه الوفادة فيما يقدر المؤرخون سنة (٨٥٠هـ) فأقطعه ابنُ عمه ابن درع منطقة (المُلَيْبِيد)

و (غَصيبَة) وما بينهما ، أما (آل يَزْيد) من بني حنيفة فكان لهم ما فوقَ هذه المنطقة من (سَمْحَة) الى (الوَصيل) و (النّعمية) و (الجُبَيْلَة) وما حولَ ذلك . . أما ما فوقَه من (الجبيلة) الى (الأبكَيْن) الى (الشعيب) حريملاء وما حولها فهو لابن طوق جد آل معمر من تميم .

ولم يزل أبناءُ مانع المريدي وحفَدَته ينمون ويزدادون قوةً ومنعةً وعددا حتى زحموا آل يزيد في الوصيل ، وبعدَ قتال أصبحتْ الغلبةُ لذرية مانع ، فسيطروا على هذه المنطقة وأصبحوا حكامها ، ومن يومئذ قويتْ شوكتهُم وامتد نفوذهم وكان لهم شأن ، وأصبحت (الدرعية) منافساً قويا في هذا الوادي .

وبعد وفاة مانع استقل بالحكم بعده ابنهُ ربيعة ، وفي عهده وقعت حروبٌ ومناوشات بينهَ وبين آل يزيد في الوصيل ، تغلب في النهاية عليهم ، وضم أرضهم الى امارته .

ولم تزل هذه السلسلةُ تتوارث الامارة في الدرعية الى أن استقل بامارتها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، وكان الحكم قبلُ في ذرية وطبان ، فقتل محمد بن سعود عمه مقرن الملقب (فَهّاد) بن محمد بن مقرن واستقل يومئذ بالحكم ، وأجلى آل وطبان من الدرعية .

وإذن فحكم محمد بن سعود الذي خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهده كان ابتداؤه سنة (١١٣٩ هـ) ، ولا شك أن محمد بن سعود هذا كان حصيفا ومفكراً وبعيدَ نظرٍ وقويَ إرادة . . وسواء أكان استقباله لابن عبد الوهاب عن دراية ومعرفة بأحوال الأمم وفلسفة الحكم ومنهجه الصحيح الذي يقوم عليه . . أم أن ذلك منه كان عن قناعة عقلية وفراسة وبعد نظر ، مع توفيق الله ونفوذ إرادته سبحانه .

فلقد أثبت ابنُ خلدون في مقدمته بالتجربة عبر القرون أنه لا يقوم الحكم في العرب ولا يثبت ألا أن يكون في ظل دعامتين أساسيتين أو إحداهما ، وهما : العقيدة الدينية ، أو العصبية القومية .

ونحن ندرك أن محمداً بن سعود في هذا الجزء من وادي حنيفة (قبل) لا يقوم حكمه على عقيدة دينية ولا عصبية قومية تضمن له قوةَ النفوذ ومؤهل الاتساع والانتشار ، فقومه وان كانوا أشداءَ شجعانا الاأن قلّتهم لا تمكنهم من بسط نفوذٍ أكبر ولا انتشار حكم أقوى ، وإذن فهو حينما احتضن هذه الدعوةَ السلفية (مع حسن نيته وابتغائه وجه الله ، ثم ماخاطبه به الشيخ من قول لا تنقصه الايجابية ولا يعوزة المنطق) كان يدرك ما أقدم عليه ويعني ما رشح نفسه له . .

فمن أول وهلة عوتْ عليه الذئابُ، وورِمت الأنوفُ، وتنكر الأصدقاء.. فالعيينة وحريملاء والدلم والرياض وحرمة وحتى منفوحة، كانت هذه البلدان أول من تنكر له وقلب له ظهرَ المِجَنّ وحاربوه وأمعنوا في حربه حتى ظهر الحق وزهق الباطل. ولكن الأمرَ لم يقف عند هذا الحد ولم تمت الفتنة بموت هؤلاء المناوئين الأدنَيْن، بل بدأ يشب أوارُها وتتوقد نارُها من قِبلَ أعداءَ أقوياءَ وخصوم أشداء. بدأ الحجاز بمن فيه يزرع كيده ويظهر عداءه ويبثه خارج البلاد وداخلَها، وبدأت الأحساء ومن حولها تضرب على نفس الوتر وتغزل غزلها الدقيق.. وعن طريق هاتين أنتشر التضليل، وبلغت الدعاية مبلغها ولقحت ثمار الشر وطعمت جذوره وتهيأت النفوس لقبوله.

فكانت هذه الارهاصاتُ الشريرة كافيةً لتقف الدرعيةُ حيالها موقف التفكير، وأن تهزها هذه المتغيرات لتغير موقفها. ولكن قوة الايمان في حكم الدرعية من ناحية، وأسلوب الداعية الايجابي من ناحية ثانية، وبطولة الأنصار أهل الدرعية من ناحية ثالثة.. كل ذلك جعل العقيدةَ والايمان يقفان على قاعدة صُلبة، لاتزعزعها الأحداث، ولاتهزها الأعاصير. انهم يقابلون ذلك كله بمدلول هذه الآية: «الم أحسبَ الناسُ أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قَبلهم فليعلمنّ اللهُ الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» ألم تكن دعوة الرسل والدعاة المصلحين قد لاقت مالاقت من صنوف الاذى والرد والصد فكان يحملها رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه؟ ثم أليس الدرعية قد عاهدت الداعيةَ بنحو ماعاهد الأنصار نبي الله (الدم بالدم والهدم بالهدم)؟. واذن فلابد من السير في هذه الطريق حتى النهاية.

ألم تكن دعوة حق ومنطلقَ صدقٍ ومنهج فلاح وصلاح وإصلاح سار عليه سلفُ هذه الأمة في بساطته ويسره ونقائه وصفائه؟. فمثلوا الاسلام حقا، وفهموه من معينه صدقا. ونشروه جذابا يشفي ويكفي ويغري الأقوام بجاذبيته ويسره. فطبق الأرض واستقبله البشرُ عن طواعية وإيمان ومحبة؟

واذن فما عدي مما بدى.ما معنى هذه البدع والخرافات التي ماأنزل الله بها من سلطان، هل أبقى المشرع شيئا لم يقله؟ هل هو في حاجة إلى مزيد؟.. «اليوم أكملت لكم دينَكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتُ لكمُ الاسلام دينا».. و(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي..) و(تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك).

هذه هي حقيقة دعوة ابن عبدالوهاب ، وذلكم هو مسلك الحكم في الدرعية ، وهذا هو ما آمن به أهلُ الدرعية ، فكانوا أنصارا جاهدوا في الله حق جهاده ، ونصروا الدعوة وآوَوْها حتى طبقت الآفاق ، ثم لقوا في سبيلها ما لقوا من قتل وتحريق وهدم وفتن كقطع الليل المظلم ، فما زادهم الا إيمانا وتسليما . . (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبهَ ومنهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلا).

على هذا تتابعت سلسلةُ الحكام من لَدُنْ محمد بن سعود فابنه عبد العزيز فابنه سعود فابنه عبد الله .

وعلى هذا تتابعت سلسلةُ الدعاة العلماء من لدن محمد بن عبد الوهاب فأولاده وأحفاده وتلامذته .

وعلى هذا تتابع الأنصار خلفا عن سلف منذ أن انطلق السهمُ الأول مع محمد بن سعود الى أن اقتادهم طاغيةُ مصر مقرنين في الحبال الى ثرمداء فأبادهم جميعا . .

ولئن لقى الحكام والدعاة والأنصار مالقوا من القتل والتشريد والعذاب ، فان النواةَ التي غرسوها باسقة ، والدعوة التي فنوا فيها لا تزداد الا قوة وانتشارا ، والمبدأ الصحيح لا يموت ، والعقيدة لا تقتلع بالسيف : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينَهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) .

فاذا عرفنا أن الرياضَ وحدَها كلفت الدرعية خمسا وثلاثين غزوة ، مامن غزوة الا وتفقد ضحايا قلْوا أو كثُروا . . فمابالك بالجزيرة العربية من عمان والساحل الشرقي حتى الساحل الغربي ، ومن مزيريب الشام والعراق شمالا حتى اليمن والربع الخالي جنوبا ، في مدة تزيد على قرن من الزمان ، كلها جهاد ونضال وتضحية ، توجوها بقتالهم لجيوش المصريين والأتراك الذين حشدوا لتخريب الدرعية وأبادة أهلها ، فقابلوهم مقابلةَ الأبطال وتفانَوْا في سبيل العقيدة والشرف والوطن ، ولما انفضت عنهم الأقوام وتركوهم في الميدان وحدهم بعد أن قتلوا من الغزاة مايزيد عن عشرة ألاف قتيل هزموا ، وتلك «سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا » . «إن يمسسكم قرح فقد مس القومَ قرحٌ مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس » .

وآخر جرائم هؤلاء الطغاة أن قام القائد حسين بك بجريمته الشنعاء تجاه أهل الدرعية . . يقول ابن بشر : وامر على أهل الدرعية وهم

الذين نزلوها مع ابن معمر بعد تخريبها . . أمر عليهم أن يرحلوا وساقهم الى بلد ثرمداء بنسائهم وذراريهم ، وفي ثرمداء يومئذ خليل آغا ومعه عسكر من الترك فأنزلهم في موضع جميعا بأموالهم وذراريهم ،وبنى عليهم بنيانا وجعل له بابا لا يدخلون ولا يخرجون الا منه ، ووعدهم أنه ينزلهم في أي موضع شاءوا من النواحي ،واظهر لهم الحشمة والوقار وهو بخلافه . . (الى أن قال) : . . . أمر المنادي أن ينادي لأهل الدرعية : من أراد بلداً ينزلها فليأتنا نكتب له كتابا يرحل اليها ثم قال لهم اجتمعوا نكتب كتبكم ، فحضر من كان منهم غائبا أو مختفيا أو محترفا . فلما اجتمعوا عنده أمر الترك أن يقتلوهم أجمعين ، فجالت عليهم خيل الروم ورجلها وأشعلوا فيهم النار بالبنادق والطبنجات والسيوف حتى قتلوهم عن آخرهم . . رحمهم الله تعالى ، وهم نحو مائتين وثلاثين رجلا ، وأخذ الترك أموالهم وشيئا من أطفالهم وتركوا النساء وبقية الأطفال .

ومن مشاهير القتلى صالح بن ابراهيم بن دغيثر ، وعلي بن محمد بن قضيب ، وأولاد موسى بن سليم تسعة ، ومحمد بن عبد العزيز أبو نهية ، وعبد العزيز بن محمد بن عيسى امام مسجد حوطة الدرعية ، وغيرهم . . (انتهى كلام ابن بشر) .

وهذا يعطينا مقدارَ الحقد الذي يحملونه لهذه البلدة بالذات . كما يعطينا مدى مابلغته الهمجية والوحشية بهؤلاء الطغام . . وما نقموا منها الا دعوتها الصحيحة الى الله بتبرئة الاسلام من البدع والشوائب والخرافات التى ألحقها به من أغروهم بأهل الدرعية من سدنة القبور والمخرفين والمشعوذين جزاهم الله مايستحقونه .

لقد كانت الدرعية ركيزةَ خيرٍ ودعامة فضل ومدينة حضارة وعمران في جزيرة العرب ، تضاهي الحواضر الكبرى في المشرق علما وتقدما وعمرانا وتجارة وحضارة . . يحدثنا المؤرخ ابن بشر عن الدرعية ابان ازدهارها فيقول :

وكانت قوةُ هذه البلدة وعظم مبانيها وقوة أهلها وكثرة رجالها وأموالهالايقدر الواصف صفتها . ولا يحيط العارف بمعرفتها فلو ذهبت أعد رجالها واقبالهم فيها وادبارهم في كتائب الخيل والنجائب العمانيات وما يدخل على أهلها من أحمال الأموال من سائر الأجناس التي لهم مع المسافرين من أهلها ومن أهل الأقطار . . لم يسعه كتاب ولرأيت العجب العجاب ، وكان الداخل في موسمها (سوقها) لا يفقد أحداً من أهل الأفاق من اليمن وتهامة والحجاز وعمان والبحرين وبادية الشام ومصر وأناس من حاضرتهم ،

الى غير ذلك من أهل الآفاق ممن يطول عدهم ، هذا داخل فيها ، وهذا خارج منها ، وهذا مستوطن فيها . . (الى أن قال) : فاذا وقفت في مكان مرتفع ونظرت موسمها (سوقها) وكثرة ما فيها من الخلائق وتزايلهم فيه وإقبالهم وإدبارهم ، ثم سمعت رنتهم ونجاجهم فيه فكأنه دويّ السيل القوي أذا صب من عالى جبل . . فسبحانَ من لايزول ملكهُ ولا يضام سلطانه ولا يرام عزه ,,.

ثم اقرأ ماكتبه ابن بشر عن هذه العاصمة بعد أن أستولى عليها هؤلاء الطغام ، يقول :

وأكثر العساكر العبثَ في أسواق الدرعية بالضرب والتسخير ، فكانوا يجمعون الرجال من الأسواق ويخرجونهم من الدور ويحملون على ظهورهم ماتحمله الحيوانات ، فيسخرونهم يهدمون البيوت والدكاكين ويحملون خشبها ويكسرونه ويردون لهم الماء ويحملونه ، فلا يعرف لفاضل فضله ولا لعالم قدره ، وصار الساقط الخسيس في تلك الأيام هوالرئيس (الى أن قال) :

,, فلما قدمت الرسل والمكاتبات من محمد علي الى ابنه ابراهيم وهو في الدرعية أمر بهدم الدرعية وتدميرها ، فأمر على العساكر أن يهدموا دورها وقصورها ، وأن يقطعوا نخيلها وأشجارها ولايرحموا صغيرها ولا كبيرها ، فابتدر العساكر مسرعين وهدموها وبعض أهلها فيها ، فقطعوا الحدائق وهدموا الدور والقصور وأشعلوا في بيوتها النيران ، فتركوها خالية المساكن كأن لم يكن بها من قديم ساكن . ا هـ (كلام ابن بشر) .

ولقد أنطقت نكبة الدرعية لسان الرثاء ، فأفاض يقطر دما ويستوقد حرارة ومرارة ، يقول أحد أدبائها مؤرخا النكبة :

عام به الناس جالوا حسبما جالوا
ونال منا الاعادي فيه مانالوا
قال الاخلاء ارخه فقلت لهم
ارخت ، قالوا بماذا ؟ قلت (غربال)

ورثاها الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر بن معمر بقصيدة ، منها :

وكم دمروا من مربع كان آهلا
فقد تركوا الدارَ الأنيسةَ بلقعا
فاصبحت الاموالَ فيهم نهائبا
وأصبحت الايتامُ غرثى وجوعا
وفر من الأوطان من كان قاطنا
وفرق ألف كان مجتمعا معا
مضوا وانقضت ايامهم حين خلفوا
ثناء وذكرا طيبه قد (تضوعا)

وبكيتها بقصيدة ، أسجل هنا بعضا منها :

لها غابرٌ من وارف المجد شافع
وعونٌ من الفعل الجميل بدائع

تسامت فمنها المكرماتُ نواطق
وقالت وآذانُ الزمان سوامع
اشارت الى الدنيا باصبع هيبةً
له الحق ردْء والعقيدة وازع
محامد شكرى بالمعالى فكلها
مداره في سمع النهى ومصاقع
فللهدي مايدعو اليه محمد
يقرره طورا وطورا يدافع
ويحميه من عيث الغواة محمد
فيهدى اليه تارة ويقـــــارع
وبينهما قامت على العدل دولةٌ
تشير اليها بالخلود الأصابع
لها السيف من وادي حنيفة م صلَتٌ
تناغيه ابطال حماة بواتع
أجادوا فنون الحرب من عهد تبع
كأن المنايا إن لقوْهَا مراضع
اذا سمعوا (العوجا) تداعوا كأنهم
ظماءٌ دعتها للورود شرائع
هم القوم إن يدعَ الوفاءُ فانهم
ذووه وان يدعَ الوغى فطلائع
الى الراية الخضراء تهفو قلوبُهم
لهم مَعْمَعَانٌ حولها وتَدافُع
وما حذقوا قرعَ الطبول تدلها
ولكن الى الهيجا تهيج المقارع
وحالت امورٌ واستحالت مباهج
وللدهر في دنيا الأنام فجائع
أما ههنا قد كان عز ودولةٌ
ومجد يسامى هامةَ النجم فارع
وأودى فأما ساكنوه فغودروا
رميداً لهم تحتَ التراب مضاجع
وأما الحصونُ الفارعاتُ فإنها
طلولٌ تهيج الذكريات خواشع
تصابى وليست للصبا بأليفة
وتخضب منها اشمطا فيمانع
وترنوا الى الماضي بعين أسيفة
لعل لياليها الرّغاب رواجع

ورثاها أيضا أحد ابنائها ممن شهد النكبة في قلب الدرعية ، وذاق حرارتها ومرارتها، وصور الفاجعة كما شاهدها، الشاعر الشعبي (محمد ابو نهية) ، قالها عام (١٢٣٣ ه) :

سهرت وكل العالمين هجيع
بتغريد ورق بالغصون سجيع
من الشوق الى قال الغنا هز راسه
ومن الغنا يشتاق كل وليع
حرمني لذيذ النوم ترجيع صوته
واجبته بدمع بالعيون هميع
ناديتهن يالورق بسك من الغنا
لعلك تبكي ياحمام فجيع
تبكي و ليف لك وتلقى سواته
منتب سواتى ياحمام وجيع
بعيد عن الاوطان في دار غربة
امسى واصبح ماأشوف ربيع

ابكي على ربع عفاف واهل نقى
ذبحوا بليا شافـــع وشفيع
ابكي على ربع بمصر تشتتوا
فهد وسعد والعيال جميـــع
وحسن وعبد الله وفهد وخالد
وباقي آل مقرنلو يكون رضيع
ياعين فابكيهم على ذا وزيدي
وشيوخنا اللي للضيوف ربيع
وابكي على عوجا ربينا بربعها
صغار كبار نشتّري ونبيع
للجن ميدان تطارد بركنها
مغير جدران كذا وسفيع
ماكن فيها صار للحكم منصي
و لا بني حصن في (الطريف)رفيع
ولاشدت الركبان منها لغيرها
ولا بركت فيها الطروش قطيع
ولابني فيها للعلوم مدارس
ومساجد ياتونها جميـــع
ولاعجت الاسواق بالبيع والشرى
و لا موسم فيه العقول تضيع
ولادرج باسواقها خرد المها
من كل عذرا كالغزال تليع
دار الى جاها الغريب يوا لف
جنابها للممحلين ربيـــع
تفكرت فيما صاب ربعي وديرتي
ولانيب من صرف النيا بجزيع

خوف من العيلات والمال والدما
ومحرم عقب الدلال تضيـــع
ولو الجدى يادار خذلان مرة
صبرت مير الشق فيك وسيع
الى صاح صياحنا نقلنا سلاحنا
يم الرفايع فازعـــين جميع
ياما قتل مناصبي مجوخ
وبالتّرك ناخذ للقضى سريع
ويا ما سفكنا فيك من ساخن الدماء
و ياما وطينا بالمداس صريع
وياما انجلى عن روسنا فيك غبوة
لكنها غيم السحاب نقيـــع
ذبحت بالمدافع ثمانين لحية
واخذت واجبها بلا مبيـــع
أيضا وعلى هذا ثلاثين شاهد
وهرج بليا شاهد يضيـــع
غدت لنا كالأم وحنا عيالها
وسور لها دون العداة منيـع
قعدت اسايلها ودمعي ودمعها
على الخد يجري والفواد يميع
فان طابت الايام والقدر سابق
فسيور ما ناوى اليك رجيع
وان حالت الاقداربيني وبينك
فودعتك المولى خيار وديع
بكيت حولك عبرة بعد عبرة
كما صاح من حر الفطام رضيع

اللى ترددوا فيك واللى تخاذلوا
رزى لهم ثوب السواد جميع
خانوا وهذا فعلهم في عمارهم
وعقوبة الله للعصاة سريـــــع
ذي دعوةمظلوم على غير موجب
عنها غفلنا والاله سميـــــع
وخيار ماقلنا ويقول غيرنا
صلوا على من للعباد شفيـــــع

ومن قصائدهم الحربية ابان حربهم مع الغزاة الطغاة هذه القصيدة الحربية لعبد الله بن خالد من أهل الدرعية :

لابتي عز الديار المخيفة
كم لطمنا دونها من قشـــــر
كم وليف نفرقه من وليفـــه
لي تحزمنا بصنع الكفـــــــر
هاضني بعواه ذيب الرديفة
شايف سرحان عسكرمصر
شبعت العرجا طري وجيفة
والسباع الحايمة والنســـــــر
ارس ياغرس بوادي حنيفة
لا تزعزع يوم جاك النذر
بالمطارق والسيوف الرهيفة
سالت العوجا بدم حمـــــر

وعلى ذكر (العوجا) نخوتهم ، فلقد قال الآخرون حينما أخذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ينشر دعوته ، قالوا هذه دعوة عوجا . فقال أهل الدرعية : نحن أهل العوجاء ، امعانا منهم في قبولها والجهاد في سبيلها ، ومن ثم ذهبت نخوة لهم (أهل العوجا) .

تقع الدرعيةُ شمالَ غربَ الرياض بمسافة عشرين كيلا ، ويشقها وادي حنيفة نصفين ، وتقعُ منه في شبه خط متعرج ، ويدفع فيها من الروافد شعاب من أكبرها وادي (صَفَار) ، ووادي (غُبَيْرَاء) ، ووادي (سُدَيْر) ، ووادي (الحَرِيقَة) ، ووادي (الحَسِيف) و (قرى قُصَير) ، و (قرى عُمْران) ، وعلى ثلاثة منها سدود صغيرة ، وبأعلى الدرعية سدّ كبير يختزن ما يقرب من مليونين ونصف من أمتار المياه ، ويتبع أمارةَ الدرعية ملحقاتٌ هي : العَوْدة ، والعِلْب ، والمَلْقَي والمُغَيْدِر ، والوصيل ، وأبو الكبَاش ، والعَمّارِيّة .

والدرعية بلادٌ زراعية كثيرة النخيل والأشجار ، عذبة المياه ، يربطها بالرياض خط (مزفت) وخط كهرباء ، وبها مركزُ تنمية ناجح ، ومرافق حكومية متعددة ، ومدارس ونادٍ رياضي .

وقد دب فيهاالعمرانُ وسرى فيهاالنشاط .. والمؤمّلُ أن تكون مدينةَ نموذجية سياحية بمنتزهاتها وآثارها . . وسكانها الآن شتى

من أهلها القدماء ومن غيرهم ، ويبلغ عدد سكانها حوالي خمسة آلاف نسمة .

وبقي من اطلالها الآن وحصونها وأسوارها مايدل على عظمتها وما يفيد العظة والعبرة والماضي المجيد ، وبها قبور الأئمة من آل سعود ، وقبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومسجدهُ ، وقصورُ آل سعود ومعاقلهم ومساجدهم ، وقبورُ الاعلام من آل الشيخ .

وقد أنجبتْ الدرعيةُ جمعا من العلماء . . أنجبتهم حلقات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده وأحفاده ، كان لهم أثر في نشر الدعوة السلفية ، ولهم مؤلفاتٌ وآثار علمية وتلامذة .

ولاننس بهذه المناسبة أن نشيد وننوه بأسر وأفراد كرماء أوفياء جاهدوا في الله حق جهاده ، في حروب الدرعية ضد الغزاة لهم تضحيات هي مضرب المثل ومنتهى مايجود به جواد . . « والجود بالنفس أقصى غاية الجود » تصدوا لهذه الطغمة الغاشمة الظالمة فاعطوها درسا في الكفاح والنضال ما عهدته من قبل . . ولكنه طال زمن الكفاح وتركت وحدها في الميدان فنفذ الله أرادته وقضى أمره فمن هؤلاء آل سعود القادة الأوفياء الذين كانوا يوجهون الكفاح ويعطون المثلَ للاخرين ويقدمون النفوس ويبذلون المهَج ويمثلون القيادة أصدق تمثيل ، سقط منهم في حرب الدرعية واحد وعشرون بطلا كل منهم قائد بجبهة من الجبهات ، هم : فيصل وابراهيم وتركى أبناء سعود بن عبد العزيز ، وفهد بن عبد الله بن عبد العزيز ، وفهد بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، ومحمد وابراهيم وعبدالله وعبد الرحمن أبناء حسن بن مشاري بن سعود ، وابراهيم بن عبد الله بن فرحان ، وعبد الله بن ناصر بن مشاري ، ومحمد بن عبـــد الله بن محمد بن سعود ، وسعود بن عبد الله بن محمد بن سعود وابنه محمد ، والبقية من آل ثنيان ، وآل ناصر ، وآل هذلول . . هؤلاء غير الشهداء الآخرين الذين استشهدوا في المعارك خارج الدرعية . .

وأسرة آل الشيخ جاهدتْ بلسانها وسنانها وأبدتْ بسالةً وموقفا حازما ، سقط منها في حرب الدرعية عالمٌ جليل هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قتل صبرا قاده الباشا بنفسه الى المقبرة وضرب الطبول وألات اللهو أمامه اهانة وامعانا في التنكيل ، وجعله على حافة القبر وأمر زبانيته أن يطلقوا رصاصهم عليه حتى مزقوه ، فجمع لحمه ودفن . . غفرَ الله له .

وقتل أيضا من هذه الأسرة محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وقتل من أسرة آل معمر خمسة عشر رجلا ،

ومن آل دغيثر ستة رجال ، ومن آل سويلم ، ومن البواهل ، ومن آل معيقل ، ومن آل عفيصان ، ومن آل يحيي ، ومن آل غيهب ، وغيرهم من الأسر الكريمة العزيزة ذات الوفاء والشرف . . قتل منهم خلق كثير رحمهم الله .

وممن قتل صبرا من الأفرادالشيخ علي بن حمد بن راشد العريني ، وصالح بن رشيد الحربي ، وعبد الله بن صقر الحربي ، والشيخ رشيد السروتي ،وعبد الله بن حمد بن كثير ، وعبد الله بن محمد بن سويلم ، وحمد بن عيسى بن سويلم ، ومحمد بن ابراهيم بن سدحان ، والشيخ احمد بن رشيد الحنبلي ، وغيرهم رحمهم الله .

ومن الأفراد الذين كان لهم يد طولى في الجهاد والنضال ربيع بن زيد الدوسري ، وشديد اللوح صاحب الصفرات ، ومحمد العمري ، وعبد الله بن مزروع ، وعثمان المضايفي ، وكثير كثير ممن لا تحضرني الآن اسماؤهم ، وهؤلاء نموذج يسير من رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه جاهدوا وصبروا وصابروا حتى الشهادة ، فلهم منا الوفاء لخلفهم والدعاءلسلفهم والمثوبة والأجر من ربهم .

ولا يفوتني هنا أن أذكر عبارات لابن بشر قالها عن غيرة وصدق واخلاص من أجل مسئولية التاريخ ، من جهة ،ومن أجل العظة والعبرة من جهة أخرى ، ومن أجل انصاف أهل الصفاء والوفاء من جهة ثالثة.

قال : فلما كان في آخر الحصارخرج من الدرعية غصاب العتيبي وكان ممن يظن به الصدق مع آل سعود ، والصبر معهم فهو رئيس الخيالة في الدرعية ،فقصد الباشا وأعطاه أسرار أهل الدرعية ومناطق ضعفهم .. وخرج اليه أناس آخرون أخبروه بعوراتهم ومعاديهم ، وكان أكثر ما شد ظهور الترك في نجد وأسكن جأشهم وقواهم أناس تبعوه من رؤساء البوادي ممن كانت نبتت لحومهم وجلودهم وأبناؤهم وأقاربهم على جزيل عطايا آل سعود وفضائلهم ، وما نالوا الرئاسة الا بسببهم ..فظنوا أنهم اذا سابقوا الى الترك وساعدوهم يفعلون بهم كفعلآل سعود معهم وحاشا لله . . بل قتلوا أناسا منهم لما أخذت الدرعية الا من هرب منهم . اه

والكلمة التي أطلقها الباشا لما قتل بعض هؤلاء الخونة لاتزال حية مأثورة،فلقد قال : (من خان لك خان بك. .)وهو أمر معروف.

(الدرعية) المراجع : ابن بشر . . ابن عيسى . . تاريخ محمد ابن عبد الوهاب . .الرياض عبر أطوار التاريخ. أخبار الثقات . .

ويلح على بالأسى والحزن مثلما الح على أبي يعلى عبد الباقي المعري وقد مر بسيات قرب معرة النعمان والناس يهدمونها ويأخذون أنقاضها فقال :

مررت برسم في سيات فراعني
به زجل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كأنما
رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أتتلفها شلت يمينك خلها
لمعتبر أو زائر أو مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم
ولم أر احلى من حديث المنازل

دُرْنَا

قال ياقوت : بلفظ حكاية لفظ الجمع من دار يدور : من نواحي اليمامة ، عن الحازمي فيما احسب ، قال الأعشى :

حل أهلي مابين درنا فبادو
لى وحلت علوية بالسخال

هكذا قال الجوهري : والصواب : درتا ، لأن درتا ، وبادولى موضعان بسواد بغداد ، وبالنون وهو قول عمير بن طارق اليربوعي حيث قال :

الاأبلغا ابا حمار رسالة
واخبر أني عنكما غير غافل
رسالة من لو طاوعوه لأصبحوا
كساة نشاوى بين درنا وبابل

وهذا يدل على أنها من نواحي العراق ، وقال أبو عبيدة في قول الأعشى :

فقلت للشّرب في درنا وقدثملوا:
شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

هكذا روي بالنون، وقيل درنا : كانت بابا من أبواب فارس ، وهى دون الحيرة بمراحل ، وكان فيها أبو ثبيت الذي قال القصيدة فيها . . وقال غيره : درنا في اليمامة.

هكذا في شرح هذا البيت ، والصحيح ان دوتا (بالتاء) في أرض بابل ، ودرنا بالنون باليمامة . . ومما يدل على أن درنا باليمامة قول الأعشى أيضا :

فان تمنعوا منا المشقر والصفا
فانا وجدنا الخط جما نخيلها
وان لنا درنا فكل عشية
يحط الينا خمرها وخميلهـــا

الخميل كل من لهخمل من النبات، وكانت منازل الأعشى باليمامة لا العراق ، وقال مالك بن نويرة :

فما شكر من أدى اليكم نسائكم
مع القوم قد يمن درنا وباركا

وقال الحفصي : درنا نخيلات لبني قيس بن ثعلبة ، بها قبر الأعشى .

و ذكر الهمداني ان أثافت التي باليمن كان يقال لها في الجاهلية : (درنا)، وقد ذكر في أثافت، ومنه قول الآخر :

أإن طحنت درنية لعيالها

تطبطب ثدياها نطار طحينهاا ه

قلت : ما ذكره ياقوت من أن (درتا) بالتاء في العراق ، وأن(درنا) بالنون ، في اليمامة .. هو المؤيد والأقرب جدا للصواب.

غير أننا لا نعرف الآن باليمامة علما يحمل هذا الاسم ..

أما ما جاء عن الحفصي أن (درنا) نخيلاتٌ لبني قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى .

فنحن نعرف جرثومةَ قصر أثري بائد يقع بين الرياض وبين منفوحة بلاد الأعشى يقال إن هذا قصر الأعشى ، وحوله قبرهُ وهذا المكان يسمى الآن (الخضرمة) (غير خضرمة الخرج) ، فسوي القصر بالأرض وزحفت مدينة الرياض اليه اليوم ولم يبقَ الاّ ذكره ، أما هو فباد مثلما باد صاحبه .

الدَّرهمة

بالفتح . . قال ياقوت: أرض باليمامة عن ابن ابي حفصة .

قلت : ولا أعلم في اليمامة اليوم علما يحمل هذا الاسم .

الدُّرَيْعِي

بضم الدال المشددة وفتح الراء وإسكان الياء وكسر العين بعدها ياء : جانب وادي (شطاب)الشمالي وهو اسم محدث والاغاب انه ما يسمى قديما بالثجة حسبما حددها الهمداني في (صفة جزيرةالعرب)وفيه مناهل وهى تقع بعد (غلغل) مباشرة في مسار الطريق الأول من الأفلاج الى حجر.

دَعَكْنَة

بفتح الدال والعين ، وإسكان الكاف ، فتح النون ، فهاء . . وزن نادر في مسميات اليمامة .

وهذا شِعبٌ جنوبَ (الرياض) قريب منها بما مسافته نحو من عشرة أكيال ، يسيل مغربا ويدفع في (وادي حنيفة) مقابل مدفع

(درنا) المرجع : معجم البلدان .

(الدريعي) المرجع : معجم البلدان .

(البوَاقِر) فوق (عُرَيْض) وتحت (المَنْصُورِيَّة) ، وهو شعب واسع ذو (مَسَاوِح) و (قِرْيَان) ، وفروعه كثيرة منها شعب (الشّقَيْب) ،وهذا يسيل مما خلفَ طريق الخرج شرقا من (جبل أبي غارب) الجبل الذي أخفى الملك عبد العزيز ركابه فيهحينما هم بفتح الرياض. . ثم يعود فيسيل غربا مارا من تحت طريق الخرج مما يلي مستشفى العزل .

وفي أسفل (دَعَكْنَة) مما يلي المنصورية مزارعُ وآبار،وبعض روافد هذا الشعبتأتي من الربوة التي بها مصفاة الرياض للنفط .

دَقَلَة

بفتح الدال ، والقاف ، واللام ، فهاء . . كدقلة التمر . . قال ياقوت : اسم موضع فيه نخلٌ لبني غبر باليمامة عن الحفصي . ا ه

قلت : (دَقَلَة) معروفة الآن ، وهي وادٍ كبيرٌ ينحدر من قمة لهزوم المحمل بالعارض متجها الى الشرق بميل نحو الشمال ويليها من الشمال وادي (الحِسْي) ، ومن الغرب (وادي الصّفْرّات) . ويحاذي رأسُها رأسَ (المُخَمّر) ورأس (دُقَيْل) .

ويمتد رأس دقلة حتى يحاذي رأس شعبة حريملاء في مكان يسمى (السّدَيْرَات) ، وبأعلاه جبلٌ يسمى (الحُوَيّر) ، وينحدر هذا الوادي — أول ماينحدر — على قرية صغيرة تسمى (البُوَيْرِدَة) . بها (آل حِزّاب) أسرة من البدارين الدواسر لا يتجاوز سكانها عشرة أشخاص .

وعند منفسخ الوادي من الجبل قرية(دقلة) وبها آلُ زومان من الدواسر وداعين ، ولا يتجاوز عددُ سكانها عشرين نسمة . . وقد زرتُها مع الأمير سلمان اميرِ منطقة الرياض في جولة قام بها على المنطقة ، فأقام أهلها حفلا و(عرضة) أظهروا فيها مفاخر قبيلتهم . وخطبوا وأنشدوا في الحفل وكانالخطيب الأمير الشهم سعد بن مقرن بحكم صلته القبلية بأهل هذه القرية .

ويعانق وادي دقلة بعد أن يخرج من الجبل رافدٌ اسمه (أبو نُخَيْلَةَ) يأتي من الناحية الشمالية الغربية ، وفيه غديرٌ كبير ، ربما نبع ماؤه وحارٍ هنالِك . . ويعانق دقلة أيضامن الناحية الجنوبية رافدٌ اسمه (دُقَيل) تصغير دقل ، وفي دقيل هذا بئر وقصر لآل سلامة من الدواسر بدارين .

(دقله) المرجع : معجم البلدان .

ويمضي وادي دقلة ويجتاز طريق الرياض سدير ، يمضي الى أن يصب في روضة الخفس الشمالية ، ويعانقه قبل ذلك أودية و(دحال) وشعاب ، وفيه الطلوح والغدر والحفن .

وفي دقلة قصر ينسب للدعيمي من الدعوم بني خالد قيل إنه وهبه له ابن عريعر ثم حلّها آل صقيه الأسرة التميمية المعروفة ثم أصبح سكانها الدواسر .

بني دُقَيل

بضم الدال ، وفتح القاف ، واسكان الياء ، فلام. . كأنه تصغير دقل التمر . . . شِعبان متوازيان من شعاب (حَرِيق نَعَام) في جانبه الشمالي رأساهما متعلقان بهضبة (عُلَيَّة) ، يقعان فوق (شعب حُر) . وفيهما ماء حائر ينحدر من أعلاهما .

والمثني والجمع عادة يلحقون بهما : بني أو أمهات للشمول . واذا شاءوا الافراد ميزوا ما يريدون افراده بعلامته الفارقة . . كأن يقولوا مثلا ؛ : (دقيل الاسفل) أو (دقيل الأعلى). . وهكذا .

دَلاَميس

بفتح الدال ، واللام الممدودة ، وكسر الميم ، وإسكان الياء . فسين . . قال ياقوت : ماء باليمامة في ناحيه البياض . ا ﻫ

قلت : ونحن لا نعرف ماء يحمل هذا الاسم الآن .

دُمَيِّغ الهِرّ

بضم الدال وفتح الميم فغين : تصغير دماغ مضاف الى الهر القط : ربوة ذات دكادك منحازة بين(وادي الثمامة)و (وادي العجاجة) ومرتفعات شعب (جنيب) وغرب (القنينة) بجانبها ضليع بارز هرمي الشكل يدعي (القليب) وهى تنبت الرمث والعرفج والعلندا . ويبدو انه لصغر هذه الربوة سميت بدميغ الهر مبالغة في الصغر المتضمن التشبيه .

دَلْقَان

بفتح الدال وإسكان ، اللام ، وفتح الكاف فألف ونون . . من اندلق الشئ اذا سال . أو خرج من مكانه ، ومنه اندلق السيف اذا خرج من قرابه . . وهذه مويهة تقع في منقطع رمل (السِّر) جنوبا في صفراء هنالك ، عدد آبارها خمس وماؤها مساغ مقبول ، وعمقها سبعة أبواع .

ويرى بعض الباحثين أنها هى (أهوى)

(بني دقبل) المرجع : أخبار الثقات .
معجم البلدان .

الوارد ذكرها في كتب المنازل والديار .
والله أعلم .

دَلاَميس

بفتح الدال واللام والميم ،وإسكان الياء غسين : منهل من مناهل الطريق بين قاعدة اليمامة والافلاج المسمى طريق الثفن .

قال الهمداني : ثم يقطع غلغل والثجة والنضح فان احب شرب بدلا ميس ثم نسله ثم الخرج ا ه

وحدثني الاستاذ وقيان بن عمر آل وقيان أنها الآن تدعي (الفينة) وان المنطقة التي حولها كلها يطلق عليها مقيم ا ه والله اعلم .

الدِّلَم

بكسر الدال المشددة . وبعضهم يضمها . وفتح اللام ، فميم . قاعدة اقليم الخرج قديما وكبرى مدنها ، ولم نعثر على ذكر لاسمها في المصادر المعتبرة غيرَ ما رآه بعض الباحثين من أن عنترة يقصدها بقوله :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر من حياض الديلم

ولم نجد لهذا الرأي مؤيداً ينصره (انظر كلامنا على ذلك في رسم الديلم) .

بل كان اسمها قديما (الخرج) ، وكان اسم المنطقة جواً وربما أضافوا فقالوا جو الخضرمة ، أما أخيرا فقد اندرس اسم جو والخضرمة وأصبح اسم الخرج يطلق على المنطقة . وقد نبهنا على هذا في رسم (الخرج) ومما يؤيد ذلك ما أورده الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) قال والدام قفٌ بظهره البياض وفيه مياهٌ منها الخويراتُ والثلماءُ والأكبشةُ . ثم ينحدر في نخل جو وحصونه منها الغبيبُ وذو الاراكة والاقعس، والريان، والعيون، والظبية. وعن يسار ذلك العين التي يخرج منها السيح الكبير عن يمينه المنصف وهو حصن لبني عامر بن حنيفة ، ثم المنيصف وهو يسقيه المنخرق منخرق نساح ، ثم أسفل من ذلك القرى من اليمامة الضبيعة والملحاء (والخرج) وهو في قنع الرمل والقنع مفضى القاع . . والرملة فالرملة في أصل الدام وهي تسمى رملةَ المغسل ، وبين الدام وبينَ الرملةاللوى وهي سكة بين القف والرمل وفي اللوى ماءٌ يقال له : السويدية في مدفع وادي المغسل. وهو وادٍ يجري من قطمان ومن جوجان ومن الشعنة بسفل الجبانة جبانة الخرج . ا ه

فيبدو أنه بعدَ زوالِ حكم بني الأخيضر في اليمامة ودمار عاصمتهم الخضرمة ساعد ما تحمل النفوس عليهم من حقد وضغينة لقاءَ ظلمهم وعسفهم على إبادة الخضرمة واخفاء معالمها وتحولت سلطةُ الحكم في الخرج الى (الدلم) .

ولما كان الحكمُ آنذاك حكما أسريا لمن يملك القوة - وكثُرُ عددُه واستطاع أن يزاحم الآخرين ، دلّ هذا على كثرة تزاحم الحكام والأمراء على هذه المناطق . . كما تفيدنُا المراجعُ التي بين أيدينا على أن بني حنيفة استطاعوا أن يستأنفوا شيئا من نفوذ هم في المنطقة بعدَ زوال حكم بني الأخيصر . يحدثنا ابن فضل الله العمري في كتابه (مسالك الأبصار) أن (بني يزيد) و (بني مزيد) من بني حنيفة كانو ا يسيطرون على أجزاء من منطقة اليمامة ،قال : المزايدة : دارها البخراءُ وسيحةُ الدبيل والحلو ة والهريم والبريك ونعام ، والخرج .

وبنو يزيد دارُهم ملهم ، وبنبان ، وحجر ، ومنفوحة ، وصياح ، والبرة ، والعويند ، وجو . . (وجو هنا هو جو السيباني بضرما لا جو الخرج فقد تقدم أنه لآل مزيد) .

هذا كلام ابن فضل الله العمري الذي عاش في القرن الثامن الهجري ، وقد أهمل جو الخضرمة والخضرمة وذكر الخرج (وهو فيما يبدو) يقصد الخرج القاعدة (التي هى الدلم) لا الخرج المنطقة .

كما تفيدنا بعض ُالمصادر أن بني حنيفة قد بقى لهم نفوذٌ في المنطقة الى القرن الحادي عشر الهجري (انظر ابن بشر) ، وفي أوائل القرن العاشر قال شاعر شَعبي هو جعيثن اليزيدي من أهل الجزعة أسفلَ الرياض بوادي حنيفة . قال يرثي مقرن بن أجود بن زامل المقتول سنة (٩٢٨ هـ) :

ونجد رعى ربعي زاهي فلاتها
على الرغم من سادات لام وخالد
وسادات حجر من يزيد ومزيد
قد اقتادهم قود الفلاَبالقلايد

وليس لدينا حقيقةٌ عن الفترة التي فيها انتهى نفوذ بني حنيفة في الخرج . . الا أنه في أواخر القرن الحادي عشر بدأت تفيدنا المراجع عن نفوذ جديد بدأ في الخرج لقبيلة عائذ فكان لها شأنٌ وسلطة وذكر امتد الى زمن قريب . ولا تزال باقي أُسَرهم في الخرج ذاتَ شهرة ومكانة .

وعائذ قبيلةٌ ربعية تنازع السلطة فيها آل عثمان وآل زامل . وتحدث التاريخ عنهم بما سوف نتعرض لأهمه . . ومن عائذ آل ابي بطين ، وآل محسن ، وآل خنين ، وآل سيف . . وهذه الأسر الثلاث في الدلم وآل البجادي وآل المقرن ، وآل كنهل ، وهؤلاء في اليمامة من الخرج ، ومنهم آل ادريس في الحوطة . وآل سالم في الدرعية . وآل عواد في الدرعية . وآل شهيل في المزاحمية . وآل عفيصان في السلمية ، وآل عمار في المزاحمية ، وآل داعج في العمارية ثم في الخرج وغيرهم .

والمرجح أن عائذا قد خلفوا بني حنيفة على حكم الخرج ، ولنورد هنا نتَـفًا من تاريخ هذه القبيلة ونفوذها في الخرج .
في سنة (١٠٩٦ هـ) هجم أناسٌ من أهل الدلم من قبيلة عائذ على رئيسهم زامل العائذي فقتلهم .

وفي سنة (١١١١هـ) قتل زامل بن تركي رئيس الدلم من قبل ابن عبد الله .

وفي سنة (١١٩٦ هـ) قتل زيدُ بن زامل العائذي رئيسَ الدلم قتله سريةٌ بعثها الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود من الدرعية بقيادة سليمان بن عفيصان ابن عمه . . وقيل ان الذي قتله قومٌ من سبيع في وقعة جرت بينهما ، والصحيح أن الجميع اشتركوا في قتله .

وفي سنة (١١٩٩ هـ) قتل براكٌ بن يزيد بن زامل رئيسَ الدلم من قبل بني عمه .

وفي سنة (١٢١١هـ) محا سيل عظيم وقع في بلدة الدلم محاها من الوجود الا قليلا من مساكنها .

وفي سنة (١٢٤٠ هـ) حاصر الامامُ تركي بن عبد الله زقم بن زامل العايذي في الدلم فقبض عليه وأخذ أمواله وأخذه معه أسيراً الى الرياض ، وبعث سريةً الى اهل (السلمية) فحاصرت رئيسها (مشعى بن براك) في قصره فاستسلم أخيرا . ثم قدم كايب البجادي العائذي رئيس اليمامة من قرى الخرج قدم على تركي على السمع والطاعة .

وفي سنة (١٢٥٣) نزل الأمامُ فيصل بن تركي الدلم بعد أن حاصر خالد بن سعود واسماعيل باشا في الرياض . فأنجدهم قوم من سبيع وقوم من قحطان ففك الحصار عنهم بعد أن هزموا في الحوطة .

وفي السنة التي تليها هجموا على الامير فيصل في بلد الدلم ، وبعد مناوشات احتلوا بلدَ الدلم وأسروا ا لامام فيصل وبعثوا به الى مصر وذلك بقياد ة خورشيد باشا .

أما بدء تولي زيد بن مشاري بن زامل بن عثمان امارة الدلم فكان سنة (١١٧٩ هـ) . وكان بينه وبين دهام بن دواس رئيس الرياض صلةٌ وحلفٌ ضد الدرعية وحكامها آل سعود ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولما أزمعتْ الدرعيةُ احتلال الرياض عام (١١٨٧ هـ) التجأ دهام الى حليفه زيد في بلد الدلم ، ولما قتل دهام اضطر زيد هذا الى المصالحة على دخن فقبلت منه الدرعية وتركت سريرته لربه .

وقبل هذا كانت مناوشاتٌ بين الدرعية والدلم تتخو لها الدرعية بالغارات بينَ كل آونة وأخرى .

ففي عام (١١٦٥ ﻫ) هاجمت سرية من الدرعية الدلم ، فأخذت مواشيَهم فأدركهم أهلُ الدلم في (عفجة الحائر) ، وحصل بينهم قتال قتل فيه عدة رجال .

وكرت الدرعية على الدلم في سنة (١١٧٣ﻫ) بقيادة الأمير عبد العزيز بن سعود فأوقعت بأهل الدلم ، وقتلوا نحوا من ثمانية رجال ، واستولوا على بعض الاموال ..ثم اعادت الدرعيةُ عليهم الكرة في نفس السنة وقتلت من الدلم سبعة رجال وغنمت ابلهم ومواشيهم .

قلنا فيما تقدم أن زيدَ بن زامل بعدما قتل حليفه دهام بن دواس هادن الدرعية على دخن منه . . ولكنه عاد سنة (١١٨٨ ﻫ) الى نقض عهده فسيرتْ اليه الدرعيةُ جيشا بقيادة سعود بن عبد العزيز فهاجم الدلم وقتل منها عشرة رجال وأخذ بعض أموالهم .. وقتل من جيش سعود عوض بن ذيب ، وراشد بن مطيع .

أوغرتْ هذه الوقائعُ صدرَ زيد بن زامل وأهل الخرج ، فبيت العداءَ واسر الفتنة فاتفق هو وحويل الوداعين الدوسري وغير هما من رؤساء أهل الجنوب ، فجمعوا اموالا كثيرة وأغروا قبيلة يام في نجران بالاتفاق معهم على مهاجمة الدرعية ، فتألفت جموع كثيرة من الجميع ومن انضم اليهم ، فزحفوا وخيموا على الحائر حائر سبيع ، فناوشهم أهل الحائر القتال بعدأن قطعوا ماقطعوا من نخيله ، فَقَتَل منهم سبيعٌ نحوا من أربعين رجلا ، فاضطروهم الى المصالحة ، وزحفوا من الحائر الى ضرما فقاتلهم أهلها قتالَ الأبطال حتّى صدوهم ، وعادوا لبلدانهم خائبين .

لما علم زيدٌ بن زامل فشله عاد مرةً أخرى ليعلن خضوعه للدرعية وذلك عام (١١٨٩ﻫ) ، فقبلت الدرعيةُ منه عذره وتركته .

ولكنه عاد الى غيه فنكث عهده ووعده : فقتل أمير (نتيقة) فوزان ابن محمد ، فعاودت الدرعية مهاجمته فهرب ونجا بنفسه ، وطلب أهلُ الدلم من الدرعية أن ترفع عنهم الحصار لانهم لا يد لهم في هذه الفتنة ، فقبلت الدرعيةُ منهم وأمّرت عليهم سليمان بن عفيصان .

ولكن زيداً بن زامل استطاع أن يجمعَ حولَه مقاتلة زحف بهم الى الدلم فاسترجعها وأبعد سليمان بن عفيصان عنها ..
فجهزت الدرعيةُ جيشا لقتال زيد ، فلماعلم بوصول الجيش هرب الى حليفه البجادي أمير اليمامة . فاستنجد به وبغيره من الرؤساء فزحفوا نحوَ جيش الدرعية فوجدوه قد احتل الدلم ولم يبق في المخيم خارجَ الدلم الاحراس وشبههم ، وكانت به القوات والمؤن والذخائر والركاب ، فهجموا عليهم وقتلوا من المخيم نحواً من عشرين رجلاوغنموا ماغنموا منه ، فلما علم جيش الدرعية الذي في الدلم بمهاجمة

المخيم خرجوا من الدلم فاستردها زيد وانسحب جيش الدرعية اليها .

وفي عام (١١٩٥هـ) جهزت الدرعيةُ حملةً أخرى بقيادة الامير سعود بن عبدالعزيز فخيمت قبالة الدلم وقطعت من نخيلها نحوَ ألف نخلة وقتلت بعض القتلى، ثم تركها وقصد بلدة السلمية بالخرج ، وامر ببناء حصن فيها يسمى حصنَ البدع ، وترك فيه قسما من جيشه بقيادة محمد بن غشيان ، وبعدَ عودة سعود هاجم أهلُ الخرج الحصن ليدكوه ولكنهم لم يفلحوا . فقتل منهم عدة رجال ثم ولوا هاربين فاستنجد أهلُ الخرج بسعدون بن عريعر حاكم الاحساء طالبين منه هدمَ هذا الحصن وقتل من فيه ، فقاد قوة وحاصر الحصن ولكنه أخفق في احتلاله فعاد من حيث أتى .

من سنة (١١٩٧ هـ) الى سنة (١١٩٩ هـ) خلف زيد على أمارة الدلم ابنهَ براك وهو على خطة والده من العداء للدرعية ، واستمر حتى قتله ابنا عمه زامل وعبد الله ابنا محمد بن راشد الابرص . . وقد اشرنا الى ذلك سابقا .

تولى أمارة الدلم بعدَ براك اخوه تركي ، وكان ضعيفا سيئَ التدبير ، فجهزت الدرعيةُ جيشا بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز للقضاء على معقل الفتنة في الدلم، فذكر لها قافلة لأهل الدلم والفرع خارجة من الأحساء بمؤن وأطعمة، فرصد لها الأمير على الثلماء (الثليماء الآن) الماء المعروف قربَ الخرج ، فوردت القافلة ظمآى ، فهاجمها سعودٌ بجيشه . وبعد قتالٍ قتل فيه من حماة القافلة نحو من تسعين رجلاً من بينهم زامل بن زيد بن زامل . وابن لزيد الهزاني . وسنان بن شاهين . بعده استحوذ سعود وجنوده على القافلة بأكملها وتقووا بها . فهاجموا الدلم وأخذوها عنوة وقتل أميرها تركي بن زامل ومعه عدة رجال فدخلت الدلمُ في السمع والطاعة وولى عليها سليمان بن عفيصان أميرا عاما لمنطقة الخرج . واستمرتْ أمارةُ آل عفيصان على الخرج الى سنة (١٢١٩ هـ) ، وهي أسرةٌ كريمة ظل أخلاصها مستمرا حتى هذا العهد.

وسبق لنا طرفٌ من الكلام عن الدلم ضمن كلامنا عن الخرج لاسيما في العهود المتأخرة حيث كانت منطقة الخرج وحدة متكاملة.. فراجعه هنالك إن شئت ...

هذه هي (الدلَمَ) أرادتْ السيادةَ والقيادةَ في هذه المنطقة بعدَ (الخضرمة) و (حجر) فصممت وضحت وناضلت . ولكن يعوزها المبدأ وينقصها التوفيق .

اذا لم يكن عونٌ من الله للفتى
فأول ما يجني عليه اجتهادهُ

والدلمُ اليومَ مدينةٌ كبيرة عامرة ، ذاتُ نخيل ومزارع وعمران ، بها مدارس ومرافق كثيرة ، ويصلها بالرياض طريقٌ معبدٌ ، وتبعد عنها حوالى مائة كيل ، ومحتفظة بأسرها القديمة وبطابعها ، وتسهم في بناء كياننا الموحد في قلب جزيرة العرب كأخواتها مدن المملكة في شتى المجالات . . فالحمد لله أولا وآخرا.

الدّهْنَاء

بفتح الدال المشددة ، وإسكان الهاء ، وفتح النون ، فألف تُمَدُّ وتُقْصر . . تتخلل جزيرة العرب رمالٌ كثيرة منبثة هنا وهنالك ، أكثرُها وأغزرها وأطولها امتدادا وارحبُها رقعة (بعد الربع الخالي) هي (الدهناء) ، تنطلق من عرض الربع الخالي من تحت الافلاج شرقا ، وتذهب مشملة آخذة ما بين (الصُّلْب) شرقا و (العَرَمَة) غربا ، وهكذا حتى تجتاز (جبلي طيءٍ) ؛ ثم تأخذ شطرَ الغرب فالغرب الجنوبي لتقف قريبا من (تَيْمَاء) ،وحينما تذهبُ مغربةً تتعاظم وتتكاثف وتسمق وتتداخل شقائقها ، و هذا ما يسمى بـ (رمل عَالِج) .

و (الدهناء) حيناً تتكاوس رمالُها وتتداخل وتمحى شقائقها وتعفى طرقها ، فلا يُسار فيها الا بمعرفة الجهة ، ولا يقطعها الا خِرِّيتٌ ماهر . . وحينا تنقاد حبالُها وتتواكب شقائقها وتبرز أعلامها . . وهذا يرجع الى طبيعة تكوينها ورمالها المتحركة في بعض أجزائها والساكنة في أجزاء أخرى . . ولذا تجد هم يتخذون منها مسارات معلومة وطرقا لاحبة تتحاشى عبر متكاوسها وماداخله ، أضف الى ذلك أن الدهناء خاليةٌ من المناهل قفرٌ من المياه ، فكانت في حقبها الماضية مضيعةٌ مهلكة ابتلعت الكثيرَ وطوتْ في جوفها القوافلُ والمجتازين . . ولهذا قالوا : (فلان كالدهناء . . قريبة الثرى بعيدة الماء) . . يضرب لمن يريك أن خيرَه قريب وهوأبعدُ من ماء الدهناء . .

ولما كانت هجرُ سابقا هي الممون الرئيسي لنجد باديةً وحاضرةً بالميرة والكساء وأكثر مستلزمات الحياة بحكم أنها بلادٌ زراعية تنتج التمور والحبوب . . الخ ، كما أنها بلادٌ صناعية تغزل الصوف والوبر والشعر وتصنّعه وتنتج الأدوات الزراعية وتصنع الاقتاب والرحال . . الخ . . وهي أيضا باب الجزيرة الى الهند وشرق جنوب آسيا بواسطة مرفئها المعروف (العُقَيْر) ، لذلك فان لها طرقا معروفةً تعبر الدهناء من (نَجْد) ، فكل جهةٍ من جهاتها الممتدة من الشمال الى الجنوب لها طريق

(الدلم) المراجع : صفة جزيرة العرب . . الرياض عبر أطوار التاريخ . . كنز الأنساب .. ابن بشر . . ابن عيسى . . ابن لعبون . . حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

معروف . . فالعارض وما صاقبه جنوبا وما فوقَه غربا يسلك أهله طريق (مَزَالِيْج) الطريق الجنوبية يتزو دون بالماء من منهل (أبي جِفَان) في طرف (العرمة) الجنوبية ثم لاماء–أمامهم– دونَ (الأحْسَاء) . وفيه كثبٌ وعرة شاقة تجتازها الرواحلُ بصعوبة شديدة ، وهي التي عناها محسن الهزاني في تائيته حينما وصف الركب الوهمي الذين حملوا رسالته لصديقه (سعد بن عفالق) في الأحساء ، هذه الكثب هي (مُزْعِلات) قال :

يسرحن الصبح من جرعا نعام
والعصير منكبات مزعـــلات
والعتيم القابلة من غير إين
يشربن بروسهن من ما الصراة

يقصدصراة الأحساء..وسميت(مزعلات) لأنها تزعل مجتازها أي تغضبهوتحنقهبوعورة اجتيازها .

ومزاليج أيضا هي التي يقصدها عبيد بن رشيد في قصيدته التي يقول منها :

اقفن بنا مثل القطا مع مزاليق
وصارت توالي كل عشرثمان
العارض المنقاد للخرج لطويق
يالعنبو سكان هاك المكان

عفا الله عنه انها لاتستحق منه هذا ! !

ومزاليج أيضاهي التي يقصدها الرقاص بقوله :

هنى من درهمت به فرخة الحرة
معط مزاليج والامعط الجودى
وابعد عن الهاجرىوابعد عن المرة
لوكان ماجا من الاجواد منقود

و(مزاليج) هي العلم البارز الذي سمى به حقل النفط الغني الذي كُشف في تلك المنطقة أخيرا ولمّا يستغل بعدُ . ويؤسفنا أن الزحف على الفصحي بوساطةالعناصر الأجنبية التي تعمل فيحقول النفط كشفا واستخراجا ويقلدهم أشباهُهم من مواطنينا الذينيعملون معهم ، يلحقون الألف واللام بهذاالعلَم (مزاليج). . فيقولون: (المزاليج). كما يلحقونها بعلم (بُقَيْق) . فيقواون(البقيق) . وغير هذاوذاك من المسميات التي لعبت العجمة دورها في تحريفهاوقد نبهناعلىهذا فيحينهعند كشفحقل(مزاليج)ولكن لاحياةلمن تنادي.

يلي (مَزَالِيْج) من الناحية الشمالية من هذه الطريق طريقُ (مخيْط) (وزان مبرد) يسلكهمن يفوّز من منهلي (سِعْد) و(رُملان) وسُمي مخيطا باسم نقى هنالك في أول الدهناء غربيها سامِق الطول مذروب الرأس كأنه مخيط ،وهذا الطريق يلي طريق(خُرَيْص) شماليه اذا سلكتَه ودخلت (الدّهناء)فالتفت

يسارك تر (مخيطاً) يسبرك أبرز علم هنالك.

ويلي (مخيطاً) من الناحية الشمالية طريقُ (الظعنيني) يدخل الدهناء من تلقاء (رملان) ويرد منهل (جودة) ، ويليه من الناحية الشمالية طريق (الجودي) ، وسمي بالجودي نسبةً الى منهل (جودة) الذي يمر به هذا الطريق بعد أجتياز (الصلب) وكان هذا المنهل قديما يسمي (يجودة) فحذفت ياوه أخيرا فصار (جودة) ، وبعد منقطع الرمل من هذا الطريق مما يلي (الصمان) كانت هناك شجرة ُ طلح كبيرة تضاف الى هذا الطريق ، فيقال : (طلحة الجودى) .. واياها عنى (الحلاوي) في وصفه (لدحل (أبي مروة) حيث يقول :

عن طلحة الجودى تواقيم روحة
وعليها شمالي النسور يغيب
وعنها مهب الهيف رجم وفيضة
و(حرورى) ان كان الدليل نجيب

ويليه من الناحية الشمالية (الكنهري) نسبة الى (كنهري) من معالم هذه الطريق الشهيرة ، يفوز من رماح ويرد (جودة) أو الطوال .. ويليه من الشمال طريق (مغطي) يفوز من (الحفر) ويرد الطوال .

ويليه من الشمال (المبيحيص) وهو يمر بخبرا (الخمة) بالصمان بعد أن يجتاز الدهناء . ويليه طريق (المنشرحة) (فام الرمم) . (فالهبابية) ف (الاجردي) ، فطريق حاج البصرة ، ثم طريق حاج الكوفة . فطريق (لينة) ، فطريق (جبة – الجوف) . . وكل هذه فجاجٌ وسبل تجتاز هذا الذراع الرملي العظيم الذي ينطلق من الربع الخالي ويذهب مشملا فمغربا ، فيكون في نهايته شمالا (رمل عالج) أو (صحراء النفود الكبرى) كما يسميها المعاصرون .. وهناك طريقٌ مما يلي الأفلاج جنوبَ الدهناء يسمي (فليحاً) هو طريق الجنوب الى الأحساء . . ودوينه طريقٌ آخر يقال له : (حوجان) يسلكه المفوز من ماءة (وسيع) وهو يلب بطريق (مزاليج) جنوبيه .

والدهناءُ تضيق في بعض الاماكن فيبلغ عرضُها ٢٢ كيلا وتتسع في أماكن أخرى فيبلغ عرضها ٩٩ كيلا وربما أكثر .

وطرائق الدهناء هي حبالٌ متواكبة بينها شقق (صرائم) خالية من الرمل تدعى (خبباً) جمع (خبة) بكسر الخاء والباء المشددة فتاء . . قال عنها في (بلاد العرب) : (فأولُ حبل من الدهناء الى الحفر) يقال له (خشاخش) فتقع في معبر وفيه يقول الراجز :

ليلٌ طويل لك من معبر
ومن حماطين وحبل السرسر

والحماطان حبلان من حبال الدهناء ، وحبل السرسر أيضامن حبالها ، وجرعاء العكن أيضاحبل منها . . والصرائم التي بين الحبال لها أسماء . . قال : والدهناء لها سبعةُ أحبل . وانما تجاز هذه الحبال عرضا ، ولكل حبل منها اسم ، وبينَ هذه الحبال سهوبٌ من الأرض تدعى (الصرائم) ، بين كل حبلين صريمة ، وبين كل صريمتين حبل ومن صرائم الدهناء : (الجردة) ، و (الجريدةُ) ، و (صريمة العكن) ، و (الصبيغاء) وهي برقاء بمنقطع الدهناء اذا جزت الصبيغاء وقعتَ في أبرق يقال له (القُنْفذُ) ثم اذا جزت القنفذ استقبلت أول الصمان..اه

ويبدو من قوله : حبل السرسور هوما يسمى الآن بجبل (السّرِو) . . فالأسماء لهذه الحبال قديما قد دخلها التحريف والتغيير . فحبال الدهناء المعروفة الآن هي كما يلي : بدءً من غربيها (أبو الثمام) ، و (الحمراني) ، و (عِمىْر) و (رويكب) ، و (السرو) ، و (جها م) و (جهيّم) ، و (عريق الدحول) .

والدهناءُ تعتبر من أخصب مرابع العرب ومراتعهم حتى أنهم قالوا اذا أخصبت الدهناءُ استوعبت كافة العرب ، واذا لم تخصب فانهم في فقر الى زيادة إخصاب . . قال في اللسان وهي (الدهناء) سبعةُ أحبل في عرضها بين كل حبلين شقيقة وطولها من حزن (ينسوعة) الى رمل (يبرين) وهي قليلة الماء كثيرةُ الكلأ ليس في بلاد العرب مربع مثلها واذا أخصبتْ ربّعت العرب جمعاء . . وفي حديث صفية ودُحَيبْة : إنما هذه الدهناء مقيد الجمل هو الموضع المعروف ببلاد تميم . . اه

ونباتات الدهناء من الشجر هى الأرطى ، والغضا ، والعلندا ، والعوسج ، والعاذر ، والعشر ، والثمام ، والحمض . . ومن البقول والأعشاب : الثغام ، والخزامى ، والصفارى ، الشقارى ، والصليان ، الضمران ، العرفج ، العلقى ، القليقلان ، النصى ، الحماط ، الشرشر ، الذعلوق ، الربل ، الارقة ، الرقروق ، الغريراء ، المكنان ، القفعا ، الحمبصيص ، العضيد ، الرخيم ، المكر ، الشتيل ، أم ثريب ، البسباس ، المسيكة ، القرنوى ، السبط . . وقد ينبت في صرائمها شققهاُ — ما ينبت في الروض .

وحنسها الغربي مستقر لسيول الأودية التي تنحدر عليها ، فهنالك رياض من أشهر رياض نجد تمتد في حضن الدهناء كروضة التنهات وخوابيهاتصب فيها أودية (الشّوكي) وروافده ، و (العَتك) وروافده ، و (الطّيْرِي) وروافده . . وهناك (روضةَ خُرَيْم) وخوابيهايصب فيها (وادي الثُّمَامة وروافده . . وهنالك مرابخ (المُزَيْرِع)

ومدافعه يصب فيها (وادي الطوقي)وروافده الكثيرة ، أما مرابخ الدهناء جنوبي (خُريم فتصب فيها أودية جنوب (العرمة (المَسْعُودي) و (أثيثلان) و (الجافي) ، وما خلف طريق (خُرَيْص) جنوبا من المغائض والمرابخ تصب في أودية العرمة (الجنوبية) (عُشَيْران) و (الحَلال)الجنوبي ، و (الحلال) الشمالي و (أبو سُدَيْر) . وغيرها . . ورياض (البجاديّة) ، و (السّهْباء) . و (التُوضِحِيّة) أسفلَ الخرج تصب فيها أودية (العارض) كلها : (وادي حنيفة وروافده)، وأودية (عُلَيّة) ، و (نَساح) ، و (بلاجيْنَ) ، و (العيْن) ، و (تُمَيْر) ، و (مَاوَان) ، و ((أُثَيْلان) ، و (أبو سُحَرا) ، و (السّوْط) ، وأودية جنوبي الخرج (بِرْك) وروافده ، و (العقَيْمي) وراوفده ، و (الثُلَيْماء) . . ومن الشمال أودية (نخْش العرمة) الجنوبية ، و (التّرابي) و (الحَنيّة) . . كل هذه الأودية تستقر في (البِجَاديّة) و (التّوضحية) في حضن الدهناء من تحت الخرج . . وهنالك أودية (البياض) من تحت (الأفلاج) ، وأودية (الحَرَشَة) كلها تستقر في مرابخ ومدافعُ في حضن الدهناء الجنوبي تحت الأفلاج . ومن الشمال هنالك روضة (حيرى) العَصَل ينصب فيها (وادي العصل) ، وهنالك أيضا مغائض تصب فيها سيول (القَرْشَع) قرشع طاسان . وهكذا . . فلست ترى منظراً أبدع ولا أمتع من هذه الرياض اذا أخصبت وازدانت وازدهرت وتفتح نوارها وغنت أطيارها . تطل عليها الدهناء بحمرتها الذهبية وتمتد غربها الأودية بطلوحها وغدرها ومحانيها . وتطرق هذا وذلك صبا تجد صباحا فيفوح عبيرها ويعبق شذاها .

فيا سائلي عن نجد أو عن رياضه
فديتك هذا بعض مافي ربا نجد

وفي الدهناءاعلامٌ بارزةوصوى مشهورة تغني بها الشعراءُ وسرى ذكرهاعلى ألسنة الرواة . واستوعبها السفرُ والادلاء وسطَ هذا البحر المتدافعة أو اذيه من الرمال . بها يعرفون الطرق . ويصفون المنازل . ويحددون الاتجاه وأمكنة الضوال .

وقد سبق لنا من ذلك (مَزَالِيْج) . و (مُزْعِلاَت) .. وهناك تلّ كبير قريب من (مزاليج) يسمى (حَوْمَل) بارز معروف مما حدى ببعض الباحثين أن يرى أن أمرأ القيس في معلقته يقصده :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول وحومل

يرى أن (سقط اللوى) هو منعرج الدهناء هنالك، وأن الدخول هو ما يسمى (الدّخيّلي) شعب من شعاب (النّخْش) جنوب (العرمة) يسيل على (التوضحيّة) ، وحومل هو هذا التلّ الذي ذكرنا . . و (تُوضِح) المذكورة في البيت الثاني هي روضة (التوضحية) هذه . . ومع وجاهة ما ذكر هنا الا أن القرائن ومسار بناء القصيدة ومنازل آل امرئ القيس وبقية الاعلام التي ذكرها مقرونة بهذه الاعلام الآنفة الذكر، وغير ذلك مما يحتاج الى بسط في الكلام ليس هذا موضعه .. كل ذلك لا يجعلنا نطمئن الى هذا القول . ولعلّ لنا عودةً الى أشباع هذا الموضوع في بحث مستقل .

ومن أعلام الدهناء (رجم الشّويْعر) علمٌ بارز على طريق (مزاليج) . يعرفه السّفْر تمام المعرفة . وفيه يقول (ناصر المزاني) يصف ركبا من قصيدة يمدح بها (احمد السديري) أميرَ الاحساء آنذاك .

لهن من ديرة بني زيد مسراح
كرام اللحى ستّر البني الطماميح
تموا وهموا لاتهنون بمراح
عسى لكم (رجم الشويعر) مصابيح

ومن أعلامها أيضا (دليل) نقيّ من أنقية الدهناء البارزة مقابل لمنهل (سِعْد) بكسر السين واسكان العين فدال . ويضرب بهما المثل في قرب أحدهما من الآخر فيقال (ياقرب سعد من دليل) فالذي على المنهل يشاهد دليلا . والذي فوق (دليل) يشاهد من على المنهل ، ويقع (دليل) شمال شرق (سعْد) مخرج السماك الأعزال – النسر – وطريق المنطقة الشرقية – طريق خريص – يأتي من بينهما ، وقد أخذ هذا المثل عبد الله بن محمد الصُّبَيّ المعروف (بُمُبَيْلِش) . فقال من قصيدة حربية يمدح بها الملك عبد العزيز :

لو صلاح الناس في غارب الجوزابداه
ما يذل من المخاوف ومن ربه ذليل
هو عمودُ الدين ما شاف من فتق رفاه
كنه المهدي ؛ ويا قرب سعد من دليل !

ومن أعلامها (خُريم) بضم الخاء وفتح الراء فياء ساكنة فميم . من أطول أنقية الدهناء يرى من أمكنة بعيدة ، واليه تضاف الروضة المشهورة من رياض العرمة فيقال : (روضة خريّم) ، وهو يقع شرقيها من الدهناء .

ومن الاعلام أيضا (الحُلاليّة) (زبارة متلاحمة) كبيرةٌ تقع شرقيّ بلد (رُمَاح) بميل قليل الى الجنوب . وفيها جرت وقعة

(١) بني زيد القبيلة القضاعية المشهورة ، وديرتهم هي (شقراء).

بين قبيلة الدواسر وقبيلة سبيع . قال فيها شاعر سبيع .

ذيب ياللي عوى عند الجلالية
ابتجح بالعشا من قوم بسام

ومن أعلامها (السَّبِيِّة) بالسين المفتوحة المشددة والباء المكسورة والياء المكسورة المشددة فهاء مربوطة . . (زبَّارة) من (زبائر) الدهناء شرقيها قريبة من (حُزْوي) وبها جرت وقعةٌ للامام تركي بن عبد الله على بني خالد سنة(١٢٤٥ هـ) لم تقم بعدها لبني خالد قائمة، ومنها احتل الأمام تركي (الأحساء) . . وهذا اسم (السبية) من قديم ذكرها غيلان ذو الرمة في شعره قال :

وقد جعلوا السبية عن يمين
مقاد المهر وانتجعوا الرمالا

ومن أعلامها (حُزْوي) بضم الحاء وإسكان الزاء فواو مفتوحة فألف مقصورة ، (زبارة) أيضا من (زبائر) الدهناء مشهورة في أسفلها مما يلي (مَعَقْلا) علم بارز هنالك ، قال عنها الأزهري : هي حبلُ من حبال الدهناء مررت به . . وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : (حزوي) من رمال الدهناء . . قالت تماضر بنت مسعود اخي ذي الرمة من قصيدة :

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنّ ليلةً
بجمهور حزوى حيث ربتني أهلي

وصوت شمال زعزعت بعد هجعة
ألاء وأسباطاً وأرطى من الحبل
أحب إلينا من صياح دجاجة
وديك وصوت الريح في سعف النخل

وقال أعرابي آخر :

لئن طلن أيام بحزوى لقد أتت
عليّ ليال بالعقيق قصار

وأنشد ابن أبي حفصة لذي الرمة :

خَلِيلَيّ عُوجَا من صدور الرواحل
بجمهور حزوى فابكيا فى المنازل
لعل انحدارَ الدمع يعقب راحة
إلى القلب أو يشفي نجي البلابل

وهناك(حزوى) أخرى باليمامة بحذاء قرية بني سدوس لآل معمر الآن ، أميرها محمد بن فيصل بن معمر في هذا الزمن .. وهناك(حزوى)ثالثة بعالية، نجد، ومن أعلامها (الأعيجم) تصغير أعجم حبل بارز يلتقي فيه السروان (مثنى سرو) وهما حبلان من حبال الدهناء . . وفي (الأعَيْجِم) يقول الشاعر(نصار السهلي) في محبوبته :

صاحبي ما نوى طاري المحدار
راكد والاعيجم مدا هيله
صاحبي يحسبن شدني مختار
مقفى بالحسايف وانا اخيله

و (نصار) هذا هو الذي يقصده الشاعر المعروف (دبيان بن عساف) بقوله :

صاحبي شد مع ناقلين الكــار
مع فريق عليّ أبعــدوا داره
مع فريق الجمالين يا نصـــــار
من يجيني من العـــذب باخباره
شبه وضحى زعوج على القهــار
في نهـــار الموارد دجــارة
حايل ما بعد عاودت لحــــوار
من مغــاتير الاجواد ســنجارة

ومن أعلامها (البُزَيْخَا) بضم الباء وفتح الزاي واسكان الياء فخاء مفتوحة فألف . . تصغير بَزْخَاء ، والتسميةُ تفيدُ الصخامة والبروز . . وهذه (زبَارة) من (زبائر) الدهناء الكبيرة المطلةعلى (قَرْشَع طَاسَان) ومرتفع (الدّجَاني و القَاعِيّة) جنوبي (نَقَي الجَمَل) في (حَوْمَة النِّقْيان) ، وهي التي ذكرها الشاعر الشعبي السبيعي أبو ذيب يصف وقعة بين قومه وبين الظفير ويفتخر بقومه ، قال :

قطعاننـــــا ما رددت بالكـــداد
تلقىلهن حول (البزيخا) معازيب
حنا ذيابة مقرعات التـــــــوادي
إلى ركبنا فوق عوج المصاليب

ومن أعلامها (حَوْمَة النِّقْيَان) ، أي مجتمَعُ الأنقاء ، وفي هذه المنطقةتنبت أنقيةُ الدهناء هنا وهنا وهنالك حتى لكأنها خيام ذهبية مبثوثة . وبعضُهَا علم فسمي وله ذكر على ألسنة الرواة . وبعضُها نكرةٌ لايعرُف له اسم . . فمن المعروفة (نقى الجمل) وهو من أبرزها وأشهرها . ويقال إنه هو الذي أوصى ذو الرمة أن يدفن فوقهواسمه قديما (الفرنداذ)وفي حومة النقيان يقول محمدبن علي بن صقمية أمير حليفة سابقا :

حموها من(الوفرا) إلى (حومة النقيان)
إلى (المستوى) و(السر) و(طويق)يرعونه
مداهيل تلعات المها،شرد الغزلان
ثلاث غدن بالزين عن كل مزيونة

ومن أبرزها وأشهرها (نَقَي المُطَـوَّع) . وهو طالبُ علم من أهل (أُشَيْقِر) بالوشم علق حُبّ فتاة أفضى به الى الوجد والولَه فتزوجها وهي لم تكن من طبقته نسبا على ما درج عليه عربُ ذلك الزمان من حماس للنسب يفُضي الى القتل . فكُشف أمرُه وهددتْه العشيرةُ بالقتل اذا لم يطلقها فأبى وحملوه معهم في قافلة ذاهبة للامتيار من احدى مدن ساحل الخليج العربي وقصدُهم اغتيالُه اذا وصلوا الدهناء ،وقد عرف قصدهم ، وحينما وصلوا الدهناء وقد اصطادوا ظبيا أخذ من دمه فنجانا . وجعل يذيب لواعج حزنه وفيض صباتهفي شعر يكتبه في ثوبه حتى اذا أفرغها قصيدةً

طويلة شاكيه باكيه أسلم روحه لبارئها فدفن في هذا النقى . يرحمه الله . . أما القصيدة فمنها :

الاقفى جزا الاقفى ولا خير في فتى
يتبع هوى من لا يريد هــواه
من باعنـــا بالهجر بعنـــاه بالنيـــا
ومن جذ حبلى ما وصلت رشاه

أخذ هذا المعنى (الشريف بركات) ، فقال :

قلته على بيت قـــديم سمعته
على مثل ما قال (التميمي) لصاحبه
إذا الخل وراك الصدود فوره
صدود ولو كانت جزايل وهايبه

يقصد بقول (التميمي) : الاقفي جزء الاقفي في البيتين المتقدمين (لمطوع) أشيقر . . ومن أنقائها أيضا (نقي عجاج) و(نقى المغر) و(نقي أبي الهول).

ومن أعلامها (حرابة) بكسر الحاء، وفتـــح الباء . فتاء مربوطة . . نقى طويل مذروب في نهاية الدهناء من شرق مما يلي (الحتايف) ، يرى من بعد كأنه رمح ويعنيه الشاعر الشعبي المفوه (حنيف بن سعيدان) في قصيدته التي يمدح بها (الدوشان) قال منها :

كزوا لهم من عقب الامطار عساس
وتباشروا بالصلب كثر شرابه
وقاد السلف واستجنبوا قب الافراس
وحطوا (جنيح) شدةمن (حرابة)

ومن أعلامها (الدويدات) جمع دويد. وهي أنقية حمر متجاورة علامة فارقة في المنطقة ، وهن في موضعين من الدهناء في (السرو) وفي (جهام) . وبالمناسبة فقد حدثني أحدهم قال كنت مع ثلاثه من أبناء الملك عبد العزيز — رحمه الله — خرجوا من مخيمه في (خريم) للقنص ، ولما جاءوا عند (الدويدات) تعطلت سيارتهم فبعثوا محدثي راجلا للمخيم من أجل اسعافهم ، وكانوا آنذاك صغارا . . قال فوصلت المخيم بعد لأي وتعب ونصب ، فوجدت الملك عبد العزيز على أحر من الجمر فاستدعاني وأخذ خبري ، وقال هل هم في (دويدات السرو) والا في دويدات(جهام) . قال فبهت لأني لا أعرف هذه من هذه. فنهرني فتلعثمت وقلت فيهن كلهن. فضحك وانصرف عني وأمر بأسعافهم في الحال . قلت : رحمك الله ياعبد العزيز فقد قتلت أرض الجزيرة معرفة واستيعابا ، تجوبها غازيا أومسافرا أو متفقدا . . حتى عرفتك وعرفتها فلم يخف عليك منها شبر .

ومن أعلامها أيضا (نقى سبيت) ،

وهو أبرز أنقية الدهناء وأشهرها ، ولا نعلمُ من هو سبيت هذا الذي أضيف اليه هذا النقى. وهنالك نقيان بارزان في جنوب الدهناء مما يلي البياض يسميان (الخَلِيْلَيْن)، وآخران شماليهما يسميان (قُرَيْنَات عُفُرْ) .

ويطول بنا الدرب لو ذهبنا في تَعَداد أعلامَ الدهناء وما لها من مناسبات ، ولكن يكفي أن نسردَ ماتيسر لنا منها سردا . . فمنها : (نقى التنهات)، و(البدرية) ، و »(الكناسية) و (أوتاد) ، و (جوصياح) ، و(جوجهام). و (الطويسة)، و (سريهيدة) ، و (أم رقيبة). و (السنافية) ، و (الكنهريّ) ، و (الهدب). و (حَزْوى) ، و (عدامة دغيم) ، و (الحصانة) ، و (اليتيمة) ، . . الخ .

ويتخذُ العربُ الدهناءَ ملاذا عن الأعداء المغيرين ينطوون في كثبانها ومتداخلاتها . ويجدون فيها ملجأ يحصنهم من اعدائهم . . أغار قومٌ على آخرين وكان المغار عليهم في (الصمان) مما يلي (الدهناء) ، وقبلَ ان يفاجئوا المغارَ عليهم وجدَ المغيرون شخصا فاعتقلوه لئلا ينذر قومه ، وبعثوا بعين منهم كأنه ضيف ليستجليَ خبرَ القوم ويكشف عددهم واستعدادهم قبل ان يتنبهوا ليغيروا عليهم . ولما هم هذا العينُ بالذهاب قال للمعتقل إني ذاهب الى أهلك ضيفا فبماذا توصيهم . . قال قل لهم : ان الأرض مجرودة فلْتَيعرَّوا جملي الأصهب ويركبوا ناقتي الحمراء حتى آتيهم وكان في هذا الرمز لهم أكبر نذير . . فالجراد هو العدو المغير . والجمل الأصهب هو الصمان . والناقة الحمراء هي الدهناء . . فبادروا بركوب الدهناء وأخفق المغيرون مما كادوا أن ينالوه. ولقد تغني الشعراء بالدهناء وقالوا فيها كثيرا نقتطف من ذلك ماتسنى لنا :

قال أعشى همدان يصف لصوصا :

يمرون بالدهنا خفافاً عيا بهـــم
ويرجعن من (دارين) بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل أمورهم
فندلا رزيقُ المالَ ندل الثعالب

وقال أعرابي حبس بحجر اليمامة . :

هل الباب مفروج فانظر نظـــرة
بعين قلت حجراً فطال احتمالهـا
ألا حبذا الدهنـا وطيب ترابها
وأرض خلاء يصدح الليل هامها
ونص المهارى بالعشـيات والضحى
إلى بقروحي العـيون كلامهـا

وقال كثير :

كأن عدو ليـا زهاء حمولهـا
غدت ترتمي الدهنابه والدهالك

وقال آخر :

جازت القور والمخارم أمّاً
ثم مالت لجانب الدهناء

وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة :

خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا
لصاحب شوق منظراً متراخيا
عسى أن نرى والله ما شاء فاعل
باكثبة الدهنا من الحي باديا
وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم
فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره
لما قابل الروحاء والعرج قاليا

وقال ذو الرمة :

حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها
أمّي (هلالا) على التوفيق والرشد
الواهب المائة الجرجور حانية
على الرباع إذا ما ضن بالسبد

وقال أيضا :

غراء آنسة تبدو بمعقلة
إلى سويقة حتى تحضر الحفرا
تشتو إلى عجمة (الدهناء) ومربعها
روض يناصي أعالي ميثة العفرا

وهكذا يكثرون من ذكرها ، ويحنون الى أجارعها ووعاسها وشقائقها وصرائمها.

وأخيرا فان الدهناء (بِنْيَةً) تُمَدُ وتقصر على خلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك .

هذا هو حديث (الدهناء) ، وقد شاهدتُ أعلامَها وجبتُ سهولَها وسهوبَها ووقفت فيها وقفاتِ المتأمل وما ابرئ نفسي .

وادي الدواسر (١) :

الدواسر قبيلة شهيرة قحطانية أزدية ، ويلتحق بها بطونٌ وافخاذ وأسر عدنانية جمعتهم الدوسرية بالحلف ، وهذه القبيلة انحدرت من سرواتها الى جنوب نجد فملأت حيزا كبيرا منه . . وغيرها من القبائل الأغلب أن يكونوا بدوا رحلا يتتبعون مساقط الغيث ومراعي الماشية ويقطنون المناهلَ في القيظ . . أما الدواسر فهم بدوٌ من ناحية يملكون الابل والماشية ويعطون البداوة حقها ، وحاضرة من ناحية أخرى ، لهم النخيلُ والمدن والمزارع

(الدهناء) المراجع : معجم البلدان . . ديوان ذي الرملة . . بلاد العرب . . ابن بشر . . الرياض عبر أطوار التاريخ . . أخبار الثقات . . راشد الخلاوي .

(١) المفروض أن يرسم لوادي الدواسر بحرف الواو من هذا المعجم الا أن وادي الدواسر لم يعد واديا بالمعنى الصحيح فلقد غلب عليه اسم المنطقة المضاهة الى الدواسر القبيلة لذا آثرنا أن نرسم له هنا بحرف الدال لما ذكرنا.

والبث والحرث ، وبلادهم من أخصب جزيرة العرب وأكثرها مياها . وأصلحها انتاجا ، وأطيبها مرعى ، وأوسعها رقعة . . فحددوهم من الشرق الدهناء ، ومن الشمال الشرقي تمتد حدودهم حتى تأخذ قسما من العرمة . . ومن الخرج تذهب مغربة مارة ببرك فالدبيل فالسوادة الى الهضب هضب آل زايد، ومن الغرب مدافع بيشة وتثليث ، ومن الجنوب تستدخل حدودهم قسما كبيرا من الربع الخالي وأسفل نجران . . فهي بلاد مترامية الأطراف واسعة الأرجاء .

وهذه البلادُ كان يسكنها عقيل وجعدة وقشير وعامر وتميم وحنيفة وهزان ..وغيرهم من القبائل ، كل قبيلة تستقل بدارها من هذه المساحة الواسعة .

ويبدوا أن حكمَ بني الأخيضر في اليمامة الذيمن أهدافه الأولىالقضاءُ علىالقبلية في المنطقة وتشتيتها ومناوأتها ، مما أضطر كثيرا من قبائل المنطقة الى الهجرة الى شمال أفريقيا ووسطها،الى جانب مامر بالمنطقةمن جدوب متتالية أكلت الأخضر واليابس فبقيت هذه القفار والديار خلاء ، مما هيأ الفرصةَ لأقوام آخرين أن يزحفوا اليهامنتهامة ومن السروات ومن غيرها كقحطانوالدواسر ويام وغيرهم.. فكان نصيب الدواسر من هذه التركة الضخمة نصيب الأسد فصادفهم فيها قبولونمو وانتشار فكثرعددهم ونما مالهم وانداحت حدودهم فأصبحت لهم هذه الرقعة الواسعة وهذا الموطن الخصب .

فوادي الدواسر الذي رسمنا له هنا يعتبر على سعته — جزءا يسيرا من أرض الدواسر— فهو إقليم ، ولكن هناك أقاليم لهم غيره .

وهوليس واديا بالمعنى المعروفتشقهالسيول ويأخذ صفة الوادي حقيقة ، ولكنه كان هكذا قديما فتراكمت الرمال على مدافعه وزحفت على مجاريه فظل يحمل اسم الوادي باعتبار ما كان الا ما كان . . من سنة من السنين منذ نصف قرن تقريبا طغت السيول على أعلى واديه الذي هو وادي تثليث . فجاء سيله سيلا عرما في فصلالخريفوداهم أهل الوادي ليلا فأفسد كثيرا، ورحم الله الخلاوي حيث يقول :

وواد جرى لا بد يجري من الحيا
اما جـــرى عام جرى عام عايـــد

وأصل هذا الوادي كان ينحدر من السروات ومن عدة روافد كبيرة ، ويمر ببلدان ومناطق وكل منطقة يمر بها يأخذ اسمها ، فاذا جاوزها أخذ اسم المنطقة التي تليها ، وهكذا فهو اذا أنجد وادي (تَثْلِيْث) واذا أصحر (وادي العَقِيْق) (عقيق عقيل) واذا انحدر مجتازاً (تَمْرَة) و (الكَوَاكِب الآن) ،

يمر (بمنطقة السُّلَيّل) ، ثم يدفع في مغائض ومدافع دوين الربع الخالي ، ثم يتلقفه حضن الربع الخالي.

وكان قديما يدعي (عـَقيق جـَرْم) . وهو غني بمعادن الذهب منذ القدم ، وهو مصداق لقوله عليه السلام فيما يروى: مطرت أرض عقيل ذهباً . .

ومفهوم وادي الدواسر الآن ليس هوهذا الشريط الذي يمتد بطول مجرى الوادي سابقا حوالي أربعين كيلا في عرض خمسة أكيال في المتوسط،وانما المرادُ به الوادي المنطقة ذات الولاية. . والتوابع والملحقات من بادية وحاضرة ،إنه ماحدده شاعره الشعبي بقوله :

لي ديرة قبليها في حوضـــا
وشماليها المشقوق والرقـــاش
وجنوبيها العِدْ المسمى آل زايــد
مظماه خرب ومن وراه مناش
سكانها ودابة من جدارهــا
دواسر لي جا الدهور هشـــاش

فحدود الوادي من الغرب رغوة وجخجوخ وفرشة ظاعن . . وحدوده جنوبا منهل المستجد وخرب ، وحدوده شرقا (فـَرْدَة) وجال العارض والربع الخالي، وحدودها من الشمال ديار قحطان والشيابين .

وبمنطقة الوادي من الجبال المشهورة من الشمال : الحوار ، والريانية ، وصبيحا ، وأسلم ، ويفيخ ، والباقر ، والهبالة ، والعلاقي وبني عيبان ، ويخامر ، والستارة ، وام الفهود والرحيلين ، والخشب ، والا صيم ، والصخر وام الناس، وصدعة ،والصعيرا . والجنبة .

ومن الجنوب : المقطم ، سران ، بليق ، دريع ، وهطان ، البراعيم البيض ، والبراعيم السود ، وجويل ، والحصيين ، والمصقرة. وبني مصيقرة ، وابرق المقاريب، والجزلى السودا والبيضا ،وبني سنامة،وسدير الأبيض. وسدير الأسود ، ومخيط ، والمواعيل ، ووثال ، وهضيبة ابن جملا ، وبني ضحية ، وأعلام أخرى غير هذه .

والمعروف في قاعدة بلادِ الدواسر وبلدانه انها تسمي باسم فخذ القبيلة التي تسكنها أو الأسرة التي تحتلها . . فقاعدة الوادي تسمى (الحَمَاسِين)باسم بطن كبير من بطون الدواسر ، وهكذا بالنسبة للبطون والافخاذ الاخرى التي تسكن الوادي في الغالب ... فبلدان الوادي وقراه هي : الخنابجة ،الزويرا، السراجي ، الشرافا ، الشريدة،العشاش ، الفرعة ، آل عويمر ، الفرعة آل عريمة، القويز ، الكدود ، العويضات ، اللهمة ، آل ناهش ، اللدام،المراجيح ، المعتلى ، النويعمة ، الولامين ، كمدة ، مقابل ، نزوى .

أما مواردُ المياه بمنطقة الدواسر فهي : أبو كعب ، أبو هريس ، أبو خيالة ، البتيرى ، الثغيرى ، الجرب ، الجفيرة ، الحمرانية ، الحوار ، الحصاة ، الحفير ، الخضراء ، الحزيم ، الرقيقة ، الريانية ، الرزيز ، الرويقي ، السلام ، الصويتي ، الطويلة ، الطوال ، العينية ، الفقيقي ، القصير ، المطيريحة ، المستجد ، المنجور ، النعامة ، الهبالة ، الهطال ، الهوة ، الاعيفر ، بلثقا ، ثريا ، ثغران جخجوخ ، جفير الدحي ، جلاجل ، حفاير آل قرنين ، خزام ، رغوان ، رغوة ، ريبة ، سران ، صدعة ، ظاعن ، عريعر ، عيدال حميدى ، العسيلى ، العرجية ، العريجا ، العيينة ، الهملة ، عليق ، عيبان ، عسيلان ، عشيرة ، قنى ، ماسل ، ماروك ، مويسل ، مكلبة ، مريخة ، مطرجم ، نجيفان .

ولوادي الدواسر من أحداث نجد ووقائعها نصيبه ونحن موردون هنا ما وصل اليه علمنا من ذلك .

ففي سنة (١٢٨٣هـ) وبعدَ الجفوة التي حصلت بينَ سعود بن فيصل آل سعود وأخيه عبد الله حاكم نجد الشرعي . . ذهب سعود الى الجنوب ومر بعسير فنجران واستنجد بأهل نجرانَ على حرب أخيه عبد الله فأنجدوه وعلى رأسهم أمير طائفة من يام (أبو ساق) ، وجهز معه غزوا فيهم اثنان من أبناء أبي ساق فزحف سعود بجيشه الى وادي الدواسر ، ولما علمَ به عبد الله جهز جيشا بقيادة أخيه محمد ، فتقابل الجيشان في قرية (المعتلى) بالوادي ، فانهزم جيش سعود وقتل اولادُ أبي ساق وجمع من يام ، وفر بعدها سعود الى الشرق .

أما عبد الله بن فيصل ففى السنة التي بعدها جهز جيشا قصدَ به وادي الدواسر ، فقطع فيه نخيلا وهدم بيوتا وأخذ أموالا تأديباً لأهل الوادي حينما ناصروا أخاه سعودا .

وقبل ذلك في سنة (١١٩٩ هـ) جاء وفد من وادي الدواسر الى الدرعية يرأسه ربيع وبدن أبناء زيد ، فأعلنوا طاعتهمَ وإيمانَهم بالدعوة السلفية وانقيادهم لها .

وجرى منهم بعد ذلك ماجري من نقض ومحاولة خروج على الولاية ، ولكنهم عادوا سنة (١٢٠٢ هـ) الى الطاعة والانقياد .

وانجبت الوادي رجالاً هم مضرب المثل في الكرم والشجاعة ومكارم الأخلاق ، فيقول الخلاوي يصف أزمنة شهباء مرت على نجد :

خلت نجـــد ما يلقى بها كاسب الثنا
الا (ضمين) يم وادي الدواسر
ويذكر لنـــا بالصوب الجنوبى خير
شقى حرد الايدي مكرم الضيف ناصر

ومن رجالها البارزين : الشجاعُ المغوار ربيع بن زيد الذي كانت له مواقف بطولية وأيام مشهودة ووقائع معدودة .. ومنها رجال آخرون لهم شهرة ومكانة . .

ووادي الدواسر الآن قاعدته ومنطقته : بلاد ، ناهضة ، ومنطقة حية ، فيها المدارس والمصحات والمرافق العامة والزراعة المتقدمة ، وقد تفجرت خلالَها ينابيعُ المياه التيارة واتجهتْ الأنظار نحوَها لما يرتقب لها من نهضة زراعية مقبلة ، وهي ملتقى طرق (عسير) و (نجران) و (الرياض) وعالية نجد وجنوبها . . وتبعد عن الرياض جنوبا حوالي سبعمائة كيل يربطها به خط معبد ، ومنطقتها مربوطة ، بالمنطقة الوسطى امارة الرياض ، ولها مستقبل زراعي وتعديني مر موقان .

دوّار .

بفتح الدال ، وتشديد الواو مفتوحة ، فألف ، وراء . .سجن اليمامة المخيف المرعب ينفرُ اللصوصُ من ذكره ، ويتعوذون من شره . . هيأت أرض اليمامة بما فيها من جبال شامخات وغابات وأدغال . . هيأت المجال للصوصها أن يكثُروا وأن يعوذوا بشعابها عن سطوة الأمراء والحكام ، فرصد لهم سجنُ دوار ، وجعلوا يحتالون على اللصوص ببعضهم البعض ، ومن وقع تحتَ أيديهم استقبله دوار ولبئس المنزل .

وكان ابراهيمُ بنُ عربي والي بني أمية في اليمامة شديدا على اللصوص . وعلى المجرمين ، ونصيره في عمله دوار حتى لقد سماه الأستاذ حمد الجاسر (موطد الحكم الأموي) في كتاب ألفه عنه .

ولولا الله سبحانه ثم الحزمُ والقوة والحكمة التي سلكها الملك عبد العزيز في اليمامة بعد أن استفحلتْ فيها الفوضى وطغى فسادُ لصوصها لبقيت مستقرا ومنطلقا لذئاب البشر ، ولكن اللهَ أراد بها خيرا .

قال أحدُ لصوص اليمامة (جحدر) ، وكان ابراهيم بن عربي قد وكل به دوارا :

إني دعوتُكَ يا إلـــــهَ محمــد ... دعوى فاولهـا لي استغفــــار

لتجيرَني من شرّ ما أنـــا خائفٌ ... ربَّ البرية ليس مثلك جـــار

تقضي ولا يُقْضى عليك واعـا ... ربي بعلمك تنزلُ الأقــــدار

كانت منازُ لنـا التي كنا بهـا ... شتى والّفَ بينَنــا دوار

سجنٌ يلاقي أهله من خوفـه ... أزلا ويمنع منهــم الزوار

(وادي الدواسر) المراجع : ابن بشر .. ابن عيسى . . سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . . راشد الخلاوي ،

يغشوُن مقطـــرة كأن عمودها
عنق يعــرق لحمهــا الجــزار

وقال أيضا :

يا ربَّ دوار أنقذ أهلَه عجـــلا
وانقض مرائره من بعــد إبرام
رب افنه بخراب وارم بانيــه
بصولة من أبي شبلين ضرغام

وقال عطارد اللص :

ليست كليلة دوار يؤرقــــني
فيهــا تأوه عان من بنى السيد
ونحن من عصبة عض الحديد بهم
من مشتك كبله فيهم ومصــفود
كأنمــا أهل حجر ينظرون مــتى
يروني جارحــاً طــيراً أباديد

ويرجح الأستاذ حمد الجاسر في كتابه (الرياض عبر أطوار التاريخ) أن ابراهيم بن عربي باني هذا السجن قد اتخذ منطقة في العرض اسمها (العُقَير)، يرجح أن تكون الموضع المسمى (المُغَيْدر) لما فيها من الأثار سابقا، ولاتساع مكانها وصلاحها للسكنى .

الدّنـــان :

بفتح الدال المشددة، والنون بعدها الف فنون : جبل يقع جنوبي ليلى شطر الربع الخالي بمنطقة الخضران من الدواسر وارصه منخرق وادييي (الشطبة) (والضعية) بمحاذاة منطقة (المقرن) وقد عناه الشاعر الشعبي بقوله :

يا مرقب الدنان يا مرقب الثبت
يا مرقبي يوم السنين العجايــب
ما شيب المقرن معي يوم شيبت
هو انثنى غمر وانا صرت شايب
ادمه وريمه والمها يوم شرفت
واللي بغلبه ينسفن الهبــايب
انسل سليل الداب من مضرب الثبت
واختص في عظم يوالي الترايب
يبدي معي مثل الغرابين لا شرفت
يشفن معا هذرابتي بالنهايب

ذو دُوْرَان :

بضم الدال، وإسكان الواو، وفتح الراء، فألف ونون . . قال ياقوت : ذو دوران : بأرض ملهم من أرض اليمامة ، كانت به وقعةٌ في أيام أبي بكر (رضي الله عنه) بين ثمامة بن أثال، ومسيلمة الكذاب ، كانت لمسيلمة على المسلمين ، فقال رجل من بني حنيفة :

ألَمْ تَرَنا على عهدٍ أتــانـا
بملهم والخطــوبُ لها انتهــاء

(دوار) المرجع : معجم البلدان .
(ذودوران) المرجع : معجم البلدان .

فشلّ الجمع جمع أبي فضيـــــل
بذي دوران اذكـــره اللقـــاء

أبو فضيل يريد به أبا بكر (رضي الله عنه) فأجاب عمر بن ربيعة السلمي :

أيـــا حنفي لا تفخـــــر بقـــرء
أتانا بغتـــة ولنـــا العـــــلاء
فما نِلْتُمْ ولا نِلْنـــــــا كبيراً
بذى دوران إذْ جَدّ النجـــاء ا هـ

قلت : ولا يوجد الآن علما بملهم يحمل هذا الاسم فيما أعلم.

الدَّيْلَم :

بفتح الدال مشددة ، واسكان الياء ، وفتح اللام ، فميم . . قال ياقوت : قال الحفصى : في العرمة من أرض اليمامةماءٌ يقال له (الديلم) وثم (الدحرضان) ، وهما ماءان لبني حدان بن قريع ، وأنشد قول (عنترة) يعنى :

زوراء تنفر من حياض الديلم

وفي كتاب التصحيف والتحريف لحمزة . . حدثني ابن الانباري قال :حدثني أحمدُ بن يحي ثعلب قال : لقيني أبو محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه اعرابي فقال: جئتكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعى ، أليس يقول في عنترة :

زوراء تنفر من حياض الديلم

أن الديلم الاعداء فسلوا هذا الاعرابي فسألناه . . فقال : هي حياض بالغور قد أوردتها أبلي غير مرة . ا هـ

قلت : لا أبو ملحم ولا الاعرابي جاءانا بفائدة. . فأي غور هذا والحديث. عن العرمة والدحرضين وما حولهما ، ولمن هذه الحياض و أين تقع ؟؟! انه خبر مبتور لا يمكن التعويل عليه .

ولا أعلم في العرمة ولا فيما حولها علما يحمل هذا الاسم .

ومن التكلف أيضا ما ذهب اليه بعضُ الباحثين من أن الديلم هي ، مدينة الدلم الآن، فإن الدلم اسم حديث للخرج أولقاعدة الخرج على الأصح ، وقد نخل الهمداني هذه الأمكنة نخلا ،وسمى مناطقها كلها ولم يذكر الدلم، ثم ماذا يجعل ناقةَ عنترة حينما شربت بماء الدحرضين متجاوزة (الخضرمة) وما حولها وما قبلها وما بعدها من سيوح الخرج وعيونه ومياهه الغزيرة لتذهب للديلم (على فرض صحته) .

أقول: إن كان ثمة ماء اسمه الديلم في العرمة أو ماحولها، فقد انطمس اسمه وخبره.

(الديلم) المرجع : معجم البلدان .

حرف (الـذال)

ذا القـــامان :

واحدهما : ذا القام . . قال ياقوت : واديان باليمامة اذا التقى سيلُهما صارا واحدا سمى ملتقاهما الريب . ا هـ

قلت : ولا أعرف علمين يحملان هذا الاسم في تلك الجهة .إلا جبلين فارعين بارزين شهيرين . . يقال لهما : (ذقانان) ، غرب (الصرة) . . وينحدر سيلهما في (وادي الركا) ومنه الى (الريب) . . فلايبعدأن يكون المراد هما .

ذات أبواب :

قال ياقوت : ذات أبواب : قالوا في قول زهير :

عهدى بهم يومَ باب القريتين وقد
زال الهما ليج بالفرسان واللجـــم

باب القريتين التي بطريق مكة فيها ذات أبواب : وهي قرية كانت لطسم وجديس، قال الأصمعي : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : وجدوا في ذات أبواب دراهم في كل درهم ستة دراهم، من دراهمنا ودانقان، فقلت : خذوا مني بوزنها وأعطونيها فقالوا : نخاف السلطان لأنا نريد أن ندفعها اليهم . . والله أعلم . ا هـ

قلت : لا نعرفُ اليومَ في ديار طسم وجديس علما يحمل هذا الاسم ،وما يقارب ذلك ثنية في جبل العرمة يقال لها : (بُوَيْب) ، وتقدم الكلام عليها في حرف الباء .

وهناك حزَنٌ في جانب الدهناء بالعرمة يقال له أبواب، ليس عنده ما يدل على العمران

وهناك أبوابٌ في المنطقة الشرقية بلاد وبها آثار والاقرب ُ انها على طريق حاج تلك الجهة ، وقد امتد نفوذُ طسم وجديس الى تلك الجهة ، فلايبعد أن تكون المرادة بهذه الترجمة . . والله أعلم .

أم الذّر :

كجمع الذرة : ثنية مشرفة على بلد (الزلفى) ، يسلكها الذاهب منه والآيب اليه، وهي ملتقى الطرق الآتية من (المَجْمَعَة) و (سُدَير) أومن (الارْطَاوِيِّة)أو مابينهما وبين الزلفي أو ما وراءهما . . وهي ثنية مشهورة عندَ أهل تلك الناحية ، وقد ذللت أخيرا وعبد منحدرها .

وهناك شعبٌ ينحدر من قمة العرمة مما يلي طريق بويب شماليه ، يصب في وادي (جُرَيْذِي) ، يكثر فيه الشيح والقيصوم، يسمى (أم الذر) أيضا، أذا تركت ثنية بويب

(ذا القامان) المرجع : معجم البلدان .
(ذات أبواب) المرجع : معجم البلدان .

خلفك وأنحى بك السيلُ على منحدرات (جريذى) فهو الشعب الذي يسايرك من اليمين . .

ذَرْو :

بفتح الذال ، وإسكان الراء ، فواو . . قال ابن الفقيه : ذات ذرو ، من غيرهاء، من أودية العلاة باليمامة ، وقال الصمة بن عبد الله القشيري :

خليليّ قوما أشرفا القصر فانظرا
بأعيانكم هل تونسان لنا نجدا
وإني لأخشى أن علونا علاوة
ونشرف أن نزداد ويحكما بعدا
نظرت وأصحابي بذروة نظرة
فلو لم تفض عيناي أبصرتا نجدا
إذا مرّ ركب مصعدين فليتني
مع الرائحين المصعدين لهمعبدا اه

قلت : أطولُ قمةٍ في العلاة التي تسمى الآن : (قرى شنة) ، ولا يبعد أن تكون (ذروة) . . هذه هي (قرى شنة) وأنها التي عناها (الصمة) بهذا الشعر .

أما الآن فلا يوجدُ في العلاة شعبٌ ولا جبل يحمل هذا الاسم . . وهذه غير ذروة التي في عاليه نجد الشمالية .

(ذرو) المرجع : معجم البلدان .

ذُوَيْبان :

بضم الذال ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وفتح الباء ، فألف ونون . . جبلٌ أسمر في قلب رمل (الغُزَيْز) أقربُ الى منطقة (جو) و (الغَطْغَط) ، تليه هضبات سمر مثله اسمهن (مَعَانِيق) ، ولهن ذكرٌ قديم . . وسوف يأتي الكلامُ عليهن إن شاء الله .

وهذا الجبل (ذويبان) يقع في (خبةّ) بين حبلين من حبال (رمل الغزيز) ، يمره طريقُ (القوَيْعِيّة)المعبد ، يتركه شمالَه للمتجه غربا . . وهو جبللهرؤوسٌ بارزة ويمتدّ من الشمال الى الجنوب .

ذُوَيْبَان :

بضم الذال ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وفتح الباء ، فألف ، ونون . . صيغة مبالغة لكثرة الذئاب ، وهوغيرمهموز ، وهو رافد من روافد وادي(بوْضَة) (أباضقديما) من أعلى وادي حنيفة ، يقع بين شعبي (النّظِيم) و (العِدّل) شمال هذاالوادي .

الذّوَيْبَة :

تصغير ذيبة ، على لغة من لايهمز . .منهلٌ لضبة قديما تلقاء البطين .

قال في بلاد العرب : وان اتقيت اللصوص على ورد (مبايض) فان عن يمينه بأسفل واديه حسيا ، فما أو فمين يسمى الذويبة .

قلت : لا يُعرف الآنَ بأسفل مبايض حسى يحمل هذا الاسم ، ولا شك أنه اندثر وذهب فيما ذهب ومن ذهب .

الذِّيْبِي :

نسبة إلى الذئب .. شعب ينحدر من صفراء مستند عليها رمل الغزيز بمحاذاة أنوف رأس (نَسّاح) من الشمال ، وجنوبَ غرب بلدة (المُزَاحِمِيّة)) ينحدر هذا الشعب حتى يصبُّ في روضة (الخَرّارَة) مع بعض الروافد الأخرى ، وهو أكبرُها وأشهرها .

والخرارة والمحلية ومبهلة . رياضٌ في فم وادي الأوسط (مِلْك سابقا) في فمه من الغرب .

ويتعلق بصفراء الذيبى من الغرب أنف بارز فارع مشهور يسمي : (خَشْم الذيبى) أشهرُ من واديه الذي ينسب اليه، يشرف على منطقة الجله وما حولها من الشرق ، وهو من الأعلام البارزة المشهورة في تلك الجهة (خشم الذيبى) .

الذِّيْبِيّات :

جمع يرادُ به المثنى . . شعبان متجاوران صغيران فى أدنى وادى (لَبَن) (بطن الحَال) سابقا ، اذا دخلتَ هذا الوادي فأول شعبين تمر بهما على يسارك هما (الذيبيّات) ويفرق بينهما بالذيبية العليا والذيبية السفلى.

ومثلهما (أمها ت الذئاب) شعبان متجاوران صغيران في أسفل (وادي صَفّار) في محل الذيبيات من (لبن) ، تقع أمهات الذئاب في (صفار) سواء بسواء.

(النويبة) المرجع : بلاد العرب .

حرف (الـراء)

رَاح :

كراح اليد . . قال ياقوت : راح قاع في طريق اليمامة إلى البصرة بين (بنبان) و (الجرباء) . . . والجرباء : ماءة لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم . اه .

وقال في بلاد العرب : وجميع هذه الرياض من (السلى) تدعها يمينك إذاجزعت وادي (بنبان) ، تريد البصرة من اليمامة ، وهي مزارع اعذاء لبنى (حنيفة) ، ثم تنهض من ثنية الجرداء فتصير في قاع يقال له الراح ، فإذا جزته وقعت في (العرمة) ، فتمر في واد خرج بين صدى جبل ، والخرج الخشن كثير الوعور حتى تنتهى إلى ماءة لبنى سعد ، يقال لها (الجرباء) . ا ه

قلت : هذا القاع معروف الآن ولكن نُسْي اسمه فلا يذكر أبدا ، إذا سلكت بالسيارة طريق الخفس الشرقى ، وجعلت رمل الغينة بجانبك الأيسر ، وأقبلت على (زَوْر صالِح) أبرز أنف في العرمة هنالك — تنحدر على هذا القاع تصب فيه سيول الثمامة الغربية وماحولها ، وبجانبه خبرى كبيرة هى (خبرى الثمامة) ، ومنه مطلع الشمس (حشة) تسمى (حشة جويعد) والحشة الحزون المتداخلة الوعرة ... وقد اتخذ الملك خالد بن عبد العزيز من هذا القاع وما حوله مزارع له ... وسوف يأتي الكلام على هذا الطريق المذكور هنا وما ورد فيه من أعلام على كلامنا على (العَرَمَة) في فصل (العين) من هذا المعجم إن شاء الله .

رَأْس الكَلْب :

رأس جبل بارز يطل على الخرج من الناحية الجنوبية الغربية ممايلي جبال (شعَارى) ، يرى من بعد كأنه رأس كلب يشرف من مرتفع على جو ، ولذا سمي هكذا .

وهو الذي أقبل من تلقائه (حسان بن تبع) في جيش كثيف يريدمهاجمة (جديس) بعد أن استعدته اختها طسم عليها فأبصرت (الزرقاء) هذا الجيش المقبل ، فأنذرت جديساً فلم يغنها النذر ، وفي ذلك يقول الأعشى :

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها
حقاً كما صدق الذئبى إذ سجعا
إذ قلبت مقلة ليست بكاذبة
إذ يرفع الآل (رأس الكلب) فارتفعا
قالت أرى رجلا في كفه كتف
أو يخصف النعل ، لهفي أية صنعا؟؟
فكذبوها بما قالت فصبحهم
ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا

راح : المراجع : معجم البلدان . . بلاد العرب .

فاستنزلوا أهـــل(جو) من منازلهم
وهدموا شامخ البنيـــان فاتضعا

وقد ذكره ياقوت فقال : (رأس الكلب) جبل باليمامة ، ويقال إنما هي قارات تسمى (رأس الكلب) . اهـ

وقال البكري : (رأس كلب) على لفظ الواحد من الكلاب ... جبل باليمامة، قال الأعشى : إذ نَظَرتَ .... البيت..

قال الهمداني (الكلام للبكري) : لما صار حسان بالجيش في (رأس الكلب) ، رأته اليمامة فأنذرت به وبينه وبينها أقل من ثلاث مراحل ...

قال المسيب بن علس :

رأت فوق رأس الكلب شخصا بكفه
على البعد كتف أو خصيفة لاحـــم

انتهى كلام البكري .

ويرى بعضهم أن (رأس الكلب) قمة في رأس جبل (أبو ولد) ، والصحيح ما ذكرنا .

أبو رَاكِز :

بفتح الراء ، فألف . فكاف مكسورة ، فزاي ... جبل في منطقة الخرج جنوب بلدة (الدُّلَم) ....

رأم :

بفتح الراء والهمزة ، بعدهما ميم : قال ياقوت : رأم : مهموز ويخفف، والرأم في الأصل البو أو ولد ظأرت عليه غير أمه، قال بعضهم :

كأمهات الرأم أو مطافلا

وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء ، قال الشاعر :

كأن حفيف الخصيتين على استها
حفيف رحى رامية ضاع بوقهـــا

وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة . يحول بينها وبين يبرين والبحرين والدهناء.اهـ

قلت : هذا الجبل لا أعرفه ولم أسمع له ذكرا على ألسنة الناس ... والله أعلم.

رَامــَة :

أكثر الشعراء من ذكر رامة ، وخصوها بالذكر ، وتركوا فيها فرائد وشوارد ... ورامة التي يرسم لها الآن ليست المشهورة على ألسنة الناس وهجيرى الشعراء ،وانما هذه رامة منزوية خاملة الذكر هضيبة

رأس الكلب : المراجع : معجم البلدان . الرياض عبر أطوار التاريخ. البكرى ، الهمداني .
رأم : المراجع : معجم البلدان .

هرمية الشكل فارعة ، تشرف فوق قف يقع جنوب شرق قرية (سَدُوْس) . لم أجدلها ذكراً في كتب المنازل والديار ، وإنما أهل (سدوس) و(حُزْوى) من تحتها يعرفونها بهذا الاسم (رامة) .

وفي مساجلة شعرية بين الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، والشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر بن معمر وردت (رامة) في شعر الشيخ عبد الرحمن بن حسن بحكم أن الشيخ ابن معمر من أصحاب سدوس ، قال الشيخ :

تخطت لنا وهنا وعَنّ لهــا الوصل
وقد أكملت فيها الملاحة والــدل
لها فاحم ضاف على الردف سابغ
ووجه يضاهي البدر هام به العقل
لها منزل ما بين (حزوى) و(رامة)
ومن دون واديها الصوارم والأسل

الرّائغة :

بالراء المشددة المفتوحة ، بعدها ألف ، فهمزة مكسورة ، فغين مفتوحة ، فهاء ... قال ياقوت : قال الحَفْصِي : الرائغة : نخل لبني العنبر باليمامة ا هـ .

وقال في بلاد العرب : ومياههم (قشير) بالدبيل شباك كثيرة . منها الجاذبة ، ثم الحضرة ثم الصحبيـــة . والصبيغاء . والقشـــيرة ، والرابغة ... الخ .

قلت : لا أعرف اليوم باليمامة علما يحمل هذا الاسم ... والله أعلم .

الرّبّانيّـــة :

بضم الراء المشددة ، بعدها باء مشددة مفتوحة ، فألف ، فنون مكسورة ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء ... قال ياقوت : من مياه بني كليب بن يربوع بأرض اليمامة ، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة . اهـ

وقال في (بلاد العرب) : ثم في رملة يقال : لها : جراد من ناحية اليمامة ، ماءة يقال لها : الرُّبّاء (بالضم) لبني عبدالله بن بكر بن سعد بن ضبة . ا هـ .

قلت : لا أعرف الآن ماءة تحمل هذا الاسم في اليمامة ... والله أعلم .

رِبْق الداهيــــة :

الرّبق بكسر الراء ما يربق فيه البهم صغار الغنم تربط فيه برقابها ، ، والداهية

الرابغة : المراجع : معجم البلدان . . بلاد العرب .
الربانية : المراجع : معجم البلدان . بلاد العرب

واحدة الدواهي وهي المصائب .

قال ياقوت : ربق الداهية : من مياه بني عدي بن عبد مناة باليمامة ، عن ابن أبي حفصة . ا هـ .

قلت : لا أعرف علما باليمامة يحمل هذا الاسم .

الرَّثَمَـــة :

بفتح الراء المشددة ، والثاء ، والميم ، فهاء ... من الرثم ، وهو أصلا الارتداد في أرنبة الأنف ، وتوسع في استعماله فأطلق على كل ما كان يحمل هـــذه الصــفة ...

وهذا طرف (نَفُوْدَ بنْبَان) (الغَيْنَة سابقاً) طرفه من الشمال مما يلي (الخفْس)، إذا أقبل على الانتهاء يأخذ في التلاشي التدريجي حتّى يلامس السهل ، ويشكل عند ذلك (جَرْعاء) ممتدة ذات خميلة ملتفة تنبت : الأرطى ، والعلندى ، والعشر ، والعرفج والرمث .... وغيرها من النباتات.

أبا الرّثي :

بفتح الراء ، وتشديدها ، وكسر الثاء ، فياء ... خل في نفود بنبان ، تمر منه الإبل والدواب ، يفضي إلى قاع منبسط هنالك تجتمع فيه سيول غربي الثمامة وزورصالح وما حولها . يقال له : (الهجلة) . وهو ما عناه صاحب (بلاد العرب) بقوله : ثم تنهض من ثنية الجرداء فتصير في قاع يقال له : الراح ... ا هـ .

وتحت الخل من الناحية الغربية روضة تضاف إليه اسمها (روضة أبا الرثى) ، تجتمع فيها سيول الأودية والشعاب التي شرق بنبان شمالي واديه ، أشهرها شعبان .. شعب (أبو طُلَيْحة) ، وهو الذي يلب لوادي بنبان شماليه ، وشعب (المرْحُوم) وبه تفرغ (بِحَار حَمّاد) ، وهذه الروضة ليست بكبيرة ولكنها واقعة في مدمات أرض جميلة في مثل الساقية بين النفود وبين الصفراء ،ونباتها طيب ومنزلها جميل يرتادها متنزهو الرياض وأهل وادي حنيفة ... ولقد جئتها وهي متشحة بعميم النبت ومتزرة تنفح عرف الخزامي والنفل والشيح والقيصوم ، وتنتشر حولها الخيام وأخبية البادية ، وتنثال قطعان الماشية هنا وهنالك منها ..... فكانت معجبة مطربة..

ولا أجد لها ذكراً في ما بين يدي من المراجع ، ولا شك أن اسمها قد تغير وأضيفت إلى (أبا الرثى) ... والرثى معناه:

الربانية المراجع : بلاد العرب . . متن اللغة . .

(الخلط والجمع، فلعل ما في هذا الحل أو روضته من مختلف النبت أعطاه هذه الصفة.. والرثو عندهم الهزيل المنقطع، فلعل صعوبة اجتياز هذا الحل تجعل مجتازه رثواً أو رثيا منقطعاً ..)

الرِّجْــــل :

كواحدة الأرجل، ومثلها رجل بدون الألف واللام .. رسم لهـا ياقوت فقال عن الأولى : الرجل بكسر أوله وفتح ثانيه : موضع بشق اليمامة، قال الأعشى :

قالوا نمــار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالأبلاء فالرجـــل

قال الحفصي : يريد رجلة الشعور، ورجلة أخرى لا أدرى لمن هي .

وقال عن الثانية : رجل بكسر أوله، بلفظ إحدى القدمين، ذات رجل موضع في ديارهم، قال المثقب العبدي :

مررن على شراف فذات رجــل
ونكــبن الذرانح باليمــين

وقال نصر :رجل موضع قرب اليمامة.اه

قلت : أما ما ذكره الأعشى في صدر بيته نمار، وبطن الخال، فمعروفان .. وأما العسجدية . والابلاء . والرجل، فلا تعرف الآن .. وقد تقدم الكلام على بطن الخال في حرف الباء من هذا المعجم.

أم رجُـــــوْم :

بضم الراء والجيم فواو وميم ؛ ذَاتَ الرجوم جمع رجم وهو البنية من الحجارة توضع على رأس جبل علامة. أوينظر منهاالرعاةوالحراس : وهذه تقع أسفل (وادي الأحور) قارة بارزة بها رجوم و(حجايا) وتبعد عن (مراة) جنوباً نحواًمن خمسة وأربعين كيلا .

ولعلها التي قصدها الشاعر بقوله :

أنا امس الضحى عدّيت في عالي ام رجوم
أخيل العذارى زملهــن يوم ينحنـــه
أنا يا وجودي وجد من قيل يا مرحوم
توفى لعـــله عقب فرقاه للجـــنة

رَحْبَة الهَدَّار :

الرحبة متسع الأرض وفسيحها، والهدار بفتح الهاء، وتشديد الدال المفتوحة، فألف، وراء .. رافد كبير من روافد (وادي حنيفة)مما يسيل على (أباض)(بوضة الآن) مما يسيل عليها من الجنوب، بل هو أكبر روافدها .. وسوف يأتي الكلام عليه في بابه إن شاء الله .

الرجل : المراجع : معجم البلدان .

وهذه الرحبة هى أوسع مكان في وادي حنيفة وأخصبه ، يحدها جبل (مُصيْقِرَة) من الشمال ، وجال (بوضة) من الجنوب وفوهة بوضة من الغرب ، وأسفل وادي (الخُمَر) وروافده من الشرق .

وقد ذكر ياقوت هذه الرحبة فقال : (رحبة الهدار) باليمامة ، قال الحفصى : الأبكين جبلان بشرفان على رحبة الهدار ، ثم تنحدر في النقب ، وهو الطريق في الجبل ، فإذا استويت على (تل الرحبة) فهي صحراء مستوية ، وفي أطرافها قطع جبل يدعى (زُغْرُب) و(المروغة) و (ذات اسلام) و(النوطة) و(غيطلة) ، قال مخيس بن أرطاة : ثم تمضي حتى تخرج من الرحبة فتقع في العفير . ا هـ .

قلت : ذكر ياقوت هنا أعلاما هى : (النقيب) و (زغرب) و (المروغة) و(ذات أسلام) و(النوطة) و(غيطلة) .. هذه الأعلام لا يوجد من أسمائها الآن شيء اللهم الا (ذات أسلام) ، فهى يمكن أن تكون شعب ينحدر على (وادي حنيفة) من تحت قرية (الجبيلة) ، يلب (بعقرباء) من الجنوب ، ورأسه متعلق بالقف الذي في قمته الآن (كاشف الأجواء) (الرادار) .. هذا الشعب يسمى الآن (سلام) ، فيجوز أن يكون: (ذات أسلام) المذكور ضمن هذه الأعلام .

رَحَيَـــان :

مثنى رَحًا ، وتثنى بالواو أيضاً ، والياء أكثر ، ومن جموعها : أرحى ..وهى الحجر المستدير فوق آخر مثله يطحن به .. والعرب يسمون الجبل الذي يشبه الرحا بها ، ومنها (رحًا بِطَان) .

ورحيا اليمامة هاتان يقعان بين (وادي الترابي) وبين أرض (الدُّغْم) على حد فاصل بينهما ، احداهما حمراء الشمالية منهما ، والأخرى سوداء ، وترى إحداهما من الأخرى إذ المسافة بينهما تقرب من عشرة أكيال في أرض منبسطة لا تحجب الرؤية بينهما ، ويشبهان في تكوينهما الرحا .

وقد ذكرهما الهمداني في كتابه : (صفة جزيرة العرب) ، فقال : ويقابل العرمة غار المغرة وغار الطين الذي يأكل الناس ومقابل لهما من مطلع الشمس رحا ابل ورحا غنم . ا هـ .

كانتا تسميان كذلك قديماً ، أما الآن فيميز بينهما : برحا الحمراء ورحا السوداء .. ومدقق النظر إذا جاوز (عُبَيْد الجافي) وهو على طريق المنطقة الشرقية متجهاً إليها من الرياض يرى الرحيان عن يمينه مطلعَ سهيل إذاعلا النشز الذي بعد العُبَيد .

أبو رُخَـــيْم :

براء مضمومة ، وخاء مفتوحة ، فياء ساكنة ، فميم . . من الرُّخمة ، بالضم ، وهي البياض في الرأس من الحيوان وغيره.. قد تكون طبيعيَّة وقد تكون من تكاثر (مرش) الطير على أنوف الجبال ، خصوصاً الرخم فينسب إليها لإلفها هذه الرعان الممتنعة . . ومنه المثل : أعز من بيض الأنوق . . والمراد الرخم ..

وأبو رخيم قرن جبل متقدم من العرمة إلى بطن (بُرْمَة) شماليها بينها وبين (البُوَيْبِيَّات) مقابل (لِفَيْضَة أم رُكْبَة) من الشرق ، حوله أبارق ودكادك توشح سفوحه ، وبرأسه بياضة يققة هى الرخمة سمي بها . .

وهناك رعان أخرى تسمى بهذا الاسم لوجود هذه الصفة بها . . منها : رعن شمال خشم الذيبي من الأنوف الفارعة ، ومنها : (جبل الرخم) — ثبير غيناء — بمكة المكرمة ، وهكذا . .

وعلى مسافة حوالي خمسة أكيال من جبل (أبي رخيم) تلقاء (مهب الهيف) القرن بين الجنوب والغرب في جرعاء من الأرض حولها أبارق .. هناك كهف تحت رضيمة متطامنة في شبه خبت من الأرض ، ووجهه تلقاء الشمال تبني الرمال أمامه . . هذا الكهف توجد به كتابات قديمة أثرية ، أرجح أن تكون حميرية . . وقد مر بهذا الكهف رحالة منذ ما يزيد على مائة عام وأرخ مروره بجانب هذه الكتابات والنقوش بسنة (١٨٧٢ م) ميلادية ، وربما تكون هذه الكتابات والنقوش أقدم وأوضح ما في منطقة اليمامة من كتابات ونقوش ، وحول هذا الكهف من الناحية الشرقية الجنوبية آثار ممرات مياه وتكوينات تلفت النظر ، وقد غمرت الرمال طائفة من هذه الكتابات وزحفت على فم الغار حتّى لا تشاهد بعض النقوش والكتابات إلاّ بصعوبة ، والعجيب أن هذه الرضيمة الّتي فيها الغار يختلف تكوينها ، فبعضها حجر (جرانيتي) صلب كميت اللون ، وبعضها جيري متآكل بحيث بدأت معالم الكتابة فيه تتلاشى ، بينما ما كان في الحجر الصلب بارزاً واضحا .. ولا أستبعد أن يكون لهذا الكهف قبل أن تغطى الرمال جوانبه وجزءاً كبيراً من بابه . . شأن جعل هؤلاء يسرقون في الكتابات والنقوش في جوانبه وسقفه .. ولا آمن أن يكون ممتدا لما خلفه تحت طبقة جيرية تقوم فوقها مصانع الماء وبعض الآثار.. وبالبحث والدراسة العلمية المتخصصة سوف

رحيان : المراجع : صفة جزيرة العرب . . .

يتبين ما ربما يكشف لنا عن ناحية مجهولة عن هذه المنطقة . .

ولقد ذُكر لي هذا الكهف لمجرد أنه كهف تنبسط أمامه رمال ناعمة نقية ، مما يجعله يجذب المتنزهين والمستظلين ، وما ذكر لي عنه ما به من كتابات ونقوش فكانت مفاجأة لي أن أراه هكذا ..

لقد حرصت على أن أجد هذا الكهف لمجرد أنه كهف فأتعبت نفسي بالتجوال في مظانه مرتين ولم أعثر عليه لغموض مكانه ، وعثرت عليه في المرة الثالثة مع بعض الأدلاء من بادية المنطقة الذين كثيرا ما يخطئونه إذا أرادوه . . ولكن لعل فيما وصفت لك من المسافة بينه وبين جبل (أبي رخيم) وجهته ما يدلك عليه .. وأزيدك فأقول : أن هناك أبيرقا أسود الرأس إذا صرت في الكهف كان منك على أيسر القبلة قليلا وعلى مسافة ثلاثمائة وعشرة أمتار من الكهف ، وإنك لترى هذا الأبيرق وأنت على خط الرياض — بويب — ويتميز بشخوصه وسواد رأسه . . وما أراك بعد هذا ستخطيء عين هذا الكهف . . .

الرّزَيْقِيّة :

بضم الراء وفتح الزاي فياء ساكنة وقاف مكسورة وياء مشددة مكسورة فهاء :

قرية صغيرة من قرى الأفلاج يسكنها طائفة من آل عمار الدواسر يقال لهم آل مانع وبهذه القرية حصون وآثار وأطم وتسقى مزارعها من مياه الآبار قريبة المنزع لا يتجاوز عمقها مترين .

الرَّعْن :

بفتح الراء وإسكان العين وتفتح فنون : واد من أودية (مراة) يقع جنوبها بمسافة أربعة أكيال ، وينحدر على سبخة هنالك شرق (مراة) واصل الرعن أنف الجبل فيجوز انه سمي هذا الوادي بالرعن حوله ، ويقول الشاعر الشعبي (العوني) يحدد مدينة بريدة.

معلومها خشم الرعن من شمالها .

الرّغَام :

بفتح الراء المشددة ، والغين ، بعدها ألف ، فميم . . والرغام دقاق الرمل . . ومنه أرغمته إذا الصقت خده بالرغام التراب الدقيق .

والرغام هنا اسم حبل رمل مشهور باليمامة انقرض اسمه هذا وسمي (عُرَيْقَ البُلْدان) ، وطرفه من الجنوب يسمى : (طُرَيْف الحَبْل) .

ويمتد هذا الرمل من الشمال إلى الجنوب بما تقرب مسافته من مائتي كيل ، وعرضه يتراوح بين خمسة عشر إلى عشرين كيلا ،

ويقع غربه (المُسْتَوى) و (الهوابِج) وأكثر بلاد (الوشم) إلى (صَفراءالشمس)

ويقع شرقه (الزّلْفِي) و(الغــاط) و(الحَمَّادَة) و(سبخة القَصَب) وقف (أُعَيْوِج) إلى (روضة آل كثير) .

وداخله مما يلي (الزلفى) قرى ذات نخيل ومزارع في منخفضات عميقة تقوم تلال الرمل فوقها كأنها شوامخ الجبال ، وتدعى هذهالقرىوالمزارع (عُقَلاً) بالضم جمععُقْلَة وهي البئر أو الثمد أو الحسى قريبات المنزع ، مأخوذة من العقال ، وهو لقصره يجذب به الماء إذا كان قريب المنزع ، وهي كثيرة المياه طيبة الأرض ، غير أنه لا يصلها إلاّ راكب جمل أو دابة أو راجل ، أماالسيارة فلا تكاد تصلها إلا في النادر . . وهى كثيرة ولهــا مسميات مختلفة .

وحبل الرغامهذامتصلبرمل(الثُّوَيرات) وهي منطقة رمل كبيرة متكاوسة متداخلة ، نقطة ارتكاز لحبال رمل عدة ، تنطلق منها مجنبة ومشرقة ومشملة ومغربة .

وفي حبل الرغام خُلُول جمع خل ، وهو المنفذ والطريق المسلوك بمنزلة الفج أو الريع في الجبل ، تسلكها قوافل الإبل قبل والسيارات الآن ، منها من الشمال :

١ — (**خَل زُلَيْغيف**): بضم الزاي وفتح اللام ، وإسكان الياء ، وكسر الغين ، وإسكان الياء أيضاً ، وفاء . . أكبر خلول رمل الرغام يخرج من مدينة (الزلفى) متجهاً غرباً ويقطع هذا الرمل ، والآن سلكه الطريق المعبد فذل صعبه وحط من كبريائه ، وهو يخرج إلى شمال (المُسْتَوِي) مما يلي (الحُوَيْشَات) .

٢ — **خل أبي الصّلاَبِيْخ** : ذيالصلابيخ جمع صلبوخ ، وهي الحجارة الجرانيتية التى تستقدح منها النار ، ربما به رؤوس جبال ، من هذا التكوين تنبث منها هذه الصلابيخ في هذا الرمل هنالك فسمى بها .

وهذا الخل مواجه لبلدة(الغاط)منالغرب ومنفذ لهــا ولمن يمر بها ولمن حولها .

خَل رُمْحَيَن : مثنى رمح واحد الرماح ، وهذا الخل يضاف إلى نقيين متناوحين متقاربين في هذا الرمل ، فارعين بارزين كأنهما رمحان ، يأتي الخل من عندهما ويعبر هذا الرمل من شمال الوشم وإليه .

خَل النّقِيَ: وهو أحد الخلول المعتبرة التي تشق هذا الرمل من الوشم وإليه ، وعناه زياد بن منقذ حينما تشوق بلاده وهو في اليمن من قصيدة طويلة ذكر فيها خل النقى ، فقــال :

متى أمر على الشـــقراء معتســـفا
خل النقى بمروح لحمها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلهـــا
من الثنايا التي لم يقلها ثرم

خَل القَصَب : يخرج منه الطريق من غرب الوشم إلى شرقه ، وبالأخص من شقراء إلى القصب ، وهو الذي سلكه الآن الطريق المعبد من الوشم إلى الحمادة وغيرها ، ومنها إلى الوشم .

وهناك خلول أخرى ، منها : **خل السّلَم ، وخل السّنَيْدِي ، وخل ثَرْمَدَاء ، وخل الأثلة** ، وغيرها .

وبهذا الجبل أعلام بارزة ، وعلامات فارقة ، تحدد بها المناطق ، وتوصف بها الطرق ، ويعين بها الاتجاه .

منها (رمحان) علم بارز في هذا الرمل ترى من بعد ، وتحدد بها الأمكنة في تلك الجهة شرقاً وغرباً .

ومنها (الفَهْدة) هضبة متوسطة ، هذا الجبل شقراء يراها من بشرق هذا الجبل خارجه ، كما يراها من هو غربه من بُعْد علامة فارقة وإمارة واضحة ، ولها ذكر قديم ، تراها من صفراء الوشم من بعد ، وتراها من مرتفعات (العَتَك) وما حوله من بعد أيضاً .

ومنها (طُرَيِّف الحَبْل) مثل بارز وحد فاصل ، هو موقف طرف هذا الجبل من الجنوب ، كثيراً ما يحددون به ويعلمون به في تلك الجهة .

ومنها (زبارة هيلا) قبالة الداهنة في هذا الرمل ... نقى كبير ململم معروف عند أهل تلك الجهة .

ويقع غرب هذا الرمل قف مستطيل هو صفراء الوشم ، ينحدر سيله على الوشم ثم في حضن هذا الرمل ، فيتكون منه رياض ومغائض ومرابخ في حضن هذا الرمل من الغرب .

وشرقه (جَبَل طُوَيق) بينه وبينه (الحَمَادة) ، فإذا أخذت نصيبها من سيول وجه طويق الغربي انحدرت السيول في حضن هذا الرمل من شرق فتكون رياضاً ومغائض ومرابخ ...

فمن رياضه الغربية : (روضة الحَوْبَجة) ، و(روضة الرُمْحيّة) ، رمحين ، و(روضة ثَرْمداء) ، و(روضة الطّريف) .

ومن رياضه الشرقية : رياض (الزُلْفي) و(الغَاط) ، و(رياض السُّلم) ، و(روضة العِكْرِشيّة) ، (وروضة آل كَثِير) ، و(روضة البُرْدان) ، و(روضة أم سدر)

وذكر ياقوت الرغام فقال : وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم ، قالت امرأة من بني مرة :

أيا جبلي وادي عُرَيْعِرَة التي
نأت عن ثوى قومي وحم قدومها
الا خليا تجرى الجنوب لعله
يداوى فؤادى عن جواه نسيمها
وقولا لركبان تميمية غدت
إلى البيت ترجو أن تحط جرومها
فإن بأكناف الرغام قريبة
موهلة ثكلى طويل نئيمها ا هـ

وقال في (بلاد العرب) : الرغام رمل لضبة ولعمرو بن تميم ، وهو رمل مطل على الحمادة ، وبه قرى كثيرة .

الرضيمة :

بضم الراء المشددة ، وفتح الضاد ، وإسكان الياء ، فميم مفتوحة ، فهاء : واحدة الرضم : لها من اسمها نصيب رضيمة صغيرة في رأس حزن شمال الشوكي من منطقة (العرمة) لولا تفردها في هذا المكان وما جرى حولها من حدث لما استحقت الذكر .

جرت حولها وقعة أو (مناخ) كما تسميه البادية في اصطلاحاتها الحربية بين كل من سبيع ، وبني حسين ، وبني الظفير خالد من جهة ، ومطير ، والعجمان ، والسهول من جهة أخرى . وانهزم فيها سبيع وأحلافهم ، وفيها يقول (راكان) بن حثلين :

الجمع قلط يم سوق المباعة
والبل تعقل والجماعة يحلون
واللي يبي له من عياله بضاعة
قل له يوصيهم مع اللي يذلون
الجمع كمل ما بقى إلا زعاعه
ضرب القديمي كمل اللي يوالون
بني عمر في حربهم سم ساعة
لي من هزعناهم شوي يعيون
هم الذي سيف شباته مراعه
وأنا الذي نلطم شباكل مسنون
يشدون فوح القدر وأنا قداعه
نقدع شباهم كل ماجو يعيلون

رَغَبَة :

بفتح الراء والغين والباء ، فهاء ... من الرغب بالفتح ضد الرهب ، ومنه قوله تعالى : يدعوننا رغبا ورهبا ... أو من الرغاب ، وهي الأرض اللينة لا يجري ماؤها ... إحدى بلدان (المِحْمَل) مما يلي (الوَشْم) في منبسط من الأرض بارزة ظاهرة ترى من بعد ، يأتيها سيلها من قبل

صفحة طويق الغربية مما يلي (خَشْم الحصان) وشعابه التي حوله تتجمع السيول في رغبة، وإذا ارتوت نخيلها ومزارعها اندفع سيلها مشملا مغرباً يفلق رمل رغبة ويخرج على (بَدَايِـع رغبة)، ومنها يخرج إلى (أعَيْوِج)، وربمـا إلى (سبخة القَصَب) ذات الملح المشهور.

وحول (رغبة) مراتع جيدة، ورياض مشهورة، فمنها (روضة أم الشُقُوق)، هذه تقع بين (رغبة) وبين (نفودها) رملها، وهي أثيرة عند أهل رغبة، وقريبة. ومنها (روضة آل كثير)، و(وروضة أم السِّدْر)، (وروضة الطُريف)، و(روضة البُرْدَان).

ويقابل رغبـة من الشرق (خَشْم الحصان) أبرز أنوف (طُوَيق) وأشهرها، يطل على رغبة من عل، وكأنه يقول لها: هاأنذا عندك لن أبرح أبداً ... ويطل عليها من الشمال الشرقي جبل (الغُرَابة) وكأنه معرض عنها ومعط وجهه لبلدة (ثَادِق).

وبرغبة (بتَيل) سامق على نحو بتل الأوائل بني من الطين، داخله درج حلزوني الشكل يصعد حتى قمته، بني منذ زمن طويل ليشرف على ما حول البلدة ويراقب من به سائمتها، ويتفقد من يمر بأرضها أيام كانت البلاد غير آمنة، وحمايتها في ذمة أهلها ... ونعم بأهل (البصيرة) حماة أباة.

ولقد ربطت رغبة بخط معبد يصلهـا بالرياض وقاعدة المحمل (ثادق) وغيرها، وهي تبعد عن الرياض نحواً من مائة وخمسين كيلا نحو الشمال الغربي.

ويسكنها من الأسر آل عجلان من هذيل والعرينات من سبيع، وبها خوالد ومطران وتميم وأسر أخرى لا تحضرني أسماؤهم، وبها من بني خضير أُسر لهـا شهرة وذكر كالجراسي وغيرهم.

ولقد كانت بلدة (رغبة) في مكانها الآن قديماً، ولأمر ما نزح أهلها وبنوا في مكان غيره، ثم عادوا سنة (١٠٧٩ هـ) وأعادوا بناء بلدتهم على أنقاض البلدة الأولى ولا تزال.

وفي سنة (١١٠٤ هـ) قتل عبد الله بن سرور العريني من كبار أهل رغبة.

وفي سنة (١١٦٣ هـ) توفي الشيخ حمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن الشيخ اسماعيل بن رميح العريني السبيعي قاضي بلد رغبة.

وفي سنة (١١٦٥ هـ) اتفق أهل سدير ومنيخ والزلفي والوشم وقبيلة الظفير رئيسها فيصل بن شهيل بن صويط وغزوا (رغبة)

وحاصروها، ولكن جماعة من أهل رغبة كان منهم خيانة، فصالحوا الغزاة وبعد أن دخلوا البلدة خانوا شروط الصلح، فنهبوا البلدة وأفسدوا فيها.

وفي سنة (١١٧١ هـ) كان مبارك بن عدوان صاحب حريملاء قد ناصب آل سعود في الدرعية ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب العداء وكلماصالحوه علىأن يعود إلى رشده وينضوي إلى جماعة المسلمين عاد فنكث، ولما شددوا الحصار عليه في حريملاء فر وذهب إلى المجمعة وسدير، واستفز من استفز منهم، وكر راجعا يريد مهاجمةأمير حريملاء، ولكنه داخله الرعب فنزل بمن معه على (ماء الفُقَيْر) من رغبة وعدلوا عن مهاجمة حريملاء، فهاجمواعلياًالجريسي في (رغبة)، وحرقوا نخيلها، وقتلوا راضي بن مهنا بن عبيكة، فخذل أهل حي الحزم من رغبة الجريسي وجماعته ولم يعينوهم ضد الغزو المهاجم ... ولما رحل الغزاة قام الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود بغزو رغبة وهدم منازل الحزم وشرد أهله، لأنهم كانوا ضدالجريسي ويحبون زواله على يد هؤلاء الغزاة ولكنهم لم يفلحوا هم وغزاتهم ... ولذا يقول الجريسي من حربية له:

والعريني تغشاه الملامة
لازم الحزم جعله للهدام

وقد تعرضت رغبة لبعض حملات المصريين والأتراك، فقطعوا نخيلها وقتلوا من قتلوا منها.

وعلى (رغبة) خيم عبد العزيز بن متعب بن رشيد غب استيلاء الملك عبد العزيز على الرياض، وأقام على رغبة مدة طويلة، وأخذ يتنقل على (الحسى) و(حفر العتك) مدة طويلة أيضاً.

ومن المصادفات العجيبة في الأسماء أن بلدةرغبة هذه يجاورها بلدةاسمها (البَرَّة) تقرن معها أحيانا في الاسم، فيقال: رغبة والبرة أو البرة ورغبة ... وأحيانا تثنى البرة هنا، فيقال: البرتين، يعني البرة والعويند، وأحياناً تفرد ... بينما يوجد في عالية نجد جبلان متجاوران، أحدهما يقال له: (رغبا)، والآخر يقال له: (البرة) ... وأحياناًتفرد البرة وأحياناً تثنى باعتبار أن البرة هناك جبلان مقترنان.

وقد قال (كثير) في (رغباء):

أبت أبلي ماء الرداة وشفها
بنوا العم يحمون النضيح المبردا

رغبة: المراجع: ابن عيسى. ابن بشر. معجم البلدان. المجاز بين اليمامة والحجاز -.

إذا وردت رغبـاء في يوم وردها
قلوصي دعـا أعطاشـه وتبلدا
فإني لاستحييـكم أن أذمكـم
وأكرم نفسي أن تسـيئوا وأحمدا

أبو رُفَيْـع :

بضم الراء ، وفتح الفاء ، وإسكان الياء ، فعين ... يطلق هذا الاسم على شعبين قرب الرياض ، أحدهما يقع شمال الرياض قريبا منها أصبح الآن أحياءعامرة وشوارع مزدهرة متلألئة ، وهو ما وقع غربي (المُرَبّع) شماليه حيث مبنى الأمن العام ووزارة الحج والأوقاف ومعهد العاصمة النموذجي ، وما حول ذلك كانت هذه شعاباً ،ويتكون من مصبها شعب أبي رفيع ، وكان يسقى جملة من نخيل شمال الرياض ... وفي سنة (١٣٢٨ هـ) سال هذا الشعب باندفاع لم يعهـد له نظير فاقتحم مدينة الرياض وخرب فيها كثيراً من المساكن واجتاح أموالاً ، ولا يزال أهل الرياض يذكرون (سنة أبي رفيع) .. وأخيراً اتخذ له حاجز من الحجارة في زمن الملك عبد العزيز وصرف مصبه إلى (البَطْحَاء) ، ومجراه الآن معطل بحكم شمول العمران منطقته ، ولا بد له يوماً ما أن يجري ، وصدق الشاعر الشعبي راشد الخلاوي حين قال :

وادٍ جرى لا بد يجري من الحيـا
إما جرى عام جرى عام عايـد

فليحذر الذين يستهينون بشأن السيول من معاودة جريانها من حيث كانت تجري . .

أما الشعب الثاني فهو الواقع بين (قَـرِي عِرْقَة) وبين (السَّرْحِيَّة) من طريق ، الدرعية ، هذا الذي ينحدر سيله من أرض جامعة الرياض وينصب على نخل ومزرعة سمو أمير منطقة الرياض سلمان بن عبدالعزيز ومنه يفضي إلى وادي حنيفة مما يلي عرقة ..

أبو رُكْبَة :

كركبة الإنسان ، والمراد بها الهضبة الصغيرة المنفردة تكون علامة يضاف إليها العلم الذي تقع فيه ... وهذا كثير ... والمراد هنـا :

١ – شعب ينحدر من قمة العرمـة الشمالية ويسيل في روضة (العَتَك) ، وبه منهل لقبيلة السهول ، وماؤه عذب ، وعمقه ستة أبواع ...

٢ – شعب ينحدر من قمة (العرمة) شرقي (البوبيات) ويذهب مشرقا حتى يصب في (وادي جريذي) من تحت ماءته بحوالي أربعة أكيال ، يلب به من الناحية الجنوبية شعب (الهُشَيّم) ومن الناحيـة

شمالية (وادي جريذي) وبه غدير يمكث شهرا يسمى (غدير أبي حيشة) .

أم رُكْبَـــة :

بيّنا معنى الركبة في رسم (أبورُكبة) وأم ركبة روضة تقع بين (الرياض) وبين نعرمة مما يلي ثنية (بُوَيْب) ، وجبل (أبي رُخَيْم) كانت روضة من أجل الرياض ومع طول الجفاف غمرتها سوافي الرياح ولم تعد تحمل صفة الروضة على حقيقتها ..

يسيل بها شعب (بُوَيْب) و(البُوَيْبيات) وما حولها جنوباً وشمالا ...

وبوسطها رضيمة فريدة بارزة تسمى في نعرف ركبة ، تضاف هذه الروضة إليها أم ركبة — ذات الركبة — يمر طريق (بُوَيب) بينها وبين جبل (أبي رخيم) ..

رُمَـــاح :

بضم الراء ، وفتح الميم ، بعدها ألف ، فحاء ... وأورد ياقوت خلافاً فيه .. هل هو رماح بالحاء أو رماخ بالخاء المعجمة ؟.. وساق الخلاف ، ثم رجح أنه بالحاء المهملة ، وأورد قول جرير :

أتصحــو أم فؤادك غير صــاح
عشــــية هم صحبك بالرواح؟

تقول العاذلات عــلاك شــيب
أهذا الشيب يمنعـــني مراحي؟!

يكلفني فؤادي من هــــواه
ظعــائن يجتزعن على (رمــاح)

ظعائن لم يدن مــع النصــارى
ولا يدرين ما ســمك القــراح

وفي (رماح) يقول ذو الرمة :

وفي الأظعــان مثل مها رماح
علتــه الشمس فادرع الظــلالا

ويقول أيضاً :

كأن نعــاج الرمل تحت خدورها
بوهبين أو أرطى رمــاح مقيلهــا

وقالت إعرابية :

خليــلي إن حانت بمورة ميتــتي
وأزمعتما أن تحفرا لي بها قــبرا

الا فاقــرا يا منى السلام على فــتى
وحرة ليــلى لا قليــلا ولانزرا

سلام الذي قد ظن أن ليس رائياً
رماحاً ولا من حرتيه ذرى خضرا

ويبدو أن هذه الأبيات تعني رماح العالية .

وقال كثير :

كأن القــــيان الغر وسط بيوتهم
نعــاج بجو من رماح خلالهـــا

هم أنديات بالعشي وبالضحى
بها ليل يرجوا الراغبون نوالها

وذكر البكري (رماحا) وساق الخلاف في ضبطه ... هل هو بالحاء المهملة أو بالخاء المعجمة ؟ ثم أورد بيت جرير في (رماح) ، وقال : ولكثرة المها في رماح قال الشاعر يعني النساء ، وهو عبيد بن الأبرص :

وقد باتت عليه مها رماح
حواسر ما تنام ولا تنيم

ثم قال : وقد وصله الجعدى بعاذب ، فدل أنهما متجاوران ، قال :

تأبد من ليلى رماح فعاذب
وأقفر ممن حلهن التناضب
وأصبح قارات الشفور بسابسا
تجاوب في أرءامهن الثعالب
ولم يمس بالسيدان نبح لسامع
ولا ضوء نار إن تنور راكب

ثم قال : وعاذب بديار يشكر ، وهم مجاورون لتميم ، فأراد الجعدي رماح الذي بديار بني ربيعة بن مالك .

والتناضب أماكن معلومة تنبت التنضب . وقارات الشفور : معلومة هناك .

قلت : أما التناضب فمعروفة معلومة ، وهن الروضة الشمالية من من (خُرَيْم) . تسمى حتى الآن : (أم التنضب) تمييزاً لها عن الأخرى التي تسمى : (القرعاء) تمييزاً لها أيضاً .

وأما (قارات الشفور) فغير معروفة الآن وليس لها ذكر ... وكذلك (عاذب) ، فانني لا أعرفه الآن ولم أسمع له ذكرا هنا .

وعهدت رماحا منهلا تعوى ذئابه في الشتاء ، ويكثر قطينه في الصيف من الخيام وبيوت الشعر ، ويكثر ورده من الإبل والغنم حتى لكأنها أجزاع النخيل ، أو مجهمات الحرار ، ينصب على كل بئر من آباره طاقتها من (المقامات) ، وكل مقام يشتغل أربعاً وعشرين ساعة ، وكل وارد يعرف ساعته أو ساعاته ، وهكذا .

وماؤه عد مكين رسين لا يغيظ جمه ولا يتكدر ماؤه عذب زلال ... وعمقه خمسة وثلاثون باعا على مقام البئر ...وآباره خمس ، هي ، (الجَبْرِيَّة) ، (والزّيدي) و (السّيارِيَّة) ، و (بُطَيْحان) ، و (كُتلان) .... ومن أشهرها وأغزرها ماء (الزيدي) ، فهم يقولون : (من أشبعته الدهناء أرواه الزيدي) ، وكذلك بئر (الجبرية) ، يقولون إذا أرادوا أن يبالغوا في كثرة الماء : (كأنك على جال الجبرية) .

وللجمالين من سبيع اختصاص في رماح .

ولعمق آبار رماح يقول بعض الشعراء الشعبيين :

يا تل قلبي تل دلو رماح وسط القليب
صار العوض منها العراقي والدلوما كفاه

أما الآن فقد أصبح رماح بلادا عامرة ذات عمران وأسواق ونشاط تجاري ، وبها مرافق حكومية ومواصلات وطرق تربطها بالرياض ، فهي الآن بلد كبير بعد أن كانت منهلا ، وحاضرة بعد أن كانت بادية .

ولرماح مستقبل بحكم مراتعها ، فهي بين (الدهناء) من ناحية ، وبين (العرمة) من ناحية أخرى .... وكلاهما من أطيب المراتع وأخصبها .

هي مجمع طرق ، وملتقى قبائل ، ومتوسطة بين عدة مناطق ، وماؤها عذب غزير ، وجوها صحى ممتع لا سيما في فصل الشتاء والخريف والربيع ... تقع على حافة وادي الطوقى الجنوبية ملتقى كثير من أودية (العرمة) .

وقدذكر الهمداني رماحا في ذكره لأمكنة الوحش ، وفي ذكره للأنقية وألويةالرمل .

ورماح يتوسط منطقة العرمة شمال الرياض بميـــل قليل نحو الشرق ، يبعد عنها نحواً من مائة وعشرين كيلا .

وفي رماح وأهله يقول حويدي العاصمى :

يا فاطري ليــلة وردنا رمـــــاح
يا ضيقة في الصدر لونك تدرين
عــد طويل ويذكر أنهيمــاح
ميران مشهاته فريق الجمالــــين

ويقـــول :

يا هـــل الركايب كان معكم دليلة
ترى سبيع عدهم وردوا لـــــه
خمس وثلاثين قليبـــة طويلة
لى جاهم الطارش سقوه وسقوا له

ويتبع إمارة رماح من القري والهجر : (الرمحية) ، (رويغب) ، (الحفنة) ، (الحفــر) ، (سعد) .

ومن المناهل : (أبو ركبة) ، (الثمامة) (الجافية) ، (جريذي) ، (الحفاير) ، (الحفيرة) ، (الحميسية) ، (السلح) ، (الغويرة) ، (الغيلانة) ، ((اللبجة) ، (نمــلان) ، (مصدة) ، (نفيخ) ، (العجاجة) ، (جنيب) .

الهمداني . . .معجم البلدان . . .

الرِّمَادَة :

بفتح الراء المشددة ، والميم ، بعدها ألف ، فدال مفتوحه ، فهـاء . . مؤنث رماد ...ذكرها ياقوت فقال : والرمادة أيضاً موضع في شق بني تميم ، ولعلها في طريق البصرة ... وقال الحفصي : الرمادة وقرماء،من قرى امريء القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة ذات نخيل ، ورمادة أبيط : سبخة بحذاء القصيبة بينها وبين الجنوب تفضي إليها أودية الرغام ويؤخذ منها الملح ، قال ذو الرمة :

أصيداء هل قيظ الرمـادة راجع
لياليـه أو أيامهن الصـوالح

قلت : أما (الرمادة) فلا وجود لها الآن في هذا الموقع الذي وصفه ياقوت والحفصى ، ولا شك أنها قد بادت وهي على ما ذكره في ما يسمى الآن (قصور ثادق) أو في حضن رمل الرغام مما يلي (البردان) ، فهناك بقايا آثار وطلول ونخيل تشرب بعليا جنوب السبخة المذكورة ... وأما السبخة فموجودة وتصب فيها أودية (العَتْك) الأعلى ، ووادي (رغَبَـة) ، وشعاب (أعيـوجْ) ، وغرب (الغُرابـة) ، و (مُشَاش المِراطيب) ، و (البَكَرات) ، و (الشَفيْعي) ، وما زاد من مياه روضة (العِكْرِشيّة) ، ووادي (القصب) .

وبها معدن ملح لا يزال عامراً خاص بأهل القصب ، يعمرونه ويصطفون ملحه .

وقوله : أودية الرغام ، ربما بحكم المجاورة وإلا فالرغام رمل لا أودية له . ولو قال : أودية جنوب الحمادة أو أودية فوهة (العتك) الأعلى لكان أصح .

أما بيت ذي الرمة فالظاهر أنه يقصد موضعا يقع شرق الدهناء ذكره صاحب كتاب (بلاد العرب) وعدد من مناهل تلك الجهة .

رمـال اليمامـة :

تنبث في أرض اليمامة رمال متفرقة تطرز أرضها ، وتتخلل وهادها ونجادها ، وتلون نباتاتها وتشكل مرعاها ، ويختزن ثراها ما يتساقط عليه من الأمطار ، فيبقى جوفه ندياً ، ونباته رويا ... وهو مظهر من مظاهر الخصب وديمومة المراعي . .

فأما شرق اليمامة فتمتد (الدهنـاء) بمحاذاته من الجنوب حيث تنطلق من الربع الخالي وحيث أقصى اليمامة من ركنها الجنوبي الشرقي ، وتأخذ مشملة حتى نهاية اليمامة

معجم البلدان . .

في زاويتها الشمالية الشرقية ، فتقف اليمامة هنالك وتذهب الدهناء إلى حيث وصفناها في باب الدال من هذا المعجم ، ويحاذي الدهناء من اليمامة (الأفلاج) ومستقرات أوديته : (الجَدْول) ، (والبيّاض) ، و(هُرَيّسان) ، ثم (الحرج) ومنخرقات أوديته ورياضه ، ثم (العرمة) ومدافع أوديتها ورياضها ، ثم جمجمة (أم الجَماجِم) إلى (السّياريات) وهي حبل يأخذ من الدهناء مغربا حتى يلتقي برمال (الثّوَيْرات) التي تشكل حداً طبيعياً فاصلاً لشمال اليمامة حتى شرق القصيم وصحراء (المُستوِي) .. وينطلق من رمال الثويرات ذراعان من الرمال آخذتان في الجنوب نحو قلب اليمامة ، أمّا احداهما فذراع جذماء وهو ما يسمى برمال (الصّوَيْحي) شرق (الزّلْفى) جاعلة روضة (السَّبَلَة) يمينها آخذة مع ظهر جبل (مُجَزّل) حتى مشارف (سَمَارود يْعان) وهناك تقف . .

أما الذراع الثانية . . فذراع رحبة سبطة ، تنطلق من رمال (الثويرات) مجنبة ، وهى (حَبْل الرّغَام) قديمًا ، و (عُرَيق البلدان) الآن ، وتذهب إلى قلب اليمامة حيث تقف عند نهاية (اقليم الوَشْم) جنوبا أمام طرف جبل (عُرَيْض) الشمالي ، وهنالك يسمى : (طريف الحبل) ، وهى تشق منطقة الوشم من الشمال إلى الجنوب . وبها أعلام ومسميات سوف نتعرض لها في مكانها من هذا المعجم إن شاء الله . .

وحول طرف (عريق البلدان) من الجنوب شرقيه تقوم رمال تمتد من الشمال إلى الجنوب ، هى ما يسمى بـ (نُفُودرَغبَة) .. (نفود) صغيرة لا يتجاوز طولها عشرة أكيال في عرض خمسة . شرقيها روضة (أم الشقوق) ، وغربيها (الفُقَيْر) و(روضة آل كثير) ، وشماليها قف (أعَيْوِج) ، وجنوبيها (سَحَق رغبة) ..

أما (كثيب الغَيْنَة) ، أو ما يسمى بـ (عُرَيْق بَنْبَان) ، أو ما يسمى بـ (نفود المُعَيْزِلَة) . . فهذا أيضاً يمتد من الشمال إلى الجنوب بما تبلغ مسافته قريبا من ثمانينَ كيلا في عرض يتراوح بين الكيل الواحد وخمسة أكيال ، حيث يستدق جنوبا وينبسط شمالا ، وطرفه الشمالي ينفرش ويرق عند غربي (رياض الحَسْف) (الخَفْس الآن) ، وتنبسط وعساؤه حتى تصل إلى منخرق وادي (دَقَلَة) أمام (الخفس) . وطرفه هذا يسمى : (خشم (الرّثمَة) . .

أما طرفه الجنوبي . . فيقف أمام طريق خريص حينما يعبر منطقة (السُّلى) ، ويسمى : (المعيزيلة) ، وسمى بهذا الاسم لأن هذا الطرف ينفصل عن الكثيب بفاصل

يجعله كأنه منعزل عنه ، ولذا سمي بالمعيزيلة وطرف هذا الكثيب الآن من الجنوب زحف عليه عمران مدينة الرياض . . فما أدري أيهما سوف يطغى على الآخر ، ولكل نبأ مستقر . .

وهناك رميلة متداخلة تستند على أبارق جنوبيها ، يقال لها : (الزوَيْلِيّات) جنوب الرياض ، بينها وبين الخرج ، ولاسمها نصيب من واقعها فكأنها من بعد بسط ذهبية تجلل رؤوس هذه الآطام (زويليات) (تصغير زَوالي) ، وهى البسط العجمية ، هذه يراها سالك طريق الخرج على يمينه حينما يحاذي مغارة (هِيتْ) . .

ويقابلها جنوباً بين أسفل (وادي نَسَاح) و(عَفْجَة) و(وادي حنيفة) تحت (الحائر) رمل يجلل تلك الجبال والوهاد حتى مشارف (الخرج) ، وفي هذا الرمل (دارة الحُجَيْرة)بين (نَسَاح) و(حنيفة)

رملة المِغْسِل : وتسمى الآن (الضَّوَيْحِي) (غير ضويحي مجزل)، وهو رمل ممتد من الشمال إلى الجنوب في طول ما يقرب من ثلاثين كيلا : وعرض خمسة أكيال في المتوسط ، وهو يلب بجبل (الدّام)من الغرب مواجهـا لصفحته وواقعاً بين خضراء الخرج (الدلم) و(زُمَيْقَة) و(المُحَمّدي) و(نَعْجَان) واقع بينها وبين (الدّام) وطرفه الشمالى يتلاشى أمام(نعجان) تقريباً ، وطرفه الجنوبي يقف أمـــام (خَفْس دِغْرة) (خَسْف دغْرة) . .

ويقول الهمداني في (صفة جزيرة العرب) : (ثم أسفل من ذلك القرى من اليمامة الضبيعة والملحا والخرج وهو في قنع الرمل والقنع مفضى القاع والرملة فالرملة في أصل الدام وهى تسمى رملة المغسل ، وبين الدام وبين الرملة اللوى وهي سكة بين القف والرمل ، وفي اللواء ماء يقال له : السويدية في مدفع وادي المغسل ، وهو واد يجري من قطمان ومن جوجان ومن الشعنة بسفل الجبانة جبانة الخرج) . . اهـ .

قلت : وقد طغت هذه الرمال وأخفت بعض هذه المعالم ، لأن هذه الرملة مائرة متكاوسة لوقوعها بين صفحة (جبل الدام) وبين القرى والمزارع ، فهى منخرق رياح الشمال والجنوب . .

كثيب الدّحِي : هذا الرمل يقع جنوب اليمامة غربها مواجها لصفحة جبل طويق من الغرب منطقة ما بين فج (وادي بِرْك) إلى فج (الكَوَاكِب) ، وبين صفحة الجبل وبين الرمل مستقرات سيول الجبل الغربية وتسمى : (السّاقِيَة) ، أما هذا الرمل فطرفه الشمالي يقف أمام فوهه (وادي برك) ، ويمتد له

أجارع ودكادك تحول بين السيول التي كانت تنحدر مع برك قديماً وهي سيول (الرّيْب) و(الرّكاء) و(العمق)، وغيرها من السيول في تلك المنطقة وجعلت تستقر في سبخة منداحة فسيحة، حاولت مع رفقة لي قطعها بالسيارة في الصيف حيث لا ماء، ولما أمعنا بها قليلا ساخت بها عجلات السيارة وبعد لأي عدنا أدراجنا ....

يأخذ هذا الرمل في الامتداد جنوباً حتى يقبل على فج (الكواكب) أسفل (وادي الدواسر) قبل دخوله الفج، وهناك يقف.. وفيه فواصل واسعة قبل طرفه الجنوبي بقليل ويبلغ طوله نحواً من مائة كيل في عرض عشرة أكيال في المتوسط ... ويسمى قديماً رمل (الدُّبَيْل) وإليه أشار الهمداني في (صفة جزيرة العرب) وذكر مياهه وحدده، وسوف نلم بشيء من ذلك إن شاء الله عند ذكر أعلامه .

حَبْل وادي الدّواسِر : عندما يقف حبل (الدّحِي) حيث وصفنا يقوم غربيه حبل آخر، يمتـــد من الشرق إلى الغرب، تنبسط نخيل ومزارع وقرى وادى الدواسر تحته من الجنوب، وتظل ملازمة له وملازماً لها حيث ينتهي وتنتهي بما أقدر مساحته بخمسين كيلاً طولاً في عرض لا يتجاوز كيلين في المتوسط للرمل فقط، ويحاذي طرفه الغربي من الجنوب وعساء يقوم بها بعض الأنقية، وألوية الرمل كانت عقدة الطريق المؤدي إلى منطقة الجنوب الغربي ومصدر مضايقة السفر، حيث هي بالمرصاد لكل سيارة تجتازها حتى عبرها الطريق المعبد وقال لها قرى فقرت ... وأنا ممن شكا منها وذاق حرارتها ومرارتها ...

رمل قُنَيْفِذَة: ويسمى (نفود الغُزَيْز)... رمل ممتـــد من الشمال إلى الجنوب بما أقدر طوله بمائة وعشرين كيلا في عرض عشرين كيلا في المتوسط، طرفه الشمالي متعلق بصفراء (الوشم) غرب شمال (مَرَاة)، ويأخذ نحو الجنوب حتى يتجاوز فوهة (وادي نَسَاح)، وهناك ينشعب منه لسان يلج فوهة (وادي نَسَاح)، ويمعن حتى يقبل على هضاب (العِطاش)، ويسمى هذا: (اللُّسَيِّن) تصغير اللسان، كما ينشعب منه أجارع وأبارق تجلل القف الواقع جنوب (المُزاحِمِيَّة) من بطن (قَرْقَرى)، لم تلبث حتى تكون حبالا من الرمل المتراكم المتداخل تشكل (شبه نصف دائر) على (روضة المُحِلِّيَّة)، وتمعن داخلة (وادي الأوسط) (مِلْك) سابقاً حتى تفعمه وتسد منافذه إلا القليل وتطغى على جباله الشمالية وما حوله لتكون أبارق يشاهدها سالك الطريق بعد (أدْيِراب) يساره ...

وقد اقتحمه طريق الحجاز الجديد مما يلي (الغَطْغَط) شرقاً ليخرج على منهل (تَبْراك) غرباً حيث منطقة (الجله) ...

المَلْحَا :

قلنا إن طرف رمل (قُنَيْفِذة) الشمالي يقف متجللا صفراء الوشم، ومع كونه يقف إلا أن هناك أبارق وجرعاً تمتد منه مشملة، ولكنها لا تلبث حتى تكون رمالا منقاده متراكمة هي ما يسمى بـ (نَفود المَلْحَا) تلب بصفراء (الوشم) من الغرب، وبصحراء (المستَوي) من الشرق، وتذهب مستطيلة مشملة حتى تقف بحذاء (الحويْشَات) من شمال المستوي...

رمل السّر :

حبل مستطيل من الشمال إلى الجنوب، يبدأ من مشارف (القصيم) الجنوبية، ويذهب مجنباً حتى جانب (الجِلْه) الجنوبي بما أقدر مسافته بمئتي كيل طولا في خمسة وعشرين كيلا عرضاً، ويعتبر هذا الرمل الحد الغربي، لما سوف أدرسه من (اليمامة) لأن الأستاذ (سعد بن جنيدل) معني بدراسة واسطة نجد وهضبته الوسطى، وله فيه دراسات وله به خبرة، لأنه نشأ وعاش هنالك فأحب أن أقاسمه منطقة نجد وإن كنت قد بذلت جهوداً وأوقاتاً وبحوثاً وتحقيقات في المنطقة التي عنى بها، ولكن هكذا كان. فعسى كل منا يوفق لأداء مهمته التي اضطلع بها من منطقته وإنها لكثيرة وكبيرة ...

نعود إلى بقية الحديث عن رمال السر ... فحينما يقف في جنوب (الجله) يعود (بعد فاصل واسع)، فيقوم مرة أخرى وبعضهم يقول إنه امتداد له، وبعضهم يقول إنه قطعة من الرمل ... وهكذا وجدت بمفردها تذهب هذه القطعة بمحاذاة نفود (قُنَيْفِذة) بينهما منطقة (الجله) حتى يقفان متناوحان أمام فوهة (نساح) من الشرق، وأمام (سيح الدّبول) من الغرب، وبعضهم يسمى هذه القطعة (نَفُود الخَبْرَا) ماء هنالك يسمى به هذا الرمل ...

نَفَيِّد السُّليم :

رمل يشقه طريق الجنوب قبيل بلدة (حوطة بني تميم) بعد (المنسف)، يشرف على (السَّوْط) من الناحية الشرقية، ويذهب مجنباً تاركاً (قف الحَوْطَة) يمينه، (وبنى شِعَارا) يساره، حتى يوشك أن يلامس شعاب (بني نُعَيم) التي تسيل في (وادي العَقيمي) ... وهذه الرملة قديماً تسمى (سليسلة) وقد ذكرها الهمداني في (صفة جزيرة العرب).

لا أجد بعد ما ذكرنا رملا في (اليمامة)؛

معتبراً ماعدا قطعاً صغيرة لا يوبه لها مثل قطعة تقع في فوهة (برك) بين (البَكْرَة) وبين (الهيرة)، وما عدا قطعاً متفرقة في أسفل (العتك) الأعلى، وبينه وبين مدفع سيل (البير) وما حول ذلك من جرع وأبارق حول (حسى دقلة) وبرق (الخاتلة) وكذلك رميلة صغيرة في أسفل (وادي دعكنة) عند التقائه (بوادي حنيفة) أمام (عُريض) و(البَواقر)...

بقي أن نشير إلى أن (الربع الخالي) حينما تنطلق منه (الدهناء) شرق الأفلاج جنوبها يأخذ مغربا محتويا جنوب اليمامة بما مسافته نحو من ثلاثمائة كيل حتى يلتقي بجبل اليمامة فيغمره هنالك... واذن فاليمامة مربعة بالرمال من جميع جهاتها حسبما وصفنا، فمن الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية مغلقة بالرمال، وأما الجهة الغربية فرمالها ذات فواصل و(خلول)...

وسوف نأتي على هذه المسميات في أبوابها من هذا المعجم إن شاء الله.

الرُّمْحِيَّــــة :

بضم الراء، واسكان الميم، وكسر الحاء، والياء المشددة، فهاء.. منهل بقرب (رُمَاح) غربيه في نفس واديه (وادي الطوقي) عند

صفة جزيرة العرب . . أخبار الثقات .

ملتقى روافده... وكثيراً ما يقرنون العلم المشهور برصيفه، فيقولون: (الحفر) و(الحُفَيِّرة)، وشقراء وأشيقر، ومبايض وبوضة، وحميم والحمامة، ورماح والرمحية.

والرمحية آبارها حوالي ست آبار، وعمقها خمسة عشر باعا، وماؤها عـذب، واختصاصها للجبور من سبيع... أصبحت الآن بلداً عامراً ذات بنيان وحاضـرة مقيمـة.

وتبعد عن رماح نحواً من خمسة وعشرين كيلاً... وبها مرافق حكومية وإمـارة ومدرسة.

أبو رَمْل - أُمَّهَات رَمْل :

بفتح الراء، وإسكان الميم، فلام... جمع لا مفرد له، وجمع الجمع رمال.... هو شعب ينحدر من جال (العَتْك) الأسفل جاله الجنوبى ويصب في مقار سيول العتك.. يحده من الجنوب الغربي (أبو خشبة)، وتجاوره من الشرق شعاب تحمل اسمه، ويطلق عليها جميعاً (أمهات رمل)، ومقابل لها في بطن العتك جبلا (الحنادر)، ويخترق شعب (أبي رمل) طريق يأخذ جال (العتك) الجنوبى، ويعلو قمة العرمة عند جبيلات

هنالك تدعى (الطَّيَّارَات)، ومنه تتفرق الطرق مغربة إلى (رُوَيْغب) وما يليه، ومشرقة إلى (روضـة المَخْيَم) و (الطَّيري) و (بني مَحارق)، وما إلى ذلك. وهناك (أمهات رمل) أيضاً رياض في (قَرِي المَلْقى)، وكثير أيضاً يحمل هذا الاسم..

رَمْـــــلان :

بفتح الراء، وإسكان الميم، وفتح اللام، بعدها ألف، فنون... فعلان، ذو الرمل الكثير.

١ — منهل من مناهل العرمة مما يلي الدهناء في مربخها حيث تتجمع سيول ما يليه من العرمة، ويقع شمال خط المنطقة الشرقية بمحاذاة منهل (سِعْد)، هذا يمين الخط، وهذا يساره، وكثيراً ما يقرنان جميعاً فيقال: (سعد ورملان)، مثل (رماح والرمحية) و (الجافي والجافية).... وهكذا.

وهو يقع أسفل واد اسمه (الَعْشيا)، وينصب (أول ما ينصب) في منبسط يقال له (الدَّهْو): ثم يفضي إلى غدر كبار تسمى: (الجُلْهِميّات)، ثم يصب تلقاء (منهل رملان) وهو من مناهل سُبَيع، وعدد آباره قرابة العشرين، وماؤه عذب، وعمقه ثلاثة أبواع.

ويلي رملان جنوبيه (خويش الطيارات) وهن جبيلات في ظهر العرمة تسمى بهذا الاسم، وكل جبال تقع على ظهور الحزون ومرتفعات الأرض تسمى طيارات، وفي أسفله فرشة تدعى: (فرشة رُمَيْلَيْن) وروضة (أم القطا)، وفي هده الفرشة ماء ثَمـد اسمه (رميلين) تصغير رملان.

٢ — وهناك مويهة (ثمد) من أثماد (نفود الدحي) (الدبيل) سابقاً يسمى (رملان) قريباً من (ماءة الجفير) جفير الدحي بين (مغبطية) وبينه.

رميشـــان :

بضم الراء وفتح الميم وإسكان الياء وفتح الثاء فألف ونون: منهل من مناهل مجزل لميمون من مطير. ومعناه ذو الرمث.

الرَّوْحَان :

بالراء المشددة المفتوحة، والواو الساكنة، والحاء المفتوحة، فألف، ونون... جانب من جوانب الخرج مما يلي بلدة (السَّيْح)، شرقيه، به برقة مشهورة منذ القدم، ذكرها جرير في شعره فقال:

يا حبذا الخـرج بين الدام والأدمى
فالرمث من برقة الروحان فالغرف

وأرض الروحان لينة جرعاء ذات سلم وثمام ونبت طيب.

ولقد قلبت واوها ياء أخيراً فسميت (الرّيْحان)، ثم ألحقت بها ياء أخرى فقيل : (الرّيْحَانِي) ، فهو الآن يعرف بهذاالاسم ومشهور عند أهل تلك الناحية من الخرج قرب السهباء .

الرّوْقِيّـــــة :

بفتح الراء المشددة وبعدها واو ساكنة فقاف مكسورة فياء مشددة مكسورة فهاء : منهل في وادي(الحمر) من الأفلاج شرقي (واسط) وغرب (ليلى) تبعد عنها (٣٤) كيلا ويشاركها هذا الاسم حي من أحياء الدرعية القديمة خاص بأسرة آل سويلم من أهل العارض وقد بدأ هذا الحي الآن ينمو بضعف .

الرّوْضَـــــة :

كواحدة الرياض ... بلدة من أكبر واشهر بلدان سدير وأقدمها ، أعلى بلدة في (وادي الفقي) ما عدا قُرَيَّة صغيرة تدعى (المَعَشْبَـة) ، فالروضة أول بلدة تستقبل سيل هذا الوادي ، وكان قبل منخفضا مجراه عنها ولا تستفيد منه إلا فائدةيسيرة ، ففكر أهلها بزعامة (رُمَيْزَان بن غَشّام التميمي)أن يضعوا حاجزاً يرفع الماء إلى مستوى نخيل البلدة ومزارعها لكى ترتوي وما زاد يأخذ مجراه مع وادي الفقي إلى بقية نخيل بلدان سدير ومزارعها .... وبطبيعة الحال سوف يعارض أهل سدير هذاالإجراء لأنه حدث في نفس الوادى يجعلهم بعد أن كانوا فضلاء مفضولين في حق السيل ، فأعلنوا مخالفتهم ولكن عامل القوة ذلك الزمان هو المهيمن على المجتمع ، فقاباتهم الروضة بالقوة ووضعوا الحاجز وجعلوا له سبعين معبرا تسمى حتى الآن بالسبعين ، وإذا طغى الماء وافترع السبعين فهو سيل كبير يقال : (صَبّت السبعين) ، وتضاف هذه إلى رميزان ، فيقال : (سبعين رميزان).. ومن ذلك الحين إلى اليوم تأخذ (الروضة) حصة الأسد من سيل هذا الوادي ، يشير إلى ذلك رميزان بن غشام التميمي في قصيدة له ، فيقول :

لي ديرة يا جبر من فوق منشع
محالها بالليل يسهر رقودها
حكَرْنا لها وادي (سدير) غصيبة
بسيوفنا اللي مرهفات حدودها
جرى لنا في مفرق السيل وقعة
اللي حضرها مالك الله يعودها

ومنها :

يا جبر تشكى الملح واشكى رفاقة
أظن عدمها خير لى من وجودها
بذرت الحسانى بالحصانى وغرني
مصافى الحصاني عن مصافى أسودها

يا حيف يا شم العرانين خلفـــــوا
أراذل عميان تبى من يقـــودها
من مات ما ارث من ذراريه مثله
فهـــو مثل نار جر عنها وقودهـــا
موت الفتى موتين موت من الفنى
وموت من اخلاف الذراري جدودها

وللروضة هذه ذكر وشهرة في التاريخ قال عنها الهمداني في (صفة جزيرةالعرب): ثم تخرج منها إلى الروضة روضة الحازمى وبها النخيل وحصن منيع . اه .

وقال صاحب كتاب(بلاد العرب) : ثم الروضة وهي لبلعنبر أيضاً . ا هـ .

وفي سنة (١٠٥٢ هـ) أغار حمد بن عبد الله بن معمر رئيس بلد العيينة على سدير وأخرج رميزان بن غشـــام التميمي رئيس بلد روضة سدير من (أم حمار) المعروفة في سدير ، وهي لا تزال خربة حتى اليـــوم .

وفي سنة (١٠٥٧ هـ) خرج الشريف زيد بن محسن من مكة إلى نجد ، ونزل روضة سدير وقتل أميرها ماضى بن محمد بن ثاري وأجلى آل أبي راجح منها ،وماضى المذكور هو جد ال ماضي المعروفين ، وقد جاء جده مزروع من بلد (قفار) هو وجد آل مفيد ، واشترى مزروع المذكور روضة سدير وسكنها مع ذريته .

ولما قتل الشريف زيد ماضيا عين مكانه رميزان بن غشام التميمى من آل أبي سعيد ، وفعل الشريف بأهل الروضة أفعالا منكرة .

وفي سنة (١٠٧٦ هـ) عمرت منزلة آل أبي راجح في سدير ، وهي بلد الروضة التى نحن بصددها .

وفي سنة (١٠٧٩) هـ قتل رميزان بن غشام التميمي ، قتله سعود بن محمد من آل أبي هلال التميميين .

وفي سنة (١١٠١ هـ) توفى جاسر بن ماضى رئيس روضة سدير،وتولى الرئاسة بعده ابنه ماضى .

وفي سنة (١١٠٧ هـ) خرج الشريف سعد بن زيد أمير مكة ... خرج إلى نجد ونزل روضة سدير ، وسجن ماضي بن ماضي بن جاسر رئيس الروضة .

وفي سنة (١١١١ هـ) كان بين آل أبي راجح وآل أبي هلال خلاف ، وكانت امارة الروضة في آل أبي راجح وأميرها يومئذ ماضي بن جاسر ، وكان لآ ل أبي هلال محلة قائمة في الروضة ، فاستنصر ماضي بن جاسر أمير الروضة استنصر بفوزان بن زامل المدلجي الوائلى رئيس التويم على بني عمه آل أبي هلال ، فطردوهم من منزلتهم

وهدموها وقتلوا منهم عدة رجال .. واستقر الأمر لماضي بن جاسر في الروضة .

وفي سنة (١١١٧ هـ) اتفق أهل سدير يتزعمهم أهل جلاجل على حرب (روضة سدير) فوقع الحرب وقتل رئيس جلاجل محمد بن ابراهيم وأخوه تركي وتولى الرئاسة في جلاجل عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

وفي سنة (١١٢١ هـ) مات الشيـــخ عبد الرحمن بن عبد الله بن خميس أبا بطين العائذى المعروف في روضة سدير كان فقيها عالما ، وهو صاحب كتاب (المجموع فيما هـــو كثير الوقوع) .

وفي سنة (١١٣٥ هـ) هاجم محمد بن عبد الله الدوسرى رئيس جلاجل بلدة الروضة وبنى منزلة آل أبي هلال ، ومنزلة آل أبي سليمان ، ومنزلة آل أبي سعيد ، وأخرج العبيد من حوطة سدير ، وأسكن فيها أهلها آل أبي حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، وكانوا قد نزحوا عنها ، وعزل ابن قاسم عن امارة الجنو بية ، وولى فيها ابن غنام من العناقر .

وفي تلك السنة وقعت في سدير أحداث وحروب ... ووثب آل شرعان من عتيبة الموجودون في روضة سدير وقتلوا رؤساءها آل ماضي محمد وعبد الله بن حبيب وجرحوا آخرين وهربوا إلى الأتراك .

وفي سنة (١١٣٧ هـ) هاجم أهل جلاجل الروضة حينما علموا أن ابن ماضى أمير الروضة خرج بجماعته في عرس خارج الروضة ، فدخل أهل جلاجل الروضة بدون قتال ، فاحتلوا قصرها وطردوا من فيه فذهب أهله إلى عشيرة ، وبعد مدة عادوا من عشيرة بقوة واستعداد فهجموا على أعدائهم في الروضة ، ولكنهم لم يحصلوا على طائل بل قتل رئيسهم .

ثم أعادوا الكرة بمساعدة أهل عشيرة ، فهاجموهم وأخرجوا أهل جلاجل منها .

وفي سنة (١٢٣٨ هـ) وقع الصلح بين أهل جلاجل برئاسة سويد وبين أهل الروضة برئاسة جاسر بن ماضي وأهل عشيرة وغيرهم ، وهدأت الأمور في سدير وتزاوروا واجتمع بعضهم ببعض .

وفي سنة (١١٥٨ هـ) وقعت أحداث في الروضة تلك أن الشريف عمرو قتـــل عبد العزيز أبا بطين قيل بسبب ممالأة بينه وبين حمد بن محمد بن ماضي صهر الشريف ، وكانت هناك عداوة بين آل ماضي ، وكان أبو بطين صهراً لمانع بن ماضى وصديقا له ، وكان تركي أخو مانع لاجئا في جلاجل ، فأرسل إليه أخوه ، يستعديه ، فجاء في معشر من جلاجل ودخل الروضة وهم يصلون على جنازة أبي بطين ، ومحمد بن

ماضي يصلي معهم فضربه تركي ضربة غير مميتة ، ولما حمل إلى داره وجد خادم لتركي يقال له : خنيفس ، وجد فرصة فدخل على محمد في داره فأجهز عليه وهو جريح ، واستقل تركي بن ماضي بإمارة الروضة .

وفي سنة (١١٧٤ هـ) غزا عبد العزيز ابن محمد آل سعود من الدرعية سديراً وأغار على الروضة ، وقتل من أهلها خمسة رجال ، وقتل من قومه شهيل بن سحيم .

وفي سنة (١١٦٩ هـ) جلا فوزان بن ماضي عن الروضة وتولى رئاستها عمير بن جاسر .

وفي سنة (١١٩٦ هـ) نزل سعدون بن عريعر مبايض الماء المعروف في مجزل ، واجتمع إليه أناس كثيرون من أهل حرمة وآل ماضي أهل الروضة ، وأهل الزلفي ، وزيد بن زامل ومعه جمع من أهل الخرج ، واقتضى رأيهم أن يهاجموا روضة سدير ، وهي إذ ذاك تحت ولاية الدرعية ... فساروا إليها يقدمهم عون بن مانع بن ماضي وأخوه منصور وآخرون من آل ماضي ومن أتباعهم ، فوصلوها ليلاً وهاجموها واحتلوا الحصن الذي فيه المرابطون من قبل الدرعية من أهل العارض وغيرهم وأخرجوهم بالأمان . . وبعد تحصين البلدة عاد الغزاة إلى بلدانهم . . ولكن عادت الحال إلى التأزم من قبل أهل سدير ضد آل ماضي ، ويدفع أهل سدير حكام الدرعية ، وحصلت المناوشات التي قتل فيها من آل ماضي عون بن مانع بن ماضي ورجال آخرون ، وتولى الرئاسة بعد عون أخوه عقيل بن مانع .

وعند ذلك أقبل سعود بن عبد العزيز غازياً الروضة ، وبعد حصار طلب أهل الروضة الصلح ، فصالحهم على مبلغ كبير من المال ، وعلى أن يخرج آل ماضي وأتباعهم من الروضة ، ففعلوا .

وأمراء الروضة منذ ما ذكرنا من الزمن حتى الآن هم آل ماضي أسرة تميمية كريمة ، برز منهم رجال في الولاية والشهرة والمكانة ، وقد نبه إلى ذلك الشاعر الشعبي الشهير حميدان الشويعر ، فقال :

إلى ابن ماضي رفيـــع الثنــا
من نسل عمرو الندى مفخـــره

وقوله :

يا طارشي يم ابن ماضي محمـــد
ترى الشور عقبه قد بدا برجوع
قد تهت أنا واياه في ماضي مضى
وضربنـــا تلاع ما لهـــن فـــروع

وفيهم أدباء وشعراء وسراة مبرزون . أذكر منهم : محمد بن ماضي . وعبد العزيز بن ماضي ، وتركي بن ماضي . وغيرهم .

وقد أنجبت الروضة علماء ، منهم : محمد بن غنام تولى قضاء الروضة في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد العزيز السويح ، والشيخ ابراهيم بن عبد العزيز السويح ، والشيخ عبد العزيز بن عمر ، والشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض كاتب ومحقق .

ومن شعرائها : تركي بن فوزان بن ماضي وآل السويح ، وسعد بن زامل .

وأشهر أسر الروضة : آل ماضي ، والشبانات ، والبابطين ، وآل عمر ، وآل فهيد ، وآل حماد ، وآل فوزان ، وآل زامل ، والكلابا ، وآل دامغ ، وآل سلمان ، وآل معيوف ، وآل موسى ، وآل عمير ، وآل زيد ، وآل فنتوخ ، وآل عقيل ، وآل راجح ، وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم من الأسر الكريمة الفاضلة .

الروضة :

كواحدة الرياض وتقدم ضبطها :

قرية من قرى الأفلاج تقع بين الصغو والخرفة بقرب خط الجنوب يمر بها وادي (الأحمر) ويسقيها . وهي خصبة الأرض طيبة التربة كثيرة الإنتاج يسوق محصولها في (ليلى) وهي قريبة منها وسكانها آل بشير قوم من جديلة استوطنوها منذ زمن ولا نعرف سبباً أتى بهؤلاء القوم هنا مع أن قومهم يسكنون شمالي الجزيرة . وسكان الروضة نحو من سبعمائة نسمة حسب احصاء عام (١٣٨٣ هـ) .

الرُّوَيْضَة :

بالضم .. تصغير روضة .. قُرَيَّة في (المحْمَل) ، تقع بين بلد (ثادِق) وبلد (رَغَبَة) ، يسكنها أخلاط من الناس ، وهي قريبة المنشأ وبها نخيلات ومزارع ، ويشرف عليها من الجنوب أنف جبل يقال له (الإصْبَع) — ذكرناه في باب الألف — وشمالها جبل (الغُرَابة) المعروف .

رُوَيْغِب :

بضم الراء ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وكسر الغين ، فباء .. تصغير راغب .. ربما فاعل بمعنى مفعول ...

هجرة من هجر البادية للسهول لآل منجل والمحانية منهم في أعلى شعب من

الروضة : المراجع : ابن بشر . . الفاخري .. . ابن عيسى . . مجلة الجزيرة . . نسب آل ماضي . . صفة جزيرة العرب . .بلاد العرب . . أخبار الثقات .

شعاب وجه (العَرَمَة) الغربي ، ينحدر من الظهر الذي يسيل منه (وادي الطُّبَيْري) وروافده مشرقاً ، وهذا يسيل مغرباً ، ثم يتجه نحو الشمال الغربي حتى يدفع في (روضة نُوْرَة) عند فوهة (العَتَك) الأسفل ، وتمده عدة روافد ، ويعارضه وادي السلح قبل أن يفسخ الجبال وتعارضه أيضاً شعبة تأتي من ناحية الجنوب تسمى (دحلة مناخ) وكذلك يعانقه شعب اسمه (شعب ماضي) يقبل من ناحيةالشمال الشرقي مما يلي شعب (وغاوغ) . وهو واد شجر محناب ، وماوه عذب ، وعمق آباره ثلاثة أبواع . وآباره عشر .

وقد عبّد له طريق يربطه بطريق سدير — الرياض ، وبه مدرسة .. عهدتها تنتقل في خيمة زمن الربيع إلى حيث ينتقل أهله لطلب المرعى .

وبأسفله أبارق شقر تضاف إليه فيقال : (شُقْران رُويغب) .. وعند الأقدمين يجمع مع ماءة (السَّلْح) فيقال : (السَّلْحَيْن) كالحفرين ، قال الهمداني : إلى الحفرين وإلى السلحين . ا هـ .

الرّياض :

كجمع الروضة .. مأخوذ من طبيعتها وتكوينها ، فلقد كانت في يوم من الأيام مدفع سيل وادي (الوتر) (البَطْحَاء الآن) في هذا المستقر الرحب الذي يحده من الشمال حزن (الوِشَام) ، ومن الغرب حزن (أم سُلَيمة) و(الشّميسي) ، ومن الجنوب حزون ومرتفعات متطامنة مما يلي (مُقْرِن) وظهرة (منفوحة) وحزن (خَنْشَلَيْلَة) ومن الشرق جبل (أبوغارب) وحزون (المَلَز) .

ويتخلل هذه الرحبة الواسعة حزون ومرتفعات وقفاف تقسمها إلى رياض ومستقرات مياه و(خوابيء) .. ومن ثم سُمّيت (الرياض) .. كانت هكذا قبل أن اتخذ منها مزارع و (مباعل) تدرجت إلى نخيل وبساتين يحوط أكثرها سور بناه (دُهَام بن دَوَّاس) في أول القرن الثاني عشر الهجري ، ولقد عهدت هذه النخيل والبساتين تحيط بمدينة الرياض إحاطة السوار بالمعصم عهدتها إذا أشرفت عليها من عل كأن مدينتها الدينار وسط الروضة ، ولنواعيرها عواء مدهش لا يسكت له صوت ليل نهار ، ولهاخضرة ونضرة تستهوي الأنظار وتريح النفوس .

وكانت المدينة صغيرة محاطة بسور له أبواب ، هي : باب الثُّمَيري ، وباب

رويغب : المرجع : صفة جزيرة العرب . .

القَرِي، وباب دُخْنَة، وباب مَنْفوحة، وباب المُرَيْقِب ، وباب المَذْبَح ، وباب آل سُوَيْلم ، وباب الظَّهَيْرَة .

ووسط المدينة الصَّفَا ة تقوم قصور الحكم وأمراء آل سعود الكبار على جوانبها ، وتمتد من الغرب إلى الشرق بما لا يزيد عن خمسمائة متر طولا في مائة متر عرضاً ، وبها جميع الأسواق موزعة على جوانبها وفي وسطها .. وفي جانبها الشرقي سوق الإبل ينادي عليها فيه ، وتركب ويجرب عدوها في هذا الحيز الضيق ، وتسمع هنالك جلبة ورغاء ..وأمام سوق الإبل غرباً مناخ الوافدين على قصر الحكم تجدهم منذ الصباح الباكر يفدون أفواجاً على مطاياهم ويتوزعون في هذه الساحة جماعات ، يستقبلهم (ابراهيم بن جميعة)ورفقته ، يأخذ ون أسماءهم وينزلونهم منازلهم ويعدونهم بمقابلة الإمام عبد العزيز بعد أن يحطوا رحالهم حيث نزلهم ، وفي نفس الوقت يقابلونه ويسلمون ويأخذون أعطياتهم إن كانوا جاءوا من أجلها ، أو يحل مشاكلهم في نفس اليوم ، أو يدفعهم للشرع فينهي مشكلتهم في نفس اليوم .. وهكذا لا يلبثون أكثر من يومين فيغادرون ويفد غيرهم وغيرهم أفواجاً أفواجاً أيام السنة كلها.. وكثيراً ما يصحب الوفد كوكبة من الخيل الأصيلة أو الإبل النجيبة تهدي إلى سدة الحكم في الرياض ، فتسمع لها في هذه الساحة حمحمة وصهيلا . . حاولت أن أصور هذا المظهر والمنظر في مقطع من قصيدة لي فقلت :

تموج بميدان الصفاة جموعهـــا ويلقى بشـــير القافلين نفيرهــا
تعج بهــا الأصوات تصهل جردها ويجأر حاديهــا وتبغــم عــيرها
إذا قادها عبد العزيز لرايـــــة تهــوك مسعاهــا وغر غرورهــا
توؤب وممتـــد الممالك فيئهـــا ومستلئم بالكبرياء أسيرهـــــا

وقبيل منبلج الصباح تسمع أصوات حداء ونداء لقطارات متتالية من الإبل تحمل الميرة من الأحساء إلى الرياض ، تمون بها مستودعات قصر الحكم يومياً ، وتكون قد أخذت مكانها من المستودعات قبل طلوع الشمس لتخلو الساحة للوافدين .

وما أن يمتع الضحى حتى تكون دور الضيافة قد أعدت الطعام ، وسردت رتلاً من الصحون ذات القواعد الطويلة التي تواجه الآكل ، وتقابله (الصّياني) في ثلاث ضيافات متدرجة إحداها لعامة الناس يقبلون عليها ويصدرون منها من ضيوف الحكومة وغيرهم ، وهذه ضيافة (خُرَيْمس) في القصر الشمالي المطل على الصفاة . والأخرى

هي أكثر عناية وأرقى درجة وهي ضيافة (ابن مُسَلَّم) ، وتقع في القاعات الأرضية من قصر سكنى الملك عبد العزيز . . والثالثة مائدة الملك عبد العزيز ومعه ضيوفه الكبار وأسرته وعلية الناس وأعلامهم . . وتقدم هذه الموائد في وقت واحد إلى حوالي الساعة التاسعة صباحاً بالتوقيت الزوالي . ومثلها تقدم حوالي الساعة الرابعة مساء بعد العصر .

وهذه الموائد جعلت لمن يريدها من الضيوف وغيرهم ، أما الضيوف الكبار فيقدم نزلهم ليصنعوه كما شاءوا وهو ما يلائمهم من الأرز والقهوة والشاي والهيل والسكر والذبائح والحطب وربما الأواني ..

وأمام ساحة الصفاة غرباً فتقع الأسواق المتعددة للنساء والرجال ولجميع الأجناس والأصناف والأدوات والصنائع والحرف.

وإذا قام السوق وأخذ ميدان الصفاة يموج بمن فيه يكون الإمام عبد العزيز قد أخذ مجلسه في الطابق الثاني من القصر بجانب نافذة تطل على السوق وعلى ميدان الصفاة ، يراقب منها كل حركة هنالك ، ويشرف على تنفيذ الأحكام الشرعية عن كثب .

وفي المساء بعد العصر تعاد الجلسة كما كانت صباحاً ، وفي الليل تكون الجلسة خاصة بالمستشارين ، وأعيان الأسرة ، وزيارات النساء . وتلاوة البرقيات والتقارير والأخبار .

وحوالي الساعة التاسعة ليلا بالتوقيت الزوالي تكون المدينة قد أغلقت وأبواب القصور هي الأخرى قد أغلقت . . صمتت المدينة صمتاً مطبقاً . وأطبق الظلام الكلي إلا من قنديل خافت نصبت له خشبة في أطول بناء في قصر الحكم . يضاء بالغاز الأبيض السائل ويعلق حتّى الصباح .

وماء المدينة يجذب بالدلاء من آبار ضيقة داخل المدينة . في كل حي بئر أو أكثر كما في داخل قصور الحكم كذلك ، وماؤها ليس بعذب ولا بصحي ، وسيل المدينة يسلط على حفر في جوفها لا تلبث أن تنتن ويتكاثر فيها الميكروب وتتسرب إلى آبار الشرب .

وأحياء مدينة الرياض هي : الظّهَيْرَة ، ودُخْنَة ، والحِلّة ، والمُرَيْقب ، والمُعَيْقِلِيّة ، والقَرِى ، وحَلّة الأجْنَاب ، والدّحْو .

وبوسط الرياض قصر (المُصْمَك) قصر محكم مربّع بأربعة أبراج ، بني كله من الطين ، ويقع بين (الظهيرة) وبين (حلة الأجناب). قصر ذو بناء شامخ على الطراز القديم ، وعلى نحو ما شاهدناه في تونس والمغرب من حصون

المرابطين وقلاعهم . . ولهذا القصر عند تسجيل هذه المعلومات مائة وخمس عشرة سنة وقد بناه الإمام عبد الله آل فيصل بن تركي آل سعود غب وفاة والده عام (١٢٨٢ هـ)، وفيه كانت ترابط الحامية التابعة لإمارة ابن رشيد حينما هاجمهم الإمام عبد العزيز وقتل الأمير مع بعض الحامية واحتل الرياض عام (١٣١٩ هـ) .

ثم قام قصر الحكم في الرياض على أنقاض قصر (دهام بن دواس) ، واتخذ (المصمك) سجناً إلى زمن قريب ، أما هو الآن فيعتبر أثراً من الآثار .

وهناك أعلام مواضع تحف بمدينة الرياض لها ذكر في التاريخ المتأخر أو المتقدم ، وقعت فيها وقائع أو كانت بلداناً قبل وأصبحت الآن أحياء . . لا بأس من التنبيه عليها هنا :

البَنِيـّـــة :

ماخلف باب (آل سُوَيْلم) شمالا حتى (المُرَبَّع) ، هو ما يسمى (البنية) قديماً .

أم العِصَافير :

هي ما وقع غرب منطقة (سَلام) ملك (عبد الله بن عبد الرحمن) ، إلى شارع عسير غرباً وجنوباً .

مِعْكـَـال :

ما وقع شرق (سَلام) ، إلى شارع (بور سعيد) ، إلى منحدرات ظهرة منفوحة جنوباً ، إلى حدود دخنة شمالا .

الشـّرَاك :

حاجز ترابي يحول بين مياه السيول وبين منفوحة لئلا يخر بها ، لأنها تقع في رأس زاوية حادة بين وادي (حنيفة) ووادي (الوتر) البطحاء ، ويلتقيان بعدها أمام (المصَانِـع) .

الحَبـّونِيـّـة :

ما كان شرق شارع (عُتَيّقَة) حتى ظهرة (منفوحة) جنوباً وشرقاً ، وحدود مقرن شمالا .

البُطَيْحَـا :

ما كان شرق (مُقْرِن) ، وغرب (البطحاء) ، وجنوب (القَرِي) ، وشمال (ظهرة منفوحة) .

القُبـّـة :

القبة شرق (القَرِي) ، وغرب (البطحاء) وجنوب أمانة مدينة الرياض ، وشمال شرق مصلى العيد .. قبة عهدتها مبنية بالآجر الأحمر مجوفة فارغة .

الحِضْرِمَـة :

تقع شمال منفوحة ، وغرب البطحاء ، وشمال وغرب ظهرة منفوحة .

أبو رُفَيْــــع :

الشعب الذي يسيل على (المُرَبَّع) ، ويقبل سيله من الظهر الذي به معهدالعاصمة النموذجي والذي به فندق الرياض (نزل الرياض) . . يأتي معه في السابق سيل كثير يهدد شمال الرياض . . وهذا غير أبي رفيع الذي يقع على طريق الدرعية ويسيل في وادي حنيفة فوق ((عِرْقَة) .

الشّعْبَــة :

هي التي يقبل سيلها من شرق الرياض مما يلي (الملز) ومحطة سكة الحديد والقفاف التي تليها ، وتصب في البطحاء قبالة منطقة (ثُلَيم) .

أبو الهَلِيْم :

الحزون والقفاف والشعاب التي بها مطار الرياض وما حوله تسيل على البطحاء .

الحَرَاب :

هومايقع جنوب وغرب شارع عسير ، وشرق وادي حنيفة ، وشمال (عُتَيِّقَة) ومعكال.

مُقْرِن :

يبدو أن مقرن هو ما يلب بصياح من الشرق ، وبجانب ما يسمى (الحراب) من غرب ، وعلى حدود معكال من الجنوب الشرقي .

صِيــــاح :

منعرج الوادي بين سلطانة وعتيقةومـا حولهما . وقديماً هو كاسمه (سِياح) .

العَوْد :

ما يقع شرق البطحاء ، وغرب شارع الخرج ، وشمال ظهرة(خَنْشَلِيلَة) ، وجنوب ما يسمى بالحلة الخارجية .

الوِشَــــام :

الظهر المنطرح المشرف على مدينة الرياض القديمة من الشمال الغربي .

هذه أبرز المسميات التي تذكر فيأحداث الرياض بعد إطلاق هذا الاسم عليها واختفاء اسم(حجر)وتقلص حيي(مقرن)و(معكال).

وتعتبر الرياض وسطاً ونقطة ارتكاز بين مناطق المملكة ، فهي منطلق أربعة خطوط رئيسية تذهب إلى الغرب والشرق والجنوب والشمال . . فيذهب منها خط مغربا للحجاز وما دونه ،ويذهب منها آخر مشرقاً لمـدن المنطقة الشرقية وسواحلها وموانئها،ويذهب منها آخر مجنباً للخرج والفرع والأفلاج والسليل والوادي وعسير ونجران ،ويذهب رابع مشملا لسدير والزلفى والقصيم وحائل والمدينة المنورة . . ومطار الرياض أيضـاً منطلق لهذه المناطق كلها داخل المملكة ...

ويربط الرياض بالمنطقة الشرقية خط حديدي ..

ولم تزل مدينة الرياض منذ منتصف عهد الملك عبد العزيز (تقريباً) آخذة في التقدم والرقي ، سائرة في طريق الحضارة والعمران والازدهار حتى بلغت الآن مبلغاً يجعلها تضاهي حواضر العالم المتقدمة عمراناًوازدهاراً وعلماً وثقافة وتجارة وصناعة ، ولما ترل جادة وسائرة فيما نأمل أن يحقق الله لها ما يصبو إليه كل مخلص لهذه الأمة ، لكي تكون عاصمة الإسلام ، ونقطة ارتكاز العروبة ، ومصدر اشعاع ونور وفكر وثقافة تشعه على كافة أقطار الأرض .

وتقوم الرياض الآن على مكان مدينة (حَجْر) قاعدة اليمامة قروناً وأحقاباً ، وسبق أن رسمنا لحجر في باب الحاء من هذا المعجم ، وأعطينا إلمامات مفيدة عن تاريخها ، ووعدنا بأن نرسم لمدينة الرياض في بابها بحرف الراء .

وقلنا هنالك إنه بعد أن تقلص ظل النفوذ عن مدينة (حجر) حل محلها سلطة (مقرن) و(معكال) حيين قديمين تابعين لحجر ، تفرق أهل البلاد وذهب ريحهم فقام في هذين الحيين سلطتان متناحرتان ، وهذا عنوان على هلاك الأمم واضمحلالها .

وهكذا تغلبت (مُقْرِن) في النهاية وحكامها آنذاك (آل زَرْعَة) ، وكان آخرهم زيد بن موسى آل زرعة ، توفي وخلف طفلا لا يقوى على تحمل أعباء الإمارة ، فكان بجانبه مولى لهم يدعى (خميس) أشرف على الإمارة ثلاث سنوات ، وبعدها قتل واستقل بالأمر بعده (دهام بن دواس) آل شعلان من أهل منفوحة ، وكان خالاً للحاكم الصغير، استقل بالأمر وصياً على ابن اخته ولكن سلطة الحكم ونشوته جعلته ينفرد بالأمر لنفسه ويحكم هذه البلاد ما يقرب من ثلاثين سنة . . أي حوالي سنة (١١٥٠هـ) منتصف القرن الثاني عشر ... أما اسم الرياض فقد أطلق عليها منذ منتصف القرن العاشر حسبما ورد في ابن بشر وغيره.

وكان دهام بن دواس هذا ذا مرة وعزم نقل الإمارة من مقرن ومعكال وأعادها إلى مقرها الأول ، (الرياض) ، وبنى بها قصره المعروف ، وأحاطها بسور قوي منيع (سور دهام) ، أدركنا بقاياه بعد أن هدمه ابن رشيد سنة (١٣٠٩) ، ولم تدم السلطة لدهام سليمة بل نشأ له مقاوم جديد هي (الدرعية) تؤيدها العقيدة ويشد أزرها الإيمان . . فقاومت الدرعية نفوذ دهام بن دواس ما يقرب من ثمان وعشرين سنة ، وبلغت غزوات الدرعية للرياض خمساً وثلاثين غزوة هزت

كيان الرياض وزعزعت نفوذه حتى هرب دهام بن دواس من قاعدة إمارته تحت جنح الليل لا يلوي على شيء ، فهلك هو ومن معه في شعب (أبي الناس من شعاب خنزير) التي تسيل في وادي (الحنية) مشرقة ، ومن ثم دخلت الرياض تحت نفوذ الدرعية واستراحت من خصم ألد شغلها قرابة ثلث قرن. وكان هرب دهام بن دواس ومن معه إلى الخرج عام (١١٨٧ هـ) ، ولم تزل الرياض جزءاً هاماً بجانب الدرعية يتعاقب عليها الولاة وتحظى بعناية الدرعية ، إلى أن انتهى الدور الأول من أدوار دولة آل سعود .

وكان أول وال عليها من قبل الدرعية هو الأمير عبد الله بن مقرن بن محمد بن مقرن .

وآخر وال عليها ناصر بن حمد بن ناصر العائذي الذي لم يكن وفياً كسلفه من هذه الأسرة التي عرفت بمواقفها ضد هذه الدعوة وأصحابها . . فكان أول غدر تتلقاه الدرعية من أمثال هؤلاء أن صحب جند إبراهيم باشا في مهاجمة سرية عبد الله بن سعود في عرقة إبان حصار الدرعية ، فأخرجوا السرية وعملوا الجرائم ببلدة عرقة .

ولما قام محمد بن مشاري بن معمر باعادة كيان الدرعية إلى حد ما عارضه العائذي إلى أن قام الأمير مشاري بن سعود بثورته سنة (١٢٣٥ هـ) فانقاد له العائذي ، ولكن ابن معمر كرّ مرّة أخرى على مشاري بن سعود فألقى القبض عليه وسلمه للحامية العسكرية المصرية فقتلوه ، وأمّر ابن معمر ابنه مشاري بن محمد في الرياض .

ولم يطل الأمر حتى قام تركي بن عبد الله ابن سعود بثورته سنة (١٢٣٥ هـ) ، فاحتل الدرعية والرياض ، وقتل ابن معمر وابنه أمير الرياض واستقل بالأمر . . واتخذ الرياض من يومئذ عاصمة له . غير أن أمره لم يطل فقد هاجمته العساكر الموجودة في نجد بقيادة القائد (خليل أغا) ومعه (فيصل الدويش) رئيس عربان مطير ، وأرسل لهم امداداً أخرى بقيادة (حسين بك أبو ظاهر) سنة (١٢٣٦ هـ) فدخلوا الرياض وحاصروا تركيا في القصر ، ولكنه استطاع أن يفر خفية ، فاحتلوا القصر وقتلوا ممن كان مع تركي في القصر نحو ثمانين رجلا ، مع أنهم أعطوهم الأمان قبل ، ولكن هؤلاء شيمتهم الغدر.

ولما تم لهم احتلال الرياض اعادوا ناصر بن حمد بن ناصر العائذي في إمارة الرياض ، وجعلوا لديه حامية بقيادة (أبي علي البهلولي المغربي) ، وعززت هذه الحامية بقوة أخرى بقيادة إبراهيم كاشف أبي طاهر سنة (١٢٣٧ هـ فقام هذا مع أمير الرياض بغزو قبيلة سبيع في الحائر ، ولكن هذه القبيلة هزمتهم شرّ هزيمة ، وقتلت من الغزاة نحواً من ثلاثمائة ،

ومن بين القتلى ناصر بن حمد العائذي ... فعين بدله أميرا على الرياض أخوه عبد الله بن حمد العائذي .

أعاد الكرة الإمام تركى بن عبد الله . فاتخذ من بلدة (عِرْقَة) مركزا وقتيا له ، وأخذ يناوش أعداءه منها ، وانقاد له طائفة ممن حوله ، ولكن أبا علي البهلولي زحف إلى (عرقة) وحاصرها ولكن لم يحصل على طـــائل .

وقويت شوكة الإمام تركى فزحف على الرياض سنة (١٢٤٠ هـ) ، وحاصر الحامية التي فيها . وأتلف زرع الرياض وصرم نخيلها ، ولما علم فيصل الدويش بحصار الرياض أقبل بقبيلته ففك الحصار . وبعد أن رحل الدويش عنها أعاد الإمام تركى حصارها مرة أخرى حتى صالحه قائد الحامية (البهلولي) على خروج العساكر من الرياض وعودتهم الى بلادهم وتأمين جميع المحاربين معهم ومنهم أمير الرياض عبدالله بن ناصر العائذي ، فتم ذلك وعين الإمام تركى أميرا على الرياض ابن عمه مشارى بن ناصر بن مشاري بن سعود ريثما يرتب الامام تركى شئونه ومن ثم عاد إلى الرياض واتخذها قاعدة لحكمه عام (١٢٤٠ هـ) ، ومن يومئذ والرياض هي العاصمة إلى يومنا هذا .

وهكذا تنتقل السيادة من الرياض مرارا حينا للخضرمة في زمن بني الأخيضر . وحينا لمقرن ومعكال في زمن التأخر والاضطراب وحينا للدرعية في زمن سيادة الدرعية ، وحينا لحائل في زمن سيادة بن رشيد .

وفي عام (١٢٤٩ هـ) قتل الإمام تركى من قبل مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود ابن عم تركى وابن أخته وقام بحكم الرياض أربعين يوماً .

بعدها قتل في (١٢٥٠ هـ) وقام بالأمر فيصل بن تركي حتى سنة (١٢٥٢ هـ) حينما أعادت العساكر المصرية كرتها على نجد بقيادة (اسماعيل أغا) ومعه (خالد بن سعود) ، فخرج الإمام فيصل سنة (١٢٥٢هـ) فنزل إسماعيل وخالد قصر الرياض وبقيا إلى سنة (١٢٥٤ هـ) ... يومئذ عززا بحملة يقودها (ملا سليمان الكردي) بعثه (خورشيد باشا) ، ثم عادت الحملة الأولى إلى مصر بعد أن تلقت درساً قاسياً وفقدت عددا كبيرا من أفرادها على يدي أهل الحوطة والحلوة والحريق سنة (١٢٥٣ هـ) وكانوا غزوها ، فرجعوا يجرون أذيال الخيبة .

ولما علم الإمام فيصل بهزيمة هؤلاء أسرع إلى الرياض وحاصرها سبعين يوماً لقيت الرياض من الجوع والعنت والضيق ما لا مزيد عليه ، أكلت فيه الجيف وتفشى الجوع بشكل مريع ، وسارع فهيـــد الصيفي

رئيس سبيع ، وقاسي بن عضيب رئيس آل عاصم من قحطان ... أسرعا بفك الحصار عن خالد فرحل عنها فيصل .

عندها قدم (خورشيد باشا) بحملة معه ، واصطحب خالد بن سعود ومن معه لحصار الإمام فيصل في الدلم من الخرج ، وبعد قتال مرير تم الصلح بينهما ، وأخذ الإمام فيصل أسيرا إلى مصر ، وبقي خالد أميرا على نجد والعساكر المصرية ، ما عداالحوطة والحريق فانهما لم يذعنا له .

ولما لم تستقم أمور خالد لسوء معاملة العساكر المصرية معه خرج من الرياض وأمّر فيها حمد بن عياف ... وهنا قام الأمير عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيانآل سعود بثورته واستولى على الرياض عـــام(١٢٥٧ﻫ) فاستقام له الأمر في نجـــد إلى أن قدمالإمام فيصل بن تركي من مصر ، فعاد حكم البلاد إليه ، وتوفى بن ثنيان مسجونا ، وظل الإمام فيصل يحكم البلاد حتى سنة (١٢٨٢ﻫ) فخلفه ابنه عبدالله، فقام ببناء قصر (المِصْمَك) ولكن لم يطل الوقت حتى نشأ خلاف بين عبد الله وبين أخيه سعود ، ثم أبناء أخيه سعود أدى إلى فتن وقلاقل وحروب دامية، ومن ثم زوال حكم هذه الأسرة وانتقاله لغيرها ... ومن هذه الخلافات وبعد الحروب الدامية التى ذهب ضحيتها عدد كبير من أهل نجد تغلب سعود بن فيصل في النهاية ، وحصل من البادية الذين معـــه فساد وافساد أوغر صدور أهل الرياض وكثير من أهل نجد على سعود ، فحاصره أهل الرباض بقيادة عمه عبد الله بن تركي بن عبد الله ، فطلب الأمان على أن يترك البلاد، فتركها وتولى الأمر فيهاعبد اللهبن تركى إلى أن رجع اليها الامام عبد اللهفاستقبله أهلها بالترحاب ، وقد بعث سرية لحماية الخرج فهزمها سعود وأسر منرجالهاعمه عبد الله بن تركى الذي تولى إمارة الرياض قبل رجوع عبد الله، فماتفيالأسرسنة (١٢٨٩ ﻫ).

وكان سعود بن فيصل قد دخل الرياض سنة (١٢٨٨ ﻫ) المرة الأولى ، أما المرة الثانية فدخلها سنة (١٢٩٠ ﻫ) بعد ما هزم أخاه عبد الله في وقعة (الجِزْعة) ، وبايعـــه أهل الرياض على السمع والطاعة حتى توفي سنة (١٢٩١ ﻫ) .

فقام بالأمر بعد وفاته الإمام عبد الرحمن آل فيصل فحصل الخلاف بينه وبين أبناء سعود أخيه ، فخرج من الريـــاض سنة (١٢٩٣ ﻫ) وقصد أخاه عبد الله وهو مع قبيلة عتيبة فأقبلا معاً قاصدين الرياض، فخرج منها أبناء سعودودخلها الإمامعبد الله، فاستشرى الخلاف ولم يعد الأمر صالحاً لحكم صالح ، فزحف ابن رشيد على العارض

وهزم عبد الله في وقعة (أم العصافير) في سنة (١٣٠١ هـ) .

وعاد أبناء سعود لإثارة الخلاف من جديد سنة (١٣٠٢ هـ) واحتلوا الرياض ، فسارع ابن رشيد لنجدة الإمام عبد الله وحاصر الرياض عشرين يوما حتى وقع الصلح على خروج أبناء سعود إلى الخرج ، وخروج عبد الله من السجن ، وتولية الأمر محمد بن فيصل ، وإبقاء حامية في البلاد بقيادة سالم السبهان ... وأثناء قيادته قَتَل أبناء سعود سنة (١٣٠٥ هـ) ، ثم نحى بن سبهان عن قيادة الحامية وولى مكانه فهاد بن رخيص ... وبعد وفاة الإمام عبد الله سنة (١٣٠٦ هـ) تولى الإمام عبد الرحمن حكم البلاد بالمبايعة ، وأعاد ابن رشيد حاميته إلى حائل ، وبعد عام أعاد الحامية مرة أخري بقيادة سالم بن سبهان ، فأوجس الإمام عبد الرحمن خيفة أن يفتك به ابن سبهان كما فتك بأبناء سعود من قبل ، فألقى القبض على ابن سبهان في يوم عيد الأضحى سنة (١٣٠٦ هـ) هو ومن معه ، فأسرع ابن رشيد لانقاذ بن سبهان ومن معه وحاصر الرياض أربعين يوماً وقطع نخيلها ودمر بساتينها وآذى البلاد أذى شديدا ... وأخيراً وقع الصلح بينه وبين الإمام عبد الرحمن على أن يفك الأسرى مقابل أن يفك ابن رشيد الذين لديه من آل سعود ، وأن تكون إمارة العارض وسدير والوشم والجنوب تابعة للإمام عبد الرحمن . وأن تنقل حامية ابن رشيد من الرياض ... لكن ابن رشيد حينما علم أن الإمام عبد الرحمن خرج لنجدة أهل القصيم يوم (المليدا) سنة (١٣٠٨ هـ) أعاد الحامية مرة أخرى بعد وقعة المليدا وانتصاره فيها أعاد الحامية بقيادة ابن رخيص ؛ وجعل إمارة الرياض لمحمد بن فيصل ، ولكن عبد الرحمن عزم على احتلال الرياض فتنبه له ابن رشيد فغزاها سنة (١٣٠٩ هـ) ، فاحتلها وهدم سورها وقصورها وأقر إمارة محمد آل فيصل حتى توفي سنة (١٣١١ هـ).

ومن يومئذ أصبحت الرياض وكل العارض والجنوب تابعة لحائل منذ عام (١٣٠٩ هـ) حتى (١٣١٩ هـ) أي مدة عشر سنوات .

وبعد ذلك بدأت محاولات بطلها الجديد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ، فقد هجم على الرياض بثلة معه كونها في الكويت ، فاحتل الرياض وبايعه أهلها إلا أن حامية ابن رشيد بقيادة عبد الرحمن بن ضبعان استعصمت بالقصر ، وحاصرها فيه مدة أربعين يوما ، بعدها وصله الخبر أن ابن رشيد انتصر في

موقعة (الصّريْف) انتصارا باهرا وهزم مبارك بن صباح ومن معه ، فترك عبد العزيز الرياض وعاد إلى الكويت وذلك سنة (١٣١٨هـ) ، بعدها نقل ابن رشيد قائد حامية الرياض عبد الرحمن بن ضبعان إلى (بُرَيْدة) . وعين مكانه بالرياض عجلان بن محمد . ولم يكتف بهذا بل بعث (سالم السبهان) في قوة معه ينكل بأهل الرياض ويسومهم سوء العذاب ، ففعل ، ولاقت من صنوف الأذى والإهانة ما الله به عليم ... وما هكذا تحكم الشعوب ، ولا هكذا تساس الأمم ، ، فلقد ذهب هؤلاء وبقيت أفعالهم لحكم التاريخ ، وكل إناء بالذي فيه ينضح .

بعد هذه الاجراءات التي أوقعها ابن رشيد وعامله سالم السهبان بهذه المنطقة ... وبعد عام هجم الملك عبد العزيز للمرة الثانية وقتل عامل بن رشيد عجلان والحامية التي معه ... وقابله أهل الرياض بالبشر والترحاب ، وهللوا لمجيئه وكبروا ونذروا أنفسهم لطاعته والاستماتة معه ، وكانوا حربة حادة في نحر عدوه الذي آذاهم بالأمس ونكل بهم .

وقد أخلص أهل نجد للملك عبد العزيز وبذلوا مهجهم وأموالهم ، وكانوا نعم الجند لنعم القائد ... ونخص منهم بالثناء أهل العارض جند عبد العزيز الخاص ودرعه الضافي وحربته النافذة . شهد لهم بالبطولة والشجاعة أعداؤهم . وبرهنوا على مواقف بطولية هي مضرب المثل وغاية البسالة . يقول راكان بن حثلين :

والله لولا جمعك اللي له أرداف
دولة هل العوجا سواة النظـــام
اني لطوعهــم على كل مزغاف
فعــل يعرفونه جديد وعــــام

ويقول العوني :

اندب هل العوجا مدابيس الظلام
هم درعك الضافي الى بار الصحيب
عينك الى سهرت يعافون المنـــام
غش لغـــيرك وانت لك مثل الحليب

ويقول في ملحمة له يوم وقعة (البكيرية) :

والترك لاقتهـــم موارث حنيفـــة
ما خايروا يوم ان بعض العرب خار

. . . .

عنوى هل العوجا تعداهم اللـــوم
أركوا جموع الحضر والبدو والروم
لولا زهبهم كملت تالى اليـــــوم
ما خيشروا بالمدح بشهود الأخيار

ويقول سليم بن عبد الحى :

مقدم هل (الضبيرين[1]) (ذر بين الايمان)
شيب وشـــبان تشب الوقيــــدى
سلة هل العوجا شـــغاميم عقبـــان
فروخ الحرار لمن غـــذاها تصيدي
يردون حيضان الوغى ورد عطشان
ويعطرون مصقـــلات الحديد
كم واحد من ولبهم بات سهران
وكم حلة خلوا عمدها بديـــد

وهم كذلكم عرفوا بمشاهدهم ومواقفهم وفي مقدمتهم آل سعود سادة وقادة أبطالا شجعانا ، وقد ذكرنا نموذجا عنهم في رسم (الدرعية) في دور دولة آل سعود الأول ، وقد شهدت الرياض لهم بعد أن أصبحت قاعدة لملكهم بطولة وتضحية وفداء ، شهدت جهاد تركى وفيصل ضد الغزاة الطامعين ، وشهدت جهاد عبد الله بن ثنيان الذي استطاع أن يحررها من نير الغاصبين شاهرا سيفه متقلدا كفنه منشدا :

إذا لم يكن لى ناصر من بني أبي
فعزمي وحزمي يغنيانى عن الحشد
وإن أدرك العليا همام بقومــــه
فنفسى تناجيني بادراكها وحــدى

ولا ننس جهاد محمد بن فيصل ، وعبدالله بن تركي ، وعبد الرحمن آل فيصل . ومحمد ابن سعود بن فيصل ... ثم جهاد المفرد العلم ، عبقري الجزيرة وموحدها . وباني مجد العرب ورمز قيادة الإسلام وريادته ، الملك عبد العزيز ، ابن الرياض البار . ورافع مجدها ، وباني سؤددها ، وقائد أبطالها ، ورافع أثقالها ، أبو تركى ، من بنى فأعلى ، ورفع المستوى ، وأغلى المحتوى ، درة تاج التاريخ ، والعدل الخيار ، في قاموس الملوك والحكام .

ونذكر بالاعتزاز حفدة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ممن صحبوا حكام الرياض على البر والتقوى ، والجهاد والنضال ، أمثال : عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، وابنه عبد اللطيف ، وابنه عبدا لله ، جاهدوا بلسانهم وسنانهم ، وأعطوا المثل الأعلى لحملة العلم ، وورثة الأنبياء ، وأروا المنهج الصحيح لمن أراد أن يقتفيهم من خلفهم ومن غـــير خلفهم .

ويعنينا هنا الكلام عن الرياض وسكان العارض مـــع الاحتفاظ للاسر الأخرى كالسدارى وغيرهم بما هم أهل له ، وقد ذكرنا وسنذكر كلا بمايستحقه عنـــد الحديث عن ديارهم وبلدانهم .

(١) الضبيرين أصلها الضبران فخففت ، وهي نخوة لأهل الرياض .

وممن كان لهم يد ومقدمة ذكر وجهاد :
(آل دغيثر) أسرة حنفية يزيدية كريمة مجاهدة منذ عصر الدرعية لهم حي مستقل فيها يدعى : (غصيبة) ، برز فيهم قواد وولاة ، وممن برز فيهم على عهد الرياض وفي زمن الامام تركى وابنه الإمام فيصل برز علي بن دغيثر وابنه سعد ، وقد أخذهما عبد الله بن ثنيان بجريرة أنهما انضما إلى جيش خالد بن سعود فقتلهما صبرا ، ومن آل دغيثر فهد بن دغيثر قائد قوات الإمام عبد الله آل فيصل في قطر هو ومساعد الضفيري ، وقد هزموا جيش سعود بن فيصل هنالك شر هزيمة ، ثم عينه الإمام عبد الله قائداً للقوات في الأحساء .

ومنهم عبد الله بن حسن بن دعيثر في عهد الملك عبد العزيز ، وله موقف بطولى في معركة البكيرية حينما كر مع عبد العزيز بن جلوي على جنود الأتراك .. وسبق أن تحدثنا عن مواقف آل دغيثر في رسم الدرعية بحرف (الدال) .

ومن أهل العارض (آل غشيان) ، لهم مواقف كريمة وشجاعة وفروسية ، فمنهم محمد بن غشيان الذي كان قائدا للإمام عبد العزيز بن محمد في مصادمة المكرمى حينما غزا العارض وحصلت معركة الحائر المريعة قام ابن غشيان بمشاغلته وإنهاكه ، وقد كان مركزه الذي يكر منه قصر الغذوانة .

ومن آل غشيان فهد وحمد اللذين قتلا مع عبد الله بن فيصل في معركة (أم العصافير) سنة (١٣٠١ ه) . ومنهم ناصر بن غشيان الذي كان من رجال الملك عبد العزيز الذين يعتمد عليهم ، ثم ابناءه فهد وحسن اللذين عرفا بالشجاعة والاخلاص والوطنية .

ومن أهل العارض (آل زيد) منهم محمد بن زيد من رجال الملك عبد العزيز المخلصين ، ومنهم عبد االرحمن بن زيد من رجال الإمام عبد الرحمن ، ومنهم زيد بن زيد من الذين رافقوا الملك عبد العزيز في افتتاح الرياض وقتل ذلك اليوم ، وابنه عبد الرحمن من كتاب الديوان قتل في معركة (الدُّبْدُبَة) عام (١٣٤٨ ه) ، وهى أسرة شجاعة ووطنية واخلاص .

آل حميضـــان :

لهم قدم صدق في وطنيتهم ، قتل منهم في معركة أم العصافير فهد وشجاع آل حميضان ، وبقى من الأسرة أخو المقتولين أنجب ولدين أسماهما باسم أخويه فهد وشجاع ، ولم يزل عبد الله في جيش الملك عبد العزيز مجاهدا مخلصا ، ومات في إحدى الغزوات سنة (١٣٣٤) ه .

وآل حميضان أسرة وطنية وإخلاص وشجاعة .

آل النفيسي :

أسرة ذات جهاد وإخلاص ، منهم حمد النفيسى قاتل إبراهيم بن حمزة الذي قتل الإمام تركي طعنه بخنجر حينما أوشك أن يقتل عبد الله بن رشيد ، ومنهم ابراهيم النفيسى الذي صاحب الملك عبد العزيز في فتح الرياض ، وآخرهم ابراهيم النفيسى الذي كان وكيلا للملك عبد العزيز في الكويت .

آل بتـــال :

من أثقل الأسر على أعداء آل سعود حينما احتل بن رشيد الرياض أمر بهدم منازلهم وقطع نخيلهم وإجلائهم إلى عمان ، وحينما فتح الملك عبد العزيز الرياض عادوا فقتلوا في معركة البكيرية ، وهم خمسة نفر ، ولم يبق من عقبهم إلا محمد بن بتال ، ولولا أن الله أبقاه لانقرضوا بقتل هؤلاء النفر منهـــم .

الضـــفارى :

أسرة جهاد ونضال وتضحية تحت راية آل سعود ، منهم الشجعان التالية أسماؤهم : مساعد ، وفهد ، وسعد ، وسليمان .... كلهم قادة أبطال في عهد الإمام فيصـــل ، انقرضوا كلهم شهداء في المعارك ، ولم يبق لهم عقب .

آل جابـــر :

من اشهر اسر اهل الرياض وأكثرهم شجاعة وثقة ووطنية . أول أسرة أمر ابن رشيد بهدم بيوتهم وشحم نخيلهم وعقابهم ، ورجالهم ثقات يعتمد عليهم في الملمات ، ولولا مكانتهم وعلو منزلتهم لما أمر ابن رشيد بهدم بيوتهم وشحم نخيلهم هم وآل بتال تبع أسرة آل سعود .

الشـــماسي :

أسرة حنفية كريمة ذات وطنية وشجاعة وتضحية وفداء ، منهم سعد الشميسى الذي حافظ على راية الملك عبد العزيز في معركة جراب ، وقد كادت تقع في أيدى الأعداء فاستمات سعد الشميسى وإبراهيم بن ودعان حتى حالوا بينها وبين الأعداء .

آل ريس :

أسرة حنفية كريمة مجاهدة ، قتل منهم في معركة البكيرية ثلاثة أبطال .

الحقـــابين :

من أعيـــان أهل العارض وفضلائهم وشجعانهم ، قتل منهم في معركة البكيرية ثلاثة نفر .

آل المعشـــوق :

أسرة شجاعة وفداء ، وكان حامل راية

الملك عبد العزيز (عبد اللطيف المعشوق) أقدم بها في موقعة البكيرية حتى قتل .... فأخذها ابنه منصور فقتل ، ولم يزل آل المعشوق في مقدمة أسرة رايـــة الملك عبد العزيز .

آل مطـــــرف :

حملة الراية بعد آل المعشوق ومقدمة الصفوة من حماتها ، حملها عبد الرحمن بن مطرف في موقعة الشنانة فانتصرت الراية فيها بإذن الله ، ثم في معركة روضة مهنا ، وكذلك انتصرت ولم يزل النصر حليفها والعز يقدمها .

ومن أسر العارض ذات البطولة والفداء : آل شهيوين ، وآل عمار ، وآل منصور ، وآل سفيران ، وآل صالح ، وآل نفيسة وآل سبعان ، وآل رويشد ، وآل ودعان .. ومن أبطال الفداء من أهل العارض : حسين بن حمدان الملقب (أخو حسنا) قتل في معركة البكيرية ، وعبد الرحمن بن مهنا الملقب (أبو ذهم) قتل في معركة جراب ، وابراهيم بن محيسن ، قتل في معركة جراب . ابراهيم بن ودعان ، وعبد الله بن حلوان ، وغيرهم من الأسر والأفراد ممن لا تحضرني أسماؤهم وليعذرني ذووهم ، فلقد أوردت أسماء هذه الصفوة ، وما بوسعي أن أورد في هذه العجالة أسماء جيش كله فداء وبطولة وتضحية وإيمان .

ومن حق التاريخ أن يذكرهم بالفخر والاعتزاز . ومن حق الخلف أن يفـــوا مع من وفى مع السلف . ومن حق الأمة أن تبجل هؤلاء وتكرمهم وتذكرهم بالثناء والفخر وتدرك أنهم الجند الفاتح المكافح الذي جاد بنفسه .

والجود بالنفس أقصى غاية الجود ... فهل سنفعل ؟؟ أرجو وآمل .

هذه هي الرياض قلب الجزيرة ، وعرين الأسود ، ومهوى أفئدة المسلمين والعرب ، رمز أمة ذات جد ومجد تنظر للماضي بعين الاعتزاز والإدلال والفخر . وإلى المستقبل بعين الفأل والطموح والعمل .

ولقد لاقى ربه عبد العزيز راضيا مرضيا بعد أربع وخمسين سنة قضى معظمها في الجهاد والنضال والطموح والفداء ، وقضى بقيتها في البناء والعمران وتشييد مرافق الدولة ... لاقى ربه في ضحى الاثنين ٢ ربيع الأول عام (١٣٧٣ هـ) ، واستقل بالأمر بعده ابنه الأكبر سعود بن عبد العزيز بويع بولاية العهد ، ثم بويع ملكا على هذه البلاد ، وأمضى مدة إحدى عشرة سنة ، فخلع في سنة (١٣٨٤ هـ) ، وقد كان الابن

الثاني فيصل بن عبد العزيز قد بويع وليا للعهد ثم بويع ملكا على البلاد بعـــد خلع أخيه ، وأمضى في الملك مدة (١١) سنة ، ولقى ربه شهيداً .

وعند تسجيل هذا البحث نحن نعيش في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ، بويع بولاية العهد في عهد أخيه فيصل ، ثم بعده بويع ملكا على البلاد ، وتعيش البلاد في عهـــده بموفور الأمن والرخاء ... زادها الله من فضله وبره .

رِيَاض اليَـمَـامَـة :

لا أعرف منطقة تكثر فيها الرياض وتطرز كثيرا من أجزائها كمنطقة اليمامة ، يساعد على ذلك تكوينها وامتداد الجبال والرمال بمحاذاة بعضها البعض ، مما يجعل الرمال تتلقف سيول الجبال وتأخذها في أحضانها فتشكل مغائض ومستقرات تتكون منهاهذه الرياض ... وهكذا قل أن نجد جبلا تنحدر منه أودية ويقابله حبل رمل الا ونجـــد الرياض هنالك ... وأحيانا يقل انحدار سيل الوادي حينما يأخذ مع سهل منبسط ينفرش فيه السيل ، وتقوم الأشجاروالنباتات حواجز تمنع قدرا كبيرا من الماء في هذه القريان فتشكل شبه رياض تحمل كثيرا من خصائصها وهي كثيرة . الا أننا لانعدها في جملة الرياض ... فالروضة (غالبا) ما استقر بها سيل الوادي واحتجزته جميعه وأنبتت بها الأشجار السدر والطلح وأحياناً التنضب واختصت بنباتاتهـــا وأشجارهـــا الخاصة ...وسوف نتعرض في بحثنا هذا لأهم الرياض المعروفة المشهورة في المنطقة ونصدف عما سواها لعـــدم شهرتها أولصغرها أو لأنها لا تحمل خصائص الروضة بمعناها المتعارف عليه ..

في وجه اليمامة من الغرب رياض من أهمها :

١ — روضة (أم العَـصَافِـير) ، وهي شمال (الحَـمَـادَة) من أرض (الوشم) ، وتسيل عليها شعاب تنحدر من وجه الجبل الغربي ، ولها ذكر في التاريخ ، وبها أشعار ليس هذا محل إيرادها ..

٢ — روضة (العِـكْـرِشِـيـَّة) ، وهي في أدنى (الحَـمَـادة) . قريبة من بلدة (القَـصَـب) و (الحُـرَيِّـق) ، واقعة في حضن (عُـرَيْـق البُـلْـدان) ، يحفها طريق (شَـقـْرَاء) إلى (الحمادة) شماليه ، ويسيل بها (وادي العِـب) ، وصفحة جبل (طُـوَيْـق) التي

الرياض : المراجع : الرياض عبر أطوار التاريخ . . ابن بشر . . ابن غنام .. ابن هذلول ، ابن عيسى .. المجاز بين اليمامة والحجاز ، الريحاني . . فؤاد حمزة . . أخبار الثقات . .

تليها وهي من أكبر الرياض . . وإذا كثرت السيول خرج ماؤها مجنبا وصب في (سبخة القصب) ويظل مدة يجري ...

٣ – روضة (البُرُدَان) ، وتقع جنوب سبخة القصب ، وشرقي (عريق البلدان) ، وغرب (أعَيْوجْ) ، تمدها بالسيول روضة بجانبها ، هي : روضة (آل كَثِيرَ) ....

٤ – روضة (آل كَثِير) ، تقع في حضن (عريق البلدان) ، قريبة من (طُرَيْف الحَبْلَ) روضة كبيرة يصب بها وادي (السَّبَاعَة) وروافده ....

٥ – روضة (الطُّرَيف) ، طريف الحبل روضة كبيرة ، تقع عند طرف (عريق البلدان) الجنوبي ، وينحدر سيلها من (صفراء الشمس) من شعاب معروفة هنالك .

٦ – روضة (رَغَبَة) (أم الشُّقُوق) ، تقع غرب (رغبة) بينها وبين النفود ، وهي خاصة بأهل (رغبة) ، وهي قرعاء لاشجر بهـا ..

٧ – روضة (النُّقَيْعَة) ، وهي عبارة عن شبه دارة يحوطها (نفود قُنَيْفِذة) الا من جهتها الشمالية الشرقية محدودة بسلسلة (جبل قَرَدَان) غرب منطقة (سَمْحَان) من أعلى (قَرْقَرَى) ، وينتهي فيها سيل (وادي غَدير الحِصان)..

٨ – روضة (المَحلِّيَة) . وهي واقعة في فوهة (وادي الأَوْسَط) (مِلْك) سابقا ، ويحوطها الرمل من غربها وجنوبها ، وجبال (ربع سُعْدُون) و (الصُّقْوَرية) من الشمال ، وينتهي فيها سيل (وادي الحُوَيض) . .

٩ – روضة (الحَرَّارَة) ، غرب روضة (المحلية) ، بينها وبينها حبل رمل ، وينتهي فيها سيل وادى (الذيبى) وهاتان الروضتان (المحلية) والحرارة معروفتان لأهل (المُزَاحِمِيَّة)..

١٠ – روضة (مُبْهِلَة) ، وتقع شرق روضة المحلية بفوهة وادي (الأوسط) ، (ملك) سابقا ، ويحدها الرمل شمالا ، وصفحة الجبل جنوبا ، و (دَهْو) بينهما هو المنفذ إلى وادي الأوسط ومنه ...

١١ – روضة (الهَوْبَجَة) ، شمال بلدة (أشَيْقِر) بين (صفراء الوشم) وبين (عريق البلدان) ، تسقيها (صفراء الوشم) من شعابها ومسائلها التي تأتيها من الغرب ومن الشمال الغربي ..

١٢ – روضة (رُمْحَيْن) ، في حضن نفود (عُرَيْق البُلْدَان) ، تسقيها شعاب (أشَيْقر) التي تأتي من قبله من (صفراء

الوشم) (كالمُنْحَنى) وغيره ورمحان هما نقيان بارزان في عريق البلدان .

١٣ — روضة (السَّوْط) ، وهي مفضى سيول (نَعَام) و (بُرَيْك) بالمجَازَة ، تلتقي هناك وتشكل روضة كبيرة ممتدة ، ومنها تفضى السيول مع ما تحتها من أودية إلى (الخَرْج) ..

١٤ — روضة (البِجَادِيّة) ، إحدى رياض الخرج ومجتمع سيوله ممايلي (السّهباء) منسوبة إلى البِجادي حاكم قديم كان له شأن في منطقة الخرج ...

سقوى سقى الله ربع دار البجادى
من مدلهم تالى الليل هطال

١٥ — روضة (التّوضِحيّة) ، من أكبر الرياض وأوسعها مساحة وأخصبها ، تتجمع فيها سيول (الخَرْج) وتقف هنالك في حضن الدهناء وبجانب (نِخش العَرَمَة) ..

١٦ — رياض (عَلَيْا) ، رياض متجاورة يسقى بعضها بعضا في حضن الدهناء مما يلي العرمة الجنوبية ، يسيل بها سيل (الحَلاَلَين) الشمالي والجنوبي ، وهي آخر رياض العرمة من الجنوب ..

١٧ — روضة (شَارِبة ماءها) روضة في ظهر العرمة الجنوبية مما يلي (الحلال) الشمالي و(وادي الضّلعاوي) ، تتجمع بها سيول الشعاب والحزون التي تليها ثم لاتخرج منها ، ولهذا سميت : بشاربة مائها ...

١٨ — روضتا (الضَّلَعَاوي وأم جَشْجَاث) ، روضتان أيضاً متجاورتان في حضن الدهناء ، يصب فيهما (الضلعاوي) و(أبو عَشَرَة) من أودية (العرمة) الجنوبية ...

١٩ — روضة (سِعْد) ، روضة كبيرة في مربخ الدهناء ، يصب بها (وادي سعد) ، وبه المنهل المعروف المسمى باسمه (سعد) ، وعليه المثل : (ياقرب سعد من دليل) ، وهو يلي طريق المنطقة الشرقية قبل دخوله الدهناء من الغرب ...

٢٠ — روضتا (الجافي) ، روضتان بمفضى سيل وادي الجافي ... احداهما شمالية تمتد حتى تقرب من (نَقا دَليل) في طرف الدهناء ، والجنوبية تسمى (روضة فَهْد) ...

٢١ — روضة (زَابَن) ، روضة في ظهر العرمة مما يلي (وادي الجافي) ورأس (وادي الحُوَيْش) ، تتجمع بها سيول الشعاب والحزون التي حولها ..

٢٢ — روضة (المَسْعُودِي) ، منسوبة إلى وادي المسعودي (أحد أودية العرَمَة) وهي روضة كبيرة ، واذا كبر سيلها ، صبت في خبراء يقال لها (الفّوارة) في قلب الدهناء ، يمر بها طريق (مِخَيَّط) المعروف ..

٢٣ – روضة (أم القطـا) ، هذه الروضة مما يلي منهل (رَمْلان) أحد مياه العرمة المعروفة ، ويصب بها شعب يقال له : (خُوَيْش الطَّيَّارات) ، وإلى جانبها روضة صغيرة يقال لها : (أم السلم) ، وأم القطا هذه لا يبعد أنها التي عناها الأعشى بقـوله :

فروض القطـا فذات السخال

٢٤ – روضة (خُرَيم) ، روضـة كبيرة مستطيلة مضافة إلى نقا من أنقية الدهناء يحمل هذا الاسم ، يقع شرقيها يشرف عليها ويصب بها وادي (الثُّمَامَة) و (المُساجدي) و (الخُوَيْشَّات) ، وهي تنقسم إلى قسمين : الروضة الكبرى ويقال لها : (القَرْعَى) ، والأخرى : (ذات التَّنَضِب) ، وتعتبر روضة خريم من أكبر رياض اليمامة وأشهرها ، وهي تقع في العرمة مهب الصبا من بلد (رُمَاح) وما يقرب من خمسة وعشرين كيلا منه ... وانظر (روضة خـريم) من حرف الخاء من هذا المعجم .

٢٥ – روضة (مُصدَّة) ، في أعلى وادي (الثُّمَامة) ، ملتقاه مع وادي (مصدة) روضة مستديرة خصيبة منهل (مصدة) المعروف قريب منها ، ويمر بهـا طريق (ثَنيَّة بُوَيْب) من (العرمة) واليها ...

جعل روضة مصدة لها الدجل
حيث خمص القدم قد مشى فيها

٢٦ – وفي هضبة أورابية مرتفعة متسعة في قلب العرمة . تتكون من عدة رياض متجاورة ، تسيل عليها الحزون والشعاب التي تليها ، وتسمى (القُنَيْنَة) وهي من أخصب الرياض واعذاها وأنقاها ، وهي : روضة (أم الحُجُول) . و (روضة آل شَامِر) ، و (شاربة مائها) . و (أم سِدْرَة) ...

٢٧ – روضة (أُم أثْلَة) ، ملتقى وادي (جُنَيْب) ، و (الحَمَامَة) من (العَرَمة) وتحتها منهل (العَجَاجَة) ...

٢٨ – روضة (حُمَيِّم) ، في منبسط وادي حميم قبل أن يصب في (وادي الطَّوقي)

٢٩ – رياض (وادي الطوقي) ، أكبر أودية (العرمة) وأكثره روافد وأخصب أودية المنطقة ، وبه من الرياض روضة (العَمْيَا) ، وروضة (أبي الحلْيَان) ، وروضة (الطَّافِحَة) ، وغيرهـا من الرياض التي لا شهرة لها ...

٣٠ – رياض (وادي الطَّيْرِي) ، في هذا الوادي أربعة روافد ، في كل رافد منها روضة تضاف إليه ، وكل هذه الروافد تلتقي حول مجمعه ومحنابه (حِفْنَة الطيري) ففيه من الرياض ما يلي : روضة (المَخْيَسَم)

وروضة (أبي الحَسَك) ، وروضة (نُفيْخ) ، وروضة (أم خَضْب) ...

٣١ — رياض (العَتْك) الأسفل ، وبعضه يسيل مشرقا ويصب في روضة (التَنْهَات) ، وبعضه يسيل مغرباً ويصب في رياض هنالك . واذا كبر السيل صب في روضة (نُوْرَة) ، وفيه روافد تسمى رياضها باسمها ... ففيه رياض (مَحَارق)، وروضة (البَلَدي) ، وروضة (أبو ركْبَة) وروضة (أبو طَلِيح)، وروضة (أبو رَمْل) ، و(قُرَى الصَيْد) ، و(الهُشَيْم) و(أبو حُمَيْض) ، و(الطَرْقِي) ، و(القُرَيْعا) ، و(أم الجِمَال)...

٣٢— روضة (التَنهَات) ، من أكبر رياض (اليمامة) وأشهرها وأطيبها ، تقع في حضن الدهناء ، ويصب فيها ثلاثة أودية كبار بروافدها ثم لا يخرج سيلها منها أبدا مهما كبر وكثر ، ولها خبايا تدخل في تضاعيف (صياهِد) الدهناء تبتلع ما زاد من سيلها ، تسمى : (الحَوايي) واحدتها (خَابِيَة) والأودية التي تصب بها هي : (الشَوكِي) ، و(العَتْك) ، و(الطَبِري) وانظر (التنهات) في حرف التاء من هذا المعجم تجد التفصيل هنالك ..

٣٣ — رياض (الشَوْكي) ، وفي هذا الوادي عدة روافد . كل منها به روضة تسمى باسمه مثل روضة (الودي) ، و (رياض التَرابيع) . وروضة (أبو حَرْمَل) . وروضة (الفَرُوثي) ، ورياض منتظمة في بطن (وادي الشوكي) ذات طاوح وأشجار مختلفة ، ويعتبر الشوكي من أخصب وديان (العرمة).

٣٤ — رياض (الطُرَاق) . وهوعبارة عن قف ممتــد من الشرق إلى الغرب ، يسيل منه شعاب مجنبة تفيض في رياض هنالك ، من أهمها روضة (عَشْقَة)، وروضة (الطرّاق) ؛ والأولى يزرعها أناس من أهل شرقي سدير زرعاً بعليا ... وروضة (أم تُلْبَان) ، و(أم غَمَارَة)، و (أم طُيُوْر) ، و(أم سَخْبَر) ..

٣٥ — روضة (الحَيْرَا) ، في جانب الدهناء ، يصب بها (وادي العَصَل) ،وهي مجتمع ماء وليست بواسعة ، ولهذا كثيراً ما يغرق عشبها من كثرة اقامة الماء فوقه ... وهي ذات سدر ملتف ...

٣٦ — وبالقَرْشَعَين : (قَرْشَع طَاسَان) ، و (قَرْشَع الرَضَيْمَة) .. رياض منبثة هنا وهنالك لا تحمل أسماء شهيرة أشبه ما تكون برياض (الصّمان) ، و(خفوشه) .

٣٧ – رياض (الأمْغَر) . بطن ممتد من الشمال إلى الجنوب ، شرقيه امتداد قف (أم الجَمَاجم) ،وجانب الدهناء.وغربيه طرف جبل (مُجَزَّل) الشمالي .. والأمغر مستقرات ماء ورياض ، ويصب فيه من الأوديه (أم هَشِيمْ) ، و (الارطاوي)، و(جُراب) ...

٣٨ – رياض (المَجْمَع) ، مجمع أودية (مُجَزَّل)الشماليةالتي دون (الأمغر)،وهي رياض متجاورة وخبارى منهاخبرا (الُفْغم) و(أم شُبْرُم) ، و (أم عواقيل) ، و (أم حَجُول) ،و(أم الذَّيَاب) ، وغيرها ... وغيرها ...ويصب فيها من الأودية : (وادي بَقَر) ، و(وادي غَيَانَة) (غير غيانة العارض) ، ووادي (السُّحَيمي) ، و (النَّمَيْق) ، ووادي (ألوُعَالي) ، وغيرها من أودية (مجزل). .

٣٩ – رياض (خُنَيْفِسَان) ، واد ليس بكبير من أودية (مجزل) ، وحوله عدة رياض مسماة ومعروفة ، منهـا : (فِيَاض عَوَّاد) نحو العشر ، وروضة (الصُّقُور) ، و (شُوَيْهِينَة)

٤٠ – روضة (أم خِرْجَيْن) ، تقع في أعلى وادي (البُتَيْرا) من أودية(مجزل)، وفي أسفل هذا الوادي روضتان أخريان ، احداهما اسمها (ام طُلَيْحَة) ، والأخرى اسمها (الزَّلْعَى) . ويصب في هاتين أيضا (وادي زُبْدَة) ...

٤١ – روضة (أم عُشَر) . وهذه من رياض (البُطَيْن) المعروفة . ويصب فيها من الأودية (وادي طُرَاق الخيل) . و(وادي النَّخَيل) من أودية (مجزل).

٤٢ – روضة (سَدَحَة) . (وهي غير سدحة العارض) . تقع في وادي يسمى باسمها من أودية (مجزل) . وتحتها في نفس الوادى روضة أخرى تسمى : (روضة النَّظِيم) ، تقع في حضن جبل (العرمة) الشمالية ...

٤٣ – روضتا (الخُفَسَة والخُفَيْسة) من رياض (البُطَين) ، وهما عبارة عن خبراوين عميقتين تتجمع فيهما مياه السيول وتظل بهما زمناً طويلا ، وهما تكونا على أثر خسف في حضن جبل (العرمة) ، كما هي موجودة هذه الظاهرة في حضن هذا الجبل (أنظر حديثنا عن هذه الظاهرة على جبل (الجُبَيْل) في حرف الجيم) ، وبعد أن تمتلئا يسيح الماء حولهما فيشكل روضة كبيرة معروفة ، ويصب فيهما (وادي دابان)، وما زاد من مياه (القَرَّاشِيَّة) بعد أن تمتلىء روضة (مُطْرِبَة) ...

٤٤ – روضة (مُطْربة) ،من رياض (البُطَيْن) المشهورة ، ويصب بها(وادي

(القراشية) الكظيمة وما حوله ، ووادي (الكظَيْمَة) هذا هو وادي (المِشْقَر) و(الكلْب) وغيرهما يمر (المَجمَعَة) و (حَرْمَة) ثم ينحدر فالقا (مجزل) ويصب في مطربة هذه ...

٤٥ — روضة (مُبَايض) ، من رياض (البطين) المعروفة ، ويصب بها (وادي الأصْوَف) و (وادي بوْضَا)غير بوضا (العارض) ....وهذان الواديان هما من أودية (مجزل) ...

٤٦ — روضة (الأرْطَاوي) في حضن جبل (العرمة)،يسيل فيها (واديالأرطاوي) (وهو غير أرطاوي طرف مجزل الشمالي) . وهي روضة ذات سدر كثيف ، ومنقبلها يخرج الطريق مع وادي الأرطاوي إلى (القَرْشَع) وظهر (العرمة) الشمالية..

٤٧ — روضة (الشّعب) ، علم على شعب في جبل (العرمة) ، يسيل مغـــرباً ويصب في هذه الروضة التي هي منرياض (البُطَيْن) ...

٤٨ — روضـــة (أم الشُّقُوق) ، روضة تقع في جانب جبل العرمة وجهه من الغرب ، وسيلها يأتيها من قبله ، وبجانبها جنوبيها روضة كبيرة يسيل بها (وادي تُمَيْر) من الغرب ، كما تسيل بها شعاب من وجه جبل (العرمة) الغربي ومن (العُرَيْمَة) وهي روضة كبيرة خصيبة ..

٤٩ — رياض (العُبَيْد) . رياض منقادة متجاورة تقع بين طريق(سُدَيْر) وبين (جبل خَزّة) جنوبيه . وسميت رياض العبيد بجبيل هنالك أسود يسمى هكذا كعادة العرب يسمون كل جبل مفرد أسود عبيدا .. يسيل في هذه الرياض (العَتْك) ووادي (العَوْدَة) وما حول ذلك ..

٥٠ — روضة (عُشَيْرَة) ، وتسمى (أُم العُشَر) ، وتقع غرب (جبل خزة)، ويسيل بها (وادي عشيرة) ، وهي روضة كبيرة وخصيبة ....

٥١ — روضة (العَوْدَة) ، وتسمى (أُم الخفاس)(وأم الشُّقُوق) ، وتقع أسفل (وادي العودة) يحفها طريق (سدير) ويسقيها (وادي العودة) وما حولهـــا من روافد ...

٥٢ — روضة (المَشْرَاة) ، في أسفل (العَتْك) الأعلى روضة كبيرة مشهورة، يسيل بها وادي (أرَاط) وشعاب (العتك) المحيطة بها وتسمى أيضا روضة الذبحا .

٥٣ — روضة (العُتَيْك) ، بجانب (العتك) الأعلى جنوبيه ، تسيل بها الشعاب التي حولها ، وهي خاصة بأهل (ثَادِق)

يعضدون عشبها ويتنزهون بها . وتسمى (روضة الحَرِيشمة) .

٥٤ – روضة (سَجْوان) ، في أسفل (المُلْتَهِبة) ، يسيل بها (وادي) البُسَيتين وما حولها من الشعاب ، وهي واقعة بين (روضة نُوْرَة) وبين (الحَفْس) أسفل (الملتهبة) ، وغربيها روضة تسمى : (قَبْعَة) ...

٥٥ – روضة (الحُقَاقَة) ، في منحنى العرمة الغربي بين (العتك) وبين (العُرَيمة) ، تقع (روضة الحقاقة) مستطيلة من الشرق إلى الغرب ، يزرعها بعليا أهل (تُمَيْر) و (عشيرة) من (سدير) وغيرهم ، ويصب فيها (وادي مليح) وما سال من صفحة جبل (العرمة) مما يليها شرقا وشمالا وفوقها رو ضيّ (مليح) و (العرقوبة) في امتدادها غربا ..

٥٦ – روضة (نَوْرة) ، ولا نعلم من نورة هذه المضافة إليها هذه الروضة ، وهي من أكبر الرياض تقابل فوهة (العَتَك) الأسفل ، وتزرع عادة بعليا إذا سالت في موسم الزرع ، وهي ذات سدر وشيح وقيصوم ، وهي مفضى سيل (وادي رُوَيْغِب) وما سال من وجه (العتك) الأسفل مغرباً ...

٥٧ – رياض (الحَفْس) . أهمها وأكبرها روضتان شمالية وجنوبية . هكذا يميزون بينهما ... فالشمالية مفضى سيل (وادي دَقَلَة) . و (وادي السّلحيّات) . وصفحة جبل (العَرَمَة) المحاذية لها مثل : (الرّمَادِيات) وما حولها ، ويمتد فوقها من الغرب (قِرْيان) . و (فِيَاض)و(مَسَاوح) شبيهة بالرياض ... أما الجنوبية ، فهي واقعة ما بين (رمل كثيب الغَيْنَة) من غرب و (وعَاس) ومنخرقات شعاب صفحة الجبل من شرق ، ويكثر ماؤها اذا كبرت السيول لأنه يدفع فيها أودية هي (مَلْهَم) وروافده و (الطّوْقي) الغربي و (نُفَيْخ) الغربي و (العُوج)الغَرْبيّات، وهي من أمتع الرياض وأجملها وأكثرها رواداً ومتنزهين ..

٥٨ – روضة (مَلْهَم) ، يضمر (كثيب) (الغَيْنَة) ، هنالك وكأنه يفتح لهذه الروضة ذراعيه ويسمح (لواديملهم) أن تنطلق منه شعبة كبيرة فتلج في هذاالحضن الرحب فتفعمه ، ومن ثم تكونت(روضة ملهم) خصيبة منبتة معطاء ، الا أنه في السنين الأخيرة قامت خميلة لفاء في الجزء الجنوبي من هذه الروضة وبدأت تزحف لتغطي كامل الروضة بتكاثف أشجارها ، ثم ما تحمله الرياح من رمال وأتربة تتراكم

وتتكاثف ، ثم لتصبح (مَرْبَخاً) بعد أن كانت روضة ... فيا ليت (أهل ملهم) وهي روضتهم يعالجون وضعها ، فلقد كانت هناك رياض في غابر الأزمنة عفى عليها الزمن ولم يبق إلا اسمها ، وما روضة (أم رُكْبَة) مدفع سيل (بُوَيْب والبُوَيْبِيَات) وما أصبحت عليه اليوم عنا ببعيد ..

٥٩ — روضة (أبي الرِّئي) ، احدى رياض (كثيب الغينة) ، تقع جنوب (روضة ملهم) ، وشمال (الُجنَادِرِيّة) ، وشرق (بَنْبَان) روضة ليست كبيرة ولكنها معروفة ومشهورة ، كان (أهل الدرعية) و(أهل بنبان) يزرعونها بعليا ، وتنحدر عليها سيول شرق جبل(خُزَام) ..

٦٠ — روضة (الجُنَادِرِيّة) ، قريبة من مدينة (الرياض) ، تبعد عنها ثلاثين كيلا تقريبا ، وهي احدى الرياض المشهورة ، ولها ذكر في كتب المنازل والديار ، ولكنها الآن يطلق عليها اسم واحد (الجنادرية) ، وهو اسم محدث ، وهي مفضى لسيول عدة أودية هي (بنبان) ، و(أبو الجرْفان) ، و(بُرَيْشِيْع) ، و(غَدير الحِصَان) ..

٦١ — رياض(السُّلي) ، يمتد(السلي) من جنوب(روضة الجنادرية) ، أو على الأصح من (خط المنطقة الشرقية) حينما يحاذي (الجنادرية) ، ويأخذ مجنبا جاعلا جبل (الجُبَيْل)يساره وقف شرق(الرياض) يمينه حتى (ثَنَايا بلال) (أسنان بلالَه) قديما ، ويستقبل سيول غرب جبل (الجبيل) من شرق ، وسيول قف شرق الرياض من غرب ، ويشكل رياضا متباعدة أحيانا ، ومتقاربة أحيانا أخرى حتى نهايته ، وليس في هذه الرياض روضة كبيرة مسماة بل كلها رياض صغار منتظمة (كا لجُحْفَة)، وروضة (السُّوَيْق) ، و(أمهات سَلَم) ، وروضة (مُقَيْصِبَة) ، وغيرها ..

٦٢ — روضة (بَنْبَان) ، يجتمع في وادي (بنبان) عدة روافد قبل أن يمر الوادي بـ (بنبان) القرية ، وأحد هذه الروافد ينصب على وادي (بنبان من الجهة الجنوبية ... هذا هو وادي الروضة يمر بها قبل ، ثم يفيض في الوادي ، وهي روضة بين قفين غربي وشرقي ؛ فالغربي هو قف (الثُمَيْد) ، و((أبو الغَضَار) ، و((عَقْرَبَاء) ؛ والشرقي هو قف(العُقْلة) وكانت هذه الروضة تزرع بعلياً ..

٦٣ — روضة (عقرباء) ، وهي قديماً تسمى (الحديقة) إلى جانب اسمها ، ولها ذكر وتاريخ سوف نتحدث عنه في مكانه من هذا المعجم .. وهي مفضى سيل وادي (أبي العنْصِل) ، و (قُرَي الحبل) ،

و (ابو حَرْمَل) والحَزون التي تحيط بها ، وسيلها لا يخرج منها ، وهي إلى جانب بلدة (الجُبَيْلَة) من وادي حنيفة ، وبها المقتلة العظيمة بين جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه في قتال المرتدين وبين بني حنيفة بزعامة مسيلمة الكذاب ...

٦٤ – روضة (أبي عُوَيْشَزَة) ، يسيل بها هذا الوادي المضافة إليه ، وهو يأتي مما بين (النُّخَيْلَة) و (مَلْهَم) ، ويعانقه (شعب السُّوَيْق) حتى يصب في هذه الروضة ، وهي تزرع بعلياً (لابن زَوْمَان) ..

٦٥ – روضة (الحُوَيْش) ، تقع شمال كثيب (المَلْحَا) مما يلي (المُسْتَوي) ، ويصب بها وادي (الحُوَيْش) . .

٦٦ – روضة (الشُّمَيْسَة) ، تقع بين (صفراء الشَّمْس) وبين (كثيب قُنَيْفِذة) ويصب فيها (وادي الشُّمَيْسَة) ...

٦٧ – روضة (السَّبَلَة) ، من أكبر رياض (اليمامة) وأشهرها وأخصبها تقع شرق بلد (الزُّلْفِي) ، بينها وبينه طرف (طُوَيْق) جبل اليمامة ، ويحدها شمالا رمل (الثُوَيْرَات) ، وشرقاً (كثيب الضَّوَيحى) .. وجنوباً حزون منقادة من الشرق إلى الغرب . هي التي حصلت بها معركة (السبلة) المشهورة

وهي مفضى سيل (وادي مَرَّخ) الوادي المعروف إلى جانب السيول التي تأتيها من طرف جبل طويق ، وهي تزرع بعلياً ويعضد عشبها أهل الزلفى وينتفعون بمرعاها ويتنزهون بها .

٦٨ – روضة (أم العِشاش) ، شمال بلدة (المَجْمَعَة) ، يصب بها سيل الجبل المضافة إليه (أم العِشاش) في ظهر (طُوَيْق) تقع شرق هذا الجبل .

٦٩ – رياض (الأفلاج) ، تنحدر أودية (الأفلاج) العظيمة على (مفائض) ومستقرات ورياض في مناطق ثلاث ، هي : (المَقْرَن) و (الحَدْوَل) ، و (هُرَيْسَان) .. وفي هذه المناطق تتشكل رياض متجاورة منبثة هنا وهنالك ، فيها من الخصب والنماء ما يندر وجوده في منطقة اليمامة كلها ... وإلى جانب ذلك فهي غزيرة المياه الجوفية جدا ، أضف إلى ذلك أنها منطقة معتدلة شتاء قل أن يؤثر البرد على نباتاتها ... ويقع في (البَيَاض) و (هُرَيْسَان) حواجز طبيعية تحتضن مياه السيول ، هي : (الحَرَش) ، و (الحَقْو) . وما تجاوز هذين الحاجزين يذهب إلى رياض ومرابخ ومغائض في حضن الدهناء ...وانظر بحث (البياض) في باب الباء من هذا المعجم فقد فصلناه هنالك .

٧٠ – رياض (السُّلَيِّل)و (السَّاقية).. وتحت السليل شرقيه وجنوبيه مفضى سيوله (بالفَرْشَة) ، وما تحتها تنقاد مفائض ومرابخ ورياض في حضن (الربع الخالي) حتى حدود (الأفلاج) .. وما فوق السليل في وجه العارض من الغرب تنقاد(السّاقيَة) رياض ومستقرات مياه وقريان من منطقة المندفن أو ما يقرب منها حتى فوهة(وادي بِرْك) بما يزيد عن خمسمائة كيل ، حتى الآن لم يستغل زراعياً رغم خصبها وسعتها ووفرة مائهـا .

وهناك رياض ذكرها علماء المعاجم في اليمامة بأسماء وأوصاف ربمـا تقصد ما عددناه هنا ولكنها تختلف عنها في الاسم والوصف مـع مرور الزمن واختلاف المسميات ، ونحن موردوها هنا :

١ – روضة (الأشَاءَة) : قال ياقوت الشين معجمة ، وبعد الألف همزة ، وهاء.. وهو صغار النخل : موضع باليمامة فيمـا أحسب ، قال معن بن أوس :

تجر بروضات الاشاءة ارحـــلا
رمتهـــا أنابيش السفا ونواصلهاه

قلت : لا يوجد الآن مكان اسمه الأشاءة، غير أن الاقوال ترشح أن تكون قرب(أُشَيّ) القرية المعروفة من وادي (المَجْمَعَة) . .

وهناك توجد رياض وقريان ومستقرات مياه ، فلا يبعد أن تكون هناك .

٢ – روضة البَلاليِق : قال ياقوت : باليمامة ، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة قال الفرزدق :

ورب ربيع بالبلاليق قد رعت ا ه

قلت : لا أعرف هذا العلم ولم يمر على مسمعي ذكره .

٣ – (روضة (بُلْبُول) : قال ياقوت : بلبول جبل بالوشم من أرض اليمامة ؛ قال أعشى بأهلة :

كأن بقاياهـــم صبيحة غيهـــم
بروضة بلبـــول نعام مشرد ا ه

قلت : أكثر الرواة من ذكر بلبول في الوشم .. والحقيقة أنني لا أعرف بالوشم علماً يسمى بلبولا ، وإنمـا هو قرب(جبل خَزَّة) في (العَتْك) في مدفع سيل(سُدَيْر) وقربه روضة من رياض (العتك) ربمـا كانت قديماً تضاف إليه كانت قديما تضاف كانت قديماً تضاف إليه ، فبلبول وهـذه الروضة معروفان هنالك .

٤ – (روضة تَبْرَاك) : قال ياقوت : هي من بلاد بني عمرو بن كلاب ، قال سفيح بن زائدة الكلابي من بني عمرو بن كلاب :

ونحن حمينـــا روض تبراك بالقنـــا
لنرعى به خيـــلا عتاقا وجامـــلا

قلت : تبراك معروف الآن من مياه رمل (الغُزَيْزة) (الوركة) قديماً في حضنها من الغرب منهل معروف ، وتقدم رسمه من حرف (التاء) في هذا المعجم . . وماعلمت حوله روضة ذات شهرة تذكر إلا أن تكون الرمال قد طمرتها .

٥ ـ (روضة التَّنَاضِب) : قال ياقوت : قال الأعشى :

مليكية جاورت بالحجـــــــــا
زقوماً عـــداة وأرضاً شـــــطيرا
بمـــا قد تربع روض القطـــــا
وروض التناضب حـــتى تصيرا
كبردية الغـــيل وسط الغريف
إذا ما آتى الماء منه السريرا ا هـ

قلت : روضة التناضب تقدمت في هذا الباب من رسم الرياض ، وتقدمت أيضاً في باب (الخاء) عند ذكر (خريم) ، وفي رسم (رمـــاح) .

٦ ـ (روضة توم) : قال ياقوت : قـــال :

يا وقعة بين الرياض من توم ا هـ

قلت : لا أدري من القائل الذي لم يذكره ياقوت ، وتوم الآن (التويم) ، وحوله رياض لا بد أن إحداها كانت تضاف إلى التويم قديمـــاً .

٧ ـ روضة الثُوير تصغير ثور : قال ياقوت : قال الحزنبل بن سلامة الكلبي :

فروض الثوير من يمين رويــــــة
كأن لم تديره أوانس حـــور ا هـ

قلت : الثوير مما يلي الزلفى في رماله ، ولا أعرف أية روضة تضاف إليه من الرياض التي حوله .

٨ ـ روضة الجوالقية : قال ياقوت : بأرض اليمامة ا هـ .

قلت : لا أعرف روضة بهذه النسبة في اليمامة .

٩ ـ روضة رمح : قال ياقوت : قال جران العود في رواية ابن دريد :

يطفن بغطريف كأن جبينه
بروضة رمح آخر الليل مصحف اه

قلت : أعرف (روضة رمحين) وتسمى: (روضة الرمحية) ، ولا يبعد أن تكون هي المقصودة هنا ، وتقدم في هذا الباب ذكر روضة : (رمحين) .

١٠ : روضة الزيدي : قال ياقوت : باليمامة عن محمد بن ادريس . اه

قلت : لا أعرف علما في اليمامة اســـمه

الزيدي الآن بئرا من آبار رماح . وهناك منهل في واسطة نجد الجنوبية قرب (ذُقَانَات) ، اسمه الزيدي ، وليس من اليمامة على الأشهر في تحديد اليمامة .

واذن ... فلا أعرف روضة الزيدي هـــذه .

١١ – روضة السخال : قال ياقوت : بنواحي اليمامة ، قال البعيث بن حريث الحنفي :

لمن طلل بروضات السخــــال
تأبد كالمهاريق البوالى ؟ ا ه

قلت : السخال ذكرت هنا ، وذكرها الأعشى في قوله :

حل أهلي ما بين (درنا فـ)بادو
لى) وحلت علوية بالسخــــال

ولا أشك أنها في اليمامة، لكنني لا أعرفها ولم يمر على مسمعي في غرب اليمامة اليـــوم ذكر لهـــا .

١٢ – روضة سويس : قال ياقوت : في بطن السلي من أرض اليمامة . ا ه .

قلت : نعم هي احدى رياض (الجنادرية) وتقدمت في أكثر من موضع في معجمنا هـــذا .

١٣ – روضة الشقوق : قال ياقوت : باليمامة عن ابن أبي حفصة ا ه .

قلت : هنا روضتان يسميان بأم الشقوق : إحداهما روضة (رَغَبَة) وتقدمت في رسمها من هذا الباب من رسم الرياض ، والأخرى تحت ((تُمَيْر) مما يلي خشم العريمة أول رياض البطين من جنوب، تسمى (أم الشُّقُوق) وقد تقـــدم ذكرها أكثر من مرة .

١٤ – روضة ابن صعفوق : قال ياقوت : من أرض اليمامة . اه .

قلت : لا أعرف روضة تسمى بهذا الاسم في اليمامة الآن .

١٥ – روضة ضاحك : قال ياقوت : باليمامة عن ابن ابى حفصة ، قال بعضهم :

الا حـــبذا حوذان روضة ضاحك
اذا ما تعالى بالنبات تعاليـــــا ا ه

قلت : ضاحك يسمى به ثنايا كثيرة ، والأغلب أن يكون ضاحك (البُطَيْن) وحوله رياض ، فاحداها هي المقصودة هنا .

١٦ – روضة الطنب : قال ياقوت : ببطن (السلي) من أرض اليمامة . ا ه

قلت : أما السلي فمعروف ، وأما رياضه فكثيرة ، ولكن أيها روضة الطنب ؟ هذا ما لا ندريه ولم يبق له ذكر لدى عـــرب اليمامة اليـــوم .

١٧ ـ روضة العتك : قال ياقوت : قال عمرو بن الاهتم :

قفانبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذى الرضم فالرمانتين فأوعـــال
الى حيث حال الميث في كل روضة
من العتك حـــواء المذانب محلال ا ﻫ

قلت : وردت الرواية بالعنك (بالنون) ، وبالعتك (بالتاء) ... والظاهر أن رواية النون مصحفة ، فلا نعرف موضعا فيـــه رياض اسمه العنك .

أمّا رِياض العتك فكثيرة ، تبلغ تسع رياض ، فأيها يعنى هنا ؟ ! الله أعلم .

١٨ ـ روضة غسل : قال ياقوت : بين النباج واليمامة ؛ عن الحفصى . اه

قلت : درجو على أن يحددوا ذات غسل بين النباح واليمامة ، ولا أدري عن مصدر هذا الخطأ .

أما ذات غسل فهي احدى قرى الوشم باليمامة ، وبها يصب (العنبري) وادي بنى العنبر من تميم ، ولا تعدم رياضا فوقها وتحتها ، ولكن لا نعلم أيهن يضاف إليها .

١٩ ـ روضة الغائط : قال ياقوت : غائط بنى يزيد فيها نخل باليمامة . ا ﻫ .

قلت : لا أعرفها ولا ما أضيفت إليه .

٢٠ ـ روضة الفقى : قال ياقوت : باليمامة أيضا . ا ﻫ .

قلت : بأسفل (الفقى) (وادى سدير) رياض هذه احداها .

٢١ ـ روضة الفورة : قال ياقوت : باليمامة أيضا . ا ﻫ .

قلت : يبدو أن في الاسم تصحيف ، وأن المراد (الغورة) (بالغين لا بالفاء) ... والغورة ، وغرابة ، والحبل باليمامة ، أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم (مجاعة بن مرارة الحنفى) ، وحولها رياض كثيرة .

٢٢ ـ روضة القعدات : قال ياقوت : قال محمد بن ادريس بن أبي حفصة : بأسفل الحريم من أرض اليمامة روضة يقال لهـــا (القعدات) لبني الحارث بن امريء القيس اﻫ

قلت : : بأسفل الحريم يبدو أن المراد به ما نسميه الآن (حَرْمَة) ، فهي في بلاد تميم ، وحولها رياض كثيرة ، من وادي المجمعـــة .

٢٣ ـ روضة القمعة : قال ياقوت : ذكرها بن أبي حفصة أيضا : في اليمامة .اﻫ

قلت : القمعة شعب هنالك قرب فوهة العتك الأعلى ، بجانبه هضيبة تسمى باسمه (القمعة) ، تقع بين (القصيبة) (القصب) الآن وبين (البكرات) من فوهة العتك

الأعلى ، وليس هناك روضة معتبرة كبيرة ، وانمــا هي مستقرات مياه يزرعها من حولها بعليا ، وتحتها شرقها (روضة الحريمة) التي هى روضة أهل (ثادق) .

٢٤ – روضة الهوابج : قال ياقوت : باليمامة عن الحفصى . ا هـ .

قلت : هي من رياض (الوشم) شمال (أشيقر) ، وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب .

٢٥ – روضة ذات الرئال : قال ياقوت : ذات الرئال روضة . ا هـ .

قلت : وسوف يأتى الكلام عنها في باب (العين) في رسم العرمة ، فهى مــن رياضها .

وهناك في اليمامة رياض أخرى ذكرها صاحب (بلا د العرب) والهمدانى ، وهي لا تخرج عما ذكرناه ، أو ما أورده ياقوت أو أنه لم يبق لها ذكر الان .

هذه رياض (اليمامة)) ، بعضهاذكرناه بعينه ، وبعضها أجملناه ضمن رياض منطقته ، على أننا لم نذكر إلا ماكان مشهورا ويستحق الذكر .

فيا سائلى عن نجـــد أو عن رياضه
فديتك هـــذا بعض ما فى ربا نجد

وهنا أقول : فيا سائلي عن رياض اليمامة هـــذه هي رياض اليمامة .

رُوَيِّة :

بضم الراء وفتح الواو وكسر الياء المشددة فهاء .

أعلى رأس في العارض الجنوبي تقع بين (واسط) و (الهدار) شهيرة معروفة ويحكى عن بعض المبصرات من أهل تلك الناحيـــة حكايات معجبة عما كنّ يرينه من قمة هذه الهضبة . ولأمر ما هجتها إحدى الفتيات من قبيلة النتيفات الذين يسكنون تلك الديار فقالت فيما قالت :

عسى الدر ˆكتر يحطك خد ما طية
يومك على نايف الحزمان تزميني

فأجابها عدد من الشعراء قال أحدهم :

يا بنت يا للي طرحتي قارة رويـــة
يا وش علامك على رجم المحبين

فأجابتهم بقولهـــا :

إن كان تسأل فأنا وضحى النتيفية
أبين اسمي لشـــعار يخــافــون

فالشعراء الذين دخلوا معها في هـــذه المحاورة الشعرية يخفون أسماءهم لئلا يقعوا تحت طائلة هجائها .

رياض اليمامة : المراجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب . . بلاد العرب . . أخبار الثقات . .

ويماثل هضبة روية في الارتفاع هضبة (قرى شنة) في علية ويماثلها أيضا في الارتفاع ويشترك معها في الاسم هضبة (روية)الواقعة في ظهر العارض شمال بلدة (ملهم) من منطقة الشعيب ،ويحاك حولها أيضا قصص وأخبار مثلما يحاك حول روية الأفلاج .

الرَّيْث :

بفتح الراء المشددة ، وإسكان الياء ، فثاء .. قال ياقوت : والريث أيضا من جبل لبني قشير على سمت حائل والمروت بين مرأة والفلج ، اذا خرجت من مرأة معترضا في ديار بني كعب .

وبالريث منبر عن نصر . ا هـ .

قلت : لا أعرف في هذا المكان الذى حدده ياقوت — رحمه الله — علما يحمل هذا الاسم ... على أن التحديد ليس دقيقا حينما وصفه بأنه بين (مَرْأة) و (الفَلَج) ، فبينهما مسافات بعيدة وأعلام بارزة ، كان المفروض أن تكون دائرة التحديد أضيق .. على أن وادي (الريب) (الرين) الآن واقع ضمن هذا التحديد ، فربمـــا أنه وقع تحريف بين الريب والريث ... والله أعلم .

الرَّيْن :

بفتح الراء المشددة ، واسكان الياء ، فنون .. (الرَّيْب قديما) ، وكثيرا ما يحصل التحريف والتصحيف : إما للاستثقال ،وإما للجهل وإما لغير ذلك .

والرين هذا واد كبير يسيل من جبل عرض (شَمَام) مشرقا حتى يعارض (وادي الرَّكَاء) الذي يصب فيه (وادي بُتْران) و(وادي العَمْق) و((وادي قِرَّان) و(وادي لِجْع) ، وغيرها من الأودية .. وبعد أن يعارضه (وادي الرين) يدفع في سبخة هنالك واسعة جدا ، ويقف عند لسان ممتد هو طرف (نفود الدَّحِي)(الدَّبَيل سابقا) ، وكان لا وجود قبلُ لهذا اللسان ، بل كانت سيول هذه الأودية مجتمعة في الركاء تأخذ مع هذا المجرى حتى فوهة(وادي بِرْك) ، ومنها تجتاز بركاً وتصب في (روضة النَّصْبِيَّة) بعده ، ثم تجتمع مع (وادي العَقَيْمِي) ، فتصب جنوب (الخَرْج) ، فتعارضها أودية العَلاة (عُلَيَّة) ، فتأخذ في الخرج حتى (السَّهبَاء) و(التَّوضِحِيَّة) فتفلق (الدهناء) إلى (حَرَض) وتستمر حتى البحر ... ولقـــد أغلق هذا المجرى الكبير من أربعة مواضع : الموضع الأول الدهناء ، زحفت رمالها عليه وأغلقته تحت (التوضحية) ... الموضع الثاني من عند (خَفْس دِغْرَة)، زحفت (رملة المغِسل)

الريث : المرجع : معجم البلدان.

على المجرى فسدته ... والموضع الثالث في أعلى (برك) بين (البكرة) و (الهيّرة) تكون رمل هنالك سد فوهة الوادى .. والموضع الرابع لسان رمل (الدحى) (الدبيل) أمام السبخة التى ذكرتها آنفا .

قال ابن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار) وتختلط سيول الركاء بسيل وادي برك ، وتتجه إلى الجهة الشرقية الشمالية فتصب في وادي الخرج بعد ما تجوز بلد الحوطة (١) وقراها ، ويأتيها وادي (ماوان) ، ووادي (نساح) ، ووادي (الأوسط) ، ووادي (الحائر) ، ووادي (حنيفة) (٢) ، ثم تجتمع تلك السيول العظيمة في موضع يقال له : (السهباء)) في جهـــة الخرج الشمالية الشرقية .. (إلى أن قال) :

وقد كنت قبل أن أكتب هذه الكتابة عن سيل (وادي الركاء) ، ومسيره ، واتجاهه أشك في أنه يصب في (وادي برك) ، وكنت أظن أنه يقف بين كثيب الدحى وجبل العارض ولكنى أخذت هذه الأخبار عن الثقات الواقفين على حقيقة أمره وسيره عند جريانه .. وقد شاهدوه بأعينهم وهو يصب في وادي برك ، وقالوا : أن وادي برك أطمن من وادي الركاء أكثر بمائة وخمسين مترا ، وكنت أظن قبل ذلك أن وادي الركاء أطمن من وادي برك بمائتى متر ، ولكنى أخذت الخبر عن الثقات ، وكتبت بعد التثبت ، فهذا الوادي العظيم (أعنى وادي الركاء) أعلاه تأتيه سيول من جهة ذقانين والدخول وتنتهى في أسفل وادي الخرج ، هذه المسافة قريب شهر لسير حاملات الاثقال من الابل . ا هـ .

قلت : فات أبو عبد الله ابن بليهد (رحمه الله) أن هذا الموضوع قد تعرض له الهمدانى ونص عليه ، وفاته أن طبيعة أرض الجزيرة وتكوينها هو الانحدار من جهة الغرب الى جهة الشرق ، وأنه لا غرابة أن يكون وادى برك أخفض من وادى الركاء .

قال الهمدانى : وهذه الأعراض تجيء منه وهى تدفع جميعا إلى قرارها بالروضة من جو الخضارم ، ثم تخرج من جو فتفلق العرمة فلقا ، ثم الدهناء فلقا ، ثم تخرج حتى تصب في البحر ... وبرك يحدر فيه بطن الركاء ، ومسيرة رأس الركاء من ديار بنى عقيل خمس أو ست . ا هـ .

---

(١) هذه السيول لاتجوز بلاد الحوطة ولا تمر بها ، فهده السيول تمر (بوادي برك) ، والحوطة وقراها في (وادي بريك) وفرق بينهما .

(٢) الأوسط ووادي الحائر يصبان في (وادي حنيفة) قبل الخرج بمسافة ، فلا داعي لفصلهما عنه هنا .

قلت : واذن .. فلا خلاف في أن وادى الركاء يدفع في (برك) ، وبرك يدفع في الخرج ، والخرج تفلق مياهه العرمة والدهناء وتذهب إلى البحر ، ولكن الحواجز التى شاهدتها الآن يبدو أنها قامت منذ زمن طويل .

وذكر الهمدانى الريب وأطال في ذكره وعدد مياهه ، وذكر سكانه وافاض في ذلك ، وعرج عليه في أكثر من موضع .

وذكره ياقوت في معجمه ، وصاحب كتاب بلاد العرب ، وغيرهم ... وبعضهم يسميه (الريم) ، والمعاصرون يسمونه : (الرين) ، واسمه المشهور (الريب) .

ويسكنه الآن بطون من قحطان ، هم : السحمة ، وأمير هم ابن عمر ، وآل عاطف.. ومن امرأبهم : ابن سعيدان ، وآل سعد وأميرهم ابن لبدة ، والخنافر وأميرهم ابن سفران ، وآل سويدان وأميرهم ابن حويزي ، والفهر ومن امرائهم ابن جليغم .

ولكل من هؤلاء (هجرة) وجزء من وادى الرين ، وقد بثوا فيه وحرثوا واستوطنوا واستقروا .

ويصب في وادى الرين من الروافد عدد من الاودية منها :

(قُبَيْبَان) ، و (عِنان) و (أم أريطي) و (امات الصفار) ، و (بني كافت) ، و ((عُيَيْنَان) ، و ((عُيَيْنَة) ، و ((القضقاض) ، و (السدرية) ، و (عسيلة)) ، و (الحجاجي) .

وطول وادى الرين يقارب مائة كيل ، ويسكنه مع بطون قحطان التى أسلفنا طائفة من بنى زيد أهل العرض حاضرة ، أهل تجارة وزراعة .

ومن الأعلام التى تقع في منطقة الرين :

عُرَيْقِيَة :

جبل يقع جنوب (الرين) مشهور ، وهو الذى عناه الشاعر الهلالي بقوله :

يا جبال عريقية هل عينتى محمد
عليك منه يا جبال ملام
يبكيه عود ثالث رجله العصا
ويكوده من عقب القعاد مقام
ويبكيه عذرا فاتها غاية الصبا
كما فات لقاف العصير نعام

دُسَاس :

(قُسَاس) جبل علم كبير ، يمتد من الشمال الى الجنوب ، وهو أسود غربيب ، وبه أشهر معدن حديد فى المنطقة عرف به منذ القدم .

بُتْران :

جبل أسود فارد شهير ، بينه وبين الرين (وادي العَمَق) ، وحوله منهل يضاف اليه .

العَمْق :

من أشهر أودية المنطقة ، ينحدر من جنوب العرض ، وهو أشهر من الرين وأكبر ، وينحدر جنوبا بميل إلى الشرق بمحاذاة الرين فوقه .

أما المناهل التابعة للرين فكثيرة ، منها :
سيح الدبول ، وعيينان ، والعينية ، سيحة ، سيحان ، الثميلة ، الخروعية ، بتران ، عسيلة ، الامار ، الفرع ، أم الشبرم ، حجيلى ، السدرية وادي ومنهل وهجرة ، السهلية ، خويطره ، مخيبية ، أم الشطن ، الرقمية ، الفوارة ، سديرة ، حويمضة ، الوهوهى ، قران ، بلحع ، العنترية ، الخروعية ، شبوان ، الثميلة .

وماء الرين على وجه العموم عذب وغزير ، وعمقه ثمانية أمتار في المتوسط .. ويبعد الرين عن الرياض (٢٥٠) كيلا ، وبه مدارس ومرافق حكومية ، وهو تابع لامارة الرياض .

الرين : المراجع : صفة جزيرة العرب .. بلاد العرب .. صحيح الأخبار .. معجم البلدان .. أخبار الثقات.

~~حرف (الزين)~~

حرف (الزاي)

الزّبـّـاء .

بفتح الزاي المشددة ، والباء المشددة أيضاً، بعدها ألف فهمزة .. كالزباء صاحبة قصير .
قال ياقوت :: عين باليمامة منها شرب الخضرمة والصعفوقة لآل حفصة ا هـ .

وقال في بلاد العرب : وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار ... وهو من قرى اليمامة بينه وبين (حجر) مسيرة عشر مراحل ، وبه عين يقال لهـا : (الزباء) يخرج منها سبعة عشر نهرا ، ، وهي شبه خسفة في الأرض ، وهى في غضراء ا هـ .

وقال الهمدانى : وأما سيح قشير فاسمه سيح (اسحاق) ، فأما الرقادي فان مخرجه من عين يقال لها : عين ابن أصمع ، ومن عين يقال لها الزباء مختلطتين .ا هـ .

وذكر البلاذرى الزباء فيما أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مجاعة بن مرارة .

قلت : يبدو من كلامهم هنا أن الزباء تطلق على عينين : واحدة في الفلج من ديار جعدة وقشير ، والأخرى في العارض وهي التى ذكر ياقوت أنهـا تسقى الخضرمة والصعفوقة .. فأما التى في العارض فلا وجود لهـا الان لا اسما ولا مسمى ، وقد بادت فى من باد وفيما باد..وأما التى في الفلج فالعين باقية وينطبق عليها وصف صاحب بلاد العرب تماما ، تنطلق منها سيوح وهي واسعة وفى غضراء لا ينكر من وصفها شيء... ولكن الذى نعرفه من إقطاع النبى صلى الله عليه وسلم لمجاعة أنه الغورة وغرابة والحبل .. وهذه يراها الاستاذ حمد الجاسر شمال الرياض عند (مُغَرّزات) .. وأرى أنها شرق (حبل الرّغَام) بينه وبين بلدة (رَغَبَة) لدى الغرابة هناك وحبل الرغام محل اقطاع وبث وحرث ومنابع لماء .ومدافع أودية ... والله أعلم .

زُبْـــدَ :

بضم الزاي ، واسكان الباء .. كجمع زبدة اللبن .. قال ياقوت : ذو زبد : في آخر حدود اليمامة ...ا هـ .

قلت : لا أعلم علما في اليمامة يحمل هذا الاسم الا واديا ينحدر من أواسط (مُجَزّل) مشرقا ، ويصب في (روضة أم طُلَيْحَة)، واذا زاد سيله دفع في (روضة الزّلْعَى) ، ومنها يدفع الى (المَجْمَع) ... ويبعد هذا الوادي عن (الأَرْطاوية) نحو عشرين كيـــلاً .

معجم البلدان . . بلاد العرب . . صفة جزيرة العرب . .
معجم البلدان . . أخبار الثقات . .

زَحْل :

بفتح الزاى ، واسكان الحاء المهملة ، فلام ... قال ياقوت : ووجدت في كتاب الحفصى زحل باللام ... في ناحية اليمامة ، ولا أدري أهو تصحيف أم غيره . ا ه .

قلت : لا أعرف في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم .

زُحَيْرِيَّة :

بضم الزاى ، وفتح الحاء ، واسكان الياء ، وكسر الراء ، وفتح الياء ، فهاء .. قال ياقوت : أرض ونخل لبنى مسلمة بن عبيد من حنيفة باليمامة ؛ عن الحفصى . اه

قلت : لا أعرف اليوم في اليمامة علما يحمل هذا الاسم .

زَرّافــات :

بفتح الزاى، وتشديدالراء المفتوحة، بعدها ألف ففــاء مفتوحة، فألف، وتاء .. قـــال ياقوت : هو اسم موضع ، عن العمراني ، قال لبيــد :

واذا حركت غـــرزى أجمزت
وقرابى عـــدو جون قد أبـــل
بالغُرابــــات فَزُرّافاتِهــا
فبخنزير فأطراف حبل ا ه

قلت : الزرافات لا أعرفها .... وأمّا خنزير فجبل (الجبيل) المعروف شرق الرياض ، والغرابات وحبل أزعم أنهما غرب بلدة (رَغَبَة) ، وقد ذُكرا في اقطاع النبي صلى الله عليه وسلم لمجاعة بن مرارة الحنفى .

زُرْنُوق :

بضم الزاى ، واسكان الراء ، وضم النون ، واسكان الواو ، فقا ف ... قال ياقوت : قال أبو زياد الكلابى : الزرنوق موضـــع باليمامة فيه المياه والزروع وأطواء كثيرة ، وهو فلج من الأفلاج ، وقد شرحنا الفلج فى موضعه . ا ه .

وقال في (بلاد العرب) : وسوق الفلج ببطحاء وادي يسمى واد أكمة ، واسم الوادي كرز ، والسوق مدينة عظيمة ، ومنازل بني قشير في ناحية السوق ، على شط الوادي نخيل ودور وحيطان ويسمى منزلهم الزرنوق ، ولبني قشير أيضا قرية على فرسخ

معجم البلدان .
معجم البلدان .
معجم البلدان .
معجم البلدان . . بلاد العرب . . .أخبار وقيان عن ابن عيسى .

من الزرنوق يقال لها قرن فيها نخيل ودور ومزارع . اهـ .

قلت : الزرنوق هي عاصمة بني قشير على جزع وادى الأحمر من الشمال ، أسفله شمال (الحرفة) يفصل خط الجنوب بينها وبين سوق الفلج قديما وهي حدودها الشرقية ، ويحدها شمالا موضع يسمى (صفيان) ، ومن الغرب موضع يسمى (الدنانير) هي الآن طلل لم يبرز منها إلا بعض النواتيء وبعض الجدر التي لا يتجاوز ارتفاعها مترا.. فهي من طين أكلتها عوامل التعرية ، وهى في مجال سيل جارف أكل الكثير منها ..

وطلولها وآثارها وقلبها تدل على عظمتها.. فهى الآن بائدة لم يقم على أنقاضها شيء .

الزَّعَّــــابة :

بفتح الزاي المشددة ، والعين المهملة المشددة ، بعدها ألف ، فباء مفتوحة ، فهاء قال ياقوت : الزعابة من قرى اليمامة . اهـ

قلت : لا أعرف قرية باليمامة الآن تحمل هذا الاسم ، بل هـناك جبل في (عِرْض شِمَام) هرمي الشكل بارز فارد اسمه (زَعَّابَة) .. وقد ذكر الهمداني في (صفة جزيرة العرب) على أنها أيضاً مزرعة ، فقال : ثم ستار الشريف الذي في طرف ذى خشب فوراءه العبلاء ، والزعابة يزرعان ويوردان النعم .

الزّعْبَلَــــــة :

بفتح الزاي المشددة ، واسكان العين ، وفتح البـاء واللام ، فهـاء . . قال ياقوت الزعبلة ماء ونخل لبني مازن باليمامة . . وذكر زعبل بالفتح ، فقال : ماء ونخـل لبنى الحطفي . اهـ .

قلت : الزعبلة وزعبل لا أعرفهماولاوجود لهما الآن في اليمامة ، فقـد باد الاسم والمسمى ، وكل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون .

أما زعبل ففي شمال الحجاز قبل تيماء ، قال أبو الذيال اليهودي :

ولم تر عيني مثـــل يوم رأيته
بزعبـل ما اخضر إلا أراك وأثمرا

الزُّلْفِي :

بضم الزاي المشددة ، وإسكان اللام ، وكسر الفاء ، فياء . . عدّها في (بلادالعرب) في ديار عدى الرباب من تميم .

وقال ابن بليهد : . . بل أعرف الموضع الذي قال فيه الحطيئة :

زرنوق : المرجع : معجم البلدان . . صفة جزيرة العرب .

الله قــد نجــــاك مـــــــن أراط
ومن زليفـــــــات ومن لغــاط

فالزليفات المذكور في هذا البيت هي بلد (الزلفي) ، والتابع لها من القرى يقال لها : زليفات ، وقد ورد لها ذكر في أشعار العرب وأخبارها ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزلفي) .. (انتهى كلام ابن بليهــد) .

وجاء للزلفي ذكر في أحداث نجــد في القرون الأخيرة .. ففي سنة (١٠٩٨ هـ) سطى آل محدث من بني العنبر من تميم على الفراهيد في الزلفي ، وقتل منهم فوزان ابن زامــل

وفي سنة (١١١٣ هـ) هجم الفراهيد المعروفون بآل راشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة .. هجموا على بلد الزلفي وأخرجوا منه آل مدلج أهل (حرمة) ، وكانوا قد أخذوه بالقوة من الفراهيد فاستعادوه هذه السنة .

وفي سنة (١١٦٤ هـ) قاد عبد العزيز بن محمد بن سعود غزوا لمهاجمة الزلفي ، فَتَحَسُّمَ على ماء الحسى ، فأمّر على الغزو عبد الله بن عبد الرحمن ورجع إلى الدرعية ، وأغار عبد الله أمير الغزو على الزلفي فناوشهم وأخذ منهم أغناماً .

كما أغار الإمام عبد العزيز على الزلفي سنة (١١٧٤ هـ) فأخذ أغنامهم ، فلحقوه واستردوا الأغنام .

وفي سنة (١١٨٢ هـ) أغار سعود بن عبد العزيز على الزلفي وقتل منهم ثلاثــة رجال .

وفي سنة (١١٨٨ هـ) وجه سعود بن عبد العزيز سرية إلى الزلفي يقودها عدامــة بن سويري من بني حسين ، فصادف غزوا لأهل الزلفي ، فقتلهم أجمعين .

وفي سنة (١١٩٤ هـ) غزا سعود بلد الزلفي وقد أنذروا به ، فحصل بينهــم مناوشات قتل فيها من الفريقين عدة رجال.. كما غزاها في نفس السنة عبد الله بن محمد بن سعود فأنذروا به أيضاً ، وحصل بينهم مناوشات وكرّ راجعاً . وفي نفس السنة وفد أهل الزلفي إلى الدرعية ، وبايعوا على السمع والطاعة ، والتمسك بالدين الحنيف ، ونبــذ الخلاف .

وفي سنة (١٢٣٧ هـ) غزا أهل الزلفي منيخا وسديرا يريدون أن يبسطوا نفوذهم عليهما ، ولكنهم أخفقوا بعــد أن قتل منهم عدة رجال .

والزلفي مدينة عامرة كبيرة ذات أسواق تجارية ونخيل ومزارع وذات أحياء متباعدة

نوعاً ما ، وهي : (العقدة) و (البلاد) و (علقة)) . . ويحد الزلفى من الشمال رمل (الثويرات) ، ومن الجنوب حدود (الغاط) ، ومن الشرق رمل (الضويحي) ، ومن الغرب (المستوي) .

ويلحق بها قرى وعقل ، فمن قراهـا (سمنان) و(الحيطان) و(عريعرة) و (السـيح) و (الروضة) و (اللغف) و (الجردة) و (أميهة الذيب) .

والعقل : جمع عقلة . . وهي قرى ومزارع داخل نفود الثويرات وبامتداده إلى نفود عريق البلدان ، وسميت (عقلا) أخذاً من عقال الراحلة الذي يمكن أن يؤخذ الماء به من آبارها لقرب تناولها ، فهي بمثابة الأحساء في جوف هذا الرمل . . والعقلة تقع في حفرة طبيعية عميقة جداً ، تحيط بها الرمال من جميع جوانبها ، ثم (بقدرة الله) تبقى هذه الجدران الرملية العالية جداً واقفة لاتدفن هذه الحفر رغم أن رملها (في الغالب) متحرك .

وهذه العقل هي : العقلة والمايويط ،وتبعد عن الزلفى حوالي سبعه عشر كيلا جنوبه الغربي .

الفَرْسِيّة : وتبعد عن الزلفي نحـواً من عشرة أكيال جنوب غرب .

السّبخَة : وتبعد عن الزلفى نحو تسعة أكيال جنوب غرب .

الأرْطَاوِيّة الجنوبية : وتبعد عن الزلفى عشرة أكيال جنوب غرب .

المُـرّ : وتبعد عن الزلفى عشرة أكيال غرباً .

المَيَّة : وتبعد عن الزلفى سبعة أكيـال غرباً .

الدُّعَيْب : ويبعد عن الزلفى ثمانيـة أكيـال غرباً .

الحَمْضِيّة : وتبعد عن الزلفى سـتة أكيال غرباً .

الحَلّ : وتبعـد عن الزلفى أربعة أكيال غرباً .

الحُلَيْل : وتبعد عن الزلفى سبعة أكيال شمال غرب .

الرُحَيّة : وتبعد عن الزلفى خمسة عشر كيلا شمال غرب .

زُهْلُولة : وتبعدعن الزلفى سبعة أكيال شمال غرب .

الرّحْمِيّة : وتبعد عن الزلفى عشرة أكيال شمال غرب .

الأثْلَة : وتبعد عن الزلفى أحد عشر كيلا شمال غرب .

زُوْمَة : وتبعد عن الزلفى عشرة أكيال شمال غرب .

الحَاذِيَّة : وتبعد عن الزلفى تسعة أكيال شمال غرب .

السَّبْخَة الشمالية : وتبعد عن الزلفى اثنى عشر كيلا شمال غرب .

الزَّيْنَة : وتبعد عن الزلفى أربعة عشر كيلا شمال غرب .

شِلْوَان : وتبعد عن الزلفى ثمانية عشر كيلا شمال غرب .

شُلَيَّان : وتبعد عن الزلفى ثمانية عشر كيلا شمال غرب .

أم أرْطَى : وتبعد عن الزلفى واحداً وعشرين كيلا شمالاً .

قُصَيْبَا : وتبعد عن الزلفى اثنين وعشرين كيلا شمالاً .

عُتَيِّق : وتبعد عن الزلفى تسعة عشر كيلا شمالا .

مَعْقَرَة : وتبعد عن الزلفى تسعة عشر كيلا شمالا .

أبو نَخْلَة : وتبعد عن الزلفى عشرين كيلا شمالا .

الهَرَّار : وتبعد عن الزلفى ثلاثة وعشرين كيلا شمالا .

الجُفَيْر : وتبعد عن الزلفى أربعة وعشرين كيلا شمالا .

الجَوَى : وتبعد عن الزلفى خمسة وعشرين كيلا شمالا .

مُصِدَّة : وتبعد عن الزلفى خمسة وعشرين كيلا شمالا .

مُصْعِكَة : وتبعد عن الزلفى ستة وعشرين كيلا شمالا .

أم أرطَى الشمالية : وتبعد عن الزلفى خمسة وعشرين كيلا شمالا

المِنْدَسَّة : وتبعد عن الزلفى ستة وعشرين كيلا شمالا .

بيْضَا نَثيل : وتبعد عن الزلفى ثلاثين كيلا شمالا .

المُلَيْحِيَّة : وتبعد عن الزلفى اثنين وثلاثين كيلا شمالا .

المُنَيْزلَة : وتبعد عن الزلفى اربعين كيلا شمالا .

البُقَمِيَّة : وتبعد عن الزلفى تسعة وثلاثين كيلا شمالا .

أُمّية جَارِى : وتبعد عن الزلفى خمسة وثلاثين كيلا شمالا .

مَنْسِيَّة : وتبعد عن الزلفى أربعة وثلاثين كيلا شمالا .

المِنْسَف : وتبعد عن الزلفى خمسين كيلا شمالا .

قُرَادَة : وتبعد عن الزلفى أربعة وخمسين كيلا شمالا .

أبو طَرْفَاة : وتبعد عن الزلفى خمسة وخمسين كيلا شمالا .

عُشَيْرَة : وتبعد عن الزلفى ثمانين كيلا شمالا.

الفَيْصَلِيَّة : وتبعد عن الزلفى ثمانين كيلا شمالا .

الثُّوَيْر : وتبعد عن الزلفى تسعين كيلا شمالا .

سُنَيْدان : وتبعد عن الزلفى مائة وأحد عشر كيلا شمالا .

سُنَيْدة : وتبعد عن الزلفى مائة وعشرة أكيال شمالا .

أرْطَاوِيَّة العُقَل : وتبعدعن الزلفى مائة وعشرة أكيال شمالا .

المناهل :

صُفَيَّة : وتبعد عن الزلفى مائة وعشرين كيلا شمالا .

الدَّسمَة : وتبعد عن الزلفى مائةوعشرين كيلا شمالا .

دَابَان :وتبعد عن الزلفى مائة وثلاثين كيلا شمالا.

خُنَيْفِسة : وتبعد عن الزلفى مائة وواحدا وثلاثين كيلا شمالا .

العُقَيْلَة : وتبعد عن الزلفى مائةوثلاثين كيلا شمالا .

البُعَيْثَات : وتبعد عنالزلفى مائةوخمسة وثلاثين كيلا شمالا .

مُحْتَرِشِيَّة : وتبعد عن الزلفى خمسة وعشرين كيلا شمال غرب .

خَضْراء : وتبعد عن الزلفى خمسة وعشرين كيلا شمال غرب .

رُمَيْحِيَّة : وتبعد عن الزلفى اثنين وعشرين كيلا شمال غرب .

القَلْتَة : وتبعد عن الزلفى تسعة عشر كيلا شمال شرق .

سُنُقِيَّة : وتبعد عن الزلفى عشرين كيلا شمال شرق .

جَزْرَة : وتبعد عن الزلفى ثلاثة وعشرين كيلا شمال شرق .

مُغَيْرا : وتبعد عن الزلفى خمسةوعشرين كيلا جنوباً .

خَل الحُمَيْدي: ويبعد عن الزلفىعشرين كيلا شمالا .

العُهَيْنَة : وتبعد الزلفى سبعة كيلوات غرباً .

أبوأرْطَى : ويبعد عن الزلفى تسعين كيلا شمالا .

أم الخِيْرَان : وتبعد عن الزلفى عشرين كيلا شمالا .

ويسكن الزلفى أسر كبيرة من قبائل شتى ففيهم أساعدة من قبيلة عتيبة ، وفيهم دواسر،وفيهم فضول ، وفيهم عصمة ،

وفيهم شمامرة، وغير هؤلاء ممن لا يحضرني اسمه. كما فيهم أسر كثيرة وكبيرة من بني خضير.

فمن أشهر الأسر في الزلفى آل عبد اللطيف ، وآل بداح ، وآل ناصر ، وآل مقحم ، وآل حائل ، وآل شايع ، والحنانا ، وآل مسعر ، وآل دعفس ، والجديع ، والزنادا ، وآل قشعم ، والعصامى ، والطراقا ، وآل خلف ، وآل داود ، وآل مسعود ، وآل لحيدان ، وآل دريويش والجعفر ، والحنانية ، والذيابا ، وآل سيف ، والسكارين والنتافى .

وقد أنجبت الزلفى مشائخ كراما في علم الشريعة وغيرها ، أذكر منهم : الشيخ فالح ، والشيخ عبد الرزاق القشعمي ، والشيخ ابن رومي ، والشيخ الحميدان ، والشيخ الذييب ، والشيخ الحمين .

ومنها شعراء شعبيون ، أذكر منهم : عبد الله الدويش ، ورشيد العلي ، ومقبل الخلف ، وغانم الغانم ، وأحمد الناصر السكران ، وأحمد الناصر الشايع ، والزنيدي ومقحم المقحم .

ومن شعر الدويش :

لي صاحب ما قف طويق مقره
بين الخشوم النايفة والزبارة
عسى مراويح السحايب تمره
وتنثر دقاق الما على جال داره
حيثه سقاني من ثناياه مرة
وقطفت من بستان غالي ثماره
عليه عرف كل يوم يشره
وباقي رشوش مجدله في غضاره

ومن شعر رشيد العلي :

حنا كما طير يخفق بجنحان
ونضرب حراوي رزقنا كل ديرة
ولا رزقنا الله فلا حنب بخلان
من رزقنا ترزق يدين كثيرة

ومن شعره أيضاً :

نجد يكفي عن غثاها عذاها
لو هي مقر بليس في ماضي الادهار
نركض ومن صاد الجرادة شواها
وللنار يامرث من المال دينار

ولقد زار الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض الزلفى وكنت ممن صحبه في هذه الزيارة ، وأقيم حفل كبير بهذه المناسبة أوحى إليّ بقصيدة ألقيتها في هذا الحفل ، أذكر منها الأبيات التالية :

عقد الحب ههنا مهرجانه
في ربوع مجلوة مزدانة
نضر الله سوحها فرباها
كتب الحسن فوقها عنوانه
كثب في نضارة المزن عفر
كاسيات وبعضها عريانة

و (طويق) يحفهـــا فــتراه
ابدعت صنعة الإله قنـــانه

بين هـذا وهـذه مد سـهل
طرز النخـل باسقاً غيطانـه

ونمت دوحـة وطاب جناهـا
فتراهـا غيـداقة فينـانـة

إيـه نعما بكم (الاد الجريسي)
طبتم محـتدا وطبتم مكانـة

تنبيء البيـد والمهامه عنـكم
إذ فررتم عن حنكة وزكانـة

فهـداة على ظهور المطايـا
وحماة إن سـل بغى سـنانه

حل منكم ليث الجـزيرة أهـلا
حينمـا يذكر الفتى أعـوانه

فتلاقى في هـذه السوح لجـب
رددت هـذه الربى تحنـانه

ذاد هـاشم قادهـا لمصـير
رفع الله في النهـاية شـانه

هذه هي الزلفى مدينة منجبة طماحةذات ماض وحاضر ومستقبل ، فهي الآن حافلة بالعمران والزراعة والتجارة ، يمر بها خط الرياض / سدير / القصيم / حائل / المدينة المنورة . . وفيها مدارس ومرافق مختلفة كثيرة تعليمية وصحية وزراعية ، ولها مستقبل باسم إن شاء الله .

وحول الزلفى مناطق أثرية مثل : (الطرغشة) ، و (قصر سـعود) ، و (الحطية) ، و (مرخ) و (المنيزلة) و (عشيرة) و (منسيِّة) سوف نتعرض لها في أمكنتها من هذا المعجم بحول الله .

وتبعد الزلفى عن الرياض نحواً من (٢٨٥) كيلا ، ويتبعها من القرى ما يقارب (٨٥) قرية ويبلغ سكانها حوالي (٤٥٠٠٠) خمسة وأربعين ألف نسمة .

الزّلاّل :

بفتح الزاي المشدد واللام المشددة أيضاً فلام : مكان قرب الدرعية ورد له ذكر في تاريخهالكننا الآن لا نعرفه .

وقد ورد ذكره في بيتين ينسبان إلى ابنة محمد بن سعود حينما كان بن معمر يهاجم الدرعية من العيينة في أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الدرعية تقول :

تشوق عيني سربة ابن معـمر
تطل على (الزلال) كل عشـية

يا بوي شف للخيل خيل مثـله
والا فخـل إمـارة الدرعيـة

الزلفي : المراجع : بلاد العرب . . صحيح الأخبار . . .ابن عيسى . . ابن بشر . . أخبار الثقات . .

زُمَيْقَة :

بضم الزاى ، وفتح الميم ، وإسكان الياء ، وفتح القاف ، فهاء ..الزمق اعفاء الشيء اوإزالته، يقال زمق لحيته أي حلقها ..والعامة تقول زنقها وزلقها ، أي حلقها مبالغة في الحلق أي لم يترك لها أثراً ... والزميقة القليل من الشيء ، يقال لم يترك له ولا زميقة .

وهي قريةمن قرى الخرج جنوب (الدّلَم) آخر قرى الخرج من الناحية الجنوبية قرية زراعية ، يسكنها أسر ، منهم : آل معيقل من بني زيد ، وآل داود من بني هاجر ، وآل عوين قرينية منهم الشيخ عبد الرحمن بن عوين وآل بسام من الوهبة من تميم وغيرهم .

زُنَيْم :

بضم الزاي ، وفتح النون ، وإسكان الياء ، فميم .. قال ياقوت : زنيم من نواحي اليمامة ؛ عن الجوهري ا ه .

قلت : لا أعرف في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم .

زَوْر صالح :

بفتح الزاي وإسكان الواو : أنف بارز جداً من أنوف العرمة يشبه الزاوية الحادة تذهب العرمة من عنده مشرقة في ضلعها الجنوبي والآخر يذهب مشملا في منطقة تبلغ العرمة فيه أوج ارتفاعها ويشرف هذا الزور على (خبراء الثمامة) من ناحية وعلى (حشة جويعد) من ناحية أخرى ويقف كالمراقب على مزارع الملك خالد في (قاع الراح) كما يسميه صاحب كتاب (بلاد العرب) . وهو علم بارز في تلك الجهة .

زَوَاني :

بفتح الزاي والواو ، بعدها ألف ، فنون مكسورة ، فياء . قال ياقوت : بلفظ جمع الزانية ... ثلاث قارات قبل اليمامة ، والقارة : الأكمة ، عن نصر . ا ه .

قلت : لا أعرف في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم الآن .

الزُّهْدُمِي .

بضم الزاي وإسكان الهاء وضم الدال وكسر الميم فياء . قال في (بلاد العرب) : إنه سيح من سيوح الأفلاج ، وهو مفض إلى البياض ا ه

ويبدو أنه جنوبي شرقي السيح حيث أطلال هنالك وبقايا عمران يرجح العارفون من أهل المنطقة أن هذه الأطلال وبقايا

العمران كانت مفضى سيح الزهدمي . وهو الأرجح .

الزَّيْدِي :

كالنسبة إلى زيد .. قال ياقوت : قرية باليمامة فيها نخل وروض . ا هـ .

قلت : لا أعلم علماً يحمل هـذا الاسم في اليمامة . . بل هنالك منهـل في جنـوب غرب نجـد مما يلي (ذقانات) و (رمل الصخة) ولا يصدق عليه وصف ياقوت هنا وليس من اليمامة .

الزيدي : المرجع : معجم البلدان .

فهارس المعجم

الجزء الاول

١ ـ المباحث العامة

فهارس الكتاب

٢ ـ القبــائل

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٣ ـ أعلام (الرجال والنساء)

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٤ ـ الامـاكن

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٥ ـ الغزوات .. والمعارك ..

أبـــاض : عام (١١ هـ) بين جيوش المسلمين والمرتدين من بني حنيفة . (ص ٥٠ — ٥١) .

أثيفيــــة : عام (١١١٥ هـ) وما بعدها عدة معارك . (ص ٦٠) .

أشيقــــر : عام (١٠٨٤ هـ) وما بعده وعدة وقعات بين أهلها . انظر صفحات (٨٢ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٥) .

أطلحــــاء : وقعة بين جماعة من اللصوص وقافلة تجارية . فيها الشيخان الكبيران سعد ابن عتيق . وسليمان بن سحمان . فسلم الله (ص ٨٨) .

البــــرة : بين الامام عبد الله بن فيصل ، وأخيه سعود سنة (١٢٨٨ هـ) . (ص ١٥٨) .

البزيخــــا : بين قبيلة سبيع والضفير . قرب القرشع (ص ١٦٣) .

البطــــين : عام (١١٥١ هـ) قام بها عبد العزيز بن محمد بن سعود . وعثمان بن معمر على ثرمداء .

البكيريــــة : عام (١٣٢٢ هـ) بين الملك عبد العزيز . وعبد العزيز بن رشيد (ص ٥٠٢)

البنيــــة : موضع بالرياض كثرت فيه الوقعات بين آل سعود في الدرعية . ودهام ابن دواس بالرياض (ص ١٨٣) .

البير : سنة (١٠٧٢ هـ) بين ابن معمر وأهل البير . انتصر فيها ابن معمر . ثم تصالحا . (ص ١٩٢ — ١٩٣) .

التويــــم : عام (١٠٤٥ هـ) جرت عدة وقعات . أنظر صفحتي (٢١٢ — ٢١٣) .

ثرمــــداء : عام (١٠٨٣ هـ) وما بعدها عدة وقعات . أنظر صفحات (٢٢٩ — ٢٣٠ — ٢٣١) .

جـــراب : عام (١١٧٨ هـ) بين الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود . والمديرس .

جـــراب : عام (١٣٣٣ هـ) ٧ ربيع الأول بين الملك عبد العزيز . وسعود بن رشيد . (ص ٦٨) .

الجـــرف : لبني يربوع علي بني عبس . ص . (ص ٢٦٩) .

الجزعـــة : عام (١٢٨٩ هـ) لسعود بن فيصل آل سعود . على أخيه عبد الله .

جلاجـــل : سنة (١٠٦٩ هـ) وما بعدها عدة وقعات . (ص ٢٧٣ — ٢٧٤ — ٢٧٥) . (ص ٤٩٨) .

الجميعيـــة : عام (١٢٩١ هـ) في أشيقر بين آل نشوان وآل بسام . (ص ٨٤) . وعدة وقعات بين أهله .

جـــودة : عام (١٢٨٦ هـ) لسعود بن فيصل . على أخيه عبد الله . (ص ٤٩٨) .

الحائـــر : في سنة (١١٧٨ هـ) على الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود من قبل يام . (ص ٢٨٨) . ووقعات أخرى .

حريمـــلاء : عام (١٣٠٩ هـ) لمحمد بن رشيد على الامام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود . (ص ٣١٩) .

الحديقـــة : سنة (١١ هـ) بين جيوش المسلمين والمرتدين من بني حنيفة . قتل بها زيد بن الخطاب وجمع من القراء . وانتهت بمصالحة بني حنيفة . ص (٢٦٤) .

الحريـــق : عام (١٣٢٨ هـ) للملك عبد العزيز . على خصومه بها . ص (٣١٤) .

الخفـــر : عام (١٢٤٢ هـ) للامام تركي بن عبد الله . على بني خالد بقيادة مشاري بن عبد الرحمن آل سعود . ص (٣٣٥) .

الحوطـــة : عام (١٢٣٥ هـ) لأهل الحوطة . والحلوة . والحريق . على خالد بن سعود وجنود الأتراك الغازية . (ص ٣٥٧) .

حوطة سدير : في عام (١٠٩٨ هـ) وما بعدها عدة وقعات . (ص ٣٥٩ — ٣٦٠) .

الخـــرج : في عام (١٠٩٩ هـ) وما بعدها عدة وقعات . (ص ٣٧٦ — ٣٧٧) .

الدرعيـــة : عام (١٢٣٢ هـ) وما بعدها وقعات متتالية . حتّى خربت الدرعية وأحرقت . (ص ٤١٩ — ٤٢٠ — ٤٢١ — ٤٢٢) .

الدبدبـــة : عام (١٣٤٨ هـ) للملك عبد العزيز . على ثوار الإخوان . (ص ٥٠٢) .

الدلـــم : عام (١٠٩٦ هـ) وما بعده ، جرت وقعات كثيرة مختلفة بالدلم . أنظر صفحات (٤٣٣ – ٤٣٤ – ٤٣٥) .

روضة مهنا : عام (١٣٢٤ هـ) للملك عبد العزيز ، على عبد العزيز بن رشيد ، وقد قتل بها الأخير ذلك اليوم . (ص ٥٠٤) .

الريـــاض : عام (١١٥٠ هـ) حتى استتب الأمر للملك عبد العزيز . أنظر الرياض) (ص ٤٩٠) وما بعدها .

٦ ـ المصطلحات الجغرافية

أصبع : الجبل الصغير القائم .

برقان : الجبال التى تجللها الرمال .

تلعة : جمعها تلاع وهى الشعب الصغير ينحدر من الجبل .

ثغب : مستقر الماء دون الحفنة .

ثنايا : واحدتها ثنية، أى الرؤوس البارزة المستدقة فوق الجبال وقد يعكس الأمر فيسمون الثلم فى الجبل ثنية .

جال : صفحة الجبل القائمة .

جذية : منقطع الجبل الواقف .

جرعاء : جمعها جرع الرمل الملامس للأرض، المنبت العشب والعاذر والعرفج والحمض وغيره .

حبل : جمعه حبال : شقيقة الرمل الممتدة .

حُجَّر : واحدها حاجر الظهر يكون بمنخفضات يسيرة يلتف بها شجر الشيح والعرفج .

حرش : الحزون الخشة الوعرة .

حشة : جمعها حشش : الحزون المتداخلة .

حفنة : إذا كان مستقر الماء أكبر من الغدير .

صيهد : الرمال الثابتة الممتدة أو المجتمعة وغير المتحركة .

خبار : الأرض تعيث فيها الجرذان بجحورها .

خبة : جمعها خبب وهى الصريمة الشقيقة الممتدة بين حبال الرمل .

خبرى : جمعها خبارى مستقرات المياه فى الرياض التى لا تنبت لكثرة المياه وقد لا تكون فى روضة ، وانما فى حضن جبل أو رمل وتكون عميقة وتكون ضحلة وتكون واسعة وتكون ضيقة .

خشوم : الرعان الفارعة .

خــل : جمعه خلول الفج فى الرمل .

خوابى : واحدتها خابية . وهى الروضة يكون لها جيوب ومخابئ فى الرمال .

دحلة : الشعب المنبسط دون الوادى ينبت الثمام .

دشة : الأرض المنبسطة يجللها دقاق الحصى وفيها فرائد من نبت العرفج ونحوه .

دعب : جمع دعوب . وهى الشغية الضيقة يخدها السيل .

دكاكة : جمعها دكاك وهى الدكادك الرمل الملامس للأرض ذو الغدائر .

رديفة : جمعها ردائف وهى ما بين الجبلين أحدهما فوق الآخر .

رياض : واحدتها روضة وتسمى فيضة جمعها فياض أى مستقر السيول الكبار .

ريش : الحزن يركب حزناً آخر .

ريــع : جمعه ريعان . وتصغيره رويع . وهو الفج فى الجبل .

الروافد : الأودية الصغيرة .

روض : المنبسط دون الروضة وفوق المقوع والحاجر .

زبارة : جمعها زبائر . الرمال المتجمعة والمرتفعة .

سبخة : جمعها سبخات. الأرض تستقر فيها المياه وتعرى من النباتات ما عدا الأثل والطرفاء وشىء من الحمض وتكثر فيها الأملاح .

سحق : المسيل الممتد فى ظهر الجبل .

سلان : شجر السسلم ينتظم الشغايا .

سمار : الحزن يجلله السواد .

سناف : وجمعه سنفان . الحزن الممتد المشرف .

شغايا : ما دون الأودية .

شماريخ : أنوف الجبال المستدقة المتقاربة .

صدر : الأرض اللينة المنحدرة تستند على جبل أو رمل .
صلعا : جمعها صلع . زبارة الرمل تعرى عن النبات .
صوح : صفحة الجبل القائمة السامقة الممتنعة .
طراق : الحزن يركب حزناً آخر .
طيارات : الهضاب التى تكون على رؤوس الحزون .
طغيبيسات : واحدها طغيبيس وهى كتل الرمل المتقاربة تبعد عن جمهور الرمل .
عبال : واحدتها عبلة ، الحزون المنبسطة يجللها دقاق الحصى الأبيض .
عبل : الحزن تجلله حجارة بيضاء .
عبيد : تصغير عبد وتطلق على الجبل المفرد الأسود .
عرقوب : وجمعه عراقيب الطريق فى عرض الجبل وربما أطلق على جانب الرمل .
عفجة : جمعها عفاج الخميلة تنبسط وسط الوادى .
عقبة : جمعها عقاب ، الطريق فى الجبل لا يعبره إلا الراجل أو الدابة .
غدير : مستقر الماء فى الوادى .
فريدة : الهضبة التى تنقطع من الجبل .
قرعى : الروضة لا شجر بها .
قرى : جمعه قريان ، الوادى ينبسط ويسيل ماؤه رهوا غير جارح .
قويد : سلسلة الجبال المنقادة طولا .
لسان : شقيقة الرمل تخالف مجرى رملها فتلج واديا .
اغف : جانب الرمل المستطيل .
مجذم : موقف الرمل القائم ، وبترا جمعها بتر .
محناب : جمعه محانيب الوادى يجتمع سيله ويندفع فى المضيق .
مربخ : حضن الرمل تغمره مياه السيول .
مصبات : جمع مصب، منحدرات السيول من أعلى الجبال إلى أسفلها وتسمى عجاما جمع عجمة .
معاوة : جمع معو ، الشقوق فى الروضة .
معرج : منحنى الوادى .

معيزيلة : قطعة الرمل تنفصل عن الرمل الكثير .

معيلة : الساقية تذهب من الوادى يمنة ويسرة .

مفش : ويسمى مدجا . منخرق الوادى ومدفعه .

مقاوع : مستقرات السيول فى الظهور المنبتة .

ميركة : ظهر الجبل المتطامن تحت جبل آخر .

نظيم : القلات تنتظم فى مصبات المياه فوق الحجارة .

نقرة : جمعها نقر . المطمأن يحيط به الرمل من جميع جهاته .

نقى : جمعه نقيان . الرمال القائمة المستدقة .

وادى : مجرى السيل تتجمع فيه الروافد ويمتد لمسافات طويلة .

٧ ـ المراجع والمصادر

١ ـ ابن الأثير . الكامل في التاريخ . القاهرة . دار الطباعة المنيرية . ١٣٤٨ هـ . ٩ أجزاء .

٢ ـ الأصبهاني . أبو الفرج . الأغاني . بيروت . دار الفكر ودار مكتبة الحياة . ١٩٥٧ م .

٣ ـ الأصفهاني . الحسن بن عبد الله . بلاد العرب . تحقيق حمد الجاسر . صالح العلي . الرياض . دار اليمامة . ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

٤ ـ ابن بشر . عثمان . عنوان المجد في تاريخ نجد . الرياض . وزارة المعارف . ١٣٩١ هـ .

٥ ـ البكري . أبو عبيد . معجم ما استعجم . القاهرة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

٦ ـ ابن بليهد . محمد بن عبد الله . صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار . الطبعة الثانية . ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٧ ـ الجاسر . حمد . أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع . الرياض . دار اليمامة . ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

٨ ـ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ . الرياض . دار اليمامة . ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٩ ـ ابن حاتم . عبد الله . خيار ما يلتقط . دمشق . المطبعة العمومية . ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

١٠ ـ ابن حزم . جمهرة أنساب العرب . تحقيق وتعليق عبد السلام هارون . الطبعة الثانية . القاهرة . دار المعارف . ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

١١ ـ الحطيئة . ديوان الحطيئة . شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني . تحقيق نعمان طـه . القاهرة . مطبعة الحلبي . ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

١٢ ـ الحقيل . حمد . كنز الأنساب . ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

١٣ ـ الحموي . ياقوت . معجم الأدباء . القاهرة . مكتبة الحلبي . ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

١٤ ــ الحموى . ياقوت . معجم البلدان . بيروت ، دار صادر . ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
١٥ ــ معجم البلدان . طهران . منشورات مكتبة الأسد ، ١٩٦٥ م .
١٦ ــ ابن حميد . السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة . (مخطوط) .
١٧ ــ خزعل . حسين خلف . حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
بيروت ، مطابع دار الكتب . ١٩٦٨ م .
١٨ ــ ابن خميس ، عبد الله بن محمد . الأدب الشعبي في جزيرة العرب . الرياض . مطابع الرياض . ١٣٧٨ هـ .
١٩ ــ ابن خميس ، عبد الله بن محمد . الشوارد ــ الرياض . دار اليمامة . ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م . ٣ أجزاء .
٢٠ ــ ابن خميس ، عبد الله بن محمد . على ربى اليمامة . القاهرة . ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
٢١ ــ ابن خميس ، عبد الله بن محمد . المجاز بين اليمامة والحجاز . الرياض . دار اليمامة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ .
٢٢ ــ رضا . أحمد . متن اللغة . بيروت . دار مكتبة الحياة . ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .
٢٣ ــ ذو الرمة . غيلان العدوى التميمي . ديوان ذي الرمة . شرح أبي نصر وتحقيق عبد القدوس أبو صالح . دمشق . مجمع اللغة العربية . ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
٢٤ ــ الزبيدي . تاج العروس شرح القاموس . بنغازي . دار ليبيا للنشر والتوزيع . ١٣٠٦هـ ، ١٠ أجزاء (مصور عن طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة) .
٢٥ ــ الزركلي . خير الدين . الأعلام . الطبعة الثانية . ١٣٧٨ هـ / ١٩٤٩ م . ١٠ أجزاء .
٢٦ ــ الزركلي . خير الدين . شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز . بيروت . ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م . ٤ أجزاء .
٢٧ ابن عبد القادر ، محمد . تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء . دمشق . المكتب الاسلامي ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
٢٨ ــ العصامي . سمط النجوم العوالي . القاهرة . المطبعة السلفية . ١٣٧٩ هـ . (طبع على نفقة علي بن ثاني) .
٢٩ ــ ابن عيسى . إبراهيم بن صالح . تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد . إشراف حمد الجاسر الرياض . دار اليمامة . ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٣٠ ــ ابن غنام . حسين . روضة الأفكار والافهام . طبعة عبد المحسن أبا بطين . القاهرة . مطبعة الحلبي ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م . جزآن .
٣١ ــ الفرج . خالد . الأدب العامي في نجد . طبع على نفقة عبد الله السليمان الحمدان .
٣٢ ــ فيلبي . عبد الله . تاريخ نجد . تعريب عمر الديراوي . بيروت . المكتبة الاهلية .
٣٣ ــ القرطبي . محمد بن أحمد الأنصاري . تفسير القرطبي . الطبعة الثانية . القاهرة . دار الكتب المصرية ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م .
٣٤ ــ كمال . محمد سعيد . الأزهار النادية من أشعار البادية . الطبعة الثانية . القاهرة . مكتبة المعارف . ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
٣٥ ــ آل لحيان . وقيان بن عمر . مذكرات وقيان .. عن الأفلاج .
٣٦ ــ آل ماضي . تركي بن محمد . تاريخ آل ماضي . القاهرة . مطبعة الشبكشي . ١٣٧٦ هـ .
٣٧ ــ ابن مقرب العيوني . ديوانه . دمشق . المكتب الإسلامي . (طبع على نفقة علي بن ثاني)
٣٨ ــ ابن منظور . لسان العرب . بيروت . دار صادر . ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م . ١٥ جزء .
٣٩ ــ ابن هذلول . سعود . تاريخ ملوك آل سعود . الرياض . مطابع الرياض . ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
٤٠ ــ الهمداني . صفة جزيرة العرب . تحقيق محمد بن علي الأكوع . الرياض . دار اليمامة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
٤١ ــ وهبة . حافظ . جزيرة العرب في القرن العشرين . الطبعة الثانية . القاهرة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .

ــ المجــلات

٤٢ ــ مجلة الجزيرة .
٤٣ ــ مجلة العرب .

جدول الخطأ والصواب

وقعت أخطاء تطبيعية فى تصحيح التجارب فوت الحرص وسبق الاجتهاد ، وخصوصاً فى بعض الشكل ، وفى بعض الرسوم الجانبية كـ (أ هـ) ، مما لا يفوت نباهة القارئ الكريم ، وقد نبهنا على جل هذه الأخطاء هنا :

خطأ	صواب	صفحة	سطر
التانى	الثانى	٣٣	٣
الإسم	الاسم	٣٣	٢٠
وأسرةِ	وأسرةُ	٣٩	٢
(عَنَزَة)	و (عَنَزَة)	٤٢	١٠
الجريرة	الجزيرة	٤٢	١٥
الفرزدقُ	الفرزدقَ	٤٣	٣
يبعت	يبعث	٥٨	٤٦
يحمعهم	يجمعهم	٦٣	١٧
منحداران	منحدران	٦٦	٤٤
(إضم) المراجع ...	(إضم) المراجع ... ياقوت	٨٧	٢٤
فى هامش المجرى :	وفى هامش الهجرى :	٩٠	٢٢
حمامة	حمامه	٩١	٤
قالى جرير :	قال جرير :	٩١	٤١

خطـــــأ	صـــــواب	صفحة	سطر
(الغُوَيْضايِيّة)	(الفُوَيْضِلِيّة)	٩٦	٤
(مُشرِفه)	(مُشرِفة)	٩٦	٧
هن القنـــا	هز القنـــا	٩٧	١٥
(قِلاع العَدْوَاني)	(تِلاع العدواني)	١٠٨	٣٢
روضـــة	رضمـــة	١١٦	١١
تشـــبر	تشـــير	١١٧	٣
		١٣٧	٢
بعد جتياز	بعد اجتياز	١٣٧	٢٦
(برشامة)	(برشاعة)	١٤٥	٢٤
للصيافـــي	للصيافـــى	١٤٥	٣٠
أن شاء الله	إن شاء الله	١٤٦	١٤
فهـــي	فهـــل	١٤٩	٣
الصنبيـــة	النصبيـــة	١٥٢	٨
(بطحاء سُدَيْر)	و (بطحاء سُدَيْر)	١٦٣	٤٣
تمينـــه	يمينـــه	١٦٥	٩
عير المسماة	غير المسماة	١٦٨	٢٧ و ٢٨
الأبير دبنْ	الأبير د بنُ	١٧٠	١٧
الصبـــاب	الضبـــاب	١٧٣	١٩
العر ة	العرمـــة	١٧٧	١٢
تصغـــبر	تصغـــير	١٧٧	٣٧
قَلْعَـــة	تَلْعَـــة	١٨٨	٤
وئـــلا	وائـــلا	١٨٨	١٠
واليامـــة	واليمامـــة	١٨٩	٣٩
(حمام)	(شطاب)	١٩٠	٣٥
(حمام)	(شطاب)	١٩٠	٣٦

خطـــأ	صـــواب	صفحة	سطر
الهمـــذانى	الهمـــدانى	٢٠٠	٤٤
للتمـــاري	للتمـــارى	٢٠٢	٤٣
وأصحـــابُ	وأصحـــابِ	٢٠٣	٤١
فيـــه	فيهـــا	٢٠٥	١٢
مفتو ـــة	مفتوحـــة	٢٠٥	٣١
كـــل	كيـــل	٢٠٨	١٤
فالمقـــــر	فالمقـــــراة	٢٠٨	٣٩
بـــن	بـــين	٢١١	٩
ادريس حسن	ادريس بن حسين	٢١٣	١
قُتـــل	مـــات	٢١٥	٢٨
وبـ سين	وبالســـين	٢١٥	٣١
الا سم	الاسم	٢١٦	٣٥
الهماميـــل	الهماليـــل	٢٢٣	١٢
أبنـــه	ابنـــه	٢٢٨	١٢
أ هـ	ا هـ	٢٢٩	١٣
والقُصـــود	والقعـــود	٢٣٨	١٧
راحدهمـــا	واحدهمـــا	٢٣٩	٣٥
فانحـــدت	فانحـــدرت	٢٤١	٣
الدجنيـــىّ	الدجنيتـــين	٢٤٢	١٧
سحيميـــة	سُحَيْميِـــة	٢٤٤	٣١
سسلان	ســـلاّنَ	٢٤٥	٢
المقصـــورة	المقصـــودة	٢٤٥	٤٣
شرقية جنوبية	شرقيه جنوبيه	٢٤٦	٢٨
(بَيْدة)	(زُبَيْدة)	٢٤٩	١
(نَساج)	(نَســـاح)	٢٥٠	٣٣

خطـــأ	صـــواب	صفحة	سطر
(حَنَيْضِلَة)	(حَنَيْظِلَة)	٢٥١	١٤
(نفود الثويرا)	(نفود الثويرات)	٢٥٣	٢٩
فـــلات	قـــلات	٢٥٨	٤٨
(هيث)	(هيت)	٢٥٩	٢٠
(طرف اليمامة)	(طرق اليمامة)	٢٦٢	٢٠
الحنانـــب	الجانـــب	٢٧٩	٥
ومـــاءَه	ومـــاءَة	٢٧٩	٧
دكـــدك	دكـــادك	٢٧٩	٣٠
ســـوم)	(سلـــوم)	٢٨٣	٨
صُرَد زُفـــر	صُرَد وزُفـــر	٢٩٠	٢١
(قريانـــا)	و (قريانـــا)	٢٩٤	٤
(حُنَيْضِلَة)	(حُنَيْظِلَة)	٣٠٧	١٥
—	يحذف السطر	٣٠٧	٢٦
ننســـى	ولا ننس	٣١٩	٢٩
حصانـــا	حصنـــا	٣٢٦	٢٢
بـــ	بـــه	٣٤٠	٤٥
تعودنـــه	تعودتـــه	٣٤١	٣
نيشـــان	فيشـــان	٣٥١	٣٤
بفطـــر	يقطـــر	٣٥٦	١
الرابع عشر	الثانى عشر	٣٥٩	٤٠
نمـــيم	تمـــيم	٣٦١	٣٢
شفـــا	شقـــا	٣٧٠	٤٢
المعجـــم	معجم ما استعجم	٣٧١	٢٥
(قـــزّان)	(قـــرّان)	٣٧٤	١٠
(حـــرزة)	(خـــرزة)	٣٧٨	٢٥

خطـــــأ	صـــــواب	صفحة	سطر
معجم البلدان .. بلاد العرب .. مجلة العـــرب	(خزبة) : معجم البلدان .. بلاد العرب .. مجلة العرب	٣٨٤	٢٤
مرتحـــى	مرتخـــى	٣٨٦	٧
نحيـــــل	نخيـــــل	٣٩٠	١٣
(المُزَحِـمِيةِ)	(المُزَاحِـمِية)	٣٩٠	٣٦
الزرا ـــة	الزراعـــة	٣٩٣	٢٥
نالسفـــح	فاالسفـــح	٣٩٨	٨
لأنهـــا	لأنهـــا	٣٩٩	٤
خاية أو خوابي	خابية أو خوابي	٣٩٩	٢٢
وأر	وأرض	٤٠٦	٤
والآدمـــى	والأدمـــى	٤٠٦	٥
هاجـــــ	هاجـــــر	٤٠٦	٤٢
جبيـــــل	حبيـــــل	٤٠٧	٢٥
وزمـــــل	ورمـــــل	٤٠٨	٢٣
وحـــدة	واحـــدة	٤٠٩	١٦
أحدهمـــا	إحداهمـــــا	٤٠٩	٣٤
لـــت	قلـــت	٤١٢	٤٤
حولهـــا	حولهمـــا	٤١٢	٤٦
مـــو	هـــو	٤١٤	٢٢
(الحَمَيْمَةَ)	(الحُمَيْمَةَ)	٤١٦	١٥
قربـــــة	قريـــــة	٤١٦	٣٨
فتح النـــون	وفتـــح النون	٤٢٨	٣٩
قـــــل	دقـــــل	٤٢٩	٤٥
منواشـــات	مناوشـــات	٤٣٣	٣٥
الطريـــق	الطـــرق	٤٣٧	٤٥

خطــــأ	صــــواب	صفحة	سطر
فسمــى	مســمّى	٤٤٣	٢٨
وتعديــني	وتعديــني	٤٥٠	١٥
وارصـــه	وأرضـــه	٤٥١	٢٦
(والضعية)	و (الضبعية)	٤٥١	٢٧
ـــذا	هـــذا	٤٦١	١٤
الرابغـــة :	الرائغـــة :	٤٦٣	٢٣
سطر ٢٣ صفحة ٤٦٤ ينقل إلى صفحة ٤٦٤ مكررة			
هاثـــان	هاتـــان	٤٦٦	٣٤
يسرقـــون	يسرفـــون	٤٦٧	٤٦
الظفـــير	؟	٤٧١	٢٤
ماجـــو	ماجـــوا	٤٧١	٣٩
الــــي	الــــتى	٤٧٢	٢
عـــن	بمـــن	٤٧٣	١٣
قلوصـــى	قلوصـــي	٤٧٤	٢
يرجـــوا	يرجـــو	٤٧٦	٢
مــــن	؟	٤٧٦	٢٦
وعـــدد	وعـــده	٤٧٨	٣٦
ينشغـــب	ينشعـــب	٤٨١	٤٣
السيـــخ	الشيـــخ	٤٨٩	٦
صمتـــت	وصمتـــت	٤٩٢	٣٠
تـــرل	تـــزل	٤٩٥	٨
ـــعـــد	بعـــد	٤٩٥	٢٠
أخو المقتولين	أخو المقتولين عبد الله	٥٠٢	٤٦
(جبل قَمَرْدان)	(جبل قرادان)	٥٠٦	٢٥
كانت قديما تضاف اليه ...	؟	٥١٥	٤٤

خطـــــأ	صــــواب	صفحة	سطر
أبو عبــد الله	أبا عبــد الله	٥٢١	٣٦
حرف (الزين)	الـــزاي	٥٢٥	—
وادى يسمى	واد يسمى	٥٢٨	٤٢
واد أكمـــة	وادى أكمـــة	٥٢٨	٤٢

مطبعة الفرزدق

إنّني مُنْذُ شَدَوْتُ وأنا أعشقُ من جزيرة العرب مغانيها ، وأتشوّقُ سهولها ، وأحن إلى مَرابِعِها ومراتِعِها . وأحب جبالَها ووهَادَها . ولا تَشْبعُ لي عينٌ فِيها مِنْ نَظَرَ ، ولا اذنٌ عنها مِنْ خَبَرٍ .

أُحب هذه الأرض وطنيةً . وأعشقها عاطفةً . وأرْتَادُها انجذاباً . وأذرَعُها إحساساً ، قد يُعوزني تعليلهُ . ويعز عليّ إدراكُ كُنْهه . قد انطبعتْ صورتُها في ذهني ، وجُسّمَتْ رقعتُها في مُخَيّلتي . فكانتْ لوحةً ذهنيةً ناصعةً تتراءَى لي ولا تَغْرُبُ عَنْ خاطري .

اليمامةُ التي شُقَّ من رملِهَا مَهْدي . ونيطَتْ بها عليّ تَمائِمي . وفيها مَسَارحُ صبَاي . ومَرابع لَهْوي . تقلبتُ في أحضانها ، وترددتُ في حَزونِها وغيطانِها ، ووَقَفْت أمامَ أعلامِها فعرفتُها بالطبيعة ، واسْتَكْنَهْتُها بالفطرة ، وقرأتُها بالسليقة ..

ورغبةً في رَصْدِ هذه الحَصيلة التي اختَزَنَتْها الذاكرةُ . ووعاها القلْبُ ، واستقرتْ في المُخَيّلة . عبْر ما يَزيدُ على ثلث قرن . مخافةَ أنْ يطويها الموتُ في مستقراتِها من مداركي . ثم تذهبُ في عالم الفَنَاء .

ولا أدّعِي أنني أتيتُ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائلُ . ولا أُدلُ بِأنّني لم أُبق مقالاً لقائل . أو عملاً لعامل . أو اكتشفتُ مجهولاً . أو حققتُ مستحيلاً .. ولكنني سبرتُ الطريقَ . وحدّدتُ الاتجاهَ . وشخّصْتُ الصوى . وأشَرْتُ إلى المُحْتَوى ، وحسْبي هَذَا . وإلا فإنّ الطريقَ طويلةٌ . ومَجالَ القول ذو سعة . ومُبتَغى التحقيق عميقٌ .. وجَلّ مَنْ لا يُخْطِىءُ وتعالى مَنْ لا يتأتّى عليه الزّللُ . ولا يُدْرِكُه الخطأُ والنِسْيان .